علل الشرائع

للشيخ الصدوق

تأليف

الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي

ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١ هـ

قدم له

العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٥ هـ — ١٩٦٦ م

MOHAMAD HUSSAIN JALALI
1945 Ottwa Dr., #5
Toledo, OH 43606

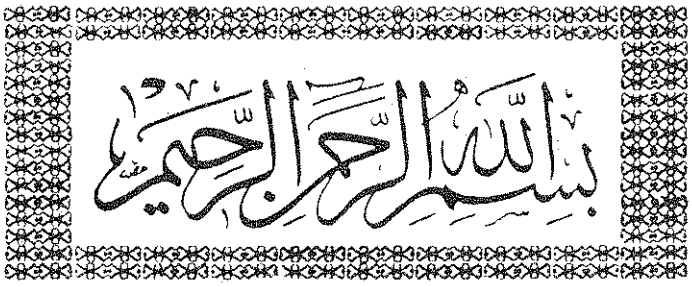
بسم الله الرحمن الرحيم

(حياة المؤلف « رحمه الله »)

ولادته وأقوال العلماء فيه :

الشيخ الأجل ورئيس المحدثين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي « رحمه الله ، ولد بقم حدود سنة ٣٠٦ هجـ بدعاء الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن الحجة المنتظر صاحب الزمان عليه السلام ولم ير في القميين من يضاهيه في سمو مكانته ورفيع مقامه العلمي .

وبنو بابويه من بيوتات القميين الذين ذاع صيتهم بالعلم والفضيلة (ومن قرأ تاريخ الحواضر العلمية في القرنين الثالث والرابع الهجري يجد لحاضرة «قم» من بلاد ايران المشهورة الذكر الجميل حيث زهت أرجاؤها بأفذاذ مصلحين ، وزخرت بعباقرة مرشدين أدّوا رسالاتهم على وجهها وخدموا مبدأهم بأمانة وإخلاص فاستحقوا بذلك كل تعظيم وتبجيل ، فخلدهم التاريخ بإكبار ، وحفظ آثارهم بكل فخر جميل) .

وقد ذكر الامام الحجة المجلسي الأول محمد تقي « رحمه الله » في شرحه : (لمن لا يحضره الفقيه) بالفارسية ما تعريبه (ان في زمان علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المتوفى سنة ٣٢٩ هجـ (وهو والد الصدوق المترجم له) كان في « قم » من المحدثين مائتا ألف رجل (١) .

وكان أبو الحسن علي بن الحسين ـ والد الصدوق ـ وجه الشيعة وفقيههم ومرموقاً لدى عامة أهل « قم » واليه يرجعون في الأحكام الشرعية مع كثرة من في (قم) من الأعلام ، توفي سنة ٣٢٩ هجـ وهي السنة التي تناثرت فيها النجوم ودفن بقم ، له كتب كثيرة ، منها كتاب (الرسالة) الى ابنه أبي جعفر

(١) ـ انظر اللوامع مع شرح من لا يحضره الفقيه ـ فارسي ص ١٤٩ .

(المترجم له) محمد بن على الصدوق « رحمه الله » ، وهو الذى ينقل عنه كثيراً فى كتابه (من لا يحضره الفقيه) كما صرح بذلك فى المقدمة فارجع اليها .

وقد ترجم على بن الحسين (هذا) فى جميع المعاجم الرجالية ، وقد كتب اليه الإمام الحادى عشر أبو محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام كتاباً جليلا يوصيه به ، جاء فيه ما هذا نصه : (١)

بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والجنة للموحدين ، والنار للملحدين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين ، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين .

أما بعد : أوصيك يا شيخى ومعتمدى وفقيهى أبا الحسن على بن الحسين القمى ـ وفقك الله لمرضاته ، وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته ـ بتقوى الله واقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، فانه لا تقبل الصلاة من مانعى الزكاة ، وأوصيك بمغفرة الذنب ، وكظم الغيظ ، وصلة الرحم ، ومواساة الاخوان ، والسعى فى حوائجهم فى العسر واليسر ، والحلم عند الجهل ، والتفقه فى الدين ، والتثبت فى الأمور ، والتعاهد للقرآن ، وحسن الخلق ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، قال الله تعالى : (لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) واجتناب الفواحش كلها ، وعليك بصلاة الليل فان النبى (ص) أوصى علياً عليه السلام فقال يا على عليك بصلاة الليل ثلاث مرات ومن استخف بصلاة الليل فليس منا ، فاعمل بوصيتى وأمر شيعتى حتى يعملوا عليه ، وعليك بالصبر وانتظار الفرج ، فان النبى (ص) قال : أفضل أعمال امتى إنتظار الفرج ولا يزال شيعتنا فى حزن حتى يظهر ولدى الذى بشر به النبى (ص) انه يملأ الارض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، فاصبر يا شيخى وأمر جميع

(١) ذكر هذا الكتاب أرباب التراجم منهم الطبرسى فى الإحتجاج والخونسارى صاحب روضات الجنات ص ٣٧٧ طبع ايران سنة ١٣٠٦ هج والعلامة المحدث النورى فى مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٢٧ ـ ص ٥٢٨ نقلا عن جماعة من الاعلام

شيعتي بالصبر (فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) ، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير) .

قال بعض الفضلاء الباحثين (١) ممن ترجم الصدوق رحمه الله ـ بعد أن ذكر هذا الكتاب من الامام عليه السلام لأبيه أبي الحسن علي ـ : (ونحن إذ نقرأ هذا الكتاب لا نحتاج بعده للتدليل على عظمة الشيخ وعلو مقامه كما أنا في غنى عن سرد جمل الثناء والاطراء من العلماء والباحثين ، ففي نعته له بالشيخ والمعتمد والفقيه ، والدعاء له بالتوفيق لمرضاة الله تعالى ، وجعل أولاد صالحين من صلبه ، في كل ذلك غنى عن مدح المادحين ، ونعت الواصفين ولا يستلفت النظر من ذلك شيء سوى دعائه (ع) للشيخ بأن يجعل من صلبه أولاداً صالحين فالذي يظهر بلوغ الشيخ سناً يحتاج في مثلها ـ عادة ـ الى أولاد صلحاء يحسنون اليه ببرهم في حياته ويكونون نعم الخلف له بعد وفاته ، إذ يحيون ذكره ويستغفرون له ، ولعل ذلك كان من هم شيخنا « قدس سره » ، بل كل ما كان لديه من أماني وأحلام ، ولا أحسب أنا بحاجة الى الاستدلال على ذلك بعد أن نقرأ ما يرويه ولده المترجم له ، والشيخ الطوسي والنجاشي وغيرهم من مكاتبات كتبها الشيخ الصدوق الاول الى سفير الناحية المقدسة ببغداد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ابن أبي بحر النوبختي (٢) يسأله فيها دعاء الحضرة المقدسة له بالولد ، وإلى القارىء نص ذلك :

---

(١) ذكر ذلك فيما صدر به كتاب من لا يحضره الفقيه طبع النجف الأشرف فراجعه

(٢) هو ثالث السفراء الأربعة المحمودين كانوا « باب المولى يؤدون عنه ويؤدون اليه » وهم :

أ ـ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري (رحمه الله) وكان وكيلا للأئمة الثلاثة أبي الحسن الهادي وأبي محمد العسكري وأبي القاسم المهدي عليهم السلام ، قبره بالجانب الغربي من بغداد مما يلي سوق الميدان ، معروف يزار ويتبرك به الشيعة ـ

روى الشيخ الطوسى « رحمه الله » فى كتاب الغيبة (١) عند ذكر التوقيعات (٢) الخارجة عنه (ع) قال : (عن أبى العباس أحمد بن على بن نوح عن أبى عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمى ـ حين قدم علينا حاجاً ـ قال : حدثنى على بن الحسن بن يوسف الصائغ القمى ، ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفى المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل (قم) ان على بن الحسين بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً فكتب الى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح « رض » أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه

ب ـ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى « رحمه الله » ابن النائب السابق وخليفته فى مقامه بأمر الصاحب عليه السلام ، وهو المعروف بالخلانى توفى سنة ٣٠٥ آخر جمادى الاولى وكانت أيام سفارته وسفارة أبيه من قبل خمساً وأربعين سنة ابتدأت سنة ٢٦٠ الى سنة ٣٠٥ هـ وقبره فى الجانب الشرقى من بغداد عند والدته فى شارع باب الكوفة فى الموضع الذى كانت دوره ومنازله.

ج ـ أبو القاسم الحسين بن روح ابن أبى بحر النوبختى « رحمه الله » تشرف بالنيابة من سنة ٣٠٥ إلى أن توفى سنة ٣٢٦ هـ فى ١٨ شعبان ، وقبره ببغداد فى الجانب الشرقى فى سوق العطارين يزار ويتبرك به ، وهو معروف .

د ـ أبو الحسين على بن محمد السمرى « رحمه الله » وهو آخر السفراء ، تشرف بالنيابة فى ١٨ شعبان سنة ٣٢٦ إلى أن توفى سنة ٣٢٩ هـ ، وهى آخر الغيبة الصغرى وأول الغيبة الكبرى التى نتوقع ختامها بظهوره عجل الله فرجه ليملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، وقبر السمرى فى الجانب الغربى من بغداد مما يلى سوق الهرج والسراجين ، وهو معروف ومشهور يزار ويتبرك به.

(١) انظر ص ٢٠١ من الكتاب المذكور المطبوع بمطبعة تبريز سنة ١٣٢٣ هـ.

(٢) التوقيعات : جمع توقيع ، وهو ما يوقع فى الكتاب ، كما عن الصحاح والعباب ، أو إلحاق شىء بعد الفراغ منه ممن رفع اليه كالسلطان ونحوه .

أولاداً فقهاء فجاء الجواب: (إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين ، قال أبو عبدالله بن سورة حفظه الله ولأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل (قم) ، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد ولا يختلط بالناس ولا فقه له ، قال ابن سورة كلما روى ابو جعفر وأبو عبدالله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام عليه السلام وهذا الأمر مستفيض في أهل قم) .

وذكر النجاشي في كتاب رجاله : (ص ١٨٤) ان علي بن الحسين رحمه الله أبا المترجم له ـ قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الاسود يسأله أن يوصل له رقعة الى الصاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد ، فكتب عليه السلام اليه : « قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين » .

وروى (المترجم له) رحمه الله في كتابه (إكمال الدين وإتمام النعمة) (١)

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة ، ويقال له (كمال الدين وتمام النعمة) طبع بعضه في هيدلبرج سنة ١٩٠١ م ومعه مقدمة باللغة الالمانية للموسيو مولر ، كما ذكر ذلك يوسف اليان سركيس في (معجم المطبوعات) ص ٤٤ وذكر أيضاً في دائرة المعارف الإسلامية (ج ا ـ ص ٩٤) وطبع أيضاً سنة ١٣٠١ هـ في ايران وسنة ١٣٧٤ هـ في بيروت ولكنه لم يكمل ، ويتضمن الكتاب المذكور إثبات غيبة الإمام الثاني عشر صاحب الأمر عليه السلام ، صنّفه في الرّي بعد عودته من نيشابور وخراسان سنة ٣٥٤هـ بأمر من الإمام صاحب الأمر (ع) حيث أمره في المنام بذلك وقد حكى ذلك في مقدمة الكتاب كما ذكر انه قد صنف في الغيبة أشياء وقد ترجم الكتاب المذكور ـ بالفارسية السيد علي بن محمد بن أسد الله الإمامي الحسيني الإصفهاني المعاصر لصاحب رياض العلماء الميرزا عبدالله أفندي ، وترجمه أيضاً بالفارسية بعض الفضلاء المعاصرين للعلامة المحدث النوري من سادات ـ

ـ ص ٢٧٦ ـ قال : (حدثنا أبو جعفر محمد بن على الأسود قال : سألنى على بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله ـ بعد موت محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه ـ أن أسأل أبا القاسم الروحى أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله تعالى أن يرزقه ولداً ذكراً قال فسألته فأنهى ذلك فاخبرنى بعد ذلك بثلاثة أيام انه قد دعا لعلى بن الحسين وانه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاده ، قال فولد لعلى تلك السنة ابنه محمد وبعده أولاده) وقال أيضاً رحمه الله فى الكتاب المذكور (وكان أبو جعفر محمد بن على الأسود رحمه الله كثيراً ما يقول لى ـ إذا رآنى اختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد رضى الله عنه وأرغب فى كتب العلم وحفظه ـ (ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة فى العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام) وذكر ذلك أيضاً الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب الغيبة (ص ٢٠٩) فى حق المترجم له وأخيه أبى عبدالله الحسين بن بابويه يرويه عن جماعة عنهما عن أبى جعفر محمد بن على الأسود وكان المترجم له رحمه الله يقول أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر (ع) ويفتخر بذلك كما ذكر النجاشى رحمه الله فى كتاب رجاله (ص ١٨٥) طبع بمبىء (١) .

قال بعض الباحثين من أعلام النجف الأشرف فيما كتبه فى ترجمته ما نصه (وهنا غموض فى تاريخ شيخنا فلا نعرف كيف ملك الجارية ؟ ومتى كان ذلك؟ إلا ان أكبر الظن انه بعدما قرأ توقيع الإمام (ع) طلب ديلمية ليجد ضالته عندها ، وملك الجارية ورزق منها أول مولود مبارك ذكر ، وكان ذلك المولود هو شيخنا محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه ـ الصدوق ـ الذى لم ير فى القميين مثله ، وقرّت به عين والده وتوسم فيه الخير كله لأنه المولود بدعاء الإمام (ع) والمبشر بولادته والمرجّى فيه الخير والبركة والفقه وكثرة النفع للناس ، وكانت ولادته بقم بعد سنة ٣٠٥ التى هى أولى سنى سفارة الحسين بن

ـ شمس آباد بإصفهان، حكى ذلك شيخنا الإمام الطهرانى فى (الذريعة) ج ٤ ص ٨٠.

(١) وانظر أيضاً خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ ـ ص ٥٢٤) .

روح ـ كما سنبيّن ذلك ـ فان الذي يظهر من تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٣٠٥ هـ حيث ذكر وفاة العمري رحمه الله فقال : (وفيها ـ في جمادى الاولى ـ مات أبو جعفر محمد بن عثمان العسكري المعروف بالسمان ويعرف أيضاً بالعمري رئيس الإمامية ، وكان يدعي انه الباب الى الإمام المنتظر وأوصى الى أبي القاسم الحسين بن روح) ومثله ما ذكره العلامة الحلي رحمه الله في خلاصة الأقوال (ص ٧٣) من طبع ايران ، وزاد الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة (ص ٢٣٨) انه توفي في آخر جمادى الاولى ـ فإنه يظهر مما تقدم أن ولادة شيخنا الصدوق رحمه الله كانت في سنة ٣٠٦ هـ فما بعدها ، إذ أن وفاة العمري رحمه الله وسفارة أبي القاسم الحسين بن روح في جمادى الاولى من تلك السنة ، وفي أوائل سفارة الحسين بن روح قدم علي بن الحسين ـ والد شيخنا الصدوق ـ الى العراق واجتمع بأبي القاسم وسأله مسائل ثم رجع الى (قم) وكاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود ، كما عن رجال النجاشي ، أو أبي جعفر محمد بن علي الأسود كما عن شيخنا الصدوق في كتابه (إكمال الدين وإتمام النعمة) يسأله فيها أن يوصل رقعته الى صاحب الزمان (ع) ليدعو له أن يرزقه الله ولداً ـ كما سمعت آنفاً ـ فمجيئه الى العراق ومكثه فيه ورجوعه الى (قم) يستغرق من الزمن أكثر من أربعين يوماً ، ومكاتبته مع أبي القاسم الحسين بن روح ووصول الجواب اليه تستغرق من الزمن مثل ذلك إن لم نقل بتعدد المكاتبة ، وإن ثبت ذلك ـ كما هو الظاهر ـ فلها من الزمن أضعاف ما ذكرناه ، كما أنا لم نعرف زمن تملكه الديلمية ومقدار الحمل بالصدوق ، ولو فرضنا لكل من ذلك زمناً على الحدس والتخمين فتكون ولادة الصدوق رحمه الله سنة ٣٠٦ هـ فما بعدها قال الإمام الحجة السيد محمد المهدي بحر العلوم رحمه الله في فوائده الرجالية المخطوط (ويظهر مما تقدم انه ولد بعد العمري في أوائل سفارة الحسين بن روح ، وكانت وفاة العمري سنة ٣٠٥ هـ فيكون قد أدرك من الطبقة السابعة فوق الأربعين سنة ومن الثامنة إحدى وثلاثين سنة ، ويكون عمره نيفاً وسبعين

سنة ومقامه مع والده ومع شيخه أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ـ في الغيبة الصغرى ـ نيفاً وعشرين سنة فان وفاتهما سنة ٣٢٩ هـ وفي سنة وفاة أبي الحسن علي بن محمد السمري آخر السفراء الأربعة) .

وذكر أيضاً النجاشي في كتاب رجاله (ص ٢٧٦) بقوله (محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو جعفر نزيل الري شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن وله كتب كثيرة) ثم عد مائة ونيفاً وتسعين كتاباً ورسالة سماها له ثم قال (أخبرنا بجميع كتبه وقرأ بعضها علي والدي علي بن أحمد بن العباس النجاشي وقال لي أجازني في جميع كتبه لما سمعنا منه ببغداد ومات رضي الله عنه بالري سنة ٣٨١ هـ.

وذكره أيضاً الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب رجاله (المطبوع في النجف الأشرف) وعده من رجال من لم يرو عنهم (ع) ووصفه بقوله جليل القدر حفظة بصير بالفقه والاخبار والرجال له مصنفات كثيرة ذكرناها في الفهرست.

وقال في الفهرست المطبوع : كان جليلا حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار ، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاثمائة مصنف وفهرست كتبه معروف ، ثم عد رحمه الله نحواً من أربعين كتاباً ثم قال وغير ذلك من الكتب والرسائل الصغار ولم يحضرني أسماؤها أخبرني بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (يريد الشيخ المفيد) وأبو عبد الله بن الحسين عبيد الله وأبو الحسين جعفر بن الحسن ابن حسكة القمي وأبو زكريا محمد بن سليمان الحمداني كلهم رضي الله عنهم ـ عنه .

وذكره أيضاً العلامة الحلي رحمه الله في القسم الاول من خلاصة الاقوال المطبوع مثل ما ذكره النجاشي والشيخ الطوسي رحمهما الله إلى أن قال له نحو من ثلاثمائة مصنف ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير ، مات رضي الله عنه بالري سنة ٣٨١ هـ .

وقال الإمام الحجة السيد بحر العلوم رحمه الله في فوائده الرجالية ما نصه (شيخ من مشايخ الشيعة وركن من أركان الشريعة رئيس المحدثين والصدوق فيما يرويه عن

الأئمة عليهم السلام، ولد بدعاء صاحب الأمر «ع» ونال بذلك عظيم الفضل والفخر وصفه الإمام عليه السلام في التوقيع الخارج من ناحيته المقدسة بأنه فقيه مبارك ينفع الله به فعمت بركته الأنام وانتفع به الخاص والعام وبقيت آثاره ومصنفاته مدى الايام وعم الإنتفاع بفقهه وحديثه فقهاء الأصحاب ومن لا يحضره الفقيه من العوام.

وقال أيضاً رحمه الله : ـ بعدما نقل أحاديث ولادة الصدوق رحمه الله ـ (ان هذه الاحاديث تدل على عظمة منزلة الصدوق رحمه الله وكونه أحد دلائل الإمام (ع) فان تولده مقارناً لدعوة الإمام (ع)، وتبيّنه بالنعت والصفة من معجزاته صلوات الله عليه، ووصفه بالفقاهة والنفع والبركة دليل على عدالته ووثاقته، لأن الإنتفاع الحاصل منه رواية وفتوى لا يتم إلا بالعدالة التي هي شرط فيها، وهذا توثيق له من الإمام الحجة صلوات الله عليه، وكفى به حجة على ذلك، وقد نص على توثيقه جماعة من علمائنا الاعلام (منهم) الثقة الفاضل محمد بن ادريس الحلي رحمه الله في السرائر والمسائل، والسيد الثقة الجليل علي بن طاووس رحمه الله في فلاح السائل ونجاح الآمل، وفي كتاب النجوم وكتاب الإقبال، وكتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى (ومنهم) العلامة الحلي رحمه الله في المختلف والمنتهى (ومنهم) الشهيد في نكت الإرشاد وكتاب الذكرى.

ثم عد السيد بحر العلوم رحمه الله جملة من العلماء الآخرين الذين صرحوا بتوثيقه (إلى أن قال) وكيف كان فوثاقة الصدوق رحمه الله أمر جلي بل معلوم ضروري كوثاقة أبي ذر وسلمان الفارسي، ولو لم يكن إلا اشتهاره بين علماء الأصحاب بلقبيه المعروفين لكفى في هذا الباب.

وقال العلامة الثقة الحجة الشيخ عبدالله المامقاني رحمه الله في تنقيح المقال (ج ٣ ـ ص ١٥٤ ـ ص ١٥٥) بعد أن أورد في ترجمته مثل ما أورده النجاشي والشيخ الطوسي والعلامة الحلي وغيرهم من الأعلام رحمهم الله التأمل في وثاقة الرجل وعدالته وجلالته كالتأمل في نور الشمس الضاحية غير قابل لأن يسطر في الكتب، كيف لا وإخبار الحجة المنتظر عجل الله فرجه بأن الله سبحانه ينفع

به توثيق وتعديل له ضرورة أن الإنتفاع الحاصل منه بالرواية والفتوى لا يتم إلا بالعدالة ، وقد استدل العلامة الطباطبائى رحمه الله (١) على عدالة الرجل مضافاً الى ماذكر بإجماع الاصحاب على نقل أقواله واعتبار مذاهبه فى الإجماع والنزاع وقبول قوله فى التوثيق والتعديل والتعويل على كتبه خصوصاً كتاب من لا يحضره الفقيه.

ثم قال العلامة المامقانى رحمه الله ما نصه : (قد سمعت من النجاشى فى رجاله) أمرين (أحدهما) انه أرخ ورود الصدوق رحمه الله بغداد بسنة ٣٥٥ ولا يخفى عليك أن له الى بغداد ورودين ، هذا الذى ذكره هو تاريخ الورود الثانى منهما ، وأما الورود الاول منهما فهو الذى انتقل من نيسابور الى العراق سنة ٣٥٢ هـ على ما يظهر من كتبه ، ففى الباب السادس من عيون أخبار الرضا (حدثنا أبو الحسن على بن ثابت الروابنى بمدينة السلام ـ يعنى بغداد ـ سنة ٣٥٢ هجـ ، وأما انتقاله فى تلك السنة من نيسابور فلأنه قال فى عدة أبواب : حدثنا عبد الواحد بن عبدوس بنيسابور فى شعبان سنة ٣٥٢ هجـ ، ويشهد بكون ما أرخه النجاشى هو تاريخ وروده الى بغداد ثانياً وضوح أن وروده بغداد أولا قبل وروده الكوفة ، وقد قال فى الباب الحادى عشر من عيون أخبار الرضا : انه سمع من محمد بن بكران النقاش بالكوفة سنة ٣٥٤هـ والذى يفيده الجمع بين هذه التواريخ انه انتقل فى أواخر سنة ٣٥٢ هـ من نيسابور الى بغداد ثم انتقل منها الى الكوفة وكان بها سنة ٣٥٤ هـ ثم رجع الى بغداد سنة ٣٥٥ هـ .

(ثانيهما) انه سمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن ، والسيد صدر الدين رحمه الله توفى سنة ٣٢٩ هجـ ولا أقل من أن يكون عمر (الصدوق) خمس عشرة سنة فصاعداً ، وهذا يقتضى أن يكون عمره وقت قدومه بغداد نيفاً وأربعين سنة ولمثله لا يقال حدث السن (اهـ) وأنت خبير بأن حداثة السن فى كلام النجاشى متعلق بسماع المشايخ منه دون وروده بغداد فلا اعتراض عليه).

(١) العلامة الطباطبائى هو الإمام الحجة السيد محمد مهدى بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ ، ذكر ذلك فى فوائده الرجالية (المخطوط) كما تقدم لك ذلك.

نشأته رحمه الله ومشائخه وأسفاره :

قال بعض الباحثين من أفاضل النجف الأشرف حفظه الله مانصه: « نشأ المترجم له بين أحضان الفضيلة يغذيه أبوه لبان المعارف ويغدق عليه من فيض علومه وآدابه ويشع على نفسه من نور صفائه وتقواه وورعه وزهده مازاد في تكامله ونشوئه العلمي

نشأ برعاية أبيه الذي كان يجمع بين فضيلتي العلم والعمل ، حاوي الحسنيين فضل الدين والدنيا ، فقد كان أبوه شيخ القميين في عصره وفقيههم المشار اليه بالبنان ، اشتهر بعلمه وتمسكه بدينه ، وعرف بورعه وتقواه ، رجعت اليه الشيعة في كثير من الاقطار ، وأخذوا عنه أحكامهم ، ولم يمنعه سمو مقامه في العلم من اتخاذ وسيلة لمعاشه ، وركائز تضمن له الرفعة عما في أيدي الناس شأن الأحرار في الدنيا ، فكانت له تجارة يديرها غلمانه ويشرف عليهم بنفسه ويعتاش مما يرزقه الله من فضله ، ولم يشأ أن يثري على حساب الغير أو يكون اتكالياً في رزقه (١) فنشأ شيخنا المترجم له وأدرك من أيام أبيه أكثر من عشرين سنة اقتبس خلالها من أخلاقه وآدابه ومعارفه وعلومه مما سما به على أقرانه

وكانت نشأته الاولى في بلدة (قم) من بلاد ايران ، وهي البلد الخصب بالمواهب والإيمان المتقد الوطيد ، وللتربة أثرها في شؤون الطفل وللبيئة الصالحة شأن كبير في حسن النشأة والتوجيه ، و (قم) وهي إحدى المراكز العلمية يومئذ ، كانت تعج بالعلماء وحملة الحديث ، فهي كفيلة لمثله بالرقي والنبوغ وكان أهل (قم) يتوسمون في وليد أبي الحسن الخير ويتوقعون نبوغه لمكان دعوة الإمام الصالحة ، ونعته عليه السلام له بالفقه والبركة وانتفاع الناس به ، ولم تمض برهة حتى أصبح ـ المترجم له الفتى الكامل ـ آية في الحفظ والذكاء يحضر مجالس

(١) انظر كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله (ص ٢٦٢) ومستدرك الوسائل (ج ٣ ـ ص ٥٢٧) فان فيهما ما يدل على ذلك .

الشيوخ ويسمع منهم ويروى عنهم حتى اشير اليه بالبنان ، (وقد ذكر هذا الفاضل ما ظفر به من شيوخ (الصدوق) فبلغوا (٢١١) شيخاً ، نقل بعضهم من (مستدرك الوسائل) للمحدث النورى رحمه الله) .

أخذ عن كثير من مشايخ أهل (قم) مثل محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وسمع من حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على (ع) ولم تكن همة شيخنا - المترجم له - مقصورة على الأخذ عن مشايخ بلده فحسب بل تعالت همته حتى حملته وعثاء السفر ، فسافر فى رجب سنة ٣٣٩ هـ لطلب الحديث وتتابعت أسفاره فطاف فيها كثيراً من البلدان ، يبادل العلماء السماع والأخذ فى امهات الحواضر العلمية ، وما أكثرها فى عصره ، فقد كان من عصور العلم الزاهية فى التقدم وشيوع العلم وإذاعة الأدب ، وما أكثر أبطال العلم فيه ، والتاريخ حافظ لآثارهم الباقية ، ومآثرهم الصالحة .

ولعل السر فى نشاط الحركة العلمية ورواج سوقها يومئذ هو فضل ولاة الامور وتشجيع أولى التدبير فى الحكومات الإسلامية فان الناس على دين ملوكهم.

وكانت السلطة فى ايران للديالمة آل زيار وآل بويه (١) وفى أمرائهم

(١) يظهر من فهارس الشيوخ ومعاجم التراجم فضل آل بويه بين أعلام الطائفة ومشائخ الأصحاب حيث كانوا من سدنة العلم وحملة الحديث وأعيان فقهاء الامامية ، وقد خدموا كثيراً رساهموا فى حفظ آثار أهل البيت عليهم السلام بمؤلفاتهم ومروياتهم ، وقد كتب المحقق الشيخ سليمان البحرانى رحمه الله رسالة فى تعداد أولاد بابويه كما نقل ذلك الشيخ أبو على الحائرى فى (منتهى المقال) ومن اولئك والد الصدوق رحمه الله الشيخ على بن الحسين بن موسى بن بابويه ويلقب هو أيضاً بالصدوق ويقال لهما الصدوقان (وكان الشيخ على أول من ابتكر طرح الأسانيد وجمع بين النظائر وأتى بالخبر مع قرينه فى رسالته الى ابنه وجميع من تأخر عنه يحمد طريقه فيها ويعول عليها فى مسائل لا يجد النص عليها الثقته وأمانته وموضعه من الدين والعلم) كما ذكر ذلك العلامة المجلسى رحمه الله فى البحار (ج ٢٥) -

ووزرائهم من العلماء والشعراء والكتاب جمع كثير ، وفاق عصر آل بويه من سبقهم بحسن خدمتهم لأهل العلم وتأييدهم لهم وكثرة من كان منهم فى بلاطهم من وزراء وكتاب وحكام وقضاة ، كالصاحب بن عباد وأضرابه ، وكان بها فى أيامهم عدة حواضر علمية وفى كل منها من ذوى الفضل خلق كثير كبلاد الرى وقم وخراسان ونيشابور واصفهان وغيرها ، الى غير ذلك من البلدان التى كانت آهلة بالعلماء ويؤمها الطالبون ، ويرعاها الامراء والقادة حيث كانوا يعززون مجالسهم بحضور ذوى الفضل ويحظون بمنادمة الادباء ، وكانوا يجرون لهم الرواتب ويبالغون فى إكرامهم وتبجيلهم ، وكان من طليعة اولئك الامراء ركن الدولة البويهى فقد حظى بصحبة كثير من العلماء واستفاد من ملازمتهم فى دينه ودنياه ، واستدعى الى بلاده كثيراً منهم وفى طليعتهم شيخنا (المترجم له) الصدوق رحمه الله فقد استدعاه وشاركه أهالى بلده ـ الرى ـ فى تلك الرغبة وطلبوا من الشيخ رحمه الله سكنى الرى فلبى طلبهم مؤدياً ما أوجبه الله عليه فيما أخذ على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم ، فسافر الى الرى وأقام هناك فالتف حوله جماهير أهلها يأخذون عنه أحكامهم ، واستدار حوله ذوو الفضل فأفاض عليهم من علومه ومعارفه ما تركهم عكوفاً على بابه ولم

ـ ويقول الميرزا عبد الله أفندى فى كتابه المخطوط (رياض العلماء) عند ترجمته للحسين بن على بن بابويه ما نصه (وهو وأخوه وابن هذا الشيخ وسبطه وأحفاده نازلا الى زمن الشيخ منتجب الدين كلهم كانوا من أكابر العلماء ولم أعثر فيما بعد الشيخ منتجب الدين كيف كانت أحوالهم ، وقد كان الشيخ منتجب الدين من أعاظم أسباطه ، وأما سلسلة (الصدوق) فالظاهر انه لم يكن منهم عالم سوى ولد الصدوق فلاحظ ، وكان الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه أبو عبد الله المذكور فقيهاً صالحاً ومن أجلاء الطائفة وكبرائهم .

وصل البصرة فى ربيع الاول سنة ٣٧٨ هجـ وحدث بها ، توفى فى النصف فى شهر رمضان سنة ٤١٧ هجـ ، راجع تراجم بقية أعلام آل بويه فى المعاجم الرجالية .

يفت شيخنا الصدوق (المترجم له) أن يأخذ عن شيوخ البلد فى الحديث فسمع بالرى فى رجب سنة ٣٤٧ هـ من أبى الحسن محمد بن أحمد بن أسد الأسدى المعروف بابن جرادة البردعى ويعقوب بن يوسف بن يعقوب وأحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل وأبى على أحمد بن محمد بن الحسن القطان المعروف بأبى على ابن عبدربه الرازى وكان الصائغ والقطان من شيوخ أهل الرى كما وصفهما شيخنا الصدوق بذلك

وللشيخ الصدوق (المترجم له) رحمه الله أسفار اخرى طاف فيها كثيراً من البلدان وسمع بها من جماعة من الشيوخ وأولى الفضل والبلدان التى وصلها كما يلى

١ ـ خراسان : قال الصدوق رحمه الله فى خاتمة كتابه (عيون أخبار الرضا) (١) ما هذا نصّه : « لما استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة فى زيارة مشهد الرضا (ع) فأذن لى فى ذلك فى رجب سنة ٣٥٢ هـ ، فلما انقلبت عنه ردنى فقال لى : هذا مشهد مبارك قد زرته وسألت الله تعالى حوائج كانت فى نفسى فقضاها لى فلا تقصر فى الدعاء لى هناك والزيارة عنى فان الدعاء فيه مستجاب فضمنت ذلك له ووفيت به ، فلما عدت من المشهد على ساكنه التحية والسلام ـ ودخلت اليه فقال لى : هل دعوت لنا وزرت عنا ؟ فقلت نعم فقال لى : قد أحسنت قد صح لى أن الدعاء فى ذلك المشهد مستجاب) .

وهذه أولى زياراته لمشهد الإمام الرضا عليه السلام وكانت الزيارة الثانية فى شهر ذى الحجة الحرام سنة ٣٦٧ هـ وأملى بها من مجالسه ـ عرض المجالس ـ عدة مجالس كان منها المجلس الـ (٢٦) أملاه يوم الغدير فى المشهد المقدس ، ثم عاد الى الرى ودخلها فى آخر ذلك الشهر ، وأملى المجلس الـ (٢٧) فى غرة محرم سنة

(١) هذا الكتاب طبع سنة ١٠٣١ هجـ وسنة ١٢٧٥ هجـ وسنة ١٣١٨ بإيران وطبع أخيراً طبعة جديدة فى بلدة «قم» ١٣٧٧ هجـ فى جزئين علق عليها الفاضل السيد مهدى الحسينى اللاجوردى (المعاصر) ، وعكف على هذا الكتاب العلماء بالشرح والترجمة إلى الفارسية ، فللسيد حسين المجتهد الكركى المتوفى بأردبيل سنة ١٠٠١ هجـ حاشيته عليه كما ذكره شيخنا الإمام الطهرانى فى الذريعة وممن ترجمه ـ

٣٦٨ هـ وتشرف ثالثاً بزيارة المشهد المقدس سنة ٣٦٨ هـ فى شعبان وذلك عند خروجه الى ديار ما وراء النهر ، وأملى بخراسان فى سفره الثالث أربعة مجالس من مجالسه وهى آخر ما هو موجود ومطبوع (١) وكان إملاؤه لأولها ـ هو المجلس الـ «٩٤» فى ليلة « ١٧ » شعبان ، ولآخرها «١٩» شعبان سنة ٣٦٨ هجـ .

٢ ـ استراباد وجرجان : سمع بهما من أبى الحسن محمد بن القاسم المفسر

ـ المولى صالح الروغنى ، واسم ترجمته (بركات المشهد المقدس) ألفه سنة ١٠٧٥ هـ وترجمة اخرى للميرزا ذبيح الله بن هداية الإصفهانى ، وثالثة لعلى بن طيفور البسطامى وهو من علماء القرن الحادى عشر ، ورابعة للسيد على بن محمد الإمامى مترجم الإشارات والكتب الثمانية ، ومنها العيون ، وخامسة لبعض الاصحاب ، وسادسة لبعض أفاضل المشهد الرضوى فرغ منه سنة ١٢٤٥ هجـ ، ذكر جميع ذلك شيخنا الإمام الطهرانى فى (الذريعة) وهذا الكتاب ألفه المترجم له (الصدوق) رحمه الله باسم الوزير الصاحب بن عباد وأهداه لخزانته ، كما ذكر ذلك فى مقدمته ، فراجعه .

---

(١) الأمالى المعروف بالمجالس أو عرض المجالس يقع فى سبعة وتسعين مجلساً طبع بطهران سنة ١٣٠٠ هجـ وطبع أخيراً بإيران طبعة جديدة ، انظر «الذريعة ج ٢ ـ ٣١٥ » والأمالى هو الكتاب الذى أدرج فيه الاحاديث المسموعة من املاء الشيخ الصدوق رحمه الله عن ظهر قلبه وعن كتابه والغالب عليها ترتيبها على مجالس السماع ، ولذا يطلق عليها المجالس أو عرض المجالس أيضاً وهى نظير الأصل فى قوة الاعتبار وقلة تطرق احتمال السهو والغلط والنسيان ولا سيما إذا كان إملاء الشيخ عن كتابه المصحح أو عن ظهر القلب مع الوثوق والاطمئنان بكونه حافظاً ضابطاً متقناً ، والفرق ان مراتب الاعتبار فى أفراد الأصول تتفاوت حسب أوصاف مؤلفيها ، وفى الأمالى تتفاوت بفضائل ممليها (انظر الذريعة ج ٢ ص ٣٠٥ ص ٣٠٦) .

الاسترابادى الخطيب ـ تفسير الإمام العسكرى عليه السلام (١) ومن أبى محمد القاسم بن محمد الاسترابادى ، وأبى محمد عبدوس بن على بن العباس الجرجانى ومحمد بن على الاسترابادى .

٣ ـ نيشابور : وهى بلدة واقعة بين الرى وسرخس فى طريق خراسان وردها فى شعبان سنة ٣٥٢ هجرية أى فى سنة زيارته الاولى لمشهد الرضا (ع) بعد منصرفه من ذلك المشهد ، وأقام بها مدة اجتمع عليه أهلها يسألونه ويأخذون عنه (٢) .

٤ ـ مرو الرود : وهى مدينة قرب مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام وهما من مدن خراسان ، وردها فى سفره إلى خراسان .

٥ ـ سرخس : وهى مدينة قديمة بنواحى خراسان ، وهى بين نيسابور

(١) تفسير الامام العسكرى عليه السلام : هو الذى أملاه أبو محمد الحسن ابن على العسكرى (ع) المولود سنة ٢٣٢ هـ والقائم بأمر الامامة فى سنة ٢٥٤ هـ والمتوفى سنة ٢٦٠ هـ ونسخه متداولة فطبع أولا فى طهران سنة ١٢٦٨ هـ وكرر طبعه ثانياً سنة ١٣١٣ هـ وثالثاً فى هامش تفسير القمى سنة ١٣١٥ هـ وقد فصل القول باعتباره شيخنا المحدث النورى رحمه الله فى خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٦٦١) فذكر من المعتمدين عليه الشيخ الصدوق رحمه الله فى «من لا يحضره الفقيه» وغيره من كتبه والطبرسى فى الاحتجاج وابن شهر آشوب فى (المناقب) والمحقق الكركى فى إجازته لصفى الدين، والشهيد الثانى فى (المنية) والمولى محمد تقى المجلسى فى «شرح المشيخة» وولده العلامة المجلسى فى (البحار) وغيرهم وذكر بعض الاسانيد المذكورة فى صدر نسخ هذا التفسير المنتهى جميعها الى أبى جعفر ابن بابويه رحمه الله ومنها ما هو فى أول المطبوع (انظر تفصيل ذلك فى الذريعة ج ٤ ص ٢٨٥ ص ٢٩٣).

(٢) انظر مقدمة كتابه (إكمال الدين وإتمام النعمة) ص ٣ من المطبوع بايران فقد ذكر فيها انه شاهد عند دخوله تلك البلدة حيرة وبلبلة فى أمر غيبة الامام الثانى عشر عليه السلام فبذل جهوداً فى إرشادهم الى الحق وردهم الى الصواب الخ.

ومرو فى وسط الطريق ، وردها فى طريقه الى خراسان .

٦ ـ سمرقند : البلد المعروف المشهور ، قيل : بناه ذو القرنين وقيل : شمر الحميرى ، وهو من أهم بلدان ما وراء النهر ، وردها سنة ٣٦٨ هجـ .

٧ ـ بلخ : من بلدان ايران القديمة بينها وبين سمرقند إثنى عشر فرسخاً دخلها سنة ٣٦٨ هجـ .

٨ ـ إيلاق : كورة من كور ما وراء النهر تتاخم كورة الشاش ، وهمامن أعمال سمرقند ، وردها سنة ٣٦٨ هجـ وأقام بها ، وفى مدة إقامته بها اجتمع بالشريف أبى عبد الله محمد بن الحسن الموسوى المعروف بنعمة ، وبها وقف الشريف المذكور على أكثر مصنفات الشيخ الصدوق رحمه الله فنسخها كاسمع منه أكثرها ورواها عنه كلها ، وكانت مائتى كتاب وخمسة وأربعين كتاباً ودارت بينهما أحاديث انتهى بهما الكلام الى ما ذكره الشريف المذكور عن كتاب « من لا يحضره الطبيب » تأليف محمد بن زكريا الرازى (١) المتوفى سنة ٣٦٤ هـ (قبل تاريخ اجتماعهما بأربع سنين) وذكر له انه شاف فى معناه ، وطلب من الشيخ (الصدوق) أن يكتب له كتاباً فى الفقه والحلال والحرام والشرائع

(١) هو أبو بكر الرازى الطبيب (جالينوس العرب) أصله من الرى ، ولد سنة ٢٨٢ هـ قدم بغداد وبها تعلم الطب وحذق فيه وباشر بالبيمارستان العضدى ببغداد ، توفى بها سنة ٣٦٤ هـ وقيل سنة ٣١١ هـ وقيل سنة ٣١٠ هـ خلّف من التآليف أكثر من مائتى مؤلف لا يزال الكثير منها مجهول العين والاثر ، والمعروف الموجود منها بضعة وعشرون مؤلفا ، ترجم بعضها الى اللغات الاجنبية كالعبرانية واللاتينية ، له تجديدات فى الطب واكتشافات لم يسبق اليها كاكتشافه الامراض السارية ومرض الحصبة والجدرى ، وطبعت بعض مؤلفاته وأكثرها مخطوط وعمى فى آخر عمره (انظر ترجمته فى فهرست ابن النديم وقد سمى من كتبه ١٤٧) كتاباً ، وانظر أيضاً ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان ، وفى نكت الهميان للصفدي ، وتاريخ الحكماء للقفطى ، وغيرها من المعاجم .

والاحكام ، موفياً على جميع ما صنفه الشيخ (الصدوق) فى معناه ، كما اقترح أن يسميه بكتاب (من لا يحضره الفقيه) فأجابه الشيخ وصنفه له ليكون اليه مرجعه وعليه معتمده ، وبه أخذه ، وقد ذكر (الصدوق) رحمه‌الله تفصيل ذلك فى مقدمة كتابه وسنأتى على ذكر نص عبارته عند بيان سبب تأليفه للكتاب .

٩ ـ فرغانة : وهى من مدن بلخ بينها وبين بلخ ثلاثون مرحلة غرباً وردها فى سفره ذلك .

١٠ ـ همدان : وردها سنة ٣٥٤ هـ عندما توجه حاجاً الى بيت الله الحرام

١١ ـ بغداد : دخلها سنة ٣٥٢ هـ وحدث بها ، وسمع منه الشيوخ كما انه سمع هو من الشيوخ ودخلها مرة ثانية بعد منصرفه من الحج سنة ٣٥٥ هـ وممن سمع منهم ببغداد من الشيوخ أبو محمد الحسن بن يحيى الحسينى العلوى وأبو الحسن على بن ثابت الدوالبى ، وكان سماعه منه فى دخوله الأول سنة ٣٥٢ هجـ وسمع من محمد بن عمر الحافظ ، وابراهيم بن هارون الهيبستى .

١٢ ـ الكوفة : وردها فى طريقه إلى الحج سنة ٣٥٤ هجـ ، وسمع فى مسجدها الجامع من جماعة كمحمد بن بكران النقاش ، وأحمد بن ابراهيم بن هارون الفامى ، والحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى ، وأبى الحسن على بن عيسى المجاور فى مسجد الكوفة ، وسمع من نفر آخرين فى أماكن اخرى فقد سمع من محمد بن على الكوفى فى مشهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى الكوفة وأبى الحسن على بن الحسين بن شقير بن يعقوب بن الحرث بن ابراهيم الهمدانى فى منزله بالكوفة وسمع من أبى ذر يحيى بن زيد بن العباس بن الوليد البزاز والحسن ابن محمد السكونى المزكى سمع منهما بالكوفة ولا نعلم موضع سماعهما من البلد .

١٣ ـ مكة والمدينة : تشرف بحج بيت الله الحرام سنة ٣٥٤ هجـ وزار قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقبور أهل بيته عليهم السلام .

١٤ ـ فيد : وهو اسم مكان بين مكة والكوفة فى نصف الطريق تقريباً سمع بها بعد منصرفه من مكة من أبى على أحمد بن أبى جعفر البيهقى .

ومن لاحظ مؤلفات الشيخ (الصدوق) رحمه الله خاصة مشيخة كتابه ثانى الاصول (من لا يحضره الفقيه) وباقى رواياته يجده قد أخذ الرواية عن كثير من أعلام الخاصة والعامة ، وتحمل عنهم الحديث فى مختلف الفنون ، كما يجد أن جلهم من أفذاذ العلماء الذين كانت تشد اليهم الرحال للتحمل والرواية فى مختلف الحواضر العلمية فى القرن الرابع كبغداد ، والكوفة ، والرى ، وقم ونيشابور ، وطوس ، وبخارى ، تلك البلدان التى سافر اليها الشيخ (الصدوق) وحدث بها كما حدث بها ، وقد أحصى شيخنا الإمام الحجة الثبت العلامة الشيخ محمد الحسين النورى رحمه الله فى خاتمة (مستدرك الوسائل) كثيراً منهم فراجع الفائدة الخامسة من (ج ٣ ص ٥٤٧ . . الخ) ، فقد ذكر فيها (ان العلماء قد أطالوا البحث والفحص عن أحوال المذكورين فى المشيخة ومدحهم وقدحهم وصحة الطريق من جهتهم ، وأول من دخل فى هذا الباب العلامة الحلى رحمه الله فى كتابه (خلاصة الأقوال) وتبعه ابن داود فى كتاب رجاله ، ثم أرباب المجاميع الرجالية وشراح (من لا يحضره الفقيه) كالمولى مراد التفريشى والعلامة المحدث المجلسى الأول محمد تقى والد المجلسى الثانى محمد باقر صاحب بحار الأنوار وغير هؤلاء ، ثم ذكر خلاصة ما ذكروه وما رآه هو حولها ، واتبعه بفوائد نافعة تتعلق بكتاب (من لا يحضره الفقيه) فراجع ذلك .

آثاره العلمية « رحمه الله » :

(وأما آثار الشيخ الصدوق رحمه الله العلمية فلا حاجة لنا الى الإطناب فى بيانها بعد أن قرأت انه صنف أكثر من ثلاثمائة مصنف فى شتى فنون العلم وأنواعه ، وبعد أن كانت بجانبه فى الرى مكتبة الوزير الصاحب بن عباد الغنية بالنفائس والآثار والتى كان فهرسها عشر مجلدات ، كما ذكر ذلك ياقوت الحموى فى معجم البلدان « ج ٦ ص ٢٥٩ » سوى غيرها من خزائن الكتب التى عثر

عليها فى أسفاره ، وبعد أن عرفنا فى شيخنا قوة الذكاء وشدة الحفظ واتقاد الذهن ، فهو الذى يحفظ ما لا يحفظ غيره ، وهو الذى لا مثيل له فى أهل قم وهو الذى كانت مدرسته العلمية سيارة قائمة بشخصه الكريم ، فهو أينما حل وأى بلد نزل أملى بها وحدث ، ونسخت أكثر مصنفاته فى عصره فقد نسخ منها (الشريف نعمة) المتقدم الذكر مائتى كتاب وخمسة وأربعين كتاباً (١) ويا للأسف لم يصل بأيدينا من تلك الثروة الضخمة إلا النزر اليسير ، وفيما بقى من آثاره دليل صادق على عظمته ، وقد طبع بعضها وبقى الكثير منها مخطوطاً حتى الآن (٢) . . . » .

ثم ذكر هذا الفاضل حفظه الله (١٩٩) مؤلفاً من مؤلفات (الصدوق) معتمداً على ما ذكره أرباب المعاجم كالنجاشى فى كتاب رجاله والشيخ الطوسى فى الفهرست ، والعلامة الحلى فى خلاصة الأقوال ، وابن شهرآشوب فى معالم العلماء ، والمحدث النورى فى مستدرك اوسائل ، وشيخنا الامام الطهرانى فى الذريعة ، وغيرهم ، فراجعها .

تلاميذه - رحمه الله :

(لو أردنا أن نستقصى على التحقيق والإستقراء جميع من روى عن شيخنا المترجم له وأخذ عنه العلم ، لطال بنا البحث ولاحتجنا إلى زمن كثير

(١) - كما صرح بذلك (الصدوق) رحمه الله نفسه فى مقدمة كتابه (من لا يحضره الفقيه) بقوله : « . . مع نسخه « أى الشريف نعمة » لأكثر ما صحبنى من مصنفاتى وسماعه لها وروايتها عنى ووقوفه على جملتها ، وهى مائتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً » .

(٢) وقد ذكر أكثر هذه الآثار شيخنا الامام الطهرانى أدام الله وجوده مفرقة على أجزاء كتاب « الذريعة » فراجعها .

خصوصاً بعد أن نقف على ما ذكره أرباب المعاجم من أن شيوخ الأصحاب سمعوا منه وأخذوا عنه وهو فى حداثة سنّه ، وبعد أن قرأنا كثرة رحلاته الى امهات الحواضر العلمية وقرأنا عن بعضها انه كان يبادل السماع والأخذ فيها .

وبعد أن نقف على مدة عمره الشريف وأنه عمر نيفاً وسبعين سنة قضاها فى سوح الجهاد العلمى بين تآليف الكتب ومجالس الشيوخ وجمع أصول الحديث ونشر الأحكام وإذاعتها خدمة لمبدئه وإعلاناً بمذهبه .

بعد أن نقرأ جميع ذلك لا يسعنا الإحاطة ـ تماماً ـ بجميع من أخذوا عنه مع أن كثيراً من مترجميه لم يذكروا إلا بعض أعيان تلامذته من الذين طار صيتهم وسطع نجمهم وذاعت أسماؤهم على الألسنة .

ثم ذكر هذا الفاضل أسماء ما تيسر له العثور عليه من تلامذته والآخذين عنه وكلهم من الأعلام الاثبات الذين أصفقت معاجم التراجم على ذكرهم بكل جميل ، فبلغوا (٢٠) تلميذاً .

إلى هنا انتهى ما نقلناه مما كتبه بعض المحققين من أفاضل النجف الأشرف حفظه الله فى ترجمة شيخنا (الصدوق) التى طبعت فى مقدمة الجزء الأول من كتاب (من لا يحضره الفقيه) المطبوع فى النجف الأشرف سنة ١٣٧٧ هـ مع بعض التلخيص والإضافات منا ، وقد ذكر مصادر الترجمة فى آخرها وأكثر هذه المصادر هى موجودة عندنا (بحمد الله) وقد طابقنا ما كتبه هذا المحقق الفاضل معها ، فراجعها إن شئت .

ومن مؤلفات شيخنا (الصدوق) رحمه الله هذا الكتاب الذى نقدمه للقراء الأفاضل (علل الشرائع والاحكام والأسباب) كما كتب فى صدر الكتاب يتضمن (٣٨٥) باباً ، أول الابواب (العلة التى من أجلها سميت السماء سماء والدنيا دنيا ، والآخرة آخرة ، والعلة التى من أجلها سمى آدم آدم ، وحواء حواء ، والدرهم درهما ، والدينار ديناراً ، والعلة التى من أجلها قيل للفرس (أجد) وللبغلة (عد) ، والعلة التى من أجلها قيل للحمار (حر) ، وأما آخر

الابواب فهو فى نوادر العلل ولم نعلم سبب تأليفه للكتاب ولا تاريخ تأليفه، وقد طبع الكتاب مرة سنة ١٢٨٩ هـ وثانية سنة ١٣١١ هـ وألحق به معانى الاخبار له أيضاً ، كما ألحق به كتاب الروضة فى الفضائل الذى لم نعرف مؤلفه ، وثالثة سنة ١٣٧٨ هجـ وكل هذه الطبعات الثلاث بمطابع ايران ، وهى غير خالية من الاخطاء المطبعية وبعض النقصان فى بعض طبعاتها ، وطبعتنا هذه النجفية هى غاية فى التصحيح والإتقان فقد قوبلت مع بعض أفاضل النجف الأشرف وفق الله طابعها ومصححها .

وقد لخص هذا الكتاب الشيخ شرف الدين يحيى ابن عز الدين حسين ابن عشيرة بن ناصر البحرانى نزيل (يزد) من بلاد ايران ونائب استاذه المحقق الشيخ على الكركى المتوفى سنة ٩٤٠ هجـ ، كما ذكره الميرزا عبد الله أفندى فى (رياض العلماء) ، كما أن له أيضاً ملخص هذا التلخيص (١) .

وأشهر مؤلفات شيخنا (الصدوق) كتاب (من لا يحضره الفقيه) فهو رابع الاصول الأربعة (٢) التى عليها مدار الشيعة فى أخذ الاحكام وقدمرت على تلك الأصول الأربعة أكثر من تسعة قرون والفقهاء وغيرهم يتلقونها بالقبول والإعتناء والإعتبار بحيث لا يطعن فيها طاعن رغم بعض الطعون

---

(١) ـ نلاحظ ان فى كتاب (علل الشرائع) هذا بعض الأحاديث التى لا تلائم مقام الائمة عليهم السلام ولعلها مدسوسة فى اخبارهم عليهم السلام من بعض المناوئين لهم فى عصرهم أو بعد عصرهم للحط من كرامتهم ، وعلى فرض صحتها فلا بد أن تأول تأويلا معقولا بحيث تلائم مقامهم عليهم السلام ولعلها لا تخفى على الناقد البصير .

(٢) ـ الاصول الأربعة هى : الكافى للكلينى ، ومن لا يحضره الفقيه ـ وهو هذا الكتاب ـ للصدوق ، والتهذيب والإستبصار كلاهما للشيخ الطوسى رحمهم الله وكلها مطبوعة .

التي وجهت على غيرها من المؤلفات الاخرى ، وأى برهان أكبر من ذلك على أهميتها (١) .

أما السبب الذى دعا (الصدوق) رحمه الله الى تأليف هذا الكتاب فقد حدثنابه هو رحمه‌الله فى مقدمته بقوله (لما ساقنى القضاء الى بلاد الغربة وحصلنى القدر منها بأرض بلخ من قصبة إيلاق وردها الشريف الدّين أبو عبدالله المعروف بنعمة وهو محمد بن الحسن بن اسحاق بن الحسين بن اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ع) فدام بمجالسته سرورى ، وانشرح بمذاكرته صدرى ، وعظم بمودته تشرفى لأخلاق قد جمعها الى شرفه من ستر وصلاح وسكينة ووقار وديانة وعفاف ودعوى وإخبات ، فذاكرنى بكتاب صنفه محمد بن زكريا المتطبب الرازى (٢) وترجمه بكتاب من لايحضره الطبيب) وذكر انه شاف فى معناه، وسألنى أن اصنف له كتاباً فى الفقه والحلال والحرام والشرائع والاحكام ، موفياً على جميع ما صنفت فى معناه وأترجمه بكتاب (من لا يحضره الفقيه) ليكون اليه مرجعه ، وعليه معتمده، وبه أخذه ويشترك فى أجره من ينظر فيه وينسخه ويعمل بمودعه ، هذا مع نسخه لا كثر ما صحبنى من مصنفاتى ، وسماعه لها ، وروايتها عنى ، ووقوفه على جملتها وهى مائتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً ، فأجبته أدام الله توفيقه الى ذلك لأنى

(١) وقد نقد الاستاذ محمد أبو زهرة المصرى أحاديث (من لا يحضره الفقيه) فى كتابه (الإمام الصادق) المطبوع بمصر جديداً ـ انظر (ص ٤٣٨ الى ص ٤٤٧) منه ، كما نقد أحاديث الكافى للكلينى والتهذيب والإستبصار للشيخ الطوسى وقد كفانا مؤنة الرد عليه ما كتبه الاساتذة الاعلام من النجف الاشرف وغيره فى رد ما لفقه ، وكل مجزى بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، والله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

(٢) ـ أوردنا فى الهامش السابق ـ عند ذكرنا لكورة (إيلاق) ـ ترجمة إجمالية لأبى بكر الرازى الطبيب هذا ، فراجعها

وجدته أهلا له وصنفت له هذا الكتاب بحذف الاسانيد لئلا يكثر طرقه وإن كثرت فوائده، ولم أقصد فيه قصد المصنفين فى إيراد جميع ما رووه بل قصدت الى إيراد ما أفتى به ، وأحكم بصحته ، وأعتقد فيه أنه حجة فيما بينى وبين ربى تقدّس ذكره ، وتعالت قدرته ، وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول ، واليها المرجع ، مثل كتاب حريز بن عبد الله السجستانى(١) وكتاب عبيد الله بن على الحلبى ، وكتب على بن مهزيار الأهوازى ، وكتب الحسين بن سعيد ، ونوادر أحمد بن محمد بن عيسى وكتاب نوادر الحكمة تصنيف محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى وكتاب الرحمة لسعد بن عبدالله وجامع شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد رضى الله عنه ونوادر محمد بن أبى عمير وكتب المحاسن لأحمد بن أبى عبدالله البرقى ، ورسالة أبى رضى الله عنه إلىّ وغيرها من الاصول والمصنفات التى طرقى اليها معروفة فى فهرست الكتب التى رويتها عن مشايخى وأسلافى رضى الله عنهم وبالغت فى ذلك جهدى . . الخ » .

قال الامام الحجة السيد بحر العلوم رحمه الله فى فوائده الرجالية المخطوط « . . كتاب من لا يحضره الفقيه أحد الكتب الأربعة التى هى فى الإشتهار والإعتبار كالشمس فى رائعة النهار ، وأحاديثه معدودة فى الصحاح من غير خلاف ولا توقف من أحد ، حتى أن الفاضل المحقق الشيخ حسن ابن الشهيد الثانى رحمه الله ـ مع ما علم من طريقته فى تصحيح الحديث ـ يعد حديثه من الصحيح عنده وعند الكل ، وحكى عنه تلميذه الشيخ الجليل الشيخ عبد اللطيف ابن أبى جامع فى كتاب رجاله انه سمع منه مشافهة يقول : إن كل رجل يذكره فى الصحيح عنده فهو شاهد أصل بعدالته لا ناقل » .

ثم قال أيضاً السيد بحر العلوم قدس الله سره : ومن الأصحاب من يذهب

(١) ـ انظر التعريف بهذا الكتاب والكتب التى تليه وتراجم مؤلفيها فى كتاب (الذريعة) لشيخنا الامام الطهرانى الغروى أدام الله وجوده ، وفى بقية المعاجم الرجالية .

الى ترجيح أحاديث (من لا يحضره الفقيه) على غيره من الكتب الأربعة نظراً الى زيادة حفظ الصدوق رحمه‌الله ، وحسن ضبطه ، وتثبته فى الرواية ، وتأخر كتابه عن الكافى ، وضمانه فيه لصحة ما يورده ، وانه لم يقصد فيه قصد المصنفين فى إيراد جميع ما رووه ، وإنما يورد فيه ما يفتى به ويحكم بصحته ، ويعتقد أنه حجة بينه وبين ربه ، وبهذا الإعتبار قيل إن مراسيل (١) الصدوق رحمه‌الله فى (من لا يحضره الفقيه) كمراسيل ابن أبى عمير فى الحجية والإعتبار وإن هذه المزية من خواص هذا الكتاب لا توجد فى غيره من كتب الأصحاب والحوض فى هذه الفروع تسليم للأصل من الجميع ، على أن الشهيد الثانى رحمه الله ـ فى شرح دراية الحديث ـ قال : إن مشايخنا السالفين من عهد الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى رحمه الله وما بعده الى زماننا هذا لا يحتاج أحد منهم الى التنصيص على تزكيته ولا التنبيه على عدالته لما اشتهر فى كل عصر من ثقتهم وضبطهم وورعهم زيادة على العدالة ، ولعل هذا هو السر فى عدم تنصيص أكثر المتأخرين من علماء الرجال على توثيق كثير من الأعاظم ممن لا يتوقف فى جلالته وثقته وعدالته كالصدوق والسيد المرتضى وابن البراج وغيرهم من المشاهير رضوان

---

(١) مرادهم من المرسل أعم مما لم يذكر فيه اسم الراوى بأن قال (روى) أو قال : (قال عليه‌السلام) وما ذكر الراوى وصاحب الكتاب ولكن نسى أن يذكر طريقه اليه فى المشيخة ، وهم على ما صرح به التقى المجلسى الأول رحمه‌الله فى شرحه الفارسى المسمى باللوامع أزيد من مائة وعشرين رجلا ، قال وأخبارهم تزيد على ثلاثمائة والكل محسوب من المراسيل عند الأصحاب ، وقال الفاضل المولى مراد التفريشى رحمه الله فى شرحه لكتاب (من لا يحضره الفقيه) المسمى شرحه (التعليقة السجادية) : « والإعتماد على مراسيله ـ أى مراسيل من لا يحضره الفقيه ـ ينبغى أن لا يقصر عن الإعتماد على مسانيده حيث حكم بصحة الكل . . . الخ » ـ انظر خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ ـ ص ٧١٧ ، ٧١٨) .

الله عليهم ، اكتفاء بما هو المعلوم من حالهم ، والطريق فى التزكية غير منحصر فى النص عليها فان الشياع منهج معروف ومسلك مألوف وعليه تعويل علماء الفن فى توثيق من لم يعاصروه غالباً ، ومع الظفر بالسبب فلا حاجة الى النقل ».

ويقول العلامة الخبير المحقق الشيخ بهاء الدين العاملى رحمه الله فى شرح (من لا يحضره الفقيه) عند قول المصنف (١) « وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : كل ماء طاهر (٢) إلا ما علمت أنه قذر » ـ ما لفظه : « هذا الحديث كتاليه من مراسيل المؤلف رحمه الله وهى كثيرة فى هذا الكتاب تزيد على ثلث الأحاديث الموردة فيه ، وينبغى أن لا يقصر الإعتماد عليها عن الإعتماد على مسانيده من حيث تشريكه بين النوعين فى كونه مما يفتى به ويحكم بصحته ويعتقد أنه حجة بينه وبين ربه سبحانه ، بل ذهب جماعة من الاصوليين الى ترجيح مرسل العدل على مسانيده محتجين بأن قول العدل (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا) يشعر بإذعانه بمضمون الخبر ، بخلاف ما لو قال (حدثنى فلان عن فلان أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : كذا) ، وقد جعل أصحابنا « قدس الله أرواحهم مراسيل ابن أبى عمير (٣) كمسانيده فى الإعتماد

---

(١) ـ انظر : خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ ـ ص ٧١٨) .

(٢) ـ هذا هو الحديث الأول من أحاديث (من لا يحضره الفقيه) والمراد أنه طاهر بطبيعته وخلقته .

(٣) ـ محمد بن أبى عمير : البغدادى الأصل والمقام ، أبو أحمد ، ذكره الشيخ الطوسى فى الفهرست فقال : « . . . وكان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة وأنسكهم نسكاً ، وأورعهم وأعبدهم ، وحكى عن الجاحظ انه قال : كان أوحد أهل زمانه فى الأشياء كلها ، أدرك من الأئمة ثلاثة الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام » ، وذكره الكشى فى رجاله فقال : « إنه ضرب مائة وعشرين خشبة أيام هارون الرشيد ، وتولى ضربه السندى بن شاهك . . وحبس فلم يفرج عنه حتى أدّى مائة وواحداً وعشرين ألف درهم » وروى ـ

عليها لما علموا من عادته أنه لا يرسل إلا عن ثقة فجعل مراسيل المؤلف رحمه الله كمراسيل ابن أبي عمير » .

ويقول المحقق السيد الداماد رحمه الله في كتابه (الرواشح السماوية) (١) ـ في رد من استدل على حجية المرسل مطلقاً بأنه لو لم يكن الوسط الساقط عدلا عند المرسل لما ساغ له اسناد الحديث الى المعصوم عليه السلام الخ ـ « إنما يتم ذلك إذا كان الإرسال بالاسقاط رأساً والاسناد جزماً كما لو قال المرسل (قال النبي « ص ») أو (قال الإمام « ع » ذلك) وذلك مثل قول الصدوق رضي الله عنه في (من لا يحضره الفقيه) قال عليه السلام : الماء يطهر ولا يطهر (٢) إذ مفاده الجزم أو الظن بصدور الحديث عن المعصوم « ع » فيجب أن تكون الوسائط عدولا في ظنه وإلا كان الحكم الجازم بالإسناد هادماً لجلالته وعدالته . . الخ .

ويقول المحقق الشيخ سليمان البحراني رحمه الله في (البلغة) في جملة كلام

ـ عنه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري كتب مائة رجل من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، له كتب كثيرة منها كتاب (النوادر) وهو كتاب حسن كبير ، مات سنة (٢١٧) .

(١) ـ انظر خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ ـ ص ٧١٨) .

(٢) ـ هذا هو الحديث الثاني من أحاديث (من لا يحضره الفقيه) وكلمة (يطهر) الاولى بكسر الهاء المشددة بصيغة المعلوم ، وكلمة (يطهر) الثانية بفتح الهاء المشددة بصيغة المجهول ، والمعنى أن الماء بطبيعته وخلقته يطهر ما تنجس بالاعيان النجسة ، لأنه طاهر بنفسه ـ كما قلنا في الحديث الأول ـ ولا يحتاج إلى أن يطهره شيء ، فلا ينافي أنه يحتاج إلى أن يطهر هو أيضاً فيما إذا تنجس بنجاسة عرضية وتغير لونه أو طعمه أو رائحته ، كما ان الماء لا يطهر غيره إلا إذا حصلت فيه الشروط الشرعية لتطهيره مما ذكره الفقهاء ، انظر شرح الصدوق للحديثين المذكورين والشروح الاخرى .

له (١) فى اعتبار روايات (من لا يحضره الفقيه) ـ : « بل رأيت جمعاً من الاصحاب يصفون مراسيله بالصحة ويقولون إنها لا تقصر عن مراسيل ابن أبى عمير ، منهم العلامة الحلى رحمه الله فى (المختلف) والشهيد رحمه الله فى« شرح الإرشاد » ، والسيد المحقق الداماد قدس الله أرواحهم » .

ويقول العلامة المحدث النورى (٢) قدس الله سره : ما لفظه « قدسلك كل من مشايخنا الثلاثة ـ أصحاب الكتب الاربعة رضوان الله تعالى عليهم ـ فى أسانيد كتابه مسلكاً لم يسلكه الآخر ، فالشيخ ثقة الإسلام (الكلينى) جرى فى (الكافى) على طريقة السلف الصالحين من ذكر جميع السند غالباً وترك أوائل الاسناد ندرة اعتماداً على ذكره فى الأخبار المتقدمة عليه فى هذا ، وقد يتفق له الترك بدون ذلك أيضاً ، فان كان للمبتدأ بذكره فى السند طريق معهود متكرر فى الكتاب ، كأحمد بن محمد بن عيسى ، وأحمد بن محمد بن خالد ، وسهل ابن زياد ، فالظاهر البناء عليه ، وإلا كان الحديث مرسلا ، ويسمى مثله فى الإصطلاح معلقاً ، وأما رئيس المحدثين (الصدوق) فانه بنى فى (من لا يحضره الفقيه) من أول الأمر على اختصار الأسانيد وحذف أوائل السند ثم وضع فى آخره مشيخة يعرف بها طريقه إلى من روى عنه فهى المرجع فى اتصال سنده فى أخبار هذا الكتاب ، وربما أخل منها بذكر الطريق الى بعض فيكون السند باعتباره معلقاً ، ثم إنهم أطالوا البحث والفحص عن أحوال المذكورين فى المشيخة ومدحهم وقدحهم وصحة الطريق من جهتهم ، ولقرائن اخرى ، وأول من دخل فى هذا الباب العلامة الحلى رحمه الله فى الخلاصة ، وتبعه ابن داود ثم أرباب المجاميع الرجالية ، وشراح (من لا يحضره الفقيه) كالعالم الفاضل المولى مراد التفريشى ، والعالم الجليل المجلسى الأول ، وغيرهم . ثم ذكر العلامة النورى رحمه الله خلاصة ما ذكروه مع الإشارة الى ما عنده فيها ، ثم

(١) ـ انظر خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ ـ ص ٧١٨) .
(٢) ـ انظر خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ ـ ص ٥٤٧) .

أتبعه بتنبيهات نافعة تتعلق بالكتاب ، انظر (خاتمة مستدرك الوسائل ج ٣ - ص ٥٤٧) .

وقد أحصى المولى مراد التفريشي رحمه الله فى أول شرحه (لمن لايحضره الفقيه) المسمى بالتعليقة السجادية أحاديث الكتاب فكانت خمسة آلاف وتسعمائة وثلاثة وستين حديثاً ،منها ألفان وخمسون حديثاً مرسلا ونسب ذلك الى بعض مشايخه ، وهذا هو المنقول عن الشيخ البهائى رحمه الله فى شرحه للكتاب ، كما ذكره العلامة المحدث النورى رحمه الله فى خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ - ص ٧١٧) .

أما المحدث الشيخ يوسف البحرانى رحمه الله فقد قال فى (لؤلؤة البحرين) ما نصه : « قال بعض مشايخنا : أما (الفقيه) فيشتمل مجموعه على أربع مجلدات يشتمل على ستمائة وستة (١) وستين باباً (الأول) منها يشتمل على سبعة وثمانين باباً (والثانى) على مائتين وثمانية وعشرين باباً (والثالث) على ثمانية وسبعين باباً (والرابع) على مائة وثلاثة وسبعين باباً .

وجميع ما فى المجلد (الاول) حصر بألف وستمائة وثمانية عشر حديثا وجميع ما فى (الثانى) حصر بألف وستمائة وسبعة وثلاثين حديثا وجميع ما فى (الثالث) حصر بألف وثلاثمائة وخمسة أحاديث وجميع ما فى (الرابع) حصر بتسعمائة وثلاثة أحاديث ، وجميع مسانيد الاول سبعمائة وسبعة وسبعون حديثاً ومراسيله واحد وأربعون وثمانمائة حديث ، ومسانيد الثانى ألف وأربعة وستون

(١) هكذا جاء فى لؤلؤة البحرين المطبوعة ٦٦٦ باباً ، ونقله أيضاً هكذا عن اللؤلؤة شيخنا المحدث النورى فى خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٧١٧) ولكن لو جمعت أبواب المجلدات الأربع على ما ذكر لبلغت «٥٦٦» لا «٦٦٦» كما ان فى حساب الاحاديث غلطاً فلا يوافق مجموع الحساب الذى ضبطه بخمسة آلاف وتسعمائة وثلاثة وستين حديثاً ، ولعل فى نسخة اللؤلؤة سهواً من الناسخ أو الطابع فلاحظ ذلك .

حديثا ، ومراسيله ثلاثة وسبعون وخمسمائة حديث ، ومسانيد الثالث ألف ومائتان وخمسة وتسعون حديثا ، ومراسيله خمسمائة وعشرة أحاديث ، ومسانيد الرابع سبعة وسبعون وسبعمائة حديث ، ومراسيله مائة وستة وعشرون حديثا ، فجميع الأحاديث المسندة ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة عشر حديثا ، والمراسيل ألفان وخمسون حديثا » فالمجموع خمسة آلاف وتسعمائة وثلاثة وستون حديثا .

ومن تتبع كتاب (من لا يحضره الفقيه) يجد أن لمؤلفه الصدوق رحمه الله فتاوى لم يتابعه عليها أكثر أعلام الطائفة الجعفرية وإن تابعه بعضهم وكانت هذه الفتاوى منه رحمه الله مخالفة للإجماع أو متروكة عند المتقدمين والمتأخرين ، وقد أفرد هذه الفتاوى الشيخ مفلح بن الحسن الصيمرى المتوفى سنة ٩٣٣ هج بتأليف سماه (التنبيه على غرائب من لا يحضره الفقيه) ذكره صاحب روضات الجنات ، ص (٦٦٦) وشيخنا الامام الطهرانى فى (الذريعة) - ج ٤ - ص ٤٣٨) فراجعهما .

وقد أورد ذلك بعض أفاضل المحققين فى النجف الأشرف ممن ترجم (الصدوق) رحمه الله فى مقدمة كتاب (من لا يحضره الفقيه) المطبوع بالنجف الأشرف سنة ١٣٧٧ هج فقال ما لفظه : « إن شيخنا ـ المترجم ـ قد انفرد بآراء وفتاوى لم يسبقه فى بعضها أحد كما لم يتابعه فى جلها أحد من الفقهاء وإنه رحمه الله كان يعتمد على طائفة من الاخبار لم يعتمدها غيره فأفتى بمضمونها معتقداً صحتها والعمل عليها ، ولذا خالف فى بعض تلك الآراء إجماع الطائفة ، وربما حاول فى بعضها قسر الاذهان على قبول رأيه وفرض حكمه على سلامة من دينه إلا أنه بشر يخطىء ويصيب ، والعصمة لأهلها » .

ثم ذكر هذا الفاضل المحقق بعض ما عثر عليه استطراداً فى الجزء الاول من الكتاب من فتاواه الغريبة وآرائه الخاصة (١) كما يلى :

---

(١) ـ ذكر هذا الفاضل الفتاوى الغريبة الواقعة فى الجزء الاول فقط ـ

١ ـ جواز الإغتسال والوضوء بماء الورد ، كما فى (ص ٦) من المطبوع الجديد ، وفى شرح المجلسى الأول رحمه الله للكتاب لم يوجد لفظ (منه) فى عبارة الصدوق فى المقام .

٢ ـ طهارة من لم يستبن بالطرف من الدم ، كما فى (ص ١٠) .

٣ ـ مس الإنسان باطن دبره أو باطن إحليله ينقض الوضوء كما فى (ص٣٩)

٤ ـ المرأة الحائض تقضى الركعة (أى الثالثة بعد أن تطهر وتغتسل)من المغرب إذا حاضت بعد ما صلت ركعتين منها كما فى (ص ٥٢) .

٥ ـ لا تجوز صلاة من صلى بعمامة لا حنك لها ، كما فى (ص ١٧٢) .

٦ ـ أول المغرب استتار القرص ، كما فى (ص ١٤١) .

٧ ـ وجوب القنوت فى الصلوات الخمس اليومية وبتركه تبطل الصلاة ، كما فى (ص ٢٠٧) .

٨ ـ عدم جزئية الصلاة على النبى « ص » فى التشهد ، كما فى (ص٢٠٩) فإنه ذكر التشهد خالياً عنها .

٩ ـ جواز السهو على النبى (ص) ، وسماه إسهاء من الله تعالى ، كما فى (ص ٢٣٤) تبع فى رأيه ذلك شيخه محمد بن الحسن بن الوليد ، وتبعه على رأيه ذلك الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان ، كما نقل عنه التنكابنى فى قصص العلماء والسيد الجزائرى فى الأنوار النعمانية ، وفخر الدين الطريحى فى مجمع البحرين بمادة « بدا » والمحقق الفيض الكاشانى فى الوافى ـ على ما يظهر من كلامه » (١).

ـ وبعد لم يصدر طبع بقية الأجزاء الثلاثة الاخرى وأخيراً طبعت كلها ولم يذكر لنا هذا الفاضل الفتاوى الغريبة فيها ولعلها لا توجد فلاحظ ذلك .

(١) الكلام فى سهو النبى صلى الله عليه وآله وسلم مفصل فى المصنفات الكلامية ومذهب الشيعة فيه نفيه عنه (ص) وإجماعهم على ذلك إلا من شذ كالصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، وقد كتب فى ردهما وتفنيد ـ

وقد ختم الصدوق كتابه «هذا» بثلاثة أحاديث شريفة رأينا ذكرها فيما يلى:

١ ـ روى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه : أيها الناس إسمعوا قولى واعقلوه عنّى فان الفراق قريب أنا إمام البرية ، ووصى خير الخليقة ، وزوج سيدة نساء الامة ، وأبو العترة الطاهرة ، والأئمة الهادية ، أنا أخو رسول الله (ص) ووصيه وولية ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليله ، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين ، حربى حرب الله وسلمى سلم الله وطاعتى طاعة الله وولايتى ولاية الله وشيعتى أولياء الله وأنصارى أنصار الله ، والله الذى خلقنى ولم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (ص) أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبى الامى ، (وقد خاب من افترى).

٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله (ص) اللهم ارحم خلفائى قيل يارسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدى يروون حديثى وسنتى

٣ ـ وروى المعلى بن محمد البصرى عن جعفر بن سلمة عن عبد الله بن الحكم

ـ ما استند اليه من أخبار آحاد لا توجب علماً ولا عملا كثير من علمائنا الاعلام وفى مقدمتهم الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس سره ، والسيد المرتضى رحمه الله ، وقد كتب أحدهما رسالة مفردة فى الرد على الصدوق فى هذه المسألة وقد أدرجها بتمامها العلامة المجلسى رحمه الله فى البحار (ج ٦ ـ ص ٢٩٧) كما أنه قد فصل الكلام فى المسألة وأطنب فى بيان شذوذ تلك الاخبار التى استند اليها القائلون بالسهو ، فراجع البحار (ج ٦ ـ ص ٢٨٨) الى ص ٢٩٩ وانظر أيضاً ما ذكره العلامة المحدث السيد عبد الله شبر فى كتابيه حق اليقين (ج ١ ـ ص ٩٣) ومصابيح الأنوار (ج ٢ ـ ص ١٣٣) ولم يقتصر رد الصدوق فى هذه المسألة على الكتب الكلامية فحسب بل تجد رده فى كثير من الكتب الفقهية أيضا ، وراجع التذكرة والمنتهى للعلامة الحلى رحمه الله .

عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي (ص) : إن علياً وصيي وخليفتي ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناوأهم فقد ناوأني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برّهم فقد برني ، ومن وصلهم فقد وصلني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع الله من قطعهم ، ونصر من أعانهم وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل (١) وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي (فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً).

طبع كتاب « من لا يحضره الفقيه » مرة بلكهنو ـ الهند ـ سنة ١٣٠٠ هجـ وأخرى بتبريز ـ ايران ـ سنة ١٣٣٤ هجـ، وثالثة بطهران سنة ١٣٧٤هـ ورابعة بالنجف الأشرف طبعة أنيقة في أربعة أجزاء ابتدىء بطبعه من سنة ١٣٧٧هـ وانتهى سنة ١٣٧٨ هـ ، وعلق عليه بعض أفاضل النجف الأشرف وقدّم له مقدمة ثمينة في ترجمة حياة المؤلف أدرجت في أوله نقلنا عنها كثيراً وألحق بآخر الجزء الرابع شرحه لمشيخة الصدوق رحمه‌الله (من ص ٢ الى ص١٣٧) واعتمد حفظه الله على المصادر الآتية :

فهرست الشيخ الطوسي ، ورجال النجاشي ، ورجال الكشي وخلاصة الأقوال للعلامة الحلي ، ورجال ابن داود (مخطوط) ومنهج المقال للإسترابادي ومنتهى المقال للحائري ، ونقد الرجال للتفريشي ، وشعب المقال للنراقي ، وجامع الرواة للأردبيلي ، وإتقان المقال للشيخ محمد طاها نجف النجفي ، وتنقيح المقال للمامقاني ، والوجيزة للمجلسي وشرح أسانيد الإستبصار ، وتأسيس الشيعة للسيد حسن الصدر الكاظمي ، وأعيان الشيعة للسيد محسن الامين العاملي ، وتعليقة الوحيد البهبهاني على المنهج ، وضوابط الأسماء واللواحق للشيخ فخر الدين الطريحي النجفي ، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، ولسان الميزان له وتهذيب

(١) الثقل بفتح الثاء المثلثة والقاف المفتوحة : متاع المسافر وحشمه .

التهذيب له، والفهرست لابن النديم ، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى ومعالم العلماء لابن شهر آشوب، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، ومرآة الزمان لليافعى ، وغير ذلك .

وعندنا نسخة مخطوطة ثمينة كتبها عبدالغنى ابن مير محمد تقى ابن مير حسن الحسينى الكسكرى فى بلدة رشت يوم الاربعاء ثامن شهر شعبان سنة ١٠٧٧ هـ .

أعلام بيئة رحمه الله

ذكر الفاضل المذكور (١) حفظه الله ـ تحت هذا العنوان ما لفظه : «يظهر من فهارس الشيوخ ومعاجم التراجم فضل بنى بابويه بين أعلام الطائفة ومشائخ الاصحاب حيث كانوا من سدنة العلم وحملة الحديث وأعيان فقهاء الإمامية ، وقد خدموا كثيراً وساهموا فى حفظ آثار أهل البيت عليهم السلام بمؤلفاتهم ومرويا تهم» قال الميرزا عبد الله أفندى فى كتابه (رياض العلماء) وهو ـ أى الحسين بن على بن بابويه وأخوه وابن هذا الشيخ وسبطه وأحفاده نازلا الى زمن الشيخ منتجب الدين ـ أى صاحب الفهرست المطبوع ـ كلهم كانوا من أكابر العلماء ولم أعثر فيما بعد الشيخ منتجب الدين كيف كانت أحوالهم ، وقد كان الشيخ منتجب الدين من أعاظم أسباطه ، وأما سلسلة (الصدوق) فالظاهر أنه لم يكن منهم عالم سوى ولد الصدوق فلاحظ ، وقد كتب الشيخ المحقق سليمان البحرانى رحمه الله رسالة فى تعداد أولاد بابويه كما نقل ذلك عنه الحائرى فى (منتهى المقال) ولم نقف على تلك الرسالة إلا انا عثرنا على أسماء عدة منهم كانوا بحق مفخرة الطائفة ، ونجوماً لامعة فى سماء العلم ، ثم ذكر هذا الفاضل أسماء تسعة عشر ، منهم :

(١) وذكر ذلك أيضا العلامة الشيخ عبد الرحيم الربانى الشيرازى (المعاصر) فيما كتبه فى رسالته فى حياة (الصدوق) التى قدم بها كتاب (معانى الأخبار) للمترجم له والمطبوع جديداً بطهران سنة ١٣٧٩ هجـ ، فراجعه .

١ ـ والده :

الحسن أبو على بن الحسين بن موسى بن بابويه ، ويلقب هو أيضاً بالصدوق الأول ويقال لهما (الصدوقان) وكان الشيخ على حفيد الشهيد الثانى رحمه الله يعتقد أنه إذا أطلق الصدوقان أريد بهما الاخوان (محمد والحسين) الى أن رأى جده الشهيد الثانى رحمه الله فى المنام وقال له يا بنى (الصدوقان محمد وأبوه) وقد ترجم له النجاشى فى فهرسه (ص ١٨٤) فقال : « على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى أبو الحسن شيخ القميين فى عصره ومتقدمهم وفقيههم وثقتهم ، كان قدم العراق واجتمع مع أبى القاسم بن روح رحمه الله وسأله مسائل . . الى آخر ما أوردناه (ص ٧) وقال ابن النديم فى الفهرست (ص ٢٧٧) : « ابن بابويه واسمه على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى من فقهاء الشيعة وثقاتهم » .

وترجمه الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتابى رجاله وفهرسه ، والعلامة الحلى رحمه الله فى (خلاصة الأقوال) وذكره سائر أرباب التراجم فى كتبهم وأورده العلماء فى إجازاتهم وأثنوا عليه ثناء جميلا ، وقد سبق ذكر شىء من أحواله وما كان له بين الطائفة من مقام كريم ، وناهيك ما ورد فى حقه عن الإمام الحسن العسكرى «ع» فى توقيعه الشريف بقوله: «ياشيخى ومعتمدى وفقيهى» الخ.

وكان أول من ابتكر طرح الأسانيد وجمع بين النظائر وأتى بالخبر مع قرينه فى رسالته الى ابنه ، وجميع من تأخر عنه يحمد طريقه فيها ويعول عليها فى مسائل لا يجد النص عليها لثقته وأمانته وموضعه من الدين والعلم .

وقد تتلمذ على عدة من المشايخ وأساتذة الفقه والحديث ، وروى عنهم ذكر منهم فى مقدمة (معانى الأخبار) أسماء سبعة وثلاثين شيخاً فراجعها .

وقد تتلمذ عليه وروى عنه جماعة من المشايخ ذكر منهم صاحب المقدمة المذكور أسماء عشرة رجال فراجعها .

أما مؤلفاته فنقرأ فى فهرس ابن النديم (ص٢٧٧) ما نصه : « قرأت بخط ابنه محمد بن على على ظهر جزء : (قد أجزت لفلان ابن فلان كتب أبى على بن الحسين وهى مائتا كتاب وكتبى وهى ثمانية عشر كتاباً) وهو كما ترى يدل على أن له مائتى كتاب ، ولكن ابن النديم لم يبيّن لنا أسماءها ، وقد ذكر النجاشى والشيخ الطوسى فى فهرسيهما قريباً من عشرين كتاباً ، ومن المأسوف عليه أن جل كتبه ضاعت ولم يصل الينا شىء منها .

ولد رحمه الله حدود سنة ٢٦٠ هجـ ، وتوفى سنة ٣٢٩ هجـ وهى السنة التى تناثرت فيها النجوم بعد رجوعه الى بلدته (قم) ودفن بها ، وقبره معروف فيها عليه قبة عالية يزوره الصالحون ويتبركون به .

٢ ـ أخوه الحسين :

ترجمه النجاشى فى فهرسه فقال : « الحسين بن على بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمى ، أبو عبد الله ، ثقة ، روى عن أبيه إجازة ، له كتب منها كتاب التوحيد ونفى التشبيه ، وكتاب عمله للصاحب أبى القاسم ابن عباد أخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله».

وذكره أيضاً الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب (الغيبة) ـ ص٢٠١ ـ وأورد له ابن حجر فى (لسان الميزان) ـ ج ٢ ـ ص ٣٠٦) ترجمة نقلا عن فهرست النجاشى تختلف عبارته مع عبارة فهرس النجاشى فراجعه .

يروى عن جملة من المشايخ منهم والده أبو الحسن ابن بابويه ، وأخوه أبو جعفر ابن بابويه ، وأبو جعفر محمد بن على الأسود ، وعلى بن أحمد بن عمران الصفار ، والحسين بن أحمد بن ادريس .

ويروى عنه الشيخ أبو على الحسين بن محمد بن الحسن الشيبانى صاحب تاريخ قم ، والسيد المرتضى علم الهدى على بن الحسين بن موسى ، والحسن بن أحمد بن

الهيثم العجلى ، وأحمد بن محمد بن نوح أبو العباس السيرافى قال قدم علينا البصرة فى شهر ربيع الاول سنة ٣٠٠ هـ ويروى عنه الشيخ الطوسى رحمه الله بتوسط جماعة كما ذكره فى كتاب الغيبة (ص ٢٠٩ ، و ص ٢٦٢ ، و ص ٢٦٧) .

٣- أخوه الحسن :

تقدم عن ابن سورة (ص ٧) أنه كان مشتغلا بالعبادة والزهد لايختلط بالناس ولا فقه له .

أما سائر أقاربه رحمهم الله فقد ذكرا (صاحبا المقدمة) المذكوران سبعة عشر اسما مما وصلت اليه تتبعاتهما ، وعدا من أقاربه الشيخ منتجب الدين أبا الحسن على بن عبيدالله بن الحسن (حسكا) بن الحسين بن الحسن بن الحسين ابن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى ، وكان فاضلا محدثاً حافظاً من مشاهير الثقات والمحدثين ، وهو صاحب (الفهرست) المطبوع بايران فى الجزء الاخير من (بحار الانوار) وكان الشيخ منتجب الدين كثير الرواية واسع الطريق عن آبائه وأقاربه وأسلافه ، ويروى عن جماعة منهم ابن عمه الشيخ بابويه بن سعد ، وأطراه المجلسى الثانى رحمه الله فى مقدمة كتابه (البحار) بقوله : « والشيخ منتجب الدين من مشاهير المحدثين وفهرسته فى غاية الشهرة ، وهو من أولاد الحسين بن على بن بابويه ، والصدوق عمه الأعلى » .

له مؤلفات منها كتاب الأربعين عن الاربعين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (مخطوط) وفهرسه المطبوع كما ذكرنا ، وهو تكملة وتتميم لفهرس الشيخ الطوسى رحمه الله ، وقد فرقه الشيخ الحر العاملى رحمه الله فى (أمل الآمل) المطبوع ، مع ضم تراجم أخر اليه استفادها من سائر الإجازات كما صرح بذلك هو فى مقدمته ، وللشيخ منتجب الدين أيضاً رسالة فى المواسعة سماها (العصرة) لم تطبع ، يروى عن عدة مشايخ ذكر منهم صاحب (المقدمة) سبعة عشر اسماً منهم

والده عبيد الله بن الحسن ، وقد ترجم له المتأخرون من أرباب التراجم المتقدمين والمتأخرين وأثنوا عليه ثناء جميلا ، وكانت ولادته سنة ٥٠٤ هجـ ، ووفاته بعد سنة ٥٨٥ هجـ .

وفاته رحمه الله :

توفى الشيخ « الصدوق » رحمه الله فى بلدة الرى سنة ٣٨١ هـ مخلفاً ذكراً جميل الذكر ، وحسن الاحدوثة ، خالداً بحسناته الباقيات الصالحات . وقبره بالرى بالقرب من قبر السيد عبد العظيم الحسنى رضى الله عنه فى بقعة شرفت به وأضحت مزاراً يلجأ اليها الناس ويتبركون بها ، وتلك البقعة المقدسة هى بستان طغرل سميت بذلك لوقوعها قرب برج على تربة طغرل بيك السلجوقى وقد جدد عمارة المرقد الشريف السلطان فتح على شاه القاجارى رحمه الله حدود سنة ١٢٣٨ وذلك على أثر ماشاع من حصول كرامة من صاحب المرقد بعد وفاته رحمه الله .

انظر الكرامة فى روضات الجنات للخوانسارى ص ٥٥٩ ـ طبع ايران سنة ١٣٠٦ وذكرها أيضاً سيدنا السيد حسن الصدر الكاظمى رحمه الله فى نهاية الدراية ، والتنكابنى فى قصص العلماء ، ومحمد هاشم الخراسانى فى منتخب التواريخ ، والشيخ عباس القمى رحمه الله فى الفوائد الرضوية وغير هؤلاء .

وقبره الشريف ـ اليوم ـ أحد المراقد المقصودة بالتعظيم ، يقصده الزائرون من الأقطار الشيعية للتبرك ، ويدفنون موتاهم عنده ، وفى صحنه قبور كثير من العلماء وأهل الفضل والإيمان .

إلى هنا نقف فى ترجمة حياة المؤلف ، وقد اقتطفناها من كتابنا المطبوع (دليل القضاء الشرعى أصوله وفروعه) ـ ج ٣ ـ ص ١٤٥ إلى ص ١٧٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، وسلم تسليما .

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه .

باب ١ ـ العلة التى من أجلها سميت السماء سماء ، والدنيا دنيا

﴿ والآخرة آخرة . والعلة التى من أجلها سمى آدم آدم ﴾

﴿ وحواء حواء ، والدرهم درهماً ، والدينار ديناراً . والعلة التى ﴾

﴿ من أجلها قيل للفرس : أجد ، وللبغلة عد . والعلة التى ﴾

﴿ من أجلها قيل للحمار : حر ﴾

١ ـ حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال : أتى علي بن أبى طالب « ع » يهودي فقال يا أمير المؤمنين إنى أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت ، قال على « ع » سلني يايهودي عما بدالك فانك لا تصيب أحداً أعلم منا أهل البيت ، فقال له اليهودي

أجد ، ولم قيل للبغل عد ، ولم قيل للحمار حر ؟ فقال عليه السلام أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا على عاتق ملك ، وقدما ذلك الملك على صخرة ، والصخرة على قرن ثور ، والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الأسفل ، واليم على الظلمة ، والظلمة على العقيم ، والعقيم على الثرى ، وما يعلم تحت الثرى إلا الله عز وجل ، وأما شبه الولد أعمامه وأخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة الى الرحم خرج شبه الولد الى اعمامه ، ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل الى الرحم خرج شبه الولد الى أخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لأنها صفراء رقيقة . وسميت السماء سماء : لأنها وسم الماء يعني معدن الماء ، وانما سميت الدنيا دنيا : لأنها ادنى من كل شيء . وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء والثواب . وسمي آدم آدم لأنه خلق من أديم الارض ، وذلك ان الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره ان يأتيه من أديم الارض بأربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء ، وطينة غبراء ، وطينة سوداء . وذلك من سهلها وحزنها ثم أمره ان يأتيه باربع مياه : ماء عذب ، وماء ملح ، وماء مر ، وماء منتن . ثم أمره ان يفرغ الماء في الطين وأدمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج الى الماء ، ولا من الماء شيء يحتاج الى الطين ، فجعل الماء العذب في حلقه ، وجعل الماء المالح في عينيه ، وجعل الماء المر في اذنيه ، وجعل الماء المنتن في أنفه . وانما سميت حواء حواء لأنها خلقت من الحيوان ، وانما قيل للفرس أجد لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل ، وانشأ يقول :

أجد اليوم وما ترك الناس دما

فقيل للفرس أجد لذلك ، وانما قيل للبغل عد ، لأن أول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك كان له ابن يقال له معد ، وكان عشوقا للدواب ، وكان يسوق بآدم «ع» فاذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فألفت البغلة أسم معد ، فترك الناس « ميم » معد وقالوا عد ، وانما قيل للحمار حر ، لأن أول من ركب الحمار حواء ،

وذلك انه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول في مسيرها واحراه فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة واذا سكتت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر ، وانما سمى الدرهم درهما ، لأنه دارهم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار ، وانما سمى الدينار ديناراً ، لأنه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله فاورثه النار . فقال اليهودي : صدقت يا أمير المؤمنين ، إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة فاسلم على يده ولازمه حتى قتل يوم صفين .

﴿ باب ٢ ـ العلة التي من أجلها عبدت النيران ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى جميعا قال : حدثنا محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان قابيل لما رأى النار قد قبلت قربان هابيل قال له ابليس : ان هابيل كان يعبد تلك النار ، فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد ناراً اخرى وأقرب قربانا لها فتقبل قربانى ، فبنى بيوت النار فقرب ، فلم يكن له علم بربه عز وجل ، ولم يرث منه ولده إلا عبادة النيران .

﴿ باب ٣ ـ العلة التي من أجلها عبدت الأصنام ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى قال : حدثني محمد بن خالد البرقي قال : حدثني حماد بن عيسى عن حريز ابن عبد الله السجستاني عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، في قول الله عز وجل (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) قال : كانوا يعبدون الله عز وجل فماتوا ، فضج قومهم وشق ذلك عليهم فجاءهم ابليس لعنه الله فقال لهم : اتخذ لكم اصناما على صورهم فتنظرون اليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله فاعد لهم اصناماً على مثالهم فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون الى تلك الأصنام ، فلما جاءهم الشتاء والامطار أدخلوا الأصنام البيوت فلم يزالوا

يعبدون الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم فقالوا : ان آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم من دون الله عز وجل فذلك قول الله تبارك وتعالى (ولا تذرن وداً ولا سواعا) الآية .

﴿ باب ٤ ـ العلة التى من أجلها سمى العود خلافا ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن النعمان عن بريد بن معاوية العجلي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : انما سمى العود خلافا ، لأن ابليس عمل صورة سواع من العود على خلاف صورة ود فسمى العود خلافا ، وهذا في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

﴿ باب ٥ ـ العلة التى من أجلها تنافرت الحيوان من ﴾
(الوحوش والطير والسباع وغيرها)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن ارومة عن عبد الله بن محمد عن حماد بن عثمان عن أبى عبد الله عليه السلام قال : كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عزوجل مختلطا بعضه ببعض فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء الى شكله .

﴿ باب ٦ ـ العلة التى من أجلها صار فى الناس من هو خير من الملائكة ﴾
(وصار فيهم من هو شر من البهائم)

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت الملائكة أفضل أم بنو آدم ؟ فقال : قال أمير المؤمنين علي بن أبى طالب «ع» : ان الله عزوجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة ، وركب في البهائم شهوة بلا عقل . وركب في بني آدم كليهما ، فمن غلب عقله شهوته

فهو خير من الملائكة ، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم .

باب ٧ ـ العلة التي من أجلها صارت الأنبياء والرسل ((والحجج صلوات الله عليهم أفضل من الملائكة))

١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن ابراهيم ابن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن احمد بن علي الهمداني قال : حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري قال : حدثنا محمد بن القاسم بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي ابن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) ما خلق الله خلقا أفضل مني ولا اكرم عليه مني ، قال : علي عليه السلام فقلت يارسول الله فانت أفضل أم جبرئيل فقال يا علي ، ان الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك ، وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا . يا علي ، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا ، يا علي لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ، ولا الجنة ولا النار ، ولا السماء ولا الأرض ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة ، وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه ، لأن أول ما خلق الله عزوجل خلق أرواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة إنا خلق مخلوقون ، وانه منزه عن صفاتنا ، فسبحت الملائكة بتسبيحنا وتنزهته عن صفاتنا ، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا ، لتعلم الملائكة ان لا إله إلا الله وإنا عبيد ولسنا بآلهة يجب ان نعبد معه أو دونه ، فقالوا : لا إله إلا الله ، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل إلا به ، فلما شاهدوا ماجعله

الله لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوة إلا بالله ، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته ، فقالت الملائكة : الحمد لله فبنا أهتدرا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ، ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واكراماً . وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراماً وطاعة لكوننا في صلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون ، وانه لما عرج بي الى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى ، واقام مثنى مثنى ، ثم قال لي تقدم يا محمد ، فقلت له يا جبرئيل أتقدم عليك ؟ فقال : نعم ، لأن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين ، وفضلك خاصة . فتقدمت فصليت بهم ولا فخر ، فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني ، فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال يا محمد : ان انتهاء حدى الذي وضعني الله عزوجل فيه الى هذا المكان فان تجاوزته أحترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي في النور زجة حتى أنتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد ، فقلت : لبيك ربي وسعديك تبارك وتعاليت ، فنوديت يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعليّ فتوكل ، فانك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي على بريتي ، لك ولمن أتبعك خلقت جنتي ، ولمن خالفك خلقت ناري ، ولأوصيائك أوجبت كرامتي ، ولشيعتهم أوجبت ثوابي ، فقلت يا رب : ومن أوصيائي ، فنوديت يا محمد : أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي ، فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش فرأيت اثنى عشر نوراً ، في كل نور سطر أخضر عليه إسم وصي من أوصيائي ، أولهم : علي بن أبي طالب ، وآخرهم مهدي أمتي ، فقلت يارب هؤلاء أوصيائي من بعدي ؟ فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك

وخلفاؤك وخير خلقي بعدك ، وعزتي وجلالي ، لأظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ، ولأمكننه مشارق الارض ومغاربها ، ولأسخرن له الرياح ، ولأذللن له السحاب الصعاب ، ولأرقينه في الأسباب ، ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي ، ثم لأديمن ملكه ، ولأداولن الأيام بين أوليائي الى يوم القيامة .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد بن عبد الله البرقي قال : حدثني أبي ، عن جده احمد ابن أبي عبدالله ، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ، عن عمرو بن جميع عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان جبرئيل إذا أتى النبي (ص) قعد بين يديه قعدة العبد ، وكان لا يدخل حتى يستأذنه .

٣ ـ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ومحمد بن أبي عمير جميعا عن ابان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله حتى لم يبق معه إلا علي بن أبي طالب « ع » وأبو دجانة سماك بن خرشة ، فقال له النبي (ص) يا أبا دجانة ، أما ترى قومك ، قال بلى قال : إلحق بقومك ، قال : ما على هذا بايعت الله ورسوله قال : أنت في حل قال : والله لا تتحدث قريش بأني خذلتك وفررت حتى أذوق ما تذوق فجزاه النبي خيراً وكان علي عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم وردهم حتى اكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي فاعطاه عليه السلام سيفه ذا الفقار ، فما زال يدفع به عن رسول الله (ص) حتى أثروانكسر فنزل عليه جبرئيل وقال : يا محمد ، ان هذه لهي المواسات من علي لك ، فقال النبي (ص) انه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل وأنا منكما . وسمعوا دويا من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي .

قال : مصنف هذا الكتاب رحمه الله ، قول جبرئيل : وانا منكما ، تمنى منه لأن يكون منهما فلو كان أفضل منهما لم يقل ذلك ولم يتمن ان ينحط عن درجته الى ان يكون ممن دونه ، وإنما قال : وأنا منكما ليصير ممن هو أفضل منه فيزداد محلا الى محله ، وفضلا الى فضله .

٤ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رحمه الله قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة قال : حدثنا الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أسرى برسول الله (ص) وحضرت الصلاة إذن جبرئيل وأقام الصلاة ، فقال يا محمد تقدم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقدم ياجبرئيل ، فقال له : إنا لا نتقدم على الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم .

٥ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال : أخبرنا أحمد ابن الفضل قال حدثنا منصور بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عبدالله قال : حدثنا الحسن بن مهزيار قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم العوفي قال : حدثنا احمد بن الحكم البراجمي قال : حدثنا شريك بن عبد الله ، عن أبي وقاص العامري عن محمد بن عمار ابن ياسر ، عن أبيه قال : سمعت النبي (ص) يقول ان حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة لكينونتهما مع علي وذلك انهما لم يصعدا الى الله تعالى بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى .

باب ٨ ـ في أنه لم يجعل شيء إلا لشيء

١ ـ قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه . حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله «ع» انه سأله عن شيء من الحلال والحرام ، فقال انه لم يجعل شيء إلا لشيء .

﴿ باب ٩ ـ علة خلق الخلق واختلاف أحوالهم ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال : حدثنا أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن عبد الكريم بن عبيد الله عن سلمة ابن عطا عن أبي عبد الله «ع» قال : خرج الحسين بن علي عليهما السلام على أصحابه فقال : أيها الناس ، ان الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه أستغنوا بعبادته عن عبادة من سواه ، فقال له رجل : يا ابن رسول الله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته .

قال : مصنف هذا الكتاب ـ يعني بذلك ـ ان يعلم أهل كل زمان ان الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان عن إمام معصوم ، فمن عبد رباً لم يقم لهم الحجة فانما عبد غير الله عز وجل .

٢ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال : سألت الصادق جعفر بن محمد «ع» فقلت له لم خلق الله الخلق ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه ، وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الأبد .

٣ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن زيد قال : جئت الى الرضا «ع» أسأله عن التوحيد ، فأملى علي الحمد لله فاطر الأشياء إنشاءاً ومبتدعها إبتداءاً بقدرته وحكمته ، لا من شيء فيبطل الاختراع ، ولا لعلة فلا يصح الابتداع ، خلق ما شاء كيف شاء متوحداً بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته ، لا تضبطه العقول ولا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأبصار ولا يحيط به مقدار ،

عجزت دونه العبارة ، وكلت دونه الابصار ، وضل فيه تصاريف الصفات إحتجب بغير حجاب محجوب ، وأستتر بغير ستر مستور ، عرف بغير رؤية ، ووصف بغير صورة ، ونعت بغير جسم ، لا إله إلا هو الكبير المتعال .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب ، وحدثنا أبى رضى الله عنه قال : حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستانى قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان الله عزوجل لما أخرج ذرية آدم «ع» من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ، وبالنبوة لكل نبي ، كان أول من أخذ عليهم الميثاق نبوة محمد ابن عبد الله (ص) ثم قال الله جل جلاله لآدم : أنظر ما ذا ترى قال : فنظر آدم الى ذريته وهم (ذر) قد ملؤا السماء ، فقال آدم يا رب ما اكثر ذريتي ولأمر ما خلقتهم ؟ فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم ؟ قال الله عز وجل : يعبدوني ولا يشركون بي شيئاً ، ويؤمنون برسلي ويتبعونهم . قال آدم : يا رب ، فمالي أرى بعض الذر أعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور ؟ قال الله عز وجل : كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم . قال آدم : يارب أفتأذن لي في الكلام فأتكلم ؟ قال الله عز وجل : تكلم فان روحك من روحي وطينتك من خلاف كينونتي ، قال آدم : يا رب ، لو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة وألوان واحدة واعمار واحدة وأرزاق سواء ، لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء ؟ قال الله جل جلاله : يا آدم ، بروحي نطقت وبضعف طبعك تكلفت ما لا علم لك به وأنا الله الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضى فيهم أمري والى تدبيري وتقديري هم صايرون لا تبديل لخلقي ، وانما خلقت الجن والأنس ليعبدوني ، وخلقت الجنة لمن عبدني وأطاعني منهم ، واتبع رسلي ولا

أبالي ، وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا أبالي ، وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة لي اليك واليهم ، وانما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيكم أحسن عملا في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم ، وكذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار ، وكذلك أردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم ، فجعلت منهم السعيد والشقي ، والبصير والاعمى ، والقصير والطويل ، والجميل والذميم ، والعالم والجاهل ، والغني والفقير ، والمطيع والعاصي ، والصحيح والسقيم ، ومن به الزمانة ومن لا عاهة به ، فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته ، وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسألني ان أعافيه ويصبر على بلائي فأثيبه جزيل عطائي ، وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني ، وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني ، وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السراء والضراء ، وفيما عافيتهم وفيما ابتليتهم وفيما أعطيتهم وفيما أمنعهم ، وانا الله الملك القادر ، ولي أن أمضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان أغير من ذلك ماشئت الى ما شئت فأقدم من ذلك ما أخرت وأؤخر ما قدمت ، وأنا الله الفعال لما أريد لا أسأل عما أفعل وانا أسأل خلقي عما هم فاعلون .

٥ ـ حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون ابن مسلم عن مسعدة بن زياد قال : قال رجل لجعفر بن محمد يا ابا عبد الله ، إنا خلقنا للعجب ؟ قال : وما ذاك لله أنت ، قال : خلقنا للفناء ؟ فقال : مه يا بن أخ ، خلقنا للبقاء وكيف تفنى جنة لا تبيد ونارلا تخمد ولكن قل : إنما نتحرك من دار الى دار

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد ابن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء ، عمن ذكره ، عن بعضهم قال : ما من يوم إلا وملك ينادي

من المشرق لو يعلم الخلق لما ذا خلقوا قال : فيجيبه ملك آخر من المغرب : لعملوا لما خلقوا .

٧ ـ أخبرني أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس بن حياة الفقيه فيما أجازه لي ببلخ قال : حدثنا محمد بن عثمان الهروي قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن مهاجر قال حدثنا هشام بن خالد قال : حدثنا الحسن بن يحيى قال : حدثنا صدقة بن عبد الله ، عن هشام ، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى : من اهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، وما ترددت في شيء انا فاعله مثل ترددي في قبض نفس المؤمن ، يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه ، وما يتقرب الى عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتنفل إلي حتى أحبه ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤئلا إن دعاني أجبته وأن سألني أعطيته ، وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ، وان من عبادي المؤمنين لمن لم يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك ، وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك ، وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو صححت جسمه لأفسده ذلك ، وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك ، انى ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فانى عليم خبير .

٨ ـ حدثنا محمد بن احمد الشيباني رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال : حدثنا عبد الله بن موسى الحبال الطبري قال : حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال : حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان قال : قال الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام : ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلاثة أوجه : فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع ، وآخرون يعبدونه خوفاً من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ، ولكني اعبده حباً له عز وجل فتلك

عبادة الكرام وهو الأمن لقوله عز وجل : (وهم من فزع يومئذ آمنون قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) فمن أحب الله عز وجل أحبه الله ، ومن أحبه الله عز وجل كان من الآمنين .

٩ ـ حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عمارة السكري السرياني قال : حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال : حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله (ص) قال : حدثني عبد الله ابن يزيد قال : حدثني أبي يزيد بن سلام عن أبيه سلام بن عبد الله أخي عبد الله ابن سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : في صحف موسى بن عمران «ع» يا عبادي : اني لم اخلق لاستكثر بهم من قلة ، ولا لأنس بهم من وحشة ، ولا لأستعين بهم على شيء عجزت عنه ، ولا لجر منفعة ، ولا لدفع مضرة ، ولوان جميع خلقي من اهل السموات والأرض أجتمعوا على طاعتي وعبادتي لا يفترون عن ذلك ليلا ولا نهاراً ما زاد ذلك في ملكي شيئاً سبحاني وتعاليت عن ذلك .

١٠ ـ حدثنا محمد بن احمد الشيباني رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عز وجل : (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) قال : خلقهم ليأمرهم بالعبادة ، قال : وسألته عن قول الله عز وجل (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك) ولذلك خلقهم ؟ قال : خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم .

١١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد الله بن احمد النهيكي عن علي بن الحسن الطاطري قال : حدثنا درست بن أبي منصور عن جميل بن دراج

قال: قلت لأبي عبد الله «ع» جعلت فداك مامعنى قول الله عزوجل: (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) فقال: خلقهم للعبادة.

١٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال: حدثنا على بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن الحسن بن على بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن جميل بن دراج عن أبى عبد الله «ع» قال: سألته عن قول الله عز وجل: (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) قال: خلقهم للعبادة قلت: خاصة أم عامة؟ قال: لا، بل عامة.

١٣ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي عن على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لم خلق الله سبحانه وتعالى الخلق على أنواع شتى ولم يخلقهم نوعاً واحداً؟ فقال لئلا يقع في الأوهام انه عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا لئلا يقول قائل: هل يقدر الله عزوجل على ان يخلق صورة كذا وكذا، لأنه لا يقول من ذلك شيئاً إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه انه على كل شيء قدير.

﴿ باب ١٠ ـ العلة التى من أجلها سمى آدم آدم ﴾

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد ابن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنما سمي آدم آدم لأنه خلق من أديم الارض.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: اسم الأرض الرابعة أديم، وخلق آدم منها، فلذلك قيل خلق من أديم الأرض.

﴿ باب ١١ ـ العلة التي من أجلها سمي الإنسان إنسانا ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله «ع» قال : سمي الانسان إنسانا لانه ينسى ، وقال الله عز وجل : (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى) .

﴿ باب ١٢ ـ العلة التي من أجلها خلق الله عز وجل آدم من غير أب وأم ﴾
(وخلق عيسى من غير أب ، وخلق ساير الخلق من الآباء والامهات)

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله «ع» لأي علة خلق الله عز وجل آدم من غير أب وأم ، وخلق عيسى «ع» من غير أب ، وخلق ساير الناس من الآباء والامهات ؟ فقال : ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها ، ويعلموا أنه قادر على ان يخلق خلقا من انثى من غير ذكر ، كما هو قادر على ان يخلقه من غير ذكر ولا انثى وانه عز وجل فعل ذلك ليعلم انه على كل شيء قدير .

﴿ باب ١٣ ـ العلة التي من أجلها جعل الله عز وجل الأرواح ﴾
(في الأبدان ، بعد أن كانت مجردة عنها في أرفع محل)

١ ـ حدثنا علي بن أحمد عن محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن اسماعيل البرمكي قال : حدثنا جعفر بن سليمان بن أيوب الخزاز قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : قلت لأبي عبد الله «ع» لأي علة جعل الله عز وجل الأرواح في الأبدان بعد كونها في ملكوته الأعلى في أرفع محل ؟ فقال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى علم ان الأرواح في شرفها وعلوها متى ما تركت على حالها نزع أكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدر لها في إبتداء التقدير نظراً لها ورحمة بها وأحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها

على بعض في الدنيا ورفع بعضها فوق بعض درجات في الآخرة وكنى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يأمرون بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالأنواع التي تعبدهم بها ، ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزيدهم في الشر وليدلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعملوا بذلك انهم بها مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الأبد وجنة الخلد ويأمنوا من الفزع الى ما ليس لهم بحق .

ثم قال «ع» : يا بن الفضل ، ان الله تبارك وتعالى أحسن نظراً لعباده منهم لأنفسهم ألا ترى انك لا ترى فيهم إلا محباً للعلو على غيره حتى يكون منهم لمن قد نزع إلى دعوى الربوبية ، ومنهم من قد نزع الى دعوى النبوة بغير حقها ، ومنهم من قد نزع الى دعوى الامامة بغير حقها وذلك مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام والمناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجمعهم ، يا بن الفضل : ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم ولا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون .

﴿ باب ١٤ ـ العلة التي من أجلها سميت حواء حواءاً ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال : سميت حواء حواء لأنها خلقت من حي ، قال الله عز وجل (خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) .

﴿ باب ١٥ ـ العلة التي من أجلها سميت المرأة مرأة ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال : حدثني محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سميت المرأة مرأة

لأنها خلقت من المرء ـ يعني خلقت حواء من آدم .

﴿ باب ١٦ ـ العلة التي من أجلها سميت النساء نساءاً ﴾

١ ـ أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله «ع» في حديث طويل قال : سمي النساء نساءاً لأنه لم يكن لآدم «ع» أنس غير حواء .

﴿ باب ١٧ ـ علة كيفية بدء النسل ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا قالا : حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري (١) قال : حدثنا احمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أحمد بن ابراهيم بن عمار قال : حدثنا ابن نوبه رواه ، عن زرارة قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام كيف بدؤ النسل من ذرية آدم عليه السلام فإن عندنا اناس يقولون ان الله تبارك وتعالى أوحى الى آدم عليه السلام ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق كله أصله من الأخوة والاخوات ؟ قال أبو عبد الله : سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ، يقول من يقول هذا إن الله عز وجل جعل أصل صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله وحججه والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد نبأت ان بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها أخته أخرج عزموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خرميتاً . قال زرارة : ثم سئل «ع» عن خلق حواء وقيل له ان اناساً عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى ؟ قال سبحان الله وتعالى

(١) ـ وفي نسخة : احمد بن محمد بن يحيى بن عمران الاشعري .

عن ذلك علواً كبيراً ، أيقوك من يقول هذا إن الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه ، وجعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلا الى الكلام ، يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضاً إذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ، ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من الطين وأمر الملائكة فسجدوا له ألقى عليه السبات ثم أبتدع له خلقاً ، ثم جعلها في موضع النقرة التي بين وركيه ، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل، فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحى عنه فلما نظر الى اليها نظر الى خلق حسن تشبه صورته غير أنها أنثى فكلمها فكلمته بلغته ، فقال لها من أنت ؟ فقالت خلق خلقني الله كما ترى ، فقال آدم عند ذلك : يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر اليه ؟ فقال الله هذه أمتي حواء أفتحب ان تكون معك فتونسك وتحدثك وتأتمر لامرك ؟ قال : نعم يارب ولك بذلك الحمد والشكر ما بقيت ، فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها إلي فانها أمتي وقد تصلح أيضاً للشهوة ، والقى الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة ، فقال يا رب فانى أخطبها اليك فما رضاك لذلك ؟ فقال رضائى ان تعلمها معالم ديني ، فقال ذلك لك يا رب ان شئت ذلك ، قال : قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك ، فقال : أقبلي ، فقالت بل أنت فاقبل إلي ، فامر الله عز وجل آدم ان يقوم اليها فقام ، ولولا ذلك لكان النساء هن يذهبن الى الرجال حتى خطبن على أنفسهن ، فهذه قصة حواء صلوات الله عليها .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن ابن ابان ، عن محمد بن أورمة ، عن النوفلي ، عن علي بن داود اليعقوبي عن الحسن بن مقاتل ، عمن سمع زرارة يقول سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم كيف كان وعن بدء النسل من ذرية آدم فان أناساً عندنا يقولون ان الله عزوجل أوحى الى آدم ان يزوج بناته ببنيه وان هذا الخلق كله أصله من الاخوة والأخوات؟ فقال أبوعبد الله عليه السلام : تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

يقول من قال هذا بان الله عز وجل خلق صفوة خلقه واحبائه وأنبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب ، فو الله لقد تبينت ان بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها فلما علم أنها أخته أخرج عزموله ثم قبض عليه باسنانه حتى قطعه فخر ميتاً ، وآخر تنكرت له أمه ففعل هذا بعينه فكيف الانسان في انسيته وفضله وعلمه ، غير ان جيلا من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات انبيائهم وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم ، كيف كانت الأشياء الماضية من بدء ان خلق الله ما خلق وما هو كاين ابداً ، ثم قال ويح هؤلاء أين هم عما لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق ان الله عز وجل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كاين الى يوم القيامة قبل خلق آدم بالفي عام وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم في كلها تحريم الاخوات على الاخوة مع ما حرم وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الاربعة المشهورة في هذا العالم : التوراة والانجيل والزبور والفرقان ، أنزلها الله عن اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم أجمعين ، منها التوراة على موسى (عليه السلام) والزبور على داود (عليه السلام) والانجيل على عيسى (عليه السلام) والقرآن على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى النبيين عليهم السلام ، وليس فيها تحليل شيء من ذلك ، حقاً أقول ما أراد من يقول هذا وشبهه إلا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله ، ثم انشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم وكيف كان بدء النسل من ذريته ، فقال : ان آدم عليه السلام ولد له سبعون بطناً في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل ، فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشى حواء فوهب الله له شيثاً وحده ليس معه ثان ، واسم شيث هبة الله وهو أول من أوصى اليه من

الآدميين في الارض ، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما ادركا وأراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها (نزلة) فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ، ثم أنزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها (منزلة) فأمر الله تعالى آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولدت ليافث جارية فامرالله عز وجل آدم حين ادركا ان يزوج بنت يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من الأخوة والاخوات .

﴿ باب ١٨ ـ ما ذكره محمد بن بحر الشيبانى المعروف بالرهنى رحمه الله ﴾
(فى كتابه : من قول مفضلوا الأنبياء والرسل والأئمة والحجج)
(صلوات الله عليهم أجمعين على الملائكة)

١ ـ قال مفضلوا الأنبياء والرسل والحجج والأئمة على الملائكة إنا نظرنا إلى جميع ما خلق الله عز وجل من شيء علا علواً طبعاً واختياراً أو على به قسراً واضطراراً أو ما سفل شيء طبعاً واختياراً أو سفل به قهراً واضطراراً فإذا هي ثلاثة أشياء بالاجماع : حيوان ونام وجماد وافلاك سايرة ، وبالطبع الذي طبعها عليه صانعها دايرة وفيما دونها عن ارادة خالقها مؤثرة ، وانهم نظروا في الأنواع الثلاثة وفي الاشياء التي هي اجناس منقسمة الى جنس الاجناس الذي هو شيء إذ يعطي كل شيء إسمه ، قالوا : ونظرنا ـ أي الثلاثة وهو نوع لما فوقه وجنس لما تحته أنفع وأرفع وأيها أدون وأوضع ـ فوجدنا أرفع الثلاثة الحيوان وذلك بحق الحياة التي بان بها النامي والجماد ، وإنما رفعة الحيوان عندنا في حكمة الصانع وترتيبها ان الله تقدست أسماؤه ، جعل النامي له غذاء وجعل له عند كل داء دواء وفيما قدر له صحة وشفاء فسبحانه ما أحسن ما دبره في ترتيب حكمته إذا الحيوان

الرفيع فما دونه يغذو ومنه لوقاية الحر والبرد يكسو وعليه أيام حياته ينشو وجعل الجماد له مركزاً ومكديا فامتهنه له امتهانا ، وجعل له مسرحا واكنانا ومجامع وبلدانا ومصانع وأوطانا ، وجعل له حزنا محتاجا اليه وسهلا محتاجا اليه وعلواً ينتفع بعلوه وسفلا ينتفع به وبمكاسبه براً وبحراً فالحيوان مستمتع فيستمتع بما جعل له فيه من وجوه المنفعة والزيادة والذبول عند الذبول ويتخذ المركز عند التجسيم والتأليف من الجسم المؤلف تبارك الله رب العالمين ، قالوا : ثم نظرنا فإذا الله عز وجل قد جعل المتخذ بالروح والنمو والجسم ، أعلى وأرفع مما يتخذ بالنمو والجسم ، والتأليف والتصريف ، ثم جعل الحي الذي هو حي بالحياة التي هي غيره نوعين : ناطقاً وأعجم ثم أبان الناطق من الاعجم بالنطق والبيان اللذين جعلهما له فجعله أعلى منه لفضيلة النطق والبيان ثم جعل الناطق نوعين : حجة ومحجوجا ، فجعل الحجة أعلى من المحجوج لإبانة الله عز وجل الحجة وأختصاصه إياه بعلم علوي يخصه له دون المحجوجين فجعله معلماً من جهته باختصاصه إياه وعلما بامره إياه ان يعلم بان الله عز وجل معلم الحجة دون ان يكله الى أحد من خلقه فهو متعال به ، وبعضهم يتعالى على بعض بعلم يصل إلى المحجوجين من جهة الحجة ، قالوا ثم رأينا أصل الشيء الذي هو آدم « ع » فوجدناه قد جعله على كل روحاني خلقه قبله وجسماني ذرأه وبراه منه فعلمه علماً خصه به لم يعلمهم قبل ولا بعد ، وفهمه فهماً لم يفهمهم قبل ولا بعد ، ثم جعل ذلك العلم الذي علمه ميراثاً فيه لاقامة الحجج من نسله على نسله ، ثم جعل آدم عليه السلام لرفعه قدره وعلو أمره للملائكة الروحانيين قبله وأقامه لهم حجة فابتلاهم بالسجود اليه فجعل لا محالة من سجد له أعلا وأفضل ممن أسجدهم ، لأن من جعل بلوى وحجة أفضل ممن حجهم به ولأن إسجاده جل وعز إياهم للخضوع ألزمهم الاتضاع منهم له والمأمورين بالاتضاع بالخضوع والخشوع والاستكانة دون من أمرهم بالخضوع له ، ألا ترى الى من ابى الائتمار لذلك الخضوع ولتلك الاستكانة فابى واستكبر ولم يخضع لمن أمره له بالخضوع كيف لعن وطرد عن

الولاية ، وأدخل في العداوة فلا يرجى له من كبوته الاقالة (إلى) آخر الأبد فرأينا السبب الذي أوجب الله عز وجل لآدم عليه السلام عليهم فضلا فاذا هو العلم الذي خصه الله عز وجل دونهم فعلمه الاسماء وبين له الاشياء فعلا بعلمه على من لا يعلم ، ثم أمره جل وعز أن يسألهم سؤال تنبيه لا سؤال تكليف عما علمه بتعليم الله عز وجل إياه مما لم يكن علمهم ليريهم جل وعز علو منزلة العلم ورفعة قدره كيف خص العلم محلا وموضعا اختاره له وأبان ذلك المحل عنهم بالرفعة والفضل ، ثم علمنا ان سؤال آدم عليه السلام إياهم عما سألهم عنه مما ليس في وسعهم وطاقتهم ، الجواب عنه سؤال تنبيه لا سؤال تكليف لأنه جل وعز لا يكلف ما ليس في وسع المكلف القيام به فلما لم يطيقوا الجواب عما سألوا علمنا أن السؤال كان كالتقرير منه ولهم يقر ربه إنصياعهم بالجهالة عما علمه إياه وعلو خطره باختصاصه إياه بعلم لم يخصهم به فالتزموا الجواب بان قالوا : لا علم لنا إلا ما علمتنا ، ثم جعل الله عز وجل آدم عليه السلام معلم الملائكة بقوله : أنبئهم ، لأن الأنباء من النبأ تعليم والامر بالأنباء من الأمر تكليف يقتضي طاعة وعصياناً ، والاصغاء من الملائكة عليهم السلام للتعليم والتوقيف والتفهيم والتعريف تكليف يقتضي طاعة وعصيانا ، فمن ذهب منكم الى فضل المتعلم على المعلم والموقف على الموقف والمعرف على المعرف كان في تفضيله عكس لحكمة الله عز وجل وقلب لترتيبها التي رتبها الله عز وجل فانه على قياس مذهبه ان تكون الارض التي هي المركز أعلى من النامي الذي هو عليها الذي فضله الله عز وجل بالنمو ، والنامي أفضل وأعلى من الحيوان الذي فضله الله جل جلاله بالحياة والنمو والروح . والحيوان الاعجم الخارج عن التكليف ، والأمر والزجر أعلا وأفضل من الحيوان الناطق المكلف للأمر والزجر والحيوان الذي هو محجوج أعلا من الحجة التي هي حجة الله عز وجل فيها ، والمعلم أعلا من المعلم وقد جعل الله عز وجل آدم حجة على كل من خلق من روحاني وجسماني إلا من جعل له أولية الحجة .

فقد روي لنا عن حبيب بن مظاهر الاسدي بيض الله وجهه أنه قال للحسين ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام : أي شيء كنتم قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام ؟ قال: كنا أشباح نور ندور حول عرش الرحمان فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد ، ولهذا تأويل دقيق ليس هذا مكان شرحه وقد بيناه في غيره .

قال مفضلوا الملائكة : ان مدار الخلق روحانياً كان أو جسمانياً على الدنو من الله عز وجل والرفعة والعلو والزلفة والسمو ، وقد وصف الله جلت عظمته الملائكة من ذلك بما لم يصف به غيرهم ، ثم وصفهم بالطاعة التي عليها موضع الأمر والزجر والثواب والعقاب فقال جل وعز : (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ثم جعل محلهم الملكوت الأعلى فبراهينهم على توحيده اكثر وأدلتهم عليه أوفر ، واذا كان ذلك كذلك كان حظهم من الزلفة أجل ، ومن المعرفة بالصانع أفضل ، قالوا : ثم رأينا الذنوب والعيوب الموردة النار ودار البوار كلها من الجنس الذي فضلتموه على من قال الله عز وجل في نعتهم لما نعتهم ووصفهم بالطاعة لما وصفهم : (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) قالوا كيف يجوز فضل جنس فيهم كل عيب ولهم كل ذنب على من لا عيب فيهم ولا ذنب منهم صغاير ولا كباير .

والجواب : ان مفضلي الانبياء والحجج صلوات الله عليهم قالوا : إنا لا نفضل هاهنا الجنس على الجنس ولكنا فضلنا النوع على النوع من الجنس . كما ان الملائكة كلهم ليسوا كابليس ، وهاروت وماروت لم يكن البشر كلهم كفرعون الفراعنة وكشياطين الانس المرتكبين المحارم والمقدمين على المآثم . وأما قولكم في الزلفة والقربة : فانكم ان اردتم زلفة المسافات وقربة المداناة فالله عز وجل أجل ومما توهمتموه أنزه وفي الأنبياء والحجج من هو أقرب إلى قربه بالصالحات والقربات الحسنات وبالنيات الطاهرات من كل خلق خلقهم ، والقرب والبعد من الله عز وجل بالمسافة والمدى تشبيه له بخلقه وهو من ذلك نزيه ، وأما قولهم في الذنوب والعيوب

فإن الله جلت أسماؤه جعل الامر والزجر أسبابا وعللا ، والذنوب والمعاصي وجوها فانبأ جل جلاله وجعل الذي هو قاعدة الذنوب من جميع المذنبين من الأولين والآخرين إبليس وهو من حزب الملائكة وممن كان في صفوفهم وهو رأس الأبالسة وهو الداعي الى عصيان الصانع والموسوس والمزين لكل من تبعه وقبل منه وركن اليه الطغيان ، وقد أمهل الملعون لبلوى أهل البلوى في دار الابتلاء فكم من ذرية نبية وفي طاعة الله عزوجل وجيه وعن معصيته بعيدة قد أقمأ إبليس وأقصاه وزجره ونفاه ، فلم يلو له على أمر اذا أمر ولا انتهى عن زجر اذا زجر له لمات في قلوب الخلق مكافى من المعاصي لمات الرحمان فلمات الرحمان دافعة للمانه ووسوسته وخطراته ولو كانت المحنة بالملعون واقعة بالملائكة والابتلاء به قائما كما قام في البشر ودايماً كما دام لكثرت من الملائكة المعاصي وقلت فيهم الطاعات اذا تمت فيهم الآلات ، فقد رأينا المبتلا من صنوف الملائكة بالأمر والزجر مع آلات الشهوات كيف انخدع بحيث دنا من طاعته وكيف بعد مما لم يبعد منه الأنبياء والحجج الذين أختارهم الله على علم على العالمين ، اذ ليست هفوات البشر كهفوة ابليس في الاستكبار ، وفعل هاروت وماروت في ارتكاب المزجور .

قال مفضلوا الملائكة عليهم السلام : ان الله جل جلاله وضع الخضوع والخشوع والتضرع والخنوع حلية ، فجعل مداها وغايتها آدم عليه السلام فقارب الملائكة في هذه الحلية ، وأخذ منها بنصيب الفضل والسبق ، فجعل للطاعة فاطاعوا الله فيه ، ولو كان هنالك بنو آدم لما أطاعوه فيما أمر وزجر كما لم يطعه قابيل فصار امام كل قاتل .

الجواب : مفضلوا الأنبياء والحجج عليهم الصلوات والسلام قالوا : ان الابتلاء الذي ابتلا به الله عز وجل الملائكة من الخشوع والخضوع لآدم « ع » عن غير شيطان مغو عدو مطغى فأضل بغوايته بين الطائعين والعاصيين والمقيمين على الاستقامة عن الميل وعن غير آلات المعاصي التي هي الشهوات المركبات في

عبادة المبتلين ، وقد ابتلي من الملائكة من ابتلى ، فلم يعتصم بعصمة الله الوثقى بل استرسل للخشوع الذي كان أضعف منها .

وقد روينا عن أبي عبد الله «ع» ، أنه قال : ان في الملائكة من باقة بقل خير منه ، والأنبياء والحجج يعلمون ذلك لهم وفيهم ما جهلناه ، وقد أقر مفضلوا الملائكة بالتفاضل بينهم ، كما أقر بالتفاضل بين ذوي الفضل من البشر ، ومن قال أن الملائكة جنس من خلق الله عز وجل فقل فيهم العصاة ، كهاروت وماروت ، وكابليس اللعين إذ الابتلاء فيهم قليل ، فليس ذلك بموجب أن يكون فاضلهم أفضل من فاضل البشر الذين جعل الله عز وجل الملائكة خدمهم إذا صاروا إلى دار المقامة التي ليس فيها حزن ولا هم ولا نصب ولا سقم ولا فقر .

قال مفضلو الملائكة عليهم السلام : ان الحسن البصري يقول : ان هاروت وماروت علجان من أهل بابل ، وانكر ان يكونا ملكين من الملائكة فلم تعترضوا علينا بالحجة بهما وبأبليس فتحتجون علينا بحجي فيه .

قال مفضلو الأنبياء والحجج عليهم السلام : ليس شذوذ قول الحسن عن جميع المفسرين من الأمة بموجب ان يكون ما يقول كما يقول ، وأنتم تعلمون ان الشيء لا يستثنى إلا من جنسه ، وتعلمون ان الجن سموا جناً لاجتنانهم عن الرؤية إلا إذا ارادوا التراءى بما جعل الله عز وجل فيهم من القدرة على ذلك ، وان إبليس من صفوف الملائكة وغير جايز في كلام العرب ان يقول قائل جاءت الأبل كلها إلا حماراً ، ووردت البقر كلها إلا فرساً ، فابليس من جنس ما استثنى . وقول الحسن : في هاروت وماروت ، بانهما علجان من أهل بابل شذوذ شذ به عن جميع أهل التفسير ، وقول الله عز وجل يكذبه إذ قال : (وما أنزل على الملكين) بفتح اللام ـ ببابل هاروت وماروت فليس في قولكم عن قول الحسن فرج لكم فدعوا ما لا فايدة فيه من علة ، ولا عايدة من حجة .

قال مفضلو الملائكة عليهم السلام : قد علمتم ما للملائكة في كتاب الله تعالى

من المدح والثناء مما بانوا به عن خلق الله جل وعلا إذ لو لم يكن فيه إلا قوله : (بل هم عباد مكرمون ، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) لكفى .

قال مفضلو الأنبياء والحجج عليهم السلام : إنا لو استقصينا آي القرآن في تفضيل الأنبياء والحجج صلوات الله عليهم أجمعين لاحتجنا لذلك إلى التطويل والإكثار وترك الايجاز والاختصار ، وفيما جئنا به من الحجج النظرية التي تزيح العلل من الجميع مقنع إذ ذكرنا ترتيب الله عز وجل خلقه ، فجعل الأرض دون النامي ، والنامي أعلا وأفضل من الأرض ، وجعل النامي دون الحيوان ، والحيوان أعلى وأرفع من النامي ، وجعل الحيوان الأعجم دون الحيوان الناطق ، وجعل الحيوان الناطق أفضل من الحيوان الأعجم . وجعل الحيوان الجاهل الناطق دون الحيوان العالم الناطق ، وجعل الحيوان العالم الناطق المحجوج دون الحيوان العالم الحجة . ويجب على هذا الترتيب ان المعرب المبين أفضل من الأعجم غير الفصيح ويكون المأمور المزجور مع تمام الشهوات وما فيهم من طباع حب اللذات ، ومنع النفس من الطلبات والبغيات ، ومع البلوى بعد ، ويمهل ويمتحن بمعصيته إياه وهو يزينها له محسناً بوسوسته في قلبه وعينه أفضل من المأمور المزجور مع فقد آلة الشهوات ، وعدم معاداة هذا المتوصل له بتزيين المعاصي والوسوسة اليه ، ثم هذا الجنس نوعان : حجة ومحجوج ، والحجة أفضل من المحجوج ولم يحجج آدم الذي هو أصل البشر ، بواحد من الملائكة . تفضيلا من الله عز وجل إياه عليهم وحجج جماهير الملائكة بآدم عليه السلام فجعله العالم بما لم يعلموا ، وخصه بالتعليم ليبين لهم ان المخصوص بما خصه به ، مما لم يخصهم أفضل من غير المخصوص ، بما لم يخصه به . وهذا الترتيب حكمة الله عز وجل ، فمن ذهب يروم إفسادها ظهر منه عناد من مذهبه وإلحاد في طلبه ، فانتهى الفضل الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأنه ورث آدم وجميع الأنبياء عليهم السلام ، ولأنه اصطفاه الذي ذكره الله عز وجل فقال : (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) فمحمد الصفوة

والخالص نجيب النجباء من آل ابراهيم ، فصار خير آل ابراهيم ، بقوله ذرية بعضها من بعض ، واصطفى الله جل جلاله آدم ممن اصطفاه عليهم ، من روحاني وجسماني ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل

قال مصنف هذا الكتاب : إنما أردت ان تكون هذه الحكاية في هذا الكتاب ، وليس قولي في إبليس انه كان من الملائكة ، بل كان من الجن ، إلا انه كان يعبد الله بين الملائكة ، وهاروت وماروت ملكان ، وليس قولي فيهما قول أهل الحشو ، بل كانا عندي معصومين ومعنى هذه الآية : (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان) إنما هو ، واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ، وعلى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ، وقد اخرجت في ذلك خبراً مسنداً في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام .

﴿ باب ١٩ ـ العلة التي من أجلها سمي إدريس إدريسا عليه السلام ﴾

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي قال : حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمر قندي قال : حدثنا صالح بن سعيد الترمذي ، عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه : ان أدريس عليه السلام كان رجلا طويلا ، ضخم البطن ، عريض الصدر ، قليل شعر الجسد ، كثير شعر الرأس ، وكانت إحدى اذنيه أعظم من الاخرى ، وكان رقيق الصدر ، رقيق المنطق ، قريب الخطى إذا مشى ، وإنما سمي إدريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز وجل وسنن الإسلام وهو بين أظهر قومه ، ثم انه فكر في عظمة الله جل جلاله ، فقال ان لهذه السموات ، ولهذه الارضين ، ولهذا الخلق العظيم ، والشمس والقمر ، والنجوم والسحاب والمطر ، وهذه الأشياء التي تكون لرباً يدبرها ، ويصلحها بقدرته ، فكيف لي بهذا الرب فاعبده حق عبادته ؟ فخلا بطائفة من قومه فجعل يعظهم ويذكرهم ويخوفهم ويدعوهم الى عبادة خالق هذه الأشياء . فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد ، حتى صاروا سبعة ، ثم سبعين إلى ان

صاروا سبعمائة ، ثم بلغوا الفاً ، فلما بلغوا الفاً ، قالـ لهم تعالوا نختر من خيار ا مائة رجل ، فاختاروا من خيارهم مائة رجل ، واختاروا من المائة سبعين رجلا ، ثم اختاروا من السبعين عشرة (من خيارهم) ثم أختاروا من العشرة سبعة ، ثم قالـ لهم تعالوا فليدع هؤلاء السبعة ، فليؤمن بقيتنا ، فلعل هذا الرب جل جلاله يدلنا على عبادته ، فوضعوا أيديهم على الارض ودعوا طويلا ، فلم يتبين لهم شيء ثم رفعوا أيديهم الى السماء ، فاوحى الله عز وجل الى ادريس عليه السلام ونبأه ، ودله على عبادته ، ومن آمن معه فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل لا يشركون به شيئاً ، حتى رفع الله عز وجل إدريس الى السماء وانقرض من تابعه على دينه إلا قليلا ، ثم أنهم اختلفوا بعد ذلك واحدثوا الاحداث ، وابدعوا البدع حتى كان زمان نوح عليه السلام .

﴿ باب ٢٠ ـ العلة التى من أجلها سمى نوح عليه السلام نوحا ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ابن عيسى عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن احمد بن الحسن الميثمي عمن ذكره ، عن أبي عبد الله «ع» انه قال : كان أسم نوح «ع» عبد الغفار ، وإنما سمي نوحاً لأنه كان ينوح على نفسه .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن سعيد بن جناح ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله «ع» قال : كان أسم نوح عبد الملك ، وإنما سمي نوحا لأنه بكى خمسمائة سنة .

٣ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين ابن الحسن بن ابان ، عن محمد بن أورمة ، عمن ذكره ، عن سعيد بن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبد الله «ع» قال : كان أسم نوح عبد الاعلى ، وإنما سمي نوحا لأنه بكى خمسمائة عام .

قال مصنف هذا الكتاب : الأخبار في إسم نوح «ع» كلها متفقة ، غير مختلفة تثبت له التسمية بالعبودية ، وهو عبد الغفار ، والملك ، والأعلى .

﴿ باب ٢١ ـ العلة التي من أجلها سمي نوح عبداً شكوراً ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن ابان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان نوحا إنما سمي عبداً شكوراً لأنه كان يقول اذا أمسى وأصبح : اللهم إني أشهدك أنه ما أمسى وأصبح بي من نعمة أو عافية في دين ، أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى ، وبعد الرضا إلهنا .

﴿ باب ٢٢ ـ العلة التي من أجلها سمي الطوفان طوفانا ، وعلة القوس ﴾

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البرواذي قال : حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال : حدثنا صالح بن سعيد الترمذي ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، قال : ان أهل الكتابين يقولون : ان ابليس عمر زمان الغرق كله في الجو الاعلى ، يطير بين السماء والارض بالذي أعطاه الله تبارك وتعالى من القوة ، والحيلة وعمرت جنوده في ذلك الزمان ، فطفوا فوق الماء . وتحولت الجن أرواحا ، تهب فوق الماء ، وبذلك توصف خلقتها إنها تهوى هوى الريح ، وإنما سمي الطوفان طوفاناً ، لأن الماء طفا فوق كل شيء ، فلما هبط نوح عليه السلام من السفينة أوحى الله عز وجل اليه يا نوح إنني خلقت خلقي لعبادتي ، وأمرتهم بطاعتي ، فقد عصوني ، وعبدوا غيري ، واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم ، وإني قد جعلت قوسي أماناً لعبادي وبلادي ، وموثقاً مني بيني وبين خلقي ، يأمنون به الى يوم القيامة من الغرق ، ومن أوفى بعهده مني ، ففرح نوح عليه السلام بذلك ، وتباشر

وكانت القوس فيها سهم ووتر ، فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها أماناً لعباده وبلاده من الغرق .

﴿ ٢٣ ـ العلة التي من أجلها أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح «ع» ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له لأي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح «ع» وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له ؟ فقال ما كان فيهم الأطفال لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً ، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم ، ما كان الله تعالى ليهلك بعذابه من لا ذنب له ، وأما الباقون من قوم نوح «ع» فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح «ع» وسايرهم أغرقوا برضاهم تكذيب المكذبين ، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شاهده وأتاه .

﴿ ٢٤ ـ العلة التي من أجلها سميت قرية نوح قرية الثمانين ﴾

١ ـ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : قال الرضا عليه السلام : لما هبط نوح «ع» الى الارض كان هو وولده ومن تبعه ثمانين نفساً فبنى حيث نزل قرية فسماها قرية الثمانين ، لأنهم كانوا ثمانين .

﴿ ٢٥ ـ العلة التي من أجلها قال الله عز وجل لنوح في شأن إبنه (أنه ليس من أهلك) ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشا عن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول قال أبي عليه السلام ، قال أبو عبد الله عليه السلام ، ان الله عز وجل قال لنوح : (أنه ليس من أهلك) لأنه كان مخالفاً له وجعل من اتبعه من أهله ، قال : وسألني كيف تقرؤن هذه الآية في ابن نوح؟ فقلت تقرؤها الناس على وجهين ، انه عمل غير

صالح ، وانه عمل غير صالح ، فقال كذبوا هو إبنه ، ولـكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه في دينه .

﴿ باب ٢٦ ـ العلة التى من أجلها سمى النجف نجف ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمـد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبى عبد الله الـكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسن بن يزيد النوفلي عن علي بن أبى حمزة ، عن أبى نعيم ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : ان النجف كان جبلا وهو الذي قال ابن نوح : (سآوي إلى جبل يعصمني من الماء) ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه ، فاوحى الله عز وجل اليه يا جبل أيعتصم بك مني فتقطع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام ، وصار رملا دقيقاً ، وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمى ذلك البحر بحر (نى) ثم (جف) بعد ذلك فقيل نى جف فسمي بنجف ثم صار الناس بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان أخف على ألسنتهم .

﴿ باب ٢٧ ـ العلة التى من أجلها قال نوح : إنك ان تذرهم (يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن اسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام ، أرأيت نوحا « ع » حين دعا على قومه فقال : (رب لا تذر على الأرض من الـكافرين ديارا ، إنك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) قال عليه السلام : علم انه لا ينجب من بينهم أحد ، قال قلت وكيف علم ذلك ؟ قال أوحى الله اليه انه لا يؤمن من قومك إلا من قد آمن ، فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعاء .

﴿ باب ٢٨ ـ العلة التى من أجلها صار فى الناس السودان والترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج ﴾

١ ـ حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قالـ : حدثنا محمد بن أبي

عبد الله الكوفي قال : حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال : حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول : عاش نوح عليه السلام الفين وخمسمائة سنة ، وكان يوما في السفينة نائماً ، فهبت ريح فكشفت عن عورته فضحك حام ويافث ، فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما عن الضحك ، وكان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث ، فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا ؟ فاخبره سام بما كان ، فرفع نوح عليه السلام يده الى السماء يدعو ويقول : اللهم غير ماء صلب حام ، حتى لا يولد له إلا السودان ، اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما ، فجميع السودان حيث كانوا من حام ، وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا ، وجميع البيض سواهم من سام ، وقال نوح «ع» لحام ويافث : جعل الله ذريتكما خولا لذرية سام إلى يوم القيامة ، لأنه بر بي وعققتماني ، فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذريتكما ظاهرة وسمة البر بي في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا .

﴿ باب ٢٩ ـ العلة التي من أجلها أحب الله عز وجل لأنبيائه ﴾
(عليهم السلام الحرث والرعى)

١ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن عطية قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : ان الله عز وجل احب لأنبيائه عليهم السلام من الأعمال الحرث والرعي ، لئلا يكرهوا شيئا من قطر السماء .

٢ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن مروان بن مسلم ، عن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً قط حتى يسترعيه الغنم ، يعلمه بذلك رعية الناس .

﴿ باب ٣٠ ـ العلة التي من أجلها سميت الريح التي أهلك الله بها عاداً ﴾
(الريح العقيم ، والعلة التي من أجلها كثر الرمل في بلاد عاد)
(والعلة التي من أجلها لا ترى في ذلك الرمل جبل ، والعلة التي)
(من أجلها سميت عاد إرم ذات العماد)

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البراوذي قال : حدثنا أبوعلي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمر قندي قال : حدثنا صالح بن سعيد الترمذي ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ان الريح العقيم تحت هذه الارض التي نحن عليها ، قد زمت بسبعين الف زمام من حديد ، قد وكل بكل زمام ، سبعون الف ملك ، فلما سلطها الله عز وجل على عاد ، استأذنت خزنة الريح ربها عز وجل ان يخرج منها في مثل منخري الثور ، ولو أذن الله عز وجل لها ما تركت شيئا على ظهر الارض إلا أحرقته فاوحى الله عز وجل الى خزنة الريح ، ان اخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فاهلكوا بها ، وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا ، والتلال والآكام والمدائن والقصور يوم القيامة ، وذلك قوله عز وجل : (يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيذرها قاعا صفصفا ، لاترى فيها عوجا ولا أمتا) والقاع الذي لا نبات فيه ، والصفصف الذي لا عوج فيه ، والأمت المرتفع ، وإنما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل اذا كان عقيماً لا يولد له ، وطحنت تلك القصور والمدائن والمصانع ، حتى عاد ذلك كله رملا رقيقاً تسفيه الريح ، فذلك قوله عز وجل : (ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم) .

وإنما كثر الرمل في تلك البلاد ، لأن الريح طحنت تلك البلاد وعصفت عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم أعجاز نخل خاوية ، والحسوم الدايمة ، ويقال المتتابعة الدائمة . وكانت ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعداً ، ثم ترمي بهم من الجو ، فيقعون على رؤسهم منكسين ، تقلع الرجال والنساء

من تحت أرجلهم ، ثم ترفعهم ، فذلك قوله عز وجل : (تنزع الناس كانهم أعجاز نخل منقعر) والنزع : القلع ، وكانت الريح تقصف الجبل كما تعصف المساكن فتطحنها ، ثم تعود رملا رقيقا ، فمن هناك لا يرى في الرمل جبل ، وإنما سميت عاد أرم ذات العماد ، من أجل أنهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه من أسفله الى أعلاه ، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ، ثم يبنون القصور عليها فسميت ذات العماد لذلك .

﴿ باب ٣١ ـ العلة التي من أجلها سمى ابراهيم «ع» ابراهيم ﴾

١ ـ سمعت بعض المشايخ من أهل العلم يقول : انه سمي إبراهيم إبراهيم لأنه هم فبر ، وقد قيل : انه هم بالآخرة وبرى من الدنيا .

﴿ باب ٣٢ ـ العلة التي من أجلها اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره قال : قلت لأبي عبد الله «ع» لم اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلا ؟ قال : لكثرة سجوده على الارض .

٢ ـ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا «ع» قال : سمعت أبي عبد الله «ع» يحدث عن أبيه عليه السلام انه قال : اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلا لانه لم يرد أحداً ولم يسأل أحداً غير الله عز وجل .

٣ ـ حدثنا احمد بن محمد الشيباني رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن احمد الاسدي الكوفي ، عن سهل بن زياد الآدمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : سمعت علي بن محمد العسكري «ع» يقول : إنما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلا ، لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم .

٤ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن خارج الأصم البستي بها في مسجد طيبة قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الجنيد قال : حدثنا أبو بكر عمرو بن سعيد قال : حدثنا علي ابن زاهر قال : حدثنا حريز ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي ، عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ما أتخذ الله إبراهيم خليلا ، إلا لإطعامه الطعام ، وصلاته بالليل والناس نيام .

٥ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابان بن عثمان عن محمد بن مروان عمن رواه عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما اتخذ الله إبراهيم خليلا ، أتاه ببشارة الخلة ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء ودهناً فدخل إبراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجاً من الدار ، وكان إبراهيم رجلا غيوراً وكان إذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه ، فخرج ذات يوم في حاجة واغلق بابه ، ثم رجع ففتح بابه فاذا هو برجل قايم كأحسن ما يكون من الرجال فاخذته الغيرة وقال له : يا عبد الله ما ادخلك داري ؟ فقال : ربها أدخلنيها فقال ابراهيم ربها احق بها مني ، فمن أنت ؟ قال : انا ملك الموت ! قال ففزع إبراهيم وقال جئتني لتسلبني روحي ؟ فقال : لا ، ولكن اتخذ الله عز وجل عبداً خليلا فجئت ببشارته ، فقال ابراهيم فمن هذا العبد لعلي أخدمه حتى أموت ؟ قال : أنت هو ، قال : فدخل على سارة فقال : ان الله اتخذني خليلا .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن عبد الله بن محمد ، عن داود ابن أبي يزيد ، عن عبد الله بن هلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما جاء المرسلون الى إبراهيم عليه السلام جاءهم بالعجل ، فقال كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه ، فقال إذا أكلتم فقولوا بسم الله ، واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت

جبرئيل الى أصحابه وكانوا أربعة وجبرئيل رئيسهم ، فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا . قال أبو عبد الله «ع» : لما ألقي إبراهيم «ع» في النار تلقاه جبرئيل «ع» في الهواء ، وهو يهوي ، فقال : يا إبراهيم ألك حاجة ؟ فقال : اما اليك فلا .

٧ ـ وبهذا الأسناد ، عن محمد بن أورمة ، عن الحسن بن علي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله «ع» قال : لما القي إبراهيم «ع» في النار أوحى الله عز وجل اليها : وعزتي وجلالي لئن آذيتيه لاعذبنك ، وقال : لما قال الله عز وجل : يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) ما انتفع احد بها ثلاثة أيام وما سخنت ماءهم

٨ ـ وسمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول ، في قول إبراهيم عليه السلام : (رب أرني كيف تحيي الموتى) الآية ، ان الله عز وجل أمر ابراهيم ان يزور عبداً من عباده الصالحين ، فزاره فلما كلمه قال له ان لله تبارك وتعالى في الدنيا عبداً يقال له ابراهيم اتخذه خليلا ، قال ابراهيم : وما علامة ذلك العبد ؟ قال يحيي له الموتى ، فوقع لأبراهيم انه هو فسأله ان يحيي له الموتى قال : أو لم تؤمن ، قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ؟ يعني على الخلة ، ويقال : انه أراد أن تكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسل ، وان إبراهيم سأل ربه عزوجل ان يحيي له الميت فامره الله عز وجل ان يميت لأجله الحي سواء بسواء وهو لما أمره بذبح ابنه اسماعيل ، وان الله عز وجل أمر ابراهيم «ع» بذبح أربعة من الطير ، طاووساً ونسراً وديكا وبطاً ، فالطاووس يريد به زينة الدنيا ، والنسر يريد به الامل الطويل ، والبط يريد به الحرص ، والديك يريد به الشهوة ، يقول الله عز وجل: ان احببت ان يحيي قلبك ويطمئن معي فاخرج عن هذا الأشياء الاربعة فاذا كانت هذه الأشياء في قلب (عبدي) فانه لا يطمئن معي ، وسألته كيف قال أولم تؤمن ؟ مع علمه بسره وحاله فقال انه لما قال : رب أرني كيف تحيي الموتى ، كان ظاهر هذه اللفظة يوهم انه لم يكن بيقين فقرره الله عز وجل بسؤاله عنه ، اسقاطاً للتهمة عنه وتنزيهاً له من الشك .

٩ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، عن

أبي بكر عبد الله بن موسى قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن محصن ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله «ع» قال : قال أمير المؤمنين «ع» لما أراد الله عز وجل قبض روح ابراهيم « ع » هبط اليه ملك الموت فقال : السلام عليك يا إبراهيم : فقال وعليك السلام يا ملك الموت ، أداع أم ناع ؟ قال بل ناع يا ابراهيم فاجب ، فقال ابراهيم هل رأيت خليلا يميت خليله ؟ قال فرجع ملك الموت ، حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال : إلهي قد سمعت ما قال خليلك ابراهيم ، فقال الله عز وجل : يا ملك الموت اذهب اليه فقل له هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه : ان الحبيب يحب لقاء حبيبه .

﴿ باب ٣٣ ـ العلة التي من أجلها قال الله عز وجل : وابراهيم الذي وفى ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام : في قول الله عز وجل: (وابراهيم الذي وفى) قال : انه يقول إذا أصبح وأمسى ، أصبحت وربي محمود ، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ، ولا ادعو مع الله إلهاً آخر ولا اتخذ من دونه ولياً ، فسمى بذلك عبداً شكوراً .

﴿ باب ٣٤ ـ العلة التي من أجلها دفن اسماعيل أمه في الحجر ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد ، عن علي بن النعمان ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله «ع» قال : ان إسماعيل دفن أمه في الحجر ، وجعله عاليا ، وجعل عليها حائطاً لئلا يوطأ قبرها .

﴿ باب ٣٥ ـ العلة التي من أجلها سمي الافراس جياد ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد ابن أبي عبد الله ، عن البزنطي ، عن ابان بن عثمان ، عمن ذكره ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : كانت الخيل العراب وحوشاً بأرض العرب ، فلما رفع ابراهيم

واسماعيل القواعد من البيت ، قال: انى قد أعطيتك كنزاً لم أعطه أحداً كان قبلك قال : فخرج إبراهيم وإسماعيل حتى صعدوا جياداً ، فقالا ألا هلا ألا هلا فلم يبق في أرض العرب فرس إلا اتاه وتذلل له وأعطت بنواصيها ، وإنما سميت جياداً لهذا ، فما زالت الخيل بعد تدعوا الله ان يحببها إلى أربابها ، فلم تزل الخيل حتى اتخذها سليمان ، فلما ألهته ، أمر بها ان تمسح أعناقها ، وسوقها حتى بقى أربعون فرساً .

﴿ باب ٣٦ ـ العلة التى من أجلها تمنى إبراهيم الموت بعد كراهته له ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى ، عن احمد بن محمد بن أبى نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبى بصير ، عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام قال ان ابراهيم لما قضى مناسكه رجع الى الشام فهلك ، وكان سبب هلاكه ان ملك الموت أتاه ليقبضه ، فكره إبراهيم الموت فرجع ملك الموت الى ربه عز وجل فقال ان ابراهيم كره الموت ، فقال دع إبراهيم فإنه يحب ان يعبدنى . قال حتى رأى إبراهيم شيخاً كبيراً يأكل ويخرج منه ما يأكله فكره الحياة وأحب الموت ، فبلغنا ان ابراهيم أتى داره ، فإذا فيها أحسن صورة ما رآها قط ، قال من أنت ؟ قال انا ملك الموت ، قال سبحان الله من الذي يكره قربك وزيارتك وأنت بهذه الصورة ، فقال ياخليل الرحمان ان الله تبارك وتعالى إذا اراد بعبد خيراً بعثني اليه في هذه الصورة ، واذا اراد بعبد شراً بعثني اليه في غير هذه الصورة ، فقبض صلى الله عليه بالشام . وتوفي اسماعيل بعده وهو ابن ثلاثين ومائة سنة فدفن في الحجر مع أمه .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن القاسم وغيره عن أبى عبد الله عليه السلام قال : ان سارة قالت لإبراهيم ، يا إبراهيم قد كبرت فلو دعوت الله عز وجل ان يرزقك ولداً تقر أعيننا به فإن الله قد اتخذك خليلا

وهو مجيب لدعوتك ان شاء قال فسأل ابراهيم ربه ان يرزقه غلاما عليما ، فاوحى الله عز وجل اليه : أني واهب لك غلاما عليما . ثم ابلوك بالطاعة لي ، قال أبو عبد الله عليه السلام : فمكث ابراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاءته البشارة من الله عز وجل ، وان سارة قد قالت لأبراهيم : انك قد كبرت وقرب أجلك ، فلو دعوت الله عز وجل ان ينسىء في اجلك وان يمدلك في العمر فتعيش معنا وتقر اعيننا قال : فسأل ابراهيم ربه ذلك ، قال : فاوحى الله عز وجل اليه سل من زيادة العمر ما أحببت تعطه ، قال : فاخبر ابراهيم سارة بذلك ، فقالت له : سل الله ان لا يميتك حتى تكون أنت الذي تسأله الموت ، قال فسأل إبراهيم ربه ذلك ، فاوحى الله عز وجل اليه ذلك لك ، قال : فاخبر إبراهيم سارة بما أوحى الله عز وجل اليه في ذلك . فقالت سارة لأبراهيم اشكر الله واعمل طعاماً وادع عليه الفقراء وأهل الحاجة ، قال : ففعل ذلك ابراهيم ودعا اليه الناس ، فكان فيمن أتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه قائد له فاجلسه على مائدته ، قال : فمد الاعمى يده فتناول لقمة وأقبل بها نحو فيه ، فجعلت تذهب يميناً وشمالا من ضعفه ثم أهوى بيده الى جبهته فتناول قائده يده فجاء بها الى فمه ، ثم تناول المكفوف لقمة فضرب بها عينه ، قال : وابراهيم عليه السلام ينظر الى المكفوف والى ما يصنع قال : فتعجب ابراهيم من ذلك وسأل قائده عن ذلك ، فقال له القائد هذا الذي ترى من الضعف ، فقال : إبراهيم في نفسه أليس إذا كبرت أصير مثل هذا ؟ ثم ان إبراهيم سأل الله عز وجل حيث رأى من الشيخ ما رأى ، فقال : اللهم توفني في الاجل الذي كتبت لي فلا حاجة لي في الزيادة في العمر بعد الذي رأيت .

﴿ باب ٣٧ ـ العلة التي من أجلها سمي ذو القرنين ذا القرنين ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثني محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن ابن أبان عن محمد بن أورمة قال : حدثني القاسم بن عروة ، عن بريد العجلي عن الاصبغ بن نباتة قال : قام ابن الكواء الى علي عليه السلام وهو على المنبر فقال :

يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين ، أنبياً كان أم ملكا ؟ وأخبرني عن قرنه أمن ذهب كان أم من فضة ؟ فقال له : لم يكن نبياً ولا ملكا ، ولم يكن قرناه من ذهب ولافضة ولكنه كان عبداً أحب الله فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله ، وإنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر ، وفيكم مثله .

﴿ باب ٣٨ ـ العلة التي من أجلها سمي أصحاب الرس أصحاب الرس ﴾

(والعلة التي من أجلها سمت العجم شهورها بأبان ماه)

(وآذر ماه ، وغيرها إلى آخرها)

١ ـ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال : حدثنا أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ابن علي عليهم السلام قال : أتى علي بن أبي طالب قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف بني تميم ، يقال له عمرو ، فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا ؟ واين كانت منازلهم ؟ ومن كان ملكهم ؟ وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا أم لا ؟ وبماذا أهلكوا فاني لا أجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا أجد خبرهم ؟ فقال له علي عليه السلام لقد سألت من حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي ، وما في كتاب الله عزوجل آية : إلا وانا اعرف تفسيرها ، وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل ، وفي أي وقت نزلت من ليل أو نهار ، وان هاهنا لعلماً جماً ـ واشار الى صدره ـ ولكن طلابه يسيرة وعن قليل يندمون لو (قد) يفقدوني ، وكان من قصتهم يا أخا تميم ، انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها : شاه درخت . وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها : روشاب . كانت أنبعت لنوح عليه السلام بعد الطوفان ، وإنما

سموا أصحاب الرس ، لأنهم رسوا نبيهم في الأرض ، وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام ، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطىء نهر يقال له (الرس) من بلادالمشرق وبهم سمي ذلك النهر ، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر ولا اعذب منه ولا أقوى ، ولا قرى اكثر ولا أعمر ، منها تسمى احديهن : ابان ، والثانية آذر ، والثالثة دي ، والرابعة بهمن ، والخامسة اسفنديار ، والسادسة بروردين ، والسابعة أردي بهشت ، والثامنة ارداد ، والتاسعة مرداد ، والعاشرة تير ، والحادية عشرة مهر ، والثانية عشرة شهريور . وكانت أعظم مدائنهم اسفنديار ، وهي التي ينزلها ملكهم ، وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان ـ فرعون إبراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبر ، وقد غرسوا في كل قرية منهـا حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة واجروا اليهـا نهراً من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الصنوبرة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم ، ومن فعل ذلك قتلوه ، ويقولون هو حياة آلهتنا ، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ، ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم ، وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع اليه أهلها ، فيضربون على الشجرة التي بها : كلة من حرير فيها من أنواع الصور ، ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ، ويشعلون فيها النيران بالحطب ، فإذا سطع دخان تلك الذبايح وقتارهـا في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خـروا للشجرة سجداً من دون الله عز وجل ، يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطـان يجيء ويحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي ، إني قد رضيت عنكم عبادي ، فطيبوا نفساً وقروا عينا ، فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند ، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون . وإنما سمت العجم شهورها بأبان ماه ، وآذر ماه وغيرها اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول أهلها

بعضهم لبعض هذا عيد قرية كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليها صغيرهم وكبيرهم ، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه أنواع الصور ، وجعلوا له اثنى عشر باباً كل باب لأهل قرية منهم ، فيسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبايح اصناف ما قربوا للشجرة التي في قرامم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديداً ، ويتكلم من جوفها كلاما جهورياً ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين في تلك الشجرات الأخر للبقاء فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح النشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنى عشر يوما ، ولياليها بعدد أعيادهم ساير السنة ، ثم ينصرفون . فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل اليهم نبياً من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب ، فلبث فيهم زماناً طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي به والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى ، قال : يا رب : ان عبادك أبو إلا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فريقين : فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه وفرقة قالت : لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهائها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه ، فاجتمع رأيهم على قتله ، فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه ، ثم أرسلوها في قرار العين الى أعلا الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرانخ ، ونزحوا ما فيها من الماء ، ثم حفروا في قرارها من الارض بئراً عميقة ضيقة المدخل ، وأرسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ، ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجوا الآن ان ترضى عنا

آلهتنا إذا رأت إنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها ليشتفي منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان ، فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم عليه السلام وهو يقول : سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربتي فارحم ضعف ركني ، وقلة حيلتي ، وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعائي ، حتى مات عليه السلام فقال الله تبارك وتعالى لجبرئيل : يا جبرئيل أيظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي ، وأمنوا مكري ، وعبدوا غيري ، وقتلوا رسلي ، ان يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني ، كيف وانا المنتقم ممن عصاني ، ولم يخش عقابي ، وإني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين . فلم يدعهم وفي عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديد الحمرة فتحيروا فيها وذرعوا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء مظلمة ، فانكبت عليهم كالقبة جمرة تلهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار ، فتعوذ بالله من غضبه ونزول نقمته .

﴿ باب ٣٩ ـ العلة التي من أجلها سمي يعقوب يعقوب ، والعلة التي من أجلها سمي اسرائيل عليه السلام ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسين القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه عن أبي عبد الله «ع» قال : كان يعقوب وعيص توأمين ، فولد عيص ثم ولد يعقوب ، فسمي يعقوب لأنه خرج بعقب أخيه عيص ، ويعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله ، لأن اسرا هو عبد ، وايل هو الله عز وجل .

٢ ـ وروى في خبر آخر ان اسرا هو القوة ، وايل هو الله عز وجل ، فمعنى اسرائيل : قوة الله عز وجل .

٣ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد قال : أخبرنا أبو صالح خلف بن محمد ابن اسماعيل الخيام البخاري ببخارا فيما قرأت عليه فأقر به ، قال حدثنا أبو عبدالله

محمد بن علي بن حمزة الانصاري قال : حدثنا عبد الرحمان بن إبراهيم الدمشقي دحيم قال : حدثنا بشر بن بكر النفيسي عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن سعيد ابن عمر والانصاري ، عن أبيه ، عن كعب الاحبار في حديث طويل يقول فيه : إنما سمي إسرائيل إسرائيل الله ، لان يعقوب كان يخدم بيت المقدس ، وكان أول من يدخل وآخر من يخرج ، وكان يسرج القناديل ، وكان اذا كان بالغداة رآها مطفأة ، قال فبات ليلة في مسجد بيت المقدس فإذا بجني يطفئها فاخذه فأسره إلى سارية في المسجد فلما أصبحوا رأوه أسيراً ، وكان إسم الجني (ايل) فسمي اسرائيل لذلك والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد أخرجته بتمامه بطوله في كتاب النبوة .

﴿ باب ٤٠ ـ العلة التي من أجلها يبتلى النبيون والمؤمنون ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن الحسن بن محبوب ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله «ع» قال : ان في كتاب علي عليه السلام ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل ، وإنما يبتلي المؤمن على قدر اعماله الحسنة فمن صح دينه وصح عمله اشتد بلاؤه وذلك ان الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولا عقوبة لكافر ، ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه ، والبلاء اسرع إلى المؤمن المتقي من المطر إلى قرار الأرض .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبي عبد الله الجاموراني عن الحسن بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله «ع» قال : لو أن مؤمناً كان في قلة جبل لبعث الله عز وجل اليه من يؤذيه ليأجره على ذلك .

٣ ـ حدثنا حمزة بن محمد بن احمد العلوي رضي الله عنه قال : أخبرنا احمد بن محمد الكوفي قال : حدثنا عبيد الله بن حمدون قال : حدثنا الحسين بن نصير قال

حدثنا خالد ، عن حصين ، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين . عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله (ص) ما زلت أنا ومن كان قبلي من النبيين والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا ، ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله عز وجل له من يؤذيه ليأجره على ذلك .

و (قال) أمير المؤمنين «ع» : ما زلت مظلوماً منذ ولدتني أمي حتى ان كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لا تذروني حتى تذروا علياً ، فيذرونى وما بى من رمد .

﴿ باب ٤١ ـ العلة التى من أجلها إمتحن الله عز وجل يعقوب ﴾
(وابتلاه بالرؤيا التى رآها يوسف حتى جرى من أمره ما جرى)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك ابن عطية ، عن الثمالي قال : صليت مع علي بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة يوم الجمعة فلما فرغ من صلاته وسبحته نهض إلى منزله وأنا معه ، فدعا مولاة له تسمى سكينة فقال لها : لا يعبر على بابى سائل إلا أطعمتوه ، فإن اليوم يوم الجمعة ، قلت له : ليس كل من يسأل مستحقاً ؟ فقال : يا ثابت ، أخاف ان يكون بعض من يسئلنا محقاً فلا نطعمه ونرده فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله ، إطعموهم إطعموهم ، ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً ، فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه ، وان سائلا مؤمناً صواماً محقاً له عند الله منزلة ، وكان مجتازاً غريباً اعتر على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه ، اطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم ، يهتف بذلك على بابه مراراً وهم يسمعونه وقد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله ، فلما يئس أن يطعموه ، وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكا جوعه الى الله عز وجل ، وبات طاوياً واصبح صائماً جايعاً صابراً حامداً لله وبات يعقوب وآل يعقوب شباعا بطانا ، واصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم قال فاوحى الله عز وجل إلى يعقوب : في صبيحة تلك الليلة : لقد أذللت يا يعقوب

عبدي ذلة استجررت بها غضبي ، واستوجبت بها ادبي ، ونزول عقوبتي ، وبلواي عليك وعلى ولدك ، يا يعقوب : ان احب أنبيائي إلي ، واكرمهم علي من رحم مساكين عبادي وقربهم اليه واطعمهم ، وكان لهم مأوى وملجأ ، يا يعقوب : أما رحمت ذميال عبدي المجتهد في عبادتي القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لما اعتر ببابك عند أوان إفطاره وهتف بكم اطعموا السائل الغريب المجتاز القانع ، فلم تطعموه شيئاً ، فاسترجع واستعبر وشكا ما به إلي ، وبات طاوياً حامداً لي ، واصبح لي صائماً ، وأنت يا يعقوب وولدك شباع ، واصبحت وعندكم فضلة من طعامكم ، أو ما علمت يا يعقوب : ان العقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع منها الى أعدائي ، وذلك حسن النظر مني لأوليائي واستدراج مني لأعدائي اما وعزتي لأنزلن عليك بلواي ، ولأجعلنك وولدك عرضاً لمصابي ، ولأذينك بعقوبتي ، فاستعدوا لبلواي ، وارضوا بقضائي ، واصبروا للمصايب ، فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام : جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا ؟ فقال في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعا ، وبات فيها ذميال طاويا جايعاً .

فلما رأى يوسف الرؤيا ، واصبح يقصها على أبيه يعقوب ، فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف مع ما أوحى الله عز وجل اليه ان استعد للبلاء ، فقال يعقوب ليوسف : لا تقصص رؤياك هذه على إخوتك ، فإني أخاف ان يكيدوا لك كيداً فلم يكتم يوسف رؤياه وقصها على إخوته .

قال علي بن الحسين عليه السلام وكانت أول بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا ، قال فاشتدت رقة يعقوب على يوسف وخاف ان يكون ما أوحى الله عزوجل اليه من الاستعداد للبلاء هو في يوسف خاصة فاشتدت رقته عليه من بين ولده فلما رأى اخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف وتكرمته إياه وإيثاره إياه عليهم ، اشتد ذلك عليهم وبدأ البلاء فيهم فتؤامروا فيما بينهم ، وقالوا : (ان يوسف وأخاه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة ان أبانا لفي

ضلال مبين ، اقتلوا يوسف أو أطرحوه أرضاً يخلوا لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين) أي تتوبون ـ فعند ذلك قالوا : يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون ، ارسله معنا غداً يرتع الآية . فقال يعقوب : إني ليحزنني ان تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب ، فانتزعه حذراً عليه من ان تكون البلوى من الله عز وجل على يعقوب في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له ، قال فغلبت قدرة الله وقضائه ، ونافذ أمره في يعقوب ويوسف وأخوته ، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وولده ، فدفعه اليهم وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله في يوسف ، فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعا ، فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان يأخذه منهم ولا يدفعه اليهم ، فلما أمعنوا به أتوا به غيضة أشجار ، فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة ، فيأكله الذئب الليلة ، فقال كبيرهم : (لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابات الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين) فانطلقوا به إلى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم : يا ولد رومين أقرؤا يعقوب مني السلام ، فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض : لا تزالوا من هاهنا حتى تعلموا أنه قد مات ، فلم يزالوا بحضرته حتى أمسوا ورجعوا إلى أبيهم عشاء يبكون ، قالوا : يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب ، فلما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما أوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء ، فصبر وأذعن للبلاء ، وقال لهم : بل سولت لكم أنفسكم أمراً وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل ان رأى تأويل رؤياه الصادقة .

قال أبو حمزة : ثم انقطع حديث علي بن الحسين عليه السلام عند هذا ، فلما كان من الغد غدوت عليه ، فقلت له : جعلت فداك انك حدثتني أمس بحديث يعقوب وولده ، ثم قطعته ما كان من قصة أخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك

فقال انهم لما أصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف أمات أم هو حي ؟ فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة ، وقد أرسلوا واردهم فادلى دلوه فلما جذب دلوه ، اذا هو بغلام متعلق بدلوه ، فقال لأصحابه يا بشرى هذا غلام فلما أخرجوه أقبل اليهم أخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب ، وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا : اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك على بعض هذه السيارة ، أو نقتلك ؟ فقال لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم ، فاقبلوا به إلى السيارة ، فقالوا : أمنكم من يشتري منا هذا العبد ؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهماً ، وكان أخوته فيه من الزاهدين ، وسار به الذي اشتراه من البدو حتى ادخله مصر فباعه الذي اشتراه من البدو من ملك مصر ، وذلك قول الله عزوجل : (وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولداً) .

قال أبو حمزة : فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام : ابن كم كان يوسف يوم ألقوه في الجب ؟ فقال : كان ابن تسع سنين ، فقلت كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر ؟ فقال : مسيرة اثني عشر يوما ، قال وكان يوسف من أجمل أهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها : معاذ الله انا من أهل بيت لا يزنون ، فغلقت الأبواب عليها وعليه ، وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هارباً إلى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه ، فاخرجته منه فافلت يوسف منها في ثيابه ، والفيا سيدها لدى الباب ، قالت : ما جزاء من أراد بأهلك سوء إلا ان يسجن أو عذاب اليم ، قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف : وإله يعقوب : ما اردت بأهلك سوء بل هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي أينا راود صاحبه عن نفسه ، قال : وكان عندها من أهلها صبي زاير لها ، فانطق الله الصبي لفصل القضاء ، فقال : ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدوداً من قدامه فهو الذي راودها ، وان كان مقدوداً من خلفه فهي

التي راودته ، فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص أفزعه ذلك فزعا شديداً ، فجيء بالقميص فنظر اليه فلما رأوه مقدوداً من خلفه ، قال لها : انه من كيدكن ، وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتمه ، قال : فلم يكتمه يوسف واذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن وهيئت لهن طعاما ومجلسا ، ثم اتتهن بترج ، وآتت كل واحدة منهن سكيناً ، ثم قالت ليوسف : أخرج عليهن ، فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ما قلن ، فقالت لهن : هذا الذي لمتنني فيه يعني في حبه ، وخرجن النسوة من عندها ، فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سراً من صاحبتها تسأله الزيارة فأبى عليهن ، وقال : ألا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين ، فصرف الله عنه كيدهن ، فلما شاع أمر يوسف وأمر امرأة العزيز والنسوة في مصر ، بدا للملك بعد ما سمع قول الصبي ليسجنن يوسف ، فسجنه في السجن ودخل السجن مع يوسف فتيان ، وكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله في الكتاب .

قال أبو حمزة : ثم انقطع حديث علي بن الحسين صلوات الله عليه .

وسمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول في قول يوسف « ع » : رب السجن أحب إلي مما يدعونني اليه ، ان يوسف رجع الى اختيار نفسه فاختار السجن فوكل الى اختياره ، والتجيء نبي الله محمد (ص) الى الخيار فتبرأ من الاختيار ، ودعا دعاء الافتقار ، فقال على روية الاضطرار : يا مقلب القلوب والأبصار ، ثبت قلبي على طاعتك ، فعوفي من العلة وعصم ، فاستجاب الله له ، واحسن إجابته ، وهو ان الله عصمه ظاهراً وباطناً .

وسمعته يقول في قول يعقوب : هل آمنكم عليه إلا كما آمنتكم على أخيه من قبل ، ان هذا مثل قول النبي (ص) : لا يلسع المؤمن من جحر مرتين ، فهذا معناه وذلك انه سلم يوسف اليهم فغشوه حين اعتمد على حفظهم له وانقطع في رعايته اليهم

فالقوه في غيابة الجب وباعوه ، فلما انقطع الى الله عز وجل في الابن الثانى وسلمه واعتمد في حفظه عليه ، وقال : فالله خير حافظاً ، اقعده على سرير المملكة ورد يوسف اليه ، وخرج القوم من المحنة واستقامت اسبابهم .

وسمعته يقول في قول يعقوب : يا أسفا على يوسف انه عرض في التأسف بيوسف وقد رأى في مفارقته فراقا آخر وفي قطيعته قطيعة آخرى ، فتلهف عليها وتأسف من أجلها كقول الصادق عليه السلام في معنى قوله عز وجل : (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الاكبر) ان هذا فراق الاحبة في دار الدنيا ليستدلوا به على فراق المولى ، فكذلك يعقوب تأسف على يوسف من خوف فراق غيره ، فذكر يوسف لذلك .

﴿ باب ٤٢ ـ العلة التى من أجلها قال أخوة يوسف ليوسف « ع » ﴾
(إن يسرق ! فقد سرق أخ له من قبل)

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه قال : حدثنا احمد بن عبيد الله العلوي قال : حدثني علي بن محمد العلوي العمري قال : حدثني اسماعيل بن هام قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ، فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم) قال كانت لاسحاق «ع» منطقة يتوارثها الأنبياء الاكابر وكانت عند عمة يوسف ، وكان يوسف عندها وكانت تحبه ، فبعث اليها أبوه إبعثيه الي وارده اليك ، فبعثت اليه دعه عندي الليلة اشمه ، ثم أرسله اليك غدوة ، قال : فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في حقوه وألبسته قميصاً وبعثت به اليه ، وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه ، وكان اذا سرق واحد فى ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فكان عبده .

٢ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن عبد الله بن محمد بن خالد قال : حدثني

الحسن بن علي الوشاء قال : سمعت علي بن موسى الرضا « ع » يقول : كانت الحكومة في بني اسرائيل اذا سرق احد شيئاً استرق به ، وكان يوسف «ع» عند عمته وهو صغير ، وكانت تحبه وكان لأسحاق «ع» منطقة البسها أباه يعقوب «ع» وكانت عند إبنته ، وان يعقوب طلب يوسف بأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت له دعه حتى أرسله اليك فارسلته واخذت المنطقة فشدتها في وسطه تحت الثياب فلما أتى يوسف أباه جاءت وقالت سرقت المنطقة ، ففتشته فوجدتها في وسطه ، فلذلك قال أخوة يوسف ، حيث جعل الصاع في وعاء أخيه ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ، فقال لهم يوسف : ما جزاء من وجدنا في رحله ، قالوا : هو جزاؤه كما جرت السنة التي تجري فيهم ، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ، ثم استخرجها من وعاء أخيه ولذلك قال أخوة يوسف (ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) يعنون المنطقة فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم .

﴿ باب ٤٣ ـ العلة التي من أجلها أذن مؤذن العير التي فيها أخوة ﴾
(يوسف : أيتها العير أنكم لسارقون)

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال : حدثنا جعفر محمد بن مسعود ، عن أبيه قال : حدثنا ابراهيم بن علي قال : حدثنا إبراهيم ابن اسحاق ، عن يونس بن عبد الرحمان ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر «ع» يقول : لا خير فيمن لا تقية له ، ولقد قال : يوسف أيتها العير انكم لسارقون وما سرقوا .

٢ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه قال : حدثنا محمد بن أبي نصر قال : حدثني احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : التقية دين الله عز وجل ، قلت من دين الله ؟ قال : فقال أي والله من دين الله . لقد قال يوسف : أيتها العير

انكم لسارقون ، والله ما كانوا سرقوا شيئاً .

٣ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله «ع» في قول يوسف : أيتها العير انكم لسارقون ، قال : ما سرقوا وما كذب .

٤ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن محمد بن احمد ، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي ، عن صالح بن سعيد ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله «ع» قال : سألته عن قول الله عز وجل في يوسف (أيتها العير إنكم لسارقون) قال : انهم سرقوا يوسف من أبيه ، ألا ترى انه قال لهم حين قالوا : ماذا تفقدون ؟ قالوا نفقد صواع الملك ، ولم يقولوا سرقتم صواع الملك ، إنما عنى انكم سرقتم يوسف من أبيه .

﴿ باب ٤٤ ـ العلة التي من أجلها قال يعقوب لبنيه : يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ﴾

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال : حدثنا محمد بن أبي نصر ، عن احمد بن محمد ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن اسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إخبرني عن يعقوب حين قال لولده : اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ، أكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة ، وذهبت عيناه من الحزن ؟ قال نعم علم انه حي ، قلت وكيف علم ؟ قال انه دعا في السحر ان يهبط عليه ملك الموت ، فهبط عليه تريال فهو ملك الموت فقال له تريال ما حاجتك يا يعقوب ؟ قال اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة ، فقال بل متفرقة روحا روحا ، قال : فهل بك روح يوسف ، قال لا قال : فعند ذلك علم انه حي ، فقال لولده : اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه .

﴿ باب ٤٥ ـ العلة التي من أجلها وجد يعقوب ريح يوسف ﴾
(من مسيرة عشرة أيام)

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي نصر قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان القميص الذي أنزل به على إبراهيم من الجنة في قصبة من فضة ، وكان اذا لبس كان واسعاً كبيراً فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ، ويوسف بمصر ، قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف عني ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لأنه كان من الجنة .

٢ ـ وبهذا الاسناد ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن اسماعيل السراج عن بشر بن جعفر ، عن مفضل الجعفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول أتدري ما كان قميص يوسف ؟ قال : قلت لا ، قال : ان إبراهيم لما أوقدت له النار اتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة والبسه إياه ، فلم يضره معه ريح ولا برد ولا حر ، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحاق ، وعلقه إسحاق على يعقوب ، فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان ، فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى : (اني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) فهو ذلك القميص الذي انزل به من الجنة ، قلت : جعلت فداك فالى من صار هذا القميص ؟ قال : إلى أهله وكل نبي ورث علماً أو غيره فقد إنتهى الى محمد وآله .

٣ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص أخي مرازم ، عن أبي عبد الله «ع» : في قول الله عز وجل (ولما فصلت العير) قال أبوهم (اني لأجد ريح يوسف لو لا أن تفندون) قال وجد يعقوب ريح قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين .

﴿ باب ٤٦ ـ العلة التي من أجلها قال يوسف لأخوته : لا تثريب عليكم ﴾
(اليوم للوقت . ويعقوب قال لهم : سوف أستغفر لكم ربي)

١ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال : أخبرنا المنذر بن محمد قال : حدثنا اسماعيل بن إبراهيم الخزاز ، عن اسماعيل بن الفضل الهاشمي قال : قلت جعفر ابن محمد عليه السلام أخبرني عن يعقوب «ع» لما قال له بنوه : يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ، قال سوف استغفر لكم ربي ، فأخر الاستغفار لهم ويوسف عليه السلام لما قالوا له : تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين . قال : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، قال : لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ ، وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف ، وجنايتهم على يعقوب إنما كانت بجنايتهم على يوسف ، فبادر يوسف الى العفو عن حقه ، واخر يعقوب العفو لأن عفوه إنما كان عن حق غيره ، فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة .

واما العلة التي كانت من أجلها عرف يوسف اخوته ولم يعرفوه لما دخلوا عليه ، فاني سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول ، في قول الله عز وجل (وجاء أخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) ان ذلك لتركهم حرمة يوسف ، وقد يمتحن الله المرء بتركه الحرمة ، ألا ترى يعقوب عليه السلام حين ترك حرمة يوسف ، غيبوه من عينه فامتحن من حيث ترك الحرمة بغيبته عن عينه لا عن قلبه عشرين سنة ، وترك اخوة يوسف حرمته في قلوبهم حيث عادوه وارادوا القطيعة للحسد الذي في قلوبهم فامتحنوا في قلوبهم ، كأنهم يرونه ولا يعرفونه ، ولم يكن لأخيه من أمه حسد مثل ما كان لاخوته ، فلما دخل قال : اني أنا أخوك على يقين فعرفه ، فسلم من المحن فيه حين لم يترك حرمته وهكذا العباد .

﴿ باب ٤٧ ـ العلة التي من أجلها لم يخرج من صلب يوسف نبي ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن غير واحد ، رفعوه إلى أبي عبد الله «ع» قال : لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق ، حتى أتاه جبرئيل فقال له : يا يوسف ، ترجل لك الصديق ، ولم تترجل له ، ابسط يدك ، فبسطها فخرج نور من راحته ، فقال له يوسف : ماهذا ؟ قال : هذا آية لا يخرج من عقبك نبي عقوبة .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين ابن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله «ع» قال : لما أقبل يعقوب إلى مصر خرج يوسف «ع» ليستقبله ، فلما رآه يوسف هم بان يترجل ليعقوب ، ثم نظر إلى ما هو فيه من الملك ، فلم يفعل ، فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل فقال له : يا يوسف ان الله تبارك وتعالى يقول لك : ما منعك ان تنزل إلى عبدي الصالح إلا ما أنت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور ، فقال له ما هذا يا جبرئيل : فقال هذا آية لا يخرج من صلبك نبي أبداً عقوبة لك بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل اليه .

﴿ باب ٤٨ ـ العلة التي من أجلها تزوج يوسف زليخا ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله «ع» قال : استأذنت زليخا على يوسف ، فقيل لها : انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه ، قالت : إني لا أخاف من يخاف الله ، فلما دخلت قال لها : يا زليخا مالي أراك قد تغير لونك ؟ قالت : الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً ، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها : ما الذي دعاك يا زليخا الى ما كان منك ؟ قالت : حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبياً يقال له محمد يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً

وأحسن مني خلقاً واسمح مني كفاً . قالت : صدقت ، قال وكيف علمت إني صدقت قالت : لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي . فاوحى الله عز وجل إلى يوسف أنها قد صدقت وانى قد أحببتها لحبها محمداً ، فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها .

﴿ باب ٤٩ ـ العلة التي من أجلها سمي موسى موسى «ع» ﴾

١ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال : حدثنا أبو عبد الله محمد ابن خيلان قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن عتاب بن اسيد قال : حدثني من سمع مقاتل بن سليمان يقول : ان الله تبارك وتعالى بارك على موسى بن عمران «ع» وهو في بطن أمه بثلثمأة وستين بركة ، فالتقطه فرعون من بين الماء والشجر وهو في التابوت ، فمن ثم سمي موسى ، وبلغة القبط الماء : مو ، والشجر : سى فسموه موسى لذلك

﴿ باب ٥٠ ـ العلة التي من أجلها اصطفى الله عز وجل موسى ﴾
(لكلامه دون خلقه)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثني سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير عن علي بن يقطين ، عن رجل ، عن أبي جعفر «ع» قال : أوحى الله عز وجل الى موسى «ع» : أتدري لما اصطفيتك لكلامي دون خلقي ؟ فقال موسى : لا يارب ، فقال : يا موسى انى قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم أجد فيهم احداً اذل لي منك نفساً . يا موسى انك إذا صليت وضعت خديك على التراب .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن اسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ان موسى عليه السلام : احتبس عنه الوحي أربعين أو ثلاثين صباحا ، قال فصعد على جبل بالشام يقال له : أريحا ، فقال : يا رب ان كنت حبست عني وحيك وكلامك لذنوب بني اسرائيل ، فغفرانك القديم

قال فاوحي الله عز وجل اليه يا موسى بن عمران أتدري لم اصطفيتك لوحيي وكلامي دون خلقي ؟ فقال لا علم لي يا رب ، فقال : يا موسى إني أطلعت إلى خلقي إطلاعة فلم أجد في خلقي أشد تواضعاً لي منك ، فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي . قال وكان موسى عليه السلام : إذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض والأيسر .

﴿ باب ٥١ ـ العلة التي من أجلها جعل الله عز وجل موسى ﴾
(خادماً لشعيب عليهما السلام)

١ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا أبو حفص عمر بن يوسف بن سليمان بن الريان قال : حدثنا القاسم بن إبراهيم الرقي قال : حدثنا محمد بن احمد بن مهدي الرقي قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بكى شعيب «ع» من حب الله عز وجل حتى عمي ، فرد الله عز وجل عليه بصره ، ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ، ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ، فلما كانت الرابعة أوحى الله اليه : يا شعيب ، إلى متى يكون هذا أبداً منك ، إن يكن هذا خوفاً من النار فقد أجرتك ، وان يكن شوقاً إلى الجنة فقد أبحتك ، قال : إلهي وسيدي أنت تعلم اني ما بكيت خوفاً من نارك ولا شوقاً الى جنتك ، ولكن عقد حبك على قلبي فلست أصبر أو أراك ، فاوحى الله جل جلاله اليه : اما إذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأخدمك كليمي موسى بن عمران .

قال مصنف هذا الكتاب : والله أعلم ـ يعني بذلك : لا أزال أبكي أو أراك قد قبلتني حبيباً .

﴿ باب ٥٢ ـ العلة التي من أجلها لم يقتل فرعون موسى «ع» ﴾
(لما قال ذروني أقتل موسى)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا

محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن اسباط ، عن اسماعيل بن منصور أبي زياد ، عن رجل ، عن أبي عبد الله « ع » في قول فرعون : ذروني اقتل موسى من كان يمنعه ؟ قال : منعته رشدته ولا يقتل الأنبياء وأولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا .

﴿ باب ٥٣ ـ العلة التي من أجلها أغرق الله عز وجل فرعون ﴾

١ ـ حدثنا أبوالحسن علي بن عبد الله بن احمد الاسواري قال : حدثنا مكي ابن احمد بن سعدويه البرذعي قال : أخبرنا نوح بن الحسن أبو محمد قال : حدثنا احمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن إبراهيم قال: حدثنا أيوب بن سويد الرملي، عن عمرو بن الحارث ، عن زيد بن أبي حبيب ، عن عبد الله بن عمر قال : غار النيل على عهد فرعون ، فأتاه أهل مملكته فقالوا : أيها الملك ، اجر لنا النيل قال : إني لم أرض عنكم ، ثم ذهبوا فأتوه فقالوا : أيها الملك تموت البهايم وهلكت ولا إن لم تجر لنا النيل لنتخذن إلهاً غيرك ؟ قال اخرجوا إلى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فالصق خده بالأرض واشار بالسبابة وقال : اللهم إني خرجت اليك خروج العبد الذليل إلى سيده وإني أعلم انك تعلم انه لا يقدر على اجرائه احد غيرك فأجره ، قال فجرى النيل جرياً لم يجر مثله فأتاهم فقال لهم : اني قد أجريت لكم النيل ، فخروا له سجداً وعرض له جبرئيل فقال : أيها الملك أعني على عبد لي قال : فما قصته ؟ قال : ان عبداً لي ملكته على عبيدي ، وخولته مفاتيحي ، فعادائي وأحب من عادائي ، وعادى من أحببت ، قال بئس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لأغرقته في بحر القلزم ، قال : أيها الملك اكتب لي بذلك كتابا فدعا بكتاب ودواة ، فكتب ما جزاء العبد الذي يخالف سيده ، فاحب من عادى وعادى من أحب إلا ان يغرق في بحر القلزم ، قال : أيها الملك اختمه لي ، قال : فختمه ، ثم دفعه اليه ، فلما كان يوم البحر أتاه جبرئيل بالكتاب : فقال له خذ هذا ما استحققت به على نفسك أو هذا ما حكمت به على نفسك .

٢ ـ حدثنا عبد الواحد محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الهمداني قال : قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا «ع» : لأي علة أغرق الله عز وجل فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده ؟ قال : انه آمن عند رؤية البأس وهو غير مقبول ، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله تعالى : (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا باسنا) وقال الله عز وجل : (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا) وهكذا فرعون لما أدركه الغرق قال : آمنت انه لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ، فقيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ، فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ، وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد وقد لبسه على بدنه ، فلما اغرق القاه الله على نجوة من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع ثقله بالحديد على مرتفع من الأرض ، وسبيل التثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة ، ولعلة أخرى أغرق الله عز وجل فرعون وهي انه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى ما أغثت فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته .

﴿ باب ٥٤ ـ العلة التي من أجلها سمي الخضر خضراً ، وعلل ﴾
(ما أتاه مما يسخطه موسى «ع» من خرق السفينة)
(وقتل الغلام ، وإقامة الجدار)

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري البصري قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عليه السلام . انه قال ان الخضر كان نبياً مرسلا بعثه الله تبارك وتعالى الى قومه ، فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه

وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ، ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراً وانما سمي خضراً لذلك ، وكان إسمه باليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام وان موسى لما كلمه الله تكليما ، وانزل عليه التوراة وكتب له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء ، وجعل آيته في يده وعصاه ، وفي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر ، وغرق الله عز وجل فرعون وجنوده وعملت البشرية فيه حتى قال في نفسه : ما أرى ان الله عز وجل خلق خلقاً أعلم مني ، فاوحى الله عز وجل إلى جبرئيل : يا جبرئيل ادرك عبدي موسى قبل ان يهلك ، وقل له ان عند ملتقى البحرين رجلا عابداً فاتبعه وتعلم منه ، فهبط جبرئيل على موسى بما أمره به ربه عز وجل فعلم موسى ان ذلك لما حدثت به نفسه ، فمضى هو وفتاه يوشع بن نون عليه السلام حتى إنتهيا إلى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر عليه السلام يعبد الله عز وجل ، كما قال عز وجل في كتابه : (فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً) قال له موسى : هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشداً ؟ قال له الخضر : انك لن تستطيع معي صبرا لأني وكلت بعلم لا تطيقه ووكلت أنت بعلم لا أطيقه ، قال موسى له : بل أستطيع معك صبراً ، فقال له الخضر : ان القياس لا مجال له في علم الله وأمره ، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً ؟ قال موسى ستجدني انشاء الله صابراً ولا اعصى لك أمرا ، فلما استثنى المشية قبله ، قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ، فقال موسى «ع» : لك ذلك علي فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر «ع» فقال له موسى «ع» : اخرقتها لتغرق أهلها ، لقد جئت شيئا أمرا ، قال : الم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ، قال موسى : لا تؤاخذني بما نسيت ـ اى بما تركت من أمرك ، ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاماً فقتله الخضر عليه السلام فغضب موسى واخذ بتلابيبه وقال له : أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ، قال له الخضر

ان العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره بل أمر الله يحكم عليها ، فسلم لما ترى مني واصبر عليه ، فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبراً ، قال موسى : ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ، فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية ـ وهي الناصرة ، واليها تنسب النصارى ـ واستطعما أهلها فابوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض ، فوضع الخضر عليه السلام يده عليه فاقامه ، فقال له موسى : لو شئت لاتخذت عليه أجرا . قال له الخضر : هذا فراق بيني وبينك ، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً ، فقال : أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها ، وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ، فاردت بما فعلت ان تبقى لهم ولا يغصبهم الملك عليها ، فنسب الأنانية في هذا الفعل إلى نفسه لعله ذكر التعييب ، لأنه أراد أن يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها ، وأراد الله عز وجل صلاحهم بما أمره به من ذلك ، ثم قال : وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين ، وطلع كافراً ، وعلم الله تعالى ذكره ان بقي كفر أبواه وأفتتنا به وضلا باضلاله إياهما ، فامرني الله تعالى ذكره بقتله وأراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة ، فاشترك بالأنانية بقوله : فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفرا ، فاردنا ان يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحما وإنما اشترك في الأنانية لأنه خشي والله لا يخشى لأنه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه احد أراده ، وانما خشي الخضر ، من ان يحال بينه وبين ما أمر فيه فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ، ووقع في نفسه ان الله تعالى ذكره جعله سبباً لرحمة أبوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى عليه السلام لأنه صار في الوقت مخبرا ، وكليم الله موسى عليه السلام مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر عليه السلام للرتبة على موسى عليه السلام وهو أفضل من الخضر بل كان لأستحقاق موسى لتبيين ، ثم قال : وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة ، وكان تحته كنز لهما ، وكان أبوهما صالحا ، ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولا فضة ، ولكن

كان لوحا من ذهب فيه مكتوب : عجب لمن ايقن بالموت كيف يفرح ؟ ! عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟ ! عجب لمن أيقن ان البعث حق كيف يظلم ؟ ! عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها ؟ ! وكان أبوهما صالحا كان بينهما وبين هذا الأب الصالح سبعون أباً فحفظهما الله بصلاحه ، ثم قال : فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما ، فتبرأ من الأنانية في آخر القصص ونسب الأرادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لأنه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى عليه السلام به مخبراً ومصغياً الى كلامه تابعاً له فتجرد من الأنانية والارادة تجرد العبد المخلص ، ثم صار متنصلا مما أتاه من نسبة الأنانية في أول القصة ، ومن ادعاء الاشتراك في ثانى القصة ، فقال : رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ، ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً ، ثم قال جعفر بن محمد «ع» ان أمر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس ومن حمل امر الله على المقاييس هلك واهلك ان أول معصية ظهرت الانانية عن إبليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم ، فسجدوا وأبى إبليس اللعين ان يسجد ، فقال عز وجل ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ، قال : انه خير منه ، خلقتني من نار وخلقته من طين ، فكان أول كفرة قوله : انا خير منه ، ثم قياسه بقوله : خلقتني من نار وخلقته من طين ، فطرده الله عز وجل عن جواره ، ولعنه وسماه رجيماً واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس في أسفل درك من النار .

قال مصنف هذا الكتاب : ان موسى عليه السلام مع كمال عقله وفضله ومحله من الله تعالى ذكره ، لم يستدرك باستنباطه واستدلاله معنى أفعال الخضر «ع» حتى اشتبه عليه وجه الأمر فيه وسخط جميع ما كان يشاهده حتى اخبر بتأويله فرضى ، ولو لم يخبر بتأويله لما ادركه ولو فنى في الكفر عمره فإذا لم يجز لأنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم ، القياس والاستنباط والاستخراج ، كان من دونهم من الامم أولى بان لا يجوز لهم ذلك .

٢ ـ وسمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني الواعظ بفرغانة يقول في خرق الخضر عليه السلام السفينة ، وقتل الغلام ، واقامة الجدار إن تلك اشارات من الله تعالى لموسى عليه السلام وتعريض بها الى ما يريده من تذكيره لمنن سابقة لله عز وجل عليه نبهه عليها وعلى مقدارها من الفضل ذكره بخرق السفينة ، انه حفظه في الماء حين القته أمه في التابوت ، والقت التابوت في اليم وهو طفل ضعيف لا قوة له ، فاراد بذلك ، ان الذي حفظك في التابوت الملقى في اليم هو الذي يحفظهم في السفينة ، وأما قتل الغلام : فإنه كان قد قتل رجلا في الله عز وجل ، وكانت تلك زلة عظيمة عند من لم يعلم ان موسى نبي ، فذكره بذلك منته عليه حين دفع عنه كيد من أراد قتله به ، واما إقامة الجدار ، من غير اجر فان الله عز وجل ذكره بذلك فضلة فيما أتاه من ابنتي شعيب حين سقى لهما وهو جايع ولم يبتغ على ذلك اجراً مع حاجته الى الطعام فنبهه عز وجل على ذلك ليكون شاكراً مسروراً وأما قول الخضر لموسى عليه السلام : هذا فراق بيني وبينك ، فإن ذلك كان من جهة موسى حيث قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني . فموسى عليه السلام هو الذي حكم بالمفارقة لما قال له فلا تصاحبني ، وان موسى عليه السلام : أختار سبعين رجلا من قومه لميقات ربه ، فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عز وجل حتى تجاوزوا الحد ، بقولهم : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا ، ولو أختارهم الله عز وجل لعصمهم ولما أختار من يعلم منه تجاوز الحد فإذا لم يصلح موسى «ع» للاختيار مع فضله ومحله ، فكيف تصلح الأمة لأختيار الامام بآرائها وكيف يصلحون لاستنباط الأحكام واستخراجها بعقولهم الناقصة وآرائهم المتفاوته وهممهم المتباينة وارادتهم المختلفة ، تعالى الله عن الرضا باختيارهم علواً كبيراً .

وافعال أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثلها مثل افاعيل الخضر «ع» ، وهي حكمة وصواب ، وان جهل الناس وجه الحكمة والصواب فيها .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن الاعمش ، عن عباية الاسدي قال : كان عبد الله بن العباس جالساً على شفير زمزم يحدث الناس ، فلما فرغ من حديثه ، أتاه رجل فسلم عليه ثم قال : يا عبد الله انى رجل من أهل الشام ، فقال : أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم ، سل عما بدالك ، فقال : يا عبد الله بن عباس انى جئتك اسألك عمن قتله علي بن أبى طالب من أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاة ، ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ، ولا بزكاة ، فقال له عبد الله : ثكلتك أمك ، سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك ، فقال : ما جئتك أضرب اليك من حمص للحج ولا للعمرة ولكني أتيتك لتشرح لي أمر علي بن أبى طالب وفعاله ، فقال له : ويلك ان علم العالم صعب لا تحتمله ولا تقربه القلوب الصدئة ، أخبرك ان علي بن أبى طالب كان مثله في هذه الأمة كمثل موسى والعالم عليهما السلام . وذلك ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه : يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء) فكان موسى يرى ان جميع الاشياء قد اثبتت له ، كما ترون أنتم ان علماؤكم قد أثبتوا جميع الأشياء ، فلما انتهى موسى عليه السلام الى ساحل البحر فلقى العالم ، فاستنطق بموسى ليصل علمه . ولم يحسده كما حسدتم أنتم علي بن أبى طالب وانكرتم فضله ، فقال له موسى عليه السلام : هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ، فعلم العالم ان موسى لا يطيق بصحبته ، ولا يصبر على علمه ، فقال له : انك لن تستطع معي صبراً ، وكيف يصبر على ما لم تحط به خبراً ؟ فقال له موسى : ستجدنى انشاء الله صابراً ولا اعصى لك امراً . فعلم العالم ان موسى لا يصبر على علمه ، فقال : فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ، قال : فركبا في السفينة فخرقها العالم وكان خرقها لله عزوجل رضى . وسخط

ذلك موسى ولقى الغلام فقتله ، فكان قتله لله عز وجل رضى ، وسخط ذلك موسى وأقام الجدار فكان إقامته لله عز وجل رضى ، وسخط موسى . كذلك كان علي بن أبي طالب عليه السلام لم يقتل إلا من كان قتله لله رضى ، ولأهل الجهالة من الناس سخطاً اجلس حتى اخبرك ان رسول الله (ص) تزوج زينب بنت جحش ، فاولم وكانت وليمته الحيس ، وكان يدعو عشرة عشرة ، فكانوا إذا أصابوا إطعام رسول الله (ص) استأنسوا إلى حديثه واستغنموا النظر إلى وجهه ، وكان رسول الله ﷺ يشتهي ان يخففوا عنه ، فيخلو له المنزل لأنه حديث عهد بعرس ، وكان يكره أذى المؤمنين له ، فانزل الله عز وجل فيه (قراناً أدباً للمؤمنين) وذلك قوله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين اناه ، ولكن اذا دعيتم فادخلوا ، فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ، والله لا يستحيي من الحق) فلما نزلت هذه الآية كان الناس اذا أصابوا طعام نبيهم (ص) لم يلبثوا أن يخرجوا . قال : فلبث رسول الله (ص) سبعة أيام ، وليالي عند زينب بنت جحش ، ثم تحول الى بيت أم سلمة ابنة أبي أمية ، وكان ليلتها وصبيحة يومها من رسول الله ﷺ قال : فلما تعالى النهار إنتهى علي عليه السلام إلى الباب فدقه دقا خفيفاً له ، عرف رسول الله (ص) دقه وانكرته أم سلمة ، فقال يا أم سلمة : قومي فافتحي له الباب فقالت : يا رسول الله من هذا الذي يبلغ من خطره ، ان أقوم له فافتح له الباب وقد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عز وجل : (واذا سئلتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) فمن هذا الذي بلغ من خطره ان استقبله بمحاسني ومعاصمي ، قال : فقال لها رسول الله (ص) كهيئة المغضب : من يطع الرسول فقد أطاع الله . قومي فافتحي له الباب ، فإن بالباب رجلا ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجول في أمره ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وليس بفاتح الباب حتى يتوارى عنه الوطيء ، فقامت أم سلمة : وهي لا تدري من بالباب غير أنها قد

حفظت النعت والمدح فمشت نحو الباب وهي تقول : بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . ففتحت له الباب ، قال فامسك بعضادتي الباب ولم يزل قايما حتى خفي عنه الوطيء ، ودخلت أم سلمة خدرها ، ففتح الباب ودخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله : يا أم سلمة تعرفينه ؟ قالت نعم وهنيئاً له ، هذا علي بن أبي طالب ، فقال : صدقت يا أم سلمة هذا علي بن أبي طالب ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، يا أم سلمة : إسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وهو عيبة علمي ، وبابي الذي أوتى منه ، وهو الوصي بعدي على الاموات من أهل بيتي ، والخليفة على الاحياء من أمتي ، وأخي في الدنيا والآخرة ، وهو معي في السنام الأعلى ، اشهدي يا أم سلمة واحفظي : انه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . فقال الشامي : فرجت عني ياعبد الله ، أشهد أن علي ابن أبي طالب مولاي ومولى كل مسلم .

﴿ باب ٥٥ ـ العلة التي من أجلها قال الله تعالى لموسى حين كلمه : فاخلع ﴾
(نعليك ، وعلة قول موسى : واحلل عقدة من لساني)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل لموسى «ع» : فاخلع نعليك ، لأنها كانت من جلد حمار ميت .

٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقري قال : حدثنا أبو عبد الله الكوفي الفقيه بفرغانة ، باسناد متصل الى الصادق جعفر بن محمد «ع» انه قال : في قول الله عزوجل لموسى «ع» : (فاخلع نعليك) قال : يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع أهله ، وقد خلفها تمخض ، وخوفه من فرعون .

٣ ـ وسمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني الواعظ يقول : في قول موسى «ع» : واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال يقول : اني أستحيي ان اكلم بلساني الذي كلمتك به غيرك ، فيمنعني حياني منك عن محاورة غيرك ، فصارت هذه الحال عقدة علي لساني ، فاحللها بفضلك ، واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي . معناه : انه سأل الله عز وجل ان يأذن له في ان يعبر عنه هارون ، فلا يحتاج ان يكلم فرعون بلسان كلم الله عز وجل به .

﴿ باب ٥٦ ـ العلة التي من أجلها قال الله عز وجل لموسى وهارون ﴾
(إذهبا الى فرعون انه طغى، فقولا له قولا ليناً لعله يتذكر أو يخشى)

١ ـ حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري رضي الله عنه ، عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان قال : حدثنا الفضل بن شاذان ، عن محمد ابن أبي عمير قال : قلت لموسى بن جعفر عليه السلام : اخبرني عن قول الله عزوجل لموسى وهارون : إذهبا الى فرعون انه طغى ، فقولا له قولا لينا ، لعله يتذكر أو يخشى ؟ فقال أما قوله : فقولا له قولا لينا ـ أي كنياه وقولا له يا ابا مصعب وكان اسم فرعون: ابا مصعب الوليد بن مصعب ، وأما قوله : لعله يتذكر أو يخشى فإنما قال ليكون احرص لموسى على الذهاب ، وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤية الباس ، ألا تسمع الله عز وجل يقول : (حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت انه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وانا من المسلمين) فلم يقبل الله إيمانه ، وقال (الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) .

﴿ باب ٥٧ ـ العلة التي من أجلها سمي الجبل الذي كان عليه موسى ﴾
(لما كلمه الله عز وجل : طور سيناء)

١ ـ حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني رضي الله عنه قال : حدثنا المظفر ابن احمد أبو الفرج القزويني قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدي الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم

عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن العباس قال : إنما سمي الجبل الذي كان عليه موسى «ع» طور سيناء لأنه جبل كان عليه شجرة الزيتون ، وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات والاشجار من الجبال سمي طور سيناء ، وطور سنين وما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات والاشجار من الجبال سمي طور ، ولا يقال طور سيناء ، ولا طور سينين .

﴿ باب ٥٨ ـ العلة التي من أجلها قال هارون لموسى عليهما السلام ﴾
(يا بن أم ، لا تأخذ بلحيتي ، ولا برأسي ، ولم يقل يا بن أبي)

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد ، ومحمد بن احمد الشيباني ، والحسين بن إبراهيم بن احمد بن هشام رضي الله عنه قالوا : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي الاسدي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن زيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : اخبرني عن هارون ، لم قال لموسى عليه السلام يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ، ولم يقل يا بن أبي ؟ فقال : ان العداوات بين الاخوة اكثرها تكون اذا كانوا بني علات ، ومتى كانوا بني أم قلت العداوة بينهم ، إلا أن ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه ، فقال هارون لأخيه موسى : يا أخي الذي ولدته أمي ولم تلدني غير أمه لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ، ولم يقل يابن أبي لأن بني الأب اذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبدع العداوة بينهم إلا من عصمه الله منهم ، وانما تستبدع العداوة بين بني أم واحدة قال قلت له : فلم أخذ برأسه يجره اليه وبلحيته ، ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب ؟ فقال : إنما فعل ذلك به لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى ، وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب ، ألا ترى انه قال له موسى : يا هارون ما منعك إذا رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري ؟ قال هارون : لو فعلت ذلك لتفرقوا وإني خشيت ان تقول لي فرقت بين بني اسرائيل ، ولم ترقب قولي .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : أخذ موسى برأس أخيه ولحيته أخذه

برأس نفسه ولحية نفسه على العادة المتعاطاة للناس اذا اغتم أحدهم أو أصابته مصيبة عظيمة وضع يده على رأسه ، واذا دهته داهية عظيمة قبض على لحيته ، فكأنه أراد بما فعل انه يعلم هارون انه وجب عليه الاغتمام والجزع بما أتاه قومه ووجب ان يكون في مصيبة بما تعاطوه ، لأن الأمة من النبي والحجة بمنزلة الاغنام من راعيها ومن أحق بالاغتمام بتفريق الاغنام وهلاكها من راعيها ، وقد وكل بحفظها واستعبد باصلاحها وقد وعد الثواب على ما يأتيه من ارشادها وحسن رعيتها ، وأوعد العقاب على ضد ذلك من تضييعها ، وهكذا فعل الحسين بن علي عليهما السلام لما ذكر القوم المحاربين له بحرماته فلم يرعوها قبض على لحيته وتكلم بما تكلم به ، وفي العادة أيضاً ان يخاطب الأقرب ويعاتب على ما يأتيه البعيد ليكون ذلك أزجر للبعيد عن اتيان ما يوجب العتاب . وقد قال الله عز وجل لخير خلقه وأقربهم منه صلى الله عليه وآله : لئن اشركت ، ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، وقد علم عز وجل ان نبيه (ص) لا يشرك به أبداً وإنما خاطبه بذلك وأراد به أمته . وهكذا موسى، عاتب أخاه هارون وأراد بذلك أمته اقتداء بالله تعالى ذكره واستعمالا لعادات الصالحين قبله وفي وقته

﴿ باب ٥٩ ـ العلة التي من أجلها حرم الصيد على اليهود يوم السبت ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الحجال ، عن علي بن عقبة ، عن رجل عن أبي عبد الله «ع» قال : ان اليهود أمروا بالامساك يوم الجمعة ، فتركوا يوم الجمعة وأمسكوا يوم السبت ، فحرم عليهم الصيد يوم السبت .

﴿ باب ٦٠ ـ العلة التي من أجلها سمي فرعون ذا الأوتاد ﴾

١ ـ حدثنا الحسين بن إبراهيم بن احمد بن هشام المؤدب الرازي رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابان الاحمر

قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عز وجل : وفرعون ذي الأوتاد لأي شيء سمي ذا الأوتاد ؟ قال : لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة أوتاد في الارض ، وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة أوتاد ، ثم تركه على حاله حتى يموت ، فسماه الله عز وجل : (فرعون ذا الأوتاد) لذلك .

﴿ باب ٦١ ـ العلة التي من أجلها تمنى موسى «ع» الموت ﴾

(والعلة التي من أجلها لا يعرف قبره)

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله «ع» قال: ان ملك الموت أتى موسى بن عمران «ع» فسلم عليه ، فقال : من أنت ؟ فقال : انا ملك الموت ، فقال ما حاجتك ؟ فقال له : جئت أقبض روحك ، فقال له موسى : من أين تقبض روحي ؟ قال من فمك فقال له موسى : كيف وقد كلمت ربي عز وجل ، فقال من يديك ، فقال له موسى : كيف وقد حملت بهما التوراة ، فقال : من رجليك ، فقال : وكيف وقد وطئت بهما طورسيناء ؟ قال : وعد أشياء غير هذا ، قال : فقال له ملك الموت فإني امرت ان اتركك حتى تكون أنت الذي تريد ذلك ، فمكث موسى «ع» ما شاء الله ثم مر برجل وهو يحفر قبراً فقال له موسى : ألا أعينك على حفر هذ القبر فقال له الرجل : بلى ، قال : فاعانه حتى حفر القبر ولحد اللحد فاراد الرجل ان يضطجع في اللحد لينظر كيف هو ؟ فقال له موسى : انا اضطجع فيه ، فاضطجع موسى فرأى مكانه من الجنة ، أو قال : منزله من الجنة ، فقال : يا رب أقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب . قال : وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة آدمي ، فلذلك لا يعرف قبر موسى عليه السلام .

﴿ باب ٦٢ ـ العلة التي من أجلها قال سليمان «ع» : رب اغفر لي ﴾
(وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي)

١ ـ حدثنا احمد بن يحيى المكتب قال : حدثنا احمد بن محمد الوراق أبو الطيب قال : حدثنا علي بن هارون الحميري قال : حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال : حدثني أبي ، عن علي بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر «ع» أيجوز أن يكون نبي الله عز وجل بخيلا ؟ فقال لا ، فقلت له : فقول سليمان «ع» رب أغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ، ما وجهه وما معناه ؟ فقال : الملك ملكان : ملك مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس ، وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل إبراهيم ، وملك طالوت ، وملك ذي القرنين فقال سليمان «ع» هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ان يقول : انه مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس ، فسخر الله عز وجل له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب وجعل غدوها شهراً ورواحها شهراً ، وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص ، وعلم منطق الطير ، ومكن في الارض ، فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور ، قال فقلت له فقول رسول الله (ص) رحم الله أخي سليمان بن داود ما كان ابخله ، فقال لقوله عليه السلام ما ابخله وجهان : أحدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول : ما كان ابخله ان كان أراد ما يذهب اليه الجهال . ثم قال عليه السلام قد والله أوتينا ما أوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت احد من الأنبياء من العالمين ، قال الله عزوجل في قصة سليمان : (هذا عطاؤنا فأمنن أو أمسك بغير حساب) . وقال عز وجل في قصة محمد (ص) : (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

﴿ باب ٦٣ ـ العلة التي من أجلها زيد في حروف أسم سليمان حرف من ﴾

(حروف اسم أبيه داود «ع» والعلة التي من أجلها سمي داود داود «ع»)

(والعلة التي من أجلها سخرت الريح لسليمان «ع»)

(والعلة التي من أجلها تبسم من قول النملة ضاحكا) .

١ ـ حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال : حدثنا منصور بن عبد الله الاصفهاني الصوفي قال : حدثني علي بن مهرويه القزويني قال : حدثنا سليمان الغازي قال : سمعت علي بن موسى الرضا «ع» يقول : عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله عز وجل : فتبسم ضاحكا من قولها . قال لما قالت النملة : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال : علي بالنملة فلما أتي بها قال سليمان : يا أيتها النملة أما علمت أني نبي واني لا أظلم أحداً قالت النملة : بلي . قال سليمان : فلم حذرتهم ظلمي وقلت : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم قالت : خشيت ان ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير الله تعالى ذكره ، ثم قالت النملة : أنت اكبر أم أبوك ؟ قال سليمان : بل أبي داود ، قالت النملة : فلم زيد في حروف أسمك حرف على حروف اسم أبيك داود «ع» قال سليمان : مالي بهذا علم قالت النملة : لأن أباك داود داوى جرحه (بود) فسمي داود وأنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك ، ثم قالت النملة : هل تدري لم سخرت لك الريح من بين ساير المملكة ؟ قال سليمان : مالي بهذا علم . قالت النملة : يعني عز وجل بذلك ـ لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح ، فحينئذ فتبسم ضاحكا من قولها .

﴿ باب ٦٤ ـ العلة التي من أجلها صار عند الارضة حيث كانت ماء وطين ﴾

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه قال : حدثنا محمد بن نصير ، عن احمد بن محمد

عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي وفضالة ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر «ع» قال : ان الجن شكروا الارضة ما صنعت بعصا سليمان فما تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطين .

٢ ـ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا «ع» عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام قال : ان سليمان بن داود «ع» قال ذات يوم لأصحابه ان الله تبارك وتعالى : قد وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ، سخر لي الريح والأنس والجن والطير والوحوش ، وعلمني منطق الطير ، وآتاني من كل شيء ، ومع جميع ما اوتيت من الملك ماتم سروري يوم الى الليل ، وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فاصعد أعلاه وأنظر الى ممالكي فلا تأذنوا لأحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي فقالوا : نعم ، فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلا موضع من قصره ووقف متكياً على عصاه ينظر الى ممالكه مسروراً بما اوتي ، فرحا بما أعطي إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما أبصره سليمان قال له : من أدخلك الى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم : وباذن من دخلت ؟ قال الشاب : ادخلني هذا القصر ربه ، وباذنه دخلت ، فقال : ربه أحق به مني فمن أنت ؟ قال أنا ملك الموت قال : وفيما جئت ؟ قال : جئت لأقبض روحك ، قال : أمض لما أمرت به فهذا يوم سروري ، وأبى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه . فقبض ملك الموت روحه وهو متكيء على عصاه ، فبقي سليمان متكياً على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا ، فمنهم من قال : ان سليمان قد بقي متكياً على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يشرب ولم يأكل ، انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده ، وقال قوم : ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكيء على عصاه

يسحر أعيننا وليس كذلك ، وقال المؤمنون : ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله أمره بما شاء ، فلما اختلفوا . بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاة سليمان فلما أكلت جوفها انكسرت العصاة وخر سليمان من قصره على وجهه ، فشكرت الجن للارضة صنيعها ، فلأجل ذلك لا توجد الارضة في مكان إلا وعندها ماء وطين ، وذلك قول الله عزوجل : (فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته إلا دابة الارض تأكل منسأته) يعني عصاه ـ فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ، ثم قال الصادق «ع» : والله مانزلت هذه الآية هكذا وإنما نزلت : فلما خر تبينت الأنس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين .

٣ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه : قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير ، فبينما هو متكىء على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وهم ينظرون اليه إذ حانت منه التفاتة فاذا رجل معه في القبة قال من أنت ؟ قال أنا الذي لا أقبل الرشا ولا أهاب الملوك أنا ملك الموت ، فقبضه وهو قائم متكىء على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال : فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منسأته ـ وهي العصا فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين .

قال أبو جعفر «ع» ان الجن يشكرون الارضة ما صنعت بعصاة سليمان «ع» فما تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطين .

٤ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين ابن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن عقبة ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله «ع» قال : لقد شكرت الشياطين الارضة حين أكلت عصاة سليمان «ع» حتى سقط ، وقالوا : عليك الخراب وعلينا الماء والطين

فلا تكاد تراها في موضع إلا رأيت ماء وطينا .

﴿ باب ٦٥ ـ العلة التي من أجلها ابتلى أيوب النبي عليه السلام ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم عن احمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما كانت بلية أيوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها ، وكان إبليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل أيوب باداء شكر النعمة حسده إبليس فقال : يا رب ان أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولداً إلا أهلكه كل ذلك وهو يحمد الله تعالى ثم رجع اليه فقال يارب ان أيوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي أخذتها منه فسلطني على بدنه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة ، قال عز وجل : قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه . فقال أبو بصير : قال أبو عبد الله «ع» فانقض مبادراً خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فتحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا .

٢ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن درست الواسطي قال : قال أبو عبد الله «ع» ان أيوب ابتلي من غير ذنب .

٣ ـ وبهذا الاسناد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن فضل الاشعري ، عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ابتلى أيوب عليه السلام سبع سنين بلا ذنب .

٤ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي الوشاء ، عن فضل الاشعري ، عن الحسن بن الربيع بن علي الربعي عمن ذكره عن أبي عبد الله «ع» قال : ان الله

تبارك وتعالى ابتلى أيوب «ع» بلا ذنب فصبر حتى عير وان الأنبياء لا يصبرون على التعيير .

٥ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن عبد الله بن يحيى البصري عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال سألت ابا الحسن الماضي «ع» عن بلية أيوب التي ابتلى بها في الدنيا لأية علة كانت ؟ قال : لنعمة انعم الله عليه بها في الدنيا فادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش فلما صعد اداء شكر نعمة أيوب حسده إبليس فقال : يا رب ان أيوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة إلا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابداً قال : فقيل له انى قد سلطتك على ماله وولده قال : فانحدر إبليس فلم يبق له مالا ولا ولدا إلا اعطيه فلما رأى إبليس انه لا يصل الى شيء من أمره قال : يا رب ان أيوب يعلم انك سترد عليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه قال : فقيل له انى قد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وعينيه وسمعه قال فانحدر إبليس مستعجلا مخافة ان تدركه رحمة الرب عز وجل فتحول بينه وبين أيوب فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه أصحابه فقالوا له : يا أيوب ما نعلم احدا ابتلى بمثل هذه البلية إلا لسريرة سوء فعلك اسررت سوء في الذي تبدي لنا قال : فعند ذلك ناجي أيوب ربه عز وجل، فقال : رب ابتليتني بهذه البلية وأنت تعلم انه لم يعرض لي أمران قط إلا لزمت أخشنهما على بدنى ولم آكل اكلة قط إلا وعلى خوانى يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لأدليت بحجتى قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال : يا أيوب ادل بحجتك قال : فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية وأنت تعلم انه لم يعرض لي أمران قط إلا لزمت اخشنهما على بدنى ، ولم آكل أكلة من طعام إلا وعلى خوانى يتيم قال : فقيل له يا أيوب من حبب اليك الطاعة قال : فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال أنت يا رب .

﴿ باب ٦٦ ـ العلة التي من أجلها صرف الله عز وجل العذاب ﴾
(عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يصرف العذاب عن أمة قد اظلهم غيرهم)

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضى الله عنه ، قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال قلت لأبي عبد الله «ع» : لأي علة صرف الله عز وجل العذاب عن قوم يونس وقد أظلهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم فقال : لأنه كان في علم الله عز وجل انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك أخبار يونس بذلك لأنه عز وجل أراد أن يفرغه لعبادته في بطن الحوت ، فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه ، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن علي ابن فضال ، عن أبي المغراء حميد بن المثنى العجلي ، عن سماعة انه سمعه «ع» : وهو يقول ما رد الله العذاب عن قوم قد أظلهم إلا قوم يونس ، فقلت : اكان قد اظلهم فقال : نعم حتى نالوه باكفهم قلت : فكيف كان ذلك ؟ قال : كان في العلم المثبت عند الله عز وجل الذي لم يطلع عليه احد انه سيصرفه عنهم .

﴿ باب ٦٧ ـ العلة التي من أجلها سمي اسماعيل بن حزقيل «ع» صادق الوعد ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن علي بن احمد بن اشيم ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : قال اتدري لم سمي اسماعيل صادق الوعد ؟ قال قلت : لا ادري قال : وعد رجل فجلس له حولا ينتظره .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه . قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان ، عمن ذكره عن أبي عبد الله «ع» قال : ان اسماعيل الذي قال الله عزوجل

في كتابه : واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً لم يكن اسماعيل بن إبراهيم ، بل كان نبياً من الانبياء بعثه الله عز وجل الى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فاتاه ملك ، فقال : ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت ، فقال : لي أسوة بما يصنع بالحسين «ع» .

٣ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن سماعة ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» : ان اسماعيل كان رسولا نبيا ، سلط عليه قومه ، فقشروا جلدة وجهه وفروة رأسه فاتاه رسول من رب العالمين ، فقال له ربك يقرئك السلام ويقول : قد رأيت ما صنع بك وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال يكون لي بالحسين بن علي «ع» أسوة .

٤ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد ابن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن سنان ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ان رسول الله (ص) وعد رجلا الى صخرة فقال أنى لك هيهنا حتى تأتى قال فاشتدت الشمس عليه فقال أصحابه : يا رسول الله لو انك تحولت إلى الظل قال قد وعدته الى هيهنا وان لم يجيء كان منه المحشر .

﴿ باب ٦٨ ـ العلة التي من أجلها صار الناس اكثر من بني آدم ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد ابن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي ابن معبد عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست عن أبي خالد قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام : الناس اكثر أم بنو آدم ؟ فقال : الناس قيل : و كيف ذلك ؟ قال لأنك اذا قلت الناس دخل آدم فيهم واذا قلت بنو آدم فقد تركت آدم لم تدخله مع بنيه فلذلك صار الناس اكثر من بني آدم وادخالك أياه معهم

ولما قلت بنو آدم نقص آدم من الناس .

﴿ باب ٦٩ ـ العلة التي من أجلها توقد النصارى النار ليلة ﴾
(الميلاد وتلعب بالجوز)

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البرواذي قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمر قندي قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني قال لما الجأ المخاض من مريم عليها السلام الى جذع النخلة اشتد عليها البرد فعمد يوسف النجار الى حطب فجعله حولها كالحظيرة ثم أشعل فيه النار فاصابتها سخونة الوقود من كل ناحية حتى دفئت وكسر لها سبع جوزات وجدهن في خرجه فاطعمها فمن أجل ذلك توقد النصارى النار ليلة الميلاد وتلعب بالجوز .

﴿ باب ٧٠ ـ العلة التي من أجلها لم يتكلم النبي (ص) بالحكمة ﴾
(حين خرج من بطن أمه كما تكلم عيسى «ع»)

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البرواذي قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمر قندي قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني قال ان يهوديا سأل النبي (ص) فقال : يا محمد اكنت في أم الكتاب نبيا قبل ان تخلق ؟ قال : نعم قال : وهؤلاء أصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل ان يخلقوا ؟ قال : نعم قال : فما شأنك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن أمك كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبيا فقال النبي (ص) : انه ليس أمري كأمر عيسى بن مريم ، ان عيسى بن مريم خلقه الله عز وجل من أم ليس له أب كما خلق آدم عليه السلام من غير أب ولا أم ولو أن عيسى حين خرج من بطن أمه لم ينطق بالحكمة لم يكن لأمه عذر عند الناس وقد أتت به من غير

أب وكانوا ياخـذونها كما يؤخذ به مثلها من المحصنات . فجعل الله عز وجل منطقه عذراً لأمه .

﴿ باب ٧١ ـ العلة التي من أجلها قتل الكفار زكريا «ع» ﴾

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمـد بن عثمان البرواذي قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي . قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني قال : انطلق إبليس يستقرى مجـالس بني اسرائيل اجمع ما يكونون ويقول في مريم ويقذفها بزكريا «ع» حتى التحم الشر وشاعت الفاحشة على زكريا فلما رأى زكريا «ع» ذلك هرب واتبعه سفهاؤهم وشرارهم وسلك في واد كثير النبت حتى اذا توسطه انفرج له جذع شجرة فدخل فيه «ع» وانطبقت عليه الشجرة واقبل إبليس يطلبه معهم حتى انتهى الى الشجرة التي دخل فيها زكريا فقاس لهم إبليس الشجرة من أسفلها الى أعلاها حتى اذا وضع يده على موضع القلب من زكريا أمرهم فنشروا بمنشارهم وقطعوا الشجرة وقطعوه في وسطها ثم تفرقوا عنه وتركوه وغاب عنهم إبليس حـين فرغ مما أراد فكان آخر العهد منهم به ولم يصب زكريا «ع» من الم المنشار شيء ثم بعث الله عزوجل الملائكة : فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلاثة أيام من قبل أن يدفن وكذلك الأنبيـاء عليهم السلام لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ويصلى عليهم ثلاثة أيام ثم يدفنون .

﴿ باب ٧٢ ـ العلة التي من أجلها سمي الحواريون الحواريين والعلة (التي من أجلها سميت النصارى نصارى) ﴾

١ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال قلت لأبي الحسن الرضـا عليه السلام : لم سمي الحواريون الحواريين ، قال أما عند الناس فانهم سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يخلصون

الثياب من الوسخ بالغسل ، وهو إسم مشتق من الخبز الحوار ، وأما عندنا : فسمي الحواريون : الحوار ، لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم ، ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قال : فقلت له ، لم سمي النصارى نصارى ؟ قال : لأنهم كانوا من قرية إسمها ناصرة من بلاد الشام ، نزلتها مريم ونزلها عيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر .

﴿ باب ٧٣ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز ضرب الأطفال على بكائهم ﴾

١ ـ حدثنا أبو احمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني قال : حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم السرنديبي قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عبدالله ابن هارون الرشيد بحلب قال : حدثنا محمد بن آدم بن أبي أياس قال : حدثنا ابن أبي ذيب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) لا تضربوا أطفالكم على بكائهم ، فان بكائهم أربعة أشهر شهادة : أن لا إله إلا الله وأربعة أشهر الصلاة على النبي (ص) وأربعة أشهر الدعاء لوالديه .

﴿ باب ٧٤ ـ علة جفاف الدموع ، وقسوة القلوب ، ونسيان الذنوب ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن مروان بن مسلم عن ثابت بن أبي صفية ، عن سعد الخفاف ، عن الأصبغ بن نباته ، قال : قال أمير المؤمنين «ع» : ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب ، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب .

٢ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن المقري الخراساني ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهم السلام قال : أوحى الله عز وجل الى موسى «ع» : يا موسى ، لا تفرح بكثرة المال ، ولا تدع ذكري على كل حال ، فإن كثرة المال تنسي الذنوب ، وان ترك ذكري يقسي القلوب .

﴿ باب ٧٥ ـ علة المشوهين فى خلقهم ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد بن محمد ، عن أبيه ، عن الحسن بن عطية ، عن ابن أبى عذافر الصيرفي قال : قال أبو عبد الله «ع» : ترى هؤلاء المشوهين في خلقهم ؟ قال : قلت نعم ، قال : هم الذين يأتى آباؤهم نساءهم في الطمث .

﴿ باب ٧٦ ـ العلة التى من أجلها صارت العاهات فى أهل الحاجة أكثر ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبى عمير ، عن حفص بن البختري . عن أبى عبد الله «ع» قال : إنما جعلت العاهات في أهل الحاجة لئلا تستر ، ولو جعلت في الأغنياء لسترت .

﴿ باب ٧٧ ـ العلة فى خروج المؤمن من الكافر وخروج الكافر من المؤمن ﴾
(والعلة فى إصابة المؤمن السيئة ، وفى إصابة الكافر الحسنة)

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبى عبد الله «ع» قال : ان الله عز وجل : خلق ماء عذباً فخلق منه أهل طاعته ، وجعل ماء مراً فخلق منه أهل معصيته ، ثم أمرها فاختلطا ، فلو لا ذلك ما ولد المؤمن إلا مؤمنا ، ولا الكافر إلا كافراً .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسين رحمه الله قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ابن الجارود ، عمن ذكره ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : ان الله عز وجل : خلق النبيين من طينة عليين وابدانهم ، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ، وخلق الكافرين من طينة سجين وقلوبهم وابدانهم ، فخلط بين الطينتين فمن هذا الذي يلد المؤمن الكافر ، ويلد الكافر المؤمن ، ومن ها هنا يصيب المؤمن السيئة ، ويصيب الكافر الحسنة ، فقلوب المؤمنين

تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه .

٣ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال : حدثني محمد بن يحيى العطار قال : حدثني الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن عمرو بن عثمان عن المنقري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن حبة العرني ، عن علي «ع» قال : ان الله عز وجل : خلق آدم من أديم الأرض ، فمنه السباخ ، ومنه الملح ، ومنه الطيب ، فكذلك في ذريته : الصالح ، والطالح .

٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمد بن أورمة ، عن محمد بن سنان ، عن معاوية بن شريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله عز وجل : أجرى ماء فقال له كن بحراً عذباً أخلق منك جنتي وأهل طاعتي ، وان الله عزوجل : أجرى ماء ، فقال له : كن بحراً مالحا أخلق منك ناري وأهل معصيتي ، ثم خلطهما جميعاً ، فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ، ولو لم يخلطهما لم يخرج من هذا إلا مثله ، ولا من هذا إلا مثله .

٥ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره : مهما رأيت من نزق أصحابك وخرقهم فهو مما أصابهم من لطخ أصحاب الشمال ، وما رأيت من حسن شيم من خالفهم ووقارهم فهو من لطخ أصحاب اليمين .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد ابن الحسن بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله «ع» قال : سألته عن أول ما خلق الله عز وجل ؟ قال : ان أول ماخلق الله عز وجل ما خلق منه كل شيء ، قلت : جعلت فداك وما هو ؟ قال : الماء ، ان الله تبارك وتعالى : خلق الماء بحرين ، أحدهما : عذب ، والآخر ملح ، فلما خلقهما نظر

الى العذب ، فقال : يا بحر ، فقال : لبيك وسعديك ، قالـ : فيك بركتي ورحمتي ومنك أخلق أهل طاعتي وجنتي ، ثم نظر الى الآخر فقال : يا بحر ، فلم يجب فاعاد عليه ثلاث مرات يا بحر ! فلم يجب ، فقالـ : عليك لعنتي ومنك أخلق اهل معصيتي ومن أسكنته ناري ، ثم أمرهما فامتزجا ، قالـ : فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن .

٧ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عق احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن أبان بن عثمان وأبي الربيع يرفعانه ، قال ان الله عز وجل : خلق ماء فجعله عذباً فجعل منه أهل طاعته وخلق ماء مراً فجعل منه أهل معصيته ، ثم أمرهما فاختلطا ، ولو لا ذلك ما ولد المؤمن إلا مؤمناً ولا الكافر إلا كافراً .

﴿ باب ٧٨ ـ علة الذنب وقبول التوبة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثني عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر الخراز ، عن عمر بن مصعب ، عن فرات بن الاحنف ، عن أبي جعفر الباقر « ع » قالـ : لو لا ان آدم أذنب ما أذنب مؤمن ابداً ، ولو لا ان الله عز وجل تاب على آدم ما تاب على مذنب ابداً .

﴿ باب ٧٩ ـ العلة التي من أجلها صار بين الناس الايتلاف والاختلاف ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن حبيب قال : حدثني الثقة ، عن أبي عبد الله «ع» قالـ : ان الله تبارك وتعالى : اخذ ميثاق العباد وهم أظلة قبل الميلاد ، فما تعارف من الأرواح إيتلف ، وما تناكر منها إختلف .

٢ ـ وبهذا الاسناد ، عن حبيب ، عمن رواه ، عن أبي عبد الله «ع» قال : ما تقولـ في الارواح انها جنود مجندة ، فما تعارف منهـا إئتلف وما تناكر منهـا إختلف ، قال : فقلت إنا نقول ذلك ، فإنه كذلك : ان الله عز وجل اخذ من

العباد ميثاقهم وهم أظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل : (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم) إلى آخر الآية . قال : فمن أقر له يومئذ جاءت الإلفة هاهنا ، ومن انكره يومئذ جاء خلافه ها هنا .

٣ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول : لو يعلم الناس كيف كان أصل الخلق لم يختلف إثنان .

٤ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن أبي الخير صالح بن أبي حماد ، عن احمد بن هلال ، عن محمد بن أبي عمير عن عبد المؤمن الانصاري ، قال : قلت لأبي عبد الله «ع» ان قوما يروون ان رسول الله (ص) قال : إختلاف أمتي رحمة ، فقال : صدقوا ، فقلت ان كان إختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب ، قال ليس حيث تذهب وذهبوا ، وإنما أراد قول الله عز وجل : (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) ، فامرهم أن ينفروا إلى رسول الله (ص) ويختلفوا اليه فيتعلموا ، ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم . إنما أراد إختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله انما الدين واحد انما الدين واحد .

﴿ باب ٨٠ ـ العلة التي من أجلها تكون في المؤمنين حدة ولا تكون في مخالفيهم ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنا عنده فذكرنا رجلا من أصحابنا فقلنا فيه حدة ، فقال : من علامة المؤمن أن يكون فيه حدة ، قال فقلنا له : ان عامة أصحابنا فيهم حدة ، فقال : ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذر أهم أمر أصحاب اليمين وأنتم هم ان يدخلوا النار ، فدخلوها فاصابهم وهج ، فالحدة من ذلك الوهج وأمر أصحاب الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا ، فمن ثم لهم سمت ولهم وقار .

﴿ باب ٨١ ـ علة المرارة فى الاذنين ، والعذوبة فى الشفتين ، والملوحة ﴾
(فى العينين ، والبرودة فى الانف)

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم ، عن احمد بن عبد الله العقيلي القرشي ، عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث قال : دخل أبو حنيفة على أبى عبد الله عليه السلام فقال له : يا أبا حنيفة بلغني انك تقيس ، قال : نعم أنا أقيس ، قال : لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال : خلقتني من نار وخلقته من طين ، فقاس ما بين النار والطين ، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف الفضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر ، ولكن قس لي رأسك إخبرنى عن اذنيك ما لهما مرتان ؟ قال : لا أدري ، قال : فانت لا تحسن ان تقيس رأسك ، فكيف تقيس الحلال والحرام قال : يا بن رسول الله اخبرنى ما هو ؟ قال ان الله عز وجل : جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء إلا مات ، ولو لا ذلك لقتل ابن آدم الهوام وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر ، وجعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان ، ولولا ملوحتهما لذابتا ، وجعل الانف بارداً سائلا لئلا يدع في الرأس داء إلا أخرجه ولو لا ذلك لثقل الدماغ وتدود .

٢ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا عبد الرحمان بن أبى حاتم قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا محمد بن عبد الله القرشي ، عن ابن شبرمة قال : دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لأبى حنيفة : اتق الله ولا تقس الدين برأيك ، فإن أول من قاس إبليس ، أمره الله عز وجل بالسجود لآدم فقال : انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، ثم قال : أتحسن ان تقيس رأسك من بدنك ؟ قال : لا ، قال جعفر عليه السلام : فاخبرنى لأي شيء جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في

الاذنين والماء المنتن في المنخرين والعذوبة في الشفتين ، قال : لا أدري ، قال جعفر عليه السلام لأن الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين رجعل الملوحة فيهما مناً منه على ابن آدم ، ولو لا ذلك لذابتا وجعل الاذنين مرتين ولو لا ذلك لهجمت الدواب واكلت دماغه ، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ، ويجد منه الريح الطيبة من الخبيثة ، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ، ثم قال جعفر عليه السلام لأبي حنيفة : أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان ؟ قال لا أدري ، قال هي كلمة : لا إله إلا الله ، لو قال لا إله : كان شرك ، ولو قال : إلا الله كان إيمان ، ثم قال جعفر «ع» : ويحك أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا ؟ قال قتل النفس ، قال فإن الله عز وجل قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة ، ثم قال «ع» : أيهما أعظم الصلاة أم الصوم قال الصلاة ، قال فما بال الحايض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة فكيف يقوم لك القياس ، فاتق الله ولا تقس .

٣ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن محمد بن علي ، عن عيسى بن عبد الله القرشي ـ رفعه قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له ياأبا حنيفة بلغني انك تقيس ، قال : نعم أنا أقيس ، فقال ويلك لا تقس ، ان أول من قاس إبليس ، قال خلقتني من نار وخلقته من طين ، قاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر ، ولكن قس لي رأسك من جسدك اخبرني عن أذنيك ما لهما مرتان ، وعن عينيك مالهما مالحتان ، وعن شفتيك مالهما عذبتان ، وعن أنفك ماله بارد . فقال : لا أدري ، فقال له أنت لا تحسن ان تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام ؟ فقال يا بن رسول الله اخبرني كيف ذلك ؟ فقال ان الله تبارك وتعالى جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء إلا مات ولو لا ذلك لقتلت الدواب ابن آدم ، وجعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان ولو لا

ملوحتهما لذابتا ، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر ، وجعل الأنف بارداً سايلا لئلا يدع في الرأس داء إلا أخرجه ولو لا ذلك لثقل الدماغ وتدود .

قال أحمد بن أبي عبد الله ، وروى بعضهم : انه قال في الأذنين لامتناعهما من العلاج ، وقال في موضع ذكر الشفتين الريق فان عذب الريق ليميز به بين الطعام والشراب ، وقال في ذكر الانف لو لا برد ما في الأنف وامساكه الدماغ لسال الدماغ من حرارته .

٤ ـ وقال احمد بن أبي عبد الله ، ورواه معاذ بن عبد الله ، عن بشير بن يحيى العامري ، عن ابن أبي ليلى قال : دخلت أنا والنعمان على جعفر بن محمد فرحب بنا وقال : يا بن أبي ليلى من هذا الرجل ؟ قلت جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له رأى ونظر ونقاد ، قال فلعله الذي يقيس الأشياء برأيه ، ثم قال له يا نعمان هل تحسن تقيس رأسك ؟ قال لا ، قال فما أراك تحسن تقيس شيئاً ولا تهتدي إلا من عند غيرك فهل عرفت مما الملوحة في العينين ، والمرارة في الأذنين ، والبرودة في المنخرين ، والعذوبة في الفم ؟ قال لا ، قال فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان ؟ قال لا ، قال ابن أبي ليلى ، فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمى مما وصفت لنا ، قال نعم حدثني أبي عن آبائه ، ان رسول الله (ص) قال : ان الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم على شحمتين ، فجعل فيها الملوحة ولو لا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى إلا أذابهما ، والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الأذنين حجاباً للدماغ فليس من دابة تقع في الأذنين إلا التمست الخروج ، ولو لا ذلك لوصلت الى الدماغ ، وجعل البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ ، ولو لا ذلك لسال الدماغ ، وجعل الله العذوبة في الفم مناً من الله على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب ، وأما كلمة أولها كفر وآخرها إيمان فقول : لا إله إلا الله ، أولها كفر وآخرها إيمان . ثم قال : يا نعمان إياك والقياس

فإن أبي حدثني ، عن آبائه ، ان رسول الله (ص) قال : من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله مع إبليس في النار ، فإنه أول من قاس حين قال : خلقتني من نار وخلقته من طين ، فدعوا الرأي والقياس ، وما قال قوم ليس له في دين الله برهان فان دين الله لم يوضع بالآراء والمقاييس .

٥ ـ حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رحمهما الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا احمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثنا أبو زهير بن شبيب بن أنس عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه في مسألة ، فافتاه فيها ، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة ، فدخلت على أبي حنيفه فاذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها ، فافتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله «ع» فقمت اليه فقلت ويلك يا أبا حنيفة انى كنت العام حاجاً فاتيت أبا عبد الله « ع » مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فافتاه بخلاف ما أفتيته ، فقال وما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه ، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم ، وجعفر ابن محمد صحفي أخذ العلم من الكتب ! فقلت في نفسي والله لأحجن ولو حبواً . قال فكنت في طلب حجة ، فجاءتني حجة فحججت ، فاتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك ثم قال : أما في قوله انى رجل صحفي فقد صدق قرأت صحف آبائي ابراهيم وموسى ، فقلت ومن له بمثل تلك الصحف ، قال ثما لبثت ان طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه فقال الغلام انظر من ذا فرجع الغلام فقال أبو حنيفة ، قال ادخله فدخل فسلم على أبي عبد الله «ع» فرد عليه ثم قال أصلحك الله اتأذن لي في القعود ؟ فاقبل على أصحابه يحدثهم ولم يلتفت اليه ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت اليه فجلس أبو حنيفة من غير إذنه ، فلما علم انه قد جلس التفت اليه فقال : اين أبو حنيفة ؟ فقيل هو ذا أصلحك الله ، فقال أنت فقيه أهل العراق ؟ قال نعم ، قال : فبما تفتيهم ؟ قال : بكتاب الله وسنة نبيه (ص)

قال : يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال نعم ، قال : يا أبا حنيفة لقد إدعيت علما ، ويلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين انزل عليهم ، ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا (ص) ما ورثك الله من كتابه حرفاً فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله عز وجل : (سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين) أين ذلك من الأرض ؟ قال أحسبه ما بين مكة والمدينة ، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام الى أصحابه فقال : تعلمون ان الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتوخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون ؟ قالوا نعم ، قال فسكت أبو حنيفة ، فقال يا أبا حنيفة إخبرني عن قول الله عز وجل : (ومن دخله كان آمناً) أين ذلك من الأرض ؟ قال : الكعبة قال أفتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها ؟ قال : فسكت ، ثم قال له يا أبا حنيفة : اذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع ؟ فقال أصلحك الله : أقيس وأعمل فيه برأيي ، قال يا أبا حنيفة : ان أول من قاس إبليس الملعون قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال : (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) فسكت أبو حنيفة ، فقال يا أبا حنيفة : ايما أرجس البول أو الجنابة ؟ فقال البول ، فقال : فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول ؟ فسكت ، فقال يا أبا حنيفة ايما أفضل الصلاة أم الصوم ؟ قال الصلاة ، قال : فما بال الحايض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها ؟ فسكت ، فقال يا أبا حنيفة : اخبرني عن رجل كانت له أم ولد وله منها ابنة وكانت له حرة لا تلد فزارت الصبية بنت ام الولد اباها ، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر ، فواقع أهله التي لا تلد وخرج الى الحمام فأرادت الحرة أن تكيد أم الولد وابنتها عند الرجل فقامت اليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها وهي نائمة ، فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة ، فعلقت ، أي شيء عندك فيها ؟ قال : لا والله ما عندي فيها شيء ، فقال يا أبا حنيفة : أخبرني عن رجل كانت له

جارية فزوجها من مملوك له وغاب المملوك ، فولد له من أهله مولود وولد للمملوك مولود من ام ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى ، من الوارث ؟ فقال جعلت فداك : لا والله ما عندي فيها شيء ، فقال أبو حنيفة : أصلحك الله ان عندنا قوماً بالكوفة يزعمون انك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان وفلان فقال : ويلك يا أبا حنيفة لم يكن هذا ، معاذ الله . فقال أصلحك الله : انهم يعظمون الأمر فيهما ، قال : فما تأمرني ؟ قال : تكتب اليهم ، قال : بما ذا ؟ قال : تسألهم الكف عنهما ، قال : لا يطيعونى ، قال : بلى اصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وانا الرسول أطاعونى ، قال يا ابا حنيفة ابيت إلا جهلا كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ ؟ قال أصلحك الله ما لا يحصى فقال كم بيني وبينك ؟ قال لا شيء ، قال أنت دخلت علي في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لك ، فجلست بغير إذنى خلافا علي كيف يطيعونى أولئك وهم هناك وأنا هاهنا ؟ قال فقبل رأسه وخرج وهو يقول : أعلم الناس ولم نره عند عالم ، فقال أبو بكر الحضرمى جعلت فداك الجواب في المسألتين الأوليين فقال يا أبا بكر سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين ، فقال : مع قائمنا أهل البيت ، وأما قوله ومن دخله كان آمناً . فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً .

٦ ـ حدثنا الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو عبد الله الرازي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن سفيان الحريري ، عن معاذ بن بشر ، عن يحيى العامري ، عن ابن أبي ليلى قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعى النعمان ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : من الذي معك ؟ فقلت جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر ونقاد ورأى يقال له النعمان ، قال فلعل هذا الذي يقيس الأشياء برأيه ، فقلت نعم ، قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك ؟ فقال : لا ، فقال : ما أراك تحسن شيئاً ولا فرضك

إلا من عند غيرك ، فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان ؟ قال : لا ، قال فهل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين ؟ قال : لا ، قال ابن أبي ليلى : فقلت جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت قال : حدثني أبي ، عن آبائه ، عن رسول الله (ص) : ان الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ، ولو لا ذلك لذابتا ، فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا من الدماغ ، فليس من دابة تقع فيه إلا التمست الخروج ، ولو لا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعلت العذوبة في الشفتين مناً من الله عز وجل على ابن آدم فيجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الرأس شيئاً إلا أخرجته ، قلت فما الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان ؟ قال : قول الرجل ، لا إله إلا الله فأولها كفر وآخرها إيمان ، ثم قال : يا نعمان ، إياك والقياس ، فقد حدثني أبي ، عن آبائه ، عن رسول الله (ص) انه قال : من قاس شيئاً بشيء قرنه الله عز وجل مع إبليس في النار ، فإنه أول من قاس على ربه ، فدع الرأى والقياس فإن الدين لم يوضع بالقياس ولا بالرأى .

﴿ باب ٨٢ ـ العلة التى من أجلها صار الناس يعقلون ولا يعلمون ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن أحمد بن أبي محمد بن أبي نصر ، عن ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون قال : ان الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه وامله خلف ظهره ، فلما أصاب الخطيئة حصل أمله بين عينيه وأجله خلف ظهره فمن ثم يعقلون ولا يعلمون .

﴿ باب ٨٣ ـ العلة التى من أجلها أوسع الله عز وجل فى أرزاق الحمق ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن احمد

ابن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الربيع بن محمد المسلي ، عن عبد الله ابن سليمان قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : ان الله عز وجل أوسع في أرزاق الحمقى لتعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا لا تنال بالعقل ولا بالحيلة

﴿ باب ٨٤ ـ العلة التي من أجلها يغتم الانسان ويحزن من غير سبب ويفرح ويسر من غير سبب ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى قال : حدثنا الحسن بن علي ، عن ابن عباس عن أسباط ، عن أبي عبد الرحمان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : اني ربما حزنت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت فلا أعرف في أهل ولامال ولا ولد ، فقال : انه ليس من أحد إلا ومعه ملك وشيطان ، فإذا كان فرحه كان من دنو الملك منه ، فإذا كان حزنه كان من دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى : (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم) .

٢ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثنا أحمد بن مدين من ولد مالك بن الحارث الاشتر ، عن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ومعي رجل من أصحابنا ، فقلت له جعلت فداك يا بن رسول الله اني لاغتم واحزن من غير ان أعرف لذلك سبباً ؟ فقال أبو عبد الله « ع » : ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا لأنا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلا عليكم لأنا وإياكم من نور الله عز وجل فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم سواء ، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم ، فلولا ذلك ما أذنبتم ذنباً أبداً ، قال : قلت جعلت فداك أفتعود طينتنا ونورنا كما بدا ؟ فقال : إي والله يا عبد الله ، اخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من

القرص اذا طلع أهو متصل به أو باين منه ؟ فقلت له جعلت فداك : بل هو باين منه فقال : أفليس إذا غابت الشمس وسقط القرص عاد اليه فاتصل به كما بدا منه ؟ فقلت له : نعم ، فقال كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون ، والله انكم لملحقون بنا يوم القيامة وإنا لنشفع فنشفع ، ووالله انكم لتشفعون فتشفعون ، وما من رجل منكم إلا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه ، فيدخل أحباؤه الجنة وأعداؤه النار .

﴿ باب ٨٥ ـ علة النسيان والذكر ، وعلة شبه الرجل بأعمامه وأخواله ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله « ع » فقلت له : ان الرجل ربما أشبه أخواله وربما أشبه أباه وربما أشبه عمومته ، فقال : ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة ، فان غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة اشبه الرجل أباه وعمومته ، وان غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل اشبه الرجل أخواله .

٢ ـ أخبرني علي بن حاتم رضي الله عنه ، فيما كتب إلي قال : أخبرني القاسم ابن محمد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن ابن بكير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله «ع» قال : قلت له ، المولود يشبه أباه وعمه قال : اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ، فالولد يشبه أباه وعمه ، واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الرجل أمه وخاله .

٣ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يوسف الخلال قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن الخليل المخرمي قال : حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال : حدثنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله (ص) وهو في أرض يحترث فاتى النبي فقال : اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ووصي نبي ؟ ما أول أشراط

الساعة ، وما أول طعام أهل الجنة ، وما ينزع الولد الى أبيه أو إلى أمه ؟ قال (ص) أخبرني بهن جبرئيل «ع» آنفاً ، قال : هل أخبرك جبرئيل ؟ قال : نعم ، قال ذلك عدو اليهود من الملائكة ، قال ثم قرأ هذه الآية : (قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك باذن الله) أما أول إشراط الساعة : فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه . قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد انك رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان علموا باسلامي قبل ان تسألهم عني بهتوني ، فجاءت اليهود الى رسول الله (ص) فقال : أي رجل عبد الله بن سلام ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا ، قال أرأيتم ان أسلم عبدالله ، قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبدالله وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (ص) قالوا شرنا وابن شرنا وأنقصوا ، قال : فقال هذا الذي كنت أخاف منه يا رسول الله .

٤ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه قال : حدثنا علي بن الحسن قال : حدثنا محمد ابن عبدالله بن زرارة ، عن علي بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : تعتلج النطفتان في الرحم فأيتهما كانت اكثر جاءت تشبهها ، فإن كانت نطفة المرأة اكثر جاءت تشبه أخواله ، وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت تشبه اعمامه وقال : تحول النطفة في الرحم أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله عزوجل ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله ملك الارحام فيأخذها فيصعد بها الى الله عزوجل فيقف منه حيث يشاء الله فيقول : يا إلهي أذكر أم انثى ؟ فيوحي الله عز وجل ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول : يا إلهي أشقي أم سعيد ؟ فيوحي الله عزوجل من ذلك مايشاء ويكتب الملك فيقول : إلهي كم رزقه وما أجله ؟ ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل (ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم إلا في كتاب

من قبل ان نبرأها) .

٥ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضى الله عنه قالـ : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال : حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد البزاز قالـ : حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن عبد الله ابن مرة ، عن ثوبان : ان يهودياً جاء الى النبي (ص) فقال له يا محمد ، أسألك فتخبرنى ! فركزه ثوبان برجله وقال له : قل يا رسول الله ، فقالـ لا أدعوه إلا بما سماه أهله : فقال أرأيت قوله عزوجل : (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات) اين الناس يومئذ ؟ قال : في الظلمة دون المحشر ، قال فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها ؟ قال كبد الحوت ، قال فما شرابهم على أثر ذلك ؟ قالـ : السلسبيل قال صدقت ، أفلا أسألك عن شيء لا يعلمه إلا نبي ؟ قال : وما هو ؟ قال شبه الولد أباه وأمه ، قال ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق ، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً باذن الله عز وجل ، ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا عـلا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ، وقال (ص) : والذي نفسي بيده ما كان عندي فيه شيء مما سألتني عنه حتى انبأنيه الله عز وجل في مجلسي هذا .

٦ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد عن ابن خالد البرقي ، عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفري ، عن أبى جعفر الثانى «ع» قالـ : أقبل أمير المؤمنين «ع» ومعه الحسن بن علي «ع» وهو متكىء على يد سلمان ، فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من أمرك ما أقضى عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم ، وان تكن الاخرى علمت إنك وهم شرع سواء ، فقال له امير المؤمنين «ع» سلني عما بدالك ، قال : اخبرنى عن الرجل

اذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال ؟ فالتفت أمير المؤمنين «ع» إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال يا أبا محمد أجبه فقال الحسن عليه السلام أما ما سألت عنه من أمر الرجل اذا نام أين تذهب روحه فان روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فإذا أذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الروح الريح وجذبت الريح الهواء فاسكنت الروح في بدن صاحبها واذا لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث . وأما ما سألت عنه من أمر الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فإن هو صلى على النبي صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فذكر الرجل ما كان نسي . وأما ما ذكرت من أمر الرجل يشبه ولده أعمامه وأخواله فإن الرجل اذا أتى أهله بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب أستكنت تلك النطفة في تلك الرحم فخرج الولد يشبه أباه وأمه وان هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب أضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق فإن وقعت على عرق من عروق الاعمام أشبه الولد أعمامه وان وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد ان محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد إنك وصي رسول الله والقايم بحجته بعده وأشار الى أمير المؤمنين عليه السلام ولم أزل أشهد بذلك وأشهد إنك وصيه والقايم بحجته وأشار الى الحسن وأشهد ان الحسين وصي أبيه والقايم بحجته بعدك وأشهد على علي بن الحسين انه القايم بامر الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي انه القايم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد انه القايم بأمر محمد بن علي وأشهد على موسى بن جعفر انه القايم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على علي بن موسى انه القايم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد

ابن علي انه القايم بأمر علي بن موسى وأشهد على علي بن محمد انه القائم بأمر محمد ابن علي وأشهد على الحسن بن علي انه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسين لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملأها عدلا كما ملئت جوراً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . ثم قام فمضى فقال أمير المؤمنين للحسن «ع» يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي «ع» فقال ما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله عز وجل فرجعت إلى أمير المؤمنين «ع» فأعلمته فقال يا أبا محمد أتعرفه ؟ قلت الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم فقال هو الخضر عليه السلام .

﴿ باب ٨٦ ـ العلة التي من أجلها صار العقل واحداً في كثير من الناس ﴾

١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن اسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا أبو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سأل مما خلق الله جل جلاله العقل قال : خلقه ملك له رؤس بعدد الخلائق من خلق ومن يخلق الى يوم القيامة ولكل رأس وجه ولكل آدمي رأس من رؤس العقل واسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب وعلى كل وجه ستر ملق لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود ويبلغ حد الرجال أو حد النساء فإذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والردي ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت .

﴿ باب ٨٧ ـ علل ما خلق في الانسان من الاعضاء والجوارح ﴾

١ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه

قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثنا عباد بن صهيب بن عباد ابن صهيب عن أبيه ، عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر أبو عبد الله عليه السلام مجلس المنصور يوماً وعنده رجل من الهند يقرء كتب الطب فجعل أبو عبد الله عليه السلام ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له يا أبا عبد الله أتريد مما معي شيئاً قال لا فإن معي ما هو خير مما معك قال وما هو ؟ قال اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وأرد الأمر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله (ص) واعلم ان المعدة بيت الداء وان الحمية هي الدواء واعود البدن ما اعتاد فقال الهندي . وهل الطب إلا هذا ؟ فقال الصادق عليه السلام أفترانى من كتب الطب اخذت قال نعم قال لا والله ما أخذت إلا عن الله سبحانه فاخبرنى انا أعلم بالطب أم أنت ؟ قال الهندي لا بل انا قال الصادق عليه السلام فاسألك شيئاً قال سل قال اخبرنى يا هندي لم كان في الرأس شئون ؟ قال لا أعلم ، قال فلم جعل الشعر عليه من فوق ؟ قال لا أعلم ، قال فلم خلت الجبهة من الشعر ؟ قال لا اعلم ، قال فلم كان لها تخطيط وأسارير ؟ قال لا أعلم ، قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين ؟ قال لا أعلم ، قال فلم جعل العينان كالوزتين ؟ قال لا أعلم قال فلم جعل الانف فيما بينهما ؟ قال لا أعلم ، قال فلم كان ثقب الأنف في أسفله ؟ قال لا أعلم ، قال فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم ؟ قال لا أعلم، قال فلم احتد السن وعرض الضرس وطال الناب ؟ قال لا أعلم ، قال فلم جعلت اللحية للرجال ؟ قال لا أعلم ، قال فلم خلت الكفان من الشعر ؟ قال لا أعلم ، قال فلم خلا الظفر والشعر من الحياة ؟ قال لا أعلم . قال فلم كان القلب كحب الصنوبرة قال لا أعلم ، قال فلم كان الرئة قطعتين وجعل حركتها في موضعها ؟ قال لا أعلم قال فلم كانت الكبد حدباء ؟ قال لا أعلم ، قال فلم كانت الكلية كحب اللوبياء قال لا أعلم قال فلم جعل طي الركبة الى الخلف ؟ قال لا أعلم ، قال فلم تحصرت القدم ؟ قال لا أعلم فقال الصادق «ع» : لكنني أعلم قال فاجب ، فقال الصادق «ع»

كان في الرأس شئون لان المجوف اذا كان بلا فصل أسرع اليه الصداع فاذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الأدهان الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد عنه الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يمتطيه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا عليهما من النور قدر الكفاية ، الا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة أو مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء وجعل ثقب الانف في اسفله لينزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ وتصعد فيه الروائح إلى المشام ولو كان في أعلاه لما أنزل داء ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى وجعل السن حاداً لأن به يقع العض وجعل الضرس عريضاً لأن به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليشتد الاضراس والأسنان كالاسطوانة في البناء وخلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر والظفر من الحياة لأن طولهما وسخ يقبح وقصهما حسن فلو كان فيهما حياة لألم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لأنه منكس فجعل رأسه رقيقا ليدخل في الرية فيتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره وجعلت الرئة قطعتين ليدخل في مضاغطها فتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبياء لان عليها مصب المني نقطة بعد

نقطة فلو كانت مربعة أومدورة لاحتبست النقطة الاولى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي اذا المنى ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهى كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه أولا فأولا إلى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طي الركبة الى خلف ، لأن الانسان يمشي إلى ما بين يديه فتعتدل الحركات ، ولو لا ذلك لسقط في المشي وجعلت القدم متخصرة ، لان الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا ، واذا كان على طرفه دفعه الصبي ، واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل فقال الهندي من أين لك هذا العلم ؟ فقال «ع» : أخذته عن آبائى عليهم السلام ، عن رسول الله (ص) عن جبرئيل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الأجساد والأرواح . فقال الهندي صدقت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وعبده ، وانك أعلم أهل زمانك .

﴿ باب ٨٨ ـ العلة التى من أجلها صار أبغض الأشياء الى الله عز وجل الأحمق ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن الحسين السعدي آبادي ، عن احمد بن أبى عبدالله البرقى ، عن أبيه ، عن محمد بن أبى عمير ، عمن ذكره ، عن أبى عبد الله «ع» قال : ما خلق الله عز وجل شيئاً أبغض اليه من الاحمق ، لانه سلبه أحب الاشياء اليه وهو العقل .

٢ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم قال : سمعت الرضا «ع» يقول صديق كل امرىء عقله ، وعدوه جهله .

﴿ باب ٨٩ ـ العلة التى من أجلها لا ينبت الشعر فى بطن الراحة ﴾
﴿ وينبت فى ظاهرها ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي ، عن علي بن العباس ، عن عمر بن عبدالعزيز قال : حدثنا هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله «ع» فقلت : ما العلة

في بطن الراحة لا ينبت فيها الشعر وينبت في ظاهرها ؟ فقال : لعلتين ، أما أحديهما فلان الناس يعملون الارض التي تداس ويكثر عليه المشي لا تنبت فيها شيئاً والعلة الأخرى ، لأنها جعلت من الابواب التي تلاقى الاشياء فتركت لا ينبت عليها الشعر لتجد مس اللين ، والخشن ، ولا يحجبها الشعر عن وجود الأشياء ولا يكون بقاء الخلق إلا على ذلك .

﴿ باب ٩٠ ـ العلة التى من أجلها صارت التحية بين الناس : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ﴾

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البرواذي قال : حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال : حدثنا صالح بن سعيد الترمذي قال : حدثنا عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب اليماني قال : لما أسجد الله عز وجل الملائكة لآدم «ع» وأبى إبليس أن يسجد ، قال له ربه عز وجل : اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين ، ثم قال عز وجل لآدم : يا آدم ، انطلق الى هؤلاء الملأ من الملائكة فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فسلم عليهم فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، فلما رجع الى ربه عز وجل ، قال له ربه تبارك وتعالى : هذه تحيتك ، وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم الى يوم القيامة .

﴿ باب ٩١ ـ علة سرعة الفهم وإبطائه ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن اسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل آتيه اكلمه ببعض كلامي فيعرف كله ، ومنهم من آتيه فاكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرده علي كما كلمته ، ومنهم من آتيه فاكلمه فيقول : أعدعلي فقال ياإسحاق : أوما تدري لمهذا ؟ قلت لا ، قال الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرف كله فذاك من عجنت لطفته بعقله ، واما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك

على كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن أمه ، وأما الذي تكلمه بالكلام فيقول اعد علي ، فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول اعد علي .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد ابن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله «ع» قال: دعامة الانسان العقل ، ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم ، فاذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظاً ذكياً فطناً فهماً ، وبالعقل يكمل ، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره .

﴿ باب ٩٢ ـ علة حسن الخلق وسوء الخلق ﴾

١ ـ أخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا أبو عبد الله بن ثابت قال : حدثنا عبد الله بن احمد ، عن القاسم بن عروة ، عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله عز وجل أنزل حوراء من الجنة الى آدم فزوجها أحد إبنيه ، وتزوج الآخر الى الجن فولدتا جميعاً فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء ، وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان ، وانكر أن يكون زوج بنيه من بناته .

﴿ باب ٩٣ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز أن يقول الرجل لولده : (هذا لا يشبهني ولا يشبه آبائي) ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن إدريس ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن رجل ، عن أبي عبد الله «ع» قال : ان الله تبارك وتعالى اذا أراد أن يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين أبيه الى آدم ثم خلقه على صورة أحدهم فلا يقولن أحد هذا لا يشبهني ، ولا يشبه شيئاً من آبائي .

﴿ باب ٩٤ ـ العلة التي من أجلها تجد الآباء بالابناء ما لا تجد الابناء بالآباء ﴾

١ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال

قلت للصادق عليه السلام : ما بالنا نجد بأولادنا ما لا يجدون بنا ؟ قال : لأنهم منكم ولستم منهم .

﴿ باب ٩٥ ـ علة الشيب وابتدائه ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله «ع» قال : كان الناس لا يشيبون فابصر إبراهيم «ع» شيباً في لحيته ، فقال ـ يارب : ما هذا ؟ فقال : هذا وقار ، فقال : رب زدني وقاراً .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس ابن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسين بن عمار ، عن نعيم ، عن أبي جعفر «ع» قال : أصبح إبراهيم «ع» فرأى في لحيته شيباً شعرة بيضاء ، فقال : الحمد لله رب العالمين ، الذي بلغني هذا المبلغ ، ولم اعص الله طرفة عين .

٣ ـ أخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن عثمان ، عن جعفر بن الريان ، عن الحسن بن الحسين ، عن خالد بن إسماعيل بن أيوب المخزومي ، عن جعفر بن محمد «ع» : انه سمع أبا الطفيل يحدث ان علياً «ع» يقول : كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب ، فكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل وبنوه فلا يعرف الأب من الابن ، فيقول : أيكم أبوكم ، فلما كان زمان إبراهيم فقال : اللهم اجعل لي شيباً أعرف به قال : فشاب وابيض رأسه ولحيته

﴿ باب ٩٦ ـ علة الطبايع والشهوات والمحبات ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر «ع» قال : قال أمير المؤمنين «ع» ، ان الله تبارك وتعالى لما أحب ان يخلق خلقاً بيده ، وذلك بعد مامضى من الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة قال : ولما كان من شأن الله ان يخلق آدم «ع» للذي اراد من التدبير والتقدير

لما هو مكونه في السماوات والأرض وعلمه لما أراد من ذلك كله كشط عن أطباق السماوات ، ثم قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا : يارب أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف الذليل في أرضك يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام ، لا تأسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى ، وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك . فلما سمع الله عز وجل ذلك من الملائكة قال : إني جاعل في الارض خليفة لي عليهم ، فيكون حجة لي عليهم في أرضي على خلقي ، فقالت الملائكة : سبحانك ، أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، وقالوا : فاجعله منا فانا لا نفسد في الارض ولا نسفك الدماء ، قال جل جلاله يا ملائكتي إني أعلم ما لا تعلمون إني أريد أن أخلق خلقا بيدي أجعل ذريته أنبياء مرسلين وعباداً صالحين وأئمة مهتدين أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي ينهونهم عن المعاصي وينذرونهم عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي ، وأجعلهم حجة لي عذراً أو نذراً وابين النسناس من أرضي فاطهرها منهم وأنقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي أقطار الأرض لا يجاورون نسل خلقي وأجعل بين الجن وبين خلقي حجابا ولا يرى نسل خلقي الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم ولا يجالسونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي اسكنتهم مساكن العصاة وأوردتهم مواردهم ولا ابالي ، فقالت الملائكة : يا ربنا إفعل ما شئت لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، فقال الله جل جلاله للملائكة : إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، وكان ذلك من أمر الله عز وجل تقدم الى الملائكة في

آدم عليه السلام من قبل ان يخلقه إحتجاجاً منه عليهم ، قال : فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ، ثم قال لها : منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم إلى يوم القيامة ولا ابالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون ـ يعني بذلك خلقه ـ انه اغترف غرفة من الماء المالح الاجاج فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار إلى يوم القيامة واتباعهم ولا ابالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون ، قال وشرط في ذلك البداء ولم يشرط في أصحاب اليمين البداء ، ثم خلط المائين فصلصلهما ثم القاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم أمر الملائكة الاربعة : الشمال ، والدبور ، والصبا ، والجنوب ، أن جولوا على هذه الثلاثة السلالة وارؤها وانسموها ثم جزؤها وفصلوها وأجروا اليها الطبايع الاربعة : الريح ، والمرة ، والدم ، والبلغم . قال فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب والدبور فاجروا فيها الطبايع الاربعة . قال والريح في الطبايع الأربعة في البدن من ناحية الشمال . قال والبلغم في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الصبا . قال والمرة في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الدبور . قال والدم في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الجنوب . قال فاستقلت النسمة وكمل البدن ، قال فلزمه من ناحية الريح حب الحياة وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق ، ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ، ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال عمرو اخبرني جابر ان أبا جعفر «ع» قال : وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلام .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن أبي عبد الله ، عن غير واحد ، عن أبي طاهر بن حمزة ، عن أبي الحسن الرضا «ع» قال الطبايع أربع ، فمنهن البلغم وهو خصم جدل ، ومنهن الدم وهو عبد وربما قتل

العبد سيده ، ومنهن الريح ، وهي ملك يداري ، ومنهن المرة ، وهيهات هيهات هي. الارض اذا ارتجت ارتج ما عليها .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن أبي جميلة عمن ذكره ، عن أبي جعفر «ع» قال : ان الغلظة في الكبد ، والحياة في الرية والعقل مسكنه القلب .

٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض أصحابنا رفع الحديث قال لما خلق الله عز وجل طينة آدم أمر الرياح الاربعة فجرت عليها فاخذت من كل ريح طبيعتها .

٥ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن اسماعيل بن أبي زياد السكوني قال : قال أبو عبد الله «ع» إنما صار الإنسان يأكل ويشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد طعم الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح ، ولو لا ان النار في معدته ما هضمت ، أو قال : حطمت الطعام والشراب في جوفه ولو لا الريح ما التهبت نار المعدة ولا خرج الثقل من بطنه ولو لا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب ، ولو لا برد الماء لأحرقته نار المعدة ولو لا النور ما بصر ولا عقل ، فالطين صورته ، والعظم في جسده بمنزلة الشجرة في الارض والدم في جسده بمنزلة الماء في الارض ، ولا قوام للأرض إلا بالماء ، ولا قوام لجسد الإنسان إلا بالدم والمخ دسم الدم وزبده ، فهكذا الإنسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حياته في الارض لأنه نزل من شأن السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت ترد شأن الأخرى الى السماء ، فالحياة في الارض والموت في السماء ، وذلك انه يفرق بين

الارواح والجسد ، فردت الروح والنور الى القدرة الأولى وترك الجسد لأنه من شأن الدنيا ، وإنما فسد الجسد في الدنيا لأن الريح تنشف الماء فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل إلى جوهره الاول وتحركت الروح بالنفس والنفس حركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء له فهذه صورة نار وهذه صورة نور والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين ، ولله عقوبتان أحديهما أمر الروح والاخرى تسليط بعض الناس على بعض ، فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر وما كان من تسليط فهو النقمة ، وذلك قوله تعالى : (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون من الذنوب) فما كان من ذنب الروح من ذلك سقم وفقر وما كان من تسليط فهو النقمة وكان ذلك للمؤمن عقوبة له في الدنيا ، وعذاب له فيها ، واما الكافر فنقمته عليه في الدنيا وسوء العذاب في الآخرة ولا يكون ذلك إلا بذنب ، والذنب من الشهوة ، وهي من المؤمن خطأ ونسيان ، وان يكون مستكرها وما لا يطيق ، وما كان في الكافر فعمد وجحود واعتداء وحسد وذلك قول الله عز وجل : (كفاراً حسداً من عند أنفسهم) .

٦ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض أصحابنا يرفعه قال : قال ابو عبد الله عليه السلام عرفان المرء نفسه ان يعرفها باربع طبايع واربع دعايم واربعة أركان ، وطبايعه : الدم والمرة والريح والبلغم ، ودعائمه الاربع العقل ومن العقل : الفطنة والفهم والحفظ والعلم ، واركانه النور والنار والروح والماء فابصر وسمع وعقل بالنور واكل وشرب بالنار وجامع وتحرك بالروح ووجد طعم الذوق والطعم بالماء فهذا تأسيس صورته فاذا كان عالما حافظا ذكياً فطناً فهما عرف فيما هو ومن اين تأتيه الأشياء ولأي شيء هو هاهنا إلى ما هو صائر باخلاص الوحدانية والاقرار بالطاعة وقد جرى فيه النفس وهي حارة

وتجرى فيه وهى باردة فاذا حلت به الحرارة أشر وبطر وارتاح وقتل وسرق وبهج واستبشر وفجر وزنا واهتز وبذخ ، واذا كانت باردة اهتم وحزن واستكان وذبل ونسى وأيس ، فهي العوارض التي يكون منها الاسقام فانه سبيلها ولا يكون أول ذلك إلا لخطيئة عملها فيوافق ذلك مأكل أو مشرب في احد ساعات لا تكون تلك الساعة موافقة لذلك المأكل والمشرب بحال الخطيئة فيستوجب الألم من الوان الأسقام . وقال جوارح الانسان وعروقه وأعضائه جنود لله مجندة عليه فاذا أراد الله به سقما سلطها عليه فاسقمه من حيث يريد به ذلك السقم .

٧ ـ حدثنا محمد بن موسى البرقى قال : حدثنا علي بن محمد ماجيلويه ، عن احمد ابن أبي عبد الله ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان باسناده يرفعه الى أمير المؤمنين «ع» انه قال : أعجب ما في الانسان قلبه وله موارد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع أهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الأسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان سعد بالرضا نسى التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الأمن استلبته الغفلة وان حدثت له النعمة اخذته العزة وان أصابته مصيبة فضحه الجزع وان استفاد مالا أطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان أفرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط به مفسد .

٨ ـ وبهذا الأسناد عن محمد بن سنان عن بعض أصحابه عن ابى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول لرجل : إعلم يافلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم ، الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف والفم واليدان والرجلان والفرج فان القلب إذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه ، واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع ، واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى تلك الرايحة الى القلب واذا هم بالنطق تكلم باللسان ، واذا هم بالبطش عملت اليدان ، واذا هم بالحركة سعت

الرجلان ، واذا هم بالشهوة تحرك الذكر ، فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام أن يطاع للامر منه .

٩ ـ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البراوذي قال : حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان السمر قندي قال : حدثنا صالح ابن سعيد الترمذي ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن ابيه ، عن وهب بن منبه : انه وجد في التوراة صفة خلق آدم عليه السلام حين خلقه الله عز وجل وابتدعه ، قال الله تبارك وتعالى : انى خلقت آدم وركبت جسده من أربعة اشياء ، ثم جعلتها وراثة في ولده تنمى في اجسادهم وينمون عليها الى يوم القيامة ، وركبت جسده حين خلقته من رطب ويابس وسخن وبارد وذلك انى خلقته من تراب وماء ثم جعلت فيه نفساً وروحاً ، فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ، ثم خلقت في الجسد بعد هذه الخلق الأول أربعة أنواع : وهن ملاك الجسد وقوامه باذنى لا يقوم الجسد إلا بهن ولا تقوم منهن واحدة إلا بالاخرى ، منها المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكن بعض هذا الخلق في بعض ، فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم ، فأيما جسد إعتدلت به هذه الانواع الاربع التي جعلتها ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن أربعا لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدل بنيانه فإن زاد منهن واحدة عليهن فقهرتهن ومالت بهن دخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر ما زادت ، واذا كانت ناقصة ثقل عنهن حتى تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقارنتهن ، وجعل عقله في دماغه ، وسره في طينته ، وغضبه في كبده ، وصرامته في قلبه ، ورغبته في ريته ، وضحكه في طحاله ، وفرحه في حزنه ، وكربه في وجهه ، وجعل فيه ثلاثمائة وستين مفصلا .

قال وهب : فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من حيث يأتى السقم من

قبل زيادة تكون في احدى هذه الفطرة الاربع أو نقصان منها ، ويعلم الدواء الذي به يعالجهن فيزيد في الناقصة منهن أو ينقص من الزائد حتى يستقيم الجسد على فطرته ويعتدل الشيء بأقرانه ، ثم تصير هذه الاخلاق التي ركب عليها الجسد فطراً عليها تبني أخلاق بني آدم وبها توصف ، فمن التراب العزم ، ومن الماء اللين ومن الحرارة الحدة ، ومن البرودة الأناة فإن مالت به اليبوسة كان عزمه القسوة وإن مالت به الرطوبة كانت لينة مهانة ، وإن مالت به الحرارة كانت حدته طيشاً وسفهاً وإن مالت به البرودة كانت اناته ريباً وبلداً ، فإن اعتدلت أخلاقه وكن سواء ، واستقامت فطرته كان جازماً في أمره لينا في عزمه حاداً في لينه متأنياً في حدته لا يغلبه خلق من أخلاقه ولا يميل به ، من أيها شاء استكثر ومن أيها شاء استقل ومن أيها شاء عدل ويعلم كل خلق منها إذا علا عليه بأي شيء يمزجه ويقومه فاخلاقه كلها معتدلة كما يجب ان يكون ، فمن التراب قسوته وبخله وحصره وفظاظته وبرمه وشحه ويأسه وقنوطه وعزمه واطراره ، ومن الماء كرمه ومعروفه وتوسعه وسهولته وتوسله وقربه وقبوله ورجاه واستبشاره ، فاذا خاف ذو العقل ان يغلب عليه اخلاق التراب ويميل به الزم كل خلق منها خلقاً من اخلاق الماء يمزجه بليينه ، يلزم القسوة اللين ، والحصر التوسع ، والبخل العطاء ، والفظاظة الكرم والبرم التوسل ، والشح السماح ، واليأس الرجا ، والقنوط الاستبشار ، والعزم القبول والاطرار القرب ، ثم من النفس حدته وخفته وشهوته ولهوه ولعبه وضحكه وسفهه وخداعه وعنفه وخوفه ، ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه وبهاؤه وفهمه وكرمه وصدقه ورفقه وكبره ، واذا خاف ذو العقل ان تغلب عليه اخلاق النفس وتميل به الزم كل خلق منها خلقاً من أخلاق الروح يقومه به يلزم الحدة الحلم ، والخفة الوقار ، والشهوة العفاف ، واللعب الحياء ، والضحك الفهم ، والسفه الكرم والخداع الصدق ، والعنف الرفق ، والخوف الصبر ثم بالنفس سمع ابن آدم وأبصر وأكل وشرب وقام وقعد وضحك وبكى وفرح وحزن ، وبالروح عرف الحق من

الباطل ، والرشد من الغي ، والصواب من الخطأ ، وبه علم وتعلم ، وحكم وعقل واستحى وتكرم ، وتفقه وتفهم ، وحذر وتقدم . ثم يقرن الى أخلاقه عشر خصال أخرى : الايمان والحلم والعقل والعلم والعمل واللين والورع والصدق والصبر والرفق ففي هذه الاخلاق العشر جميع الدين كله ، ولكل خلق منها عدو ، فعدو الايمان الكفر ، وعدو الحلم الحمق ، وعدو العقل الغي ، وعدو العلم الجهل ، وعدو العمل الكسل ، وعدو اللين العجلة ، وعدو الورع الفجور ، وعدو الصدق الكذب وعدو الصبر الجزع ، وعدو الرفق العنف . فاذا وهن الايمان تسلط عليه الكفر وتعبده وحال بينه وبين كل شيء يرجو منفعته ، واذا صلب الايمان وهن له الكفر وتعبده واستكان واعترف الايمان واذا ضعف الحلم علا الحمق وحاطه وذبذبه والبسه الهوان بعد الكرامة فاذا استقام الحلم فضح الحمق وتبين عورته وابدى سوءته وكشف ستره واكثر مذمته فاذا استقام اللين تكرم من الخفة والعجلة واطردت الحدة وظهر الوقار والعفاف وعرفت السكينة واذا ضعف الورع تسلط عليه الفجور وظهر الاثم وتبين العدوان وكثر الظلم ونزل الحمق وعمل بالباطل واذا ضعف الصدق كثر الكذب وفشت الفرية وجاء الأفك بكل وجه والبهتان واذا حصل الصدق اختسأ الكذب وذل وصمت الافك واميتت الفرية واهين البهتان ودنا البر واقترب الخير وطردت الشره واذا وهن الصبر وهن الدين وكثر الحزن وزهق الجزع واميتت الحسنة وذهب الأجر واذا صلب الصبر خلص الدين وذهب الحزن وأخر الجزع واحييت الحسنة وعظم الاجر وتبين الحزم وذهب الوهن واذا ترك الرفق ظهر الغش وجاءت الفظاظة واشتدت الغلظة وكثر الغشم وترك العدل وفشا المنكر وترك المعروف وظهر السفه ورفض الحلم وذهب العقل وترك العلم وفتر العمل ومات الدين وضعف الصبر وغلب الورع ووهن الصدق وبطل تعبد أهل الايمان فمن اخلاق العقل عشرة أخلاق صالحة والحلم والعلم والرشد والعفاف والصيانة والحياء والرزانة والمداومة على الخير ، وكراهة الشر ، وطاعة الناصح ،

فهذه عشرة اخلاق صالحة . ثم يتشعب من كل خلق منها عشرة خصال ، فالحلم يتشعب منه : حسن العواقب ، والمحمدة في الناس وشرف المنزلة ، والسلب عن السفه ، وركوب الجميل ، وصحبة الأبرار ، والارتداع عن الضعة ، والارتفاع عن الخساسة ، وشهوة اللين ، والقرب من معالي الدرجات . ويتشعب من العلم : الشرف وان كان دنياً ، والعز ، وان كان مهيناً ، والغنى وان كان فقيراً ، والقوة وان كان ضعيفاً ، والنبل وان كان حقيراً ، والقرب وان كان قصياً ، والجود وان كان بخيلا والحياء وان كان صلفاً ، والمهابة وان كان وضيعاً ، والسلامة وان كان سقيماً ويتشعب من الرشد : السداد ، والهدى ، والبر ، والنقوى ، والعبادة ، والقصد ، والاقتصاد والقناعة ، والكرم ، والصدق . ويتشعب من العفاف : الكفاية ، والاستكانة ، والمصادقة، والمراقبة، والصبر ، والنصر ،واليقين، والرضا، والراحة، والتسليم. ويتشعب من الصيانة الكف، والورع ، وحسن الثناء ، والتزكية ، والمروة ، والكرم ، والغبطة والسرور، والمنالة والتفكر. ويتشعب من الحياء : اللين، والرأفة ، والرحمة ، والمداومة والبشاشة ، والمطاوعة وذل النفس التقي ، والورع ، وحسن الخلق . ويتشعب من المداومة على الخير : الصلاح والاقتدار ، والعز ، والانابة ، والسؤدد والامن ، والرضا في الناس ، وحسن العاقبة . ويتشعب من كراهة الشر: حسن الامانة وترك الخيانة ، واجتناب السوء وتحصين الفرج، وصدق اللسان، والتواضع، والتضرع لمن هو فوقه ، والانصاف لمن هو دونه ، وحسن الجوار ، ومجانبة اخوان السوء . ويتشعب من الرزانة : التوقر والسكون ، والتأني ، والعلم ، والتمكين ، والحظوة ، والمحبة ، والفلح ، والزكاية ، والانابة . ويتشعب من طاعة الناصح : زيادة العقل ، وكمال اللب ، ومحمدة الناس، والامتعاض من اللوم ، والبعد من البطش ، واستصلاح الحال ، ومراقبة ما هو نازل ، والاستعداد للغد والاستقامة على المنهاج ، والمداومة على الرشاد . فهذه مأة خصلة من أخلاق العاقل .

١٠ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد

ابن الحسن الصفار قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن علي بن حديد ، عن سماعة بن مهران قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده نفر من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل ، فقال أبو عبد الله «ع» : اعرفوا العقل وجنده تهتدوا واعرفوا الجهل وجنده تهتدوا . قال سماعة : قلت جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا ؟ فقال أبو عبد الله «ع» : ان الله تبارك وتعالى خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره ، فقال له : ادبر فادبر ، ثم قال له : اقبل فاقبل فقال الله تبارك وتعالى له : خلقتك خلقاً عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الأجاج الظلماني فقال له : ادبر فادبر ، ثم قال له : اقبل فلم يقبل فقال الله عز وجل : استكبرت فلعنت ، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً فلما رأى الجهل ما اكرم الله به العقل وما أعطاه اضمرله العداوة ، فقال الجهل يارب هذا خلق مثلي خلقته فكرمته وقويته وانا ضده فلاقوة لي به فاعطني من الجند مثل ما أعطيته ، فقال نعم فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جنداً . فكان مما أعطاه الله عزوجل للعقل من الخمسة والسبعين الجند . الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل ، والايمان وضده الكفر ، والتصديق وضده الجحود ، والرجاء وضده القنوط ، والعقل وضده الجور والرضا وضده السخط ، والشكر وضده الكفران ، والطمع وضده الياس ، والتوكل وضده الحرص ، والعلم وضده الجهل ، والفهم وضده الحمق ، والعفة وضدها التهتك والزهد وضده الرغبة ، والرفق وضده الخرق ، والرهبة وضدها الجرأة ، والتواضع وضده التكبر ، والتؤدة وضدها التسرع ، والحلم وضده السفه ، والصمت وضده الهذر ، والاستسلام وضده الاستكبار ، والتسليم وضده التجبر ، والعفو وضده الحقد والرحمة وضدها القسوة ، واليقين وضده الشك ، والصبر وضده الجزع ، والصفح وضده الانتقام ، والغنى وضده الفقر ، والتذكر وضده السهو ، والحفظ وضده النسيان ، والتعطف وضده القطيعة ، والقنوع وضده الحرص ، والمواساة وضدها

المنع ، والمودة وضدها العداوة ، والوفاء وضده الغدر ، والطاعة وضدها المعصية والخضوع وضده التطاول ، والسلامة وضدها البلاء ، والحب وضده البغض ، والصدق وضده الكذب ، والحق وضده الباطل ، والامانة وضدها الخيانة ، والاخلاص وضده الشرك ، والشهامة وضدها البلادة ، والفطنة وضدها الغباوة ، والمعرفة وضدها الانكار والمداراة وضدها المكاشفة ، وسلامة الغيب وضدها المماكرة ، والكتمان وضده الافشاء ، والصلاة وضدها الاضاعة ، والصوم وضده الافطار ، والجهاد وضده النكول والحج وضده نبذ الميثاق ، وصون الحديث وضده النميمة ، وبر الوالدين وضده العقوق ، والحقيقة وضدها الرياء ، والمعروف وضده المنكر ، والستر وضده التبرج ، والتقية وضدها الاذاعة ، والانصاف وضده الحمية ، والنظافة وضدها القذارة والحياء وضده الخلع ، والقصد وضده العدوان ، والراحة وضدها التعب ، والسهولة وضدها الصعوبة ، والبركة وضدها المحق ، والعافية وضدها البلاء ، والقوام وضده المكاثرة والحكمة وضدها النقاوة ، والوقار وضده الخفة ، والسعادة وضدها الشقاوة والتوبة وضدها الاصرار ، والاستغفار وضده الاغترار ، والمحافظة وضدها التهاون والدعاء وضده الاستنكاف ، والنشاط وضده الكسل ، والفرح وضده الحزن ، والإلفة وضدها الفرقة ، والسخاء وضدها البخل .

ولا تجتمع هذه الخصال كلها من اجناد العقل إلا في نبي أو وصي أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، وأما سايرذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينتقي من جنود الجهل ، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وإنما يدرك الحق بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده ، وعصمنا الله وإياكم لطاعته ومرضاته .

١١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن أبي اسحاق ابراهيم بن الهيثم الخفاف ، عن رجل من أصحابنا ، عن عبدالملك بن هشام ، عن علي الاشعري

رفعه قال : قال رسول الله (ص) ما عبد الله بمثل العقل ، وما تم عقل امرء حتى يكون فيه عشر خصال : الخير منه مأمول والشر منه مأمون ، يستقل كثير الخير من غيره ويستكثر قليل الخير من غيره ، ولا يتبرم بطلاب الحوائج اليه ولا يسأم من طلب العلم طول عمره ، الفقر أحب اليه من الغنى والذل أحب اليه من العز ، نصيبه من الدنيا القوت والمعاشرة ، واما المعاشرة لا يرى احداً إلا قال : هو خير مني واتقى إنما الناس رجلان : فرجل هو خير منه واتقى ، وآخر هو شر منه وادنى ، فإذا التقى الذي هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به ، واذا التقى الذي هو شر منه وادنى قال : عسى ان يكون خير هذا باطناً وشره ظاهراً وعسى ان يختم له بخير ، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد أهل زمانه .

١٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا علي الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عن محمد بن اسماعيل عن أبيه ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر «ع» يقول : ان الله عز وجل خلقنا من أعلى عليين ، وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه ، وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية : (كلا ان كتاب الأبرار لفي عليين ، وما ادريك ما عليون ، كتاب مرقوم ، يشهده المقربون) .

١٣ ـ حدثنا احمد بن هارون قال : حدثنا محمد بن عبدالله الحميري ، عن أبيه عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي نعيم الهذلي ، عن رجل ، عن علي ابن الحسين «ع» قال : ان الله تبارك وتعالى خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم ، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة ، وخلق ابدان المؤمنين من دون ذلك ، وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم ، فخلط بين الطينتين ، فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ، ومن هاهنا يصيب المؤمن السيئة ، ومن هاهنا يصيب الكافر الحسنة ، فقلوب المؤمنين تحن إلى ماخلقوا منه ، وقلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه .

١٤ ـ حدثنا علي بن احمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد ابن اسماعيل رفعه الى محمد بن سنان ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله «ع» قال ان الله تبارك وتعالى خلقنا من نور مبتدع من نور رسخ ذلك النور في طينة من أعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلق منه ابداننا وخلق ابدانهم من طينة دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ، ثم قرأ (كلا ان كتاب الأبرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون) وان الله تبارك وتعالى خلق قلوب اعدائنا من طينة من سجين ، وخلق ابدانهم من طينة من دون ذلك ، وخلق قلوب شيعتهم مما خلق منه ابدانهم فقلوبهم تهوى اليهم ، ثم قرأ : (ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين)

١٥ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي رفعه قال : قال ابو عبد الله «ع» ان الله عز وجل خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك ، وخلق أرواح شيعتنا من عليين ، وخلق أجسادهم من دون ذلك ، فمن أجل ذلك كانت القرابة بيننا وبينهم ومن ثم نحن قلوبهم الينا .

١٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المرزبي ، عن أبيه عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر «ع» قال : اذا أردت ان تعلم ان فيك خيراً فانظر الى قلبك ، فان كان يحب أهل طاعة الله عز وجل ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبك ، وان كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من أحب .

﴿ باب ٩٧ ـ علة المعرفة والجحود ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر «ع»

عن قول الله عز وجل : (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم ؟ قالوا : بلى) قال ثبتت المعرفة ونسوا الموقت وسيذكرونه يوماً ، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالرحمان بن كثير ، عن داود الرقي عن أبي عبد الله «ع» قال : لما أراد الله عز وجل ان يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثم قال لهم من ربكم ؟ فاول من نطق رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فقالوا : أنت ربنا ، فحملهم العلم والدين ، ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسئولون ، ثم قيل لبني آدم أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية فقالوا نعم ربنا اقررنا ، فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدوا ، فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ، يا داود ، الأنبياء مؤكدة عليهم في الميثاق .

٣ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ، عن محمد ابن اسماعيل بن بزيغ ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمد الجعفي وعقبة جميعا عن أبي جعفر «ع» قال : ان الله عز وجل خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب وكان ما أحب ان خلقه من طينة الجنة ، وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ، ثم بعثهم في الظلال ، فقلت وأي شيء الظلال ؟ فقال ألم تر إلى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ، ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله عزوجل : (ولئن سئلتهم من خلقهم ليقولن الله) ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فأنكر بعض وأقر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من أحب وانكرها من أبغض وهو قوله عز وجل : (ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل) ثم قال أبو جعفر «ع» : كان التكذيب ثم .

﴿ باب ٩٨ ـ علة احتجاب الله جل جلاله عن خلقه ﴾

١ ـ حدثنا الحسين بن احمد ، عن أبيه قال : حدثنا محمد بن بندار ، عن محمد ابن علي ، عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا قال : قال بعض الزنادقة لأبي الحسن «ع» : لم احتجب الله ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : ان الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار ، قال فلم ، لا تدركه حاسة البصر ؟ قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار ثم هو أجل من أن تدركه الابصار أو يحيط به وهم أو يضبطه عقل ، قال : فحده لي ؟ قال انه لا يحد ، قال لم ؟ قال : لأنه كل محدود متناه إلى حد ، فإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة ، واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان ، فهو غير محدود ولا متزايد ولا متجزىء ولا متوهم .

٢ ـ اخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا القاسم بن محمد قال : حدثنا حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام لأي علة حجب الله عز وجل الخلق عن نفسه ؟ قال : لأن الله تبارك وتعالى بناهم بنية علي الجهل فلو انهم كانوا ينظرون الله عزوجل لما كانوا بالذي يهابونه ولا يعظمونه ، نظير ذلك أحدكم اذا نظر الى بيت الله الحرام أول مرة عظمه فإذا أتت عليه أيام وهو يراه لا يكاد أن ينظر اليه إذا مر به ولا يعظمه ذلك التعظيم .

﴿ باب ٩٩ ـ علة إثبات الأنبياء والرسل صلى الله عليهم وعلة إختلاف دلايلهم ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن علي ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن اسحاق بن غالب ، عن أبي عبد الله «ع» في كلام له يقول فيه : الحمد لله المتحجب بالنور دون خلقه ، في الافق الطامح والعز الشامخ والملك الباذخ ، فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى ، وهو يرى وهو بالمنظر الأعلى ، فاحب

الاختصاص بالتوحيد اذا إحتجب بنوره ، وسما في علوه واستتر عن خلقه ليكون له الحجة البالغة وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوا وعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروا ، ويوحدوه بالإلهية بعد ما عندوا .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان قال : سئل أبو عبد الله «ع» عن قول الله عز وجل : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك) ولذلك خلقهم فقال : كانوا أمة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة

٣ ـ حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال: أخبرني علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو الفقيمي ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله «ع» انه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الرسل والأنبياء فقال : انا لما أثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز أن يشاهده خلقه ويلامسوه ويباشرهم ويباشروه ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقائهم وفي تركه فنائهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه عز وجل وهم الأنبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبون بالحكمة مبعوثون بها غير مشاركين للناس في شيء من أحوالهم ، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان ما أتت به الرسل والأنبياء من الدلايل والبراهين لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم على صدق مقالته وجواز عدالته .

٤ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير

عن أبي عبد الله «ع» أنه سأله رجل فقال : لأي شيء بعث الله الأنبياء والرسل الى الناس فقال لئلا يكون للناس على الله حجة من بعد الرسل ولئلا يقولوا ماجائنا من بشير ولا نذير وليكون حجة الله عليهم ألا تسمع الله عز وجل يقول : (حكاية عن خزنة جهنم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرسل (ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جائنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم إلا في ضلال كبير) .

٥ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبي عبد الله عن أبيه ، عن غير واحد ، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيكون الرجل مؤمنا قد ثبت له الايمان ثم ينقله الله بعد الايمان إلى الكفر ؟ قال ان الله هو العدل وإنما بعث الرسل ليدعوا الناس إلى الايمان بالله ولا يدعوا أحد الى الكفر ، قلت فيكون الرجل كافراً قد ثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد ذلك من الكفر الى الايمان ؟ قال : ان الله عز وجل خلق الناس على الفطرة التي فطرهم الله عليها لا يعرفون أيمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم ابتعث الله الرسل اليهم يدعونهم إلى الايمان بالله حجة لله عليهم فمنهم من هداه الله ومنهم من لم يهده .

٦ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن علي قال حدثنا أبو عبدالله السياري عن أبي يعقوب البغدادي قال : قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا «ع» لماذا بعث الله عزوجل موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى بالطب وبعث محمداً (ص) بالكلام والخطب فقال : أبو الحسن «ع» ان الله تبارك وتعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الاغلب على أهل عصره السحر فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما أبطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات وأحتاج الناس إلى الطب فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرء لهم الاكمه والأبرص باذن الله

جعفر بن احمد البغدادي بآمد قال : حدثنا ابى قال : حدثنا احمد بن السخت قال حدثنا محمد بن الأسود الوراق عن أيوب بن سليمان عن حفص بن البختري عن محمد بن حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) انا اشبه الناس بآدم وإبراهيم أشبه الناس بى خلقه وخلقه وسمانى الله من فوق عرشه عشرة اسماء وبين الله وصفي وبشرنى على لسان كل رسول بعثه الله إلى قومه وسمانى ونشر في التوراة اسمى وبث ذكري في اهل التوراة والانجيل وعلمني كتابه ورفعني في سمائه وشق لي أسما من اسمائه فسمانى محمداً وهو محمود وأخرجني في خير قرن من أمتي وجعل اسمي في التوراة احيد فبالتوحيد حرم اجساد امتي على النار وسمانى في الأنجيل احمد فانا محمود في اهل السماء وجعل أمتي الحامدين وجعل اسمي في الزبور ماحي محى الله عز وجل بي من الأرض وعبادة الأوثان وجعل اسمي في القرآن محمداً فانا محمود في جميع القيامة في فصل القضاء لا يشفع احد غيري وسمانى في القيامة حاشراً يحشر الناس على قدمى وسمانى الموقف أوقف الناس بين يدي الله عز وجل وسمانى العاقب انا عقب النبيين ليس بعدي رسول وجعلني رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقتفى قفيت النبيين جماعة وانا المقيم الكامل الجامع ومن علي ربي وقال لي يا محمد صلى الله عليك فقد ارسلت كل رسول الى أمته بلسانها وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي ونصرتك بالرعب الذي لم انصر به احداً واحللت لك الغنيمة ولم تحل لاحد قبلك واعطيتك لك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشى فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وجعلت لك ولأمتك الأرض كلها مسجداً وترابها طهورا واعطيت لك ولأمتك التكبير وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرنى احد من امتك إلا ذكرك مع ذكري فطوبى لك يا محمد ولأمتك .

وتابعا لكتابه إلى زمان إبراهيم الخليل «ع» وكل نبي كان في أيام إبراهيم وبعده كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمن موسى «ع» وكل نبي كان في زمن موسى «ع» وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى أيام عيسى «ع» وكل نبي كان في أيام عيسى «ع» وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعا لكتابه إلى زمن نبينا محمد (ص) فهؤلاء الخمسة هم اولوا العزم وهم أفضل الأنبياء والرسل «ع» وشريعة محمد (ص) لا تنسخ إلى يوم القيامة ولا نبي بعده الى يوم القيامة فمن ادعى بعد نبينا أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه .

﴿ باب ١٠٢ ـ العلة التى من أجلها أمر الله تعالى بطاعة الرسل والأئمة صلوات الله عليهم ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن ابان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين «ع» يقول انما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولولاة الأمر وانما أمر بطاعة أولى الامر لأنهم معصومون مطهرون ولا يأمرون بمعصيته .

﴿ باب ١٠٣ ـ العلة التى من أجلها يحتاج الى النبي والإمام عليهما السلام ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا المغيرة بن محمد قال حدثنا رجاء بن سلمة عن عمرو ابن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام لأي شيء يحتاج إلى النبي (ص) والامام؟ فقال لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض اذا كان فيها نبي أو أمام قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقال النبي (ص) النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يكرهون

واذا ذهب اهل بيتي اتى أهل الأرض ما يكرهون يعني باهل بيته الأئمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون بهم يرزق الله عباده وبهم تعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الارض وبهم يمهل اهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين

﴿ ١٠٤ ـ العلة التى من أجلها صار النبي صلى الله عليه وآله ﴾
(أفضل الانبياء عليهم السلام)

١ ـ حدثنا الحسن بن علي بن احمد الصايغ رضى الله عنه قال : حدثنا احمد ابن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا جعفر بن عبيد الله عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل عن ابى عبد الله «ع» قال ان بعض قريش قال لرسول الله (ص) باي شيء سبقت الأنبياء وفضلت عليهم وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم قال انى كنت أول من أقر بربى جل جلاله واول من أجاب حيث اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول نبي قال بلى فسبقتهم الى الاقرار بالله عز وجل .

﴿ باب ١٠٥ ـ العلة التى من أجلها سمى النبي (ص) الأمى ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابى عبد الله محمد بن خالد البرقى عن جعفر بن محمد الصوفى قال : سألت اباجعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام فقلت يا بن رسول الله لم سمي النبي الأمي؟ فقال : ما يقول الناس قلت يزعمون انه انما سمى الامى لانه لم يحسن ان يكتب فقال «ع» كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول في محكم كتابه (وهو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) فكيف كان

يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله (ص) يقرء ويكتب باثنتين وسبعين أو قال بثلاثة وسبعين لسانا وانما سمي الأمي لأنه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لينذر ام القرى ومن حولها .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن حسان وعلي بن اسباط وغيره رفعه عن أبي جعفر « قال » قلت ان الناس يزعمون ان رسول الله (ص) لم يكتب ولا يقرأ فقال كذبوا لعنهم الله أنى يكون ذلك وقد قال الله عزوجل (وهوالذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن ان يقرأ ويكتب؟ قال قلت فلم سمي النبي الامي قال لأنه نسب الى مكة وذلك قول الله عز وجل لتنذر أم القرى ومن حولها فام القرى مكة فقيل أمي لذلك .

٣ ـ حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن عامر عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أبيه عن ابي عبد الله «ع» قال : سئل عن قول الله عز وجل (وأوحي إلى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال بكل لسان)

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب عن شريف بن سابق التفليسي ، عن الفضل بن ابي قرة عن أبي عبد الله «ع» في قول يوسف أجعلني على خزائن الارض انى حفيظ عليم ، قال حفيظ بما تحت يدي عليم بكل لسان .

٥ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثني معاوية بن حكيم عن احمد بن محمد بن أبي نصر عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله «ع» قال : كان مما من الله عز وجل على رسول الله (ص) انه كان يقرأ ولا يكتب ، فلما توجه أبوسفيان الى احد كتب العباس الى النبي (ص) فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان

المدينة فقرأه ولم يخبر اصحابه وأمرهم ان يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة أخبرهم .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقى عن محمد ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله «ع» قال : كان النبي (ص) يقرأ الكتاب ولا يكتب .

٧ ـ ابى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن احمد بن محمد بن أبى نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن زياد الصيقل قال : سمعت ابا عبد الله يقول كان مما من الله عز وجل به على نبيه (ص) انه كان اميا لا يكتب ويقرأ الكتاب .

٨ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال : حدثنا ابو العباس احمد بن اسحاق الماذرانى بالبصرة قال : حدثنا ابو قلابة عبد الملك بن محمد قال حدثنا غانم بن الحسن السعدي قال : حدثنا مسلم بن خالد المكي عن جعفر ابن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : ما أنزل الله تعالى كتابا ولا وحيا إلا بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء عليهما السلام بألسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا بالعربية فإذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان احدنا لا يخاطب رسول الله باي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل «ع» عنه تشريفا من الله عز وجل له .

﴿ باب ١٠٦ ـ العلة التى من أجلها سمى النبى (ص) محمداً وأحمد ﴾
(وأبا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا وماحيا وعاقبا وحاشرا)
(واحيد وموقفا ومعقبا)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدثنا عمي محمد بن أبى القاسم عن احمد بن ابى عبد الله ، عن ابى الحسن علي بن الحسين البرقى ، عن

﴿ باب ١٠٧ ـ العلة التي من أجلها قال الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ﴾

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال : حدثنا علي بن عبد الله عن بكر بن صالح عن أبي الخير ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل الدارمي عن محمد بن سعيد الاذخري ، وكان ممن يصحب موسى بن محمد بن علي الرضا ان موسى أخبره ان يحيى بن اكثم كتب اليه يسأله عن مسائل فيها واخبرني عن قول الله عزوجل (فإن كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) من المخاطب بالآية فإن كان المخاطب به النبي اليس قد شك فيما انزل الله عز وجل اليه فإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذا انزل الكتاب قال موسى فسألت أخي علي بن محمد «ع» عن ذلك قال اما قوله فإن كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فإن المخاطب بذلك رسول الله (ص) ولم يكن في شك مما انزل الله عز وجل ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من الملائكة انه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الأسواق فاوحى الله عز وجل الى نبيه (ص) فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل يبعث الله رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال وان كنت في شك ولم يقل ولكن ليتبعهم كما قال له (ص) فقل : تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنةالله على الكاذبين، ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مؤدي عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي (ص) انه صادق فيما يقول ولكن أحب ان ينصف من نفسه .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمير رفعه الى أحدهما في قول الله عز وجل لنبيه (ص) (فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) قال : قال رسول الله (ص) لا أشك ولا أسأل .

﴿ باب ١٠٨ ـ علة تسليم النبي (ص) على الصبيان ﴾

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضى الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه ابى النصر محمد بن مسعود العياشي قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال قال : حدثنا محمد بن الوليد عن العباس ابن هلال عن علي بن موسى الرضا «ع» عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر ابن محمد عن ابيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبى طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد وركوبى الحمار مؤكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان ليكون ذلك سنة من بعدي .

﴿ باب ١٠٩ ـ العلة التى من اجلها سمى النبي (ص) يتيماً ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن أبى الحسن العبدي ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال : سأل عن قول الله (الم يجدك يتيما فآوى) قال: انما سمى يتيما لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين والآخرين فقال الله عز وجل ممتناً عليه نعمة ألم يجدك يتيما أي وحيداً لا نظير لك فآوى اليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك ووجدك ضالا يقول منسوبا عند قومك الى الضلالة فهداهم بمعرفتك ووجدك عائلا يقول فقيراً عند قومك يقولون لا مال لك فاغناك الله بمال خديجة ثم زادك من

فضله فجعل دعائك مستجابا حتى لودعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهبا لنقل عينه الى مرادك وأتاك بالطعام حيث لا طعام وأتاك بالماء حيث لا ماء واغاثك بالملائكة حيث لا مغيث فاظفرك بهم على أعدائك .

﴿ باب ١١٠ ـ العلة التى من أجلها أيتم الله عز وجل نبيه (ص) ﴾

١ ـ حدثنا حمزة بن محمد العلوي رضى الله عنه قال : حدثنا ابو العباس احمد ابن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن اخيه عن احمد بن محمد ابن عبد الله بن مروان عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله «ع» قال ان الله عز وجل أيتم نبيه (ص) لئلا يكون لاحد عليه طاعة .

﴿ باب ١١١ ـ العلة التى من أجلها لم يبق لرسول الله (ص) ولد ﴾

١ ـ أخبرنا علي بن حاتم القزويني فيما كتب الى قال : اخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن حماد عن عبدالله ابن سنان عن ابى عبد الله «ع» قال : قلت له لأي علة لم يبق لرسول الله (ص) ولد قال لأن الله عز وجل خلق محمداً (ص) نبياً وعليا عليه السلام وصيا فلو كان لرسول الله ولد من بعده لكان أولى برسول الله (ص) من امير المؤمنين فكانت لا تثبت وصية امير المؤمنين عليه السلام .

﴿ باب ١١٢ ـ علة المعراج ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن احمد بن السنانى وعلي بن احمد بن محمد الدقاق والحسين ابن إبراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلى بن عبد الله الوراق رضى الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي الاسدي ، عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبيه عن ثابت بن دينار قال سألت زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب «ع» عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان فقال تعالى عن ذلك قلت فلما أسرى بنبيه محمد (ص) إلى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدايع خلقه قلت فقول

الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو ادنى قال ذاك رسول الله (ص) دنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى (ص) فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين أو ادنى .

٢ ـ حدثنا الحسين بن إبراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلى بن عبد الله الوراق واحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنهم قالوا حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن يحيى بن أبى عمران وصالح بن السندي عن يونس ابن عبد الرحمان قال : قلت لأبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام لأي علة عرج الله بنبيه (ص) الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان فقال ان الله لا يوصف بمكان ولا يجرى عليه زمان ولكنه عز وجل أراد ان يشرف به ملائكته وسكان سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجايب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحان الله وتعالى عما يصفون .

﴿ باب ١١٢ ـ العلة التى من أجلها لم يسأل النبي (ص) ربه ﴾
(عز وجل التخفيف عن أمته من خمسين صلاة حتى سأله)
(موسى والعلة التى من أجلها لم يسأل التخفيف)
(عنهم من خمس صلوات)

١ ـ حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا على بن محمد بن سليمان عن اسماعيل بن إبراهيم عن جعفر بن محمد التميمي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عليه السلام قال : سألت أبى سيد العابدين «ع» فقلت له يا ابة اخبرنى عن جدنا رسول الله (ص) لما عرج به الى السماء وأمره ربه عز وجل بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران ارجع الى ربك فاسأل التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فقال يا بني ان رسول الله (ص) كان لا يقترح على ربه عز وجل

ولا يراجعه في شيء يأمره به فلما سأله موسى عليه السلام ذلك فكان شفيعا لأمته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه موسى فرجع إلى ربه فسأله التخفيف الى ان ردها الى خمس صلوات قال : قلت له يا أبة فلم لا يرجع الى ربه عز وجل ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى «ع» ان يرجع الى ربه ويسأله التخفيف؟ فقال له : يا بني اراد (ص) ان يحصل لأمته التخفيف مع أجر خمسين صلاة يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ألا ترى انه (ص) لما هبط الى الأرض نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد قال : فقلت له يا أبة اليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان قال تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قلت فما معنى قول موسى «ع» لرسول الله أرجع الى ربك؟ فقال معناه: معنى قول إبراهيم عليه السلام انى ذاهب الى ربى سيهدين ومعنى قول موسى وعجلت اليك رب لترضى ومعنى قوله عز وجل ففروا إلى الله يعني حجوا إلى بيت الله يا بني ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى إلى الله وقصد اليه والمصلى ما دام في صلاته فهو واقف بين يدي الله جل جلاله وأهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عز وجل وان لله تعالى بقاعاً في سماواته فمن عرج به الى بقعة منها فقد عرج به اليه ألا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملائكة والروح اليه ويقول في قصة عيسى «ع» بل رفعه الله اليه ويقول عز وجل واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه .

﴿ باب ١١٤ ـ علة محبة النبي (ص) لعقيل بن أبي طالب حبين ﴾

١ ـ حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله ابن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب «ع» قال : حدثني جدي يحيى ابن الحسن قال حدثني إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي المقدسي قال : حدثنا علي ابن الحسن ، عن إبراهيم بن رستم عن أبي حمزة السكري عن جابر بن يزيد الجعفي

عن عبد الرحمان بن ساباط قال : كان النبي (ص) يقول لعقيل إنى لأحبك يا عقيل حبين حباً لك وحبا لحب أبى طالب لك .

﴿ باب ١١٥ ـ العلة التى من أجلها كان رسول الله (ص) يحب الذراع اكثر من حبه لسائر أعضاء الشاة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد ، عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان أوعن درست يرفعه الى أبى عبدالله «ع» قال: قلت له لم كان رسول الله (ص) يحب الذراع اكثر من حبه لسائر اعضاء الشاة قال : فقال لان آدم قرب قرباناً عن الأنبياء من ذريته فسمى لكل نبي عضواً وسمى لرسول الله (ص) الذراع فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها ويحبها ويفضلها .

٢ ـ وفي حديث آخر ان رسول الله (ص) كان يحب الذراع لقربها من المرعى وبعدها من المبال .

﴿ باب ١١٦ ـ العلة التى من أجلها سمى الاكرمون على الله تعالى محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ﴾

١ ـ حدثنا ابو نصر احمد بن الحسين بن احمد بن عبيد النيسابوري المروانى بنيسابور وما ليقت أنصب منه قال : حدثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران السراج قال : حدثنا الحسن بن عرفة العبدي قال حدثنا وكيع بن الجراح عن محمد ابن اسرائيل عن ابى صالح عن أبى ذر رحمه الله قال : سمعت رسول الله (ص) وهو يقول خلقت أنا وعلي بن ابى طالب من نور واحد نسبح الله بمنة العرش قبل ان يخلق آدم بالفى عام فلما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عزوجل من أصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا بنصفين

فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب أبي طالب وجعل في النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي .

٢ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال : حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفي قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسين بن محمد قال حدثنا إبراهيم ابن الفضل بن جعفر بن على بن ابراهيم بن سليمان بن عبد الله بن العباس قال : حدثنا الحسن بن على الزعفرانى البصري قال : حدثنا سهل بن يسار قال : حدثنا أبوجعفر محمد بن على الطايفي قال حدثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم عن محمد ابن اسحاق عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاوس عن ابن عباس قال : قال رسول الله لعلى بن أبي طالب «ع» لما خلق الله تعالى ذكره آدم ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته وزوجه حواء امته فوقع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمس سطور مكتوبات قال آدم يا رب ماهؤلاء؟ قال تعالى هؤلاء الذين اذا شفعوا بهم الى خلقي شفعتهم فقال آدم يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم ؟ فقال أما الاول فانا المحمود وهو محمد ، والثانى فانا العالي وهذا علي والثالث فانا الفاطر وهذه فاطمة والرابع فانا المحسن وهذا الحسن والخامس فانا ذو الاحسان وهذا الحسين كل يحمد الله تعالى .

٣ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن جعفر الاسدي قال : حدثني موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير قال : قال يزيد ابن قعنب كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بازاء البيت الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به تسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت رب انى مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وانى مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت

العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن قعنب فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك أمر من الله تعالى ثم خرجت بعد الرابع وبيدها امير المؤمنين عليه السلام ثم قالت انى فضلت على من تقدمني من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله سراً في موضع لا يحب ان يعبد الله فيه إلا اضطراراً وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا وانى دخلت بيت الله الحرام واكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما أردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو على والله العلى الاعلى يقول انى شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن أحبه واطاعه وويل لمن عصاه وابغضه وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

٤ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال : حدثني المغيرة بن محمد قال حدثنا رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي في حديث طويل يذكر اسماء امير المؤمنين «ع» في التوراة والانجيل والزبور وعند الهند وعند الروم وعند الفرس وعند الترك وعند الزنج وعند الكهنة وعند الحبشة وعند ابيه وعند امه وعند ظئره وعند العرب ثم يفسر كل اسم بمعناه ويقول في آخره اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمى علياً فقالت طائفة لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم إلا ان يكون الرجل من العرب يقول ابنى هذا على يريد من العلو لا انه اسمه وانما سمى به الناس بعده وفي وقته وقالت طائفة سمى علياً لعلوه على كل من بارزه ، وقالت طائفة سمى عليا لأن داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل الأنبياء ، وقالت طائفة سمى عليا لانه علا على ظهر رسول الله (ص)

بقدميه طاعة لله تعالى ولم يعل أحد على ظهر نبي غيره عند حط الاصنام من وسط الكعبة ، وقالت طائفة إنما سمي علياً لأنه زوج في أعلا السموات ، ولم يزوج احد من خلق الله في ذلك الموضع غيره ، وقالت طائفة إنما سمي علياً لانه أعلى الناس علما بعد رسول الله ﷺ .

٥ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أبوسعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابى قال : حدثنا علي بن حكيم قال : حدثنا الربيع بن عبدالله ، عن عبد الله بن الحسن ، عن محمد بن على عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال الغلابى وحدثني شعيب بن واقد قال : حدثني اسحاق بن جعفر بن محمد ، عن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي ، عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله ، قال الغلابى : وحدثنا العباس بن بكار قال : حدثنا حرب بن ميمون عن أبى حمزة الثمالي عن زيد ابن علي عن أبيه عليهما السلام قال : لما ولدت فاطمة صلى الله عليها الحسن « ع » قالت لعلى سمه فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله (ص) فاخرج اليه فى خرقةصفراء فقال: الم أنهكم ان تلفوه في خرقةصفراء ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ثم قال لعلى عليه السلام هل سميته ؟ فقال ما كنت لأسبقك باسمه فقال ﷺ وما كنت لأسبق باسمه ربى عز وجل ، فاوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل انه ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه السلام وهنه وقل له ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون ، فهبط جبرئيل فهناه من الله تعالى ثم قال ان الله جل جلاله يأمرك ان تسميه باسم ابن هارون قال : وما كان اسمه ؟ قال شبر قال لسانى عربى ، قال سمه الحسن فسماه الحسن ، فلما ولد الحسين «ع» أوحى الله تعالى الى جبرئيل «ع» أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه فهنه وقل له ان عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل «ع» فهناه من الله تعالى ثم قال : ان الله عز وجل يامرك ان تسميه باسم ابن هارون ، فقال وما كان

اسمه؟ قال: شبيراً، قال: لساني عربي، قال: سمه الحسين

٦ ـ وبهذا الاسناد عن الغلابي قال: حدثنا العباس بن بكار قال: حدثنا حرب ابن ميمون عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس قال: قال النبي (ص) يا فاطمة اسم الحسن والحسين في أبني هارون شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجل.

٧ ـ وبهذا الأسناد عن العباس بن بكار قال حدثنا عباد بن كثير وابو بكر الهذلي، عن ابن الزبير عن جابر قال: لما حملت فاطمة بالحسن فولدت وقد كان النبي (ص) أمرهم ان يلفوه في خرقة بيضاء فلفوه في صفراء وقالت فاطمة عليها السلام يا علي سمه فقال: ما كنت لاسبق باسمه رسول الله (ص) فجاء النبي (ص) فاخذه وقبله وادخل لسانه في فيه فجعل الحسن «ع» يمصه ثم قال لهم رسول الله (ص) الم اتقدم اليكم إلا تلفوه في خرقة صفراء فدعا بخرقة بيضاء فلفه فيها ورمى الصفراء واذن في اذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعلي «ع» ما سميته قال: ما كنت لاسبقك باسمه فاوحى الله تعالى ذكره الى جبرئيل «ع» انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه فاقرأه السلام وهنه مني ومنك وقل له ان عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل فهناه من الله تعالى ثم قال: ان الله جل جلاله يامرك ان تسميه باسم ابن هارون قال: ما كان اسمه؟ قال: شبر، قال: لساني عربي قال: سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد الحسين جاء اليهم النبي ففعل به كما فعل بالحسن «ع» وهبط جبرئيل على النبي (ص) فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك ان عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال: وما كان أسمه؟ قال شبيراً قال لساني عربي قال فسمه الحسين فسماه الحسين.

٨ ـ وبهذا الاسناد عن الغلابي قال: حدثنا الحكم بن اسلم قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن سالم قال: قال رسول الله (ص) اني سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبراً وشبيراً.

٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله قال حدثني جدي قال حدثني احمد بن صالح التميمي قال حدثنا عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال أهدى جبرئيل الى رسول الله (ص) اسم الحسن بن علي «ع» وخرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن عليهما السلام .

١٠ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله قال : حدثني جدي قال حدثنا داود بن القاسم قال اخبرنا عيسى قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال : لما ولدت فاطمة عليهما السلام الحسن جاءت به الى النبي فسماه حسنا فلما ولدت الحسين جاءت به اليه فقالت يا رسول الله هذا احسن من هذا فسماه حسينا .

﴿ باب ١١٧ ـ العلة التي من أجلها وجبت محبة الله تبارك وتعالى ﴾
(ومحبة رسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم على العباد)

١ ـ حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق المذكر النيسابوري قال حدثنا احمد بن العباس بن حمزة قال : حدثنا احمد بن يحيى الصوفي الكوفي قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله (ص) احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا أهل بيتي لحبي .

٢ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رحمه الله قال : حدثنا أبو احمد القاسم بن بندار المعروف بابن صالح الحذاء قال : حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري قال : حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : جاء رجل من أهل البادية ، وكان يعجبنا ان يأتي الرجل من أهل البادية يسأل النبي (ص) فقال يا رسول الله متى قيام الساعة فحضرت الصلاة فلما قضى صلاته قال : اين السائل عن الساعة قال أنا يا رسول الله قال فما أعددت لها ؟ قال والله ما اعددت لها من كثير

عمل لا صلاة ولا صوم إلا انى أحب الله ورسوله فقال له النبي (ص) ، المرء مع من أحب قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الاسلام بشيء أشد من فرحهم بهذا .

٣ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال : حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الاصبهانى قال : حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن خرذاذ قال : حدثنا محمد بن عمران قال : حدثنا سعيد بن عمرو عن عبد الرحمان بن أبى ليلى عن ابيه ابى ليلى قال : قال رسول الله (ص) لا يؤمن عبد حتى اكون أحب اليه من نفسه وتكون عترتى اليه أعز من عترته ويكون أهلي أحب اليه من اهله وتكون ذاتى أحب اليه من ذاته .

﴿ باب ١١٨ ـ علة عشق الباطل ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدثنا عمي محمد بن أبى القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق «ع» عن العشق فقال قلوب خلت من ذكر الله فاذاقها الله حب غيره .

﴿ باب ١١٩ ـ علة وجوب الحب فى الله والبغض فيه والموالاة ﴾

١ حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن على بن محمد بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) لبعض أصحابه ذات يوم يا عبدالله احب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا ، عليها يتواددون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً فقال له : وكيف لي ان اعلم انى قد واليت وعاديت في

الله عز وجل ومن ولى الله تعالى حتى اواليه ، ومن عـدوه حتى أعاديه فاشار له رسول الله (ص) الى علي « ع » فقالـ أترى هذا فقال بلى قال ولى هذا ولى الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده ثم قال : وال ولى هذا ولو انه قاتل أبيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه أبوك وولدك .

﴿ باب ١٢٠ ـ فى ان علة محبة أهل البيت «ع» طيب الولادة ﴾
(وان علة بغضهم خبث الولادة)

١ ـ حدثنا أبى ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد قالـ : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمان الكوفي وابو يوسف يعقوب بن يزيد الانباري عن أبى محمد عبد الله بن محمد الغفاري عن الحسين بن زيد عن الصادق أبى عبد الله جعفر بن محمـد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال : قالـ رسول الله (ص) من أحبنا اهل البيت فليحمد الله على أول النعم قيل وما اول النعم ؟ قال : طيب الولادة ولا يحبنا إلا مؤمن طابت ولادته .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن أبى عبد الله البرقى قال : حدثنا أبى عن احمد بن ابى عبد الله عن محمد بن عيسى عن أبى محمد الانصاري عن غير واحد عن ابى جعفر «ع» قال : من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادى النعم قيل وما بادي النعم قال طيب المولد .

٣ ـ حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة رحمه الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابى عمير عن ابى زياد الهندي عن عبيد الله بن صالح عن زيد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن ابيه أمير المؤمنين علي بن أبى طالب عليهم السلام قال : قالـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده فانه لا يحبنا الا مؤمن طابت ولادته ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته .

٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي الزبير المكي قال : رأيت جابراً متوكياً على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول : على خير البشر فمن أبى فقد كفر يا معشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فانظروا في شأن أمه .

٥ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي القرشي ، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله «ع» أنه قال : من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لامه فانها لم تخن أباه .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثني احمد بن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي ، عن إبراهيم القرشي قال : كنا عند أم سلمة رضى الله عنها فقالت سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي «ع» لا يبغضكم إلا ثلاثة ولد زنا ومنافق ومن حملت به أمه وهي حائض .

٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن علي بن معمر قال : حدثنا ابو عبد الله احمد ابن علي بن محمد الرملي قال : حدثنا احمد بن موسى قال : حدثنا يعقوب بن اسحاق المروزي قال : حدثنا عمرو بن منصور قال : حدثنا اسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن ابى كثير عن ابيه عن ابى هارون العبدي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنا بمنى مع رسول الله إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يارسول الله ما أحسن صلاته فقال «ع» هو الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي «ع» غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى ، واليسرى في اليمنى ، ثم

قال : لاقتلنك ان شاء الله فقال : لن تقدر على ذلك الى أجل معلوم من عند ربي مالك تريد قتلي فوالله ما أبغضك احد إلا سبقت نطفتي إلى رحم امه قبل نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه (وشاركهم في الأموال والأولاد) قال النبي (ص) صدق يا علي لا يبغضك من قريش إلا سفاحي ، ولا من الأنصار إلا يهودي ، ولا من العرب إلا دعي ، ولا من سائر الناس إلا شقي ، ولا من النساء إلا سلقلقية - وهي التي تحيض من دبرها - ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال : معاشر الانصار اعرضوا أولادكم على محبة علي فإن أجابوا فهم منكم وان أبوا فليسوا منكم قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب علي «ع» على أولادنا فمن أحب عليا علمنا انه من اولادنا ومن ابغض عليا انتفينا منه .

٨ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي قال : حدثني ابو عمرو حفص المقدسي قال : حدثنا عيسى بن إبراهيم عن احمد بن حسان عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال : معاشر الناس أعلموا ان الله تبارك وتعالى خلق خلقا ليس هم من ذرية آدم ويلعنون مبغضي امير المؤمنين «ع» فقيل له ومن هذا الخلق قال : القنابر تقول في السحر اللهم العن مبغضي علي اللهم أبغض من ابغضه وأحب من احبه .

٩ ـ حدثنا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال : حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن موسى قال : حدثنا احمد بن علي قال : حدثني ابو علي الحسن بن إبراهيم بن علي العباسي قال حدثني ابو سعيد عمير بن مرداس الدوانقي قال حدثني جعفر بن بشير المكي قال : حدثنا وكيع عن المسعودي رفعه الى سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال : مر إبليس لعنه الله بنفر يتنا ولون أمير المؤمنين «ع» فوقف امامهم فقال القوم من الذي وقف امامنا ؟ فقال أنا ابو مرة فقالوا بامرة اما تسمع

كلامنا فقال سوأة لكم تسبون مولا كم علي بن ابي طالب فقالوا له من أين علمت انه مولانا ؟ قال من قول نبيكم (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله . فقالوا له : فانت من مواليه وشيعته ؟ فقال : ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبه ، ومايبغضه احد إلا شاركته في المال والولد ، فقالوا له : يا ابامرة ، فتقول في علي شيئاً ؟ فقال لهم : إسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين ، عبدت الله عزوجل في الجان اثنى عشر الف سنة ، فلما اهلك الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السماء الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا اثنى عشر الف سنة أخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله تعالى ونقدسه إذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجداً ، فقالوا : سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب أو نبي مرسل ، فاذا بالنداء من قبل الله تعالى : ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل ، هذا نور طينة علي بن أبي طالب .

١٠ ـ حدثنا محمد بن علي بن مهرويه قال : حدثنا ابو الحسن علي بن حسان ابن معيدان الاصفهاني قال : حدثنا ابو حاتم قال : حدثنا احمد بن عبدة قال : حدثنا ابو الربيع الأعرج قال : حدثنا عبد الله بن عمران ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله (ص) من احب علياً في حياتي وبعد موتي كتب الله له الأمن والايمان ما طلعت الشمس أو غربت ومن أبغضه في حياتي وبعد موتي مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل .

١١ ـ حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عامر قال : حدثنا عصام بن يوسف قال : حدثنا محمد ابن أيوب الكلابي قال حدثنا عمرو بن سليمان عن عبد الله بن عمران عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله (ص) من أحب عليا في حياته وبعد موته كتب الله عز وجل له الأمن والايمان ما طلعت شمس وغربت.

عليه السلام يقول : إنما سار علي «ع» بالكف عن عدوه من أجل شيعتنا ، لأنه كان يعلم سيظهر عليهم بعده ، فاحب ان يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف عنهم بعده .

٢ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابى عمير عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قلت له ما بال امير المؤمنين «ع» لم يقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً ؟ قال لآية في كتاب الله عز وجل : (لو تزيلوا لعذابنا الذين كفروا منهم عذاباً اليما) قال قلت وما يعني بتزايلهم ؟ قال ـ ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين وكذلك القائم «ع» لن يظهر ابداً حتى تخرج ودائع الله تعالى فإذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم .

٣ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن علي بن محمد ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم الكرخي قال : قلت لأبى عبد الله «ع» أو قال له رجل اصلحك الله الم يكن علي «ع» قويا في دين الله عزوجل ؟ قال بلى ، قال فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك ؟ قال آية في كتاب الله عز وجل منعته قال : قلت واي آية ؟ قال قوله تعالى : (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليما) انه كان لله عزوجل ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن على «ع» ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرج الودائع ظهر علي على من ظهر فقاتله وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر ابداً حتى تظهر ودائع الله عز وجل فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله .

٤ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال : حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود ، عن أبيه قال : حدثنا جبرئيل بن احمد قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمان ، عن منصور بن حازم ، عن أبي

عبد الله «ع» قال ، في قول الله عز وجل : (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليما) لو أخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا .

٥ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال : حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي قال : حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله اخبرني عن علي بن أبي طالب لِمَ لم يجاهد اعدائه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله (ص) ثم جاهد في ايام ولايته ؟ فقال لأنه اقتدى برسول الله (ص) في تركه جهاد المشركين بمكة ثلاثة عشرة سنة بعد النبوة ، وبالمدينة تسعة عشر شهراً ، وذلك لقلة أعوانه عليهم وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة اعدائه لقلة اعوانه عليهم ، فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع تركه الجهاد ثلاثة عشر سنة وتسعة عشر شهراً كذلك لم تبطل إمامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة إذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة .

٦ ـ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال : حدثنا علي ابن إبراهيم ، عن ابيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض اصحابنا انه سأل ابوعبد الله عليه السلام ما بال امير المؤمنين «ع» لم يقاتلهم ؟ قال الذي سبق في علم الله ان يكون وما كان له ان يقاتلهم وليس معه إلا ثلاثة رهط من المؤمنين .

٧ ـ حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال : اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني الفضل بن خباب الجمحي قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الحمصي قال : حدثني محمد بن احمد بن موسى الطائي ، عن ابيه ، عن ابن مسعود قال : احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين « ع » لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعايشة ومعاوية ، فبلغ ذلك عليا «ع» فامر أن ينادي بالصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : معاشر الناس ، انه بلغني عنكم كذا وكذا

قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك ، قال فان لي بسنة الأنبياء اسوة فيما فعلت قال الله عزوجل في كتابه : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) قالوا ومن هم يا أمير المؤمنين ؟ قال أولهم إبراهيم «ع» إذ قال لقومه : (واعتزلكم وما تدعون من دون الله) فإن قلتم ان إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي اعذر . ولي بابن خالته لوط أسوة إذ قال لقومه : لو أن لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ، فان قلتم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم ، وان قلتم لم يكن له قوة فالوصي اعذر ، ولي بيوسف «ع» أسوة إذ قال : (رب السجن أحب إلي مما يدعونني اليه) فان قلتم ان يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم ، وان قلتم انه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي أعذر ، ولي بموسى «ع» أسوة إذ قال : (ففررت منكم لما خفتكم) فإن قلتم ان موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم ، وان قلتم ان موسى خاف منهم فالوصي اعذر ، ولي بأخي هارون «ع» أسوة إذ قال لأخيه : (يابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) فإن قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر . ولي بمحمد (ص) أسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وانامني على فراشه ، فإن قلتم فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خافهم وانامني على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصي اعذر .

٨ ـ اخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا احمد بن محمد بن موسى النوفلي قال حدثنا محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن راشد ، عن علي بن اسماعيل الميثمي قال : حدثني ربعي عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله «ع» ما منع امير المؤمنين عليه السلام ان يدعو الناس الى نفسه ، قال خوفا ان يرتدوا . قال علي بن حاتم واحسب في الحديث ولا يشهدوا أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله .

٩ ـ وعنه قال : حدثنا ابو العباس محمد بن جعفر الرازي قال : حدثنا محمد

كلامنا فقال سوأة لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب فقالوا له من أين علمت انه مولانا ؟ قال من قول نبيكم (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله . فقالوا له : فانت من مواليه وشيعته ؟ فقال : ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبه ، ومايبغضه احد إلا شاركته في المال والولد ، فقالوا له : يا امرة ، فتقول في علي شيئاً ؟ فقال لهم : إسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين ، عبدت الله عزوجل في الجان اثني عشر الف سنة ، فلما اهلك الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السماء الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا اثني عشر الف سنة أخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله تعالى ونقدسه إذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجداً ، فقالوا : سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب أو نبي مرسل ، فاذا بالنداء من قبل الله تعالى : ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل ، هذا نور طينة علي بن أبي طالب .

١٠ ـ حدثنا محمد بن علي بن مهرويه قال : حدثنا ابو الحسن علي بن حسان ابن معيدان الاصفهاني قال : حدثنا ابو حاتم قال : حدثنا احمد بن عبدة قال : حدثنا ابو الربيع الأعرج قال : حدثنا عبد الله بن عمران ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله (ص) من احب علياً في حياتي وبعد موتي كتب الله له الأمن والايمان ما طلعت الشمس أو غربت ومن أبغضه في حياتي وبعد موتي مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل .

١١ ـ حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عامر قال : حدثنا عصام بن يوسف قال : حدثنا محمد ابن أيوب الكلابي قال حدثنا عمرو بن سليمان عن عبد الله بن عمران عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله (ص) من أحب عليا في حياته وبعد موته كتب الله عز وجل له الأمن والايمان ما طلعت شمس وغربت.

عليه السلام يقول : إنما سار علي «ع» بالكف عن عدوه من أجل شيعتنا ، لأنه كان يعلم سيظهر عليهم بعده ، فاحب ان يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف عنهم بعده .

٢ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قلت له ما بال امير المؤمنين «ع» لم يقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً ؟ قال لآية في كتاب الله عز وجل : (لو تزيلوا لعذابنا الذين كفروا منهم عذاباً اليما) قال قلت وما يعني بتزايلهم ؟ قال ـ ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين وكذلك القائم «ع» لن يظهر ابداً حتى تخرج ودائع الله تعالى فإذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم .

٣ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن علي بن محمد ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم الكرخي قال : قلت لأبي عبد الله «ع» أو قال له رجل اصلحك الله الم يكن علي «ع» قويا في دين الله عزوجل ؟ قال بلى ، قال فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك ؟ قال آية في كتاب الله عز وجل منعته قال : قلت واي آية ؟ قال قوله تعالى : (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليما) انه كان لله عزوجل ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن على «ع» ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرج الودائع ظهر علي على من ظهر فقاتله وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر ابداً حتى تظهر ودائع الله عز وجل فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله .

٤ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال : حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود ، عن أبيه قال : حدثنا جبرئيل بن احمد قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمان ، عن منصور بن حازم ، عن أبي

عبد الله «ع» قال ، في قول الله عز وجل : (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليما) لو أخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا .

٥ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال : حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي قال : حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله اخبرني عن علي بن أبي طالب لِمَ لم يجاهد اعدائه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله (ص) ثم جاهد في ايام ولايته ؟ فقال لأنه اقتدى برسول الله (ص) في تركه جهاد المشركين بمكة ثلاثة عشرة سنة بعد النبوة ، وبالمدينة تسعة عشر شهراً ، وذلك لقلة أعوانه عليهم وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة اعدائه لقلة اعوانه عليهم ، فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع تركه الجهاد ثلاثة عشر سنة وتسعة عشر شهراً كذلك لم تبطل إمامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة إذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة .

٦ ـ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال : حدثنا علي ابن إبراهيم ، عن ابيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض اصحابنا انه سأل ابوعبد الله عليه السلام ما بال امير المؤمنين «ع» لم يقاتلهم ؟ قال الذي سبق في علم الله ان يكون وما كان له ان يقاتلهم وليس معه إلا ثلاثة رهط من المؤمنين .

٧ ـ حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال : اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني الفضل بن خباب الجمحي قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الحمصي قال : حدثني محمد بن احمد بن موسى الطائي ، عن ابيه ، عن ابن مسعود قال : احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين « ع » لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعايشة ومعاوية ، فبلغ ذلك عليا «ع» فامر أن ينادي بالصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : معاشر الناس ، انه بلغني عنكم كذا وكذا

قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك ، قال فان لي بسنة الأنبياء اسوة فيما فعلت قال الله عزوجل في كتابه : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) قالوا ومن هم يا أمير المؤمنين ؟ قال أولهم إبراهيم «ع» إذ قال لقومه : (واعتزلكم وما تدعون من دون الله) فإن قلتم ان إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي اعذر . ولي ابن خالته لوط أسوة إذ قال لقومه : لو أن لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ، فان قلتم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم ، وان قلتم لم يكن له قوة فالوصي اعذر ، ولي بيوسف «ع» أسوة إذ قال : (رب السجن أحب إلي مما يدعونني اليه) فان قلتم ان يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم ، وان قلتم انه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي أعذر ، ولي بموسى «ع» أسوة إذ قال : (ففررت منكم لما خفتكم) فإن قلتم ان موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم ، وان قلتم ان موسى خاف منهم فالوصي اعذر ، ولي بأخي هارون «ع» أسوة إذ قال لأخيه : (يابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) فإن قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر . ولي بمحمد (ص) أسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وانامني على فراشه ، فإن قلتم فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خافهم وانامني على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصي اعذر .

٨ ـ اخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا احمد بن محمد بن موسى النوفلي قال حدثنا محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن راشد ، عن علي بن اسماعيل الميثمي قال : حدثني ربعي عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله «ع» ما منع امير المؤمنين عليه السلام ان يدعو الناس الى نفسه ، قال خوفا ان يرتدوا . قال علي بن حاتم واحسب في الحديث ولا يشهدوا أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله .

٩ ـ وعنه قال : حدثنا ابو العباس محمد بن جعفر الرازي قال : حدثنا محمد

ابن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيغ عن يونس بن عبدالرحمان عن بكار بن ابى بكر الحضرمي قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول ، لسيرة علي ابن ابى طالب في أهل البصرة كانت خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس انه علم ان للقوم دولة فلوسباهم سبيت شيعته ، قال : قلت فاخبرني عن القائم «ع» يسير بسيرته قال : لا ، ان عليا «ع» سار فيهم بالمن لما علم من دولتهم ان القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لأنه لا دولة لهم .

١٠ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية ، عن أبى جعفر «ع» قال : ان علياً «ع» لم يمنعه من ان يدعو الناس إلى نفسه إلا انهم ان يكونوا ضلالا لا يرجعون عن الاسلام أحب اليه من ان يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفارا كلهم . قال حريز وحدثني زرارة عن أبى جعفر «ع» قال : لو لا ان علياً عليه السلام سار في أهل حربه بالكف عن السبي والغنيمة للقيت شيعته من الناس بلاء عظيما ، ثم قال : والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشمس .

١١ ـ حدثنا احمد بن الحسين ، عن ابيه ، عن محمد بن أبى الصهبان ، عن محمد ابن ابى عمير ، عن بعض أصحابنا قال : قلت لأبى عبد الله «ع» لم كف علي «ع» عن القوم ؟ قال : مخافة ان يرجعوا كفاراً .

١٢ ـ حدثنا محمد بن على ماجيلويه ، عن عمه محمد بن ابى القاسم ، عن احمد ابن أبى عبد الله البرقى ، عن ابيه عن ابن ابى عمير ، عن ابان بن عثمان ، عن أبان ابن تغلب عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي ابن ابى طالب «ع» فقال : أما والله لقد تقمصها ابن ابى قحافة أخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحها ، وطفقت ارتأى بين ان أصول بيد جذاء

١٢ ـ حدثني محمد بن المظفر بن نفيس المصري رحمه الله قال : حدثني أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن احمد بن أخي سياب العطار الكوفي رضى الله عنه بالكوفة قال : حدثنا احمد بن الهذيل ابو العباس الهمدانى قال : حدثنا ابو نصر الفتح بن قرة السمرقندي قال : حدثنا محمد بن خلف المروزي قال : حدثنا يوسف بن إبراهيم قال : حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال ابو ايوب الأنصاري اعرضوا حب علي على أولادكم ، فمن احبه فهو منكم ، ومن لم يحبه فاسألوا امه من اين جاءت به ، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي بن ابى طالب : لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق او ولد زنية او حملته أمه وهي طامث .

﴿ باب ١٢١ ـ العلة التي من أجلها ترك الناس عليا عليه السلام ﴾
(وعدلوا عنه الى غيره مع معرفتهم بفضله)

١ ـ حدثنا احمد بن يحيى المكتب قال : حدثنا ابو الطيب احمد بن محمد الوراق قال : حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الازدي العمانى قال : حدثنا العباس بن الفرج الرياشي قال : حدثني ابو زيد النحوي الانصاري قال سألت الخليل بن احمد العروضي فقلت له لم هجر الناس علياً «ع» وقرباه من رسول الله (ص) قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناه في الاسلام عناه ؟ فقال : بهر والله نوره أبوراهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم أميل اما سمعت قول الاول يقول :

وكل شكل لشكله الف أما ترى الفيل يألف الفيلا

قال وأنشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الاحنف :

وقائل : كيف تهاجرتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي فهاجرته والناس أشكال والاف

٢ ـ حدثنا ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن اسماعيل ابن حكيم العسكري قال : اخبرنا أبو اسحاق إبراهيم رعل العبشمي قال حدثنا ثبيت ابن محمد قال : حدثني ابو الاحوص عمن حدثه ، عن آبائه ، عن ابى محمد الحسن بن

علي «ع» قال : بينما امير المؤمنين «ع» في أصعب موقف بصفين إذ أقبل عليه رجل من بني دودان ، فقال له لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر و كنتم أفضل الناس علما بالكتاب والسنة ؟ فقال : يا أخا بني دودان ولك حق المسألة وذمام الصهر فإنك قلق الوضين ، ترسل في غير سدد ، كانت إمرة شحت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ، ولنعم الحكم الله ، والزعيم محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

(ودع عنك نهبا صيح في حجراته) وهلم الخطب في ابن ابى سفيان .

ـ فلقد أضحكني الدهر بعد ابكائه ـ .

ولاغر وإلا جارتى وسؤالها ألا هل لنا أهل سألت كذلك

بئس القوم من خفضني ، وحاولوا الأدهان في دين الله ، فإن ترفع عنا محن البلوى أحملهم من الحق على محضه ، وان تكن الاخرى فلا تأس على القوم الفاسقين اليك عني يا أخا بني دودان .

٣ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن ابى الحسن «ع» قال : سألته عن امير المؤمنين «ع» كيف مال الناس عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله (ص) فقال : إنما مالوا عنه إلى غيره لأنه كان قد قتل آبائهم واجدادهم واعمامهم واخوالهم وأقربائهم المحاربين لله ولرسوله عدداً كثيرا ، فكان حقد هم عليه لذلك في قلوبهم فلم يحبوا أن يتولى عليهم ، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك ، لأنه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله (ص) مثل ما كان له فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى غيره .

﴿ باب ١٢٢ ـ العلة التى من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام ﴾
(مجاهدة أهل الخلاف)

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن ابى مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر

أو أصبر على طخية عمياء ، يشيب فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه ، فرأيت ان الصبر على هاتا احجى ، فصبرت وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، أرى تراثي نهباً ، حتى اذا مضى لسبيله فادلى بها لأخي عدي بعده ، فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ، ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حرن وان اسلس بها غسق ، فمنى الناس بتلون واعتراض وبلوا ، وهو مع هن وهن ، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم انى منهم ، فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم ، حتى صرت أقرن الى هذه النظائر ، فمال رجل لضغنه واصغى آخر لصهره ، وقام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه ، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الأبل نبت الربيع ، حتى اجهز عليه عمله ، وكبت به مطيته ، فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطىء الحسنان ، وشق عطفاي ، حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ، ومرق آخرون كانهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوها ووعوها لكنهم احلولت الدنيا في اعينهم ، وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو لا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقروا على كظة ظالم ، ولا سغب مظلوم ، لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز . قال : وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب ، فقلت يا أمير المؤمنين لو أطردت مقالتك إلى حيث بلغت ، فقال: هيهات هيهات يابن عباس ، تلك شقشقة هدرت ثم قرت . قال ابن عباس : فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام أمير المؤمنين عليه السلام إذ لم يبلغ به حيث أراد .

قال مصنف هذا الكتاب : سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي ، قال تفسير الخبر قوله عليه السلام : لقد تقصمها ـ أي لبسها مثل القميص ـ يقال تقمص الرجل وتدرع وتردى وتمندل ، وقوله محل القطب من الرحى ، ـ أي تدور علي كما تدور الرحى على قطبها ـ . وقوله ينحدر عنه السيل ولا يرتقى اليه الطير ـ يريد أنها ممتنعة على غيري ولا يتمكن منها ولا يصلح لها ـ . وقوله : فسدلت دونها ثوبا ـ أي اعرضت عنها ولم اكشف وجوبها لي ـ ، والشكح الجنب والخاصرة بمعنى . وقوله طويت عنها كشحها ـ أي اعرضت عنها ـ والكاشح الذي يوليك كشحه ـ أي جنبه . وقوله : طفقت اي اقبلت واخذت أرتأي اي افكر ـ واستعمل الرأي وانظر في ان أصول بيد جذاء وهى المقطوعة ، واراد قلة الناصر . وقوله : او اصبر على طخية فللطخية موضعان ، فاحدهما الظلمة ، والآخر الغم والحزن . يقال اجد على قلبي طنخياً اي حزنا وغما وهو هاهنا يجمع الظلمة والغم والحزن . وقوله : يكدح مؤمن ـ اي يدأب ويكسب لنفسه ولا يعطي حقه ـ . وقوله : أحجى ـ اي اولى ـ يقال هذا أحجى من هذا واخلق واحرى واوجب كله قريب المعنى . ـ وقوله : في حوزة اي في ناحية يقال حزت الشيء احوزه حوزاً إذا جمعته ، والحوزة ناحية الداروغيرها وقوله : كراكب الصعبة ـ يعني الناقة التي لم ترض ان عنف بها ـ والعنف ضد الرفق وقوله : حرن اي وقف ولم يمشي وإنما يستعمل الحران في الدواب ، فاما في الأبل فيقال خلت الناقة وبها خلا وهو مثل حران الدواب ، إلا ان العرب إنما تستعيره في الابل . وقوله : اسلس بها غسق ـ اي ادخله في الظلمة . وقوله : مع هن وهن ـ يعني الادنياء من الناس ـ تقول العرب فلان هني وهو تصغير هن ، اى دون من الناس ويريدون بذلك تصغير اموره . وقوله : فمال رجل لضغنه ويروي لضلعه وهما قريب وهو ان يميل بهواه ونفسه الى رجل بعينه . وقوله : واصغى آخر لصهره فالصغو : الميل ، يقال صغوك مع فلان اى ميلك معه . وقوله : ناخياً حضينه فيقال

في الطعام والشراب وما أشبههما قد انتفج بطنه ـ بالجيم ـ ويقال في كل داء يعتري الانسان قد انتفخ بطنه ـ بالخاء ـ والحضنان جانبا الصدر، وقوله: بين نثيله ومعتلفه فالنثيل قضيب الجمل، وإنما استعاره للرجل هاهنا، والمعتلف، الموضع الذي يعتلف فيه ـ أي يأكل، ومعنى الكلام ـ اي بين مطعمه ومنكحه. وقوله: يهضمون اي يكسرون وينقضون، ومنه قوله: هضمني الطعام اي نقض. وقوله: اجهز ـ اى أتى عليه وقتله، يقال اجهزت على الجريح اذا كانت به جراحة فقتلته. وقوله: كعرف الضبع شبههم به لكثرته، والعرف الشعر الذي يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع. وقوله: قد انثالوا ـ اي انصبوا علي وكثروا، ويقال انثلت ما في كنانتي من السهام اذا صببته. وقوله وشق عطافي يعني رداءه والعرب تسمي الرداء العطاف وقوله: وراقهم زبرجها اي أعجبهم حسنها، واصل الزبرج النقش وهو هاهنا زهرة الدنيا وحسنها. وقوله: ألا يقروا على كظة ظالم، فالكظة الامتلاء ـ يعني انهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقاروه على ظلمه. وقوله ولا سغب مظلوم، فالسغب الجوع ومعناه منعه من الحق الواجب له، وقوله لألقيت حبلها على غاربها، هذا مثل تقول العرب القيت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء. ومعنى قوله: ولسقيت آخرها بكأس أولها ـ اي لتركتهم في ضلالتهم وعماهم. وقوله ازهد عندي فالزهيد القليل. وقوله: من حبقة عنز فالحبقة ما يخرج من دبر العنز من الريح. والعفطة ما تخرج من انفها، وقوله تلك شقشقة هدرت، فالشقشقة ما يخرجه البعير من جانب فيه اذا هاج وسكن.

١٣ ـ وحدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا ابوعبد الله احمد بن عمار بن خالد قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثني عيسى بن راشد عن علي ابن حذيفة عن عكرمة عن ابن عباس مثله سواء.

١٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن

يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر أو لأبي عبد الله عليهما السلام حين قبض رسول الله (ص) لمن كان الأمر بعده ؟ فقال لنا أهل البيت قلت : فكيف صار في غيركم ؟ قال انك قد سألت فافهم الجواب ان الله تبارك وتعالى لما علم انه يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله تبارك وتعالى اراد ان يلي ذلك غيرنا .

﴿ باب ١٢٣ ـ العلة التي من أجلها قاتل أمير المؤمنين «ع» ﴾
(أهل البصرة وترك أموالهم)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الربيع بن محمد ، عن عبد الله ابن سليمان قال : قلت لأبي عبد الله ان الناس يروون ان علياً «ع» قتل أهل البصرة وترك أموالهم ، فقال : ان دار الشرك يحل ما فيها ، ودار الاسلام لا يحل ما فيها فقال : ان علياً «ع» إنما من عليهم كما من رسول الله (ص) على أهل مكة وإنما ترك علي «ع» أموالهم لأنه كان يعلم انه سيكون له شيعة وان دولة الباطل ستظهر عليهم فاراد ان يقتدى به في شيعته وقد رأيتم آثار ذلك هو ذا يسار في الناس بسيرة علي عليه السلام ولو قتل علي «ع» أهل البصرة جميعاً واخذ اموالهم لكان ذلك له حلالا لكنه من عليهم ليمن على شيعته من بعده .

٢ ـ وقد روي ان الناس اجتمعوا إلى أمير المؤمنين يوم البصرة فقالوا : يا امير المؤمنين أقسم بيننا غنايمهم ؟ قال : أيكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه ؟ .

﴿ باب ١٢٤ العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين فدك لما ولى الناس ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد الدقاق رحمه الله قال : حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم عن ابيه ، عن ابى بصير عن ابى عبد الله «ع» قال : قلت له لم لم يأخذ أمير المؤمنين «ع» فدك لما ولى الناس ولأي علة تركها ؟ فقال : لان الظالم والمظلوم

كانا قدما على الله عز وجل ، وأثاب الله المظلوم، وعاقب الظالم . فكره ان يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوب .

٢ ـ حدثنا احمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله قال حدثنا أبي ، عن ابيه إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن ابي عمير ، عن إبراهيم الكرخي قال : سألت ابا عبد الله «ع» فقلت له لأي علة ترك علي بن ابي طالب «ع» فدك لما ولي الناس فقال : للاقتداء برسول الله (ص) لما فتح مكة وقد باع عقيل بن ابي طالب داره فقيل له يا رسول الله ألا ترجع الى دارك ؟ فقال ﷺ وهل ترك عقيل لنا داراً إنا أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منا ظلماً . فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي .

٣ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا احمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن «ع» قال : سألته عن أمير المؤمنين لم لم يسترجع فدكا لما ولي الناس ؟ فقال : لأنا أهل بيت لا نأخذ حقوقنا ممن ظلمنا الا هو ونحن أولياء المؤمنين إنما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لأنفسنا .

﴿ باب ١٢٥ ـ العلة التي من أجلها كني رسول الله (ص) أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب : أبا تراب) ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي السكري قال: حدثنا الحسين بن حسان العبدي قال : حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن يحيى بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال : صلى بنا رسول الله (ص) الفجر ثم قام بوجه كئيب وقمنا معه حتى صار إلى منزل فاطمة صلوات الله عليها فابصر عليا نائما بين يدي الباب على الدقعاء فجلس النبي (ص) فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول : قم فداك ابي وامي يا ابا تراب ، ثم أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة فمكثنا هنية ثم سمعنا ضحكا عالياً ، ثم خرج علينا رسول الله (ص) بوجه مشرق فقلنا يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه ؟ فقال : كيف لا أفرح

وقد اصلحت بين اثنين احب أهل الارض إلي وإلى أهل السماء .

٢ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال حدثنا عثمان بن عمران قال : حدثنا عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز عن حبيب بن أبي ثابت قال : كان بين علي وفاطمة عليهما السلام كلام فدخل رسول الله (ص) والقى له مثال فاضطجع عليه فجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب وجاء علي عليه السلام فاضطجع من جانب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده فوضعها على سرته واخذ يد فاطمة فوضعها على سرته فلم يزل حتى أصلح بينهما ثم خرج فقيل له يا رسول الله دخلت وأنت على حال وخرجت ونحن نرى البشرى في وجهك ؟ قال : مايمنعني وقد أصلحت بين اثنين أحب من على وجه الارض إلي .

قال محمد بن علي بن الحسين ، مصنف هذا الكتاب : ليس هذا الخبر عندي بمعتمد ولا هو لي بمعتقد في هذه العلة لأن علياً عليه السلام وفاطمة عليها السلام ماكان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله (ص) إلى الاصلاح بينهما لأنه « ع » سيد الوصيين وهي سيدة نساء العالمين مقتديان بنبي الله (ص) في حسن الخلق ، لكني اعتمد في ذلك على ماحدثني به احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أبو العباس احمد بن يحيى بن زكريا قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن ابيه قال : حدثنا ابو الحسن العبدي ، عن سليمان بن مهران عن عباية ابن ربعي قال : قلت لعبد الله بن عباس ، لم كنى رسول الله (ص) علياً عليه السلام أبا تراب ؟ قال لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول : انه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا ـ يعني من شيعة علي ـ وذلك قول الله عز وجل : (ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) .

٤ ـ حدثني الحسين بن يحيى بن ضريس ، عن معاوية بن صالح بن ضريس البجلي قال : حدثنا ابو عوانة قال : حدثنا محمد بن يزيد وهشام الزراعي قال : حدثني عبدالله بن ميمون الطهوي قال : حدثنا ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال بينا أنا مع النبي (ص) في نخيل المدينة وهو يطلب عليا عليه السلام إذا إنتهى الى حايط فاطلع فيه فنظر إلى علي «ع» وهو يعمل في الارض وقد اغبار ، فقال ما ألوم الناس إن يكنوك أبا تراب ، فلقد رأيت عليا تمعر وجهه وتغير لونه واشتد ذلك عليه فقال النبي (ص) ألا ارضيك يا علي قال : نعم يا رسول الله فاخذ بيده فقال : أنت اخي ووزيري وخليفتي في أهلي تقضى ديني وتبرىء ذمتي ، من احبك في حياة مني فقد قضى له بالجنة ، ومن احبك في حياة منك بعدى ختم الله له بالأمن والايمان ، ومن احبك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والايمان وآمنه يوم الفزع الاكبر ، ومن مات وهو يبغضك ياعلي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله عز وجل بما عمل في الاسلام .

﴿ باب ١٢٦ ـ العلة التى من أجلها كان أمير المؤمنين عليه السلام ﴾
(يتختم بأربعة خواتيم)

١ ـ حدثنا ابوسعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق المذكر المعروف بابى سعيد المعلم النيسابوري بنيسابور قال : اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد قال : حدثنا ابوعبدالله محمد بن مسلم بن زرارة الرازى قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال : حدثنا سفيان الثورى ، عن اسماعيل السندي ، عن عبد خير قال : كان لعلي بن ابى طالب أربعة خواتيم يتختم بها ياقوت لنبله ، وفيروزج لنصره والحديد الصيني لقوته ، وعقيق لحرزه . وكان نقش الياقوت : لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، ونقش الفيروزج : الله الملك الحق المبين ، ونقش الحديد الصيني : العزة لله جميعا ، ونقش العقيق ثلاثة أسطر : ما شاء الله لا قوة إلا بالله استغفر الله .

﴿ باب ١٢٧ ـ علة تختم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فى يمينه ﴾

١ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال : حدثنا الفضل بن شاذان عن محمد بن أبي عمير قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام اخبرني عن تختم أمير المؤمنين «ع» بيمينه لأي شيء كان ؟ فقال : إنما كان يتختم بيمينه لأنه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله (ص) وقد مدح الله تعالى أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال ، وقد كان رسول الله (ص) يتختم بيمينه وهو علامة لشيعتنا يعرفون به وبالمحافظة على أوقات الصلاة وإيتاء الزكاة ، ومواساة الاخوان ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

٢ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال : حدثنا محمد بن إبراهيم القايني قال : حدثنا أبو قريش قال : حدثنا عبد الجبار ومحمد بن منصور الخزاز قالا : حدثنا عبد الله بن ميمون القداح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه «ع» عن جابر بن عبد الله : ان النبي (ص) كان يتختم بيمينه .

٣ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال : حدثنا منصور بن عبد الله بن إبراهيم الاصفهاني قال : حدثنا علي بن عبد الله الاسكندراني قال : حدثنا عباس بن العباس القانعي قال : حدثنا سعيد الكندي عن عبد الله بن حازم الخزاعي ، عن إبراهيم بن موسى الجهني ، عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي «ع» ياعلي تختم باليمين تكن من المقربين قال : يارسول الله وما المقربون؟ قال جبرئيل وميكائيل قال : بما أتختم يا رسول الله ؟ قال بالعقيق الاحمر فإنه أقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي بالوصية ولولدك بالامامة ولمحبيك بالجنة ، ولشيعة ولدك بالفردوس .

﴿ باب ١٢٨ ـ علة الصلع فى رأس أمير المؤمنين «ع» ، والعلة التى ﴾ (من أجلها سمى الأنزع البطين)

١ ـ حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا احمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري باسناد متصل لم احفظه ، ان أمير المؤمنين «ع» قال : إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع فتحات الشعر عن رأسه وها أنا ذا .

٢ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال : حدثنا الحسن بن على العدوي ، عن عباد بن صهيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن جعفر بن محمد «ع» قال : سأل رجل أمير المؤمنين «ع» فقال : أسألك عن ثلاث هن فيك أسألك عن قصر خلقك ، وكبر بطنك ، وعن صلع رأسك ؟ فقال امير المؤمنين «ع» ان الله تبارك وتعالى لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيراً ولكن خلقني معتدلا أضرب القصير فأقده وأضرب الطويل فاقطه ، وأما كبر بطني فان رسول الله (ص) علمني باباً من العلم ففتح ذلك الباب الف باب فازدحم في بطني فنفخت عن ضلوعي .

٣ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن عباية بن ربعي قال : جاء رجل الى ابن عباس فقال له : اخبرني عن الانزع البطين علي بن أبي طالب فقد اختلف الناس فيه ؟ فقال له ابن عباس : أيها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطىء الحصى بعد رسول الله (ص) أفضل منه وانه لأخو رسول الله وابن عمه ووصيه وخليفته على أمته وانه الانزع من الشرك ، بطين من العلم ، ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول : من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الانزع يعني عليا عليه السلام .

﴿ باب ١٢٩ ـ العلة التي من أجلها سمي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ﴾
(والعلة التي من أجلها سمي سيفه : ذا الفقار ، والعلة التي من أجلها)
(سمي القائم قائما ، والمهدي مهديا)

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد الدقاق ومحمد بن محمد بن عصام رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا القاسم بن العلا قال حدثنا اسماعيل الفزاري قال : حدثنا محمد بن جمهور العمي ، عن ابن ابي نجران عمن ذكره عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال : سألت ابا جعفر محمد بن علي الباقر « ع » يا بن رسول الله لم سمي علي عليه السلام أمير المؤمنين وهو إسم ما سمي به احد قبله ولا يحل لأحد بعده ؟ قال : لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من احد غيره ، قال فقلت يا بن رسول الله فلم سمي سيفه ذا الفقار ؟ فقال «ع» : لأنه ما ضرب به احد من خلق الله إلا افقره من هذه الدنيا من اهله وولده وافقره في الآخرة من الجنة قال : فقلت يا بن رسول الله فلستم كلكم قايمين بالحق ؟ قال : بلى قلت فلم سمي القايم قائما ؟ قال : لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت عليه الملائكة الى الله تعالى بالبكاء والنحيب وقالوا : إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك ، فاوحى الله عز وجل اليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين ، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين «ع» للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا احدهم قايم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم انتقم منهم .

٢ ـ حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني قال : حدثنا محمد بن يعقوب عن علان الكليني رفعه الى ابى عبد الله «ع» انه قال : إنما سمي سيف أمير المؤمنين ذا الفقار لأنه كان في وسطه خط في طوله ، فشبه بفقار الظهر فسمي ذا الفقار بذلك وكان سيفاً نزل به جبرئيل «ع» من السماء ، وكانت حلقته فضة ، وهو الذي نادى به مناد من السماء : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي .

٣ ـ حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبد الله بن المغيرة عن سفيان بن عبد المؤمن الانصاري ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر قال : أقبل رجل إلى ابي جعفر «ع» وانا حاضر ، فقال رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم فضعها في موضعها فإنها زكاة مالي ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين ، وفي اخوانك من المسلمين ، إنما يكون هذا إذا قام قائمنا فإنه يقسم بالسوية ويعدل في خلق الرحمان ، البر منهم والفاجر ، فمن اطاعه فقد اطاع الله ، ومن عصاه فقد عصى الله فإنما سمي المهدى لأنه يهدى لأمر خفي ، يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بانطاكية فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة ، وبين اهل الانجيل بالانجيل ، وبين اهل الزبور بالزبور ، وبين اهل الفرقان بالفرقان ، وتجمع اليه أموال الدنيا كلها مافي بطن الارض وظهرها ، فيقول للناس تعالوا إلى ما قطعتم فيه الارحام وسفكتم فيه الدماء وركبتم فيه محارم الله ، فيعطي شيئاً لم يعط احداً كان قبله .

قال : وقال رسول الله (ص) وهو رجل مني إسمه كاسمي يحفظني الله فيه ويعمل بسنتي يملأ الأرض قسطا وعدلا ونوراً بعد ما تمتلي ظلما وجوراً وسوءاً .

٤ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال : حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود قال : حدثنا جبرئيل بن احمد قال : حدثني الحسن بن خرذاد عن محمد بن موسى بن الفرات ، عن يعقوب بن سويد ، عن جعفر «ع» قال : قلت له جعلت فداك لم سمي امير المؤمنين «ع» أمير المؤمنين ؟ قال : لأنه يميرهم العلم أما سمعت كتاب الله عز وجل (ونمير أهلنا) .

﴿ باب ١٣٠ ـ العلة التي من أجلها صار علي بن أبي طالب ﴾
(قسيم الله بين الجنة والنار)

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا ابو العباس القطان قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال : حدثنا عبد الله بن داهر

قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق « ع » لم صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار؟ قال: لأن حبه إيمان وبغضه كفر، وإنما خلقت الجنة لأهل الايمان ، وخلقت النار لأهل الكفر ، فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار ، لهذه العلة فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته ، والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه . قال المفضل : فقلت يابن رسول الله فالأنبياء والاوصياء عليهم السلام كانوا يحبونه واعدائهم كانوا يبغضونه ؟ قال نعم قلت فكيف ذلك ؟ قال : أما علمت ان النبي (ص) قال يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه ، فدفع الراية الى علي عليه السلام ففتح الله تعالى على يديه . قلت بلى ، قال : أما علمت ان رسول الله (ص) لما أتى بالطائر المشوي قال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم إئتني بأحب خلقك اليك وإلي يأكل معي من هذا الطائر ـ وعنى به عليا «ع» ـ قلت بلى، قال فهل يجوز أن لا يحب انبياء الله ورسله واوصيائهم عليهم السلام رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله . فقلت له لا ، قال :فهل يجوز ان يكون المؤمنون من امتهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام ؟ قلت لا ، قال : فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب محبين وثبت ان اعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين ، قلت نعم، قال : فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين فهو إذن قسيم الجنة والنار . قال المفضل بن عمر : فقلت له يا بن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله ، قال : سل يا مفضل فقلت له يا بن رسول الله فعلي بن أبي طالب عليه السلام يدخل محبه الجنة ومبغضه النار ؟ أو رضوان ومالك؟ فقال يا مفضل أما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسول الله (ص) وهو روح إلى الأنبياء عليهم السلام ، وهم أرواح قبل خلق الخلق بالفي عام ، فقلت بلى ، قال : أما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع

أمره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال : أفليس النبي (ص) ضامناً لما وعد واوعد عن ربه عز وجل ، قلت بلى قال : أوليس علي بن ابى طالب خليفته وإمام امته ؟ قلت بلى ، قال : اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته ؟ قلت بلى ، قال : فعلي ابن ابى طالب إذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله (ص) ورضوان ومالك صادران عن أمره بامر الله تبارك وتعالى ، يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلا إلى أهله .

٢ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا الحسن بن عرفة (بسر من رأى) قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا محمد بن إسرائيل قال : حدثنا ابو صالح عن ابى ذر رحمة الله عليه قال : كنت أنا وجعفر بن ابى طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة فاهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم فلما قدمنا المدينة اهداها لعلي « ع » تخدمه فجعلها علي «ع» في منزل فاطمة فدخلت فاطمة عليها السلام يوما فنظرت الى رأس علي عليه السلام في حجر الجارية فقالت يا ابا الحسن فعلتها فقال لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئاً فما الذي تريدين ؟ قالت تأذن لي في المصير إلى منزل ابى رسول الله (ص) فقال لها قد أذنت لك فتجلببت بجلبابها وتبرقعت ببرقعها وأرادت النبي (ص) فهبط جبرئيل «ع» فقال يا محمد ان الله يقرءك السلام ويقول لك ان هذه فاطمة قد اقبلت اليك تشكو علياً فلا تقبل منها في علي شيئاً فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله (ص) جئت تشكين علياً قالت إي ورب الكعبة ، فقال لها ارجعي اليه فقولي له رغم انفي لرضاك ، فرجعت الى علي «ع» فقالت له يا ابا الحسن رغم انفي لرضاك تقولها ثلاثا ، فقال لها علي «ع» شكوتيني الى خليلي وحبيبي رسول الله (ص) وا سوأتاه من رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة علي فقراء اهل المدينة ، ثم تلبس وانتعل واراد النبي (ص) فهبط جبرئيل

فقال يا محمد ان الله يقرءك السلام ويقول لك قل لعلي قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضا فاطمة والنار بالاربعمائة درهم التي تصدقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوي ، فعندها قال علي «ع» أنا قسيم الله بين الجنة والنار .

٣ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى وعبد الله بن عامر بن سعيد ، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين «ع» أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب ، عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي ، عن سماعة بن مهران قال : قال ابو عبد الله «ع» إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلايق يقف عليه رجل يقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره فينادي الذي عن يمينه يقول : يامعشر الخلايق هذا على بن ابى طالب صاحب الجنة يدخل الجنة من شاء ، وينادي الذي عن يساره يا معشر الخلايق هذا على بن ابى طالب صاحب النار يدخلها من شاء .

٥ ـ ابى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا إبراهيم ابن محمد الثقفي قال : حدثنا محمد بن داود الدينوري قال : حدثنا منذر الشعرانى قال حدثنا سعد بن زيد قال حدثنا ابوقبيل ، عن ابى الجارود رفعه الى النبي(ص) قال : ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فإذا دقت الحلقة على الصفيحة طنت وقالت : يا علي .

٦ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن العباس بن معروف ، عن عبد الله بن المغيرة الخزاز ، عن أبى حفص العبدي عن ابى هارون العبدي عن ابى سعيد الخدري قال : كان النبي(ص) يقول

اذا سألتم الله لي فاسألوه الوسيلة ، فسألنا النبي (ص) عن الوسيلة فقال : هي درجتي في الجنة ، وهي الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس ، فرس الجواد شهراً ، وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درج النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته ، فينادى مناد يسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل أنا يومئذ متزراً بريطة من نور على تاج الملك ، واكليل الكرامة والملائكة الكرام وعلي بن ابي طالب أمامي ولوائي بيده وهو لواء الحمد مكتوب عليه : (لا إله إلا الله الملجون هم الفائزون بالله) فإذا مررنا بالنبيين قالوا ملكين مقربين ، وإذا مررنا بالملائكة قالوا هذان ملكان ولم نعرفهما ولم نرهما ، واذا مررنا بالمؤمنين قالوا هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى اذا صرت في أعلا درجة منها وعلي أسفل مني بدرجة وبيده لوائي فلا يبقى يومئذ نبي ولا وصي ولا مؤمن إلا رفعوا رؤوسهم إلي يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله تعالى فيأتي النداء من عند الله تعالى يسمع النبيون وجميع الخلق : هذا حبيبي محمد وهذا ولي علي طوبى لمن أحبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ، قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة احد يحبك إلا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك أو نصب لك حربا أو جحد لك حقا إلا أسود وجهه واضطربت قدماه ، ثم قال رسول الله (ص) فبينا أنا كذلك اذا ملكان قد اقبلا إلي اما احدهما فرضوان خازن الجنة ، وأما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيسلم علي فيقول السلام عليك يا رسول الله فارد عليه السلام ، وأقول أيها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من أنت ؟ فيقول انا رضوان خازن الجنة امرني ربي ان آتيك بمفاتيح الجنة

فادفعها اليك فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد علي ما أنعم به علي فادفعها الى أخي علي بن ابي طالب فيدفعها الى علي ويرجع رضوان ثم يدنو مالك فيقول السلام عليك يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك ما أنكر رؤيتك وأقبح وجهك من أنت ؟ فيقول : انا مالك خازن النار امرني ربي ان آتيك بمقاليد النار ، فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ، ادفعها الى أخي علي بن ابي طالب فيدفعها اليه ، ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على حجزة جهنم فيأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وتطاير شررها فتنادي جهنم جزني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي فيقول لها علي : قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا ، خذي هذا عدوي واتركي هذا ولي ، فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمنة ، وان شاء يذهبها يسرة ، ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلايق .

وقد اخرجت هذه الاخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب (المعرفة) .

﴿ باب ١٣١ - العلة التي من أجلها أوصى رسول الله (ص) ﴾
(الى علي «ع» دون غيره)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال : حدثنا محمد بن الوليد الصيرفي ، عن ابان بن عثمان ، عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جده عليهما السلام قال : لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وامير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال للعباس : يا عم محمد ، تاخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته ؟ فرد عليه وقال : يا رسول الله (ص) انا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح ، قال فاطرق (ص) هنيئة قال يا عباس اتأخذ تراث رسول الله وتنجز عداته وتؤدي دينه ؟ فقال بأبي أنت وامي انا شيخ

كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح ، فقال رسول الله (ص) اما انى سأعطيها من يأخذ بحقها ، ثم قال : يا علي يا اخا محمد أتنجز عداة محمد وتقضي دينه وتأخذ تراثه ؟ قال : نعم بأبي أنت وأمي ، قال فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من اصبعه فقال تختم بهذا في حياتى ، قال : فنظرت إلى الخاتم حين وضعه علي «ع» في إصبعه اليمنى فصاح رسول الله (ص) يا بلال عليّ بالمغفر والدرع والراية وسيفي ذي الفقار وعمامتي السحاب والبرد والابرقة والقضيب (يقال له : الممشوق) فوالله مارأيتها قبل ساعتي تيك ـ يعني الابرقة ـ كادت تخطف الابصار فاذا هى من ابرق الجنة ، فقال يا علي : ان جبرئيل اتانى بها فقال يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستوفر بها مكان المنطقة ، ثم دعا بزوجي نعال عربيين احدهما : مخصوفة والاخرى غير مخصوفة ، والقميص الذي اسرى به فيه ، والقميص الذي خرج فيه يوم (أحد) والقلانس الثلاث: قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه ، ثم قال رسول الله (ص) يابلال عليّ بالبغتلين: الشهباء والدلدل ، والناقتين: العضباء والصهباء ، والفرسين: الجناح الذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله (ص) لحوايج الناس ، يبعث رسول الله (ص) الرجل في حاجة فيركبه ، وحيزوم وهو الذي يقول اقدم حيزوم والحمار اليعفور ، ثم قال: ياعلي اقبضها في حياتى لاينازعك فيها أحد بعدي . ثم قال ابو عبدالله «ع» ان أول شيء مات من الدواب حماره اليعفور توفي ساعة قبض رسول الله (ص) قطع خطامه ، ثم مرّ يركض حتى وافى بئر بني حطمه بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره ثم قال ابو عبد الله «ع» : ان يعفور كلم رسول الله (ص) فقال : بأبى أنت وأمي ان ابى حدثني عن أبيه عن جده : انه كان مع نوح في السفينة فنظر اليه يوما نوح «ع» ومسح يده على وجهه ، ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد

ابن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن إسحاق الأدزي، عن أبيه قال: أتيت الأعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصية رسول الله (ص) فقال: إيت محمد ابن عبد الله فاسأله، قال: فأتيته فحدثني عن زيد بن علي «ع» فقال: لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة ورأسه في حجر علي «ع» والبيت غاص بمن فيه من المهاجرين والأنصار والعباس قاعد قدامه، قال رسول الله (ص) يا عباس أتقبل وصيتي وتقضى ديني وتنجز موعدي؟ فقال: انى امرؤ كبير السن كثير العيال لامال لي فاعادها عليه ثلاثاً كل ذلك يردها عليه، فقال رسول الله (ص): سأعطيها رجلا يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول، ثم قال يا علي: أتقبل وصيتي وتقضى ديني وتنجز موعدي؟ قال: فخنقته العبرة ولم يستطع ان يجيبه ولقد رأى رأس رسول الله (ص) يذهب ويجيء في حجره، ثم اعاد عليه، فقال له علي «ع» نعم بأبى أنت وأمى يا رسول الله، فقال يا بلال: إيت بدرع رسول الله فأتى بها ثم قال يا بلال: إيت براية رسول الله فأتى بها، ثم قال يا بلال: إيت ببغلة رسول الله بسرجها ولجامها فأتى بها، ثم قال يا علي قم فاقبض هذا بشهادة من في البيت من المهاجرين والأنصار كي لا ينازعك فيه أحد من بعدي، قال: فقام علي «ع» وحمل ذلك حتى استودع جميع ذلك في منزله ثم رجع.

٣ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابي إسماعيل إبراهيم بن اسحاق الازدي عن أبيه، عن ابي خالد عمرو بن خالد الواسطي، عن زيد بن علي «ع» قال: لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة قال للعباس أتقبل وصيتي وتقضى ديني وتنجز موعدي؟ قال اني امرؤ كبير السن ذوعيال لامال لي، فأعاده ثلاثاً فردها، فقال رسول الله لأعطينها رجلا يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول، ثم قال يا علي: تقبل وصيتي وتقضى ديني وتنجز موعدي؟ قال فخنقته العبرة ثم أعاد عليه، فقال علي «ع» نعم يا رسول الله، فقال يا بلال: إيت بدرع رسول الله، فأتى بها، ثم قال: يا بلال

بسيف رسول الله فأتى به ، ثم قال يا بلال : إيت براية رسول الله فأتى بها ، قال حتى تفقد عصابة كان يعصب بها بطنه في الحرب فأتى بها ، ثم قال يا بلال : إيت ببغلة رسول الله بسرجها ولجامها فأتى بها ، ثم قال لعلي قم فاقبض هذا بشهادة من هنا من المهاجرين والانصار حتى لا ينازعك فيه أحد من بعدي ، قال فقام علي « ع » وحمل ذلك حتى استودعه منزله ثم رجع .

﴿ باب ١٣٢ ـ علة تربية النبي (ص) لأمير المؤمنين «ع» ﴾

١ ـ حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن ابى طالب قال : حدثني جدي يحيى بن الحسن قال حدثني عبد الله ابن عبيد الله الطلحى قال : حدثنا ابى ، عن ابن هانى مولى بني مخزوم ، عن محمد ابن اسحاق قال : حدثني ابن ابى نجيح ، عن مجاهد بن جبر ابى الحجاج قال : كان من نعم الله على علي بن ابى طالب «ع» ما صنع الله له واراد به من الخير إن قريشا أصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب في عيال كثير فقال رسول الله (ص) لعمه العباس وكان من أيسر بني هاشم يا ابا الفضل ان أخاك ابا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى في هذه الأزمة فانطلق بنا اليه فنخفف عنه عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ رجلا فنكفلهما عنه ، فقال العباس قم ، فانطلقا حتى أتيا ابا طالب فقالا : إنا نريد ان نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الازمة فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله (ص) علياً واخذ العباس جعفراً فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله (ص) حتى بعثه الله عز وجل نبياً فآمن به واتبعه وصدقه . ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم واستغنى عنه .

﴿ باب ١٣٣ العلة التي من أجلها ورث علي بن أبي طالب «ع» ﴾
(رسول الله (ص) دون غيره)

١ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رحمه الله قال : حدثني

عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبدالواحد ابن غياث قال : حدثنا ابوعباية ، عن عمرو بن المغيرة ، عن ابى صادق ، عن ربيعة ابن ناجد ، ان رجلا قال لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين بما ورثت ابن عمك دون عمك ؟ فقال : يا معشر الناس ، فافتحوا آذانكم واستمعوا . فقال عليه السلام جمعنا رسول الله (ص) بني عبد المطلب في بيت رجل منا أو قال : اكبرنا . فدعا بمد ونصف من طعام وقدح له يقال له الغمر فاكلنا وشربنا وبقى الطعام كما هو والشراب كما هو وفينا من ياكل الجذعة ويشرب الفرق فقال رسول الله (ص) ان قد ترون هذه فايكم يبايعني على انه اخي ووارثى ووصيي ؟ فقمت اليه وكنت اصغر القوم وقلت أنا ، قال اجلس ، ثم قال ذلك ثلاث مرات ، كل ذلك اقوم اليه فيقول : اجلس ، حتى كان في الثالثة : فضرب بيده على يدي فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي .

٢ ـ وعنه قال : حدثنا عبد العزيز قال : حدثنا المغيرة بن محمد قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان الازدي قال : حدثنا قيس بن الربيع وشريك بن عبد الله عن الاعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن علي بن ابى طالب «ع» قال : لما نزلت (وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنى عبد المطلب وهم إذ ذاك اربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا فقال أيكم يكون اخي ووصي ووارثى ووزيري وخليفتي فيكم بعدي ؟ فعرض عليهم ذلك رجلا رجلا كلهم يابى ذلك حتى أتى علي فقلت انا يا رسول الله ، فقال يابني عبد المطلب هذا أخي ووارثى ووصي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي ، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبى طالب : قد امرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام .

﴿ باب ١٣٤ ـ العلة التى من أجلها دخل أمير المؤمنين «ع» فى الشورى ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن ابيه باسناده

رفعه الى ابى عبد الله «ع» قال : لما كتب عمر كتاب الشورى بدأ بعثمان في اول الصحيفة وأخر علياً امير المؤمنين «ع» ! فجعله في آخر القوم ، فقال العباس : يا امير المؤمنين يا ابا الحسن أشرت عليك في يوم قبض رسول الله ان تمد يدك فنبايعك فإن هذا الامر لمن سبق اليه فعصيتني حتى بويع ابو بكر وانا أشير عليك اليوم ان عمر قد كتب أسمك في الشورى وجعلك آخر القوم وهم يخرجونك منها فاطعني ولا تدخل في الشورى فلم يجبه بشيء فلما بويع عثمان قال له العباس : الم أقل لك، قال له ياعم انه قد خفي عليك امر ، أما سمعت قوله على المنبر ما كان الله ليجمع لأهل هذا البيت الخلافة والنبوة فاردت ان يكذب نفسه بلسانه فيعلم الناس ان قوله بالامس كان كذبا باطلا وإنا نصلح للخلافة ، فسكت العباس .

﴿ باب ١٣٥ ـ العلة التي من أجلها خرج بعض الأئمة عليهم السلام ﴾
(بالسيف ، وبعضهم لزم منزله وسكت ، وبعضهم أظهر أمره)
(وبعضهم أخفى أمره ، وبعضهم نشر العلوم وبعضهم لم ينشرها)

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن ابى القاسم الهاشمي ، عن عبيد بن قيس الانصاري قال: حدثنا الحسن بن سماعة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : نزل جبرئيل «ع» على رسول الله (ص) بصحيفة من السماء لم ينزل الله تعالى كتابا قبله ولا بعده وفيه خواتيم من الذهب فقال له : يا محمد هذه وصيتك إلى النجيب من أهلك ، فقال له يا جبرئيل من النجيب من أهلي ؟ قال علي بن أبي طالب مره إذا توفيت ان يفك خاتما ويعمل بما فيه فلما قبض رسول الله (ص) فك علي «ع» خاتما ثم عمل بما فيه وما تعداه ، ثم دفعها الى الحسن بن علي عليه السلام ففك خاتما وعمل بما فيه وما تعداه ، ثم دفعها الى الحسين بن علي «ع» ففك خاتما فوجد فيه : اخرج بقوم الى الشهادة لهم معك واشر نفسك لله فعمل بما فيه وما تعداه ثم دفعها الى رجل بعده ففك خاتما فوجد فيه أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ، ثم دفعها الى رجل بعده ففك خاتما فوجد فيه : ان حدث

الناس وافتهم وانشر علم آبائك ، فعمل بما فيه وما تعداه . ثم دفعها الى رجل بعده ففك خاتما فوجد فيه : ان حدث الناس وافتهم وصدق آبائك ولا تخافن إلا الله فإنك في حرز من الله وضمان . وهو يدفعها الى رجل بعده ويدفعها من بعده الى من بعده إلى يوم القيامة .

﴿ باب ١٣٦ ـ العلة التى من أجلها دفع النبى (ص) إلى على «ع» سهمين وقد استخلفه على أهله بالمدينة ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا عبد الرحمان بن محمد الحسني قال حدثني فرات بن إبراهيم الكوفي قال : حدثنا علي بن محمد بن الحسن اللؤلؤئى قال : حدثنا علي بن نوح قال حدثنا أبى ، عن محمد بن مروان ، عن ابى داود ، عن معاذ بن سالم ، عن بشر بن إبراهيم الانصاري ، عن خليفة بن سليمان الجهمى ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمان ، عن ابى هريرة قال : فلما رجع النبي الى المدينة وكان علي قد تخلف على أهله قسم المغانم فدفع إلى علي بن ابى طالب «ع» سهمين وهو بالمدينة متخلف وقال : معاشر الناس ، ناشدتكم بالله وبرسوله ألم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع إلي فقال : يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابى طالب وهو جبرئيل «ع» معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمني فقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابى طالب فهو ميكائيل والله ما دفعت إلى علي عليه السلام إلا سهم جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فكبر الناس باجمعهم .

٢ ـ وحدثني بهذا الحديث الحسن بن محمد الهاشمي الكوفي ، عن فرات بن إبراهيم ، باسناد مثله سواء .

﴿ باب ١٣٧ ـ العلة التى من أجلها صار على بن أبى طالب أول من يدخل الجنة ﴾

١ ـ حدثنا الحسين بن علي الصوفى رحمه الله قال : حدثنا أبو العباس عبدالله

ابن جعفر الحميري قال : حدثنا محمد بن عبد الله القرشي قال : حدثنا علي بن احمد النميمي قال : حدثنا محمد بن مروان قال : حدثنا عبد الله بن يحيى قال حدثنا محمد ابن الحسين بن علي بن الحسين ، عن ابيه ، عن جده عن الحسين بن علي عن ابيه علي ابن ابى طالب عليهم السلام قال : قال لي رسول الله (ص) أنت أول من يدخل الجنة ، فقلت يا رسول الله ادخلها قبلك ؟ قال : نعم انك صاحب لوائى في الآخرة كما إنك صاحب لوائى في الدنيا وحامل اللواء هو المتقدم ، ثم قال ﷺ : يا علي كانى بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائى وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه .

﴿ باب ١٣٨ ـ العلة التى من أجلها لم يخضب أمير المؤمنين «ع» ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن احمد السنانى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن ابى عبدالله الكوفي قال : حدثنا محمد بن ابى بشر قال حدثنا الحسين بن الهيثم عن سليمان بن داود عن علي بن غراب قال حدثنا ثابت بن ابى صفية ، عن سعد بن طريف عن الاصبغ ابن نباتة قال : قلت لأمير المؤمنين «ع» ما منعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله ﷺ قال : انتظر اشقاها ان يخضب لحيتي من دم رأسي بعد عهد معهود أخبرنى به حبيبي رسول الله ﷺ .

﴿ باب ١٣٩ ـ العلة التى من أجلها لم يطق أمير المؤمنين «ع» حمل (رسول الله (ص) لما أراد حط الأصنام من سطح الكعبة) ﴾

١ ـ حدثنا ابوعلي احمد بن يحيى المكتب قال حدثنا احمد بن محمد الوراق قال حدثنا بشر بن سعيد بن قلبويه المعدل بالرافقة قال حدثنا عبد الجبار بن كثير النميمي اليمانى قال سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول : سألت جعفر بن محمد «ع» فقلت له يا بن رسول الله في نفسي مسألة أريد ان اسألك عنها فقال : ان شئت أخبرتك بمسألتك قبل ان تسألني وان شئت فسل ، قال : قلت له يابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالى ؟ فقال بالتوسم والتفرس أماسمعت قول الله عزوجل (ان في ذلك لآيات للمتوسمين) وقول رسول الله (ص)

اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، قالـ : فقلت له يا بن رسول الله فاخبرني بمسألتي قال : أردت ان تسألني عن رسول الله (ص) لم لم يطق حمله علي «ع» عند حط الأصنام من سطح الـكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي به الى وراءه اربعين ذراعا وكان لا يطيق حمله اربعون رجلا وقـد كان رسول الله (ص) يركب الناقة والفرس والحمار ، وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي في القوة والشدة ، قالـ : فقلت له عن هذا والله اردت ان اسألك يا بن رسولـ الله فاخبرني فقالـ : ان علياً عليه السلام برسولـ الله تشرف وبه ارتفع وبه وصل الى ان اطفأ نار الشرك وابطل كل معبود من دون الله عز وجل ولو علاه النبي (ص) لحط الاصنام لـكان عليه السلام بعلي مرتفعا وتشريفا وواصلا الى حط الاصنام ولو كان ذلك كذلك لـكان أفضل منه ألا ترى ان علياً عليه السلام قالـ : لما علوت ظهر رسولـ الله (ص) شرفت وارتفعت حتى لو شئت ان انالـ السماء لنلتها أما علمت ان المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله ، وقد قالـ علي عليه السلام أنا من احمد كالضوء من الضوء ، أما علمت ان محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بألفي عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له اصلا قد تشعب منه شعاع لامع فقالت : إلهنا وسيدنا ما هذا النور ؟ فاوحى الله تبارك وتعالى اليهم هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة ، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي ، اما علمت ان رسولـ الله (ص) رفع يد علي «ع» بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجار فلما قالـ له بعض أصحابه ناولني احدهما يا رسولـ الله قالـ : نعم الراكبان وابوهما خير منهما ، وانه عليه السلام كان يصلي باصحابه فاطالـ سجدة من سجداته فلما سلم قيل له يا رسولـ الله لقد اطلت هذه السجدة فقالـ صلى الله عليه وآله ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعاجله حتى ينزلـ ،

وإنما أراد بذلك (ص) رفعهم وتشريفهم فالنبي (ص) إمام ونبي وعلي «ع» إمام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطيق لحمل اثقال النبوة . قال محمد بن حرب الهلالي : فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال إنك لأهل للزيادة ان رسول الله (ص) حمل عليا عليه السلام على ظهره يريد بذلك أنه ابو ولده وإمام الأئمة من صلبه كما حول ردائه في صلاة الاستسقاء واراد ان يعلم أصحابه بذلك انه قد تحول الجدب خصباً ، قال : قلت له زدني يا بن رسول الله (ص) فقال : احتمل رسول الله (ص) علياً « ع » يريد بذلك ان يعلم قومه انه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله (ص) ما عليه من الدين والعدات والاداء عنه من بعده ، قال : فقلت له يا بن رسول الله (ص) زدني فقال : احتمله ليعلم بذلك انه قد احتمله وما حمل إلا لأنه معصوم لا يحمل وزراً فتكون افعاله عند الناس حكمة وصوابا وقد قال النبي (ص) لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي وذلك قوله تعالى (ليغفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر) ولما أنزل الله عز وجل عليه (عليكم انفسكم) قال النبي (ص) أيها الناس ، عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وعلي نفسي وأخي اطيعوا علياً فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه الآية : (قل أطيعوا الله واطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) .

قال محمد بن حرب الهلالي : ثم قال جعفر بن محمد «ع» أيها الأمير لو اخبرتك بما في حمل النبي (ص) علياً عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت ان جعفر بن محمد لمجنون فحسبك من ذلك ما قد سمعت فقمت اليه وقبلت رأسه وقلت الله أعلم حيث يجعل رسالته .

﴿ باب ١٤٠ - العلة التي من أجلها قال رسول الله (ص) ﴾
(من بشرني بخروج آذار فله الجنة)

١ ـ حدثنا محمد بن احمد السناني واحمد بن الحسن القطان والحسين بن

إبراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق وعلي بن احمد بن محمد الدقاق رضى الله عنهم قالوا : حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن ابيه ، عن ابى الحسن العبدي ، عن سليمان بن مهران ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم في مسجد (قبا) وعنده نفر من أصحابه فقال اول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم يحب ان يعود ليكون هو أول داخل فيستوجب الجنة فعلم النبي (ص) ذلك منهم فقال لمن بقى عنده من أصحابه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرنى بخروج آذار فله الجنة ، فعاد القوم ودخلوا ومعهم ابو ذر رحمه الله فقال لهم في أي شهر نحن من الشهور الرومية فقال ابو ذر قد خرج آذار يا رسول الله ، فقال (ص) قد علمت ذلك يا ابا ذر ولكن احببت ان يعلم قومي إنك رجل من اهل الجنة وكيف لا تكون كذلك وأنت المطرود من حرمى بعدي لمحبتك لأهل بيتي فتعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك أولئك رفقائى في الجنة الخلد التي وعد المتقون .

﴿ باب ١٤١ ـ العلة التى من أجلها قال رسول الله (ص) : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر ﴾

١ ـ حدثنا ابوالحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال : حدثنا عبدالسلام ابن محمد بن هارون الهاشمي قال : حدثنا محمد بن محمد بن عقبة الشيبانى قال حدثنا ابو القاسم الخضر بن ابان ، عن ابى هدبة ، عن أنس بن مالك قال : اتى ابوذر يوما الى مسجد رسول الله (ص) فقال : ما رأيت كما رأيت البارحة قالوا : وما رأيت البارحة ؟ قال رأيت رسول الله (ص) ببابه فخرج ليلا فاخذ بيد علي بن ابى طالب وقد خرجا الى البقيع فما زلت أقفوا اثرهما الى ان اتيا مقابر مكة فعدل الى قبر أبيه فصلى عنده ركعتين فاذا بالقبر قد انشق واذا بعبد الله جالس وهو يقول :

أشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله فقال له من وليك يا أبة فقال : وما الولي يابني قال : هو هذا علي قال : وان عليا وليي قال فارجع الى روضتك ثم عدل الى قبر أمه فصنع كما صنع عند قبر أبيه فاذاً بالقبر قد انشق فاذا هي تقول : أشهد أن لا إله إلا الله وانك نبي الله ورسوله فقال لها من وليك يا أماه ، فقالت ومن الولي يابني ؟ فقال هو هذا علي بن أبي طالب فقالت : وان علياً وليي فقال أرجعي الى حفرتك وروضتك . فكذبوه ولببوه وقالوا يارسول الله كذب عليك اليوم فقال وما كان من ذلك ، قال ان جندب حكى عنك كيت وكيت فقال النبي (ص) : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء علي ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

قال عبد السلام بن محمد : فعرضت هذا الخبر على الهجني محمد بن عبد الاعلى فقال : أما علمت ان النبي (ص) قال : اتاني جبرئيل فقال : ان الله عز وجل حرم النار علي ظهر أنزلك ، وبطن حملك ، وثدي أرضعك ، وحجر كفلك .

٢ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري قال : حدثنا عثمان ابن عمران قال : حدثنا عباد بن صهيب قال : قلت للصادق جعفر بن محمد « ع » اخبرني عن أبي ذر أهو أفضل أم أنتم أهل البيت ؟ فقال : يابن صهيب كم شهور السنة فقلت اثني عشر شهراً فقال : وكم الحرم منها ؟ قلت أربعة أشهر ، قال فشهر رمضان منها ؟ قلت لا ، قال فشهر رمضان أفضل أم اشهر الحرم ؟ فقلت بل شهر رمضان قال فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا احد وان أبا ذر كان في قوم من اصحاب رسول الله (ص) فتذاكروا فضايل هذه الامة فقال أبو ذر أفضل هذه الامة علي بن أبي طالب وهو قسيم الجنة والنار وهو صديق هذه الامة وفاروقها وحجة الله عليها فما بقي من القوم احد إلا اعرض عنه بوجهه وانكر عليه قوله وكذبه فذهب أبو امامة الباهلي من بينهم إلى رسول الله (ص) فاخبره بقول أبي ذر واعراضهم عنه وتكذيبهم له ، فقال رسول الله (ص) : ما أظلت الخضراء ولا

أقلت الغبراء ـ يعنى منكم يا أبا أمامة ـ من ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

﴿ باب ١٤٢ ـ العلة التي من أجلها سميت فاطمة «ع» فاطمة ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي ابن الحسين السكرى قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابى قال : حدثنا مخدج بن عمير الحنفي قال : حدثني بشر بن ابراهيم الانصاري ، عن الاوزاعى عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه عن أبي هريرة قال : إنما سميت فاطمة فاطمة لأن الله تعالى فطم من أحبها من النار .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى قال : حدثنا محمد بن زياد مولى بني هاشم قال : حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له نجية بن اسحاق الفزاري قال : حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن قال : قال لي أبو الحسن لم سميت فاطمة فاطمة ، قلت : فرقا بينه وبين الاسماء قال ان ذلك لمن الأسماء ولكن الاسم الذي سميت به ان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم ان رسول الله (ص) يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون في وراثة هذا الامر فيهم من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما اخرج منها وجعل في ولدها فقطعهم عما طمعوا ، فبهذا سميت فاطمة ، لأنها فطمت طمعهم . ومعنى فطمت : قطعت .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : حدثني الحسن بن عبد الله بن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله «ع» لفاطمة عليها السلام تسعة اسماء عند الله عزوجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء ، ثم قال : أتدري أي شيء تفسير فاطمة عليها السلام ؟ قلت إخبرني ياسيدي قال : فطمت من الشر قال : ثم قال ، لولا ان أمير المؤمنين «ع» تزوجها ما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الارض ، آدم فمن دونه .

٤ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر « ع » قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل الى ملك فانطق به لسان محمد فسماها فاطمة ثم قال أبى فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال أبو جعفر «ع» : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق .

٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا احمد بن علوية الاصبهاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي ، عن جندل بن والق قال : حدثنا محمد بن عمر البصري عن جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله (ص) يافاطمة أتدرين لم سميت فاطمة ؟ فقال علي «ع» يارسول الله لم سميت ؟ قال : لانها فطمت هي وشيعتها من النار .

٦ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم الثقفي قال : سمعت أبا جعفر « ع » يقول لفاطمة عليها السلام ، وقفة على باب جهنم ، فاذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محباً فتقول : إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لاتخلف الميعاد ، فيقول الله عز وجل : صدقت ياأطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدى الحق وأنا لا اخلف الميعاد ، وإنما أمرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك وليتبين لملائكتي وانبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فخذى بيده وادخليه الجنة .

﴿ باب ١٤٣ ـ العلة التى من أجلها سميت فاطمة الزهراء «ع» زهراء ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن معقل القرمسيني ، عن محمد بن زيد

الجزري عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله «ع» قال : قلت له لم سميت فاطمة الزهراء زهراء ؟ فقال لان الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السموات والارض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا : إلهنا وسيدنا ما لهذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته في سمائي خلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الانبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بامري يهدون إلى حقي واجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثني جعفر بن سهل الصيقل ، عن محمد بن اسماعيل الدارمي عمن حدثه ، عن محمد بن جعفر الهرمزاني عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله « ع » يابن رسول الله لم سميت الزهراء عليها السلام زهراء ؟ فقال : لأنها تزهر لأمير المؤمنين «ع» في النهار ثلاث مرات بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض ذلك النور الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي (ص) فيسألونه عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون ان الذي رأوه كان من نور فاطمة ، فاذا نصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها « ع » بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فياتون النبي (ص) فيسألونه عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قايمة في محرابها وقد زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجهها فاذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة عليها السلام فاشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي (ص)

ويسألونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين « ع » فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام .

٣ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضى الله عنه قال : حدثنا عبد العزيز ابن يحيى الجلودي قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله « ع » عن فاطمة لم سميت الزهراء ؟ فقال لأنها كانت اذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما تزهو نور الكواكب لأهل الارض .

﴿ باب ١٤٤ ـ العلة التى من أجلها سميت فاطمة عليها السلام البتول ﴾ (وكذلك مريم عليها السلام)

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسباط قال : حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال : حدثني أبو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال : حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبى طالب « ع » عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبى طالب « ع » ان النبي (ص) سئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول ؟ فقال صلى الله عليه وآله : البتول التي لم تر حمرة قط أي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء .

﴿ باب ١٤٥ ـ العلة التى من أجلها كانت فاطمة عليها السلام تدعو ﴾ (لغيرها ، ولا تدعو لنفسها)

١ ـ حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا جندل بن والق قال : حدثنا محمد بن عمر المازني عن عبادة الكليبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة

الصغرى ، عن الحسين بن علي ، عن إخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء ، فقلت لها ياأماه لم لا تدعون لنفسك كما تدعون لغيرك ؟ فقالت يابني : الجار ثم الدار .

٢ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمان الحاكم المروزى المقرى قال : حدثنا محمد بن جعفر المقرى أبو عمرو قال : حدثنا محمد بن الحسن الموصلى ببغداد قال : حدثنا محمد بن عاصم قال : حدثنا أبو زيد الكحال ، عن أبيه ، عن موسى ابن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها يابنت رسول الله (ص) انك تدعون للناس ولا تدعون لنفسك ؟ فقالت الجار ثم الدار .

﴿ باب ١٤٦ ـ العلة التى من أجلها سميت فاطمة « ع » محدثة ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكرى ، عن محمد بن زكريا الجوهري قال : حدثنا شعيب بن واقد قال : حدثني اسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول إنما سميت فاطمة عليها السلام محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول : يافاطمة الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يافاطمة إقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران ؟ فقالوا : ان مريم كانت سيدة نساء عالمها ، وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين .

٢ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا عبدالله بن الحسن المؤدب ، عن احمد بن علي الاصبهاني ، عن ابراهيم بن محمد الثقفي ، عن اسماعيل بن بشار قال : حدثنا علي بن

جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة قال : حدثنا سليمان قال : محمد بن أبي بكر لما قرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ، وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء قال مريم لم تكن نبية وكانت محدثة ، وأم موسى بن عمران كانت محدثة ولم تكن نبية ، وسارة إمرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها باسحاق ، ومن وراء اسحاق يعقوب ولم تكن نبية ، وفاطمة بنت رسول الله (ص) كانت محدثة ولم تكن نبية .

قال مصنف هذا الكتاب : قد أخبر الله عز وجل في كتابه : بانه ما أرسل من النساء احداً الى الناس ، في قوله تبارك وتعالى (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي اليهم) ولم يقل نساء المحدثون ليسوا برسل ولا أنبياء ، وقد روي ان سلمان الفارسي كان محدثا فسئل الصادق «ع» عن ذلك وقيل له من كان يحدثه فقال رسول الله (ص) وأمير المؤمنين وإنما صار محدثا دون غيره ممن كان يحدثانه لانهما كانا يحدثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه .

﴿ باب ١٤٧ - العلة التي من أجلها كان رسول الله (ص) يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ﴾

١ - حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكري قال : أخبرنا محمد بن زكريا قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي قال : حدثني أبي ، عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي «ع» عن جابر بن عبد الله قال : قيل يارسول الله انك تلثم فاطمة وتلتزمها وتدنيها منك وتفعل بها ما لا تفعله باحد من بناتك ؟ فقال : ان جبرئيل «ع» اتاني بتفاحة من تفاح الجنة فاكلتها فتحولت ماء في صلبي ، ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة فانا اشم منها رائحة الجنة .

٢ - وبهذا الاسناد عن محمد بن زكريا قال : حدثنا عمر بن عمران قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي قال : اخبرني جبلة المكي ، عن طاووس اليماني

عن ابن عباس قال : دخلت عايشة على رسول الله وهو يقبل فاطمة فقالت له : أتحبها يارسول الله ؟ قال أما والله لو علمت حبي لها لأزددت لها حباً ، انه لما عرج بي إلى السماء الرابعة اذّن جبرئيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي اذن يامحمد ، فقلت : أتقدم وانت بحضرتي ياجبرئيل ؟ قال نعم ان الله عز وجل فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة ، فدنوت فصليت باهل السماء الرابعة ثم إلتفت عن يميني فاذا أنا بابراهيم « ع » في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ثم أنى صرت الى السماء الخامسة ومنها الى السادسة فنوديت يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي فلما صرت الى الحجب أخذ جبرئيل « ع » بيدي فادخلني الجنة فاذا أنا بشجرة من نور أصلها ملكان يطويان الحلل والحلى ، فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ فقال هذه لأخيك علي بن أبي طالب وهذان الملكان يطويان له الحلى والحلل الى يوم القيامة ، ثم تقدمت أمامي فاذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة (عليها السلام) .

﴿ باب ١٤٨ ـ العلة التي من أجلها غسل فاطمة أمير المؤمنين لما توفيت ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثني احمد بن ادريس قال : حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبدالرحمان بن سالم ، عن المفضل ابن عمر قال : قلت لأبي عبد الله « ع » جعلت فداك من غسل فاطمة عليها السلام قال ذاك أمير المؤمنين « ع » قال فكأني استعظمت ذلك من قوله فقال كأنك ضقت مما اخبرتك به قلت قد كان ذلك جعلت فداك قال : لاتضيقن فانها صديقة لايغسلها إلا صديق أما علمت ان مريم لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام .

﴿ باب ١٤٩ ـ العلة التي من أجلها دفنت فاطمة «ع» بالليل ولم تدفن بالنهار ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله «ع» لأي علة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار ؟ قال : لأنها أوصت ان لا يصلي عليها رجال (الرجلان) .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد قال : حدثنا أبو العباس احمد بن محمد بن يحيى عن عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالا : أتى رجل أبا عبد الله «ع» فقال له : يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشي معها بمجمرة أو قنديل أو غير ذلك مما يضاء به ؟ قال فتغير لون أبي عبد الله «ع» من ذلك واستوى جالسا ثم قال : انه جاء شقي من الاشقياء إلى فاطمة بنت رسول الله (ص) فقال لها : أما علمت ان علياً قد خطب بنت أبي جهل فقالت : حقا ما تقول ؟ فقال : حقا ما أقول ثلاث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك ان الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال جهاداً وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله ، قال : فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت متفكرة هي حتى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الايمن والحسين على عاتقها الايسر وأخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت الى حجرة أبيها فجاء علي فدخل حجرته فلم ير فاطمة فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصة ماهي فاستحى ان يدعوها من منزل أبيها فخرج الى المسجد يصلي فيه ما شاء الله ثم جمع شيئاً من كثيب المسجد واتكى عليه ، فلما رأى النبي (ص) ما بفاطمة من الحزن أفاض عليها من الماء ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلي بين راكع وساجد وكلما صلى ركعتين دعا الله ان يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك انه خرج من عندها وهي تتقلب وتتنفس الصعداء فلما رآها النبي (ص) انها لا

يهنيها النوم وليس لها قرار قال لها قومي يا بنية فقامت فحمل النبي (ص) الحسن وحملت فاطمة الحسين واخذت بيد أم كلثوم فانتهى إلى علي « ع » وهو نايم فوضع النبي (ص) رجله على رجل علي فغمزه وقال قم يا أبا تراب فكم ساكن ازعجته ادع لي أبا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي فاستخرجهما من منزلهما واجتمعوا عند رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) ياعلي أماعلمت ان فاطمة بضعة منى وانا منها فمن آذاها فقد آذانى من آذانى فقد آذى الله ومن آذاها بعدموتى كان كمن آذاهافي حياتيومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ، قال : فقال علي بلى يارسول الله ، قال فما دعاك الى ماصنعت ؟ فقال علي والذي بعثك بالحق نبيا ما كان منى مما بلغها شيء ولا حدثت بها نفسي ، فقال النبي صدقت وصدقت ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك وتبسمت حتى رئي ثغرها ، فقال أحدهما لصاحبه انه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة قال : ثم أخذ النبي (ص) بيد علي فشبك أصابعه باصابعه فحمل النبي (ص) الحسن وحمل الحسين علي وحملت فاطمة أم كلثوم وادخلهم النبي بيتهم ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله ثم خرج وصلى بقية الليل فلما مرضت فاطمة مرضها الذى ماتت فيه اتياها عايدين واستاذنا عليها فابت ان تأذن لهما فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً أن لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويتراضاها فبات ليلة في البقيع ما يظله شيء ثم ان عمر أتى علياً « ع » فقال له ان أبا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله (ص) في الغار فله صحبة وقد اتيناها غير هذه المرة مراراً نريد الاذن عليها وهي تأبى ان تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضى فإن رأيت ان تستأذن لنا عليها فافعل ، قال : نعم فدخل علي على فاطمة عليها السلام فقال يا بنت رسول الله (ص) قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد تردد مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما وقد سألاني أن استأذن لهما عليك ؟ فقالت والله لا آذن لهما ولا اكلمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبى فاشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه مني

فقال علي «ع» فإني ضمنت لهما ذلك قالت ان كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشيء فاذن لمن أحببت ، فخرج علي «ع» فاذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت مراراً وقالت ياعلي جاف الثوب وقالت لنسوة حولها حولن وجهي فلما حولن وجهها حولا اليها ، فقال أبو بكر : يابنت رسول الله إنما أتيناك إبتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسألك ان تغفري لنا وتصفحي عما كان منا اليك ، قالت لا اكلمكما من رأسي كلمة واحدة ابداً حتى القى أبي واشكو كما اليه واشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني قالا : إنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تواخذينا بما كان منا ، فالتفتت إلى علي «ع» وقالت : إني لا اكلمهما من رأسي كلمة حتى اسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله فان صدقاني رأيت رأيي قالا : اللهم ذلك لها وإنا لا نقول إلا حقاً ولا نشهد إلا صدقا ، فقالت : انشدكما الله أتذكران رسول الله (ص) استخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث من أمر علي ؟ فقالا : اللهم نعم فقالت انشدكما بالله هل سمعتما النبي (ص) يقول : فاطمة بضعة مني وانا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد اذى الله ومن اذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ؟ قالا : اللهم نعم قالت الحمد لله ثم قالت اللهم إني اشهدك فاشهدوا يامن حضرني انهما قد آذياني في حياتي وعند موتي والله لا اكلمكما من رأسي كلمة حتى القى ربي فاشكو كما بما صنعتما بي وارتكبتما مني فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال : ليت أمي لم تلدني فقال عمر : عجباً للناس كيف ولوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب إمرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب إمرأة وقاما وخرجا . قال : فلما نعى الى فاطمة نفسها أرسلت الى أم أيمن وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها فقالت لها يا أم أيمن ان نفسي نعيت إلي فادعي لي علياً فدعته لها فلما دخل عليها قالت له : يابن العم أريد ان أوصيك

باشياء فاحفظها علي فقال لها قولي ما أحببت ، قالت له تزوج فلانة تكون لولدي مربية من بعدي مثلي واعمل نعشاً رأيت الملائكة قد صورته لي فقال لها علي أريني كيف صورته ؟ فاراته ذلك كما وصفت له وكما أمرت به ثم قالت : فاذا أنا قضيت نحبي فاخرجني من ساعتك أي ساعة كانت من ليل أو نهار ولا يحضرن من اعداءالله واعداء رسوله للصلاةعلى أحد ، قال على «ع» أفعل ، فلما قضت نحبها صلى الله عليها وهم في ذلك في جوف الليل أخذ علي في جهازها من ساعته كما أوصته فلما فرغ من جهازها اخرج علي الجنازة واشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا فلما أصبح أبو بكر وعمر عادوا عايدين لفاطمة فلقيا رجلا من قريش فقالا له من اين أقبلت قال عزيت عليا بفاطمة قالا وقد ماتت ؟ قال نعم ودفنت في جوف الليل فجزعا جزعا شديداً ثم أقبلا الى علي « ع » فلقياه وقالا له والله ما تركت شيئاً من غوايلنا ومساءتنا وماهذا إلا من شيء في صدرك علينا هل هذا إلا كما غسلت رسول الله (ص) دوننا ولم تدخلنا معك وكما علمت ابنك ان يصيح بابي بكران انزل عن منبر أبي فقال لهما علي «ع» أتصدقاني ان حلفت لكما قالا نعم ، فحلف فادخلهما على المسجد فقال ان رسول الله (ص) لقد أوصاني وتقدم الي انه لايطلع على عورته احد إلا ابن عمه فكنت اغسله والملائكة تقلبه والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة ولقد أردت انزع القميص فصاح بي صايح من البيت سمعت الصوت ولم ار الصورة لاتنزع قميص رسول الله ولقد سمعت الصوت يكرره على فادخلت يدي من بين القميص فغسلته ثم قدم إلي الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعد ما كفنته . وأما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة انه يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي (ص) وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي (ص) ويده على ظهر الحسن والاخرى على ركبته حتى يتم الصلاة قالا نعم قد علمنا ذلك ، ثم قال تعلمان ويعلم أهل المدينة ان الحسن كان يسعى الى النبي ويركب على رقبته ويدلي

الحسن رجليه على صدر النبي (ص) حتى يرى بريق خلخاليه من أقصى المسجد والنبي (ص) يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي (ص) من خطبته والحسن على رقبته فلما رأى الصبي على منبر أبيه غيره شق عليه ذلك والله ماأمرته بذلك ولا فعله عن أمري ، وأما فاطمة فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها فقد رأيتما ماكان من كلامها لكما والله لقد أوصتني ان لا تحضر اجنازتها ولا الصلاة عليها وما كنت الذي اخالف أمرها ووصيتها إلي فيكما ، وقال عمر دع عنك هذه الهمهمة أنا امضي الى المقابر فانبشها حتى اصلي عليها : فقال له علي «ع» والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً وعلمت انك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك فاني كنت لا اعاملك إلا بالسيف قبل ان تصل الى شيء من ذلك ، فوقع بين علي وعمر كلام حتى تلاحيا واستبا ، واجتمع المهاجرون والانصار فقالوا والله ما نرضى بهذا ان يقال في ابن عم رسول الله (ص) واخيه ووصيه وكادت ان تقع فتنة فتفرقا .

﴿ باب ١٥٠ ـ العلة التي من أجلها رد النبي (ص) من كان دفع اليه سورة (براءة) وبعث علياً (عليه السلام) مكانه ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق قال : حدثنا احمد بن يحيى بن زهير قال : حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا مالك بن اسماعيل قال : حدثنا منصور بن أبي الاسود قال : حدثنا كثير أبو إسماعيل ، عن جميع بن عمير قال : صليت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالسا فجلست اليه فقلت حدثني عن علي فقال : بعث رسول الله (ص) أبا بكر ببراءة فلما أتى ذا الحليفة اتبعه علياً «ع» فاخذها منه قال أبو بكر : ياعلي مالي انزل في شيء قال ؟ لا ولكن رسول الله (ص) قال لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل من اهل بيتي ، قال فرجع الى رسول الله (ص) فقال يارسول الله انزل في شيء ؟ قال : لا ، ولكن لا يؤدي عني إلا انا او رجل من اهل بيتي قال كثير : قلت لجميع ، أتشهد على ابن عمر بهذا ؟ قال : نعم ـ ثلاثاً .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه قال : حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن احمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه عن خلف بن حماد الاسدي ، عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران ، عن الحكيم بن مقسم ، عن ابن عباس : ان رسول الله (ص) بعث أبا بكر ببراءة ثم أتبعه عليا فاخذها منه فقال أبو بكر يارسول الله خيف في شيء ؟ قال لا إلا انه لا يؤدي عني إلا انا او علي وكان الذي بعث فيه علي «ع» لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو إلى مدته .

٣ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن جرير الطبري قال : حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال : حدثنا علي بن قادم قال أخبرنا اسرائيل ، عن عبدالله بن شريك ، عن الحرث بن مالك قال : خرجت الى مكة فلقيت سعد بن مالك فقلت له هل سمعت لعلي «ع» منقبة ؟ قال : قد شهدت له أربعة لان تكون لي إحداهن أحب إلي من الدنيا اعمر فيها عمر نوح إحداها : ان رسول الله (ص) بعث أبا بكر ببراءة الى مشركي قريش فسار بها يوما وليلة ثم قال لعلي «ع» اتبع ابا بكر فبلغها ورد أبا بكر فقال يارسول الله انزل في شيء ؟ قال لا إلا انه لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني .

٤ ـ حدثنا احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا أبو سلمة قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك : ان النبي (ص) بعث ببراءة الى أهل مكة مع أبي بكر فبعث علياً «ع» وقال لا يبلغها إلا رجل من أهل بيتي .

وقد رويت في هذا المعنى أخباراً كثيرة اوردت منها في هذا الباب ما يستغنى به عما لم اورده .

﴿ باب ١٥١ ـ العلة التي من أجلها أمر خالد بن الوليد بقتل أمير المؤمنين «ع» ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير

عمن ذكره عن أبي عبد الله « ع » قال : لما منع ابو بكر فاطمة عليها السلام فدكا وأخرج وكيلها جاء أمير المؤمنين « ع » الى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والانصار فقال ياأبا بكر لم منعت فاطمة عليها السلام ماجعله رسول الله (ص) لها ووكيلها فيه منذ سنين ؟ فقال أبو بكر : هذا في ء للمسلمين فإن أتت بشهود عدول وإلا فلا حق لها فيه قال ياأبا بكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين ؟ قال ، لا قال اخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت انا فيه ممن كنت تسأل البينة ؟ قال إياك كنت أسأل قال فإذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البينة ؟ قال فسكت أبو بكر ، فقال عمر هذا في ء للمسلمين ولسنا من خصومتك في شيء ، فقال أمير المؤمنين « ع » لأبي بكر ياأبا بكر تقر بالقرآن ؟ قال بلى ، قال فاخبرني عن قول الله عز وجل : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) أفينا او في غيرنا نزلت ؟ قال فيكم ، قال فاخبرني لو ان شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا ؟ قال كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين ، قال كنت اذن عند الله من الكافرين قال ولم ؟ قال لأنك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لان الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين ، قال فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا ، فلما رجع أبو بكر الى منزله بعث الى عمر فقال ويحك يابن الخطاب اما رأيت عليا وما فعل بنا والله لئن قعد مقعداً آخر ليفسدن هذا الامر علينا ولا ننتهي بشيء ما دام حياً قال عمر : ماله إلا خالد بن الوليد فبعثوا اليه فقال له أبو بكر نريد أن نحملك على أمر عظيم قال احملني على ماشئت ولو على قتل علي ، قال فهو قتل علي ، قال فصر بجنبه فإذا أنا سلمت فاضرب عنقه فبعثت اسماء بنت عميس وهي أم محمد بن أبي بكر خادمتها فقالت اذهبي الى فاطمة فاقرئيها السلام فاذا دخلت من الباب فقولي (ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين) فإن فهمتها وإلا فاعيديها مرة أخرى فجاءت فدخلت وقالت

ان مولاتى تقول : يا بنت رسول الله كيف أنتم ، ثم قرأت هذه الآية (ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) الأية فلما أرادت ان تخرج قرأتها فقال لها أمير المؤمنين اقرأى مولاتك منى السلام وقولي لها ان الله عز وجل يحول بينهم وبين مايريدون انشاء الله ، فوقف خالد بن الوليد بجنبه فلما أراد ان يسلم لم يسلم وقال ياخالد لاتفعل ما أمرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال أمير المؤمنين « ع » ما هذا الامر الذي أمرك به ثم نهاك قبل ان يسلم : قال أمرنى بضرب عنقك وإنما امرنى بعد التسليم ، فقال او كنت فاعلا ؟ فقال إي والله لو لم ينهنى لفعلت ، قال : فقام أمير المؤمنين « ع » فاخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحائط وقال لعمر : يا بن صهاك والله لو لاعهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف جنداً وأقل عددا .

﴿ باب ١٥٢ ـ علة إثبات الأئمة صلوات الله عليهم ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبى عبد الله «ع» انى ناظرت قوما فقلت ألستم تعلمون ان رسول الله (ص) هو الحجة من الله على الخلق فحين ذهب رسول الله من كان الحجة من بعده فقالوا القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم فيه المرجيء والحروري والزنديق الذي لايؤمن حتى يغلب الرجل خصمه فعرفت ان القرآن لايكون حجة إلا بقيم فما قال فيه من شى كان حقا قلت لهم فمن قيم القرآن ؟ قالوا قد كان عبد الله بن مسعود وفلان يعلم وفلان ، قلت كله ؟ قالوا لا فلم أجد أحداً يقال انه يعرف ذلك كله إلا علي بن أبى طالب «ع» واذا كان الشيء بين القوم ، وقال هذا لا أدرى وقال هذا لا أدرى وقال هذا لا أدرى وقال هذا أنا أدرى ، فاشهد ان علي بن أبى طالب كان قيم القرآن وكانت طاعته مفروضة وكان حجة بعد رسول الله (ص) على الناس كلهم وانه ما قال في القرآن فهو حق ، فقال رحمك الله ، فقبلت رأسه وقلت : ان علي بن أبى طالب

لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله (ص) حجة من بعده ، وان الحجة من بعد علي « ع » الحسن بن علي « ع » واشهد على الحسن بن علي « ع » انه كان الحجة وان طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت : اشهد على الحسن بن علي انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله (ص) وأبوه صلى الله عليهما وان الحجة من بعد الحسن الحسين بن علي عليهما السلام وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت واشهد على الحسن ابن علي « ع » انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده وكان الحجة من بعده علي ابن الحسين « ع » وكانت طاعته مفترضة ، فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت أشهد على علي بن الحسين انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده وان الحجة من بعده محمد بن علي أبو جعفر وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله قلت اصلحك الله اعطني رأسك فقبلت رأسه فضحك فقلت اصلحك الله قد علمت ان أباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه فاشهد بالله إنك أنت الحجة من بعده وان طاعتك مفترضة ، فقال : كف رحمك الله ، قلت : اعطني رأسك اقبله فضحك ، قال : سلني عما شئت فلا انكرك بعد اليوم ابدا .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم قال : حدثنا اسماعيل بن مرار قال : حدثني يونس بن عبد الرحمان ، عن يونس بن يعقوب قال : كان عند أبي عبد الله « ع » جماعة من أصحابه فيهم : حمران بن أعين ، ومؤمن الطاق ، وهشام بن سالم ، والطيار ، وجماعة من أصحابه فيهم : هشام بن الحكم وهو شاب ، فقال أبو عبد الله يا هشام قال : لبيك يابن رسول الله ، قال : ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته ؟ قال هشام : جعلت فداك يابن رسول الله انى اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال أبو عبد الله « ع » اذا امرتكم بشيء فافعلوه .

قال هشام : بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة

وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا أنا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس ففرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت : أيها العالم انا رجل غريب تأذن لي فاسألك عن مسألة ؟ فقال نعم ، قلت له : اولك عين يابنى أي شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه فقلت هكذا مسألتي فقال يابنى سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت أجبني فيهاقال : فقال لي سل قال : قلت ألك عين قال نعم قال قلت فما ترى بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قال : قلت فلك أنف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال : قلت ألك فم قال نعم قال : قلت فما تصنع به قال أعرف به المطاعم على اختلافها قال : قلت ألك لسان قال نعم قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال : قلت ألك اذن قال نعم قال : قلت فماتصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت ألك يدان قال نعم قال : قلت فما تصنع بهما قال أبطش بهما واعرف بهما اللين من الخشن قال : قلت ألك رجلان قال نعم قال : قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قال : قلت ألك قلب قال نعم قال : قلت فما تصنع به قال اميز به كلما وردعلى هذه الجوارح قال : قلت أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا ، قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يابنى إن الجوارح اذا شكت في شيء شمته أو رأته او ذاقته او سمعته ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك قال : قلت فانما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قال : قلت فلابد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح قال نعم قال قلت له ياأبا مروان ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح وتتيقن به ماشككت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لايقيم لهم إماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ، ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت إلي فقال : أنت هشام فقلت لا فقال لي بالله ألست هو فقلت لا فقال

أمن جلسائه قلت لا ، قال فمن أين انت ؟ قلت من أهل الكوفة قال : فاذاً انت هو قال ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت . فضحك ابو عبد الله « ع » ثم قال ياهشام من علمك هـذا ؟ قال : فقلت يابن رسول الله جرى على لساني ، قال ياهشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى .

﴿ باب ١٥٣ ـ العلة التي من أجلها لا تخلو الارض من حجة ﴾
(الله عز وجل على خلقه)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان ، عن نعمان الرازي قال : كنت جالساً انا وبشير الدهان عند أبي عبد الله « ع » فقال : لما انقضت نبوة آدم وانقطع اكله أوحى الله عز وجل اليه ان يا آدم قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فانظر إلى ماعندك من العلم والايمان وميراث النبوة واثرة العلم والاسم الاعظم فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله فاني لم ادع الارض بغير عالم يعرف به طاعتي وديني ويكون نجاة لمن أطاعه .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم عن أبي اسحاق الهمداني قال : حدثني الثقة من أصحابنا انه سمع أمير المؤمنين « ع » يقول : اللهم لاتخل الارض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حججك وبيناتك .

٣ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السراج قال : قلت لأبي عبد الله «ع» تبقى الارض بلا عالم حي ظاهر يفزع اليه الناس في حلالهم وحرامهم ؟ فقال لي اذاً لا يعبد الله يا أبا يوسف .

٤ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان وصفوان بن يحيى وعبد الله بن المغيرة وعلي بن النعمان كلهم عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله « ع » قال : ان الله لا يدع

الارض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم واذا نقصوا أكمله لهم فقال : خذوه كاملا ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ، ولم يفرق بين الحق والباطل .

٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضل ، عن أبي حمزة قال قلت لأبي عبد الله « ع » تبقى الارض بغير إمام ؟ قال لو بقيت الارض بغير إمام لساخت .

٦ ـ حدثنا الحسين بن احمد رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس ، عن عبد الله بن محمد ، عن ابن الخشاب ، عن جعفر بن محمد ، عن كرام قال : قال أبو عبد الله « ع » لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الامام ، وقال : ان آخر من يموت الامام لئلا يحتج احدهم على الله عز وجل تركه بغير حجة لله عليه .

٧ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبدالرحمان بن أبي نجران ، عن عبد الكريم وغيره عن أبي عبد الله « ع » ان جبرئيل نزل على محمد (ص) يخبر عن ربه عزوجل فقال له يا محمد لم اترك الارض إلا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي ، ويكون نجاة فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر ولم اكن اترك ابليس يضل الناس وليس في الارض حجة وداع إلي وهاد إلى سبيلي وعارف بامري واني قد قضيت لكل قوم هاديا أهدي به السعداء ويكون حجة على الاشقياء .

٨ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن سعد بن أبي خلف ، عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله « ع » : قال : الارض لاتكون إلا وفيها عالم يصلحهم ولا يصلح الناس إلا ذلك .

٩ ـ حدثنا محمد بن الحسين رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن زياد ، عن أبي عبد الله « ع » قال : لايصلح الناس إلا بامام ولا تصلح الارض إلا بذلك .

١٠ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي عمارة بن الطيار قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول : لو لم يبق في الارض إلا رجلان لكان احدهما الحجة .

١١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى رفعه الى أبي حمزة ، عن أبي جعفر «ع» قال : والله ماترك الله الارض منذ قبض الله آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله وهو حجة الله على عباده ، ولا تبقى الارض بغير حجة لله على عباده .

١٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن السندي بن محمد ، عن العلا بن رزين ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر «ع» قال : لا تبقى الارض بغير إمام ظاهر أو باطن .

١٣ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حفص عن ميثم بن اسلم عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله «ع» قال : سمعته يقول ، والله ماترك الله الارض منذ قبض آدم إلا وفيها إمام يهتدى به الى الله عز وجل وهو حجة الله عز وجل على العباد ، من تركه هلك ومن لزمه نجا ، حقا على الله عز وجل .

١٤ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابراهيم عن زيد الشحام عن داود بن العلا عن أبي حمزة الثمالي قال : قال ـ ماخلت الدنيا منذ خلق الله السموات والارض من امام عدل إلى ان تقوم الساعة حجة لله فيها على خلقه .

١٥ ـ أبي رحمه الله قال ـ : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن ابي داود سليمان ابن سفيان المسترق عن احمد بن عمر الحلال عن ابي الحسن قال : قلت تبقى الارض بغير إمام فانا نروى عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : لا تبقى إلا ان

يسخط الله على العباد ، فقال لا ، لا تبقى لو بقيت اذاً لساخت .

١٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد ابن الحسين بن ابى الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن الفضيل الصيرفي عن ابى حمزة الثمالى قال : قلت لأبى عبد الله « ع » تبقى الارض بغير إمام ؟ قال لو بقيت بغير إمام لساخت .

١٧ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن اسماعيل بن عيسى عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار عن محمد بن الفاسم عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الرضا «ع» قال : قلت له تكون الارض ولا إمام فيها ؟ فقال : لا ، إذاً لساخت بأهلها .

١٨ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن النضر بن سويد عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالي قال : قلت لأبى عبد الله «ع» تبقى الارض بغير إمام ؟ فقال : لا ، لو بقيت الارض بغير إمام لساخت

١٩ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد الاشعرى عن احمد بن عمر عن ابى الحسن الرضا « ع » قال : قلت له هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال لا ، قلت : فانا نروي عن أبى عبد الله « ع » انه قال : لا تبقى الارض بغير إمام إلا أن يسخط الله على العباد ، فقال لا تبقى اذن لساخت .

٢٠ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال : حدثنا الحسين بن عامر ، عن المعلى بن محمد النصرى عن الحسن بن علي الوشا قال : قلت لأبى الحسن الرضا «ع» هل تبقى الارض بغير إمام ؟ فقال لا فقلت إنا نروي انها لا تبقى إلا ان يسخط الله على العباد ، فقال لا تبقى اذن لساخت .

٢١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي

الدينوري ومحمد بن احمد بن أبي قتادة ، عن احمد بن هلال ، عن سعيد بن سليمان ابن جعفر الجعفري قال : سألت الرضا «ع» فقلت تخلو الأرض من حجة فقال : لو خلت الارض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها .

٢٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان وعلي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله « ع » قال : ان الله عز وجل لم يدع الارض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان في الارض فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم واذا نقصوا اكمله لهم فقال خذوه كاملا ولو لا ذلك لألتبس على المؤمنين امورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل .

٢٣ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله «ع» قال : سمعته يقول ان الارض لا تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئاً ردهم وان نقصوا شيئاً تممه لهم .

٢٤ ـ حدثنا احمد بن محمد رحمه الله ، عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن اسحاق ابن عمار عن أبي عبد الله « ع » قال إن الارض لا تخلو من ان يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فاذا جاء المسلمون بزيادة طرحها واذا جاؤا بالنقصان اكمله لهم فلولا ذلك اختلط على المسلمين أمورهم .

٢٥ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ومحمد ابن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن أيوب عن شعيب عن أبي حمزة قال : قال ابو عبد الله « ع » لن تبقى الارض إلا وفيها من يعرف الحق فاذا زاد الناس فيه قال قد زادوا واذا نقصوا منه قال قد نقصوا واذا جاؤا به صدقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل .

٢٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن معبد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن شعيب الحذاء عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر « ع » قال : ان الارض لاتبقى إلا ومنا فيها من يعرف الحق فاذا زاد الناس قال : قد زادوا ، واذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، ولو لا ان ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل .

٢٧ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس عن اسحاق بن عمار عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر « ع » قال : ان الله لم يدع الارض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دين الله تعالى فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم واذا نقصوا اكمله لهم ولو لا ذلك لالتبس على المسلمين أمرهم .

٢٨ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن علي بن أسباط عن سليم مولى طربال عن اسحاق ابن عمار قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول : ان الارض لن تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئاً ردهم واذا انقصوا أكمله لهم فقال خذوه كاملا ولولا ذلك لا لتبس على المؤمنين أمورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل .

٢٩ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس عن اسحاق ابن عمار عن أبي عبد الله « ع » قال سمعته يقول ان الارض لا تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئاً ردهم وان نقصوا شيئاً تممه لهم .

٣٠ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار ، عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن اسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله « ع » الارض لاتخلو من ان يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فاذا جاء المسلمون بزيادة طرحها واذا جاؤا بالنقصان

اكله لهم ولولا ذلك لاختلط على المسلمين امورهم .

٣١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن فضالة بن أيوب ، عن شعيب الحذاء ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال ابو عبد الله «ع» لن تبقى الارض إلا وفيها رجل منا يعرف الحق ، فاذا زاد الناس فيه قال قد زادوا ، واذا نقصوا قال قد نقصوا ، واذا جاؤا به صدقهم ، ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل .

٣٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا محمد بن عيسى ابن عبيد عن علي بن اسماعيل الميثمي ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الاعلى مولى آل سام عن أبي جعفر «ع» قال : سمعته يقول ، ماترك الله الارض بغير عالم ينقص ما زاد الناس ، ويزيد مانقصوا ، ولولا ذلك لاختلط على الناس امورهم .

﴿ باب ١٥٤ ـ العلة التي من أجلها سد رسول الله (ص) الأبواب كلها إلى المسجد ، وترك باب علي عليه السلام ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن احمد الشيباني رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال : حدثنا عبد الله بن احمد عن سليمان بن حفص المروزي ، عن عمرو بن ثابت ، عن سعد بن طريف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما سد رسول الله (ص) الأبواب الشارعة الى المسجد إلا باب علي « ع » ضج أصحابه من ذلك فقالوا يا رسول الله لم سددت ابوابنا وتركت باب هذا الغلام ؟ فقال ان الله تبارك وتعالى أمرني بسد أبوابكم وترك باب علي ، فانما انا متبع لما يوحى إلي من ربي .

٢ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال : حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا نصر بن احمد البغدادي قال : حدثنا عيسى ابن مهران قال : حدثنا محول قال : اخبرنا عبد الرحمان بن الاسود ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن ابيه وعمه ، عن أبيهما ، عن أبي رافع قال : ان

رسول الله (ص) خطب الناس فقال : أيها الناس ، ان الله عز وجل أمر موسى وهارون ان يبنيا لقومهما بمصر بيوتا وامرهما ان لايبيت في مسجد هما جنب ولا يقرب فيه النساء إلا هارون وذريته ، وان علياً «ع» مني بمنزلة هارون من موسى فلا يحل لأحد ان يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب إلا علي وذريته فمن ساءه ذلك فهاهنا ، وضرب بيده نحو الشام .

٣ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن ابيه قال : حدثنا نصر بن احمد البغدادى قال : حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة قال : حدثنا اسماعيل بن أبان عن سالم بن أبي عمرة عن معروف بن خربوذ ، عن ابي الطفيل ، عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال : ان النبي (ص) قام خطيباً فقال : ان رجالا لا يجدون في انفسهم ان اسكن علياً في المسجد واخرجهم ، والله مااخرجتهم واسكنته بل الله اخرجهم واسكنه ، ان الله عز وجل أوحى الى موسى وأخيه ان تبوؤا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة ، ثم أمر موسى ان لايسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته ، وان عليا مني بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلا علي وذريته فمن ساءه فهاهنا واشار بيده نحو الشام .

﴿ باب ١٥٥ ـ العلة التى من أجلها يجب أن يكون الإمام معروف ﴾
(القبيلة ، معروف الجنس ، معروف النسب ، معروف البيت)
(والعلة التى من أجلها يجب أن يكون الامام أعلم الخلق واسخى الخلق)
(واشجع الخلق وأعف الخلق معصوماً من الذنوب)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا علي بن الحسين السعدآبادى عن احمد بن أبي عبد الله البرقي عن ابيه عن الحسن بن علي بن ابى حمزة عن ابيه قال : سأل ضرار هشام بن الحكم عن الدليل على الإمام بعد النبي (ص) فقال هشام :

الدلالة عليه ثمان دلالات ، أربعة منها في نعت نسبه ، وأربعة في نعت نفسه أما الاربعة التي في نعت نسبه فان يكون معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت وذلك انه اذا لم يكن معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت جاز أن يكون في اطراف الارض وفي كل جنس من الناس فلما لم يجز أن يكون إلا هكذا ولم نجد جنسا في العالم أشهر من جنس محمد (ص) وهو جنس العرب الذي منه صاحب الملة والدعوة الذي ينادى باسمه في كل يوم وليلة خمس مرات على الصوامع والمساجد في جميع الاماكن أشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ، ووصل دعوته إلى كل بر وفاجر من عالم وجاهل معروف غير منكر في كل يوم وليلة فلم يجز أن يكون الدليل في أشهر الأجناس ، ولما لم يجز ان يكون إلا في هذا الجنس لشهرته لم يجز إلا ان يكون في هذه القبيلة التي منها صاحب الملة دون سائر القبائل من العرب ، ولما لم يجز إلا ان يكون في هذه القبيلة التي منها صاحب الدعوة لاتصالها بالملة لم يجز إلا ان يكون في هذا البيت الذي هو بيت النبي لقرب نسبه من النبي (ص) اشارة اليه دون غيره من أهل بيته . ثم ان لم يكن اشارة اليه اشتركت أهل هذا البيت وادعيت فيه فاذا وقعت الدعوة فيه وقع الاختلاف والفساد بينهم ولا يجوز إلا ان يكون من النبي (ص) إشارة الى رجل من أهل بيته دون غيره لئلا يختلف فيه أهل البيت انه أفضلهم واعلمهم واصلحهم لذلك الأمر ، وأما الاربعة التي في نعت نفسه فان يكون أعلم الخلق واسخى الخلق واشجع الخلق واعف الخلق واعصمهم من الذنوب صغيرها وكبيرها لم تصبه فترة ولا جاهلية ولا بد من ان يكون في كل زمان قايم بهذه الصفة الى ان تقوم الساعة فقال عبد الله بن يزيد الاباضي وكان حاضراً من اين زعمت ياهشام انه لابد ان يكون اعلم الخلق ؟ قال ان لم يكن عالماً لم يؤمن ان ينقلب شرايعه واحكامه فيقطع من يجب عليه الحد ويحد من يجب عليه القطع وتصديق ذلك قول الله عز وجل : (أفمن يهدي إلى الحق أحق

ان يتبع أمن لايهدى إلا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون) قال فمن أين زعمت انه لابد من ان يكون معصوماً من جميع الذنوب ؟ قال ان لم يكن معصوماً لم يؤمن ان يدخل فيما دخل فيه غيره من الذنوب فيحتاج الى من يقيم عليه الحد كما يقيمه على غيره ، واذا دخل في الذنوب لم يؤمن ان يكتم على جاره وحبيبه وقريبه وصديقه وتصديق ذلك قول الله عز وجل : (إني جاعلك للناس ـ اما ما قال : ومن ذريتي ـ قال : لاينال عهدي الظالمين) قال له فمن اين زعمت انه لابد ان يكون أشجع الخلق ؟ قال لانه قيمهم الذي يرجعون اليه في الحرب فان هرب فقد باء بغضب من الله ولايجوز ان يبوء الامام بغضب من الله وذلك قوله عز وجل : (إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلاتولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلامتحرفا لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) قال فمن اين زعمت انه لابد ان يكون اسخى الخلق ؟ قال : لانه ان لم يكن سخياً لم يصلح للامامة لحاجة الناس الى نواله وفضله والقسمة بينهم بالسوية وليجعل الحق في موضعه لانه اذا كان سخيا لم يتق نفسه الى اخذ شيء من حقوق الناس والمسلمين ولا يفضل نصيبه في القسمة على احد من رعيته وقد قلنا انه معصوم فاذا لم يكن اشجع الخلق وأعلم الخلق واسخى الخلق واعف الخلق لم يجز أن يكون إماما .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال : حدثني علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن أبي عمير قال : ماسمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً احسن من هذا الكلام في صفة عصمة الامام فاني سألته يوماً عن الامام أهو معصوم ؟ فقال نعم ، قلت له فما صفة العصمة فيه وباى شيء تعرف ؟ فقال ان جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها : الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منفية عنه لايجوز ان يكون حريصا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لأنه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان يكون حسوداً لان الإنسان إنما

يحسد من فوقه وليس فوقه احد فكيف يحسد من هو دونه ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا إلا ان يكون غضبه لله عز وجل فان الله فرض عليه إقامة الحدود وان لاتأخذه في الله لومة لايم ، ولا رأفة في دينه حتى يقيم حدود الله ولايجوز له ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله عز وجل قد حبب اليه الآخرة كما حبب الينا الدنيا ، فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رأيت احداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح وطعاماً طيباً لطعام مر وثوباً لينا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية ؟

﴿ باب ١٥٦ ـ العلة التى من أجلها صارت الإمامة فى ولد الحسين ﴾ (دون الحسن صلوات الله عليهما)

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن علي بن اسماعيل عن سعدان عن بعض رجاله ، عن أبى عبد الله « ع » قال : لما علقت فاطمة « ع » بالحسين صلوات الله عليه قال لها رسول الله يا فاطمة ان الله قد وهب لك غلاما اسمه الحسين تقتله أمتى قالت فلا حاجة لي فيه قال ان الله عز وجل قد وعدنى فيه ان يجعل الأئمة من ولده ، قالت : قد رضيت يارسول الله .

٢ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان الواسطى ، عن عمه عبد الرحمان بن كثير قال : قلت لأبى عبد الله «ع» ماعنى الله عز وجل بقوله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال : نزلت في النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل نبيه كان أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثم وقع تأويل هذه الآية (واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) وكان علي بن الحسين عليهما السلام إماما ثم جرت في الأئمة من ولده الاوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل .

٣ ـ حدثنا احمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا احمد بن يحيى قال : حدثنا

بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول قال : حدثنا علي بن حسان الواسطي عن عبد الرحمان بن كثير الهاشمي قال : قلت لابى عبد الله « ع » جعلت فداك من اين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد فقال لا أريكم تأخذون به ، ان جبرئيل «ع» نزل على محمد (ص) وما ولد الحسين بعد فقال له يولدلك غلام تقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل لاحاجة لي فيه فخاطبه ثلاثا ثم دعا علياً فقال له ان جبرئيل « ع » يخبرنى عن الله عز وجل انه يولدلك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال لاحاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب علياً «ع» ثلاثاً ثم قال انه يكون فيه وفي ولده الامامة والوراثة والخزانة ، فارسل الى فاطمة عليها السلام ان الله يبشرك بغلام تقتله أمتى من بعدي فقالت فاطمة ليس لي حاجة فيه يا أبة فخاطبها ثلاثا ثم أرسل اليها لابد أن يكون فيه الامامة والوراثة والخزانة فقالت له رضيت عن الله عز وجل فعلقت وحملت بالحسين فحملت ستة اشهر ثم وضعته ولم يعش مولود قط لستة أشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم عليهما السلام فكملته أم سلمة وكان رسول الله يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين « ع » فيمصه حتى يروى فانبت الله تعالى لحمه من لحم رسول الله (ص) ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قط فلما انزل الله تبارك وتعالى فيه (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتى) فلو قال أصلح لي ذريتى كانوا كلهم أئمة لكن خص هكذا .

٤ ـ أبى رحمه الله قال : حدثناسعد بن عبد الله ، عن احمد وعبد الله أبنى محمد ابن عيسى عن أبيهما عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبى جعفر « ع » قال : سألته عن قول الله عز وجل (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)

فيمن نزلت ؟ قال نزلت في الامرة ان هذه الآية جرت في الحسين بن علي وفي ولد الحسين من بعده فنحن أولى بالامر وبرسول الله (ص) من المؤمنين والمهاجرين فقلت لولد جعفر فيها نصيب ؟ قال : لا ، قال فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كل ذلك يقول لا ، ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت هل لولد الحسن فيها نصيب فقال لا يا ابا عبد الرحمان ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا .

٥ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد بن عيسى عن عبد العلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول ، ان الله عز وجل خص علياً « ع » بوصية رسول الله (ص) وما يصيبه له ، فاقر الحسن والحسين له بذلك ثم وصيته للحسن وتسليم الحسين للحسن ذلك حتى افضى الامر الى الحسين لا ينازعه فيه احد له من السابقة مثل ماله واستحقها علي بن الحسين لقول الله عز وجل (واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الاعقاب واعقاب الاعقاب .

٦ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن ابراهيم بن مهزيار عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي سالم عن سودة بن كليب عن أبي بصير ، عن أبي جعفر « ع » في قول الله عز وجل : (وجعلها كلمة باقية في عقبه) قال : في عقب الحسين « ع » فلم يزل هذا الامر منذ افضى الى الحسين ينتقل من ولد الى ولد لا يرجع الى أخ ولاعم ولم يتم ، يعلم احد منهم إلا وله ولد وان عبد الله خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلا شهراً .

٧ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال : دخلت على أبي عبد الله « ع » فقال يا فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر قبل ؟ فقلت لا ، قال كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلا

وهو مكتوب باسمه واسم أبيه فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً .

٨ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي الطفيل عن أبي جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) لأمير المؤمنين اكتب ما أملي عليك قال يا نبي الله أو تخاف علي النسيان . فقال لست اخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك ان يحفظك ولا ينسيك ولكن اكتب لشركائك قال : فقلت ومن شركائي يا نبي الله ؟ قال الأئمة من ولدك بهم تسقى امتي الغيث وبهم يستجاب دعائهم وبهم يصرف الله عنهم البلاء وبهم تنزل الرحمة من السماء وهذا أولهم وأومى الى الحسن ثم أومى بيده الى الحسين ثم قال : الأئمة من ولده .

٩ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن علي ابن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقر عن محمد بن يحيى عن الحسين الواسطي عن يونس بن عبد الرحمان عن ابي فاختة عن ابي عبد الله «ع» قال : لاتكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين وهي جارية في الاعقاب في عقب الحسين عليه السلام .

١٠ ـ حدثنا علي بن احمد بن عبد الله البرقي عن ابيه عن جده عن احمد ابن ابي عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي يعقوب البلخي قال : سألت أبا الحسن الرضا « ع » قلت له لاي علة صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام ؟ قال : لان الله عز وجل جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن والله لا يسأل عما يفعل .

١١ ـ حدثنا ابراهيم بن هارون الهاشمي قال : حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال : حدثنا منذر الشراك قال حدثنا اسماعيل ابن عليه قال أخبرني اسلم بن ميسرة العجلي عن انس بن مالك عن معاذ بن جبل : ان رسول الله قال: ان الله عز وجل خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا

بسبعة آلاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله ؟ قال : قدام العرش نسبح الله تعالى ونحمده ونقدسه ونمجده قلت : على أي مثال ؟ قال اشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا الى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشق بنا آخرون ، فلما صيرنا الى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في ابى طالب ثم أخرج النصف الذي لي الى آمنة والنصف الى فاطمة بنت أسد فاخرجتني آمنة واخرجت فاطمة علياً ثم أعاد عز وجل العمود إلي فخرجت منى فاطمة ثم أعاد عز وجل العمود الى علي فخرج منه الحسن والحسين ـ يعنى من النصفين جميعاً فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن ، وما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة .

١٢ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي السكري قال: حدثنا ابو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابى البصري قال : حدثنا علي بن حاتم قال حدثنا الربيع بن عبد الله قال : وقع بيني وبين عبد الله بن الحسن كلام في الامامة فقال عبد الله بن الحسن إن الامامة في ولد الحسن والحسين « ع » فقلت بل هي في ولد الحسين الى يوم القيامة دون ولد الحسن فقال لي : وكيف صارت في ولد الحسين دون الحسن وهما سيدا شباب أهل الجنة وهما في الفضل سواء الا ان للحسن علي الحسين فضلا بالكبر وكان الواجب ان تكون الامامة اذن في الافضل ؟ فقلت له : ان موسى وهارون كانا نبيين مرسلين وكان موسى أفضل من هارون عليهما السلام فجعل الله عز وجل النبوة والخلافة في ولد هارون دون ولد موسى وكذلك جعل الله عز وجل الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن ليجري في هذه الأمة سنن من قبلها من الامم حذو النعل بالنعل فما اجبت في أمر موسى وهارون عليهما السلام بشيء فهو جوابى في أمر الحسن

والحسين عليهما السلام فانقطع ، ودخلت على الصادق « ع » فلما بصر بى قال لي احسنت يا ربيع فيما كلمت به عبد الله بن الحسن ثبتك الله .

﴿ باب ١٥٧ ـ العلة التى من أجلها لا يسع الأمة إلا معرفة الإمام ﴾
(بعد النبي (ص) ويسعهم أن لا يعرفوا الأئمة الذين كانوا قبله)

١ ـ أخبرنى علي بن حاتم رضى الله عنه فيما كتب إلي قال : أخبرنى القاسم ابن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين قال حدثنا الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن حنان بن سدير قال : قلت لأبى عبد الله لأي علة لم يسعنا إلا أن نعرف كل إمام بعد النبي (ص) ويسعنا ان لا نعرف كل إمام قبل النبي (ص) ؟ قال لاختلاف الشرايع

﴿ باب ١٥٨ ـ العلة التى من أجلها سار أمير المؤمنين « ع » بالمن ﴾
(والكف ويسير القائم بالبسط والسبى)

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن هارون قال كنت عند ابى عبد الله « ع » جالسا فسأله المعلى بن خنيس أيسير القائم بخلاف سيرة أمير المؤمنين فقال نعم وذلك ان عليا « ع » سار فيهم بالمن والكف لأنه علم ان شيعته سيظهر عليهم عدوهم من بعده وان القائم « ع » اذا قام سار فيهم بالبسط والسبى وذلك انه يعلم ان شيعته لن يظهر عليهم من بعده ابدا .

﴿ باب ١٥٩ - العلة التى من أجلها صالح الحسن بن على صلوات الله عليه ﴾
(معاوية بن أبى سفيان وداهنه ولم يجاهده)

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن أبى عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبة عن عمر بن أبى نصر عن سدير قال : قال ابو جعفر «ع» ومعنا ابني ، يا سدير اذكر لنا أمرك الذي أنت عليه فان كان فيه اغراق كففناك عنه وان كان مقصراً ارشدناك قال فذهبت ان اتكلم فقال أبو جعفر «ع» امسك حتى اكفيك ان العلم الذي وضع رسول الله (ص) عند علي « ع » من عرفه كان

مؤمنا ومن جحده كان كافراً ، ثم كان من بعده الحسن « ع » قلت : كيف يكون بذلك المنزلة وقد كان منه ما كان دفعها الى معاوية ؟ فقال : اسكت فانه أعلم بما صنع لولا ماصنع لكان أمر عظيم .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن موسى بن داود الدقاق قال حدثنا الحسن بن احمد بن الليث قال : حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن ابى بكير قال : حدثنا ابو العلا الخفاف ، عن ابى سعيد عقيصا قال قلت للحسن بن علي بن ابى طالب يابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ ؟ فقال : ياأبا سعيد ألست حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماماً عليهم ابى «ع» ؟ قلت بلى قال : ألست الذي قال رسول الله (ص) لي ولأخى الحسن والحسين إمامان قاما أوقعدا ؟ قلت بلى قال فانا إذن إمام لو قمت وأنا إمام إذ لوقعدت ، ياأباسعيد علة مصالحتى لمعاوية علة مصالحة رسول الله (ص) لبني ضمرة وبنى اشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل ، ياأبا سعيد إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب ان يسفه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة وان كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبسا ألا ترى الخضر « ع » لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى «ع» فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضى هكذا أنا ، سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه ولو لا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض أحد إلاقتل .

قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب : قد ذكر محمد بن بحر الشيبانى رضى الله عنه في كتابه المعروف بكتاب (الفروق بين الاباطيل والحقوق) في معنى موادعة الحسن بن علي بن أبى طالب « ع » لمعاوية فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراشى في هذا المعنى ، والجواب عنه وهو الذي رواه أبو بكر محمد بن الحسن بن اسحاق بن خزيمة النيسابورى قال : حدثنا أبو طالب زيد

ابن احزم قال : حدثنا أبو داود قال حدثنا القاسم بن الفضل قال حدثنا يوسف ابن مازن الراشي قال : بايع الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية على ان لا يسميه أمير المؤمنين ولا يقيم عنده شهادة وعلى ان لايتعقب على شيعة علي شيئا وعلى ان يفرق في أولاد من قتل مع ابيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع ابيه بصفين الف الف درهم وان يجعل ذلك من خراج داراً بجرد ، قال ما الطف حيلة الحسن صلوات الله عليه هذه في اسقاطه إياه عن إمرة المؤمنين ، قال يوسف فسمعت القاسم بن محيمة يقول : ما وفى معاوية للحسن بن علي صلوات الله عليه بشيء عاهده عليه ، واني قرأت كتاب الحسن « ع » الى معاوية يعد عليه ذنوبه اليه والى شيعة علي « ع » فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى الحضرمي ومن قتلهم معه .

فنقول رحمك الله ، ان ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن « ع » ومعاوية عند أهل التمييز والتحصيل تسمى المهادنة والمعاهدة ألا ترى كيف يقول ماوفى معاوية للحسن بن علي « ع » بشيء عاهده عليه وهادنه ولم يقل بشيء بايعه عليه والمبايعة على مايدعيه المدّعون على الشرايط التي ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن « ع » واشد ما هاهنا من الحجة على الخصوم معاهدته إياه أن لايسميه أمير المؤمنين ، والحسن « ع » عند نفسه لا محالة مؤمن فعاهده ان لايكون عليه أميراً إذ الأمير هو الذي يأمر فيؤتمر له فاحتال الحسن صلوات الله عليه لأسقاط الايتمار لمعاوية اذا أمره أمراً على نفسه ، والامير هو الذي أمره مأمور من فوقه فدل على ان عز وجل لم يؤمره عليه ولا رسوله (ص) امره عليه فقد قال النبي (ص) لايلين فناء على فنيء ، يريدان من حكمه هو حكم هوازن الذين صاروا فيئاً للمهاجرين والانصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين والانصار بحكم إسعافهم النبي (ص) فيئهم لموضع رضاعه وحكم قريش وأهل مكة حكم هوازن لمن أمره رسول الله (ص) عليهم فهو التأمير من الله جل جلاله ورسوله (ص) أو من الناس كما قالوا في غير معاوية ان الامة اجتمعت فامرّت فلانا وفلانا وفلانا على

انفسهم فهو أيضاً تأمير غير انه من الناس لامن الله ولا من رسوله وهو إن لم يكن تأميراً من الله ومن رسوله ولا تأميراً من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تامير منه بنفسه والحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين فلم يؤمر معاوية على نفسه بشرط عليه ان لا يسميه أمير المؤمنين فلم يلزمه ذلك الايتمار له في شيء أمره به وفرغ صلوات الله عليه إذ خلص نفسه من الايجاب عليها الايتمار له عن ان يتخذ على المؤمنين الذين هم على الحقيقةمؤمنون وهم الذين كتب في قلوبهم الايمان ولان هذه الطبقة لم يعتقدوا إمارته ووجوب طاعته على انفسهم ولأن الحسن « ع » أمير البررة وقاتل الفجرة كما قال النبي (ص) لعلي « ع » أمير المؤمنين علي أمير البررة وقاتل الفجرة فاوجب (عليه السلام) انه ليس لبر من الأبرار ان يتأمر عليه وان التأمير على أمير الابرار ليس بر ، هكذا يقتضى مراد رسول الله (ص) ولو لم يشترط الحسن بن علي « ع » على معاوية هذه الشروط وسماه أمير المؤمنين وقد قال النبي (ص) : قريش أئمة الناس أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها وكل من اعتقد من قريش ان معاوية إمامه بحقيقة الامامة من الله عز وجل اعتقد الايتمار له وجوبا عليه فقد اعتقد وجوب اتخاذ مال الله دولا وعباده خولا ودينه دخلا وترك أمر الله إياه ان كان مؤمناً فقد أمر الله عز وجل المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى فقال (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) فان كان اتخاذ مال الله دولا وعباده خولا ودين الله دخلا من البر والتقوى جاز على تأويلك من اتخذه إماما وأمره على نفسه كما ترون التأمير على العباد ، ومن إعتقد ان قهر مال الله على ما يقهر عليه وقهر دين الله على ما يسام وأهل دين الله على مايسامون هو بقهر من اتخذهم خولا ، وان لله من قبله مديلا في تخليص المال من الدول ، والدين من الدغل ، والعبادمن الخول علم وسلم ، وامن واتقى ، ان البر مقهور في يد الفاجر ، والابرار مقهورون في ايدي الفجار بتعاونهم مع الفاجر على الاثم والعدوان ، المزجور عنه ، المأمور بضده

وخلافه ومنافيه . وقد سئل سفيان الثوري عن العدوان ما هو ؟ فقال : هو أن ينقل صدقة (بانقيا) الى الحيرة فتفرق في أهل السهام بالحيرة وبيانقيا أهل السهام وانا اقسم بالله قسماً باراً ان حراسة سفيان ومعاوية بن مرة ومالك بن معول وخيثمة بن عبد الرحمان خشبة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب « ع » بكناس الكوفة بأمر هشام بن عبد الملك من العدوان الذي زجر الله عز وجل عنه وان حراسة من سميتهم بخشبة زيد رضوان الله عليه الداعية بنقل صدقة بانقيا الى الحيرة فان عذر عاذر من سميتهم بالعجز عن نصر البر الذي هو الامام من قبل الله عز وجل الذي فرض طاعته على العباد ، على الفاجر الذي تأمر باعانة الفجرة إياه ، قلنا : لعمري ان العاجز معذور فيما عجز عنه ولكن ليس الجاهل بمعذور في ترك الطلب في مافرض الله عز وجل عليه وايجابه على نفسه فرض طاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الامر وبانه لا يجوز أن يكون سريرة ولاة الامر بخلاف علانيتهم كما لم يجز أن يكون سريرة النبي الذي هو أصل ولاة الامر وهم فرعه بخلاف علانيته ، وان الله تعالى العالم بالسرائر والضمائر والمطلع على مافي صدور العباد لم يكل علم مالم يعلمه العباد الى العباد جل وعز عن تكليف العباد ماليس في وسعهم وطوقهم إذ ذاك ظلم من المكلف وعبث منه وانه لا يجوز ان يجعل جل وتقدس إختيار من يستوى سريرته بعلانيته ومن لا يجوز إرتكاب الكبائر الموبقة والغصب والظلم منه الى من لا يعلم السرائر والضمائر فلا يسع احداً جهل هذه الاشياء وان وسع العاجز بعجزه ترك مايعجز عنه فانه لايسعه الجهل بالامام البر الذي هو إمام الابرار والعاجز بعجزه معذور والجاهل غير معذور ، فلا يجوز أن لا يكون للابرار إمام وان كان مقهوراً في قهر الفاجر والفجار ، فمتى لم يكن للبر إمام بر قاهر أو مقهور فمات ميتة جاهلية اذا مات وليس يعرف إمامه .

فان قلت : فما تأويل عهد الحسن « ع » وشرطه على معاوية بان لا يقيم عنده

شهادة لايجاب الله عز وجل عليه إقامة شهادة بما علمه قبل شرطه على معاوية قيل ان لاإقامة الشهادة من الشاهد شرايط وهي : حدودها التي لايجوز تعديها لان من تعدي حدود الله عز وجل فقد ظلم نفسه ، واؤكد شرايطها إقامتها عند قاض فصل وحكم عدل ثم الثقة من الشاهد أن يقيمها عند من تجد شهادته حقاً ويثبت بها إثرة ويزيل بها ظلما فاذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض إقامة الشهادة ولم يكن معاوية عند الحسن « ع » أميراً أقامه الله تعالى ورسوله (ص) أو حاكما من ولاة الحكم ، فلو كان حاكما من قبل الله وقبل رسوله ثم علم الحسن « ع » ان الحكم هو الامير والامير هو الحكم وقد شرط عليه الحسن « ع » ان لايؤمر حين شرط ألايسميه أمير المؤمنين فكيف يقيم الشهادة عند من ازال عنه الامرة بشرط أن لا يسميه أمير المؤمنين واذا ازال ذلك بالشرط ازال عنه الحكم لأن الامير هو الحاكم وهو المقيم للحاكم ، ومن ليس له تأمير ولا تحاكم يحكم فحكمه هذر ولا تقام الشهادة عند من حكمه هذر .

فان قلت : فما تأويل عهد الحسن « ع » على معاوية وشرطه عليه ألا يتعقب على شيعة علي « ع » شيئاً ؟ قيل ان الحسن « ع » علم ان القوم جوزوا لانفسهم التأويل وسوغوا في تأويلهم إراقة ما أرادوا إراقته من الدماء وان كان الله تعالى حقنه وحقن ماأرادوا حقنه وان كان الله تعالى أراقه في حكمه فاراد الحسن « ع » ان يبين ان تأويل معاوية على شيعة علي « ع » بتعقبه عليهم ما يتعقبه زايل مضمحل فاسد ، كما ان ازال إمرته عنه وعن المؤمنين بشرط ان لا يسميه أمير المؤمنين وان إمرته زالت عنه وعنهم وافسد حكمه عليه وعليهم ثم سوغ الحسن « ع » بشرطه عليه ان لايقيم عنده شهادة للمؤمنين الفدوة منهم به في ان لا يقيموا عنده شهادة فيكون حينئذ داره دائرة ، وقدرته قائمة لغير الحسن ولغير المؤمنين ويكون داره كدار بخت نصر وهو بمنزلة دانيال فيها ، وكدار العزيز وهو كيوسف فيها .

فان قال : دانيال ويوسف عليهما السلام كانا يحكمان لبخت نصر ، والعزيز قلنا : لو أراد بخت نصر دانيال والعزيز يوسف ، ان يريقا بشهادة عمار بن الوليد وعقبة بن ابى معيط ، وشهادة ابى بردة بن ابى موسى ، وشهادة عبد الرحمان بن الاشعث بن قيس دم حجر بن عدي ابن الادبر واصحابه رحمة الله عليهم ، وان يحكما له بان زياداً اخوه وان دم حجر واصحابه مراقة بشهادة من ذكرت ، لما جاز أن يحكما لبخت نصر والعزيز والحكم بالعدل يرمى الحاكم به في قدرة عدل أو جاير ومؤمن أو كافر لا سيما اذا كان الحاكم مضطراً الى أن يدين قدر الجائر الكافر ، والمبطل والمحق بحكمه .

فان قال : ولم خص الحسن «ع» عد الذنوب اليه والى شيعة علي «ع»وقدم امامها قتله عبد الله بن يحيى الحضرمى واصحابه وقد قتل حجر واصحابه وغيرهم ؟ قلنا : لو قدم الحسن «ع» في عده على معاوية ذنوب حجر واصحابه على عبد الله ابن يحيى الحضرمى واصحابه لكان سؤالك قائما فتقول لم قدم حجراً على عبد الله ابن يحيى وأصحابه أهل الاخيار والزهد في الدنيا والاعراض عنها فاخبر معاوية بما كان عليه ابن يحيى وأصحابه من الحزق على أمير المؤمنين «ع» وشدة حبهم إياه وافاضتهم في ذكره وفضله فجاءهم فضرب اعناقهم صبراً ، ومن انزل راهبا من صومعته فقتله بلا جناية منه الى قاتله اعجب ممن يخرج قساً من ديره فيقتله لأن صاحب الدير أقرب الى بسط اليد لتناول مامعه على التشريط من صاحب الصومعة الذي هو بين السماء والارض فتقديم الحسن «ع» العباد على العباد والزهاد على الزهاد ومصابيح البلاد على مصابيح البلاد لا يتعجب منه بل يتعجب لو قدم في الذكر مقصراً على مخبت ومقتصداً على مجتهد .

فان قال : ما تأويل إختيار مال دارا بجرد على سائر الاموال لما اشترط ان يجعله لأولاد من قتل مع أبيه صلوات الله عليهم يوم الجمل وبصفين قيل لدارأ بجرد خطب في شأن الحسن بخلاف جميع فارس ، وقلنا : ان المال مالان الفيء

الذي ادعوا انه موقوف على المصالح الداعية الى قوام الملة وعمارتها من تجييش الجيوش للدفع عن البيضة ولأرزاق الاسارى ومال الصدقة الذي خص به أهل السهام وقد جرى في فتوح الارضين بفارس والاهواز وغيرها من البلدان مما فتح منها صلحا وما فتح منها عنوة وما اسلم أهلها عليها هنات هنات واسباب واسباب باجاب الشرايط الدالة لها ، وقد كتب ابن عبد العزيز الى عبد الحميد بن زيد بن الخطاب وهو عامله على العراق ايدك الله هاش في السواد ما يركبون فيه البراذين ويتختمون بالذهب ويلبسون الطيالسة وخذ فضل ذلك فضعه في بيت المال ، وكتب ابن الزبير الى عامله جنبوا بيت مال المسلمين ما يؤخذ على المناظر والقناطر فانه سحت فقصر المال عما كان فكتب اليهم ما للمال قد قصر فكتبوا اليه ان أمير المؤمنين نهانا عما يؤخذ على المناظر والقناطر فلذلك قصر المال فكتب اليهم عودوا الى ما كنتم عليه هذا بعد قوله انه سحت ولا بد ان يكون أولاد من قتل من أصحاب علي صلوات الله عليه بالجمل وبصفين من أهل الفيء ومال المصلحة ومن أهل الصدقة والسهام وقد قال رسول الله (ص) في الصدقة أمرت ان اخذها من اغنيائكم واردها في فقرائكم ـ بالكاف والميم ضمير من وجبت عليهم في اموالهم الصدقة ومن وجبت لهم الصدقة ـ فخاف الحسن « ع » ان كثيراً منهم لايرى لنفسه اخذ الصدقة من كثير منهم ولا اكل صدقة كثير منهم اذا كانت غسالة ذنوبهم ولم يكن للحسن « ع » في مال الصدقة سهم . روى ابن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده ان رسول الله (ص) قال : في كل أربعين من الابل إبنة لبون ولا تفرق ابل عن حسابها من اتانا بها مؤتجراً فله اجرها ومن منعناها اخذناها منه وشطر ابله عزمة من عزمات ربنا ليس لمحمد وآل محمد فيها شيء وفي كل غنيمة خمس أهل الخمس بكتاب الله عز وجل وان منعوا فخص الحسن «ع» ما لعله كان عنده أعف وانظف من مال اردشير خره لانها حوصرت سبع سنين حتى اتخذ المحاصرون لها في مدة حصارهم إياها مصانع وعمارات ثم ميزوها من

جملة ما فتحوها بنوع من الحكم وبين الاصطخر الاول والاصطخر الثانى هنات علمها الربانى الذي هو الحسن « ع » فاختار لهم انظف ماعرف . فقد روي عن النبي (ص) انه قال في تفسير قوله تعالى : (وقفوهم إنهم مسؤلون) انه لايجاوز قدما عبد حتى يسئل عن أربع : عن شبابه فيما أبلاه ، وعن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين جمعه وفيما انفقه ، وعن حبنا أهل البيت . وكان الحسن والحسين عليهما السلام إبنا علي « ع » يأخذان من معاوية الاموال فلا ينفقان من ذلك على انفسهما وعلى عيالهما ما تحمله الدابة بفيئها . قال شيبة بن نعامة : كان علي بن الحسين « ع » ينحل فلما مات نظروا فاذا هو يعول في المدينة أربعمائة بيت من حيث لم يقف الناس عليه.

فان قال : فان هذا محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري قال : حدثنا ابو بشر الواسطى قال : حدثنا خالد بن داود ، عن عامر قال : بايع الحسن بن علي « ع » معاوية على ان يسالم من سالم ويحارب من حارب ، ولم يبايعه على انه أمير المؤمنين . قلنا هذا حديث ينقض آخره أوله وانه لم يؤمره واذا لم يؤمره لم يلزمه الايمار له اذا أمره ، وقد رويناه من غير وجه ما ينقض قوله يسالم من سالم ويحارب من حارب فلم نعلم فرقة من الامة اشد على معاوية من الخوارج ، وخرج على معاوية بالكوفة جويرية بن ذراع او ابن وداع او غيره من الخوارج ، فقال معاوية للحسن اخرج اليهم وقاتلهم فقال : يأبى الله لي بذلك قال : فلم أليس هم أعداؤك وأعدائى قال نعم يامعاوية ولكن ليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل فوجده فاسكت معاوية ، ولو كان مارواه انه بايع على ان يسالم من سالم ويحارب من حارب لكان معاوية لا يسكت على ما حجه به الحسن « ع » ولانه يقول له قد بايعتنى على ان تحارب على من حاربت كايناً من كان وتسالم من سالمت كايناً من كان واذا قال عامر في حديثه ولم يبايعه على انه أمير المؤمنين قد ناقض لان الامير هو الآمر والزاجر والمأمور هو المؤتمر والمنزجر فابى تصرف الامر فقد أزال الحسن « ع » في موادعته معاوية الايمار له فقد خرج من تحت أمره حين شرط ان لا يسميه

أمير المؤمنين ولو انتبه معاوية بحيلة الحسن «ع» بما احتال عليه لقال له يا أبا محمد انت مؤمن وانا أمير فاذا لم اكن اميرك لم اكن للمؤمنين أيضاً أميراً وهذا حيلة منك تزيل أمرى عنك وتدفع حكمي لك وعليك ، فلو كان قوله : يحارب من حارب مطلقا ولم يكن شرطه ان قاتلك من هو شر منك قاتلته وان قاتلك من هو خير منك في الشر وأنت اقرب منه اليه لم اقاتله ولان شرط الله على الحسن « ع » وعلى جميع عباده التعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الأثم والعدوان وان قتال من طلب الحق فاخطأه مع من طلب الباطل فوجده تعاون على الأثم والعدوان ، والمبايع غير المبايع والمؤازر غير المؤازر .

فان قال : هذا حديث انس بن سيرين يرويه محمد بن اسحاق بن خزيمة قال حدثنا بشار قال : حدثنا ابن أبى عدي ، عن ابن عون عن أنس بن سيرين قال : حدثنا الحسن بن علي « ع » يوم كلم فقال : ما بين جابرسا وجابلقا رجل جده نبي غيري وغير اخي وانى رأيت ان اصلح بين امة محمد وكنت احقهم بذلك فانا بايعنا معاوية ولعله فتنة لكم ومتاع الى حين ، قلنا ألا ترى الى قول أنس كيف يقول يوم كلم الحسن ولم يقل يوم بايع إذ لم يكن عنده بيعة حقيقة وانما كانت مهادنة كما يكون بين أولياء الله واعدائه لا مبايعة تكون بين أوليائه وأوليائه فرأى الحسن «ع» رفع السيف مع العجز بينه وبين معاوية كما رأى رسول الله (ص) رفع السيف بينه وبين ابى سفيان وسهل بن عمرو ولو لم يكن رسول الله مضطراً الى تلك المصلحة والموادعة لما فعل .

فان قال : قد ضرب رسول الله (ص) بينه وبين سهل وابى سفيان مدة ولم يجعل الحسن بينه وبين معاوية مدة قلنا بل ضرب الحسن «ع» أيضاً بينه وبين معاوية مدة وان جهلناها ولم نعلمها وهي ارتفاع الفتنة وانتهاء مدتها وهو متاع الى حين .

فان قال : فان الحسن قال لجبير بن نفير حين قال له : ان الناس يقولون انك تريد الخلافة فقال : قد كان جماجم العرب في يدى يحاربون من حاربت ويسالمون

من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء أمة محمد ، ثم اثيرها يا تياس أهل الحجاز ، قلنا : ان جبيراً كان دسيساً الى الحسن «ع» دسه معاوية اليه يختبره هل في نفسه الاثارة وكان جبير يعلم ان الموادعة التي وادع معاوية غير مانعة من الاثارة التي اتهمه بها ولو لم يجز للحسن «ع» مع المهادنة التي هادن ان يطلب الخلافة لكان جبير يعلم ذلك فلا يسأله لانه يعلم ان الحسن «ع» لايطلب ماليس له طلبه فلما اتهمه بطلب ماله طلبه دس اليه دسيسة هذا ليستبرىء برأيه وعلم انه الصادق وابن الصادق وانه اذا أعطاه بلسانه انه لا يثيرها بعد تسكينه إياها فانه وفى بوعده صادق في عهده فلما مقته قول جبير قال له : يا تياس أهل الحجاز والتياس بياع عسب الفحل الذي هو حرام .

وأما قوله : بيدي جماجم العرب ، فقد صدق «ع» ولكن كان من تلك الجماجم الاشعث بن قيس في عشرين الفا ويزيدونهم ، قال الاشعث : يوم رفع المصاحف وقع تلك المكيدة ان لم تجب الى مادعيت اليه لم يرم معك غداً يمانيان بسهم ولم يطعن يمانيان برمح ولا يضرب يمانيان بسيف وأومى بقوله الى اصحابه ابناء الطمع وكان في تلك الجماجم شبث بن ربعي تابع كل ناعق ومثير كل فتنة وعمرو بن حريث الذي ظهر على علي صلوات الله عليه وبايع ضبة احتوشها مع الاشعث والمنذر بن الجارود الطاغي الباغي وصدق الحسن صلوات الله عليه انه كان بيده هذه الجماجم يحاربون من حارب ولكن محاربة منهم للطمع ويسالمون من سالم لذلك وكان من حارب لله تعالى وابتغى القربة اليه والحظوة منه قليلا ليس فيهم عدد يتكافى أهل الحرب لله والنزاع لأولياء الله واستمداد كل مدد وكل عدد وكل شدة على حجج الله تعالى .

﴿ باب ١٦٠ ـ السبب الداعي للحسن صلوات الله عليه ﴾
(إلى موادعة معاوية ، وما هو ؟ وكيف هو ؟)

دس معاوية الى عمرو بن حريث ، والاشعث بن قيس ، والى حجر بن الحجر

وشبث بن ربعي ، دسيساً افرد كل واحد منهم بعين من عيونه انك ان قتلت الحسن ابن علي فلك مائتا الف درهم ، وجند من اجناد الشام ، وبنت من بناتي . فبلغ الحسن « ع » ذلك فاستلام ولبس درعا وكفرها ، وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك ، فرماه احدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة فلما صار في مظلم ساباط ضربه احدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فامر (عليه السلام) ان يعدل به الى بطن جريحى وعليها عم المختار بن ابى عبيد مسعود بن قيلة ، فقال المختار لعمه تعال حتى نأخذ الحسن ونسلمه الى معاوية فيجعل لنا العراق ، فبدر بذلك الشيعة من قول المختار لعمه فهموا بقتل المختار فتلطف عمه لمساءلة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا ، فقال الحسن « ع » ويلكم والله ان معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي وانى اظن انى ان وضعت يدي في يده فاسالمه لم يتركنى ادين لدين جدي (صلى الله عليه وآله) وانى اقدر ان أعبد الله وحدي ولكنى كانى أنظر الى ابنائكم واقفين على ابواب ابنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديكم (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه ، فكتب الحسن « ع » من فوره ذلك الى معاوية .

أما بعد : فان خطبي انتهى الى اليأس من حق أحييه وباطل اميته وخطبك خطب من انتهى الى مراده ، وانني اعتزل هذا الأمر واخليه لك وان كان تخليتي إياه شراً لك في معادك ولي شروط اشرطها لا تبهظنك ان وفيت لي بها بعهد ولا تخف ان غدرت وكتب الشرط في كتاب آخر فيه يمنيه بالوفاء وترك الغدر وستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض في الباطل او قعد عن الحق حين لم ينفع الندم والسلام .

فان قال قائل : من هو النادم الناهض والنادم والقاعد ؟ قلنا هذا الزبير ذكره أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما ايقن بخطأ ما أتاه وباطل ماقضاه وبتأويل ماعزاه فرجع عنه القهقرى ، ولو وفى بما كان في بيعته لحما نكثه ، ولكنه أبان ظاهراً الندم والسريرة الى عالمها . وهذا عبد الله بن عمر بن الخطاب روى اصحاب

الاثر في فضائله انه قال : مهما آسى عليه من شيء فانى لا آسي على شيء أسفي على انى لم اقاتل الفئة الباغية مع علي فهذا ندم القاعد وهذه عائشة ، روى الرواة انها لما انبها مؤنب فيما أتته قالت : قضى القضاء وجفت الاقلام والله لو كان لي من رسول الله عشرون ذكراً كلهم مثل عبد الرحمان بن الحارث بن هشام فثكلتهم بموت وقتل كان أيسر علي من خروجى على علي ومسعاي التى سعيت فالى الله اشكو لا إلى غيره . وهذا سعد بن أبى وقاص ، لما انهى اليه ان علياً صلوات الله عليه قتل ذا الثدية اخذه ماقدم وما اخر وقلق ونزق وقال : والله لو علمت ان ذلك كذلك لمشيت اليه ولو حبواً . ولما قدم معاوية دخل اليه سعد وقال له يأبا إسحاق ما الذي منعك ان تعينني على الطلب بدم الإمام المظلوم ؟ فقال : كنت اقاتل معك علياً وقد سمعت رسول الله (ص) يقول : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ففال أنت سمعت هذامن رسول الله (ص) ؟ قال : نعم وإلاصمتا قال أنت الآن أقل عذراً في القعود عن النصرة فوالله لو سمعت هذا من رسول الله ما قاتلته ، وقد أحال فقد سمع رسول الله يقول لعلي اكثر من ذلك فقاتله وهو بعد مفارقته للدنيا يلعنه ويشتمه ويرى ان ملكه وثبات قدرته بذلك إلا انه أراد ان يقطع عذر سعد فى القعود عن نصره والله المستعان .

فان قال قائل : لحقه وخرقه فان علياً ندم مما كان منه من النهوض في تلك الامور وإراقة تلك الدماء كما ندموا هم في النهوض والقعود قيل كذبت واحلت لانه في غير مقام ، قال انى قلبت أمرى وأمرهم ظهراً لبطن فما وجدت إلا قتالهم او الكفر بما جاء به محمد (ص) وقد روى عنه امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وروى هذاالحديث من ثمانية عشر وجهاً عن النبي (ص) انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين اظهر ندما بحضرة من سمعوا منه ، هذا وهو يرويه عن النبي (ص) لكان مكذبا فيه نفسه وكان فيهم المهاجرون كعمار . وروى عمار والانصار كأبى الهيثم وأبى ايوب ودونهما فان لم يتحرج ولم يتورع عن الكذب

على من كذب عليه تبوء مقعده من النار استحيي من هؤلاء الاعيان من المهاجرين والانصار وعمار الذي يقول النبي (ص) عمار مع الحق والحق مع عمار يدور معه حيث دار يحلف جهد إيمانه والله لو بلغوا بنا قصبات هجر لعلمت إنا على الحق وانهم على الباطل ، ويحلف انه قاتل تحت راية الذي احضرها صفين وهي التي احضرها يوم احد والاحزاب والله لقد قاتلت هذه الراية آخر ، أربع مرات والله ماهي عندي بأهدى من الاولى وكان يقول : انهم أظهروا الإسلام واسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا ، ولو ندم علي « ع » بعد قوله : امرت ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين لكان من مع علي يقول له كذبت على رسول الله واقراره بذلك على نفسه وكانت الأمة الزبير وعائشة وحزبهما وعلي وأبو أيوب وخزيمة بن ثابت وعمار واصحابه وسعد بن عمر واصحابه فاذا اجتمعوا جميعا على الندم فلابد من ان يكون اجتمعوا على ندم من شيء فعلوه وودوا أنهم لم يفعلوه وان الفعل الذي فعلوه باطل فقد اجتمعوا على الباطل وهم الأمة التي لاتجتمع على الباطل او اجتمعوا على الندم من ترك شيء لم يفعلوه وودوا انهم فعلوه فقد اجتمعوا على الباطل بتركهم جميعا الحق ولابد من ان يكون النبي (ص) حين قال لعلي «ع» انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين كان ذلك من النبي (ص) خبراً ولايجوز أن لايكون ما اخبر إلا بأن يكذب المخبر او يكون أمره بقتالهم فتركه للايتمار بما أمر به عنده كما قال علي عليه السلام انه كفر .

فان قال قائل : ان الحسن « ع » اخبر بانه حقن دماء أنت تدعي ان علياً كان مأموراً باراقتها والحقن لما امر الله ورسوله باراقته من الحاقن عصيان ، قلنا ان الأمة التي ذكر الحسن « ع » أمتان وفرقتان وطائفتان ، هالكة وناجية وباغية ومبغى عليها ، فاذا لم يكن حقن دماء المبغى عليها إلا بحقن دماء الباغية لانهما اذا اقتتلا وليس للمبغي عليها قوام بازالة الباغية حقن دم المبغى عليها او إراقة دم الباغية مع العجز عن ذلك إراقة لدم المبغى عليها لاغير ، فهذا هذا .

فان قال : فما الباغي عندك امؤمن أو كافر أولا مؤمن ولا كافر قلنا ان الباغي هو الباغي باجماع أهل الصلاة وسماهم أهل الارجاء مؤمنين مع تسميتهم إياهم بالباغين ، وسماهم أهل الوعيد كفراً غير مشركين كالاباضية والزيدية وفساقا خالدين في النار كواصل وعمرو ، منافقين خالدين في الدرك الاسفل من النار كالحسن واصحابه فكلهم قد ازال الباغي عما كان فيه قبل البغى فاخرجه قوم الى الكفر والشرك كجميع الخوارج غير الاباضية والى الكفر غير الشرك كالاباضية والزيدية ، والى الفسق والنفاق واقل ماحكم عليهم أهل الارجاء إسقاطهم من السنن والعدالة والقبول .

فان قال : فإن الله عز وجل سمى الباغي مؤمنا فقال تعالى (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) فجعلهم مؤمنين ، قلنا لا بد من ان المأمور بالاصلاح بين الطائفتين المقتتلين كان قبل اقتتالهما عالما بالباغية منها او لم يكن عالماً بالباغية منها فان كان عالماً بالباغية منهما كان مامورا بقتالها مع المبغى عليها حتى تفيء الى امر الله وهو الرجوع الى ماخرج منه بالبغى وان كان المأمور بالأصلاح جاهلا بالباغية والمبغى عليها فانه كان جاهلا بالمؤمن غير الباغى من المؤمن الباغى وكان المؤمن غير الباغى عرف بعد النبيين والفرق بينه وبين الباغى جمعا من اهل الصلاة على إيمانه لا اختلاف بينهم في اسمه والمؤمن الباغى بزعمك مختلف فيه فلا يسمى مؤمناً حتى يجمع على انه مؤمن كما اجمع على انه باغ فلا يسمى الباغى مؤمناً إلا باجماع اهل الصلاة على تسميته مؤمناً كما اجمعوا عليه وعلى تسميته باغيا .

فان قال : فان الله تعالى سمى الباغى للمؤمنين اخا ولا يكون أخ المؤمنين إلا مؤمناً قيل احلت وباعدت فان الله تعالى سمى هوداً وهو نبي أخا عاد وهم كفار فقال (وإلى عاد أخاهم هوداً) وقد يقال للشامي يا أخا الشام وللیمانی يا أخا اليمن ويقال للمسايف اللازم له المقاتل به فلان أخ السيف فليس في يد المتأول أخ المؤمن لايكون إلا مؤمنا مع شهادة القرآن بخلافه وشهادة اللغة بانه يكون

المؤمن أخا الجهاد الذي هو الشام واليمن والسيف والرمح ، وبالله استعين على امورنا في اديانا ودنيانا و آخرتنا وإياه نسأل التوفيق لما قرب منه وازلف لديه بمنه وكرمه .

﴿ باب ١٦١ ـ العلة التى من أجلها لم يدفن الحسن بن على بن أبى طالب «ع» مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴾

١ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن ابى عبد الله «ع» قال : ان الحسين بن علي «ع» أراد ان يدفن الحسن بن علي عليهما السلام مع رسول الله (ص) وجمع جمعاً فقال رجل سمع الحسن بن علي «ع» يقول : قولوا للحسن ألا يهرق في دماً لولا ذلك ماتنهى الحسين «ع» حتى يدفنه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وقال أبو عبد الله «ع» أول إمرأة ركبت البغل بعد رسول الله (ص) عائشة جاءت الى المسجد فمنعت ان يدفن الحسن بن علي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

﴿ باب ١٦٢ ـ العلة التى من أجلها صار يوم عاشوراء أعظم الأيام مصيبة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني رضى الله عنه قال : حدثنا ابو الفرج المظفر بن احمد القزويني قال : حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الاسدي قال : حدثنا سهل بن زياد الآدمى قال : حدثنا سليمان بن عبد الله الخزاز الكوفي قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمى قال : قلت لأبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق «ع» يابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله (ص) واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين «ع» واليوم الذي قتل فيه الحسن «ع» بالسم ؟ فقال : ان يوم الحسن «ع» أعظم مصيبة من جميع سائر

الأيام ، وذلك ان أصحاب الكساء الذي كانوا أكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي (ص) بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة فلما مضى منهم أمير المؤمنين « ع » كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى الحسن « ع » كان للناس في الحسين « ع » عزاء وسلوة ، فلما قتل الحسين « ع » لم يكن بقي من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم مصيبة .

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي : فقلت له يابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام ؟ فقال بلى ان علي بن الحسين كان سيد العابدين وإماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله (ص) ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن ابيه عن جده عن النبي (ص) وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله (ص) في أحوال في آن يتوالى فكانوا متى نظروا الى أحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله (ص) وقول رسول الله له وفيه ، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين « ع » لانه مضى آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة .

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي : فقلت له يابن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى « ع » ثم قال : لما قتل الحسين « ع » تقرب الناس بالشام الى يزيد فوضعوا له الاخبار وأخذوا عليه الجوائز من الاموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله

مما بيننا وبينهم قال : ثم قال «ع» يابن عم وان ذلك لأقل ضرراً على الاسلام واهله وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا ويقولون بامامتنا زعموا ان الحسين «ع» لم يقتل وانه شبه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لأئمة اذن على بني امية ولا عتب على زعمهم ، يابن عم من زعم ان الحسين «ع» لم يقتل فقد كذّب رسول الله (ص) وعلياً وكذب من بعده الأئمة عليهم السلام في أخبارهم بقتله ، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه .

قال عبد الله بن الفضل : فقلت له يابن رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به ؟ فقال «ع» ماهؤلاء من شيعتي واني بريء منهم (كذا وكذا وكذا وكذا إبطال القرآن والجنة والنار) قال: فقلت فقول الله تعالى (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) قال : ان أولئك مسخوا ثلاثة ايام ثم ماتوا ولم يتناسلوا ، وان القردة اليوم مثل أولئك ، وكذلك الخنازير وساير المسوخ ، ماوجد منها اليوم من شيء فهو مثله لايحل ان يؤكل لحمه . ثم قال «ع» : لعن الله الغلاة والمفوضة فانهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وضلوا وأضلوا فرار من إقامة الفرايض واداء الحقوق .

٢ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق قال : اخبرنا احمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال ، عن ابيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا «ع» قال : من ترك السعي في حوايجه يوم عاشوراء قضى الله له حوايج الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه يجعل الله عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه ، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله ابن زياد وعمر بن سعد (لعنهم الله) الى اسفل درك من النار .

٣ ـ حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله قال : حدثنا أبي ، عن محمد

ابن الحسين بن أبي الخطاب ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن سعيد عن ارطاة بن حبيب عن فضيل الرسان عن جبلة المكية قالت : سمعت ميثم التمار (قدس الله روحه) يقول : والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه وليتخذن اعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره أعلم ذلك بعهد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين « ع » ولقد أخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء ، ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض ومؤمنوا الانس والجن وجميع ملائكة السماوات والارضين ورضوان ومالك وحملة العرش ، وتمطر السماء دما ورماداً . ثم قال : وجبت لعنة الله على قتلة الحسين « ع » كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس . قالت جبلة : فقلت له يا ميثم فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين « ع » يوم بركة ؟ فبكى ميثم رضى الله عنه ثم قال : يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وإنما تاب الله على آدم في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وانما قبل الله عز وجل توبته في ذي الحجة ، ويزعمون انه اليوم الذي إخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وإنما أخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة ، ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وإنما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة ، ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله تعالى فيه البحر لبني اسرائيل وانما كان ذلك في ربيع الاول ثم قال ميثم : ياجبلة ، اعلمي ان الحسين بن علي « ع » سيد الشهداء يوم القيامة ولأصحابه على سائر الشهداء درجة ، يا جبلة اذا نظرت السماء حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي ان سيد الشهداء الحسين قد قتل . قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ وبكيت وقلت : قد والله قتل سيدنا الحسين عليه السلام .

﴿ باب ١٦٣ ـ علة إقدام أصحاب الحسين «ع» على القتل ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضى الله عنه قال: حدثنا عبد العزيز ابن يحيى الجلودي قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن عمارة عن أبيه عن ابى عبد الله «ع» قال: قلت له اخبرنى عن أصحاب الحسين «ع» واقدامهم على الموت فقال انهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة.

﴿ باب ١٦٤ ـ العلة التى من أجلها يقتل القائم «ع» ذرارى قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال: حدثنا علي ابن ابراهيم، عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبى الحسن علي ابن موسى الرضا «ع» يابن رسول الله ماتقول في حديث روي عن الصادق «ع» انه قال: اذا خرج القائم قتل ذرارى قتلة الحسين «ع» بفعال آبائها فقال «ع» هو كذلك فقلت فقول الله عز وجل (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ما معناه؟ فقال صدق الله في جميع أقواله لكن ذرارى قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضى شيئاً كان كمن أتاه ولو أن رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضى عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القايم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، قال: فقلت له بأى شيء يبدء القايم فيهم اذا قام؟ قال يبدأ ببني شيبة ويقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله عز وجل.

﴿ باب ١٦٥ ـ العلة التى من أجلها سمى على بن الحسين زين العابدين ﴾

١ ـ حدثنا عبد الله بن النضر بن سمعان التميمى الخرقانى رضى الله عنه قال: حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد المكى قال: حدثنا ابو الحسن عبد الله بن محمد بن عمر الاطروش الحرانى قال: حدثنا صالح بن زياد ابو سعيد الشونى قال: حدثنا ابو عثمان عبد الله بن ميمون السكري قال: حدثنا عبد الله بن معن الأودي قال:

حدثنا عمران بن سليم قال : كان الزهري اذا حدث عن علي بن الحسين عليهما السلام قال حدثني زين العابدين علي بن الحسين ، فقال له سفيان بن عيينة : ولم تقول له زين العابدين ؟ قال : لانى سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس ، ان رسول الله (ص) قال : اذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين فكأنى انظر الى ولدي علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب يخطو بين الصفوف .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال : حدثني العباس ابن معروف عن محمد بن سهل الحرانى ، عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله « ع » قال : ينادي مناد يوم القيامة أين زين العابدين فكأني انظر الى على بن الحسين « ع » يخطو بين الصفوف .

٣ ـ حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي قال : حدثنا علي بن محمد بن سيار قال : حدثنا ابو يحيى محمد بن يزيد المنقرى عن سفيان بن عيينة قال : قيل للزهري من أزهد الناس في الدنيا ؟ قال : علي بن الحسين عليهما السلام حيث كان وقد قيل له فيما بينه وبين محمد بن الحنفية من المنازعة في صدقات علي بن ابى طالب « ع » لو ركبت الى الوليد بن عبد الملك ركبة لكشف عنك من غرر شره وميله عليك بمحمد فان بينه وبينه خلة ، قال وكان هو بمكة والوليد بها فقال : ويحك أفي حرم الله اسأل غير الله عز وجل ، انى آنف ان اسأل الدنيا خالقها فكيف اسألها مخلوقا مثلي وقال الزهرى لاجرم ان الله تعالى القى هيبته في قلب الوليد حتى حكم له على محمد بن الحنفية .

٤ ـ حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي قال : حدثنا علي بن محمد بن سيار عن ابى يحيى محمد بن يزيد المنقري عن سفيان بن عيينة قال : قلت للزهرى لقيت علي بن الحسين « ع » ؟ قال : نعم لقيته وما لقيت احد أفضل منه والله ما علمت له صديقا في السر ولا عدواً في العلانية فقيل له وكيف ذلك ؟ قال : لانى لم أر أحداً

وان كان يحبه إلا وهو لشدة معرفته بفضله يحسده ولا رأيت احداً وان كان يبغضه إلا وهو لشدة مداراته له يداريه .

٥ ـ وبهذا الاسناد عن سفيان بن عيينة قال : رأى الزهري علي بن الحسين ليلة باردة مطيرة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي فقال له يابن رسول الله ماهذا ؟ قال : اريد سفراً أعد له زاداً أحمله الى موضع حريز فقال الزهري : فهذا غلامي يحمله عنك فابى ، قال انا احمله عنك فابى أرفعك عن حمله فقال علي بن الحسين لكنى لا أرفع نفسى عما ينجيني في سفري ويحسن ورودي على ما أرد عليه اسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتنى ، فانصرفت عنه فلما كان بعد أيام قلت له : يابن رسول الله لست أرى لذلك السفر الذي ذكرته أثراً ، قال بلى يازهري ليس ما ظننته ولكنه الموت وله كنت استعد ، إنما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندى والخير .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن علي بن اسباط عن اسماعيل بن المنصور ، عن بعض اصحابنا قال : لما وضع علي بن الحسين « ع » على السرير ليغسل نظر الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين .

٧ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن علي بن اسماعيل ، عن محمد بن عمر عن ابيه ، عن علي بن المغيرة عن ابان بن تغلب قال : قلت لأبى عبد الله « ع » إنى رأيت علي بن الحسين « ع » إذا قام في الصلاة غشى لونه لون آخر ، فقال لي والله ان علي بن الحسين كان يعرف الذي يقوم بين يديه .

٨ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى قال : حدثني بعض أصحابنا ، عن

ابى حمزة الثمالى قال : رأيت علي بن الحسين عليهما السلام يصلي فسقط رداؤه عن احد منكبيه قال : فلم يسوه حتى فرغ من صلاته قال: فسألته عن ذلك فقال ويحك أتدرى بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل من صلاته إلا ما أقبل عليه منها بقلبه وكان علي بن الحسين عليهما السلام ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى يأتى باباً باباً فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك فعلموا أن علي بن الحسين عليهما السلام الذي كان يفعل ذلك .

٩ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن ابى عبدالله الكوفي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكى قال : حدثنا الحسين بن الهيثم قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبى حمزة ، عن ابيه قال : سألت مولاة لعلي بن الحسين «ع» بعد موته فقلت صفي لي أمور علي بن الحسين «ع» فقالت : أطنب او أختصر ؟ فقلت بل اختصري قالت : ما أتيته بطعام نهاراً قط ولا فرشت له فراشا بليل قط .

١٠ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال : حدثنا محمد بن حاتم قال : حدثنا ابو معمر اسماعيل بن ابراهيم بن معمر قال : حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم قال : سمعت أبا حازم يقول : مارأيت هاشميا أفضل من علي بن الحسين وكان «ع» يصلي في اليوم والليلة الف ركعة حتى خرج بجبهته وآثار سجوده مثل (كركرة البعير) .

﴿ باب ١٦٦ العلة التى من أجلها سمى على بن الحسين «ع» السجاد ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن الحسني وعلي بن محمد ابن عبد الله جميعاً عن ابراهيم بن اسحاق الأحمر ، عن عبد الرحمان بن عبد الله الخزاعى عن نصر بن مزاحم المنقري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي

قال : قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر « ع » ان ابى علي بن الحسين « ع » ماذكر نعمة الله عليه إلا سجد ، ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلا سجد ولا دفع الله تعالى عنه سوء يخشاه او كيد كايد إلا سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ، ولا وفق لاصلاح بين اثنين إلا سجد ، وكان اثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك .

﴿ باب ١٦٧ ـ العلة التى من أجلها سمى على بن الحسين « ع » ذا الثفنات ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكينى قال : حدثنا على بن محمد عن أبى علي محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب ، عن ابيه ، عن آبائه عن محمد بن علي الباقر « ع » قال كان لأبى « ع » في موضع سجوده آثار ناتية وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات ، فسمي ذا الثفنات لذلك .

﴿ باب ١٦٨ ـ العلة التى من أجلها شمى أبو جعفر محمد بن على « ع » الباقر ﴾

١ ـ حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري بالبصرة قال حدثنى المغيرة بن محمد قال حدثنا رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر قال : سألت جابر بن يزيد الجعفي فقلت له لم سمي الباقر باقراً ؟ قال : لأنه بقر العلم بقراً ـ أى شقه شقا واظهره إظهاراً ولقد حدثنى جابر بن عبد الله الأنصارى انه سمع رسول الله (ص) يقول : ياجابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدى محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب المعروف في التوراة بباقر فاذا لقيته فاقرأه منى السلام ، فلقيه جابر بن عبد الله الانصارى في بعض سكك المدينة فقال له ياغلام من أنت ؟ قال : انا محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابى طالب ، قال له جابر يابني إقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ، فقال : شمائل رسول الله ورب الكعبة ، ثم قال يابنى رسول الله يقرؤك السلام فقال على رسول الله (ص) السلام ما دامت السماوات والارض وعليك ياجابر بما

بلغت السلام فقال له جابر : يا باقر يا باقر أنت الباقر حقاً أنت الذي تبقر العلم بقراً ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلمه وربما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله (ص) فيرد عليه ويذكره فيقبل ذلك منه ويرجع الى قوله وكان يقول يا باقر يا باقر يا باقر أشهد بالله إنك قد أوتيت الحكم صبياً .

﴿ ١٦٩ ـ العلة التى من أجلها سمى أبو عبد الله جعفر بن محمد ﴾ ﴿ عليهما السلام : الصادق ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال : حدثنا ابو بكر عبيد الله بن موسى الحبال الطبرى قال : حدثنا محمد ابن الحسين الخشاب قال : حدثنا محمد بن الحصين قال : حدثنا المفضل بن عمر عن ابى حمزة ثابت بن دينار الثمالى عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عليهما السلام قال : قال رسول الله (ص) إذا ولد إبني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابى طالب فسموه الصادق ، فانه سيكون فى ولده سمي له يدعي الامامة بغير حقها ويسمى كذاباً .

٢ ـ حدثنا محمد بن احمد السنانى رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي قال : حدثنا محمد بن ابى بشير قال حدثنا الحسين بن الهيثم قال : حدثنا سليمان بن داود المنقرى قال : كان حفص بن غياث اذا حدثنا عن جعفر ابن محمد قال : حدثنى خير الجعافر جعفر بن محمد عليه السلام .

٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد العلوى رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي عن محمد بن ابى بشير قال : حدثنا الحسين بن الهيثم ، عن سليمان ابن داود المنقرى قال كان علي بن غراب اذا حدثنا عن جعفر بن محمد يقول حدثنى الصادق عن الله جعفر بن محمد « ع » .

٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه قال : حدثنا ابو احمد

محمد بن زياد الازدى قال سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول كنت ادخل الى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فيقدم لى مخدة ويعرف لى قدراً ويقول يا مالك إنى أحبك فكنت اسر بذلك واحمد الله تعالى عليه قال وكان « ع » لا يخلو من احد ثلاث خصال أما صايما واما قايما واما ذاكراً وكان من عظماء العباد واكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فاذا قال قال رسول الله (ص) أخضر مرة واصفر أخرى حتى ينكره من يعرفه ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلامهم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت قل يابن رسول الله ولا بدلك من ان تقول فقال يابن ابى عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول تعالى لى لا لبيك ولا سعديك .

﴿ باب ١٧٠ ـ العلة التى من أجلها سمى موسى « ع » الكاظم ﴾

١ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابى عبد الله البرقى ، عن ابيه عن ربيع بن عبد الرحمان قال كان والله موسى بن جعفر « ع » من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الإمامة بعد امامته وكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدى لهم مايعرفه منهم فسمى الكاظم لذلك .

﴿ باب ١٧١ ـ العلة التى من أجلها قيل بالوقف على موسى بن جعفر « ع » ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن احمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن جمهور عن احمد ابن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمان قال مات ابو الحسن « ع » وليس من قوامه احد إلا وعنده المال الكثير فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته وكان عند زياد القندى سبعون الف دينار وعند علي بن أبى حمزة ثلاثون الف دينار قال : فلما رأيت ذلك وتبين الحق وعرفت من أمر أبى الحسن الرضا « ع » ما علمت

تكلمت ودعوت الناس اليه قال : فبعثا الى وقالا لي مايدعوك الى هـذا إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة الآف دينار وقالا لي كف فأبيت وقلت لهم إنا روينا عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا إذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه فان لم يفعل سلب منه نور الايمان وما كنت لادع الجهاد في امر الله على كل حال فناصباني واضمرا لي العداوة .

٢ ـ وبهذ الاسناد عن محمد بن جمهور عن احمد بن حماد قال : احد القوام عثمان بن عيسى وكان يكون بمصر وكان عنده مال كثير وستة جوارى قال : فبعث اليه ابو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال ، قالـ : فـكتب اليه ان أباك لم يمت قال فكتب اليه أن أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحت الاخبار بموته واحتج عليه فيه قال فكتب اليه ان لم يـكن ابوك مات فليس لك من ذلك شيء وان كان قد مات على ماتحكي فلم يأمرني بدفع شيء اليك وقد اعتقت الجوارى وتزوجتهن .

قالـ : محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب : لم يكن موسى بن جعفر عليهما السلام ممن يجمع المال ولكنه حصل في وقت الرشيد وكثر اعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر فاجتمعت هذه الاموال لأجل ذلك وأراد ان لا يتحقق على نفسه قول من كان يسعى به الى الرشيد ويقولـ انه يحمل اليه الاموال ويعتقد له الامامة ويحمل على الخروج عليه ولولا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه الاموال على انها لم تكن اموال الفقراء وانما كانت اموالا تصله به مواليه لتكون له إ كراما منهم له وبراً منهم بـه صلى الله عليه .

﴿ باب ١٧٢ ـ العلة التى من أجلها سمى على بن موسى الرضا «ع» ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن علي بن ابراهيم رضى الله عنه قالـ : حدثنى ابى ، عن جدى إبراهيم بن هاشم عن احمد بن ابى نصر البزنطى قالـ : قلت لأبى جعفر محمد

ابن علي الثاني عليهما السلام ان قوما من مخالفيكم يزعمون ان أباك صلوات الله عليه إنما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده ، فقال ، كذبوا والله وفجروا بل الله تعالى سماه الرضا لأنه كان « ع » رضى لله تعالى ذكره في سمائه ورضى لرسوله والأئمة بعده عليهم السلام في أرضه قال : فقلت له ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضى لله تعالى ولرسوله والأئمة بعده ؟ فقال بلى ، فقلت له فلم سمي اباك « ع » من بينهم الرضا ؟ قال لأنه رضى به المخالفون من اعدائه ، كما رضى الموافقون من أوليائه ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام ، فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام .

﴿ باب ١٧٣ ـ العلة التي من أجلها قبل الرضا « ع » من المأمون ولاية عهده ﴾

١ ـ حدثنا الحسين بن ابراهيم بن ناتانة قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن ابيه ابراهيم بن هاشم ، عن ابي الصلت الهروي قال : ان المأمون قال للرضا علي بن موسى « ع » يابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني ، فقال الرضا « ع » بالعبودية لله عز وجل أفتخر ، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا ، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله تعالى ، فقال له المأمون : اني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وأبايعك ! فقال له الرضا ان كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز لك أن تخلع لباسا ألبسكه الله وتجعله لغيرك وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك تجعل لي ماليس لك فقال له المأمون يابن رسول الله لابد لك من قبول هذا الامر فقال لست أفعل ذلك طايعا ابدا فما زال يجهد به اياما حتى يئس من قبوله فقال له فان لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي فقال الرضا « ع » والله لقد حدثني ابي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله (ص) اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الارض وادفن

في أرض غربة الى جنب هارون الرشيد فبكى المأمون ثم قال له يابن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الاساءة اليك وانا حى قال الرضا « ع » اما انى لو اشاء ان أقول من الذي يقتلنى لقلت فقال المأمون يابن رسول الله انما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس انك زاهد في الدنيا فقال الرضا « ع » والله ما كذبت منذ خلقنى ربى تعالى وما زهدت في الدنيا للدنيا وانى لا علم ما تريد قال المأمون وما أريد قال الامان على الصدق قال لك الامان قال تريد بذلك ان يقول الناس ان على بن موسى الرضا لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة فغضب المأمون ثم قال انك تتلقانى ابداً بما اكرهه وقد آمنت سطوتى فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك فان فعلت وإلا ضربت عنقك فقال الرضا « ع » قد نهانى الله عز وجل ان القى بيدى الى التهلكة فان كان الأمر على هذا فافعل مابدا لك وانا أقبل ذلك على ان لا أولى احداً ولا أعزل احداً ولا انقض رسما ولا سنة واكون في الامر بعيداً مشيراً فرضى منه بذلك وجعله ولى عهده على كراهة منه « ع » لذلك .

٢ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود ، عن ابيه قال حدثنا محمد بن نصير ، عن الحسن بن موسى قال روى اصحابنا عن الرضا « ع » انه قال له رجل اصلحك الله كيف صرت الى ما صرت اليه من المأمون فكانه انكر ذلك عليه فقال له ابو الحسن « ع » ياهذا ايما افضل النبي أو الوصى ؟ فقال لا بل النبي قال فايما أفضل مسلم او مشرك؟ قال لا بل مسلم قال فان العزيز عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف « ع » نبيا وان المأمون مسلم وانا وصى ويوسف سأل العزيز ان يوليه حين قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم والمأمون اجبرنى على ما أنا فيه وقال « ع » في قوله تعالى (اجعلنى علي خزائن الارض انى حفيظ عليم) قال حافظ لما في يدى عالم بكل لسان .

٣ ـ حدثنا احمد بن زياد الهمدانى رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن الصلت قال دخلت على علي بن موسى الرضا « ع » فقلت له يابن رسول الله ان الناس يقولون انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا فقال « ع » قد علم الله كراهتى لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ويحهم أما علموا ان يوسف « ع » كان نبياً رسولا فلما دفعته الضرورة الى تولى خزائن العزيز قال له اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم ودفعتنى الضرورة الى قبول ذلك على اكراه واجبار بعد الاشراف على الهلاك على انى ما دخلت في هذا الامر إلا دخول خارج منه فالى الله المشتكى وهو المستعان .

﴿ باب ١٧٤ ـ علة قتل المأمون للرضا « ع » بالسم ﴾

١ ـ حدثنا ابو الطيب الحسين بن احمد بن محمد اللؤلؤى قال : حدثنا علي ابن محمد بن ما جيلويه قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقي قال أخبرنا الريان ابن شبيب خال المعتصم اخو ماردة ان المأمون لما أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بامرة المؤمنين ولابى الحسن علي بن موسى الرضا « ع » بولاية العهد وللفضل بن سهل بالوزارة أمر بثلاثه كراسى تنصب لهم فلما قعدوا عليها اذن للناس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بايمانهم على ايمان الثلاثة من أعلى الابهام الى أعلى الخنصر ويخرجون حتى بايع آخر الناس فتى من الانصار فصفق بيمينه من الخنصر الى اعلى الابهام فتبسم ابو الحسن « ع » ثم قال : كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى فانه بايعنا بعقدها فقال المأمون وما فسخ البيعة من عقدها قال ابو الحسن عليه السلام عقد البيعة هو من أعلى الخنصر الى أعلى الابهام وفسخها من أعلى الابهام الى أعلى الخنصر قال فماج الناس في ذلك وأمر المأمون باعادة الناس الى البيعة على ما وصفه ابو الحسن « ع » وقال: الناس كيف يستحق الامامة من لايعرف عقد البيعة ان من علم لاولى بها

ممن لا يعلم ، قال : فحمله ذلك على ما فعله من سمه .

٢ ـ حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنهم قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه عن محمد بن سنان قال : كنت عند مولاي الرضا «ع» بخراسان وكان المأمون يقعده على يمينه إذا قعد للناس يوم الاثنين ويوم الخميس فرفع الى المأمون ان رجلا من الصوفية سرق فامر باحضاره فلما نظر اليه وجده متقشفاً بين عينيه اثر السجود فقال سواة لهذه الآثار الجميلة وهذا الفعل القبيح تنسب الى السرقة مع ما أرى من جميع آثارك وظاهرك قال : فقال ذلك اضطرارا لا إختياراً حين منعتني حقي من الخمس والفيء قال المأمون : وأي حق لك في الخمس والفي ؟ قال إن الله تعالى قسم الخمس ستة اقسام فقال : (واعلموا إنما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) وقسم الفيء على ستة اسهم فقال الله تعالى : (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم) فمنعتني حقي وانا ابن السبيل منقطع بي ومسكين لا ارجع الى شيء ومن حملة القرآن فقال المأمون : أعطل حدا من حدود الله وحكماً من احكامه في السارق من أجل اساطير هذه ؟ فقال الصوفي إبدأ بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك واقم حد الله عليها ، فالتفت المأمون الى أبي الحسن «ع» فقال : ما يقول ؟ فقال انه يقول سرقت فسرق ، فغضب المأمون غضباً شديداً ثم قال للصوفي والله لأقطعنك فقال الصوفي أتقطعني وأنت عبد لي فقال : المأمون ويلك ومن أين صرت عبداً ؟ لك قال لان أمك اشتريت من مال المسلمين فانت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك وأنا لم اعتقك ثم بلغت الخمس بعد ذلك فلا أعطيت آل الرسول حقا ولا اعطيتني ونظرا الى حقا ، واخرى ان الخبيث لا يطهر خبيثا مثله انما يطهره طاهر ، ومن في جنبه الحد فلا

يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه أما سمعت الله تعالى يقول : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) فالتفت المأمون الى ابى الحسن « ع » فقال ماترى في أمره ؟ فقال « ع » : قل فلله الحجة البالغة وهى التى تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قايمتان بالحجة وقد احتج الرجل بالقرآن فأمر المأمون عند ذلك باطلاق الصوفي واحتجب عن الناس واشتغل بابى الحسن «ع» حتى سمه فقتله وقتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة .

﴿ باب ١٧٥ ـ العلة التى من أجلها سمى محمد بن على بن موسى عليهم السلام ﴾
﴿ التقى ، وعلى بن محمد بن على بن موسى عليهم السلام النقى (١) ﴾
﴿ باب ١٧٦ ـ العلة التى من أجلها سمى على بن محمد والحسن ﴾
﴿ ابن على عليهما السلام : العسكريين ﴾

سمعت مشايخنا رضى الله عنهم يقولون ان المحلة التى يسكنها الامامان علي ابن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى كانت تسمى عسكر فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكرى .

﴿ باب ١٧٧ ـ العلة التى من أجلها لم يجعل الله تعالى الانبياء ﴾
(والأئمة عليهم السلام فى جميع أحوالهم غالبين)

١ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال ـ كنت عند

---

(١) ـ هاهنا في كثير من النسخ بياض تركه النساخ والذي يظهر من كلام المصنف (ره) في كتاب المعانى في باب معانى اسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام ان نسخته لم تكن كذلك حيث قال (ره) وسمي محمد بن علي الثانى «ع» التقي لانه اتقى الله عزوجل فوقاه الله شر المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتى ظن انه كان قد قتله فوقاه الله شره الى قوله وقد اخرجت هذه الفصول مرتبة مسندة في كتاب (علل الشرايع) و (الاحكام) و (والاسباب) انتهى . وأما علة تسمية علي بن محمد بن علي بن موسى بالنقي فقد قيل ان أبا الحسن علياً سمي نقياً لنقائه وحسن باطنه .

الشيخ ابى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصرى فقام اليه رجل فقال له : اريد اسألك عن شيء فقال له : سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرنى عن الحسين بن علي عليهما السلام اهو ولى الله؟ قال : نعم قال اخبرنى عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله ؟ قال : نعم ، قال الرجل : فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه أفهم عنى ما أقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه عز وجل بعث اليهم رسولا من اجناسهم واصنافهم بشراً مثلهم فلو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتون بشيء نعجز أن نأتى بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله تعالى لهم المعجزات التى يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القى في النار فكانت عليه برداً وسلاماً ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى في ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا فتلقف ما يأفكون ومنهم من ابرء الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله تعالى وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اممهم عن ان يأتوا بمثله كان من تقدير الله تعالى ولطفه بعباده وحكمته ان جعل أنبيائه مع هذه المعجزات في حال غالبين ، وفي اخرى مغلوبين ، وفي حال قاهرين ، وفي حال مقهورين ، ولو جعلهم عز وجل في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لأتخذهم الناس آلهة من دون الله تعالى ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختيار ولكنه عز وجل جعل احوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين

ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين ، وليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية اوعاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة .

قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضى الله عنه : فعدت الى الشيخ ابى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد وانا اقول في نفسي أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه فابتدأني فقال لي يامحمد بن ابراهيم لأن أخر من السماء فتخطفني الطير او تهوى بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من ان أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع عن الحجة صلوات الله وسلامه عليه .

﴿ باب ١٧٨ - علة عداوة بني أمية لبني هاشم ﴾ (١)

* * *

﴿ باب ١٧٩ علة الغيبة ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه ، عن ابيه ، عن ابيه احمد بن ابى عبد الله البرقي عن محمد بن ابى عمير عن ابان وغيره عن ابى عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) لابد للغلام من غيبة فقيل له ولم يارسول الله قال : يخاف القتل .

---

(١) - هاهنا بياض تركه النساخ لكن السيد الجزائري روى في الانوار النعمانية نقلا من الكليني (ره) انه كان بين الحسين عليه السلام وبين يزيد عداوة اصلية وعداوة فرعية أما العداوة الاصلية فلأنه ولد لعبد مناف ولدان هاشم وأمية ملتزقاً ظهر كل واحد منهما بظهر الآخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف من بينهما وبين أولادهما حتى وقع بين حرب بن أمية وعبد المطلب بن هاشم وبين ابى سفيان ابن حرب وابى طالب وبين معاوية بن ابى سفيان وعلي بن ابى طالب عليه السلام وبين يزيد بن معاوية والحسين بن علي عليهما السلام .

٢ ـ حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن الحسين بن عمر عن محمد بن عبد الله عن مروان الانبارى قال : خرج من ابى جعفر « ع » ان الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين اظهرهم .

٣ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن احمد بن هلال ، عن عبد الرحمان بن ابى نجران عن فضالة بن ايوب عن سدير قال : سمعت اباعبد الله « ع » يقول : ان في القائم سنة من يوسف قلت. كأنك تذكر خبره او غيبته قال لي وما تنكر من هذه الأمة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا أسباطاً اولاد انبياء تاجروا بيوسف وباعوه وخاطبوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف : انا يوسف فما تنكر هذه الأمة الملعونة ان يكون الله عز وجل في وقت من الاوقات يريد أن يستر حجته لقد كان يوسف احب اليه من ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو اراد الله عز وجل ان يعرف مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم الى مصر فما تنكر هذه الأمة ان يكون الله ان يفعل بحجته ما فعل بيوسف وان يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل ان يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال : هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا : إنك لأنت يوسف ، قال : أنا يوسف وهذا أخى .

وقد أخرجت الأخبار التى رويتها في هذا المعنى في كتاب (الغيبة) .

٤ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر ، عن جده محمد بن علي بن جعفر ، عن اخيه موسى بن جعفر « ع » قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها ، يابنى انه لابد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه ولو علم آباءكم واجدادكم دينا أصح من هذا لاتبعوه ، فقلت ياسيدي من الخامس من ولد السابع ؟ قال يابني

عقولكم تصغر عن هذا ، واحلامكم تضيق عن حمله ، ولكن ان تعيشوا فسوف تدركوه .

٥ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن احمد العلوي ، عن ابي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن العسكري «ع» يقول : الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت : ولم ؟ جعلني الله فداك فقال لانكم لاترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ، قلت فكيف نذكره فقال : قولوا الحجة من آل محمد صلوات الله وسلامه عليه .

٦ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال : حدثنا احمد بن محمد الهمذاني قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابيه عن ابي الحسن علي ابن موسى الرضا «ع» انه قال : كأني بالشيعة عندفقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه ، قلت له : ولم ذلك يابن رسول الله ؟ قال : لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت ولم ؟ قال : لئلا يكون في عنقه لأحد حجة إذا قام بالسيف .

٧ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال : حدثنا جعفر بن مسعود وحيدر بن محمد السمرقندي جميعاً قالا : حدثنا محمد بن مسعود قال : حدثنا جبرئيل بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي قال : حدثني الحسن بن محمد الصيرفي ، عن حنان بن سدير ، عن ابيه عن ابي عبد الله «ع» قال : قال : ان للقايم مناغيبة يطول أمدها فقلت له ولم ذالك يابن رسول الله ؟ قال : ان الله عز وجل أبى إلا ان يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم وانه لابد له ياسدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عز وجل (لتركبن طبقا عن طبق) أي سنناً على سنن من كان قبلكم .

٨ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمه الله قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال : حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري قال : حدثنا احمد بن عبد الله بن جعفر المدايني ، عن عبد الله بن الفضل

الهاشمي قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد «ع» يقول : ان لصاحب هذا الامر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك ؟ قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته ؟ قال وجه الحكمة في غيبته ، وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لاينكشف إلا بعد ظهوره ، كما لاينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر «ع» من خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وإقامة الجدار لموسى «ع» إلا وقت إفتراقهما يابن الفضل : ان هذا الامر أمر من أمر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا .

٩ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمه الله قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن علي بن رياب عن زرارة قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول ان للقايم غيبة قبل ظهوره قلت ولم ؟ قال يخاف وأومى بيده الى بطنه قال زرارة يعني القتل .

وقد أخرجت ما رويته من الاخبار في هذا المعنى في كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) في إثبات الغيبة وكشف الحيرة .

﴿ باب ١٨٠ ـ علة دفاع الله عز وجل عن أهل المعاصي ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن هارون الفامي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن عبدالله ابن جعفر الحميري قال : حدثني ابي عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله (ص) قال : ان الله عز وجل إذا رأى أهل قرية قد اسرفوا في المعاصي وفيها ثلاث نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست اسماؤه ياأهل معصيتي لو لا فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلاتهم ارضي ومساجدي والمستغفرين بالاسحار خوفاً مني لانزلت بكم عذابي ثم لا ابالي .

﴿ باب ١٨١ ـ علة كون الشتاء والصيف ﴾

١ ـ أخبرني ابو الهيثم عبد الله بن محمد قال : أخبرنا محمد بن علي بن يزيد الصايغ قال : حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال : قال رسول الله (ص) إذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فان لها في النفسين نفساً في الشتاء ونفساً في الصيف ، فشدة ماتجدون من الحر من فيحها ، وما تجدون من البرد من زمهريرها .

قال مصنف هذا الكتاب ، معنى قوله : فابردوا بالصلاة أي عجلوا بها ـ وهو مأخوذ من البريد ، وتصديق ذلك ماروى انه مامن صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم .

﴿ باب ١٨٢ علل الشرايع واصول الإسلام ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا ابراهيم بن مهزيار ، عن اخيه علي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر باسناده يرفعه الى علي بن ابي طالب « ع » انه كان يقول : ان افضل ماتوسل به المتوسلون الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله وكلمة الاخلاص فانها الفطرة وتمام الصلاة فانها الملة وايتاء الزكاة فانها من فرايض الله وصوم شهر رمضان فانه جنة من عذابه وحج البيت فانه منفاة للفقر ومدحضة للذنب وصلة الرحم فانه مثراة للمال ومنساة للاجل وصدقة السر فانها تطفى الخطيئة وتطفىء غضب الرب وصنايع المعروف فانها تدفع ميتة السوء وتقى مصارع الهوان ألا فتصدقوا فان الله مع من تصدق وجانبوا الكذب فان الكذب مجانب الايمان ألا ان الصادق على شفا منجاة وكرامة ألا وان الكاذبين على شفا مخزاة وهلكة ألا وقولوا خيراً تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله وادوا الامانة الى من إئتمنكم عليها وصلوا أرحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من سألكم .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن اسماعيل بن مهران ، عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت على قالت : قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها : (لله فيكم عهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره وآي منكشفة سرايره ، وبرهان متجلية ظواهره ، مديم للبرية استماعه ، وقايد إلى الرضوان اتباعه ، ومؤد الى النجاة اشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومحارمه المحرمة ، وفضائله المدونة ، رجله المكافية ، ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة وبيناته الجلية ، ففرض الايمان تطهيراً من الشرك ، والصلاة تنزيهاً عن الكبر والزكاة زيادة في الرزق والصيام تثبيتاً للاخلاص ، والحج تسنية للدين ، والعدل تسكيناً للقلوب والطاعة نظاما للملة ، والامامة لماً من الفرقة ، والجهاد عزاً للاسلام والصبر معونة على الاستيجاب ، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة ، وبر الوالدين وقاية عن السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقناً للدماء والوفاء للنذر تعرضاً للمغفرة ، وتوفيه المكائيل والموازين تغييراً للبخسة ، واجتناب قذف المحصنات حجباً عن اللعنة ، ومجانبة السرقة إيجابا للعفة واكل أموال اليتامى إجارة من الظلم ، والعدل في الاحكام ايناساً للرعية . وحرم الله عز وجل الشرك إخلاصاً للربوبية فاتقوا الله حق تقاته فيما أمركم به وانتهوا عما نهاكم عنه) .

٣ ـ أخبرنى علي بن حاتم قال : حدثنا محمد بن اسلم قال : حدثنى عبد الجليل الباقلانى قال : حدثنى الحسن بن موسى الخشاب قال حدثنى عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من أهل بيته عن زينب بنت علي ، عن فاطمة عليها السلام بمثله .

٤ ـ واخبرنى علي بن حاتم أيضاً قال حدثنى محمد بن ابى عمير قال : حدثنى محمد بن عمارة قال : حدثنى محمد بن ابراهيم المصري قال : حدثنى هارون بن يحيى الناشب قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العبسى عن عبيد الله بن موسى العمري عن حفص الاحمر ، عن زيد بن علي عن عمته زينب بنت علي ، عن فاطمة عليها السلام

بمثله ، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ .

٥ ـ واخبرني علي بن حاتم قالـ : حدثنا احمد بن علي العبدي قال : حدثنا الحسن بن ابراهيم الهاشمي ، قالـ اسحاق بن ابراهيم الديري قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قالـ رسول الله (ص) جاءني جبرئيل فقال لي ياأحمد الاسلام عشرة أسهم وقد خاب من لاسهم له فيها أولها شهادة ان لا إله إلا الله وهي الكلمة . والثانية الصلاة وهي الطهر . والثالثة الزكاة وهي الفطرة . والرابعة الصوم وهي الجنة . والخامسة الحج وهي الشريعة . والسادسة الجهاد وهو العز . والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء . والثامنة النهي عن المنكر وهي الحجة . والتاسعة الجماعة وهي الالفة . والعاشرة الطاعة وهي العصمة . قال حبيبي جبرئيل ان مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة ، الايمان أصلها والصلاة عروقها ، والزكاة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها ، والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة إلا بالثمر كذلك الايمان لايكمل إلا بالكف عن المحارم .

٦ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحاق بن اسماعيل النيسابوري ان العالم كتب اليه يعني الحسن بن علي «ع» ان الله تعالى بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليه بل رحمة منه اليكم لا إله إلا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص مافي قلوبكم ولتتسابقوا الى رحمته ، ولتتفاضل منازلكم في جنته ففوض عليكم الحج والعمرة وإيقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية وجعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرايض ، ومفتاحا الى سبيله ، ولولا محمد (ص) والأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرايض وهل تدخل قرية إلا من بابها ، فلما من الله عليكم باقامة الاولياء بعد نبيكم (ص) قال الله عز وجل (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً فأمركم بادائها اليهم ليحل لكم

ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة وليعلم من يطيعه منكم بالغيب وقال الله تبارك وتعالى (قل لااسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى) فاعلموا ان من يبخل فإنما يبخل على نفسه ان الله هو الغنى وأنتم الفقراء اليه لا إله إلا هو فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين .

٧ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن يحيى بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن صباح المدايني عن المفضل بن عمر ان أباعبد الله «ع» كتب اليه كتابافيه ان الله تعالى لم يبعث نبياً قط يدعو الى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولا نهى وانما يقبل الله من العباد العمل بالفرايض التي فرضها الله على حدودها مع معرفة من دعا اليه ومن اطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه وصلى وصام وحج واعتمر وعظم حرمات الله كلها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبر كله ومكارم الاخلاق كلها وتجنب سيئها ، ومن زعم انه يحل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي (ص) لم يحل لله حلالا ولم يحرم له حراما وان من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئاً من ذلك لم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حلالا وليس له صلاة وان ركع وان سجد ولاله زكاة ولا حج وانما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله تعالى على خلقه بطاعته وأمر بالاخذ عنه فمن عرفه واخذ عنه اطاع الله ومن زعم ان ذلك انما هي المعرفة وانه اذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب واشرك وانما قيل اعرف واعمل ماشئت من الخير فانه لا يقبل منك ذلك بغير معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك ماشئت من الطاعة قل او كثر فانه مقبول منك .

٨ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن احمد بن

أبي عبد الله عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية ابن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله (ص) فسأله اعلمهم فقال له اخبرني عن تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر فقال النبي (ص) علم الله عز وجل ان بني آدم يكذبون على الله عز وجل فقال سبحان الله براءة مما يقولون ، وأما قوله الحمد لله فانه علم ان العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه قبل ان يحمده العباد وهو أول كلام لولا ذلك لما انعم الله تعالى على احد بنعمته وقوله لا إله إلا الله ـ يعني وحدانيته ـ لا يقبل الاعمال إلا بها وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة وأما قوله الله اكبر فهي كلمة اعلى الكلمات وأحبها الى الله عز وجل يعني انه ليس شيء اكبر منه ولا تصح الصلاة إلا بها لكرامتها على الله عز وجل وهو الاسم الاعز الاكرم ، قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء قائلها قال : اذا قال العبد سبحان الله سبح معه مادون العرش فيعطى قايلها عشر أمثالها واذا قال الحمد لله انعم الله عليه بنعم الدنيا موصولا بنعم الآخرة وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة اذا دخلوها وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ماخلا الحمد لله وذلك قوله تعالى (دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) وأما قوله لا إله إلا الله فثمنها الجنة وذلك قول الله تعالى هل جزاء الاحسان إلا الاحسان قال هل جزاء من قال لا إله إلا الله إلا الجنة ، فقال اليهودي صدقت يا محمد .

٩ ـ حدثني عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال قال ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري ان سأله سائل فقال اخبرني هل يجوز ان يكلف الحكيم عبده فعلا من الافاعيل لغير علة ولا معنى ؟ قيل له لا يجوز ذلك لأنه حكيم غير عابث ولا جاهل .

فان قال قائل : فاخبرنى لم كلف الخلق ؟ قيل لعلل فان قال فاخبرنى عن تلك العلل معروفة موجودة هى أم غير معروفة ولا موجودة ؟ قيل بل هى معروفة موجودة عند أهلها فان قال قائل اتعرفونها انتم أم لا تعرفونها ؟ قيل لهم منها ما نعرفه ومنها مالا نعرفه فان قال قائل فما أول الفرايض قيل الاقرار بالله وبرسوله وحجته وبما جاء من عند الله فان قال قائل لم أمر الخلق بالاقرار بالله وبرسوله وحجته وبما جاء من عند الله قيل لعلل كثيرة منها ان من لم يقر بالله لم يتجنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب احداً فيما يشتهى ويستلذ من الفساد والظلم واذا فعل الناس هذه الاشياء وارتكب كل انسان مايشتهى ويهواه من غير مراقبة لأحد كان في ذلك فساد الخلق اجمعين ووثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والاموال وأباحوا الدماء والسبى وقتل بعضهم بعضا من غير حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل ومنها ان الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة الا الذي يحظر الفساد ويأمر بالصلاح ويزجر عن الظلم وينهى عن الفواحش ولا يكون حظر الفساد والامر بالصلاح والنهى عن الفواحش الا بعد الاقرار بالله ومعرفة الامر والناهي فلو ترك الناس بغير اقرار بالله ولا معرفة لم يثبت أمر بصلاح ولا نهى عن فساد اذ لا آمر ولا ناهي ومنها انا قد وجدنا الخلق قد يفسدون بامور باطنة مستورة عن الخلق فلولا الاقرار بالله وخشيته بالغيب لم يكن أحد اذا خلا بشهوته وارادته يراقب أحداً فى ترك معصية وانتهاك حرمة وارتكاب كبير اذا كان فعله ذلك مستوراً عن الخلق بغير مراقب لأحد فكان يكون في ذلك هلاك الخلق أجمعين فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم إلا بالاقرار منهم بعليم خبير يعلم السر وأخفى آمر بالصلاح ناه عن الفساد ولا يخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار لهم يخلون به من انواع الفساد

فان قال قائل : فلم وجب عليكم معرفة الرسل والاقرار بهم والاذعان لهم

بالطاعة ؟ قيل له لأنه لما لم يكتف في خلقهم وقواهم مايثبتون به لمباشرة الصانع تعالى حتى يكلمهم ويشافههم لضعفهم وعجزهم وكان الصانع متعاليا عن ان يرى ويباشر وكان ضعفهم وعجزهم عن ادراكه ظاهراً لم يكن يدلهم من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدى اليهم أمره ونهيه وادبه ويفقهم على مايكون به اجتلاب منافعهم ودفع مضارهم اذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون اليه من منافعهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم فى مجيء الرسول منفعة ولاسد حاجة ولكان يكون اتيانه عبثاً لغير منفعة ولاصلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي اتقن كل شيء .

فان قال قائل : ولم جعل أولى الأمر وأمر بطاعتهم ؟ قيل لعلل كثيرة .

منها : ان الخلق لما وقفوا على حد محدود وأمروا ان لايتعدوا تلك الحدود لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيها امينا ياخذهم بالوقت عندما ابيح لهم ويمنعهم من التعدى على ما حظر عليهم لأنه لولم يكن ذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيم يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والاحكام ومنها انا لانجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس لما لا بدلهم منه في أمر الدين والدنيا فلم يجز في حكمه الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم انه لا بدلهم منه.ولا قوام لهم إلا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم ويقيمون به جمعتهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم .

ومنها : انه لو لم يجعل لهم اماماً قيماً أمينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنن والاحكام ولزادفيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين اذ قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتت حالاتهم فلو لم يجعل فيها قيما حافظا لما جاء به الرسول الاول لفسدوا على نحو ما بيناه وغيرت الشرايع والسنن والاحكام

والايمان وكان في ذلك فساد الخلق اجمعين ، فان قيل فلم لايجوز ان يكون في الارض إمامان في وقت واحد أو اكثر من ذلك قيل لعلل منا ان الواحد لايختلف فعله وتدبيره ، والاثنين لايتفق فعلهما وتدبيرهما وذلك إنا لم نجد اثنين إلا مختلفي الهمم والارادة فاذا كانا اثنين ثم اختلفت هممهما وارادتهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن احدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون أحد مطيعا لاحدهما إلا وهو عاص للآخر فتعم المعصية أهل الارض ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل الى الطاعة والايمان ويكونون انما أتوا في ذلك من قبل الصانع والذي وضع لهم باب الاختلاف وسبب التشاجر اذ أمرهم باتباع المختلفين .

ومنها : انه لو كانا أمامين لكان لكل من الخصمين ان يدعو الى غير الذي يدعو اليه الآخر في الحكومة ثم لا يكون احدهما اولى بان يتبع صاحبه من الآخر فتبطل الحقوق والاحكام والحدود .

ومنها : انه لايكون واحد من الحجتين أولى بالنظر والحكم والامر والنهى من الآخر فاذا كان هذا كذلك وجب عليهم ان يبتدؤا الكلام وليس لأحدهما ان يسبق صاحبه بشيء اذا كانا في الامامة شرعاً واحداً فان جاز لاحدهما السكوت جاز للاخر مثل ذلك ، واذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والاحكام وعطلت الحدود وصار الناس كانهم لا إمام لهم فان قيل لايجوز ان يكون الامام من غير جنس الرسول قيل لعلل .

منها : انه كان الامام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره ، وهى القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ، ليعرف من غيره ويهتدى اليه بعينه .

ومنها : انه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسول اذ جعل أولاد الرسول أتباعا لأولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط لأنه

قد يجوز بزعمه انه ينتقل ذلك في أولادهم اذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول تابعين وأولاد اعداء الله واعداء رسوله متبوعين فكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره واحق .

ومنها : ان الخلق اذا أقروا للرسول بالرسالة واذ عنوا له بالطاعة لم يتكبر احد منهم عن ان يتبع ولده ويطيع ذريته ولم يتعاظم ذلك في انفس الناس واذا كان في غير جنس الرسول كان كل واحد منهم في نفسه أولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ انفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم فكان يكون في ذلك داعية لهم الى الفساد والنفاق والاختلاف .

فان قال قائل : فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة بان الله واحد احد قيل لعلل .

منها انه لو لم يجب ذلك عليهم لجاز لهم ان يتوهموا مدبرين أو اكثر من ذلك ، واذا جاز ذلك لم يهتدوا الى الصانع لهم من غيره لان كل انسان منهم لا يدرى لعله انما يعبد غير الذي خلقه ويطيع غير الذي أمره فلا يكونوا على حقيقة من صانعهم وخالقهم ولا يثبت عندهم أمر آمر ولا نهى ناه اذ لا يعرف الآمر بعينه ولا الناهى من غيره .

ومنها انه لو جاز ان يكون اثنين لم يكن احد الشريكين أولى بان يعبد ويطاع من الآخر وفي اجازة ان يطاع ذلك الشريك اجازة ان لا يطاع الله وفي ان لا يطاع الله الكفر بالله وبجميع كتبه ورسله واثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال والدخول في كل معصية والخروج من كل طاعة واباحة كل فساد وابطال كل حق .

ومنها : انه لو جاز ان يكون اكثر من واحد لجاز لأبليس ان يدعى انه ذلك الآخر حتى يضاد الله في جميع حكمه ويصرف العباد الى نفسه فيكون في ذلك اعظم الكفر واشد النفاق .

فان قال قائل: فلم وجب عليهم الاقرار بالله بانه ليس كمثله شيء قيل لعلل:

منها: لأن يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره غير مشبه عليهم ربهم وصانعهم ورازقهم.

ومنها: انهم لو لم يعلموا انه ليس كمثله شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه الاصنام التي نصبها لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران إذا كان جائزاً أن يكون مشبها وكان يكون في ذلك الفساد وترك طاعاته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى اليهم من أخبار هذه الارباب وأمرها ونهيها.

ومنها انه لو لم يجب عليهم ان يعرفوا انه ليس كمثله شيء لجاز عندهم ان يجرى عليه ما يجرى على المخلوقين من العجز والجهل والتغير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ومن جازت عليه هذه الاشياء لم يؤمن فناؤه ولم يوثق بعدله ولم يحقق قوله وأمره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق وإبطال الربوبية.

فان قال قائل: لم أمر الله العباد ونهاهم؟ قيل لانه لا يكون بقاؤهم وصلاحهم إلا بالامر والنهي والمنع عن الفساد والتغاصب.

فان قال قائل: لم تعبدهم قيل لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لأدبه ولا لاهين عن أمره ونهيه اذا كان فيه صلاحهم وفسادهم وقوامهم فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد وقست قلوبهم.

وان قيل: فلم أمروا بالصلاة؟ قيل لأن في الصلاة الأقرار بالربوبية وهو صلاح عام لأن فيه خلع الأنداد والقيام بين يدي الجبار بالذل والاستكانة والخضوع والاعتراف والطلب في الأقالة من سالف الذنوب ووضع الجبهة على الأرض كل يوم ليكن ذاكراً لله غير ناس له يكون خاشعا وجلا متذللا طالبا راغبا مع الطلب للدين والدنيا بالزيادة مع ما فيه من الأنزجار عن الفساد جداً

وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه فيبطر ويطغى وليكون في ذكر خالقه والقيام بين يدي ربه زاجراً له عن المعاصي ، وحاجزاً ومانعا عن أنواع الفساد .

فان قال قائل : فلم أمر بالوضوء وبدء به ؟ قيل لانه يكون العبد طاهراً إذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته إياه مطيعاً له فيما أمره نقياً من الادناس والنجاسة مع مافيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار .

فان قال قائل : فلم وجب ذلك على الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين ؟ قيل لأن العبد إذا قام بين يدي الجبار قائماً ينكشف من جوارحه ويظهر ماوجب فيه الوضوء ، وذلك انه بوجهه يستقبل ويسجد ويخضع ، وبيده يسأل ويرغب ويرهب ويتبتل ، وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده ، وبرجليه يقوم ويقعد .

فان قيل : فلم وجب الغسل على الوجه واليدين والمسح على الرأس والرجلين ولم يجعل غسلا كله ولا مسحاً كله ؟ قيل لعلل شتى .

منها : ان العبادة إنما هي الركوع والسجود ، وانما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين لا بالرأس والرجلين .

ومنها : ان الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الرأس والرجلين ويشتد ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض والليل والنهار ، وغسل الوجه واليدين أخف من غسل الرأس والرجلين ، وانما وضعت الفرايض على قدر أقل الناس طاقة من أهل الصحة ثم عم فيها القوي والضعيف ، ومنها ان الرأس والرجلين ليس هما في كل وقت بادين وظاهرين كالوجه واليدين لموضع العمامة والخفين وغير ذلك .

فان قال قائل : فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم دون ساير الأشياء ؟ قيل : لأن الطرفين هما طريق النجاسة وليس للإنسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه إلا منهما فامروا بالطهارة عندما تصيبهم تلك النجاسة

من انفسهم وأما النوم : فان النائم اذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء منه واسترخى فكان أغلب الاشياء كله فيما يخرج منه ، فوجب عليه الوضوء بهذه العلة .

فان قال قائل : فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما أمروا بالغسل من الجنابة ، قيل لأن هذا شيء دايم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيب ذلك (ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها) والجنابة ليست هي أمراً دايماً إنما هي شهوة يصيبها اذا أراد ويمكنه تعجيلها وتأخيرها للايام الثلاثة والاقل والاكثر وليس ذلك هكذا .

فان قيل : فلم أمروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا بالغسل من الخلاء وهو انجس من الجنابة واقذر ؟ قيل من أجل ان الجنابة من نفس الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من نفس الانسان إنما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب .

فان قال قائل : فلم صار الاستنجاء بالماء فرضاً ؟ قيل لأنه لا يجوز للعبد أن يقوم بين يدي الجبار وشيء من ثيابه وجسده نجس .

(قال مصنف هذا الكتاب) غلط الفضل وذلك لان الأستنجاء به ليس بفرض وإنما هو سنة رجعنا الى كلام الفضل .

فان قال قائل : فاخبرني عن الأذان لم أمروا ؟ قيل لعلل كثيرة .

منها : ان يكون تذكيراً للساهي وتنبيها للغافل وتعريفا لمن جهل الوقت واشتغل عنه وداعيا الى عبادة الخالق مرغبا فيها مقراً له بالتوحيد مجاهراً بالايمان معلناً بالاسلام مؤذنا لمن يتساهى وإنما يقال مؤذن لأنه المؤذن بالصلاة .

فان قيل : فلم بدء بالتكبير قبل التسبيح والتهليل والتحميد ؟ قيل لانه أراد أن يبدأ بذكره واسمه لأن أسم الله في التكبير في أول الحرف وفي التسبيح والتحميد والتهليل أسم الله في آخر الحرف فبدأ بالحرف الذي أسم الله في أوله لافي آخره .

فان قيل : فلم جعل مثنى مثنى ؟ قيل لان يكون مكرراً في آذان المستمعين

مؤكداً عليهم ان سهى أحد عن الاول لم يسه عن الثانى ، ولان الصلاة ركعتان ركعتان فكذلك جعل الآذان مثنى مثنى .

فان قال قائل : فلم جعل التكبير في أول الآذان أربعا ؟ قيل لان أول الآذان انما يبدء غفلة وليس قبله كلام ينبه المستمع له فجعل الاولين تنبيها للمستمعين لما بعده في الآذان .

فان قال قائل : فلم جعل بعد التكبيرين الشهادتين ؟ قيل لان اكمال الايمان هو التوحيد والاقرار لله بالواحدانية والثانى الاقرار للرسول بالرسالة لان طاعتهما ومعرفتهما مقرونتان ولان أصل الايمان إنما هو الشهادة فجعلت الشهادتين شهادتين كما جعل ساير الحقوق شهادتين فاذا أقر لله بالوحدانية وأقر للرسول بالرسالة فقد أقر بجملة الايمان لان أصل الايمان إنما هو الاقرار بالله ورسوله .

فان قال قائل : فلم جعل بعد الشهادتين الدعاء الى الصلاة ؟ قيل لأن الاذان إنما وضع لموضع الصلاة وانما هو نداء الى الصلاة فجعل النداء الى الصلاة في وسط الأذان فقدم قبلها أربعا التكبيرتين والشهادتين وأخر بعدها أربعا يدعو إلى الفلاح حثاً على البر والصلاة ثم دعا الى خير العمل مرغبا فيها وفي عملها وفي ادائها ، ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها اربعا كما اتم قبلها أربعا وليختم كلامه بذكر الله وتحميده كما فتحه بذكره وتحميده .

فان قال قائل : فلم جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في أولها التكبير ؟ قيل لأن التهليل اسم الله في آخر الحرف منه فاحب الله ان يختم الكلام باسمه كما فتحه باسمه .

فان قيل : فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح والتحميد واسم الله في آخر الحرف من هذين الحرفين ؟ قيل لأن التهليل إقرار له بالتوحيد وخلع الانداد من دون الله وهو أول الايمان وأعظم من التسبيح والتحميد .

فإن قال قائل : فلم بدأ في الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والقعود

بالتكبير ؟ قيل للعلة التي ذكرناها في الاذان .

فان قال : فلم جعل الدعاء في الركعة الاولى قبل القراءة ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة ؟ قيل لأنه أحب ان يفتتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ويختمه بمثل ذلك وليكون في القيام عند القنوت بعض الطول فاحرى ان يدرك المدرك الركوع فلا يفوته الركعتان في الجماعة .

فان قال : فلم أمروا بالقراءة في الصلاة ؟ قيل لأن لايكون القرآن مهجوراً مضيعا بل يكون محفوظا مدروساً فلا يضمحل ولا يجهل .

فان قال : فلم بدء بالحمد في كل قراءة دون ساير السور ؟ قيل لأنه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة (الحمد) وذلك قوله عز وجل (الحمد لله) إنما هو اداء لما أوجب الله على خلقه من الشكر لما وفق عبده للخير (رب العالمين) تمجيداً له وتحميداً وإقراراً بانه هو الخالق المالك لاغير (الرحمن الرحيم) استعطاف وذكر لربه ونعمائه على جميع خلقه (مالك يوم الدين) اقرار له بالبعث والحساب والمجازاة وايجاب له ملك الآخرة كما أوجب له ملك الدنيا (إياك نعبد) رغبة وتقرباً الى الله واخلاصاً بالعمل له دون غيره (واياك نستعين) استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما أنعم عليه ونصره (اهدنا الصراط المستقيم) استرشاداً لأدبه ومعتصما بحبله واستزادة في المعرفة بربه وبعظمته وكبريائه (صراط الذين انعمت عليهم) توكيداً في السؤال والرغبة وذكر لما قد تقدم من نعمه على أوليائه ورغبة في مثل تلك النعم (غير المغضوب عليهم) استعاذة من ان يكون من المغاندين الكافرين المستخفين به وبامره ونهيه (ولا الضالين) اعتصاماً من ان يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة في أمر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الأشياء .

فان قال : فلم جعل التسبيح والركوع والسجود ؟ قيل لعلل .

منها : ان يكون العبد مع خضوعه وخشوعه وتعبده وتورعه واستكانته وتذلله وتواضعه وتقربه الى ربه مقدسا له ممجداً مسبحاً معظما شاكراً لخالقه ورازقه وليستعمل التسبيح والتحميد كما استعمل التكبير والتهليل وليشغل قلبه وذهنه بذكر الله ولم يذهب به الفكر والاماني غير الله .

فان قال : فلم جعل أصل الصلاة ركعتين ركعتين ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضها شيء ؟ قيل لان أصل الصلاة إنما هي ركعة واحدة لان أصل العدد واحد فاذا نقصت من واحد فليست هي صلاة فعلم الله عز وجل ان العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لا صلاة أقل منها بكمالها وتمامها والاقبال عليها فقرن اليها ركعة اخرى ليتم بالثانية ما نقص من الاولى ففرض الله أصل الصلاة ركعتين ، ثم علم رسول الله (ص) ان العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما أمروا به وبكمالها فضم الى الظهر والعصر والعشاء الآخرة ركعتين ركعتين ليكون فيها تمام الركعتين الاوليين ثم علم أن صلاة المغرب يكون شغل الناس في وقتها أكثر للانصراف الى الافطار والاكل والوضوء والتهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة لتكون أخف عليهم ولان تصير ركعات الصلاة في اليوم والليلة فرداً ثم ترك الغداة على حالها لأن الاشتغال في وقتها اكثر والمبادرة الى الحوائج فيها أعم ولأن القلوب فيها أخلى من الفكر لقلة معاملات الناس بالليل وقلة الاخذ والاعطاء فالانسان فيها أقبل على صلاته منه في غيرها من الصلوات لأن الفكر أقل لعدم العمل من الليل .

فان قال : فلم جعل في الاستفتاح سبع تكبيرات ؟ قيل لان الفرض منها واحد وسايرها سنة وانما جعل ذلك لان التكبير في الصلاة الاولى التي هي الاصل كله سبع تكبيرات تكبيرة استفتاح وتكبيرة الركوع وتكبيرتي السجود وتكبيرة أيضاً في الركوع وتكبيرتين للسجود فاذا كبر الانسان في أول صلاته سبع تكبيرات فقد علم اجزاء التكبير كله فان سهى في شيء منها أو تركها لم يدخل عليه

نقص في صلاته ، كما قال أبو جعفر وابو عبد الله «ع» : من كبر اول صلاته سبع تكبيرات اجزئه وتجزى تكبيرة واحدة ثم ان لم يكبر في شيء من صلاته اجزئه عند ذلك ، وانما عنى بذلك اذا تركها ساهياً او ناسياً .

(قال مصنف هذا الكتاب) غلط الفضل ان تكبيرة الافتتاح فريضة وانما هي سنة واجبة ، رجعنا الى كلام الفضل .

فان قال : فلم جعل ركعة وسجدتين ؟ قيل لان الركوع من فعل القيام والسجود من فعل العقود وصلاة القاعد على النصف من صلاة القايم فضوعف السجود ليستوى بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لان الصلاة إنما هي ركوع وسجود .

فان قال قائل : فلم جعل التشهد بعد الركعتين ؟ لانه كما قدم قبل الركوع والسجود من الآذان والدعاء والقراءة فكذلك أيضاً اخر بعدها التشهد والتحميد والدعاء .

فان قال : فلم جعل التسليم تحليل الصلاة ولم يجعل بدلها تكبيراً او تسبيحا او ضربا آخر ؟ قيل لانه لما كان في الدخول في الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه الى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين والانتقال عنها وانما بدء المخلوقين في الكلام أولا بالتسليم .

فان قال : فلم جعل القراءة في الركعتين الاوليين والتسبيح في الآخريين ؟ قيل للفرق بين ما فرضه الله تعالى من عنده وما فرضه من عند رسوله .

فان قال : فلم جعلت الجماعة ؟ قيل لأن لا يكون الاخلاص والتوحيد والاسلام والعبادة لله لاظاهراً مكشوفاً مشهوداً لان في اظهاره حجة على أهل الشرق والغرب لله عز وجل وحده وليكون المنافق والمستخف مؤديا لما أقربه بظاهر الاسلام والمراقبة ، ولان تكون شهادات الناس بالاسلام من بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع مافيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله عز وجل .

فان قال : فلم جعل الجهر في بعض الصلوات ولا يجهر في بعض ؟ قيل لان الصلوات التي يجهر فيها انما هي صلوات تصلى في أوقات مظلمة فوجب ان يجهر فيها لان يمر المار فيعلم ان هاهنا جماعة فان أراد أن يصلي صلى لانه ان لم ير جماعة تصلي سمع وعلم ذلك من جهة السماع والصلاتان اللتان لا يجهر فيهما فانما هما صلاة تكون بالنهار وفي أوقات مضيئة فهي تعلم من جهة الرؤية فلا يحتاج فيها الى السماع .

فان قال : فلم جعلت الصلوات في هذه الاوقات ولم تقدم ولم تؤخر ؟ قيل لأن الاوقات المشهورة المعلومة التي تعم أهل الأرض فيعرفها الجاهل والعالم أربعة غروب الشمس مشهور معروف فوجب عندها المغرب وسقوط الشفق مشهور فوجب عنده عشاء الآخرة وطلوع الفجر مشهور فوجب عنده الغداة وزوال الشمس وايفاء الفيء مشهور معلوم فوجب عنده الظهر ولم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الأوقات الأربعة فجعل وقتها الفراغ من الصلاة التي قبلها الى ان يصير الظل من كل شيء أربعة اضعافه .

وعلة أخرى : ان الله عز وجل أحب ان يبدء الناس في كل عمل أولا بطاعة وعبادة فامرهم اول النهار ان يبدءوا بعبادته ثم ينتشروا فيما أحبوا من مؤنة دنياهم فاوجب صلاة الفجر عليهم فاذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت يضع الناس فيه ثيابهم ويستريحون ويشتغلون بطعامهم وقيلولتهم فامرهم ان يبدءوا بذكره وعبادته فاوجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما أحبوا من ذلك فاذا قضوا ظهرهم وأرادوا الأنتشار في العمل لآخر النهار بدءوا أيضاً بعبادته ثم صاروا الى ما أحبوا من ذلك فاوجب عليهم العصر ثم ينتشرون فيما شاؤا من مؤنة دنياهم فاذا جاء الليل ووضعوا زينتهم وعادوا الى أوطانهم بدؤا أو لا لعبادة ربهم ثم يتفرغون لما أحبوا من ذلك فاوجب عليهم المغرب فاذا جاء وقت النوم وفرغوا مما كانوا به مشتغلين أحب ان يبدؤا أولا بعبادته وطاعته ثم يصيرون الى ماشاؤا ان يصيروا اليه من ذلك فيكونوا قد بدؤا في كل عمل بطاعته وعبادته

فاوجب عليهم العتمة فاذا فعلوا ذلك لم ينسوه ولم يغفلوا عنه ولم تقس قلوبهم ولم تقل رغبتهم .

فان قال : فلم إذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الاوقات أوجبها بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العتمة والغداة أو بين الغداة والظهر ؟ قيل لأنه ليس وقت على الناس أخف ولا أيسر ولا أحرى ان يعم فيه الضعيف والقوى بهذه الصلاة من هذا الوقت وذلك ان الناس عامتهم يشتغلون في أول النهار بالتجارات والمعاملات والذهاب في الحوايج وإقامة الاسواق فاراد أن لايشغلهم عن طلب معاشهم ومصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ولا يشتغلون به ولا ينتبهون لوقته لو كان واجبا ولا يمكنهم ذلك فخفف الله عنهم ولم يجعلها في أشد الاوقات عليهم ولكن جعلها في أخف الاوقات عليهم كما قال الله تعالى : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

فان قال : فلم يرفع اليدين في التكبير قيل لأن رفع اليدين ضرب من الابتهال والتبتل والتضرع فاحب الله عزوجل ان يكون في وقت ذكره متبتلا متضرعا مبتهلا ولان في وقت رفع اليدين أحضار النية وإقبال القلب على ماقاله وقصد لأن الفرض من الذكر إنما هو الاستفتاح وكل سنة فانها تؤدى على جهة الفرض فلما ان كان في الاستفتاح الذي هو الفرض رفع اليدين أحب ان يؤدوا السنة على جهة مايؤدى الفرض .

فان قال : فلم جعل صلاة السنة أربعة وثلاثين ركعة ؟ قيل لان الفريضة سبع عشرة ركعة فجعلت السنة مثلي الفريضة كمالا للفريضة .

فان قال : فلم جعل صلاة السنة في أوقات مختلفة ولم تجعل في وقت واحد ؟ قيل لان أفضل الاوقات ثلاثة عند زوال الشمس وبعد الغروب وبالاسحار فاوجب ان يصلى له في هذه الاوقات الثلاثة لانه اذا فرقت السنة في أوقات شتى كان اداؤها ايسر وأخف من ان تجمع كلها في وقت .

فان قال : فلم صارت صلاة الجمعة اذا كانت مع الامام ركعتين واذا كانت

بغير أمام ركعتين وركعتين قيل : لعلل شتى .

منها : ان الناس يتخطون الى الجمعة من بعد ، فاحب الله عز وجل ان يخفف عنهم لموضع التعب الذي صاروا اليه .

ومنها : ان الامام يحبسهم للخطبة وهم منتظرون للصلاة ، ومن انتظر الصلاة فهو في الصلاة في حكم التمام .

ومنها : ان الصلاة مع الامام أتم واكمل ، لعلمه وفقهه وفضله وعدله .

ومنها : ان الجمعة عيد وصلاة العيد ركعتين ولم تقصر لمكان الخطبتين .

فان قال : فلم جعلت الخطبة ؟ قيل لان الجمعة مشهد عام فاراد ان يكون للامام سبب الى موعظتهم وترغيبهم في الطاعة وترهيبهم من المعصية وفعلهم وتوقيفهم على ما أرادوا من مصلحة دينهم ودنياهم ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفات ومن الاحوال التي لهم فيها المضرة والمنفعة ، ولا يكون الصائر في الصلاة منفصلا وليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس في غير يوم الجمعة .

فان قال : فلم جعلت خطبتان ؟ قيل : لان تكون واحدة للثناء والتمجيد والتقديس لله عز وجل ، والاخرى للحوايج والاعذار والانذار والدعاء ولما يريد أن يعلمهم من أمره ونهيه ما فيه الصلاح والفساد .

فان قيل : فلم جعلت الخطبة في يوم الجمعة في أول الصلاة وجعلت في العيدين بعد الصلاة ؟ قيل : لان الجمعة أمر دايم وتكون في الشهر مراراً وفي السنة كثيراً واذا كثر ذلك على الناس ملوا وتركوا ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه فجعلت قبل الصلاة ليحتبسوا على الصلاة ولا يتفرقوا ولا يذهبوا وأما العيدين فانما هو في السنة مرتين وهو أعظم من الجمعة والزحام فيه اكثر والناس فيه أرغب فان تفرق بعض الناس بقي عامتهم وليس هو بكثير فيملوا ويسخفوا به .

قال مصنف هذا الكتاب : جاء هذا الخبر هكذا والخطبتان في الجمعة والعيدين من بعد الصلاة لانهما بمنزلة الركعتين الاخرين وان أول من قدم

الخطبتين عثمان لانه لما أحدث ما أحدث لم يكن الناس ليقفوا على خطبته ويقولون ما نصنع بمواعظه ، وقد أحدث ما أحدث فقدم الخطبتين لتقف الناس انتظاراً للصلاة .

فان قال فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا اكثر من ذلك ؟ قيل لان مايقصر فيه الصلاة بريد ان ذاهبا أو بريد ذاهبا وجائيا ، والبريد أربعة فراسخ ، فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الذي يجب فيه التقصير وذلك انه يجيء فرسخين ويذهب فرسخين فذلك أربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر .

فان قال : فلم زيد في صلاة السنة يوم الجمعة أربع ركعات قيل تعظيما لذلك اليوم وتفرقة بينه وبين سائر الايام .

فان قيل فلم قصرت الصلاة في السفر ؟ قيل لان الصلاة المفروضة أولا انما هي عشر ركعات والسبع انما زيدت فيها بعد ، فخفف الله عز وجل تلك الزيادة لموضع سفره وتعبه ونصبه واشتغاله بامر نفسه وظعنه واقامته ، لئلا يشتغل عما لابد له من معيشته رحمة من الله وتعطفا عليه ، إلا صلاة المغرب فانها لم تقصر لأنها صلاة مقصورة في الاصل .

فان قال : فلم وجب التقصير في فراسخ لاأقل من ذلك ولا اكثر ؟ قيل : لان ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والاثقال ، فوجب التقصير في مسيرة يوم .

فان قال : فلم وجب التقصير في مسيرة يوم ؟ قيل : لانه لولم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة الف سنة ، وذلك ان كل يوم يكون بعد هذا اليوم فانما هو نظير هذا اليوم ، فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره اذا كان نظيره مثله ولا فرق بينهما .

فان قال : قد يختلف المسير ، وذلك ان سير البقر انما هو أربعة فراسخ وسير الفرس عشرين فرسخا ، فلم جعلت أنت مسيرة يوم ثمانية فراسخ ؟ قيل لان ثمانية

فراسخ هو سير الجمال والقوافل وهو الغالب على المسير وهو أعظم السير الذي يسيره الجمالون والمكارون .

فان قال : فلم ترك في السفر تطوع النهار ولم يترك تطوع الليل ؟ قيل : كل صلاة لاتقصر فيها فلا تقصر في تطوعها ، وذلك ان المغرب لايقصر فيها فلا يقصر فيما بعدها من التطوع ، وكذلك الغداة لايقصر فيها ولا فيما قبلها من التطوع .

فان قال : فما بال العتمة مقصورة وليس تترك ركعتاها ؟ قيل : ان تلك الركعتين ليستا هي من الخمسين وانما هي زيادة في الخمسين تطوعا ليتم بها بدل ركعة من الفريضة ركعتين من التطوع .

فان قيل : فلم وجب على المسافر والمريض ان يصليا صلاة الليل في اول الليل ؟ قيل : لاشتغاله وضعفه ليحرز صلاته ، فيستريح المريض في وقت راحته ، ويشتغل المسافر باشتغاله وارتحاله وسفره .

فان قيل : فلم أمروا بالصلاة على الميت ؟ قيل ليشفعوا له ويدعوا له بالمغفرة لانه لم يكن في وقت من الاوقات أحوج الى الشفاعة فيه والطلبة والدعاء والاستغفار من تلك الساعة .

فان قال : فلم جعلت خمس تكبيرات دون ان تصير أربعا او ستاً ؟ قيل انما الخمس اخذت من الخمس الصلوات في اليوم والليلة ، وذلك انه ليس في الصلاة تكبيرة مفروضة إلا تكبيرة الافتتاح ، فجمعت التكبيرات المفروضات في اليوم والليلة ، فجعلت صلاة على الميت .

فان قال : فلم لم يكن فيها ركوع ولا سجود ؟ قيل لانه لم يكن يريد بهذه الصلاة التذلل والخضوع ، انما اريد بها الشفاعة لهـذا العبد الذي قد تخلى عما خلف واحتاج الى ما قدم .

فان قيل : فلم أمر بغسل الميت ؟ قيل : لانه اذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والاذى ، فاحب ان يكون طاهراً اذا باشر أهل الطهارة الملائكة الذين

يلونه ويماسونه فيما بينهم نظيفا موجها به الى الله عز وجل .

وقد روى عن بعض الأئمة عليهم السلام انه قال : ليس من ميت يموت إلا خرجت منه الجنابة ، فلذلك وجب الغسل .

فان قيل : فلم أمر أن يكفن الميت ؟ قيل لأن يلقى ربه طاهر الجسد ، ولئلا تبدو عورته لمن يحمله أو يدفنه ، ولئلا يظهر الناس على بعض حاله وقبح منظره ولئلا يقسو القلب من كثرة النظر الى مثل ذلك العاهة والفساد ، ولان يكون أطيب لانفس الأحياء ، ولئلا يبغضه حميم فيلقى ذكره ومودته ، ولا يحفظه فيما خلف وأوصاه وأمره به وأحب .

فان قيل : فلم أمر بدفنه ؟ قيل : لئلا يظهر الناس على فساد جسده وقبح منظره وتغير ريحه ، ولا يتاذى به الاحياء بريحه وبما يدخل عليه من الآفة والدنس والفساد وليكون مستوراً عن الأولياء والاعداء فلا يشمت عدو ولا يحزن صديق .

فان قيل : فلم أمر من يغسله بالغسل ؟ قيل لعلة الطهارة مما أصابه من نضح الميت لأن الميت اذا خرج منه الروح بقي منه اكثر آفته ، ولئلا يلهج الناس به وبمماسته ، إذ قد غلبت علة النجاسة والآفة .

فان قيل : فلم لا يجب الغسل على من مس شيئاً من الاموات من غير الانسان كالطير والبهائم والسباع وغير ذلك ؟ قيل لأن هذه الأشياء كلها ملبسة ريشا وصوفا وشعراً ووبراً ، وهذا كله زكى ولا يموت ، وانما يماس منه الشيء الذي هو زكى من الحي والميت الذي قد لبسه وعلاه .

فان قيل : فلم جوز تم الصلاة على الميت بغير وضوء ؟ قيل لانه ليس فيها ركوع ولا سجود ، وانما هي دعاء ومساءلة وقد يجوز ان تدعو الله عزوجل وتسأله على أي حال كنت وانما يجب الوضوء في الصلاة التي فيها ركوع وسجود .

فان قيل : فلم جوز تم الصلاة عليه قبل المغرب وبعد الفجر ؟ قيل لان هذه الصلاة انما تجب في وقت الحضور والعلة وليست هي موقتة كسائر الصلوات ، وانما

هي صلاة تجب في وقت حدوث الحدث ليس للانسان فيه اختيار ، وانما هو حق يؤدى وجايز ان تؤدى الحقوق في أي وقت كان ، اذا لم يكن الحق موقتا .

فان قيل: فلم جعلت للكسوف صلاة ؟ قيل: لانه آية من آيات الله لا يدرى لرحمة ظهرت أم لعذاب ؟ فاحب النبي (ص) ان يفزع أمته لخالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهها كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا الى الله عزوجل .

فان قيل : فلم جعلت عشر ركعات ؟ قيل : ان الصلاة التى نزل فرضها من السماء أولا في اليوم والليلة فانما هي عشر ركعات ، فجمعت تلك الركعات هاهنا وانما جعل فيها السجود لأنه لا يكون صلاة فيها ركوع إلا وفيها سجود ، ولأن يختموا صلاتهم أيضاً بالسجود والخضوع والخشوع وانما جعلت اربع سجدات لأن كل صلاة نقص سجودها من اربع سجدات لاتكون صلاة ، لان أقل الغرض من السجود في الصلاة لايكون إلا على أربع سجدات .

فان قيل : فلم يجعل بدل الركوع سجوداً ؟ قيل لان الصلاة قايما أفضل من قاعداً ولا القايم يرى الكسوف والانجلاء والساجد لايرى .

فان قيل : فلم غيرت عن أصل الصلاة التى قد افترضها الله عز وجل ؟ قيل : لأنها صلاة لعلة تغير أمر من الامور وهو الكسوف فلما تغيرت العلة تغير المعلول .

فان قيل : فلم جعل يوم الفطر العيد ؟ قيل : لان يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه ويبرزون لله تعالى فيحمدونه على مامن عليهم فيكون يوم عيد ويوم اجتماع ويوم فطر ويوم زكاة ويوم رغبة ويوم تضرع ولأنه أول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب لان أول شهور السنة عند أهل الحق شهر رمضان فاحب الله تعالى ان يكون لهم في ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه ويقدسونه .

فان قيل : فلم جعل التكبير فيها اكثر منه في غيرها من الصلاة ؟ قيل : لأن التكبير انما هو تعظيم لله وتحميد على ما هدى وعافى كما قال الله عز وجل (ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون) .

فان قيل : فلم جعل اثنتا عشرة تكبيرة فيها ؟ قيل لانه يكون في الركعتين اثنتا عشرة تكبيرة ، فلذلك جعل فيها اثنتا عشرة تكبيرة .

فان قيل : فلم جعل في الاولى سبع ، وخمس في الثانية ولم يسو بينهما ؟ قيل: لان السنة في صلاة الفريضة ان يستفتح بسبع تكبيرات فلذلك بدأ هاهنا بسبع تكبيرات وجعل في الثانية خمس تكبيرات ، لان التحريم من التكبير في اليوم والليلة خمس تكبيرات ، وليكون التكبير في الركعتين جميعا وتراً وتراً .

فان قيل : فلم أمروا بالصوم ؟ قيل : لكي يعرفوا الم الجوع والعطش ويستدلوا على فقر الآخرة ، وليكون الصايم خاشعا ذليلا مستكينا ماجوراً محتسبا عارفاً صابراً على ماأصابه من الجوع والعطش ، فيستوجب الثواب مع مافيه من الامساك عن الشهوات ، وليكون ذلك واعظا لهم في العاجل ورايضا لهم على اداء ما كلفهم ودليلا لهم في الأجر ، وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة في الدنيا ، فيؤدوا اليهم ما فرض الله لهم في أموالهم .

فان قيل : فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور ؟ قيل : لان شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله فيه القرآن ، وفيه فرق الله بين أهل الحق والباطل كما قال الله تعالى (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) وفيه نبيء محمد ، وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر ، وفيها يفرق كل أمر حكيم وهو رأس السنة ، ويقدر فيها ما يكون في السنة من خير أو شر أو مضرة أو منفعة أو رزق أو أجل ، ولذلك سميت ليلة القدر .

فان قيل : فلم أمروا بصوم شهر رمضان لا أقل من ذلك ولا اكثر ؟ قيل لانه قوة العباد الذي يعم فيه القوى والضعيف ، وإنما أوجب الله الفرايض على أغلب الاشياء واعم القوى ثم رخص لاهل الضعف ، وإنما أوجب الله ورغب أهل القوة في الفضل ، ولو كانوا يصلحون على أقل من ذلك لنقصهم ، ولو احتاجوا الى اكثر من ذلك لزادهم .

فان قيل : فلم اذا حاضت المرأة لا تصوم ولا تصلي ؟ قيل : لانها في حد نجاسة فاحب أن لا تتعبد إلا طاهرة ، ولانه لا صوم لمن لا صلاة له .

فان قيل : فلم صارت تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة ؟ قيل : لعلل شتى فمنها ان الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها وخدمة زوجها واصلاح بيتها والقيام بامورها والاشتغال بمرمة معيشتها ، والصلاة تمنعها من ذلك كله ، لان الصلاة تكون في اليوم والليلة مراراً فلا تقوى على ذلك والصوم ليس كذلك .

ومنها : ان الصلاة فيها عناء وتعب واشتغال الاركان وليس في الصوم شيء من ذلك انما هو ترك الطعام والشراب ، وليس فيه اشتغال الاركان .

ومنها : انه ليس من وقت يجيء إلا ويجب عليها فيه صلاة جديدة في يومها وليلتها ، وليس الصوم كذلك ، لانه ليس كلما حدث عليها يوم وجب عليها الصوم وكلما حدث وقت الصلاة وجبت عليها الصلاة .

فان قيل : فلم اذا مرض الرجل اوسافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره او لم يفق من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للاول وسقط القضاء ، واذا أفاق بينهما او أقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء ؟ قيل : لان ذلك الصوم انما وجب عليه في تلك السنة في هذا الشهر فاما الذي لم يفق فانه لما مر عليه السنة كلها وقد غلب الله عليه ، فلم يجعل له السبيل الى ادائها سقط عنه ، وكذلك كل ما غلب الله عليه مثل المغمى عليه الذي يغمى عليه في يوم وليلة فلا يجب عليه قضاء الصلوات كما قال الصادق «ع» كلما غلب الله على العبد فهو أعذر له لانه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا سنته للمرض الذي كان فيه ووجب عليه الفداء لانه بمنزلة من وجب عليه الصوم فلم يستطيع اداؤه فوجب عليه الفداء ، كما قال الله عز وجل (فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا) وكما قال : (ففدية من صيام أو صدقة) فاقام الصدقة مقام الصيام إذا عسر عليه .

فان قيل : فان لم يستطع إذ ذاك فهو الان يستطيع ؟ لانه لما دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضى ، لانه كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفارة فلم يستطعه فوجب عليه الفداء واذا وجب عليه الفداء سقط الصوم والصوم ساقط والفداء لازم ، فان افاق فيما بينهما ولم يصمه وجب عليه الفداء لتضييعه والصوم لاستطاعته .

فان قيل : فلم جعل صوم السنة ؟ قيل ليكمل به صوم الفرض .

فان قيل : فلم جعل في كل شهر ثلاثة أيام في كل عشرة يوما قيل : لان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن صام في كل عشرة يوما واحداً فكأنما صام الدهر كله كما قال سلمان الفارسى رحمة الله عليه : صوم ثلاثة أيام في الشهر صوم الدهر كله فمن وجد شيئاً غير الدهر فليصمه .

فان قيل : فلم جعل أول خميس في العشر الاول وآخر خميس في العشر الاخر واربعاء في العشر الاوسط ؟ قيل : اما الخميس فانه قال الصادق «ع» يعرض كل خميس اعمال العباد على الله عز وجل فاحب ان يعرض عمل العبد على الله وهو صائم .

فان قيل : فلم جعل آخر خميس ؟ قيل : لانه اذا عرض عمل العبد ثلاثة أيام والعبد صايم كان اشرف وأفضل من ان يعرض عمل يومين وهو صايم ، وانما جعل الاربعاء في العشر الأوسط لان الصادق «ع» اخبر بان الله تعالى خلق النار في ذلك اليوم وفيه أهلك الله القرون الاولى وهو يوم نحس مستمر ، فاحب ان يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه .

فان قيل : فلم وجب في الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلاة وغيرها من الانواع ؟ قيل لان الصلاة والحج وساير الفرايض مانعة للانسان من التقلب فى أمر دنياه ومصلحة معيشته مع تلك العلل التى ذكرناها في الحايض التى تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة .

فان قيل : فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون أن يجب عليه شهر واحد أو ثلاثة أشهر ؟ قيل لأن الفرض الذي فرضه الله تعالى على الخلق هو شهر واحد فضوعف هذا الشهر في الكفارة توكيداً وتغليظا عليه .

فان قيل : فلم جعلت متتابعين ؟ قيل لئلا يهون عليه الاداء فيستخف به لأنه اذا قضى متفرقا هان عليه القضاء واستخف بالايمان .

فان قيل : فلم أمر بالحج ؟ قيل لعلة الوفادة إلى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف العبد تائباً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل مع مافيه من إخراج الاموال وتعب الابدان والاشتغال عن الأهل والولد وحظر النفس عن اللذات شاخصاً في الحر والبرد ، ثابتا عليه ذلك دايما ، مع الخضوع والاستكانة والتذلل مع مافي ذلك لجميع الخلق من المنافع كل ذلك لطلب الرغبة الى الله والرهبة منه وترك قساوة القلب وخساسة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والأمل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد مع مافي ذلك من المنافع لجميع من شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لم يحج من بين تاجر وجالب ، وبايع ، ومشتري ، وكاسب ، ومسكين ، ومكار وفقير وقضاء حوايج أهل الاطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيه ، مع مافيه من التفقه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل : (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وليشهدوا منافع لهم) .

فان قيل : فلم أمروا بحجة واحدة لا اكثر من ذلك ؟ قيل لأن الله تبارك وتعالى وضع الفرايض على ادنى القوم قوة كما قال الله عز وجل فما استيسر من الهدى يعني شاة ليسع القوى والضعيف وكذلك سائر الفرايض انما وضعت على ادنى القوم قوة فكان من تلك الفرايض الحج المفروض واحداً ثم رغب بعد أهل القوة بقدر طاقتهم .

فان قيل : فلم أمروا بالتمتع في الحج قيل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لان يسلم الناس في إحرامهم ولا يطول ذلك عليهم فيدخل عليهم الفساد وان يكون الحج والعمرة واجبين جميعاً فلا تعطل العمرة وتبطل ولا يكون الحج مفرداً من العمرة ويكون بينهما فصل وتمييز وان لا يكون الطواف بالبيت محظوراً لان المحرم اذا طاف بالبيت قد أحل إلا لعلة ، فلو لا التمتع لم يكن للحاج ان يطوف لانه إن طاف أحل وفسد إحرامه ويخرج منه قبل اداء الحج ، ولأن يجب على الناس الهدي والكفارة فيذبحون وينحرون ويتقربون الى الله جل جلاله فلا تبطل هراقة الدماء والصدقة على المسلمين .

فان قيل : فلم جعل وقتها عشر ذى الحجة ولم يقدم ولم يؤخر ؟ قيل قد يجوز ان يكون لما أوجب الله عز وجل ان يعبد بهذه العبادة وضع البيت والمواضع في أيام التشريق فكان أول ما حجت لله الملائكة وطافت به في هـذا الوقت فجعله سنة ووقتاً إلى يوم القيامة فاما النبيون : آدم ، ونوح وإبراهيم ، وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام إنما حجوا في هـذا الوقت فجعلت سنة في أولادهم الى يوم الدين .

فان قيل : فلم أمروا بالاحرام ؟ قيل لان يخشعوا قبل دخولهم حرم الله وأمنه ولئلا يلهوا ويشتغلوا بشيء من امور الدنيا وزينتها ولذاتها ويكونوا صابرين فيما هم فيه قاصدين نحوه مقبلين عليه بكليتهم مع مافيه من التعظيم لله عز وجل ولبيته والتذلل لأنفسهم عند قصدهم الى الله تعالى ووفادتهم اليه راجين ثوابه راهبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين اليه بالذل والاستكانة والخضوع . وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار قال : حدثنا علي ابن محمد بن قتيبة النيسابورى قال : قلت للفضل بن شاذان لما سمعت منه هذه العلل اخبرنى عن هذه العلل التى ذكرتها عن الاستنباط والاستخراج وهى من نتائج

العقل أو هي مما سمعته ورويته ؟ فقال لي ما كنت أعلم مراد الله بما فرض ولا مراد رسوله (ص) بما شرع وسن ولا اعلل ذلك من ذات نفسي بل سمعنا من مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا «ع» مرة بعد مرة والشيء بعد الشيء فجمعتها فقلت فاحدث بها عنك عن الرضا «ع» ؟ فقال نعم .

﴿ باب ١٨٣ ـ علة الغائط ونتنه ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال سألته عن الغائط فقال تصغيراً لابن آدم ليكيلا يتكبر وهو يحمل غائطه معه .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال كتبت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى «ع» اسأله عن علة الغائط ونتنه قال ان الله عز وجل خلق آدم «ع» وكان جسده طيبا وبقي أربعين سنة ملقى تمر به الملائكة فتقول لأمر ما خلقت وكان ابليس يدخل من فيه ويخرج من دبره فلذلك صار مافي جوف آدم منتنا خبيثا غير طيب .

﴿ باب ١٨٤ ـ علة نظر الإنسان الى سفله وقت التغوط ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس ، عن محمد ابن احمد بن يحيى ، عن ابراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عن داود الجمال عن العيص ابن أبي مهينة قال : شهدت أبا عبد الله «ع» وسأله عمرو بن عبيد فقال مابال الرجل اذا أراد ان يقضي حاجة إنما ينظر الى سفله وما يخرج منه ثم فقال انه ليس احد يريد ذلك إلا وكل الله عز وجل به ملكا ياخذ بعنقه ليريه مايخرج منه أحلال او حرام .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله «ع» عن ابيه عن جده عليهم السلام

قال : قال أمير المؤمنين «ع» عجبت لابن آدم أوله نطفة وآخره جيفة وهو قايم بينهما وعاء للغائط ، ثم يتكبر .

٣ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ، عن عمه محمد بن ابى القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله «ع» قال : وقع بين سلمان وبين رجل كلام فقال له من انت وما انت ؟ فقال سلمان : اما أولاى وأوليك فنطفة قذرة ، وأما اخراى واخراك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين فمن خف ميزانه فهو اللئيم ومن ثقل ميزانه فهو الكريم .

٤ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن صالح ابن السندى عن جعفر بن بشير عن صالح الحذاء عن ابى اسامة قال : كنت عند ابى عبد الله «ع» فسأله رجل من المغيرية عن شيء من السنن فقال ما من شيء من عرفها وانكرها من انكرها ، قال : فما السنة في دخول الخلاء ؟ قال تذكر الله وتتعوذ من الشيطان واذا فرغت قلت الحمد لله على ما أخرج منى من الاذى في يسر وعافية ، قال الرجل : فالانسان يكون على تلك الحال ولا يصبر حتى ينظر الى ما يخرج منه ، فقال انه ليس في الارض آدمى إلا ومعه ملكان موكلان به فاذا كان على تلك الحال ثنيا رقبته ثم قالا يابن آدم انظر الى ما كنت تكدح له في الدنيا الى ماهو صاير .

﴿ باب ١٨٥ ـ العلة التى من أجلها نهى عن التغوط تحت الاشجار المثمرة ﴾

(والعلة التى من أجلها يكون للاشجار التى عليها الثمار أنسا)

(والعلة التى من أجلها سميت : سدرة المنتهى)

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عيينة عن حبيب السجستانى قال : سألت أبا جعفر «ع» عن قوله عز وجل : (ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى

فاوحى الى عبده ما أوحي) فقال لي ياحبيب لاتقرأ هكذا اقرأ : (ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين في القرب أو ادنى فاوحى الله الى عبده - يعني رسول الله ما اوحى) يا حبيب ان رسول الله (ص) لما فتح مكة اتعب نفسه في عبادة الله تعالى والشكر لنعمه في الطواف بالبيت ، وكان علي صلى الله عليه معه قال : فلما غشيهم الليل انطلقا الى الصفا والمروة يريدان السعي ، قال : فلما هبطا من الصفا الى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيهما من السماء نور فاضاءت جبال مكة وخشعت أبصارهما قال ففزعا لذلك فزعاً شديداً قال فمضى رسول الله (ص) حتى ارتفع عن الوادى وتبعه علي «ع» فرفع رسول الله (ص) رأسه الى السماء فاذا هو برمانتين على رأسه ، قال فتناولهما رسول الله (ص) فاوحى الله عز وجل الى محمد يامحمد انها من قطف الجنة فلا تأكل منهما إلا أنت ووصيك علي بن أبي طالب قال فأكل رسول الله (ص) احديهما واكل علي «ع» الاخرى ثم أوحى الله عز وجل الى محمد (ص) ما أوحى ، قال ابو جعفر «ع» : ياحبيب ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى - يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء ، قال فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن أقدر على ان اتقدمه ولكن امض انت أمامك الى السدرة فقف عندها ، قال فتقدم رسول الله (ص) الى السدرة وتخلف جبرئيل «ع» ، قال ابوجعفر «ع» إنما سميت سدرة المنتهى لأن اعمال أهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ماترفع اليهم الملائكة من اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة ، قال فنظر رسول الله (ص) فرأى أغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلى بمحمد صلى الله عليه نور الجبار عز وجل فلما غشى محمداً النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله تعالى لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة

اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، قال يعنى الموافاة فرأى محمد (ص) مارأى ببصره من آيات ربه الكبرى - يعنى اكبر الآيات .

قال ابو جعفر «ع» : وان غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من أيام الدنيا وان الورقة منها تغطى أهل الدنيا وان لله تعالى ملائكة وكلهم بنبات الارض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة إلا ومعها ملك من الله تعالى يحفظها وما كان فيها ولو لا ان معها من يمنعها لأكلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها ، قال : وإنما نهى رسول الله (ص) ان يضرب احد من المسلمين خلاه تحت شجرة أو نخلة قد اثمرت لمكان الملائكة الموكلين بها ، قال : ولذلك يكون للشجرة والنخل أنسا اذا كان فيه حمله لأن الملائكة تحضره .

﴿ باب ١٨٦ - علة التوقى عن البول ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد ابن احمد ، عن علي بن اسماعيل ، عن صفوان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابى عبد الله «ع» قال : كان رسول الله (ص) اشد الناس توقياً عن البول كان إذا أراد البول يعمد الى مكان مرتفع أو مكان من الامكنة يكون فيه التراب الكثير كراهة ان ينضح عليه البول .

﴿ باب ١٨٧ - العلة التى من أجلها يكره طول الجلوس على الخلاء ﴾

١ - ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم البلخي ، عمن ذكره ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر «ع» يقول طول الجلوس على الخلاء يورث البواسير .

﴿ باب ١٨٨ - العلة التى من أجلها يكره صب الماء على المتوضى ﴾

١ - ابى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابراهيم بن عبد الحميد

عن شهاب بن عبد ربه عن ابى عبد الله قال : كان أمير المؤمنين إذا توضأ لم يدع اخداً يصب عليه الماء ، قال : لا أحب ان أشرك في صلاتى أحدا .

﴿ باب ١٨٩ ـ العلة التى من أجلها جعل الوضوء ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد ابن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابى جعفر «ع» قال : إنما الوضوء حد من حدود الله ليعلم الله من يطيعه ومن يعصيه ، وان المؤمن لاينجسه شيء وإنما يكفيه مثل الدهن .

٢ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله «ع» قال : من تعدى في الوضوء كان كناقصه .

﴿ باب ١٩٠ ـ العلة التى من أجلها صار المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبى جعفر «ع» ألا تخبرنى من أين علمت وقلت ان المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين ؟ فضحك ثم قال : يازرارة قاله رسول الله (ص) ونزل به الكتاب من الله لأن الله عز وجل يقول : فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغى له ان يغسل ثم قال وايديكم الى المرافق ثم فصل بين الكلامين فقال وامسحوا برؤوسكم فعرفنا حين قال برؤوسكم ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال وأرجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلها بالرأس ان المسح على بعضها ثم فسر ذلك رسول الله (ص) للناس فضيعوه ثم قال : فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم فلما وضع عمن لم يجد الماء اثبت مكان الغسل مسحاً لانه قال بوجوهكم ، ثم وصل بها وأيديكم ثم قال منه ـ أى من ذلك التيمم ـ لأنه علم ان ذلك اجمع لم يجر على الوجه لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها ثم قال مايريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ، والحرج الضيق .

﴿ باب ١٩١ ـ العلة التى من أجلها توضأ الجوارح الاربع دون غيرها ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى ، عن احمد بن ابى عبد الله ، عن أبيه عن فضالة عن الحسن بن ابى العلاء عن ابى عبد الله «ع» قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله (ص) فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه اخبرنا يامحمد لاي علة توضأ هذه الجوارح الاربع وهى انظف المواضع في الجسد ، فقال النبي (ص) لما ان وسوس الشيطان الى آدم دنا من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهى اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها مما عليها فاكل فطار الحلى والحلل عن جسده فوضع آدم يده على أم رأسه وبكى فلما تاب الله عليه فرض عليه وعلى ذريته غسل هذه الجوارح الاربع وأمره بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وأمره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول منها وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على أم رأسه وأمره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ، عن عمه محمد بن ابى القاسم عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ان ابا الحسن الرضا «ع» كتب اليه في جواب كتابه ان علة الوضوء التى من أجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين فلقيامه بين يدي الله تعالى واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين فغسل الوجه للسجود والخضوع وغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ومسح الرأس والقدمين لانهما ظاهران مكشوفان مستقبل بهما في كل حالاته وليس فيهما من الخضوع والتبتل مافي الوجه والذراعين .

﴿ باب ١٩٢ ـ العلة التى من أجلها يستحب فتح العيون عند الوضوء ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن أبى همام عن محمد بن سعيد بن غزوان عن السكونى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) افتحوا عيونكم عند الوضوء

لعلها لا ترى نار جهنم .

﴿ باب ١٩٣ ـ العلة التى من أجلها يستحب صفق الوجه بالماء فى الوضوء ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن معاوية بن حكيم عن ابن المغيرة عن رجل عن أبى عبد الله عليه السلام قال : اذا توضأ الرجل فليصفق وجهه بالماء فانه ان كان ناعساً فزع واستيقظ ، وان كان البرد فزع فلم يجد البرد .

﴿ باب ١٩٤ ـ العلة التى من أجلها يكره استعمال الماء الذى تسخنه الشمس ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عيسى عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابى الحسن عليه السلام قال : دخل رسول الله (ص) على عايشة وقد وضعت قمقمتها في الشمس فقال : ياحميراء ما هذا ؟ قالت اغسل رأسى وجسدى قال لاتعودى فانه يورث البرص .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) الماء الذي تسخنه الشمس لا تتوضؤا به ولا تغسلوا به ولا تعجنوا به فانه يورث البرص .

﴿ باب ١٩٥ ـ العلة التى من أجلها وجب الغسل من الجنابة ﴾

﴿ ولم يجب من البول والغائط ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد ابن سنان : ان الرضا «ع» كتب اليه فيما كتبه من جواب مسائله علة غسل الجنابة للنظافة وتطهير الانسان نفسه مما أصابه من اذاه وتطهير سائر جسده لأن الجنابة خارجة من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله ، وعلة التخفيف في البول والغائط لأنه اكثر وأدوم من الجنابة فرضى فيه بالوضوء لكثرته ومشقته ومجيئه بغير إرادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون إلا بالاستلذاذ منهم والاكراه لأنفسهم .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ، عن عمه عن احمد بن ابى عبد الله عن ابى الحسن علي بن الحسن البرقى ، عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله ، عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن ابى طالب عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (ص) فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال : لأى شيء أمر الله بالاغتسال من الجنابة ولم يأمر من الغائط والبول ؟ فقال رسول الله (ص) ان آدم لما اكل من الشجرة دب ذلك في عروقه وشعره وبشره فاذا جامع الرجل اهله خرج الماء من كل عرق وشعرة في جسده فاوجب الله عز وجل على ذريته الاغتسال من الجنابة الى يوم القيامة والبول يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه الانسان والغائط يخرج من فضلة الطعام الذي يأكله الانسان فأوجب عليهم في ذلك الوضوء ، قال اليهودي : صدقت يا محمد .

﴿ باب ١٩٦ ـ العلة التى من أجلها اذا استيقظ الرجل من نومه لم يجز له أن يدخل يده فى الاناء قبل أن يغسلها ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابى بصير عن عبد الكريم ابن عتبة قال : سألته عن الرجل يستيقظ من نومه ولم يبل يدخل يده في الاناء قبل ان يغسلها ؟ قال : لا ، لأنه لا يدري اين باتت يده فيغسلها .

﴿ باب ١٩٧ ـ العلة التى من أجلها يجب الوضوء مما يخرج ولا يجب مما يدخل ﴾

١ ـ حدثنا ابى ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن احمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى وعبد الرحمن بن ابى نجران عن مثنى الحناط عن منصور بن حازم عن سعيد بن احمد عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) توضؤا مما يخرج ولا تتوضؤا مما يدخل فانه يدخل طيبا ويخرج خبيثا .

﴿ باب ١٩٨ ـ علة الوضوء قبل الطعام وبعده ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه ، عن القاسم بن محمد وغيره عن صفوان بن مهران الجمال عن ابى نميرة قال : قال ابو عبد الله عليه السلام الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر قال : قلت يذهبان الفقر ؟ قال يذهبان الفقر .

﴿ باب ١٩٩ ـ العلة التى من أجلها يغسل بالاشنان من الغمر خارج الفم دون داخله ﴾

١ ـ حدثنا ابى رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر ابن ابى جعفر الكميدانى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد العزيز ، عن الرضا «ع» قال : إنما يغسل بالاشنان خارج الفم فاما داخل الفم فلا يقبل الغمر .

﴿ باب ٢٠٠ ـ علة النهى عن البول فى الماء النقيع ﴾

١ ـ حدثنا ابى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابى عمير ، عن حماد عن الحلبى ، عن ابى عبد الله عليه السلام قال : لا تشرب وأنت قائم ولا تطف بقبر ولا تبل في ماء نقيع فانه من فعل ذلك فاصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكن يفارقه إلا ما شاء الله .

﴿ باب ٢٠١ ـ العلة التى من أجلها لايجوز الكلام على الخلاء ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابى بصير قال : قال ابو عبد الله عليه السلام لا تتكلم على الخلاء ، فان من تكلم على الخلاء لم تقض له حاجة .

٢ ـ حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضى الله عنه ، عن ابيه ، عن محمد ابن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن ابراهيم بن هاشم وغيره ، عن صفوان

ابن يحيى عن ابى الحسن الرضا عليه السلام انه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجيب الرجل أحداً وهو على الغائط ويكلمه حتى يفرغ .

﴿ باب ٢٠٢ ـ العلة التى من أجلها يجوز أن يقول المتغوط وهو على الخلاء كما يقول المؤذن ، ويذكر الله عز وجل ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابى بصير قال : قال ابو عبد الله «ع» ان سمعت الأذان وأنت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤذن ولا تدع ذكر الله عز وجل في تلك الحال لأن ذكر الله حسن على كل حال . ثم قال عليه السلام لما ناجى الله تعالى موسى بن عمران «ع» قال موسى : يارب ابعيد أنت منى فاناديك ام قريب فاناجيك ؟ فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انا جليس من ذكرنى ، فقال موسى يارب اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها ، فقال : ياموسى اذكرنى على كل حال .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن محمد بن مسلم قال : قال لي يابن مسلم لاتدعن ذكر الله عز وجل على كل حال فلو سمعت المنادي ينادي بالآذان وأنت على الخلاء فاذكر الله عز وجل وقل كما يقول .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن محمد ابن ابى عمير عن عمير بن اذينة عن زرارة قال : قلت لأبى جعفر «ع» ما أقول اذا سمعت الاذان ؟ قال : اذكر الله مع كل مع ذاكر .

٤ ـ حدثنا محمد بن احمد السنانى رضى الله عنه قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى قال : حدثنا جعفر بن سليمان

المروزى عن سليمان بن مقبل المدايني قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لأي علة يستحب للانسان اذا سمع الآذان أن يقول كما يقول المؤذن وان كان على البول والغائط ؟ قال ان ذلك يزيد في الرزق .

﴿ باب ٢٠٣ ـ علة وجوب غسل يوم الجمعة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد الصيرفى قال : سألت ابا الحسن الاول عليه السلام كيف صار غسل الجمعة واجبا ؟ قال : فقال ان الله تبارك وتعالى أتم صلاة الفريضة بصلاة النافلة واتم صيام الفريضة بصيام النافلة واتم وضوء الفريضة بغسل يوم الجمعة فيما كان من ذلك من سهو او تقصير او نسيان .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد ، عن ابراهيم بن اسحاق ، عن عبد الله بن حماد الانصارى ، عن صباح المزنى عن الحارث عن الاصبغ بن نباتة قال : كان علي «ع» إذا أراد ان يوبخ الرجل يقول له أنت أعجز من تارك الغسل يوم الجمعة ، فانه لايزال في طهر الى الجمعة الأخرى .

٣ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد عيسى عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت الانصار تعمل في نواضحها واموالها فاذا كان يوم الجمعة جاؤا فتأذى بارواح آباطهم واجسادهم فامرهم رسول الله (ص) بالغسل يوم الجمعة فجرت بذلك السنة .

٤ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد ابن سنان ان الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة غسل العيدين والجمعة وغير ذلك من الاغسال لما فيه من تعظيم العبد ربه واستقباله الكريم الجليل وطلبه المغفرة لذنوبه وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله فجعل فيه الغسل تعظيما لذلك اليوم وتفضيلا له على سائر الايام وزيادة

في النوافل والعبادة ، وليكون ذلك طهارة له من الجمعة إلى الجمعة .

((باب ٢٠٤ ـ العلة التي من أجلها رخص للنساء في السفر في ترك غسل الجمعة))

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى رفعه قال : غسل الجمعة واجب على الرجال والنساء في السفر والحضر إلا انه رخص للنساء في السفر لقلة الماء .

((باب ٢٠٥ ـ العلة التي من أجلها كان الناس يستنجون بثلاثة))
(أحجار ، والعلة التي من أجلها صاروا يستنجدون بالماء)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن هاشم البجلي عن أبي خديجة عن أبي عبد الله «ع» قال : كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار لأنهم كانوا يأكلون البسر فكانوا يبعرون بعراً فأكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالما بعث اليه النبي (ص) قال : فجاء الرجل وهو خائف يظن ان يكون قد نزل فيه أمر يسوؤه في استنجائه بالماء فقال له هل عملت في يومك هذا شيئاً ؟ فقال : نعم يارسول الله انى والله ما حملنى على الاستنجاء بالماء إلا انى أكلت طعاما ، فلان بطنى فلم تغن عنى الحجارة شيئاً فاستنجيت بالماء فقال رسول الله (ص) هنيئا لك فان الله تعالى قد انزل فيك آية فابشر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت أول من صنع هذا أول التوابين وأول المتطهرين .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ان رسول الله (ص) قال لبعض نسائه : مرى نساء المؤمنين ان يستنجين بالماء ويبالغن فانه مطهرة للحواشي ومذهبة للبواسير .

((باب ٢٠٦ ـ العلة في المضمضة والاستنشاق وانهما ليسا من الوضوء))

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار

عن ابراهيم بن هـاشم عن اسماعيل بن مهران ، عن يونس بن عبد الرحمان ، عمن أخبره عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام انهما قالا : المضمضة والاستنشاق ليسا من الوضوء لانهما من الجوف .

﴿ باب ٢٠٧ ـ العلة التي من أجلها لا يجب غسل الثوب الذي ﴾
﴿ يقع في الماء الذي يستنجى به ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن يونس بن عبد الرحمان ، عن رجل من أهل المشرق عن العزا عن الاحول قال : دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فقال : سل عما شئت فارتجت علي المسائل فقال لي سل مابدا لك فقلت جعلت فداك الرجل يستنجى فيقع ثوبه في الماء الذي يستنجى به فقال لابأس به فسكت فقال أوتدرى لم صار لابأس به ؟ قلت لا والله جعلت فداك فقال : لأن الماء اكثر من القذر .

﴿ باب ٢٠٨ ـ العلة التي من أجلها لم تجب المضمضة والاستنشاق في غسل الجنابة ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي ، عمن حدثه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام الجنب يتمضمض فقال : لا إنما يجنب الظاهر ولا يجنب الباطن والفم من الباطن .

٢ ـ وروى في حديث آخران الصادق عليه السلام قال في غسل الجنابة ان شئت ان تتمضمض وتستنشق فافعل وليس بواجب لأن الغسل على ماظهر لا على ما بطن

((باب ٢٠٨ ـ العلة التي من أجلها إذا اغتسل الرجل من الجنابة))
(قبل ان يبول ثم خرج منه شيء أعاد الغسل والمرأة)
(اذا خرج منها شيء بعد الغسل لم تعد الغسل)

١ ـ حدثنا محمد الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن رجل أجنب فاغتسل قبل ان يبول فخرج منه

شيء ، قال : يعيد الغسل ، قلت : فامرأة يخرج منها شيء بعد الغسل قال : لا تعيد قلت : فما الفرق بينهما ؟ قال : لأن ما يخرج من المرأة إنما هو من ماء الرجل .

((٢١٠ ـ العلة التي من أجلها يجوز للحايض والجنب ان يجوزا))
(في المسجد ، ولا يضعا فيه شيئا)

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قالا : قلنا له الحائض والجنب يدخلان المسجد أم لا ؟ قال الحائض والجنب لا يدخلان المسجد إلا مجتازين ان الله تبارك وتعالى يقول : (ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا) ويأخذان من المسجد ولا يضعان فيه شيئاً قال زرارة : قلت له فما بالهما يأخذان منه ولا يضعان فيه ؟ قال : لانهما لا يقدران على أخذ ما فيه إلا منه ويقدران على وضع ما بيدهما في غيره قلت فهل يقرآن من القرآن شيئاً قال : نعم ما شاءا إلا السجدة ويذكران الله على كل حال .

((باب ٢١١ ـ العلة في الفرق بين مايخرج من الصحيح وبين))
(مايخرج من المريض من الماء لرقيق)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن المغيرة عن حريز عن ابن أبي يعفور قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يرى في المنام انه يجامع ويجد الشهوة فيستيقظ وينظر فلا يرى شيئاً ثم يمكث بعد فيخرج قال : ان كان مريضا فليغتسل وان لم يكن مريضا فلا شيء عليه قال : قلت فما الفرق بينهما قال : لأن الرجل اذا كان صحيحاً جاء الماء بدفقة قوية ، وان كان مريضا لم يجيء إلا بضعف .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ، عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال : إذا كنت مريضا فاصابتك شهوة فانه ربما كان هو الدافق لكنه يجيء مجيئا ضعيفا ليست له قوة لو كان مرضك

ساعة بعد ساعة قليلا قليلا فاغتسل منه .

﴿ باب ٢١٢ ـ النوادر ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن علي الكوفي عن عبد الله بن جبلة عن رجل ، عن أبي عبد الله «ع» قال : ان الرجل ليعبد الله أربعين سنة وما يطيعه في الوضوء .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبد الله «ع» يأتي على الرجل ستون أو سبعون سنة ما يقبل الله منه صلاة قال : قلت فكيف ذاك ؟ قال : لأنه يغسل ما أمر الله بمسحه .

﴿ باب ٢١٣ ـ العلة التي من أجلها يجب أن يسمى الله تعالى عند الوضوء ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن اسماعيل ، عن علي بن الحكم ، عن داود العجلي مولى أبي المغيرة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله «ع» قال : قال يا أبا محمد من توضأ فذكر إسم الله طهر جميع جسده وكان الوضوء الى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب ومن لم يسم لم يطهر من جسده إلا ما أصابه الماء .

﴿ باب ٢١٤ ـ العلة التي من أجلها إذا نسي المتوضىء الذراع والرأس كان عليه أن يعيد الوضوء ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثني الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن حكم بن حكيم قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن رجل نسي من الوضوء الذراع والرأس ؟ قال : يعيد الوضوء ان الوضوء يتبع بعضه بعضا .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن

أبي عبد الله «ع» قال : إذا توضأت بعض وضوءك فعرضت لك حاجة حتى يبس وضوءك فاعد وضوءك فان الوضوء لا يبعض .

﴿ باب ٢١٥ ـ علة الطمث ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي جميلة عن أبي جعفر «ع» قال : ان بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لا يطمثن إنما الطمث عقوبة ، وأول من طمثت سارة .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال حدثنا احمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثنا الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر محمد بن علي « ع » قال : الحيض من النساء نجاسة رماهن الله بها ، قال : وقد كن النساء في زمن نوح إنما تحيض المرأة في كل سنة حيضة حتى خرجن نسوة من حجابهن وهن سبعمائة امرأة فانطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب وتحلين وتعطرن ثم خرجن فتفرقن في البلاد فجلسن مع الرجال وشهدن الاعياد معهم وجلسن في صفوفهم فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر أولئك النسوة باعيانهن فسالت دمائهن فخرجن من بين الرجال وكن يحضن في كل شهر حيضة ، قال : فاشغلهن الله تبارك وتعالى بالحيض وكثر شهوتهن ، قال : وكان غيرهن من النساء اللواتي لم يفعلن مثل فعلهن كن يحضن في كل سنة حيضة قال فتزوج بنو اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة ، قال : فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء في كل شهر حيضة ، قال : وكثر أولاد اللاتي يحضن في كل شهر حيضة لاستقامة الحيض ، وقل أولاد اللاتي لا يحضن في السنة إلا حيضة لفساد الدم قال : فكثر نسل هؤلاء وقل نسل أولئك .

﴿ باب ٢١٦ ـ العلة التي من أجلها يبدأ صاحب البيت بالوضوء قبل الطعام ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين

السعد آبادى عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان ابن عيسى عن محمد بن عجلان عن ابى عبد الله عليه السلام قال : الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لئلا يحتشم أحد فأذا فرغ من الطعام يبدأ من عن يمين الباب حراً كان أو عبداً .

٢ ـ وفي حديث آخر فليغسل أو لا رب البيت يده ثم يبدأ بمن عن يمينه واذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لأنه أولى بالغمر ويتمندل عند ذلك .

((باب ٢١٧ ـ العلة التى من أجلها أعطيت النفساء ثمانية عشر يوما))
(ولم تعط أقل منها ولا أكثر)

١ ـ أخبرنى علي بن حاتم قالـ : أخبرنى القاسم بن محمد قالـ : حدثنا حمدان ابن الحسين عن الحسين بن الوليد عن حنان بن سدير قال : قلت لأبي علة اعطيت النفساء ثمانية عشر يوما ولم تعط أقل منها ولا أكثر ؟ قال : لان الحيض أقله ثلاثة أيام وأوسطه خمسة أيام ، واكثره عشرة أيام ، فاعطيت أقل الحيض وأوسطه واكثره .

((باب ٢١٨ ـ العلة التى من أجلها لايجوز للحايض أن تختضب))

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال : حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد ابن يحيى ، عن احمد بن ابى عبد الله ، عن علي بن اسباط ، عن عمه يعقوب ، عن أبى بكر الحضرمي ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الحائض هل تختضب؟ قال : لا ، لأنه يخاف عليها من الشيطان .

((باب ٢١٩ ـ العلة التى من أجلها لاترى الحامل الحيض))

١ ـ ابى رحمه الله قالـ : حدثنا محمد بن ابى القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الله بن عبد الرحمان الاصم ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأل سلمان رحمة الله عليه علياً صلوات الله عليه عن رزق

الولد في بطن أمه ، فقال : ان الله تبارك وتعالى حبس عليه الحيضة فجعلها رزقه في بطن أمه .

﴿ باب ٢٢٠ ـ آداب الحمام ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن علي عن عبد الله بن بكير عن عبد الله بن أبى يعفور قال : لا حاني زرارة بن أعين في نتف الابط وحلقه فقلت نتفه أفضل من حلقه وطليه أفضل منهما جميعا فاتينا باب ابى عبد الله «ع» فطلبنا الاذن عليه فقيل لنا هو في الحمام فذهبنا الى الحمام فخرج صلى الله عليه علينا وقد اطلى ابطه فقلت لزرارة يكفيك ؟ قال : لا لعله إنما فعله لعلة به فقال فيما اتيتما فقلت لاحانى زرارة بن أعين في نتف الابط وحلقه ، فقلت نتفه أفضل من حلقه وطليه أفضل منهما ، فقال أما انك أصبت السنة واخطأها زرارة اما ان نتفه أفضل من حلقه وطليه أفضل منهما ، ثم قال لنا اطليا فقلنا فعلنا منذ ثلاث فقال أعيدا فان الاطلاء طهور ففعلنا فقال لي تعلم يابن أبى يعفور فقلت جعلت فداك علمنى فقال إياك والاضطجاع في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين وإياك والاستلقاء على القفاء في الحمام فانه يورث داء الدبيلة ، وإياك والتمشط في الحمام فانه يورث وباء الشعر ، واياك والسواك في الحمام فانه يورث وباء الاسنان ، وإياك ان تغسل رأسك بالطين فانه يسمج الوجه ، وإياك ان تدلك رأسك ووجهك بميزر فانه يذهب بماء الوجه ، وإياك ان تدلك تحت قدمك بالخزف فانه يورث البرص ، وإياك ان تغتسل من غسالة الحمام ففيها يجتمع غسالة اليهودي والنصرانى والمجوسى والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم فان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا انجس من الكلب وان الناصب لنا أهل البيت انجس منه .

(قال مصنف هذا الكتاب) رويت في خبر آخر أن هذا الطين هو طين مصر وان هذا الخزف هو خزف الشام .

﴿ باب ٢٢١ ـ العلة التى من أجلها لم يأمر رسول الله (ص) ﴾
(بالسواك مع كل صلاة)

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا على بن ابراهيم ، عن ابيه عن عبد الله بن ميمون عن ابى جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) لو لا ان اشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة .

﴿ باب ٢٢٢ ـ العلة التى من أجلها سن السواك وقت القيام بالليل ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عمن ذكره عن عبد الله بن حماد عن ابى بكر بن ابى سماك قال قال ابو عبد الله «ع» اذا قمت بالليل فاستك فان الملك يأتيك فيضع فاه على فيك فليس من حرف تتلوه وتنطق به إلا صعد به الى السماء فليكن فوك طيب الريح .

﴿ باب ٢٢٣ ـ العلة التى من أجلها كن نساء النبي (ص) اذا اغتسلن ﴾
(من الجنابة أبقين صفرة الطيب على أجسادهن)

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال كن نساء النبي (ص) اذا اغتسلن من الجنابة أبقين صفرة الطيب على اجسادهن وذلك ان النبي (ص) أمرهن أن يصببن الماء صبا على أجسادهن .

((باب ٢٢٤ ـ العلة التى من أجلها تقضى الحايض الصوم ولا تقضى الصلاة))

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن عبد الجبار عن علي بن مهزيار قال : كتبت اليه امرأة طهرت من حيضها او من دم نفاسها في اول يوم من شهر رمضان ثم استحاضت فصلت وصامت شهر رمضان كله من غير أن تعمل كما تعمله المستحاضة من الغسل لكل صلاتين هل يجوز صومها وصلاتها ام لا ؟ فكتب تقضي صومها ولا تقضى صلاتها لأن رسول الله (ص) كان يأمر المؤمنات من نسائه بذلك .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله قال : حدثنا موسى ابن عمران عن عمه عن علي بن ابى حمزة عن أبى بصير قال : سألت ابا عبد الله «ع» ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ قال : لأن الصوم إنما هو في السنة شهر ، والصلاة في كل يوم وليلة ، فاوجب الله عليها قضاء الصوم ولم يوجب عليها قضاء الصلاة لذلك .

((باب ٢٢٥ العلة التى من أجلها يغسل الثوب من لبن الجارية وبولها))
(ولا يغسل من لبن الغلام وبوله)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلى ، عن اسماعيل بن مسلم السكونى ، عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان علياً «ع» قال : لبن الجارية وبولها يغسل منه الثوب قبل ان تطعم لأن لبنها يخرج من مثانة أمها ولبن الغلام لا يغسل منه الثوب ولا بوله قبل ان يطعم ، لأن لبن الغلام يخرج من المنكبين والعضدين .

((باب ٢٢٦ ـ العلة التى من أجلها لا يجب غسل باطن الانف من الرعاف))

(١)

* * *

((باب ٢٢٧ ـ العلة التى من أجلها كانت الازد أعذب الناس أفواها))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد ، عن محمد بن حسان الرازي ، عن محمد بن يزيد الرازي ، عن ابى البختري عن أبى عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) لما دخل الناس في الدين أفواجا اتتهم الازد أرقها قلوبا واعذبها أفواها ، قيل يارسول الله هذه أرقها قلوبا عرفناه فلم

(١) ـ ها هنا بياض تركه النساخ لكن في الوسائل باسناده عن عمار الساباطى قال : سئل ابو عبد الله عليه السلام عن رجل يسيل من أنفه الدم هل عليه ان يغسل باطنه ـ يعني جوف الانف ـ فقال : إنما عليه أن يغسل ما ظهر منه ، فافهم .

صارت أعذبها أفواها ؟ قال : لأنها كانت تستاك في الجاهلية قال : وقال جعفر «ع» لكل شيء طهور وطهور الفم السواك .

((باب ٢٢٨ ـ العلة التي من أجلها ترك الصادق «ع» السواك بسنتين))

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الله بن جبلة عن اسحاق بن عمار قال : حدثني مسلم مولى لأبي عبد الله قال : ترك ابو عبد الله «ع» السواك قبل ان يقبض بسنتين وذلك ان أسنانه ضعفت .

((باب ٢٢٩ ـ العلة التي من أجلها صار جميع جسد الحائض طاهراً))

(إلا موضع الحيض) (١)

((باب ٢٣٠ ـ العلة التي من أجلها يستحب ان يكون الإنسان))

(في جميع الاحوال على وضوء)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عيسى اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه أمير المؤمنين «ع» قال : لاينام المسلم وهو جنب ولا ينام إلا على طهور فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فان روح المؤمن تروح إلى الله تعالى فيلقيها ويبارك عليها فان كان أجلها قد حضر جعلها في مكنون رحمته وان لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من الملائكة فيردوها في جسده .

((٢٣١ ـ العلة التي من أجلها صار المذي والودي لا ينقضان الوضوء))

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان سال من ذكرك شيء من مذي أو ودي

(١) هاهنا بياض تركه النساخ لكن في الوسائل باسناده عن سورة بن كليب قال : سألت أبا عبد الله عن المرأة الحائض اتغسل ثيابها التي لبستها في طمثها ؟ قال تغسل ما أصاب ثيابها من الدم وتدع ماسوى ذلك قلت له وقد عرقت فيها قال ان العرق ليس من الحيض

وأنت في الصلاة فلا تقطع الصلاة ولا تنقض له الوضوء وان بلغ عقبك ، إنما ذلك بمنزلة النخامة وكل شيء خرج منك بعد الوضوء فانه من الحبائل او من البواسير فليس بشيء فلا تغسله من ثوبك إلا ان تقذره .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن حريز قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المذي يسيل حتى يبلغ الفخذ قال : لا يقطع صلاته ولا يغسله من فخذه لانه لم يخرج من مخرج المني إنما هو بمنزلة النخامة .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه‌الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن يزيد بن معاوية قال سألت أحدهما عليهما السلام عن المذي فقال : لا ينقض الوضوء ولا يغسل منه ثوب ولا جسد إنما هو بمنزلة البصاق والمخاط .

٤ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن عمر بن حنظلة قال : سألت ابا عبد الله عن المذي قال : ما هو والنخامة إلا سواء .

﴿ باب ٢٣٢ ـ العلة التي من أجلها يحمل أهل الكتاب موتاهم الى الشام ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسن ابن علي بن فضال عن ابي الحسن عليه السلام انه قال : احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله الى موسى ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر اذا أخرج عظامه ، فسئل موسى عمن يعلم موضع قبر يوسف فقيل له هاهنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتى بعجوز مقعدة عمياء فقال لها أتعرفين موضع قبر يوسف ! قالت نعم ، قال فاخبريني به قالت : لا ، حتى تعطيني أربع خصال : تطلق لي رجلي وتعيد إلي بصري وتعيد إلي شبابي وتجعلني معك في الجنة قال : فكبر ذلك على موسى قال فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى إعطها ما سألت فانك انما تعطي على فعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطىء النيل في صندوق مرمر ، فلما أخرجه

طلع القمر فحمله إلى الشام ، فلذلك تحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام .

﴿ باب ٢٣٣ ـ العلة التي من أجلها صار حمى ليلة كفارة سنة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : حمى ليلة كفارة سنة ، وذلك لأن ألمها يبقى في الجسد سنة .

﴿ باب ٢٣٤ ـ علة توجيه الميت إلى القبلة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد ، عن ابي جعفر احمد بن ابي عبد الله ، عن أبي الجوزاء المنبه بن عبد الله عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من ولد عبد المطلب فاذا هو في السوق وقد وجه الى غير القبلة فقال : وجهوه إلى القبلة فانكم إذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملائكة واقبل الله عليه بوجهه فلم يزل كذلك حتى يقبض .

((باب ٢٣٥ ـ علة سهولة النزع وصعوبته على المؤمن والكافر))

١ ـ حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد ابن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : قال ابو عبدالله عليه السلام يامفضل اياك والذنوب وحذرها شيعتنا فوالله ماهي إلى احد اسرع منها اليكم ان أحدكم لتصيبه المعرة من السلطان وما ذاك إلا بذنوبه وانه ليصيبه السقم وما ذاك إلا بذنوبه وانه ليحبس عنه الرزق وما هو إلا بذنوبه وانه ليشدد عليه عند الموت وما هو إلا بذنوبه حتى يقول من حضره لقد غم بالموت فلما رأى ما قد دخلني قال اتدري لم ذاك يامفضل ؟ قال : قلت لاأدري جعلت فداك قال ذاك والله انكم لا تؤاخذون بها في الآخرة وعجلت لكم في الدنيا .

٢ ـ حدثنا محمد بن القاسم المعروف بابى الحسن الجرجانى رضى الله عنه قال : حدثنا احمد بن الحسن الحسينى ، عن الحسن بن علي الناصر عن ابيه عن محمد ابن علي عن ابيه الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال : قيل للصادق عليه السلام صف لنا الموت ؟ قال : للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه ، وللكافر كلسع الافاعى ولذع العقارب او أشد ، قيل فان قوما يقولون انه أصعب من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار وتدوير قطب الارحية فى الاحداق ، قال : كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين بالله عز وجل ألا ترون منهم من يعانى تلك الشدائد فذلكم الذي هو أشد من هذا ألا ان من عذاب الآخرة فانه أشد من عذاب الدنيا ، قيل فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزاع فينطفى وهو يحدث ويضحك ويتكلم ، وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسى عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال : ماكان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا مستحقا لثواب الابد لا مانع له دونه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوف أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة على الكافر هناك فهو إبتداء عذاب الله له بعد حسناته ذلكم بان الله عدل لا يجور .

٣ ـ وبهذا الاسناد قال : قيل للصادق عليه السلام اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب لقوم ورحمة لآخرين ، قالوا : وكيف تكون الرحمة عذاباً ؟ قال أما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكافر وخزنة جهنم معهم فيها فهى رحمة عليهم .

((باب ٢٣٦ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز للحايض والجنب))

(الحضور عند تلقين الميت)

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه باسناد متصل يرفعه إلى الصادق عليه السلام انه قال : لا تحضر الحايض والجنب عند التلقين ، ان الملائكة تتأذى بهما .

﴿ ٢٣٧ ـ علة الريح بعد الروح ، وعلة السلوة بعد المصيبة ﴾
(وعلة الدابة التى تقع فى الطعام)

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان الله تعالى تطول على عباده بثلاث : القى عليهم الريح بعد الروح ولو لا ذلك مادفن جميم حميا والقى عليهم السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لا نقطع النسل ، والقى على هذه الحبة الدابة ولولا ذلك لكنزتها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة .

٢ ـ حدثنا ابى رضى الله عنه قال : حدثنا احمد بن ادريس قال : حدثنا احمد ابن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابى أيوب الخزاز عن ابى حمزة الثمالى قال : قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل تطول على عباده بالحبة فسلط عليها القملة ولولا ذلك لخزنتها الملوك كما يخزنون الذهب والفضة .

﴿ باب ٢٣٨ ـ العلة التى من أجلها يغسل الميت ، والعلة التى ﴾
(من أجلها يغتسل الذى يغسله وعلة الصلاة عليه)

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس قال : حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى قال : حدثنا حمدان بن سليمان ، وحدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابورى عن حمدان بن سليمان النيسابورى عن الحسن بن علي بن فضال عن هارون بن حمزة عن بعض أصحابنا عن علي بن الحسن عليهما السلام قال : ان المخلوق لا يموت حتى تخرج منه النطفة التى خلقه الله تعالى منها من فيه أو من غيره .

٢ ـ اخبرنى علي بن حاتم قال : اخبرنا القاسم بن محمد قال : حدثنا ابراهيم ابن مخلد قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن ابى عبد الله القزويني قال : سألت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن غسل الميت لأي

علة يغسل ولأي علة يغتسل الغاسل ؟ قال : يغسل الميت لأنه جنب ولتلاقيه الملائكة وهو طاهر وكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنين .

٣ ـ أخبرنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله علة غسل الميت انه يغسل لأن يطهر وينظف من ادناس أمراضه وما أصابه من صنوف علله لأنه يلقى الملائكة ويباشر أهل الآخرة فيستحب إذا ورد على الله عز وجل وأهل الطهارة ويماسونه ويماسهم ان يكون طاهراً نظيفا موجها به الى الله عز وجل ليطلب وجهه وليشفع له ، وعلة اخرى انه يقال يخرج منه القذى الذي خلق منه فيكون غسله له ، وعلة اخرى اغتسال من غسله أو لامسه لظاهر ما أصابه من نضح الميت ، لأن الميت اذا خرج الروح منه بقي اكثر آفته فلذلك يتطهر له ويطهر .

٤ ـ وعنه قال : حدثنا محمد بن عمر بن ابي عمير قال : حدثنا محمد بن عمار البصري عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام انه سئل ما بال الميت يغسل ؟ قال : للنطفة التي خلق منها يرمى بها .

٥ ـ حدثني الحسين بن احمد رحمه الله ، عن ابيه قال : حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الرحمن بن حماد قال : سألت أبا ابراهيم عليه السلام عن الميت لم يغسل غسل الجنابة ؟ قال : ان الله تبارك وتعالى أعلا واخلص من ان يبعث اشياء بيده ، ان لله تبارك وتعالى ملكين خلاقين فاذا أراد ان يخلق خلقا أمر أولئك الخلاقين فاخذوا من التربة التي قال الله عز وجل في كتابه (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم فاذا عجنت النطفة بالتربة قالا : يارب ما نخلق ؟ قال فيوحي الله تبارك وتعالى اليهما مايريد من ذلك ذكراً أوانثى مؤمنا أو كافراً أسود أو ابيض

شقياً أو سعيداً ، فاذا مات سالت منه تلك النطفة بعينها لاغيرها ، فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة .

﴿ باب ٢٣٩ ـ العلة التي من أجلها إذا دفن الميت يجعل وجهه الى القبلة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان البراء بن معرور الانصاري با لمدينة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ، والمسلمون يصلون إلى بيت المقدس فاوصى إذا دفن ان يجعل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجرت فيه السنة ونزل به الكتاب .

﴿ باب ٢٤٠ ـ العلة التي من أجلها ينبغي لأولياء الميت ان يؤذنوا الإخوان ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي ولاد ، وابن سنان جميعا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي لأولياء الميت ان يؤذنوا اخوان الميت بموته فيشهدون جنازته ويصلون عليه فيكسب لهم الأجر ويكسب لميته الاستغفار ويكسب هو الاجر فيهم وفيما اكتسبه لميته من الاستغفار .

﴿ باب ٢٤١ ـ العلة التي من أجلها يستحب تجويد الاكفان ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن احمد عن احمد بن محمد ، عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله « ع » قال : أجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم .

٢ ـ وعنه ، عن احمد بن ادريس قال : حدثني احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اوصاني ابي بكفنه فقال لي يا جعفر اشتر لي برداً وجوده ، فان الموتى يتباهون باكفانهم .

﴿ باب ٢٤٢ ـ العلة التى من أجلها صار الكافور للميت ﴾

(وزن ثلاثة عشر درهما وثلث)

١ ـ أبى رحمه‌الله ومحمد بن الحسن قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد ابن احمد قال: حدثنى أبو اسحاق ابراهيم بن هاشم عن ابن سنان رفعه قال: السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهما وثلث ، قال محمد بن احمد ورووا أن جبرئل «ع» نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنوط وكان وزنه أربعين درهما فقسمه رسول الله (ص) ثلاثة أجزاء جزءاً له وجزءاً لعلي وجزءاً لفاطمة صلوات الله عليهم .

﴿ باب ٢٤٣ ـ العلة التى من أجلها يجعل للميت الجريدة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال : قلت له أرأيت الميت اذا مات لم تجعل معه الجريدة ؟ قال تجافي عنه العذاب والحساب مادام العود رطبا انما الحساب والعذاب كله في يوم واحد وفي ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع الناس عنه ، فانما جعل السعفتان لذلك ، ولا عذاب ولا حساب بعد جفوفهما ان شاء الله .

﴿ باب ٢٤٤ ـ العلة التى من أجلها يكبر على الميت خمس تكبيرات ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عثمان بن عبد الملك عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ياأبا بكر أتدرى كم الصلاة على الميت ؟ قلت : لا ، قال : خمس تكبيرات ثم قال أفتدرى من أين اخذت ؟ قلت : لا ، قال : أخذت الخمس من الخمس صلوات من كل صلاة تكبيرة .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الفضل ابن عامر عن موسى بن القاسم عن سليمان بن جعفر عن ابيه عن ابى عبد الله عليه السلام

قال : قال رسول الله (ص) ان الله فرض الصلاة خمسا وجعل للميت من كل صلاة تكبيرة .

٣ ـ أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا علي بن محمد قال : حدثنا العباس بن محمد عن ابيه عن ابن ابى عمير عن محمد بن المهاجر ، عن أمه أم سلمة قالت : خرجت إلى مكة فصحبتني إمرأة من المرجئة فلما أتينا الربذة أحرم الناس وأحرمت معهم فاخرت احرامي إلى العقيق فقالت يامعشر الشيعة تخالفون في كل شيء يحرم الناس من الربذة وتحرمون من العقيق وكذلك تخالفون في الصلاة على الميت يكبر الناس أربعا وتكبرون خمسا وهي تشهد على الله ان التكبير على الميت أربع قالت : فدخلت على ابى عبد الله عليه السلام فقلت له أصلحك الله صحبتني امرأة من المرجئة فقالت كذا وكذا فاخبرته بمقالتها فقال ابو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى على الميت كبر فتشهد ثم كبر فصلى على النبي ودعا ثم كبر واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ثم كبر فدعا للميت ثم يكبر وينصرف فلما نهاه الله تعالى عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر فصلى على النبي ثم كبر فدعا للمؤمنين والمؤمنات ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت .

﴿ باب ٢٤٥ ـ العلة التي من أجلها يكبر المخالفون على الميت أربعا ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله ، عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن ابى حمزة عن ابى بصير قال قلت لأبى عبد الله «ع» لأى علة يكبر على الميت خمس تكبيرات ويكبر مخالفونا باربع تكبيرات قال لان الدعائم التي بنى عليها الاسلام خمس الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية لنا أهل البيت فجعل الله عز وجل للميت من كل دعامة تكبيرة وانكم أقررتم بالخمس كلها واقر مخالفوكم باربع وانكروا واحدة فمن ذاك يكبرون على موتاهم أربع تكبيرات وتكبرون خمسا .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا علي بن براهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير

عن هشام بن سالم ، عن ابى عبد الله «ع» قال : كان رسول الله ﷺ يكبر على قوم خمساً وعلى قوم أربعا فاذا كبر على رجل أربعا أتهم الرجل .

٣ ـ محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثنا احمد بن هيثم عن علي بن خطاب الخلال عن ابراهيم بن محمد ابن حمران قال : خرجنا الى مكة فدخلنا على ابى عبد الله « ع » فذكر الصلاة على الجنايز فقال كان يعرف المؤمن والمنافق بتكبير رسول الله (ص) على المؤمن خمساً وعلى المنافق أربعا .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عمن ذكره قال : قال الرضا « ع » ما العلة في التكبيرة على الميت خمس تكبيرات ؟ قلت رووا انها قد اشتقت من خمس صلوات فقال هذا ظاهر الحديث فاما باطنه فان الله عز وجل فرض على العباد خمس فرائض الصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية فجعل للميت من كل فريضه تكبيرة واحدة فمن قبل الولاية كبر خمسا ومن لم يقبل الولاية كبر أربعا فمن أجل ذلك تكبرون خمسا ومن خالفكم يكبر أربعا .

﴿ باب ٢٤٦ ـ العلة التى من أجلها يكره المشى امام جنازة المخالف ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا عمى محمد بن ابى القاسم عن احمد بن ابى عبد الله عن وهب عن علي بن ابى حمزة قال سألت أبا عبد الله « ع » كيف اصنع اذا خرجت مع الجنازة امشى أمامها او خلفها او عن يمينها او عن شمالها ؟ قال ان كان مخالفا فلا تمش امامه فان ملائكة العذاب يستقبلونه بالوان العذاب .

﴿ باب ٢٤٧ ـ العلة التى من أجلها نهى عن حثو التراب ﴾
(فى قبور ذوى الارحام)

١ ـ أخبرنى علي بن حاتم قال حدثنا ابو الفضل العباس بن محمد بن القاسم

العلوي قال : حدثنا الحسن بن سهل عن محمد بن سهل عن محمد بن حاتم عن يعقوب ابن يزيد قال : حدثني علي بن اسباط عن عبيد بن زرارة قال : مات لبعض اصحاب أبي عبد الله «ع» ولد فحضر ابو عبد الله جنازته فلما لُحد تقدم ابوه ليطرح عليه التراب فاخذ ابو عبد الله «ع» بكتفه وقال : لا تطرح عليه من التراب ، ومن كان منه ذا رحم فلايطرح عليه التراب فقلنا : يابن رسول الله أتنهى عن هذا وحده ؟ فقال : أنها كم ان تطرحوا التراب على ذوي الارحام فان ذلك يورث القسوة في القلب ، ومن قسا قلبه بعد من ربه عز وجل .

﴿ باب ٢٤٨ ـ العلة التي من أجلها يربع القبر ﴾

١ ـ اخبرنا علي بن حاتم قال : اخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عمن ذكره عن ابي عبد الله «ع» قال : قلت لأي علة يربع القبر ؟ قال : لعلة البيت لأنه ترك مربعا .

((باب ٢٤٩ ـ العلة التي من أجلها يكره دخول القبر بالحذاء))

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن علي بن يقطين قال : سمعت ابا الحسن الأول «ع» يقول : لا تنزل في القبر وعليك العمامة ولا القلنسوة ولا الحذاء ولا الطيلسان وحل ازرارك فذلك سنة من رسول الله (ص) ، قلت : فالخف ؟ قال : لا أرى به باساً ، قلت لم يكره الحذاء ؟ قال : مخافة أن يعثر برجيله فيهدم .

(قال مصنف هذا الكتاب) لايجوز دخول القبر بخف ولا حذاء ولا أعرف الرخصة في الخف إلا في هذا الخبر ، وانما أوردته لمكان العلة .

((باب ٢٥٠ ـ العلة التي من أجلها إذا إجتمع الميت والجنب))
(يغتسل الجنب ويترك الميت)

١ ـ حدثنا الحسين بن احمد رحمه الله ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن النضر قال : سألت ابا الحسن الرضا «ع» عن القوم يكونون في السفر

فيموت منهم ميت ومعهم جنب ومعهم ماء قليل قدر ما يكفي أحدهم ايهم يبدأ به؟ قال يغتسل الجنب ويترك الميت لأن هذا فريضة وهذا سنة .

((باب ٢٥١ ـ العلة التي من أجلها لا يفاجأ بالميت القبر))

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن عجلان عن ابي عبد الله «ع» قال : اذا جئت باخيك إلى القبر فلا تفدحه به ، ضعه أسفل من القبر بذراعين او ثلاثة حتى ياخذ لذلك أهبته ثم ضعه في لحده وان استطعت ان تلصق خده بالارض وتحسر عن خده فافعل وليكن أولى الناس به مما يلي رأسه وليتعوذ بالله من الشيطان وليقرأ (فاتحة الكتاب) (والمعوذتين) (وقل هو الله أحد) (وآية الكرسي) ثم ليقل ما يعلم حتى ينتهي إلى صاحبه .

٢ ـ وروي في حديث آخر : إذا أتيت بالميت القبر فلا تفدح به القبر فان للقبر أهوالا عظيمة وتعوذ من هول المطلع ، ولكن ضعه قرب شفير القبر واصبر عليه هنيئة ثم قدمه قليلا واصبر عليه ليأخذ أهبته ثم قدمه إلى شفير القبر .

((باب ٢٥٢ ـ العلة التي من أجلها صار خير الصفوف في الصلاة المقدم))
(وخير الصفوف في الجنايز المؤخر)

١ ـ ابي رحمه‌الله قال : حدثنا احمد بن إدريس عن احمد بن محمد عيسى عن محمد بن ابراهيم النوفلي قال : أخبرني اسماعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه ، عن علي بن ابي طالب «ع» عن النبي (ص) قال : خير الصفوف في الصلاة المقدم ، وخير الصفوف في الجنايز المؤخر ، قيل يارسول الله ولم ؟ قال : صار سترة للنساء .

((باب ٢٥٣ ـ العلة التي من أجلها تدمع عين الميت عند موته))

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن وهب عن يحيى بن سابور

قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الميت تدمع عينه عند الموت ، فقال ذلك عند معاينة رسول الله (ص) يرى ما يسره ، قال ، ثم قال : ترى الرجل يرى ما يسره فتدمع عينه ويضحك .

((باب ٢٥٤ ـ العلة التي من أجلها ينبغي لصاحب المصيبة ان يلبس الرداء))

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم ، عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله او عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال : ينبغي لصاحب المصيبة ان لا يلبس الرداء وان يكون في قميص حتى يعرف وينبغي لجيرانه ان يطعموا عنه ثلاثة أيام .

٢ ـ وروي عن الصادق عليه السلام انه قال : ملعون من وضع رداءه في مصيبة غيره .

((باب ٢٥٥ ـ العلة التي من أجلها يرش الماء على القبر))

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن رش الماء على القبر قال : يتجافى عنه العذاب مادام الندا في التراب .

٢ ـ حدثنا الحسين بن احمد ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسين بن علي الرافقي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان قبر النبي(ص) رفع شبراً من الأرض ، وان النبي (ص) أمر برش القبور .

((باب ٢٥٦ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز أن يترك الميت وحده))

١ ـ قال ابي رحمه الله : في رسالته إلي ، لا يترك الميت وحده فان الشيطان يعبث به في جوفه .

((باب ٢٥٧ ـ العلة التي من أجلها يستحب أن يتخلف عند قبر الميت))
(أولى الناس به بعد إنصراف الناس عنه ويلقنه ويرفع صوته)

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله «ع» قال : ينبغى ان يتخلف عند قبر الميت اولى الناس به بعد انصراف الناس عنه ويقبض على التراب بكفيه ويلقنه ويرفع صوته فاذا فعل ذلك كفى الميت المساءلة في قبره .

((باب ٢٥٨ ـ العلة التى من أجلها لايحمر الأكفان ولا يمس الموتى بالطيب))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسين بن راشد عن ابى بصير عن ابى عبد الله «ع» قال : حدثنى ابى عن جده عن آبائه عليهم السلام ان أمير المؤمنين «ع» قال : لاتحمروا الاكفان ولا تمسحوا أمواتكم بالطيب إلا الكافور فان الميت بمنزلة المحرم .

((باب ٢٥٩ ـ العلة التى من أجلها يولد الانسان فى أرض و يموت فى أخرى))

١ ـ اخبرنى علي بن حاتم قال : أخبرنى القاسم بن محمد قال : حدثنى حمدان قال حدثنى ابراهيم بن مخلد عن احمد بن ابراهيم ، عن محمد بى بشير ، عن محمد بن سنان عن ابى عبد الله القزويني قال : سألت ابا جعفر محمد بن علي «ع» فقلت لأي علة يولد الانسان هاهنا ويموت فى موضع آخر ؟ قال : لأن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من أديم الارض فمرجع كل إنسان إلى تربته .

((باب ٢٦٠ ـ العلة التى من أجلها لا يكتم موت المؤمن))

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن أبى عبد الله عن ابن محبوب عن عبد الرحمان بن سيابة قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول : لا تكتموا موت ميت من المؤمنين مات في غيبته لتعتد زوجته ويقسم ميراثه .

﴿ باب ٢٦١ ـ العلة التي من أجلها يجد الانسان للروح اذا خرجت منه مساً . ولا يجد ذلك إذا ركبت فيه ﴾

١ ـ أخبرني علي بن حاتم قال : أخبرنا القاسم بن محمد قال : حدثنا حمدان ابن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن عمران بن الحجاج ، عن عبد الرحمان عن ابى عبد الله «ع» قال : قلت لأي علة اذا خرج الروح من الجسد وجد له مساً وحيث ركبت لم يعلم به؟ قال : لأنه نما عليه البدن .

﴿ باب ٢٦٢ ـ العلة التي من أجلها يكون عذاب القبر ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن السندي بن محمد عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران بن الحسن عن أبي عبد الله «ع» قال : اقعد رجل من الاحبار في قبره فقيل له إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال لا اطيقها فلم يفعلوا حتى انتهوا إلى جلده واحدة فقالوا ليس منها بد قال فيما تجلدونيها قالوا نجلدك لأنك صليت يوما بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره ، قال : فجلدوه جلدة من عذاب الله تعالى فامتلى قبره ناراً .

٢ ـ أخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال اخبرني المنذر بن محمد قراءة قال : حدثني الحسين بن محمد قال : حدثنا علي بن القاسم عن ابى خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي «ع» قال : عذاب القبر يكون من النميمة ، والبول ، وعزب الرجل عن أهله .

٣ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم .

٤ ـ حدثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث ابن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة قال : حدثنا ابو عبد الله جعفر بن احمد

ابن يوسف الازدي قال: حدثنا علي بن نوح الحناط قال : حدثنا عمرو بن اليسع عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله الصادق جعفر بن محمد «ع» قال : أتى رسول الله (ص) فقيل ان سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله (ص) وقام اصحابه فحمل فأمر فغسل على عضادة الباب فلما ان حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله ثم كان يأخذ يمنه السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر فنزل به رسول الله (ص) حتى لحده وسوى عليه اللبن وجعل يقول : ناولنى حجراً ناولنى تراباً رطباً يسد به مابين اللبن فلما ان فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله (ص) إنى لأعلم انه سيبلى ويصل اليه البلى ولكن الله تعالى يحب عبداً اذا عمل عملا فاحكمه ، فلما ان سوى التربة عليه قالت أم سعد من جانب هنيئا لك الجنة فقال رسول الله (ص) يا أم سعد مه لا تجزمى على ربك فان سعداً قد اصابته ضمة قال ورجع رسول الله (ص) ورجع الناس فقالوا يارسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد مالم تصنعه على احد انك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء فقال عليه السلام : ان الملائكة كانت بلا حذاء ولا رداء فتأسيت بهما قالوا وكنت تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال : كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث ماأخذ فقالوا أمرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته ثم قلت ان سعداً قد اصابته ضمة قال : فقال عليه السلام نعم انه كان في خلقه مع أهله سوء .

تم الجزء الأول ويتلوه الجزء الثانى إن شاء الله

وصلى الله على سيدنا وشفيعنا محمد وآله الطاهرين

علل الشرائع

للشيخ الصدوق

تأليف

الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي

ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١ هـ

الجزء الثاني

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

﴿ باب ١ ـ علل الوضوء ، والأذان ، والصلاة ﴾

١ ـ قال الشيخ الفقيه أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قالا : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان ، عن الصباح السدي ، وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق ، وعمر بن اذينة ، عن ابي عبد الله عليه السلام ، وحدثنا محمد بن الحسن ابن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد ابن عبد الله قالا : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى ، عن عبد الله بن جبلة ، عن الصباح المزني ، وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الاحول ، وعمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام ، انهم حضروه فقال : يا عمر بن اذينة ماترى هـذه الناصبة في آذانهم وصلاتهم ، فقلت جعلت فداك انهم يقولون ان ابي بن كعب الانصاري رآه في النوم فقال كذبوا والله ان الله تبارك وتعالى اعز من ان يرى في النوم ، وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله العزيز الجبار عرج بنبيه صلى الله عليه وآله إلى سمائه سبعاً اما أولهن فبارك عليه والثانية علمه فيها فرضه فانزل الله العزيز الجبار عليه محملا من نور فيه أربعون نوعا من انواع النور كانت محدقة حول العرش عرشه تبارك وتعالى تغشى أبصار الناظرين

أما واحد منها فاصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة ، وواحد منها احمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة ، وواحد منها أبيض فمن اجل ذلك ابيض البياض ، والباقي على عدد سائر ما خلق من الانوار والالوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة فجلس عليه ، ثم عرج إلى السماء الدنيا فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ثم خرت سجداً فقالت : سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل عليه السلام الله اكبر الله اكبر فسكتت الملائكة وفتحت ابواب السماء واجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلمت على النبي صلى الله عليه وآله افواجا ثم قالت يامحمد كيف اخوك ؟ قال بخير قالت : فان ادركته فاقرأه منا السلام فقال النبي (ص) أتعرفونه ؟ فقالوا : كيف لم نعرفه وقد اخذ الله عز وجل ميثاقك وميثاقه منا وانا لنصلي عليك وعليه ثم زاده اربعين نوعا من انواع النور لا يشبه شيء منه ذلك النور الأول وزاده في محمله حلقا وسلاسل ثم عرج به إلى السماء الثانية فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى اطراف السماء وخرت سجداً وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل عليه السلام أشهد أن لا إله إلا الله ، اشهد ان لا إله إلا الله فاجتمعت الملائكة وفتحت ابواب السماء وقالت : ياجبرئيل من هذا الذي معك ؟ فقال هـذا محمد (ص) قالوا وقد بعث ؟ قال نعم قال رسول الله (ص) فخرجوا إلى شبه المعانيق فسلموا علي وقالوا : إقرأ أخاك السلام فقلت هل تعرفونه ؟ قالوا : نعم وكيف لا نعرفه وقد اخذ الله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم خمساً يعنون في كل وقت صلاة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم زادني ربي تعالى أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه الانوار الأول وزادني حلقا وسلاسل ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى اطراف السماء وخرت سجداً وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا ، فقال جبرئيل عليه السلام : اشهد ان محمداً رسول الله ، اشهد ان

محمداً رسول الله فاجتمعت الملائكة وفتحت ابواب السماء وقالت : مرحبا بالاول ومرحبا بالآخر ومرحباً بالحاشر ومرحبا بالناشر ، محمد خاتم النبيين وعلي خير الوصيين ، فقال رسول الله (ص) سلموا علي وسألوني عن علي أخي فقلت هو في الارض خليفتي او تعرفونه ؟ قالوا : نعم وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور في كل سنة مرة وعليه رق أبيض فيه اسم محمد صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة وإنا لنبارك على رؤسهم بايدينا ، ثم زادني ربي تعالى أربعين نوعامن انواع النور لاتشبه شيئا من تلك الأنوار الأول وزادني حلقا وسلاسل ثم عرج بي إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئا وسمعت دويا كأنه في الصدور واجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء وخرجت إلي معانيق فقال جبرئيل «ع» حي على الصلاة حي على الصلاة حي علي الفلاح حي على الفلاح فقالت الملائكة صوتين مقرونين بمحمد تقوم الصلاة وبعلي الفلاح فقال جبرئيل قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، فقالت الملائكة هي لشيعته اقاموها إلى يوم القيامة ، ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي اين تركت أخاك وكيف هو ؟ فقال لهم : أتعرفونه ؟ فقالوا نعم نعرفه وشيعته وهو نور حول عرش الله وان في البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل انه لميثاقنا الذي اخذ علينا وانه ليقرء علينا في كل يوم جمعة ، فسجدت لله شكراً فقال يامحمد ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا أطناب السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي طأطىء رأسك وانظر ماذا ترى فطأطأت رأسي فنظرت (١) إلى بيتكم هذا وحرمكم هذا فاذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل لو ألقيت شيئا من يدي لم يقع إلا عليه فقال لي يا محمد هذا الحرم وأنت الحرام لكل مثل مثال ، ثم قال لي ربي تعالى يا محمد مد يدك فيتلقاك ماء يسيل من ساق العرش الأيمن ، فنزل الماء فتلقيته

(١) ـ في نسخة الكافي : فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت

باليمين فمن أجل ذلك صار أولـ الوضوء باليمني ، ثم قال يامحمد خذ ذلك الماء فاغسل به وجهك وعلمه غسل الوجه فانك تريد أن تنظر إلى عظمتي وأنت طاهر ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار وعلمه ذلك فانك تريد ان تتلقى بيديك كلامي وامسح بفضل ما في يديك من الماء رأسك ورجليك إلى كعبيك وعلمه المسح برأسه ورجليه ، وقال : انى اريد ان أمسح رأسك وأبارك عليك فاما المسح على رجليك فانى اريد ان أوطئك موطئا لم يطأه احد من قبلك ولا يطأه احد غيرك فهذا علة الوضوء والاذان ، ثم قال يامحمد استقبل الحجر الاسود وهو بحيالى وكبرنى بعدد حجبي فمن اجل ذلك صار التكبير سبعاً لان الحجب سبعة وافتتح القراءة عند إنقطاع الحجب ، فمن اجل ذلك صار الإفتتاح سنة والحجب مطابقة ثلاثاً بعدد النور الذي أنزل على محمد ثلاث مرات فلذلك كان الافتتاح ثلاث مرات فمن اجل ذلك كان التكبير سبعا والافتتاح ثلاثاً فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عز وجل الان وصلت إلي فسم باسمى فقال : (بسم الله الرحمن الرحيم) فمن اجل ذلك جعل بسم الرحمن الرحيم في أول كل سورة ، ثم قال له احمدنى فقال الحمد لله رب العالمين . وقال النبي ﷺ في نفسه شكراً فقال الله يامحمد قطعت حمدى فسم باسمى فمن أجل ذلك جعل في الحمد الرحمان الرحيم مرتين فلما بلغ ولا الضالين قال النبي ﷺ الحمد لله رب العالمين شكراً فقال الله العزيز الجبار قطعت ذكرى فسم باسمى فقال : (بسم الله الرحمن الرحيم) فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد في استقبال السورة الاخرى فقال له إقرأ (قل هو الله احد) كما انزلت فانها نسبتى ونعتى ثم طأطىء يديك واجعلها على ركبتيك فانظر إلى عرشى قال رسول الله(ص) فنظرت إلى عظمة ذهبت لها نفسى وغشي علي فالهمت ان قلت سبحان ربى العظيم وبحمده لعظم مارأيت فلما قلت ذلك تجلى الغشى عنى حتى قلتها سبعاً الهم ذلك ، فرجعت إلى نفسي كما كانت فمن اجل ذلك صار في الركوع سبحان ربى العظيم وبحمده فقال

ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى شيء ذهب منه عقلي فاستقبلت الارض بوجهي ويدي فالهمت ان قلت (سبحان ربي الاعلى وبحمده) لعلو ما رأيت فقلتها سبعا فرجعت إلى نفسي كلما قلت واحدة منها تجلى عني الغشى فقعدت فصار السجود فيه سبحان ربي الاعلى وبحمده وصارت القعدة بين السجدتين استراحة من الغشى وعلو ما رأيت فالهمني ربي عز وجل وطالبتني نفسي ان أرفع رأسي فرفعت فنظرت إلى ذلك العلو فغشى علي فخررت لوجهي واستقبلت الارض بوجهي ويدي وقلت (سبحان ربي الاعلى وبحمده) فقلتها سبعا ثم رفعت رأسي فقعدت قبل القيام لأثني النظر في العلو فمن اجل ذلك صارت سجدتين وركعة ومن اجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة ثم قمت فقال يا محمد اقرأ (الحمد) فقرأتها مثل ما قرأتها أولا ثم قال لي اقرأ (إنا أنزلناه) فانها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ماقلت اولا وذهبت أن أقوم فقال يا محمد اذكر ما انعمت عليك وسم باسمي فالهمني الله ان قلت (بسم الله وبالله لا إله إلا الله والاسماء الحسنى كلها لله) فقال لي يا محمد صل عليك وعلى أهل بيتك فقلت صلى الله علي وعلى أهل بيتي وقد فعل ، ثم التفت فاذا أنا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين فقال لي يا محمد سلم فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال يا محمد انى انا السلام والتحية والرحمة والبركات انت وذريتك ثم امرني ربي العزيز الجبار ان لا التفت يساراً وأول سورة سمعتها بعد قل هو الله احد (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فمن اجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة ومن اجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكراً ، وقوله سمع الله لمن حمده لأن النبي (ص) قال سمعت ضجة الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الاولتان كلما حدث فيها حدث كان على صاحبها اعادتها وهي الفرض الاول وهي أول ما فرضت عند الزوال يعني صلاة الظهر .

﴿ باب ٢ ـ العلة التي من أجلها فرض الله عز وجل الصلاة ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرقي قال : حدثنا علي بن العباس ، عن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا هشام بن الحكم قال : سألت أباعبد الله عليه السلام عن علة الصلاة فان فيها مشغلة للناس عن حوائجهم ومتعبة لهم في ابدانهم ، قال فيها علل وذلك ان الناس لو تركوا بغير تنبيه ولا تذكر للنبي صلى الله عليه وآله باكثر من الخبر الاول وبقاء الكتاب في أيديهم فقط لكانوا على ما كان عليه الاولون فانهم قد كانوا اتخذوا ديناً ووضعوا كتباً ودعوا اناسا إلى ماهم عليه وقتلوهم على ذلك فدرس امرهم وذهب حين ذهبوا واراد الله تبارك وتعالى ان لا ينسيهم امر محمد (ص) ففرض عليهم الصلاة يذكرونه في كل يوم خمس مرات ينادون باسمه وتعبدوا بالصلاة وذكر الله لكيلا يغفلوا عنه وينسوه فيندرس ذكره .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف عن محمد بن سنان : ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله ان علة الصلاة انها إقرار بالربوبية لله عز وجل وخلع الانداد ، وقيام بين يدي الجبار جل جلاله بالذل والمسكنة ، والخضوع والاعتراف والطلب للاقالة من سالف الذنوب ، ووضع الوجه على الارض كل يوم خمس مرات اعظاماً لله عز وجل وان يكون ذاكراً غير ناس ولا بطر ويكون خاشعاً متذللا راغبا طالبا للزيادة في الدين والدنيا مع مافيه من الانزجار والمداومة على ذكر الله عز وجل بالليل والنهار لئلا ينسى العبد سيده ومدبره وخالقه فيبطر ويطغى ويكون في ذكره لربه وقيامه بين يديه زاجراً له عن المعاصي ومانعا من انواع الفساد .

﴿ باب ٣ ـ علة القبلة والتحريف إلى اليسار ﴾

١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن ادريس رحمه الله عن ابيه عن محمد بن حسان عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمان بن كثير عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التحريف لأصحابنا ذات اليسار عن القبلة وعن السبب فيه ؟ فقال : ان الحجر الأسود لما أنزل به من الجنة ووضع في موضعه جعل انصاب الحرم من حيث لحقه النور نور الحجر فهي عن يمين الكعبة اربعة اميال وعن يسارها ثمانية اميال كله اثنا عشر ميلا فاذا انحرف الانسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لعلة انصاب الحرم ، واذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجا عن حد القبلة .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن ابن سعيد عن إبراهيم بن ابى البلاد عن ابى غرة قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام البيت قبلة المسجد والمسجد قبلة مكة ومكة قبلة الحرم والحرم قبلة الدنيا .

﴿ باب ٤ ـ العلة التى من أجلها أمر الله بتعظيم المساجد ، والعلة ﴾
(التى من أجلها سلط الله تعالى بخت نصر على بيت المقدس)

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن ابى حمزة عن ابى بصير قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العلة في تعظيم المساجد فقال : إنما أمر بتعظيم المساجد لأنها بيوت الله في الارض .

٢ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى عن كليب الصيداوى عن ابى عبد الله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة : ان بيوتى في الارض المساجد ، فطوبى لمن تطهر في بيته ثم زارنى في بيتى وحق المزور أن يكرم الزائر .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن موسى بن بكر ، عن ابى الحسن الأول عليه السلام قال : قال النبي (ص) ان الله اوحى إلى موسى إنى منزل عليك من السماء ناراً فاسرج منها في بيت المقدس فقال : لما خرب بخت نصر البيت والقى فيه الكناسات اتخذ فيه حشا فشكت تلك البقعة إلى الله عز وجل فقالت : يارب عمرتنى بملائكتك وجعلتنى بيتك وجعلت في مواضع خيار أنبيائك ورسلك وسلطت على مجوسيا يعبد النيران ففعل في ماتفعل ، قال : فاوحى الله عز وجل اليها إنما فعلت بك هذا ليعلم أهل القرى انهم اذا عصونى كانوا على اهون .

﴿ باب ٥ ـ العلة التى من أجلها لايجوز الوقف على المسجد ﴾

١ ـ حدثنا جعفر بن علي عن ابيه ، عن جده الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر ، عن ابى الضحاك عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قلت له رجل أشترى داراً فبناها فبقيت عرصة فبناها بيت غلة ايوقفه على المسجد ؟ قال : ان المجوس وقفوا على بيت النار .

﴿ باب ٦ ـ العلة التى من أجلها يكره الصوت وانشاد الضالة وبرى المشاقص فى المسجد ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد باسناده رفعه : ان رجلا جاء إلى المسجد ينشد ضالة له ، فقال رسول الله (ص) قولوا له لارد الله عليك فانها لغير هذا بنيت ، قال : ورفع الصوت في المساجد يكره وان رسول الله (ص) مر برجل يبرى مشاقص له في المسجد فنهاه وقال : انها لغير هذا بنيت .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي ابن اسباط عن بعض رجاله قال : قال ابو عبد الله عليه السلام جنبوا مساجدكم الشراء والبيع والمجانين والصبيان والضالة والأحكام والحدود ورفع الصوت .

﴿ باب ٧ ـ العلة التى فى كسر أمير المؤمنين عليه السلام المحاريب ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه «ع» ان علياً «ع» كان يكسر المحاريب اذا رآها في المساجد ويقول : كأنها مذابح اليهود .

﴿ باب ٨ ـ العلة التى من أجلها لايجوز ان تشرف المساجد ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمد عن ابيه «ع» ان عليا عليه السلام رأى مسجداً بالكوفة قد شرف فقال : كأنها بيعة ، وقال : ان المساجد لا تشرف تبنى جما .

﴿ باب ٩ ـ العلة التى من أجلها يجب على من أخرج الحصاة ﴾
(من المسجد أن يردها فى مكانها أو فى مسجد آخر)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ، عن ابيه عن احمد بن ابى عبد الله ، عن ابيه ، عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه «ع» قال : إذا اخرج احدكم الحصاة من المسجد فليردها مكانها او في مسجد آخر فانها تسبح .

﴿ باب ١٠ ـ علة مد العنق فى الركوع ﴾

١ ـ أخبرنى علي بن حاتم قال حدثنا ابراهيم بن علي قال : حدثنا احمد بن محمد الانصارى قال حدثنا الحسين بن علي العلوي عن ابى حكيم الزاهد عن احمد ابن عبد الله قال : قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام يابن عم خير خلق الله مامعنى رفع يديك في التكبيرة الاولى ؟ فقال «ع» قوله : الله اكبر ـ يعنى الواحد الأحد الذي ليس كمثله شيء لايقاس بشيء ولا يلتبس بالاجناس ولا يدرك بالحواس قال الرجل : ما معنى مد عنقك في الركوع ؟ قال : تأويله ، آمنت بوحدانيتك ولو ضربت عنقى .

﴿ باب ١١ ـ علة الرخصة فى الجمع بين الصلاتين ﴾

١ ـ حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله عن ابيه قال : حدثنا احمد ابن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم ، عن اسحاق بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الظهر والعصر في مكان واحد من غير علة ولا سبب فقال له عمر : ـ وكان أجرأ القوم عليه ـ أحدث في الصلاة شيء ؟ قال لا ولكن أردت أن أوسع على أمتى .

٢ ـ حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي ، عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قلت أجمع بين الصلاتين من غير علة ؟ قال : قد فعل ذلك رسول الله (ص) واراد التخفيف على أمته .

٣ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد عن علي ابن الحكم ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، عن ابى عبد الله «ع» قال : صلى رسول الله (ص) بالناس الظهر والعصر حين زالت الشمس في جماعة من غير علة ، وصلى بهم المغرب والعشاء الآخرة بعد سقوط الشفق من غير علة في جماعة ، وانما فعل ذلك رسول الله (ص) ليتسع الوقت على أمته .

٤ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزوينى المعروف بابن قبرة قالا : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا العباس بن سعيد الازرق قال : حدثنا زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة عن ابى الزبير عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : جمع رسول الله (ص) بين الظهر والعصر من غير خوف ولا سفر ، فقال : أراد أن لا يحرج على أحد من أمته .

٥ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن قبرة القزوينى قالا : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا العباس بن سعيد الازرق قال حدثنا ابن عون بن سلام الكوفي عن وهب بن معاوية الجعفى عن ابى الزبير عن

سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : مثله .

٦ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني قالا : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي خلف قال : حدثنا أبو يعلى بن الليث اخو محمد بن الليث والى قم قال : حدثنا عون بن جعفر المخزومي عن داود بن قيس الفراء ، عن صالح مولى التوأمة ، عن ابن عباس : ان رسول الله جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير مطر ولا سفر قال : فقيل لابن عباس ، ما أراد به ؟ قال أراد التوسع لأمته .

٧ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال : حدثنا ابو خيثمة زهير بن حرب قال : حدثنا اسماعيل بن علية عن ليث عن طاوس عن ابن عباس : ان رسول الله (ص) جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر والحضر .

٨ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني قالا : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا العباس بن سعيد الازرق قال : حدثنا سويد ابن سعيد الانباري ، عن محمد بن عثمان عن الجمحي عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس وعن نافع عن عبد الله بن عمر : ان النبي (ص) صلى بالمدينة مقيما غير مسافر جمعاً وتماماً .

﴿ باب ١٢ ـ العلة التي من أجلها يجهر بالقراءة في صلاة الظهر ﴾
(يوم الجمعة وصلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة ولا)
(يجهر في الظهر والعصر في سائر الأيام ، والعلة التي من أجلها)
(صار التسبيح في الركعتين الاخيرتين أفضل من القراءة)

١ ـ حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال : أخبرنا علي بن ابراهيم ابن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسن بن خالد عن محمد بن حمزة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة يجهر في صلاة الفجر وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيها ولأي علة صار التسبيح

في الركعتين الأخيرتين أفضل من القراءة ؟ قال : لأن النبي (ص) لما أسري به إلى السماء كان أول صلاة فرضها الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة فاضاف الله تعالى اليه الملائكة تصلي خلفه وأمر الله عز وجل نبيه ان يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله ثم ، افترض عليه العصر ولم يضف اليه أحداً من الملائكة وأمره أن يخفي القراءة لانه لم يكن وراءه أحد ثم افترض عليه المغرب ثم أضاف اليه الملائكة فامره بالاجهار وكذلك العشاء الآخرة ، فلما كان قرب الفجر افترض الله تعالى عليه الفجر فامره بالاجهار وليبين للناس فضله كما بين للملائكة فلهذه العلة يجهر فيها ، فقلت لأي شيء صار التسبيح في الاخيرتين أفضل من القراءة ؟ قال : لانه لما كان في الاخيرتين ذكر ما يظهر من عظمة الله عز وجل فدهش وقال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر فلذلك العلة صار التسبيح أفضل من القراءة .

﴿ باب ١٣ ـ العلة التي من أجلها يجهر في صلاة الفجر دون غيرها ﴾
(من صلوات النهار)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن علي بن بشار عن موسى عن اخيه ، عن علي بن محمد عليه السلام انه أجاب في مسائل يحيى بن اكثم القاضي أما صلاة الفجر وما يجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار وإنما يجهر في صلاة الليل قال : جهر فيها بالقراءة لان النبي (ص) كان يغلس فيها لقربها بالليل .

﴿ باب ١٤ ـ العلة التي من أجلها تصلى المغرب في السفر ﴾
(والحضر ثلاث ركعات وسائر الصلوات ركعتين ركعتين)

١ ـ أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إلي قال : أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسن بن ابراهيم يرفعه إلى محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة تصلى المغرب في السفر والحضر ثلاث ركعات وسائر الصلوات ركعتين ؟ قال : لأن رسول الله (ص) فرض عليه الصلاة مثنى مثنى وأضاف اليها رسول الله (ص) ركعتين ثم نقص من المغرب ركعة ثم وضع

رسول الله ركعتين في السفر وترك المغرب وقال : انى استحي ان انقص منها مرتين ، فلذلك العلة تصلى ثلاث ركعات في الحضر والسفر .

﴿ باب ١٥ ـ العلة التى من أجلها لا تقصير فى صلاة المغرب ﴾
(ونوافلها فى السفر والحضر)

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه قال: حدثنى ابو محمد العلوى الدينوري باسناده رفع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال : قلت له لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعا بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر ؟ فقال : ان الله عزوجل أنزل على نبيه (ص) لكل صلاة ركعتين في الحضر فاضاف اليها رسول الله (ص) لكل صلاة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر إلا المغرب والغداة فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فاضاف اليها ركعة شكراً لله عز وجل ، فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف اليها ركعتين شكراً لله عز وجل فلما أن ولد الحسين «ع» أضاف اليها ركعتين شكراً لله عز وجل فقال للذكر مثل حظ الانثيين فتركها على حالها في الحضر والسفر .

﴿ باب ١٦ ـ العلة التى من أجلها تركت صلاة الفجر على حالها ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب قال : حدثنا هشام بن سالم ، عن ابى حمزة ، عن سعيد عن المسيب قال : سألت علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له متى فرضت الصلاة على المسلمين على ماهم اليوم عليه ؟ قال : فقال بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوى الاسلام وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد زاد رسول الله (ص) في الصلاة سبع ركعات : في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين ، وأقر الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء ولتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الارض فكان ملائكة النهار وملائكة الليل يشهدون مع رسول الله (ص) صلاة الفجر فلذلك قال الله تعالى : (وقرآن

الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً) ليشهده المسلمون وليشهده ملائكة النهار وملائكة الليل .

((باب ١٧ ـ العلة التي من أجلها يقوم المأموم عن يمين الإمام))
(إذا كان المأموم واحداً)

١ ـ أخبرني علي بن حاتم قال : أخبرني القاسم بن محمد قال : حدثنا حمدان ابن الحسين عن الحسين بن الوليد عن احمد بن رباط ، عن أبي عبد الله «ع» قال : قلت له لأي علة اذا صلى اثنان صار التابع على يمين المتبوع ؟ قال: لانه أمامه وطاعته للمتبوع وان الله تبارك وتعالى جعل أصحاب اليمين المطيعين فلهذه العلة يقوم علي يمين الامام دون يساره .

((باب ١٨ ـ علة الجماعة))

١ ـ حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله قال : حدثني أبي قال حدثنا محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن ذبيان بن حكيم الازدي عن موسى النميري عن ابن أبي يعفور عن ابي عبد الله «ع» قال : إنما جعل الجماعة والاجتماع إلى الصلاة لكي يعرف من يصلي ممن لا يصلي ومن يحفظ مواقيت الصلاة ممن يضيع ولو لا ذلك لم يمكن احداً ان يشهد على احد بصلاح لان من لم يصل في جماعة فلا صلاة له بين المسلمين ، لأن رسول الله (ص) قال : لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من علة .

((باب ١٩ ـ العلة التي من اجلها لا يقرأ خلف الإمام))

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، واحمد بن ادريس جميعا قالا : حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمان بن الحجاج قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن الصلاة خلف الامام أيقرأ خلفه ؟ قال : أما الصلاة التي لا يجهر فيها بالقراءة فان ذلك جعل اليه ولا يقرأ خلفه وأما الصلاة التي يجهر فيها بالقراءة ، فانما أمر بالجهر لينصت من خلفه ، فان سمعت فانصت

وان لم تسمع القراءة فاقرأ .

((باب ٢٠ ـ العلة التى من أجلها لا يصلى خلف السفيه والفاسق))

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال حدثنا ثور بن غيلان عن أبى ذر رحمة الله عليه قال : ان إمامك شفيعك إلى الله تعالى ، فلا تجعل شفيعك الى الله سفيها ولا فاسقا .

٢ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبى مسروق عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابى عبيدة قال بعضنا : سألت أباعبدالله عن القوم من أصحابنا يجتمعون فتحضر الصلاة فيقول بعضهم لبعض : تقدم يافلان ، فقال : قال رسول الله (ص) يتقدم من القوم أقرأهم للقرآن فان كانوا في القراءة سواء فاقدمهم هجرة ، فان كانوا في الهجرة سواء فأكبرهم سناً فان كانوا في السن سواء فليؤمهم أعلمهم بالسنة وأفقههم في الدين ، ولا يتقدم أحدكم الرجل في منزله ، ولا صاحب سلطان في سلطانه .

وروي في حديث آخر : فان كانوا في السن سواء فأصبحهم وجهاً .

٣ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد يرفعه عن علي بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) ان سركم ان تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن داود بن الحصين عن سفيان الحريزى عن العرزمى عن أبيه رفع الحديث إلى النبي (ص) قال : من أم قوماً وفيهم من هو أعلم منه لم يزل أمرهم إلى سفال إلى يوم القيامة .

((باب ٢١ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز الصلاة فى السبخة))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى

عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن داود بن الحصين بن السرى قال : قلت لأبى عبد الله «ع» لم حرم الله الصلاة في السبخة ؟ قال : لأن الجبهة لاتتمكن عليها قلت : وان كانت الارض مستوية ؟ قال : لاباس .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن الحلبى عن ابى عبد الله «ع» قال : سألته عن الصلاة في السبخة فكرهه لأن الجبهة لا تقع مستوية عليها ، فقلنا : فان كانت أرضا مستوية ؟ قال لا باس .

((باب ٢٢ ـ العلة التى من أجلها لايجوز للاغلف أن يؤم الناس))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبى عبد الله عن أبى الجوزاء قال : الاغلف لا يؤم القوم وان كان اقرأهم لأنه ضيع من السنة أعظمها ولا تقبل له شهادة ولا يصلى عليه اذا مات إلا أن يكون ترك ذلك خوفا على نفسه .

((باب ٢٣ ـ العلة التى من أجلها صارت الصلاة الفريضة))
(والسنة فى اليوم والليلة خمسين ركعة)

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن الحسن بن شمون عن أبى هاشم الخادم قال قلت لأبى الحسن الماضى لم جعلت الصلاة الفريضة والسنة خمسين ركعة لا يزاد فيها ولا ينقص منها ؟ قال : لأن ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة فجعل لكل ساعة ركعتين وما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة . وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة فجعل الله لكل ساعة ركعتين وما بين غروب الشمس إلى سقوط الشفق غسق فجعل للغسق ركعة .

((باب ٢٤ ـ العلة التى من أجلها وضعت النوافل))

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال : حدثنا

محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عثمان ابن عبد الملك عن أبي بكر قال : قال لي ابو جعفر «ع» أتدرى لأي شيء وضع التطوع ؟ قلت ما أدري جعلت فداك ، قال : إنه تطوع لكم ونافلة للانبياء .
أو تدرى لم وضع التطوع ؟ قلت لا أدري جعلت فداك قال : لانه ان كان في الفريضة نقصان قضيت النافلة على الفريضة حتى تتم ، ان الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وآله : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال : قال ابو عبد الله «ع» ان العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها وما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه وانما أمروا بالنوافل لتتم لهم بها ما نقصوا من الفريضة .

٣ ـ أخبرني علي بن حاتم قال : أخبرني القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان ابن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله «ع» قال : قلت لاي علة أوجب رسول الله (ص) صلاة الزوال ثمان قبل الظهر وثمان قبل العصر ، ولأي علة رغب في وضوء المغرب كل الرغبة ولاي علة أوجب الاربع ركعات من بعد المغرب ولاي علة كان يصلي صلاة الليل في آخر الليل ولا يصلي في أول الليل ؟ قال : لتأكيد الفرايض لان الناس لو لم تكن صلاتهم إلا أربع ركعات الظهر لكانوا مستخفين بها حتى كاد يفوتهم الوقت فلما كان شيئاً غير الفريضة اسرعوا إلى ذلك لكثرته ، وكذلك التي من قبل العصر ليسرعوا إلى ذلك لكثرته وذلك لانهم يقولون ان سوفنا ونريد أن نصلي الزوال يفوتنا الوقت وكذلك الوضوء في المغرب يقولون حتى نتوضأ يفوتنا الوقت فيسرعوا إلى القيام ، وكذلك الاربع ركعات التي من بعد المغرب وكذلك صلاة الليل في آخر الليل ليسرعوا القيام إلى صلاة الفجر فلتلك العلة وجب هذا هكذا .

٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنى محمد بن يحيى العطار عن يعقوب بن يزيد عن حماد ، عن حريز عن زرارة عن أبى جعفر «ع» قال إنما جعلت النافلة ليتم بها ما يفسد من الفريضة .

((باب ٢٥ ـ العلة التى من أجلها لايجوز للرجل أن يصلى بقوم))
(أو وحده وهو متوشح والعلة التى من أجلها لا يجوز)
(للمريض ترك الاذان والاقامة)

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسن بن علي ابن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطى قال سألت أبا عبد الله «ع» عن الرجل يؤم بقوم يجوز له أن يتوشح قال لا لا يصلى الرجل بقوم وهو متوشح فوق ثيابه وإن كان عليه ثياب كثيرة لأن الإمام لا يجوز له الصلاة وهو متوشح وقال لا بد للمريض أن يؤذن ويقيم اذا أراد الصلاة ولو في نفسه إن لم يقدر على أن يتكلم به بسبيل فان كان شديد الوجع فلا بد له من أن يؤذن ويقيم لأنه لا صلاة إلا باذان وإقامة .

قال : محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب يعنى صلاة الغداة وصلاة المغرب .

٢ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن ابى مسروق النهدى عن الحسن بن محبوب عن الهيثم بن واقد عن ابى عبد الله عليه السلام قال أنما كره التوشح فوق القميص لأنه من فعل الجبابرة .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مهران عن يونس بن عبدالرحمان عن جماعة من أصحابه عن أبى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام انه سئل ما العلة التى من أجلها لايصلى الرجل وهو متوشح فوق القميص ؟ قال لعلة التكبر في موضع الاستكانة والذلة .

((باب ٢٦ العلة التى من أجلها تصلى الركعتان بعد العشاء))
(الآخرة من قعود)

١ ـ أخبرنى علي بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان ابن الحسين قال : حدثنا ابراهيم بن مخلد عن احمد بن ابراهيم عن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن أبى عبد الله القزويني قال : قلت لابى جعفر محمد بن علي الباقر «ع» لأي علة تصلي الركعتان بعد العشاء الآخرة من قعود ؟ قال لأن الله تبارك وتعالى فرض سبع عشرة ركعة فاضاف اليها رسول الله (ص) مثليها فصارت احدى وخمسين ركعة فتعدان هاتان الركعتان من جلوس بركعة .

٢ ـ وعنه قال : حدثنا محمد بن حمدان قال حدثنى الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن المثنى عن المفضل عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قلت اصلى العشاء الآخرة فاذا صليت : صليت ركعتين وانا جالس فقال أما أنها واحدة ولو مت مت على وتر .

٣ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد ابن اسماعيل بن بزيع عن عمر بن أذينة عن حمدان عن ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله (ص) لا يبيتن الرجل وعليه وتر .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن حماد عن حريز عن زرارة بن اعين قال : قال ابو جعفر عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن إلا بوتر .

((باب ٢٧ ـ العلة التى من أجلها كان رسول الله صلى الله عليه وآله))
(لا يصلى الركعتين من جلوس بعد العشاء الآخرة ويأمر بهما)

١ ـ حدثنا علي بن احمد قال : حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن أبى حمزة عن أبى بصير عن ابى

عبد الله «ع» قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن إلا بوتر . قال قلت يعني الركعتين بعد العشاء الآخرة قال نعم انهما بركعة فمن صلاهما ثم حدث به حدث الموت مات على وتر فان لم يحدث به حدث الموت يصلي الوتر في آخر الليل فقلت له هل صلى رسول الله (ص) هاتين الركعتين ؟ قال لا قلت ولم قال لان رسول الله (ص) كان يأتيه الوحي وكان يعلم انه هل يموت في هذه الليلة أو لا ، وغيره لا يعلم فمن أجل ذلك لم يصلهما وأمر بهما .

((باب ٢٨ ـ العلة التي من أجلها يستحب مباشرة الارض باليكفين في السجود))

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : اذا سجد أحدكم فليباشر بكفيه الارض لعل الله يصرف عنه الغل يوم القيامة .

((باب ٢٩ ـ علة وضع اليدين على الارض في السجود قبل الركعتين))

١ ـ أخبرني علي بن حاتم قال : أخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن طلحة السلمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت لاي علة توضع اليدان على الارض في السجود قبل الركبتين قال لأن اليدين هما مفتاح الصلاة .

((باب ٣٠ ـ العلة التي من أجلها يقال في الركوع سبحان ربي))
(العظيم وبحمده ، وفي السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد قال حدثني النضر وفضالة عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان رسول الله (ص) كان في الصلاة إلى جانبه الحسين بن علي عليهما السلام فكبر رسول الله (ص) فلم يحر الحسين «ع» التكبير فلم يزل رسول الله (ص) يكبر ويعالج الحسين «ع» التكبير فلم يحره حتى اكمل سبع

تكبيرات فاحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة فقال ابو عبد الله عليه السلام وصارت سنة .

٢ ـ وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة ، عن ابي جعفر «ع» قال خرج رسول الله (ص) إلى الصلاة وقد كان الحسين بن علي «ع» أبطأ عن الكلام حتى تخوفوا ان لا يتكلم وان يكون به خرس فخرج به رسول الله (ص) حامله على عاتقه وصف الناس خلفه فاقامه رسول الله (ص) على يمينه فافتتح رسول الله (ص) الصلاة فكبر الحسين «ع» حتى كبر رسول الله (ص) سبع تكبيرات وكبر الحسين «ع» فجرت السنة بذلك . قال زرارة فقلت لابي جعفر «ع» فكيف نصنع قال تكبر سبعا وتحمده سبعا وتسبح سبعا وتحمد الله وتثني عليه ثم تقرأ .

٣ ـ وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن سعيد عن فضالة ، عن حسين عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله «ع» قال قلت له ما الافتتاح ؟ فقال تكبيرة تجزيك قلت فالسبع قال ذلك الفضل .

٤ ـ حدثنا علي بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال : حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن الحسين بن ابراهيم عن محمد بن زياد ، عن هشام بن الحكم عن ابى الحسن موسى «ع» قال : قلت له لاي علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات افضل ولاى علة يقال في الركوع سبحان ربى العظيم وبحمده ويقال في السجود سبحان ربى الاعلى وبحمده قال ياهشام ان الله تبارك وتعالى خلق السموات سبعا والارضين سبعا والحجب سبعا ، فلما أسرى بالنبي (ص) وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى رفع له حجاب من حجبه فكبر رسول الله (ص) وجعل يقول الكلمات التى تقال في الافتتاح فلما رفع له الثانى كبر فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب وكبر سبع تكبيرات فلذلك العلة يكبر في الافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت

فرائصه فابترك على ركبتيه واخذ يقول سبحان ربي العظيم وبحمده فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظر اليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وجعل يقول سبحان ربي الاعلى وبحمده فلما قال سبع مرات سكن ذلك الرعب فلذلك جرت به السنة .

٥ ـ وعنه قال : حدثنا ابراهيم بن علي قال : حدثنا احمد بن محمد الانصاري قال حدثنا الحسين بن علي العلوي ، عن ابي حكيم الزاهد ، عن احمد بن عبد الله قال : قال رجل لامير المؤمنين «ع» يابن عم خير خلق الله ما معنى رفع يديك في التكبيرة الاولى ؟ فقال «ع» الله اكبر الواحد الاحد الذي ليس كمثله شيء لايقاس بشيء ولا يلمس بالاخماس ولا يدرك بالحواس قال الرجل ما معنى مد عنقك في الركوع قال تأويله آمنت بوحدانيتك ولو ضربت عنقي .

٦ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن يوسف ابن الحارث عن عبد الله بن يزيد المقرى عن موسى بن أيوب الغافقي عن عقبة ابن عامر الجهني انه قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله (ص) اجعلوها في ركوعكم .

ولما نزلت سبح إسم ربك الاعلى قال لنا رسول الله (ص) : أجعلوها في سجودكم .

﴿ باب ٣١ ـ العلة التي من أجلها يجزى للامام تكبيرة واحدة ﴾
(في افتتاح الصلاة)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله «ع» قال يجزيك اذا كنت وحدك ثلاث تكبيرات واذا كنت اماما اجزاك تكبيرة واحدة لأن معك ذا الحاجة والضعيف والكبير .

﴿باب ٣٢ ـ العلة التي من أجلها صارت الصلاة ركعتين وأربع سجدات﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن صباح الحذاء عن اسحاق بن عمار قال سألت أبا الحسن موسى ابن جعفر «ع» كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين وكيف اذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين فقال اذا سألت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم ان أول صلاة صلاها رسول الله (ص) انما صلاها في السماء بين يدى الله تبارك وتعالى قدام عرشه جل جلاله وذلك انه لما أسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى فتجلى له عن وجهه حتى رآه بعينه قال يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله (ص) إلى حيث أمره الله تبارك وتعالى فتوضأ فاسبغ وضوءه ثم استقبل الجبار تبارك وتعالى قائما ، فامره بافتتاح الصلاة ففعل فقال يا محمد اقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها ففعل ذلك ثم أمره أن يقرأ نسبة ربه تبارك وتعالى ، بسم الله الرحمن الرحيم (قل هو الله احد الله الصمد) ثم أمسك عنه القول فقال رسول الله (ص) (قل هو الله احد الله الصمد فقال قل لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) فامسك عنه القول فقال رسول الله كذلك الله ربى كذلك الله ربى كذلك الله ربى فلما قال ذلك قال اركع يامحمد لربك فركع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له وهو راكع قل (سبحان ربى العظيم) وبحمده ففعل ذلك ثلاثاً ثم قال ارفع رأسك يامحمد ففعل ذلك رسول الله (ص) فقام منتصبا بين يدى الله عز وجل فقال اسجد يا محمـــد لربك فخر رسول الله (ص) ساجدا فقال : قل سبحان ربى الاعلى وبحمده ففعل ذلك رسول الله (ص) ثلاثاً فقال له استو جالساً يا محمد ففعل فلما استوى جالساً ذكر جلال ربه جل جلاله فخر رسول الله (ص) ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز وجل فسبح أيضاً ثلاثاً فقال انتصب قائما ففعل فلم يرما كان رأى من عظمة ربه جل جلاله فقال له اقرأ يا محمد وافعل كما فعلت في الركعة الاولى ففعل

ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه ذكر جلالة ربه تبارك وتعالى الثانية فخر رسول الله ﷺ ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز وجل فسبح أيضاً ثم قال له ارفع رأسك ثبتك الله واشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ، اللهم صلى على محمد وآل محمد وارحم محمداً وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت ومننت على ابراهيم وآل ابرهيم إنك حميد مجيد اللهم تقبل شفاعته في أمته وارفع درجته ففعل فقال سلم يا محمد استقبل فاستقبل رسول الله ﷺ ربه تبارك وتعالى وتقدس وجهه مطرقا فقال : السلام عليك فاجابه الجبار جل جلاله فقال وعليك السلام يا محمد بنعمتي قويتك على طاعتي وبعصمتي اياك اتخذتك نبيا وحبيبا ، ثم قال ابو الحسن عليه السلام وانما كانت الصلاة التي أمر بها ركعتين وسجدتين وهو ﷺ انما سجد سجدتين في كل ركعة عما اخبرتك من تذكره لعظمة ربه تبارك وتعالى فجعله الله عز وجل فرضا قلت جعلت فداك وما صار الذي أمر أن يغسل منه فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال له ماء الحياة وهو ما قال الله عز وجل (ص والقرآن ذى الذكر) انما أمره أن يتوضأ ويقرأ ويصلى .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي عن محمد ابن اسماعيل عن علي بن العباس ، عن عكرمة بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة الصلاة كيف صارت ركعتين وأربع سجدات الا كانت ركعتين وسجدتين فذكر نحو حديث اسحاق بن عمار عن ابى الحسن «ع» يزيد اللفظ وينقص .

٣ ـ حدثنا علي بن احمد قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله ، عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام لم صارت الصلاة ركعتين وأربع سجدات ؟ قال لأن ركعة من قيام

بركعتين من جلوس .

٤ ـ أخبرنا علي بن سهل قال : حدثنا ابراهيم بن علي قال : حدثنا احمد بن محمد الانصارى عن الحسن بن علي العلوي قال : حدثنى ابو حكيم الزاهد قال : حدثنى احمد بن علي الراهب قال: قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام يابن عم خير خلق الله ما معني السجدة الاولى فقال تأويله اللهم انك منها خلقتنى ـ يعنى من الارض ـ ورفع رأسك ومنها اخرجتنا والسجدة الثانية واليها تعيدنا ورفع رأسك من الثانية ومنها تخرجنا تارة أخرى قال الرجل ما معنى رفع رجلك اليمنى وطرحك اليسرى في التشهد ؟ قال تأويله اللهم أمت الباطل وأقم الحق .

﴿ باب ٣٣ ـ علة استحباب الآلات والاكثار من الثياب فى الصلاة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد ، عن ابيه عليهما السلام قال ان كل شيء عليك تصلى فيه يسبح معك قال وكان رسول الله (ص) اذا اقيمت الصلاة لبس نعليه وصلى فيهما .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن متيل قال : حدثنا محمد بن الحسن ، عن محمد ابن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال ان الانسان اذا كان في الصلاة فان جسده وثيابه وكل شيء حوله يسبح .

﴿ باب ٣٤ ـ العلة التى من أجلها يستحب أن يصلى صلاة الصبح مع الفجر ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن عبد الرحمان بن سالم عن اسحاق بن عمار قال قلت لأبى عبد الله «ع» اخبرنا عن أفضل المواقيت في صلاة الفجر ؟ قال مع طلوع الفجر ان الله تبارك وتعالى يقول ان قرآن الفجر كان مشهودا ـ يعنى صلاة الفجر تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد صلاة الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار .

﴿باب ٣٥ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز ترك الاذان والإقامة﴾
(فى الفجر والمغرب ، فى سفر ، ولا حضر)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الحميد العطار واحمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى عن صفوان بن مهران عن ابى اعبد الله عليه السلام قال : الأذان مثنى مثنى والاقامة مثنى مثنى ولا بد في الفجر والمغرب من اذان واقامة في الحضر والسفر ، لأنه لا يقصر فيهما في حضر ولا سفر ويجزيك اقامة بغير أذان في الظهر والعصر والعشاء الآخرة ، والأذان والاقامة في جميع الصلوات أفضل .

﴿باب ٣٦ ـ العلة التى من أجلها فرض الله عز وجل على الناس﴾
(خمس صلوات فى خمس مواقيت)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن ابى القاسم ، عن احمد ابن ابى عبد الله عن ابى الحسن علي بن الحسين البرقى عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله ، عن آبائه ، عن جده الحسن بن علي بن أبى طالب عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال : إخبرنى عن الله عز وجل لأي شيء فرض هذه الخمس صلوات في خمس مواقيت علي امتك في ساعات الليل والنهار ؟ فقال النبي (ص) ان الشمس عند الزوال لها حلقه تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش بحمد ربى ، وهى الساعة التى يصلى علي فيها ربى ففرض الله عز وجل علي وعلى أمتى فيها الصلاة وقال : (اقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل) وهى الساعة التى يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً او قائما إلا حرم الله جسده على النار ، وأما صلاة العصر فهي الساعة التى أكل آدم فيها من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله عز وجل ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة ، واختارها لامتى ، مهي من أحب

الصلوات إلى الله عز وجل وأوصانى ان أحفظها من بين الصلوات . وأما صلاة المغرب فهي الساعة التى تاب الله تعالى فيها على آدم وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلثمائة سنة من أيام الدنيا وفي أيام الآخرة يوم كألف سنة ما بين العصر والعشاء فصلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته ، وركعة لخطيئة حواء ، وركعة لتوبته ، فافترض الله عز وجل هذه الثلاث ركعات على أمتى وهى الساعة التى يستجاب فيها الدعاء فوعدنى ربى عز وجل ان يستجيب لمن دعاه فيها وهى الصلاة التى أمرنى بها ربى في قوله سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وأما صلاة العشاء الآخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة فامرنى الله تعالى وامتى بهذه الصلاة في ذلك الوقت لتنور القبر وليعطينى وامتى النور على الصراط وما من قـــدم مشت إلى صلاة العتمة إلا حرم الله جسدها على النار ، وهى الصلاة التى اختارها للمرسلين قبلي . واما صلاة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرنى شيطان فامرنى الله عز وجل ان أصلى صلاة الغداة قبل طلوع الشمس وقبل ان يسجد لها الكافر فتسجد أمتى لله عز وجل وسرعتها أحب إلى الله عز وجل وهى الصلاة التى تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار ، قال : صدقت يا محمد .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن أبى العلا ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لما أهبط الله آدم من الجنة ظهرت فيه شامة سوداء في وجهه (و) من قرنه إلى قدمه فطال حزنه وبكائه على ماظهر به فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له ما يبكيك يا آدم فقال : لهذه الشامة التى ظهرت بى ، قال قم فصل فهذا وقت الصلاة الاولى فقام فصلى فانحطت الشامة إلى عنقه ، فجاءه في وقت الصلاة الثانية فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثانية فقام فصلى فانحطت الشامة إلى سرته فجاءه وقت الصلاة الثالثة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثالثة فقام فصلى فانحطت الشامة إلى ركبتيه فجاءه في الصلاة الرابعة فقال يا آدم

قم فصل فهذا وقت الصلاة الرابعة فقام فصلى فانحطت الشامة إلى رجليه فجاءه في الصلاة الخامسة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الخامسة فقام فصلى فخرج منها فحمد الله واثنى عليه ، فقال جبرئيل : يا آدم مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة .

﴿ باب ٣٧ ـ العلة التى من أجلها سمى تارك الصلاة : كافراً ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام وسئل ما بال الزانى لاتسميه كافراً وتارك الصلاة قد تسميه كافراً وما الحجة في ذلك ؟ قال : لأن الزانى وما اشبهه إنما يعمل ذلك لمكان الشهوة لأنها تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافا بها وذلك لأنك لاتجد الزانى الذي يأتى المرأة إلا وهو مستلذ لأتيانه إياها قاصداً اليها وكل من ترك الصلاة قاصداً لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذة فاذا انتفت اللذة وقع الاستخفاف واذا وقع الاستخفاف وقع الكفر ، قيل ما الفرق بين الكفر إلى من اتى امرأة فزنى بها أو خمراً فشربها وبين من ترك الصلاة حتى لا يكون الزانى وشارب الخمر مستخفا كما استخف تارك الصلاة وما الحجة في ذلك وما العلة التى تفرق بينهما ؟ قال : الحجة ان كلما ادخلت أنت نفسك فيه ولم يدعك اليه داع ولم يغلبك عليه غالب شهوة مثل الزنا وشرب الخمر وأنت دعوت نفسك إلى ترك الصلاة وليس ثم شهوة فهو الاستخفاف بعينه فهذا فرق بينهما .

﴿ باب ٣٨ ـ العلة التى من أجلها صلى أبو جعفر الباقر عليه السلام باصحابه فقرأ : الحمد ، وآية من سورة البقرة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الوليد عن محمد ابن الفضل ، عن سليمان بن أبى عبد الله قال : صليت خلف أبى جعفر فقرأ بفاتحة

الكتاب وآي من البقرة فجاء أبي فسئل فقال يابني إنما صنع ذلك ليفقهكم ويعلمكم .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن دخولي مع من اقرأ خلفه في الركعة الثانية فيركع عند فراغي من قراءة أم الكتاب قال تقرء في الأخراوين لتكون قد قرأت في ركعتين .

﴿ باب ٣٩ ـ العلة التي من أجلها يستحب طول السجود ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس ابن معروف عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير قال : قال ابو عبد الله عليه السلام ياأبا محمد عليك بطول السجود فان ذلك من سنن الأوابين .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن ابي بصير (رض) ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : حدثني ابي ، عن جدي عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اطيلوا السجود فما من عمل اشد على ابليس من ان يرى ابن آدم ساجداً لأنه أمر بالسجود فعصى ، وهذا أمر بالسجود فأطاع فيما أمر .

﴿ باب ٤٠ ـ العلة التي من أجلها لم يؤخر رسول الله (ص) العشاء إلى نصف الليل ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد ، عن احمد بن عبد الله القروي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ان أشق على أمتي لاخرت العشاء إلى نصف الليل .

﴿ باب ٤١ ـ العلة التي من أجلها يجوز السجود على ظهر الكف من حر الرمضاء ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن

محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابى بصير قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام جعلت فداك الرجل يكون في السفر فيقطع عليه الطريق فيبقى عريانا في سراويل ولا يجد ما يسجد عليه يخاف إن سجد على الرمضاء احترقت وجهه ، قال : يسجد على ظهر كفه فانها أحد المساجد .

﴿ باب ٤٢ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز السجود إلا على الارض ﴾ (أو على ما أنبتت الارض ، إلا ما أكل أو لبس)

١ ـ حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله ، عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن هشام بن الحكم قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام أخبرنى عما يجوز السجود عليه وعما لا يجوز ؟ قال : السجود لا يجوز إلا على الارض او ما أنبتت الارض إلا ما أكل او لبس فقلت له جعلت فداك ما العلة فى ذلك ؟ قال : لأن السجود هو الخضوع لله عز وجل فلا ينبغى ان يكون على ما يؤكل ويلبس لأن أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون ، والساجد في سجوده في عبادة الله تعالى فلا ينبغى ان يضع جبهته في سجوده على معبود ابناء الدنيا الذين اغتروا بغرورها . والسجود على الارض أفضل لأنه أبلغ في التواضع والخضوع لله عز وجل .

٢ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد ، عن يعقوب بن يزيد رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام قال : السجود على الارض فريضة وعلى غير ذلك سنة .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن محمد بن يحيى الصيرفي عن حماد بن عثمان عن ابى عبد الله « ع » قال : سمعته يقول ، السجود على ما أنبتت الارض إلا ما أكل او لبس .

٤ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن علي ابن الحسن عن احمد بن اسحاق القمي ، عن ياسر الخادم قال مر بي ابو الحسن « ع »

وأنا أصلي على الطبرى وقد القيت عليه شيئاً فقال لي مالك لاتسجد عليه أليس هو من نبات الارض ؟ قال محمـــد بن احمد : وسألت احمد بن اسحاق عن ذلك فقال : قد رويته .

٥ ـ ابى رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن السيارى ان بعض أهل المداين كتب إلى ابى الحسن الماضى عليه السلام يسأله عن الصلاة على الزجاج قال فلما نفذ كتابى اليه فكرت فقلت هو مما أنبتت الارض وما كان لي ان اسأل عنه قال : فكتب لا تصل على الزجاج فان حدثتك نفسك انه مما أنبتت الارض فانه مما أنبتت الارض ولكنه من الرمل والملح وهما ممسوخان .

(قال مؤلف هذا الكتاب) ليس كل رمل ممسوخاً ولا كل ملح ولكن الرمل والملح الذي يتخذ منه الزجاج ممسوخان .

﴿ باب ٤٣ ـ العلة التى من أجلها لايجوز للرجل أن يصلى فى ﴾ (شعر ووبر مالم يؤكل لحمه)

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن عبد الله عن محمد بن اسماعيل باسناد يرفعه إلى ابى عبد الله عليه السلام قال لا يجوز الصلاة في شعر ووبر ما لا يؤكل لحمه لأن اكثرها مسوخ .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب يعنى اكثر الاشياء التى لا يؤكل لحمها مسوخ .

٢ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن الحسن ابن علي الوشاء يرفعه قال : كان ابو عبد الله «ع» يكره الصلاة في وبر كل شيء لا يؤكل لحمه .

﴿ باب ٤٤ ـ العلة التى من أجلها يجوز للرجل أن يصلى والنار ﴾ (والسراج والصورة بين يديه)

١ ـ أبى رحمه الله ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد قال : حدثنى الحسن بن علي عن الحسين بن عمر عن ابيه

عن عمر بن ابراهيم الهمدانى رفع الحديث قال : قال ابو عبد الله عليه السلام لا بأس ان يصلى الرجل والنار والسراج والصورة بين يديه لأن الذي يصلى له أقرب اليه من الذي بين يديه .

﴿ باب ٤٥ ـ العلة التى من أجلها يستحب التنفل فى ساعة الغفلة ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن زرعة عن سماعة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله (ص) تنفلوا في ساعة الغلة ولو بركعتين خفيفتين فانهما يورثان دار الكرامة .

(قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب) ساعة الغفلة بين المغرب والعشاء الآخرة .

﴿ باب ٤٦ ـ العلة التى من أجلها يستحب تفريق النوافل فى البقاع ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الله بن علي الزراد قال : سأل ابو كهمس ابا عبد الله عليه السلام فقال : يصلي الرجل نوافله في موضع أو يفرقها ؟ قال لا بل هاهنا وهاهنا فانها تشهد له يوم القيامة .

(قال مؤلف هذا الكتاب) يعنى ـ أن بقاع الارض تشهد له .

﴿ باب ٤٧ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز الصلاة حين طلوع الشمس وحين غروبها ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد ابن احمد بن يحيى عن علي بن اسباط عن الحسن بن علي عن سليمان بن جعفر الجعفرى قال سمعت الرضا عليه السلام يقول : انه لا ينبغى لأحد أن يصلى اذا طلعت الشمس لأنها تطلع بقرنى شيطان فاذا ارتفعت وصفت فارقها فيستحب الصلاة في ذلك الوقت والقضاء وغير ذلك فاذا انتصف النهار قارنها فلا ينبغى لاحد أن يصلى في ذلك الوقت لأن ابواب السماء قد غلقت فاذا زالت الشمس وهبت الريح فارقها .

((باب ٤٨ ـ العلة التى من أجلها لايجوز للرجل أن يصلى وعلى شاربه الحناء))

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن ابيه عن اسماعيل بن مهران عن يونس بن عبد الرحمان عن جماعة من اصحابنا قال : سئل ابو عبد الله «ع» ما العلة التى من أجلها لا يحل للرجل ان يصلي وعلى شاربه الحناء ؟ قال : لانه لايتمكن من القراءة والدعاء .

((باب ٤٩ ـ العلة التى من أجلها أمر النساء فى زمن رسول الله (ص)))
(أن لا يرفعن رؤسهن إلا بعد الرجال)

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كن يؤمرن النساء في زمن الرسول (ص) ان لا يرفعن رؤسهن إلا بعد الرجال لقصر ازرهن قال وكان رسول الله (ص) يسمع صوت الصبى يبكى وهو في الصلاة فيخفف الصلاة فتصير اليه أمه .

((باب ٥٠ ـ العلة التى من أجلها ترفع اليدين فى الدعاء الى السماء))
(والله عز وجل فى كل مكان)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابى بصير عن ابى عبد الله «ع» قال حدثنى ابى ، عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين «ع» اذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء فقال ابن سبا يا أمير المؤمنين اليس الله في كل مكان ؟ قال : بلى قال فلم يرفع يديه إلى السماء فقال أوما تقرأ (وفي السماء رزقكم وما توعدون)فمن اين يطلب الرزق إلا من موضع الرزق ، وموضع الرزق وما وعد الله السماء .

((باب ٥١ ـ العلة التى من أجلهالايجوز أن يصلى الرجل فى جلود الدارش))

١ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد

عن احمد بن محمد السياري عن ابي يزيد القسمي - : حي من اليمن بالبصرة - عن ابي الحسن الرضا «ع» انه سأله عن جلود الدارش التي يتخذ منها الخفاف قال : فقال ، لاتصل فيها فانها تدبغ بخرؤ الكلاب .

﴿ باب ٥٢ - العلة التي من أجلها شارب الخمر إذا شربها لم تحسب صلاته أربعين صباحاً ﴾

١ - حدثنا الحسين بن احمد رحمه الله عن ابيه قال : حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى ، عن الحسين بن خالد قال - قلت للرضا «ع» إنا روينا ، عن النبي (ص) أن من شرب الخمر لم تحسب صلاته أربعين صباحاً فقال : صدقوا ، فقلت وكيف لاتحسب صلاته أربعين صباحاً لا أقل من ذلك ولا أكثر ؟ قال - : لأن الله تبارك وتعالى قدر خلق الانسان فصير النطفة أربعين يوما ثم نقلها فصيرها علقة أربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغة أربعين يوما وهكذا إذا شرب الخمر بقيت في مثانته على قدر ماخلق منه وكذلك يجتمع غذاؤه واكله وشربه تبقى في مثانته اربعين يوما .

﴿ باب ٥٣ - العلة التي من أجلها يكره النفخ في موضع السجود ﴾

١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ليث المرادي قال : قلت لأبي عبد الله «ع» الرجل يصلي فينفخ في موضع جبهته ، قال : ليس به باس إنما يكره ذلك ان يؤذي من إلى جانبه .

﴿ باب ٥٤ - العلة التي من أجلها لايجوز للامة ان تقنع رأسها في الصلاة ﴾

١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس قال : حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن علي بن الحكم عن حماد الخادم ، عن أبي عبد الله «ع» قال - : سألته عن الامة تقنع رأسها في الصلاة قال : أضربوها حتى تعرف الحرة من المملوكة .

٢ - أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن سليمان الرازي قال : حدثنا محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن حماد بن عثمان عن حماد الخادم

قالـ : سألت أبا عبد الله «ع» عن المملوكة تقنع رأسها اذا صلت ؟ قالـ : لا قد كان أبى «ع» اذا رأى الخادمة تصلى مقنعة ضربها لتعرف الحرة من المملوكة .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن أبي عبد الله ، عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر «ع» يقول : ليس على الامة قناع في الصلاة ولا على المدبرة قناع في الصلاة ، ولا على المكاتبة اذا اشترط عليها قناع في الصلاة وهى مملوكة حتى تؤدي جميع مكاتبتها ويجرى عليها ما يجرى على المملوكة فى الحدود كلها .

﴿ باب ٥٥ ـ العلة التى من أجلها يحول الرداء فى صلاة الإستسقاء ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن ابى طالب عبد الله بن الصلت قال : حدثنا ابو حمزة انس بن عياض الليثى ، عن جعفر ابن محمد عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله (ص) كان اذا استسقى ينظر إلي السماء ويحول ردائه عن يمينه إلى يساره ، ومن يساره إلى يمينه ، قال : قلت له ما معنى ذلك ؟ قال : علامة بينه وبين أصحابه يحول الجدب خصباء .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ماجلويه ، عن عمه محمد بن ابى القاسم عن احمد بن ابى عبد الله عن ابيه ، عن ابن ابى عمير عمن ذكره عن ابى عبد الله «ع» قالـ : سألته لأي علة حول رسول الله (ص) في صلاة الاستسقاء ردائه الذي على يمينه على يساره والذي على يساره على يمينه ؟ قال : أراد بذلك تحول الجذب خصبا .

((باب ٥٦ ـ العلة التى من أجلها لا تجوز الصلاة فى سواد))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن رجل عن ابى عبد الله «ع» قال : قلت له اصلى في قلنسوة السوداء ؟ قال : لاتصل فيها فانها لباس أهل النار .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى اليقطينى عن القاسم

ابن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابى بصير عن ابى عبد الله «ع» قال : حدثنى ابى ، عن جدى ، عن ابيه عن أمير المؤمنين «ع» قال : فيما علم اصحابه لاتلبسوا السواد فانه لباس فرعون .

٣ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد باسناده يرفعه إلى ابى عبد الله «ع» قال : كان رسول الله (ص) يكره السواد إلا في ثلاثة العمامة والخف والكساء .

٤ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور قال : كنت عند ابى عبد الله بالحيرة فاتاه رسول ابى العباس الخليفة يدعوه فدعا بمطرة له أحد وجهيه أسود والآخر أبيض فلبسه ، ثم قال ابو عبد الله «ع» : اما انى البسه وانا أعلم انه من لباس أهل النار .

(قال مؤلف هذا الكتاب) لبسه للتقية وإنما أخبر حذيفة بن منصور بانه لباس أهل النار لأنه إئتمنه وقد دخل اليه قوم من الشيعة يسألونه عن السواد ولم يثق اليهم في كتمان السر فاتقاهم فيه .

٥ ـ حدثنى محمد بن الحسن قال : حدثنى محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن علي بن ابراهيم الجعفري عن محمد بن الفضل عن داود الرقى قال : كانت الشيعة تسأل أبا عبد الله «ع» عن لبس السواد ، قال : فوجدناه قاعداً عليه جبة سوداء وقلنسوة سوداء وخف أسود مبطن بسواد قال ثم فتق ناحية منه وقال اما ان قطنه أسود واخرج منه قطن أسود ثم قال بيض قلبك والبس ماشئت .

(قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب) فعل ذلك كله تقية والدليل على ذلك قوله في الحديث الذي قبل هذا أما انى البسه وانا اعلم انه من لباس اهل النار وأي غرض كان له «ع» في ان صبغ القطن بالسواد الا لأنه كان متهما عند الاعداء انه لايرى لبس السواد فاحب ان يتقى باجهد ما يمكنه لتزول التهمة عن قلوبهم فيأمن شرهم .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن الحسين بن يزيد النوفلي عن السكوني ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس اعدائي ولا تطعموا طعام أعدائي ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي .

٧ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن علي بن ابراهيم الجعفري عن محمد ابن معاوية باسناده رفعه قال ، هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله (ص) وعليه قباء أسود ومنطقة فيها خنجر قال : فقال له رسول الله (ص) يا جبرئيل ما هذا الزى قال زي ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد العباس فخرج النبي (ص) إلى العباس فقال : يا عم ويل لولدي من ولدك فقال : يا رسول الله افاجب نفسي ؟ قال جف القلم بما فيه .

((باب ٥٧ ـ العلة التي من أجلها لايجوز للرجل ان يتختم بخاتم)) (حديد ولا يصلى فيه ولا يجوز له ان يلبس الذهب ولا يصلى فيه)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسن بن علي ابن فضال عن عمرو بن سعيد المدايني عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يصلي وعليه خاتم حديد ؟ قال : لا ، ولا يتختم به الرجل لأنه من لباس اهل النار ، وقال : لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلى فيه لأنه من لباس اهل النار .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) لا يصلي الرجل في خاتم حديد

٣ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد ابن الحسن عن عبد الله بن جبلة عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال

النبي (ص) لعلي عليه السلام انى أحب لك ما أحب لنفسى واكره لك ما أكره لنفسى فلا تتختم خاتم ذهب فانه زينتنا في الآخرة ، ولا تلبسوا القرمز فانه من اردية إبليس ، ولا تركبوا مثيرة حمراء فانها من مراكب إبليس ، ولا تلبس الحرير فيحرق الله عز وجل جلدك يوم القيامة .

((باب ٥٨ ـ العلة التى من أجلها لا يقطع صلاة المصلى شيء يمر بين يديه))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن علي ابن ابراهيم الجعفري عن ابى سليمان مولى ابى الحسن العسكرى «ع» قال : سأله بعض مواليه وانا حاضر عن الصلاة يقطعها شيء يمر بين يدي المصلى ؟ فقال لا ليست الصلاة تذهب هكذا بحيال صاحبها إنما تذهب مساوية لوجه صاحبها .

((باب ٥٩ ـ العلة التى من أجلها وضع الذراع والذراعان))

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن اسحاق بن عمار عن اسماعيل عن ابى جعفر «ع» قال : أتدرى لم جعل الذراع والذراعان ؟ قلت : لا ، قال : حتى لا تكون تطوع في وقت مكتوبة .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين عن ابن مسكان عن زرارة قال : قال لي أتدرى لم جعل الذراع والذراعان ؟ قلت لم قال : لمكان الفريضة لأن لك ان تتنفل من زوال الشمس إلى ان تبلغ فيئك ذراعا فاذا بلغت ذراعا بدأت بالفريضة وتركت النافلة واذا بلغ فيئك ذراعين بدأت بالفريضة وتركت النافلة .

((باب ٦٠ ـ العلة التى من أجلها صار وقت المغرب اذا ذهبت الحمرة من المشرق))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن احمد ابن محمد عن علي بن احمد ، عن بعض اصحابنا رفعه قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول وقت المغرب اذا ذهبت الحمرة من المشرق وتدري كيف ذاك قلت لا قال

لأن المشرق مطل على المغرب هكذا ، ورفع يمينه فوق يساره فاذا غابت هاهنا ذهبت الحمرة من هاهنا .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف رفعه ، عن محمد بن حكيم ، عن شهاب بن عبد ربه قال : قال لي ابو عبد الله «ع» ياشهاب انى أحب اذا صليت المغرب ان ارى في السماء كوكبا .

٣ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد ابن ابى عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابى اسامة زيد الشحام قال : قال رجل لأبى عبد الله «ع» اؤخر المغرب حتى تستبين النجوم ؟ قال فقال خطابية : ان جبرئيل نزل بها على محمد (ص) حين سقط القرص .

٤ ـ حدثنا احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم رفعه عن أحدهما انه سأل عن وقت المغرب فقال : اذا غابت كرسيها قال : وما كرسيها ؟ قال : قرصها قال متى يغيب قرصها ؟ قال : اذا نظرت فلم تره .

٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن ليث عن ابى عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤثر على صلاة المغرب شيئاً ، إذا غربت الشمس حتى يصلها .

٦ ـ ابى رحمه الله ومحمد بن الحسن قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد ابن احمد عن احمد بن محمد عن علي بن احمد عن محمد بن ابى حمزة عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ملعون من اخر المغرب طلباً لفضلها .

(قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب) إنما أوردت هذه الاخبار على اثر الخبر الذي في أول هذا الباب لأن الخبر الأول احتجت اليه في هذا المكان لما فيه من ذكر العلة وليس هو الذي أقصده من الاخبار التى رويتها في هذا المعنى فاوردت ما أقصده واستعمله وأفتي به على اثره ليعلم ما أقصده من ذلك .

﴿باب ٦١ ـ العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر﴾
(في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فاتته ، والعلة التي من أجلها)
(تركها بعد وفاته حتى ردت عليه الشمس مرتين)

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال : حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفي قال : حدثنا جعفر بن محمد الفزاري قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا احمد بن نوح واحمد ابن هلال عن محمد بن ابي عمير عن حنان قال : قلت لأبي عبد الله «ع» ما العلة في ترك أمير المؤمنين «ع» صلاة العصر وهو يجب له أن يجمع بين الظهر والعصر فاخرها ؟ قال : انه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة فكلمها أمير المؤمنين «ع» فقال أيتها الجمجمة من أين أنت ؟ فقالت : أنا فلان ابن فلان ملك بلاد آل فلان قال لها أمير المؤمنين «ع» فقصي علي الخبر وما كنت وما كان عصرك ؟ فاقبلت الجمجمة تقص من خبرها وما كان في عصرها من خير وشر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة أحرف من الانجيل لئلا يفقه العرب كلامها فلما فرغ من حكاية الجمجمة قال للشمس ارجعي قالت لا أرجع وقد افلت ، فدعا الله عز وجل فبعث اليها سبعين الف ملك بسبعين الف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتها وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم هوت كهوى الكوكب ، فهذه العلة في تأخير العصر .

٢ ـ وحدثني بهذا الحديث : الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي باسناده والفاظه .

٣ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان رحمه الله قال : حدثنا ابو الحسن محمد ابن صالح قال حدثنا عمر بن خالد المخزومي قال حدثنا ابن نباته عن محمد بن موسى عن عمارة بن مهاجر ، عن أم جعفر وأم محمد بنتي محمد بن جعفر ، عن اسماء بنت عميس وهي جدتهما قالت : خرجت مع جدتي اسماء بنت عميس وعمي عبد الله بن

جعفر حتى اذا كنا بالصهباء قالت : حدثتني اسماء بنت عميس قالت يا بنية كنا مع رسول الله ﷺ في هذا المكان فصلى رسول الله ﷺ الظهر ثم دعا عليا «ع» فاستعان به في بعض حاجته ثم جاءت العصر فقام النبي (ص) فصلى العصر فجاء علي «ع» فقعد إلى جنب رسول الله فأوحى الله تعالى إلى نبيه (ص) فوضع رأسه في حجر علي «ع» حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء لا على أرض ولا على جبل ثم جلس رسول الله (ص) فقال لعلي «ع» هل صليت العصر ؟ فقال : لا يارسول الله انبئت انك لم تصل فلما وضعت رأسك في حجري لم اكن لأحركه فقال : اللهم ان هذا عبد علي احتبس نفسه على نبيك فرد عليه شرقها فطلعت الشمس فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس ثم قام علي عليه السلام فتوضأ وصلى ثم انكسفت .

٤ ـ أبي رحمه الله قال : حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن احمد بن عبد الله القزويني عن الحسين بن المختار القلانسي عن ابي بصير عن عبدالواحد بن المختار الانصاري عن أم المقدام الثقفية قالت : قال لي جويرية بن مسهرة قطعنا مع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» جسر الصراة في وقت العصر فقال : ان هذه أرض معذبة لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي ان يصلي فيها فمن أراد منكم ان يصلي فيها فليصل فتفرق الناس يمنة ويسرة وهم يصلون فقلت انا والله لاقلدن هذا الرجل صلاتي اليوم ولا أصلي حتى يصلي فسرنا وجعلت الشمس تسفل وجعل يد خلني من ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعنا الارض فقال يا جويرية اذن فقلت تقول اذن وقد غابت الشمس ؟ فقال اذن فاذنت ثم قال قال لي أقم فاقمت فلما قلت قد قامت الصلاة رأيت شفتيه يتحركان وسمعت كلاماً ما كأنه كلام العبرانية فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى فلما انصرفنا هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم فقلت فانا اشهد انك وصي رسول الله (ص) فقال : ياجويرية اما سمعت الله عز وجل يقول (فسبح باسم ربك

العظيم ، فقلت : بلى ، قال فانى سألت الله باسمه العظيم فردها على .

وقد أخرجت ما رويت من الاخبار في هذا المعنى في كتاب (المعرفة) في الفضائل .

((باب ٦٢ ـ العلة التى من أجلها لا يصلى المختضب))

١ ـ ابى رحمه‌الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن البزنطى وغيره ، عن أبان عن مسمع بن عبد الملك قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول لا يصلي المختضب ، قلت : جعلت فداك ولم ؟ قال انه محتصر .

((باب ٦٣ العلة التى من أجلها لا يجوز للرجل أن يصلى وبين يديه سيف فى القبلة))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عيسى اليقطينى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد ، عن ابى بصير ، عن أبى عبد الله «ع» قال : حدثنى ابى عن جدي عن آبائه ان أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم ولا يصلى أحدكم وبين يديه سيف ، فان القبلة امن .

((باب ٦٤ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز للرجل أن يصلى والنوم يغلبه))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابى بصير عن ابى عبد الله «ع» قال : حدثنى ابى عن جدي عن آبائه عليهم السلام ان أمير المؤمنين «ع» قال : اذا غلبتك عينك وأنت في الصلاة فاقطع الصلاة ونم فانك لا تدري لعلك أن تدعو على نفسك .

((باب ٦٥ ـ العلة التى من أجلها كان رسول الله (ص) يقول اذا أصبح واذا أمسى : الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلاثمائة وستين مرة))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ، عن

محمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول قال رسول الله (ص) ان في بني آدم ثلاثمائة وستين عرقا ، ثمانين ومائة متحركة وثمانين ومائة ساكنة ، فلو سكن المتحرك لم ينم أو تحرك الساكن لم ينم ، فكان رسول الله (ص) اذا أصبح قال : الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلاثمائة وستين مرة واذا أمسى قال : مثل ذلك .

﴿ باب ٦٦ ـ العلة التي من أجلها قد يدخل الرجلان المسجد أحدهما ﴾
(عابد والآخر فاسق فيخرجان والعابد فاسق والفاسق صديق)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد ، عن احمد بن محمد رفعه قال : قال الصادق «ع» يدخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فيخرجان من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد وهو مدل بعبادته وفكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه فيستغفر الله من ذنوبه .

﴿ باب ٦٧ ـ العلة التي من أجلها وضعت الركعتان اللتان أضافهما ﴾
(النبي (ص) يوم الجمعة)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد وعبد الرحمان بن ابي نجران عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله السجستاني ، عن زرارة بن اعين قال : سئل ابو جعفر «ع» عما فرض الله عز وجل من الصلاة ؟ قال خمس صلوات في الليل والنهار قال : قلت هل سماهن الله وبينهن في كتابه ؟ قال نعم قال الله تبارك وتعالى لنبيه (ص) أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل) ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن الله وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) فهذه الخامسة وقال في ذلك اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل وطرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل وهي صلاة العشاء

الآخرة وقال : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهى صلاة الظهر وهى اول صلاة صلاها رسول الله (ص) وهى وسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر وقال في بعض القراءة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين في صلاة العصر قال وانزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله (ص) في سفر فقنت فيها وتركها على حالها وأضاف للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان أضافهما رسول الله (ص) يوم الجمعة لمكان الخطبتين فمن صلاها وحده فليصلها أربعا كصلاة الظهر في ساير الايام . قال وقت العصر يوم الجمعة في وقت الظهر في سائر الايام .

((باب ٦٨ ـ العلة التى من أجلها ليس على المرأة أذان ولا اقامة))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنى سعد بن عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن عيسى ابن محمد عن محمد بن ابى عمير عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة ابن اعين ، عن ابى جعفر «ع» قال قلت له المرأة عليها اذان واقامة ؟ فقال ان كانت تسمع اذان القبيلة فليس عليها شيء وإلا فليس عليها اكثر من الشهادتين لأن الله تبارك وتعالى قال للرجال اقيموا الصلاة وقال للنساء واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله ، قال ثم قال : اذا قامت المرأة في الصلاة جمعت بين قدميها ولا تفرج بينهما وتضم يديها إلى صدرها لمكان ثدييها فاذا ركعت وضعت يديها فوق ركبتيها على فخذيها لئلا تطأطأ كثير افترتفع عجيزتها واذا جلست فعلى إليتيها ليس كما يقعد الرجل واذا سقطت إلى السجود بدأت بالقعود بالركبتين قبل اليدين ثم تسجد لاطية بالارض فاذا كانت في جلوسها ضمت فخذيها ورفعت ركبتيها من الارض واذا نهضت انسلت انسلالا لا ترفع عجيزتها أولا .

((باب ٦٩ ـ العلة التى من أجلها ينبغى قراءة سورة الجمعة والمنافقين فى يوم الجمعة))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ، عن

حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة بن اعين ، عن أبي جعفر «ع» في حديث طويل يقول : اقرء سورة الجمعة والمنافقين فان قراءتهما سنة في يوم الجمعة في الغداة والظهر والعصر ولا ينبغي لك ان تقرأ بغيرهما في صلاة الظهر ـ يعني يوم الجمعة ـ إماماً كنت أو غير إمام .

((باب ٧٠ ـ علة النهي عن الاستخفاف بالصلاة والبول))

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد وعبد الرحمان بن أبي نجران ، عن حماد بن عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله السجستاني عن زرارة عن ابي جعفر «ع» قال ـ لاتستخفن بالبول ولا تتهاون به ولا بصلاتك فان رسول الله (ص) قال : عند موته ليس مني من استخف بصلاته لا يرد علي الحوض لا والله ليس مني من شرب مسكراً لا يرد علي الحوض لا والله .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير عن الحسن بن زياد العطار عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) ليس مني من استخف بالصلاة لا يرد علي الحوض لا والله .

٣ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن ابيه عن صفوان بن يحيى ، عن موسى بن بكر عن زرارة ، عن ابي جعفر «ع» قال ملك موكل يقول من نام عن العشاء إلى نصف الليل فلا انام الله عينيه .

٤ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن ابي عبد الله «ع» ان رسول الله (ص) قال الموتور أهله وماله من ضيع صلاة العصر قلت ما الموتور أهله وماله ؟ قال لايكون له في الجنة أهل ولا مال يضيعها فيدعها متعمداً حتى تصفر الشمس وتغيب .

((باب ٧١ ـ علة الرخصة في الصلاة في لبس الخز))

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمان بن الحجاج قال : سأل رجل أبا عبد الله «ع» وأنا عنده عن جلود الخز فقال : ليس به باس فقلت جعلت فداك انها علاجي وانما هي كلاب تخرج من الماء فقال اذا خرجت تعيش خارجا من الماء قلت لا قال ليس به بأس .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى واحمد بن ادريس جميعا عن احمد ابن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى عن أيوب بن نوح رفعه قال : قال ابو عبدالله الصلاة في الخز الخالص لا بأس به واما الذي يخلط فيه الارانب او غيرها مما يشبه هذا فلا تصل فيه .

((باب ٧٢ ـ علة الرخصة في الصلاة في ثوب أصابه خمر وودك الخنزير))

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين وعلي ابن اسماعيل ويعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز قال : قال بكير ، عن ابي جعفر «ع» وابو الصباح وابو سعيد والحسن النبال عن ابي عبد الله «ع» قالوا : قلنا لهما إنا نشتري ثيابا يصيبها الخمر وودك الخنزير عند حاكتها انصلي فيها قبل ان نغسلها ؟ قال نعم لا باس بها إنما حرم الله أكله وشربه ولم يحرم لبسه ومسه والصلاة فيه .

(باب ٧٣ ـ علة السعي الى الصلاة)

١ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله «ع» قال : اذا قمت إلى الصلاة ان شاء الله فأتها سعياً وليكن عليك السكينة والوقار فما أدركت فصل وما سبقت به فاتمه فان الله عز وجل يقول : (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) ومعنى قوله : فاسعوا ، هو الانكفاء .

((باب ٧٤ ـ علة الاقبال على الصلاة وعلة النهى عن التكفير))
(وعلة النهى عن القيام الى الصلاة على غير سكون ووقار)

١ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبى جعفر «ع» قال : عليك بالاقبال على صلاتك فانما يحسب لك منها ما أقبلت عليه منها بقلبك ولا تعبث فيها بيدك ولا برأسك ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتثأب ولا تتمط ولا تكفر فانما يفعل ذلك المجوس ولا تقولن اذا فرغت من قرائتك آمين فان شئت قلت الحمد الله رب العالمين وقال لا تلثم ولا يختفر ولا تقع على قدميك ولا تفترش ذراعيك ولا تفرقع أصابعك فان ذلك كله نقصان في الصلاة وقال لا تقم إلى الصلاة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل المؤمنين ان يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى ـ يعنى من النوم ـ وقال للمنافقين (واذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) .

((باب ٧٥ ـ العلة التى من أجلها لا تتخذ القبور قبلة))

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبى جعفر «ع» قال : قلت له الصلاة بين القبور قال : صل في خلالها ولا تتخذ شيئاً منها قبلة فان رسول الله (ص) نهى عن ذلك وقال : ولا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجداً فان الله تعالى لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

((باب ٧٦ ـ العلة التى من أجلها يسجد من يقرأ السجدة وهو))
(على ظهر دابته حيث توجهت به)

١ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابى عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله «ع» قال ـ : سألته عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته

قال : يسجد حيث توجهت به فان رسول الله (ص) كان يصلي على ناقته وهو مستقبل المدينة ، يقول الله تعالى : (فاينما تولوا فثم وجه الله) .

((باب ٧٧ ـ علة التسليم في الصلاة))

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن ابن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان عن المفضل ابن عمر قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن العلة التي من أجلها وجب التسليم في الصلاة قال لأنه تحليل الصلاة قلت فلاى علة يسلم على اليمين ولا يسلم على اليسار قال لأن الملك الموكل الذى يكتب الحسنات على اليمين والذى يكتب السيئات على اليسار والصلاة حسنات ليس فيها سيئات فلهذا يسلم على اليمين دون اليسار قلت فلم لا يقال السلام عليك والملك على اليمين واحد ولكن يقال السلام عليكم قال ليكون قد سلم عليه وعلى من على اليسار وفضل صاحب اليمين عليه بالايماء اليه قلت فلم لا يكون الايماء في التسليم بالوجه كله ولكن كان بالانف لمن يصلي وحده وبالعين لمن يصلي بقوم ، قال : لأن مقعد الملكين من ابن آدم الشدقين فصاحب اليمين على الشدق الايمن وتسليم المصلي عليه ليثبت له صلاته في صحيفته قلت : فلم يسلم المأموم ثلاثاً قال تكون واحدة رداً على الامام وتكون عليه وعلى ملكيه وتكون الثانية على من على يمينه والملكين الموكلين به وتكون الثالثة على من على يساره وملكيه الموكلين به ومن لم يكن على يساره أحد لم يسلم على يساره إلا ان يكون يمينه إلى الحائط ويساره إلى مصلى معه خلف الامام فيسلم على يساره قلت فتسليم الامام على من ؟ يقع قال على ملكيه والمأمومين يقول لملائكته اكتبا سلامة صلاتي لما يفسدها ويقول لمن خلفه سلمتم وأمنتم من عذاب الله عز وجل قلت : فلم صار تحليل الصلاة التسليم ؟ قال : لانه تحية الملكين ، وفي اقامة الصلاة بحدودها وركوعها وسجودها وتسليمها سلامة للعبد من النار وفي قبول صلاة العبد

يوم القيامة قبول سائر اعماله فاذا سلمت له صلاته سلمت جميع اعماله ، وان لم تسلم صلاته وردت عليه رد ما سواها من الاعمال الصالحة .

﴿ باب ٧٨ ـ العلة التى من أجلها يكبر المصلى بعد التسليم ثلاثاً ﴾
(ويرفع بها يديه)

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوى قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى الكوفي قال حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات قال حدثنا محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبى عبد الله «ع» لأي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه فقال لأن النبي (ص) لما فتح مكة صلى باصحابه الظهر عند الحجر الاسود فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثاً وقال : لا إله إلا الله وحده ، وحده أنجز وعده ونصر عبده واعز جنده وغلب الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد يحي ويميت ويميت ويحي وهو على كل شيء قدير ، ثم أقبل على اصحابه فقال : لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة فان من فعل ذلك بعد التسليم ، وقال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الاسلام وجنده .

((باب ٧٩ ـ علة سجدة الشكر))

١ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبى الحسن الرضا «ع» قال : السجدة بعد الفريضة شكراً لله تعالى ذكره على ما وفق العبد من اداء فرضه وادنى ما يجزى فيها من القول ان يقال شكراً لله شكراً لله ثلاث مرات ، قلت : فما معنى قوله شكراً لله ؟ قال : يقول هذه السجدة منى شكراً لله على ما وفقنى له من خدمته واداء فرضه والشكر موجب للزيادة فان كان في الصلاة تقصير تم بهذه السجدة .

﴿ باب ٨٠ ـ علة غسل المني إذا أصاب الثوب ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام انه أصاب ثوبي دم من ارعاف او غيره او شيء من مني فعلمت أثره إلى أن اصيب له ماء فاصبت الماء وحضرت الصلاة ونسيت أن بثوبي شيئاً فصليت ثم اني ذكرت بعد ؟ قال : تعيد الصلاة وتغسله قال : قلت فان لم اكن رأيت موضعه وقد علمت انه قد اصابه فطلبته فلم اقدر عليه فلما صليت وجدته ؟ قال تغسله وتعيد ، قال : قلت فان ظننت انه قد اصابه ولم اتيقن ذلك فنظرت فلم ار شيئاً ثم طلبت فرأيته فيه بعد الصلاة ؟ قال : تغسله ولا تعيد الصلاة ، قال : قلت ولم ذاك ؟ قال : لأنك كنت على يقين من نظافته ثم شككت فليس ينبغي لك ان تنقض اليقين بالشك ابداً ، قلت فاني قد علمت انه قد اصابه ولم ادر اين هو فاغسله قال : تغسل من ثوبك الناحية التي ترى انه اصابها حتى تكون على يقين من طهارته ، قال : قلت فهل علي إن شككت في انه اصابه شيء ان انظر فيه فاقلبه ، قال : لا ولكنك إنما تريد بذلك ان تذهب الشك الذي وقع في نفسك قال : قلت فاني رايته في ثوبي وانا في الصلاة ، قال : تنقض الصلاة وتعيد إذا شككت في موضع منه ثم رأيته فيه وان لم تشك ثم رأيته رطبا قطعت وغسلته ثم بنيت على الصلاة فانك لا تدري لعله شيء وقع عليك فليس ينبغي لك ان تنقض بالشك اليقين .

﴿ باب ٨١ ـ علة قيام الرجل وحده في الصف ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن محمد ابن الفضل عن ابي الصباح الكناني قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقوم في الصف وحده ؟ قال : لا بأس إنما تبدأ الصفوف واحداً بعد واحد .

﴿ باب ٨٢ ـ العلة التي من أجلها لا يجب قضاء النوافل على من تركها بمرض ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى

عن علي بن حديد وعبد الرحمن بن ابى نجران ، عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال : قلت له رجل مرض فتوحش فترك النافلة ، فقال يا محمد انها ليست بفريضة ان قضاها فهو خير له وان لم يفعل فلا شيء عليه .

٢ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن محمد بن أبى عمير ، عن مرازم قال : سأل اسماعيل بن جابر أبا عبد الله عليه السلام فقال اصلحك الله ان علي نوافل كثيرة فكيف أصنع ؟ فقال : إقضها فقال له : انها اكثر من ذلك قال : إقضها قال : لا أحصيها قال : توخه قال مرازم فكنت مرضت اربعة اشهر ولم أصل نافلة فقال ليس عليك قضاء ان المريض ليس كالصحيح كلما غلبت عليه فالله اولى بالعذر فيه .

﴿ باب ٨٣ ـ العلة التى من أجلها يحرم الرجل صلاة الليل ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن عمران بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن ابيه ، عن بعض رجاله قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين انى قد حرمت الصلاة بالليل ؟ قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام انت رجل قد قيدتك ذنوبك .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن هارون بن مسلم عن علي بن الحكم عن حسين بن الحسن الكندي عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل فاذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق .

﴿ باب ٨٤ ـ علة صلاة الليل ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابى زهير النهدى عن آدم بن اسحاق عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله عليه السلام قال عليكم بصلاة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن اجسادكم

وقال ابو عبد الله عليه السلام : صلاة الليل تبيض الوجـــه ، وصلاة الليل تطيب الريح وصلاة الليل تجلب الرزق .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن سليمان الديلمى عن ابيه قال : قال ابو عبد الله عليه السلام يا سليمان لا تدع قيام الليل فان المغبون من حرم قيام الليل .

٣ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن علي بن اسباط عن محمد بن علي بن ابى عبد الله عن ابى الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله) قال صلاة الليل .

٤ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار .

٥ أبى رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل (ان ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا) قال يعنى بقوله وأقوم قيلا قيام الرجل عن فراشه بين يدي الله عز وجل لا يريد به غيره .

٦ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة النسابورى قال حدثنا حريش بن محمد بن حريش قال سمعت جدى يقول سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لركعتـان في جوف الليل احب الى من الدنيا وما فيها .

٧ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عمن حدثه عن ابى عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل (ان الحسنات يذهبن السيئات) قال صلاة المؤمن بالليل يذهبن بما عمل من ذنب النهار .

٨ ـ وبهذا الاسناد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام

قال قلت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) قال: يعنى ـ صلاة الليل.

٩ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد ابن احمد عن موسى بن جعفر البغدادى عن محمد بن الحسن بن شمون عن علي بن محمد النوفلي قال: سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله تبارك وتعالى ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكته انظروا إلى عبدي ما يصيبه في التقرب إلى بما لم افرض عليه راجيا منى لثلاث خصال ذنب اغفره او توبة اجددها او رزق ازيده فيه اشهدكم ملائكتى انى قد جمعتهن له.

﴿باب ٨٥ ـ العلة التى من أجلها ينبغى للرجل إذا صلى بالليل ان يرفع صوته﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم انه سئل ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقوم في آخر الليل يرفع صوته بالقراءة؟ قال: ينبغى للرجل اذا صلى بالليل ان يسمع أهله لكي يقوم النائم ويتحرك المتحرك.

﴿باب ٨٦ ـ العلة التى من أجلها مدح الله عز وجل المستغفرين بالاسحار﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال: حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن عمار قال: سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول: في قول الله تعالى (وبالاسحار هم يستغفرون) قال: كانوا يستغفرون الله في آخر الوتر في آخر الليل سبعين مرة.

٢ ـ أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن محمد ابن اسماعيل بن بزيع عن ابى اسماعيل السراج عن عبد الله بن مسكان عن عبد الله ابن ابى يعفور عن ابى عبد الله عليه السلام قال: استغفر الله في الوتر سبعين مرة تنصب يدك اليسرى وتعد باليمنى.

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن

محمد بن احمد قال حدثني ابو سعيد الآدمي عن احمد بن عبد العزيز الرازي ، عن بعض أصحابنا عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال : كان اذا استوى من الركوع في آخر ركعته من الوتر قال : اللهم انك قلت في كتابك المنزل (كانوا قليلا من الليل مايهجعون وبالاسحار هم يستغفرون) طال والله هجوعي وقل قيامي وهذا السحر وانا استغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشوراً ثم يخر ساجدا .

٤ ـ حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن بن علي ، عن العباس بن عامر ، عن جابر ، عن ابي عبيدة الحذاء ، عن ابي جعفر «ع» قال : تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون ، قال : قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم ، قال فقال لابد لهذا البدن من ان تريحه حتى يخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح فيه قوة على العمل فانما ذكرهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا انزلت في أمير المؤمنين «ع» واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا إلى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكرهم الله في كتابه فاخبرك الله بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم في جنته وآمن خوفهم واذهب رعبهم ، قال : قلت جعلت فداك إن انا قمت في آخر الليل أي شيء اقول اذا قمت قال : قل الحمد لله رب العالمين وآله المرسلين والحمد لله الذي يحيي الموتى ويبعث من في القبور ، فانك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه ان شاء الله .

﴿ باب ٨٧ ـ العلة التي من أجلها صار المتهجدون بالليل أحسن ﴾
(الناس وجهاً في النهار)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ، عن سماعيل بن موسى بن جعفر عن اخيه علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام

قال : سئل علي بن الحسين «ع» ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجباً ؟ قال : لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره .

﴿ باب ٨٨ ـ علة تسبيح فاطمة عليها السلام ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكرى قال حدثنا الحكم بن اسلم قال حدثنا ابن علية عن الحريرى ، عن ابى الورد بن ثمامة عن علي «ع» انه قال لرجل من بنى سعد الا احدثك عنى وعن فاطمة انها كانت عندى وكانت من احب أهله اليه وانها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يدها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فاصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لهـــا لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك حرما انت فيه من هذا العمل فاتت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حداثا فاستحت وانصرفت قال فعلم النبي صلى الله عليه وآله انها جاءت لحاجة قال فغدا علينا ونحن في لفاعنا فقال السلام عليكم يا أهل اللفاع فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا إن لم نرد عليه ان ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فان اذن له وإلا انصرف فقلت وعليك السلام يا رسول الله ادخل فلم يعد ان جلس عند رؤسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك امس عند محمد قال فخشيت إن لم نجبه ان يقوم قالـ فاخرجت رأسى فقلت انا والله أخبرك يا رسول الله انهـــا استقت بالقربة حتى أثر في صدرها وجرت بالرحا حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك حرما انت فيه من هذا العمل قال أفلا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما منامكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين قال فاخرجت فاطمة عليها السلام رأسها فقالت رضيت عن الله ورسوله ورضيت عن الله ورسوله ورضيت عن الله ورسوله .

﴿ باب ٨٩ ـ نوادر علل الصلاة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن أسلم الجبلي عن صباح الحذاء عن اسحاق بن عمار قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قوم خرجوا في سفر لهم فلما انتهوا إلى الموضع الذي يجب عليهم فيه التقصير قصروا فلما ان صاروا على رأس فرسخين او ثلاثة او أربعة فراسخ تخلف عنهم رجل لا يستقيم لهم السفر إلا بمجيئه اليهم فاقاموا على ذلك اياما لا يدرون هل يمضون في سفرهم أو ينصرفون هل ينبغي لهم ان يتموا الصلاة او يقيموا على تقصيرهم؟ فقال ان كانوا بلغوا مسيرة أربعة فراسخ فليتموا على تقصيرهم أقاموا أم انصرفوا ، وان ساروا اقل من أربعة فراسخ فليقيموا الصلاة ما اقاموا فاذا مضوا فليقصروا . ثم قال عليه السلام وهل تدري كيف صارت هكذا ؟ قلت لا أدري قال لأن التقصير في بريدين ولا يكون التقصير في أقل من ذلك فلما كانوا قد ساروا بريداً وارادوا ان ينصرفوا بريدا كانوا قد ساروا سفر التقصير وان كانوا قد ساروا اقل من ذلك لم يكن لهم إلا تمام الصلاة ، قلت أليس قد بلغوا الموضع الذي لا يسمعون فيه اذان مصرهم الذي خرجوا منه ؟ قال بلى إنما قصروا في ذلك الموضع لانهم لم يشكوا في مسيرهم وان السير سيجد بهم في السفر فلما جاءت العلة في مقامهم دون البريد صاروا هكذا .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضي الله تعالى عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسن بن ابي الخطاب ، عن علي بن فضال ، عن ابي المعزاء حميد بن المثنى العجلي عن سماعة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا نوم الصبي وعلة الضعيف لاخرت العتمة إلى ثلث الليل .

٣ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالا : حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثنا العباس بن سعيد الازرق قال حدثنا سويد بن سعيد الانباري عن محمد بن عثمان الجمحي عن

الحكم بن أبان عن عكرمة قال : قلت لابن عباس اخبرني لأي شيء حذف من الأذان حي على خير العمل ؟ قال : اراد عمر بذلك ألا يتكل الناس على الصلاة ويدعوا الجهاد ، فلذلك حذفها من الأذان .

٤ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري رضى الله عنه قال حدثنا علي بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال : حدثني محمد بن أبي عمير انه سأل ابا الحسن عليه السلام عن حي على خير العمل لم تركت من الاذان ؟ فقال تريد العلة الظاهرة أو الباطنة قلت اريدهما جميعاً فقال : أماالعلة الظاهرة فلئلا يدع الناس الجهاد إتكالا على الصلاة ، واما الباطنة فان خير العمل الولاية فاراد من أمر بترك حي على خير العمل من الأذان ألا يقع حثاً عليها ودعا اليها .

٥ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالا : حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا العباس بن سعيد الازرق قال : حدثنا ابو بصير عيسى بن مهران عن الحسن بن عبد الوهاب ، عن محمد بن مروان عن ابي جعفر عليه السلام قال : أتدري ما تفسير حي على خير العمل؟ قال: قلت لا قال : دعاك إلى البر أتدري بر من ؟ قلت لا قال دعاك إلى بر فاطمة وولدها «ع» .

﴿ باب ٩٠ ـ علة الزكاة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا محمد بن الحسن ابن أبي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن يونس بن عبد الرحمان عن مبارك العقرقوفي قال : سمعت ابا الحسن «ع» يقول : إنما وضعت الزكاة قوتا للفقراء وتوفيراً لأموال الاغنياء .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله «ع» قال : ان الله تعالى فرض الزكاة كما فرض الصلاة ، فلو أن رجلا حمل الزكاة فاعطاها علانية لم يكن عليه في ذلك

عتب وذلك ان الله عز وجل فرض للفقراء في اموال الاغنياء مما يكتفون به ولو علم الله ان الذي فرض لهم لم يكفهم لزادهم ، فانما يؤتى الفقراء فيما أوتوا من منع من منعهم حقوقهم لا من الفريضة .

٣ ـ حدثنا علي بن احمد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان ان أبا الحسن علي بن موسى الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله ان علة الزكاة من أجل قوت الفقراء وتحصين أموال الاغنياء لأن الله تعالى كلف اهل الصحة القيام بشأن اهل الزمانة من البلوى كما قال عز وجل : (لتبلونكم في أموالكم وانفسكم) في أموالكم إخراج الزكاة وفي انفسكم توطين النفس على الصبر مع ما في ذلك من اداء شكر نعم الله عز وجل والطمع في الزيادة مع ما فيه من الزيادة والرأفة والرحمة لأهل الضعف والعطف على أهل المسكنة والحث لهم على المساواة وتقوية الفقراء والمعونة لهم على أمر الدين وهى عظة لأهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقر الآخرة بهم ومالهم من الحث في ذلك على الشكر لله تبارك وتعالى لما خولهم وأعطاهم والدعاء والتضرع والخوف ان يصيروا مثلهم في أمور كثيرة في اداء الزكاة والصدقات وصلة الارحام واصطناع المعروف .

﴿ باب ٩١ ـ العلة التى من أجلها صارت الزكاة من كل الف درهم خمسة وعشرين درهما ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن محمد عن محمد بن حفص عن صباح الحذاء عن قثم عن أبى عبد الله «ع» قال : قلت له جعلت فداك اخبرنى عن الزكاة كيف صارت من كل الف درهم خمسة وعشرين درهماً لم يكن أقل منها او أكثر ما وجهها ؟ قال : ان الله تعالى خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم وكبيرهم وعلم غنيهم وفقيرهم فجعل من كل الف إنسان خمسة وعشرين مسكينا فلو علم ان ذلك لا يسعهم لزادهم لأنه خالقهم وهو أعلم بهم .

﴿ باب ٩٢ ـ العلة التي من أجلها قد تحل الزكاة لمن له سبعمائة ﴾
(درهم ولا تحل لمن له خمسون درهما)

١ ـ ابي رحمه‌الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن معاوية بن حكيم عن علي ابن الحسن بن رباط عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم وغيره عن أبي عبد الله «ع» قال: تحل الزكاة لمن له سبعمائة درهم اذا لم يكن له حرفة ويخرج زكاتها منها ويشترى منها بالبعض قوتا لعياله ويعطى البقية أصحابه ولا تحل الزكاة لمن له خمسون درهما وله حرفة يقوت بها عياله .

﴿ باب ٩٣ ـ العلة التي من أجلها لا تجب الزكاة على السبايك والحلى ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مهران عن يونس بن عبد الرحمان قال : حدثني أبو الحسن عن ابي ابراهيم «ع» قال : لا تجب الزكاة فيما سبك قلت فان كان سبكه فراراً من الزكاة ؟ فقال : ألا تدري ان المنفعة قد ذهبت منه لذلك لا تجب عليه الزكاة .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهزيار ، عن اخيه علي عن اسماعيل بن سهل ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز عن هارون بن خارجة ، عن ابي عبد الله «ع» قال : قلت ان أخي يوسف ولي باهواز أعمالا أصاب فيها اموالا كثيرة وانه جعل ذلك المال حليا اراد ان يفر به من الزكاة أعليه زكاة ؟ قال : ليس على الحلى زكاة ولا ما أدخل على نفسه من النقصان في وضعه ومنعه نفسه اكثر مما خاف من الزكاة .

٣ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مهران عن يونس بن عبد الرحمان ، عن ابي الحسن علي بن يقطين ، عن أبي الحسن موسى «ع» قال : لا تجب الزكاة فيما سبك فراراً من الزكاة أترى ان المنفعة قد ذهبت فلذلك لا تجب الزكاة .

﴿ باب ٩٤ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز أن يعطى من الزكاة ﴾
(الولد والوالدان والمرأة والمملوك)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن هاشم عن ابى طالب عن عدة من اصحابنا يرفعونه إلى أبى عبد الله «ع» انه قال : خمسة لايعطون من الزكاة الولد والوالدان والمرأة والمملوك لأنه يجبر على النفقة عليهم .

﴿ باب ٩٥ ـ العلة التى من أجلها لايجوز دفع الزكاة الى غير الفقراء ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسن بن ابى الخطاب ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابى المغرا ، عن ابى عبد الله «ع» قال ان الله تبارك وتعالى اشرك بين الاغنياء والفقراء في الاموال فليس لهم يصرفوها إلى غير شركائهم .

﴿ باب ٩٦ ـ العلة التى من أجلها تدفع صدقة الخف والظلف الى المتجملين ﴾
(وصدقة الذهب والفضة والحنطة والشعير إلى الفقراء)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن سليمان الديلمى عن عبد الله بن سنان قال : قال ابو عبد الله «ع» ان صدقة الظلف والخف تدفع إلى المتجملين من المسلمين فاما صدقة الذهب والفضة وما كيل بالقفيز مما اخرجت الارض فالى الفقراء المدقعين .

قال ابن سنان : قلت فكيف صار هذا هكذا ؟ قال : لأن هؤلاء متجملون من الناس فيدفع اليهم اجمل الامرين عند الناس وكل صدقة .

﴿ باب ٩٧ ـ العلة التى من أجلها يجوز للرجل أن يأخذ الزكاة ﴾
(وعنده قوت شهر او قوت سنة)

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابى

الخطاب عن صفوان بن يحيى عن علي بن اسماعيل الدغشي قال : سألت أبا الحسن «ع» عن السائل وعنده قوت يوم أيحل له ان يسئل وان أعطى شيئاً من قبل ان يسئل يحل له ان يقبله ؟ قال : يأخذه وعنده قوت شهر وما يكفيه لسنة من الزكاة لأنها إنما هي من سنة الى سنة .

((باب ٩٨ ـ العلة التي من أجلها يعطى المؤمن من الزكاة ثلاثة))
(آلاف وعشرة آلاف ويعطى الفاجر بقدر)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً عن محمد بن احمد بن يحيى عن علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن بشر بن بشار قال : قلت للرجل ـ يعني ابا الحسن «ع» ماحد المؤمن الذي يعطى الزكاة ؟ قال : يعطى المؤمن ثلاثة آلاف ، ثم قال : او عشرة آلاف ويعطى الفاجر بقدر لأن المؤمن ينفقها في طاعة الله عز وجل والفاجر في معصية الله تعالى .

((باب ٩٩ ـ العلة التي من أجلها يكون ميراث المشترى))
(من الزكاة لاهل الزكاة)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن هارون بن مسلم عن ايوب بن الحر أخي أديم بن الحر قال : قلت لأبي عبد الله «ع» مملوك يعرف هذا الامر الذي نحن عليه اشتريه من الزكاة فاعتقه ؟ قال : فقال أشتره واعتقه قلت فان هو مات وترك مالا ؟ قال : فقال ميراثه لأهل الزكاة لأنه الذي اشترى بسهمهم وفي حديث آخر بمالهم .

((باب ١٠٠ ـ العلة التي من أجلها لايجب على مال المملوك زكاة))

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن الحسن ابن موسى الخشاب عن علي بن الحسن ، عن محمد بن حمزة ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله «ع» مملوك في يده مال أعليه زكاة ؟ قال : لا قلت ولا علي سيده ؟ قال : لا ، ان لم يصل إلى سيده وليس هو للمملوك .

((باب ١٠١ ـ العلة التى من أجلها صارت الخمسة فى الزكاة))
(من المائتين وزن سبعة)

١ ـ أبى رحمه الله ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا : حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى ، عن احمد بن ابى عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن راشد عن علي بن اسماعيل الميثمي ، عن حبيب الخثعمى قال : كتب أبو جعفر الخليفة إلى محمد بن خالد بن عبد الله القسرى وكان عامله على المدينة ان اسأل أهل المدينة عن الخمسة في الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره ان يسأل فيمن يسأل عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليهما السلام فسأل اهل المدينة فقالوا : ادركنا من كان قبلنا على هذا ، فبعث إلى عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد «ع» فسأل عبد الله فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة قال : فما تقول أنت ياأبا عبد الله ، فقال ان النبي (ص) جعل في كل اربعين اوقية اوقية فاذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة ، قال حبيب فحسبناه فوجدناه كما قال فاقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال من أين أخذت هذا ؟ فقال: قرأته في كتاب أمك فاطمة «ع» ثم انصرف فبعث اليه محمد ابعث إلي بكتاب فاطمة فارسل اليه ابو عبد الله الجواب انى إنما اخبرتك انى قرأته ولم اخبرك انه عندى ، قال حبيب : فجعل محمد يقول ما رأيت مثل هذا قط .

((باب ١٠٢ ـ العلة التى من أجلها لا يجب على الذى يكون))
(على غير الطريقة ثم يعرف ويتوب أن يقضى شيئاً من)
(صلاته وصيامه وحجه إلا الزكاة وحدها)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف ، عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمر ابن اذينة عن زرارة وبكير وفضيل ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية ، عن أبى جعفر «ع» وأبى عبد الله «ع» انهما قالا : في الرجل يكون في بعض هذه الاهواء

الحرورية والمرجئة والعثمانية والقدرية ثم يتوب ويعرف هذا الامر ويحسن رأيه أيعيد كل صلاة صلاها اوصوم او زكاة او حج ؟ قال : ليس عليه اعادة شيء من ذلك غير الزكاة فانه لابد ان يؤديها لأنه وضع الزكاة في غير موضعها ، وانما موضعها أهل الولاية .

((باب ١٠٣ - نوادر علل الزكاة))

١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن محمد ابن معروف ، عن أبي الفضل ، عن علي بن مهزيار عن اسماعيل بن سهل ، عن حماد ابن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر «ع» رجل كانت عنده دراهم اشهراً فحولها دنانير فحال عليها منذ يوم ملكها دراهم حول ايزكيها ؟ قال لا ثم قال أرايت لو ان رجلا دفع اليك مائة بعير واخذ منك مائتي بقرة فلبثت عنده اشهراً ولبثت عندك اشهراً فوتت عندك ابله وموتت عنده بقرك اكنتما تزكيانها ؟ فقلت لا قال كذلك الذهب والفضة ثم قال : وان حولت براً او شعيراً ثم قلبته ذهبـــا او فضة فليس عليك فيه شيء إلا ان يرجع ذلك الذهب او تلك الفضة بعينها او عينه فان رجع ذلك اليك فان عليك الزكاة لأنك قد ملكتها حولا قلت له : فان لم يخرج ذلك الذهب من يدي يوما قال ان خلط بغيره فيها فلا بأس ولا شيء فيما رجع اليك منه ثم قال ان رجع اليك باسره بعد أياس منه فلا شيء عليك فيه إلا حولا ، قال : فقال زرارة عن ابي جعفر «ع» ليس في النيف شيء حتى يبلغ مايجب فيه واحد ولا في الصدقة والزكاة كسور ولا تكون شاة ونصف ولا بعير ونصف ولا خمسة دراهم ونصف ولا دينار ونصف ولكن يؤخذ الواحـــد ويطرح ما سوى ذلك حتى يبلغ مايؤخذ منه واحد فيوخذ من جميع ماله ، قال : قال زرارة وابن مسلم قال ابو عبد الله «ع» أيما رجل كان له مال وحال عليه الحول فانه يزكيه ، قلت له فان وهبه قبل حوله بشهر او بيوم ، قال ليس عليه شيء اذن ، قال : وقال زرارة عنه انه قال انما هذا بمنزلة رجل أفطر في

شهر رمضان يوما في إقامته ثم خرج في آخر النهار في سفر فاراد بسفره ذلك ابطال الكفارة التي وجبت عليه وقال انه حين رأى الهلال الثانى عشر وجبت عليه الزكاة ولكنه لو كان يوهبها قبل ذلك لجاز ولم يكن عليه شيء بمنزلة من خرج ثم أفطر إنما لا يمنع الحال عليه فاما مالم يحل عليه فله منعه ولا يحل له منع مال غيره فيما قد حل عليه ، قال زرارة : قلت مائتا درهم بين خمس اناس او عشرة حال عليه الحول وهى عندهم ايجب عليهم زكاتها ؟ قال لا ، هى بمنزلة تلك ـ يعنى جوابه في الحرث ـ ليس عليهم شيء حتى يتم لكل انسان منهم مائتا درهم قلت وكذلك في الشاة والابل والبقر والذهب والفضة وجميع الاموال قال نعم ، قال زرارة ، وقلت له رجل كانت عنده مائتا درهم فوهبها لبعض اخوانه او ولده او لأهله فراراً بها من الزكاة فعل ذلك قبل حلها بشهر قال اذا دخل الشهر الثانى عشر فقد حال عليه الحول ووجبت عليه فيها الزكاة قلت له فان احدث فيها قبل الحول قال جاز ذلك له ، قلت له فانه فر بها من الزكاة قال ما ادخل على نفسه اعظم مما منع من زكاتها فقلت له انه يقدر عليها فقال وما علمه انه يقدر عليها وقد خرجت من ملكه قلت فانه دفعها اليه على شرط فقال انه اذا سماها هبة جازت الهبة وسقط الشرط وضمن الزكاة ، قلت له كيف يسقط الشرط ويمضى الهبة ويضمن وتجب الزكاة ؟ قال هذا شرط فاسد والهبة المضمونة ماضية والزكاة لازمة عقوبة له ثم قال : إنما ذلك له اذا اشترى بها داراً وارضا اومتاعا قال زرارة قلت له ان اباك قال لي من فر بها من الزكاة فعليه ان يؤديها فقال صدق ابى «ع» عليه ان يؤدي ما وجب عليه ومالم يجب فلا شيء عليه فيه ثم قال «ع» أرأيت لو ان رجلا اغمي عليه يوماً ثم مات قبل ان يؤديها أعليه شيء ؟ قلت لا إنما يكون ان افاق من يومه ثم قال لو ان رجلا مرض في شهر رمضان ثم مات فيه اكان يصام عنه ؟ قلت لا ، قال وكذلك الرجل لا يؤدي عن ماله إلا ماحل عليه .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد

ابن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : باع ابى «ع» من هشام بن عبد الملك ارضاً له بكذا وكذا الف دينار واشترط عليه زكاة ذلك المال عشر سنين وانما فعل ذلك لأن هشاما كان هو الوالي .

((باب ١٠٤ ـ العلة التى من أجلها سقطت الجزية عن النساء))
(والمقعد والأعمى والشيخ الفانى والولدان ورفعت عنهم)

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الاصبهانى ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن عيسى بن يونس ، عن الاوزاعى عن الزهرى عن علي بن الحسين «ع» قال ، سألته عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن ؟ فقال لأن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان تقاتل وان قاتلت ايضاً فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها ، فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفانى والمرأة والولدان في ارض الحرب فمن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية .

٢ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان الاعور قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول ما من مولود ولد إلا على الفطرة فابواه يهود انه وينصر انه ويمجسانه وانما اعطى رسول الله (ص) الذمة وقبل الجزية عن رؤس اولئك باعيانهم على ان لا يهودوا ولا ينصروا ولا يمجسوا فاما الاولاد واهل الذمة اليوم فلا ذمة لهم .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب

عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان رسول الله قبل الجزية من أهل الذمة على ان لا يأكلوا الربى ولا يأكلوا لحم الخنزير ولا ينكحوا الاخوات ولا بنات الأخ ولا بنات الاخت فمن فعل ذلك منهم برءت ذمة الله وذمة رسوله وقال ليست اليوم لهم ذمة .

﴿ باب ١٠٥ ـ العلة التي من أجلها نهى عن الحصاد والجذاذ والبذر بالليل ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله «ع» لاتجذ بالليل ولا تحصد بالليل قال وتعطى الحفنة بعد الحفنة والقبضة بعد القبضة إذا حصدته ، وكذلك عند الصرام وكذلك البذر ولا تبذر بالليل لانك تعطى في البذر كما تعطى في الحصاد .

﴿ باب ١٠٦ ـ العلة التي من أجلها جعلت الشيعة في حل من الخمس ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر «ع» انه قال : ان أمير المؤمنين «ع» حللهم من الخمس ـ يعني الشيعة ـ ليطيب مولدهم .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير عن أبي جعفر «ع» قال : قال أمير المؤمنين «ع» هلك الناس في بطونهم وفروجهم لأنهم لا يؤدون الينا حقنا ، ألا وان شيعتنا من ذلك وابنائهم في حل .

٣ ـ حدثنا احمد بن محمد رضى الله عنه ، عن ابيه عن محمد بن احمد عن الهيثم النهدي ، عن السندي بن محمد عن يحيى بن عمران الزيات ، عن داود الرقي قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : الناس كلهم يعيشون في فضل مظلمتنا إلا انا احللنا شيعتنا من ذلك .

﴿ باب ١٠٧ ـ علة أخذ الخمس ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى

عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبدالله بن بكير قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول ، انى لأخذ من احدكم الدرهم وانى لمن اكثر أهل المدينة مالا ماأريد بذلك إلا ان تطهروا .

((باب ١٠٨ ـ العلة التى من أجلها جعل الصيام على الناس))

١ ـ حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله قال حدثنا محمد بن اسماعيل ، عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف ، عن محمد بن سنان ، ان أبا الحسن علي بن موسى الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش ليكون العبد ذليلا مستكينا مأجورا محتسبا صابراً فيكون ذلك دليلا على شدائد الآخرة مع مافيه من الانكسار له عن الشهوات واعظاً له في العاجل دليلا على الآجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة .

٢ ـ وعنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفي عن البرمكى عن علي بن العباس ، عن عمر بن عبد العزيز قال : حدثنا هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن علة الصيام قال العلة في الصيام ليستوى به الفقير والغنى وذلك لأن الغني لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير لأن الغني كلما اراد شيئاً قدر عليه فاراد الله ان يسوى بين خلقه وان يذيق الغني مس الجوع والالم ليرق على الضعيف ويرحم الجائع ـ فاجابنى بمثل جواب ابيه ـ .

((باب ١٠٩ ـ العلة من أجلها فرض الله تعالى الصوم على أمة محمد (ص)))
(ثلاثين يوما وفرض على الامم السالفة اكثر من ذلك)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ، عن عمه محمد بن ابى القاسم ، عن احمد ابن ابى عبد الله عن ابى الحسن علي بن الحسين البرقى عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن ابى طالب «ع» قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (ص) فسأله اعلمهم عن مسائل

فكان فيما سأله ان قال له : لأي شيء فرض الله عز وجل الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوما وفرض على الامم السالفة اكثر من ذلك ؟ فقال النبي (ص) ان آدم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوما ففرض الله على ذريته ثلاثين يوما الجوع والعطش والذي يأكلونه تفضل من الله تعالى عليهم وكذلك كان على آدم ففرض الله ذلك على أمتي ثم تلا رسول الله (ص) هذه الآية : (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياماً معدودات) قال اليهودي ، صدقت يامحمد فما جزاء من صامها ؟ فقال النبي (ص) مامن مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا إلا أوجب الله له سبع خصال اولها يذوب الحرام من جسده ، والثانية يقرب من رحمة الله ، والثالثة يكون قد كفر خطيئة ابيه آدم «ع» ، والرابعة يهون الله عليه سكرات الموت ، والخامسة امان من الجوع والعطش يوم القيامة والسادسة يعطيه الله براءة من النار ، والسابعة يطعمه الله من طيبات الجنة ، قال صدقت يا محمد .

((باب ١١٠ ـ العلة التى من أجلها لا يفطر الاحتلام الصائم والنكاح يفطره))

١ ـ أخبرنى علي بن حاتم قال : أخبرنى القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان ابن الحسن عن الحسين بن الوليد عن عمر بن يزيد قال قلت لأبى عبد الله «ع» لأي علة لا يفطر الاحتلام الصائم ، والنكاح يفطر الصائم قال : لان النكاح فعله والاحتلام مفعول به .

((١١١ ـ العلة التى من أجلها سمى يوم الثالث عشر والرابع عشر))
(والخامس عشر من الشهر أيام البيض ، وعلة اللحية للرجل)

١ ـ حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاسوارى الفقيه قال : حدثنا مكى بن سعدويه البرذعى قال : حدثنا ابو محمد نوح بن الحسن قال : حدثنا ابو سعيد جميل بن سعد قال : أخبرنا احمد بن عبد الواحد بن سليمان العسقلاني قال : حدثنا القاسم بن حميدقال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم بن ابى

النجود عن زر بن حبيش قال : سألت ابن مسعود عن ايام البيض ما سببها و كيف سمعت ؟ قال : سمعت النبي (ص) يقول ان آدم لما عصى ربه تعالى ناداه مناد من لدن العرش يا آدم اخرج من جواري فانه لا يجاورني أحد عصاني ، فبكى و بكت الملائكة فبعث الله عز وجل اليه جبرئيل فاهبطه إلى الارض مسوداً فلما رأته الملائكة ضجت و بكت وانتحبت وقالت : يارب خلقا خلقته و نفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك بذنب واحد حولت بياضه سواداً فنادى منادي من السماء ان صم لربك اليوم فصام فوافق يوم الثالث عشر من الشهر فذهب ثلث السواد ثم نودي يوم الرابع عشر أن صم لربك اليوم فصام فذهب ثلثا السواد ثم نودي يوم الخامس عشر بالصيام فصام فاصبح وقد ذهب السواد كله فسميت أيام البيض للذي رد الله عز وجل فيه على آدم من بياضه ، ثم نادى مناد من السماء يا آدم هذه الثلاثه أيام جعلتها لك ولولدك من صامها في كل شهر فكانما صام الدهر . قال حميد : قال احمد بن عبد الواحد وسمعت احمد بن شيبان البرمكي يقول وزاد الحميري في الحديث فجلس آدم عليه السلام جلسة القرفصاء ورأسه بين ركبتيه كئيبا حزينا فبعث الله تبارك وتعالى اليه جبرئيل فقال يا آدم مالي اراك كئيباً حزيناً قال لا ازال كئيباً حزيناحتى ياتي أمر الله قال فاني رسول الله اليك وهو يقرؤك السلام ويقول : يا آدم حياك الله وبياك قال أما حياك فاعرفه فما بياك قال اضحكك قال فسجد آدم فرفع رأسه إلى السماء وقال يارب زدني جمالا فاصبح وله لحية سوداء كالحمم فضرب بيده اليها فقال يارب ماهذه ؟ قال هذه اللحية زينتك بها أنت وذكور ولدك إلى يوم القيامة .

(قال مصنف هذا الكتاب) هذا الخبر صحيح ولكن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فسن رسول الله صلى الله عليه وآله مكان ايام البيض خميسا في اول الشهر واربعاء في وسط الشهر وخميسا في آخر الشهر ، وذلك صوم السنة ، من صامها كان كمن صام الدهر

لقول الله عز وجل (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وإنما ذكرت الحديث لما فيه من ذكر العلة وليعلم السبب في ذلك لأن الناس اكثرهم يقولون أن ايام البيض سميت بيضا لأن لياليها مقمرة من أولها إلى آخرها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

((باب ١١٢ ـ العلة التى من أجلها سن رسول الله (ص) فى كل))
(شهر صوم خميسين بينهما أربعاء)

١ ـ حدثنا الحسين بن احمد رحمه الله ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم عن الاحول عن ابن سنان عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء فقال أما الخميس فيوم تعرض فيه الاعمال وأما الاربعاء فيوم خلقت فيه النار وأما الصوم فجنة من النار .

٢ ـ وعنه ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام قال : الاربعاء يوم نحس مستمر ، لانه أول يوم وآخر يوم من الايام التى قال الله تعالى (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن علي بن اسباط عن عبد الصمد عن عبد الملك عن عنبسة العابد قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول آخر خميس في الشهر ترفع فيه الاعمال .

٤ ـ وعنه ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن اسماعيل ابن مرار عن يونس بن عبد الرحمان عن اسحاق بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال انما يصام يوم الاربعاء لانه لم يعذب الله عز وجل أمة فيما مضى من الايام إلا يوم الاربعاء وسط الشهر فيستحب ان يصام ذلك اليوم .

((باب ١١٣ ـ العلة التي من أجلها وجب الافطار على المريض والمسافر))

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل أهدى إلى وإلى أمتي هدية لم يهدها إلى أحد من الامم كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يارسول الله ؟ قال : الافطار في السفر والتقصير في الصلاة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله عز وجل هديته .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين ابن سعيد عن سليمان بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اشتكت ام سلمة عينها في شهر رمضان فامرها رسول الله (ص) ان تفطر وقال : عشاء الليل لعينك ردىء .

٣ ـ حدثنا الحسين بن احمد ، عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي ابن الحكم ، عن عبد الملك بن عتبة ، عن اسحاق بن عمار ، عن يحيى بن ابي العلاء عن ابي عبد الله «ع» قال : ان رجلا اتى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله أأصوم شهر رمضان في السفر ؟ فقال لا ، قال يارسول الله انه علي يسير ؟ فقال رسول الله (ص) ان الله عزوجل تصدق على مرضى أمتي ومسافريها بالافطار في شهر رمضان أيعجب أحدكم اذا تصدق بصدقة ان ترد عليه صدقته .

٤ ـ وبهذا الاسناد عن علي بن الحكم عن محمد بن يحيى عن ابي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال : سألته ، عن امرأة مرضت في شهر رمضان وماتت في شوال فاوصتني ان أقضي عنها قال هل برءت من مرضها ؟ قلت لا ماتت فيه قال فلا يقضي عنها فان الله تعالى لم يجعله عليها ، قلت فانى اشتهى ان أقضيه ؟ قال فان اشتهيت ان تصوم لنفسك فصم .

٥ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن اسلم الجبلي عن صباح الحذاء عن اسحاق بن عمار قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر «ع»

عن قوم خرجوا في سفر لهم فلما انتهوا إلى الموضع الذي يجب عليهم فيه التقصير قصروا فلما صاروا على فرسخين او ثلاثة او اربعة فراسخ تخلف عنهم رجل لا يستقيم لهم السفر إلا بمجيئه اليهم فاقاموا على ذلك اياما لا يدرون يمضون في سفرهم او ينصرفون هل ينبغي لهم ان يتموا الصلاة ام يقيموا على تقصيرهم ؟ فقال ان كانوا بلغوا مسيرة أربعة فراسخ فليقيموا على تقصيرهم اقاموا أم انصرفوا وان ساروا أقل من اربعة فراسخ فليتموا الصلاة ما أقاموا فاذا مضوا فليقصروا ثم قال وهل تدري كيف صار هكذا ؟ قلت لا أدري قال لأن التقصير في بريدين ولا يكون التقصير في أقل من ذلك فلما كانوا قد ساروا بريدا فارادوا ان ينصرفوا بريدا كانوا قد ساروا سفر التقصير فان كانوا ساروا أقل من ذلك لم يكن لهم إلا اتمام الصلاة قلت اليس قد بلغوا الموضع الذي لا يسمعون فيه اذان مصرهم الذي خرجوا منه قال بلى انما قصروا في ذلك اليوم لأنهم لم يشكوا في مسيرهم فلما جاءت العلة في مقامهم دون البريد صاروا هكذا .

((باب ١١٤ ـ العلة في كراهة شم الرياحين للصائم))

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي قال : حدثنا داود بن اسحاق الحذاء عن محمد بن الفيض التيمي عن ابن رئاب قال : سمعت أبا عبد الله «ع» ينهى عن النرجس للصائم فقلت جعلت فداك فلم ؟ قال : لانه ريحان الاعاجم ، وذكر محمد ابن يعقوب ، عن بعض اصحابنا ان الاعاجم كانت تشمه اذا صاموا ويقولون انه يمسك من الجوع .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن احمد بن ابي عبد الله عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الحسن بن راشد قال : كان ابو عبد الله «ع» اذا صام لا يشم الريحان فسألته عن ذلك فقال : اكره ان اخلط صومي بلذة .

٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن

أبي عبد الله عن بعض أصحابنا بلـــغ به حريز قال سألت أبا عبد الله «ع» عن المحرم يشم الريحان ؟ قال لا قلت فالصائم قال لا قلت له يشم الصائم الغالية والدخنة قال نعم ، قلت كيف حل له شم الطيب ولا يشم الريحان ؟ قـال لان الطيب سنة والريحان بدعة للصائم .

((باب ١١٥ ـ العلة التي من أجلها لا ينبغي للضيف ان يصوم تطوعا إلا))
(باذن صاحبه ولا لصاحبه أن يصوم تطوعا إلا باذن ضيفه)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن احمد بن محمد السياري ، عن محمد ابن عبد الله الكوفي عن رجل ذكره قال : سمعت ابا جعفر «ع» يروي عن ابيه عن رسول الله (ص) قال : اذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها أهل من دينه حتى يرحل عنهم ولا ينبغي للضيف ان يصوم إلا باذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ولا ينبغي لهم ان يصوموا إلا باذن ضيفهم لئلا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم .

٢ ـ حدثنا علي بن بندار عن ابراهيم بن اسحاق باسناده عمن ذكره عن الفضل ابن يسار عن أبي جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) اذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم ولا ينبغي للضيف ان يصوم إلا باذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ولا ينبغي لهم ان يصوموا إلا باذن الضيف لئلا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم .

٣ ـ أخبرنا الحسين بن محمد عن احمد بن محمد عن محمد بن عبد الله الكوفي عن رجل ذكره قال بلغني ان بعض أهل المدينة يروي حديثا عن ابي جعفر «ع» فاتيته فسألته عنه فزبرني وحلف لي بايمان غليظة لا يحدث به أحداً فقلت اجل الله هل سمعه معك احد غيرك قال نعم سمعه رجل يقال له الفضل فقصدته حتى اذا صرت إلى منزله استأذنت عليه فسألته عن الحديث فزبرني وفعل بي كما فعل

المدايني فاخبرته بسفري وما فعل بي المدايني فرق لي وقال : نعم سمعت أبا جعفر محمد ابن علي «ع» يروي ، عن ابيه ، عن رسول الله ﷺ قال : إذا دخل رجل بلداً فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم ، ولا ينبغي للضيف ان يصوم إلا باذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ولا ينبغي لهم ان يصوموا إلا باذنه لئلا يحتشمهم فيترك لمكانهم ، ثم قال لي أين نزلت فاخبرته ، فلما كان من الغد إذا هو قد بكر علي ومعه خادم له على رأسه خوان عليها من ضروب الطعام فقلت له ما هذا رحمك الله ؟ فقال : سبحان الله ألم أرو لك الحديث بالأمس عن ابي جعفر عليه السلام ثم انصرف .

٤ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس ، عن محمد بن احمد عن احمد ابن هلال ، عن متروك بن عبيد ، عن نشيط بن صالح ، عن الحكم بياع الكرابيس عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ من فقه الضيف ان لا يصوم تطوعا إلا باذن صاحبه ومن طاعة المرأة لزوجها ان لا تصوم تطوعاً إلا باذنه وأمره ومن صلاح العبد ونصحه لمولاه ان لا يصوم تطوعاً إلا باذن مواليه وأمرهم ومن بر الولد أن لايصوم تطوعا ولا يحج تطوعا ولا يصلي تطوعا إلا باذن أبويه وأمرهما وإلا كان الضيف جاهلا ، والمرأة عاصية وكان العبد فاسداً عاصيا غاشا ، وكان الولد عاقا قاطعا للرحم .

(قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب رحمه الله) : جاء هذا الخبر هكذا ولكن ليس للوالدين على الولد طاعة في ترك الحج تطوعا كان أو فريضة ، ولا في ترك الصلاة ، ولا في ترك الصوم تطوعا كان أو فريضة ، ولا في شيء من ترك الطاعات .

﴿ باب ١١٦ ـ العلة التي من أجلها كره الباقر «ع» أن يصوم يوم عرفة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين عمن ذكره ، عن حنان بن سدير ، عن ابيه قال : سألته عن صوم يوم عرفة فقلت جعلت

فداك انهم يزعمون انه يعدل صوم سنة قال : كان ابى «ع» لا يصوم ، قلت ولم جعلت فداك ؟ قال : يوم عرفه يوم دعاء ومسألة فاتخوف ان يضعفنى عن الدعاء وأكره ان أصومه والخوف ان يكون يوم عرفة يوم الاضحى وليس بيوم صوم .

﴿ باب ١١٧ ـ العلة التى من أجلها كان لا يصوم الحسن «ع» ﴾
(يوم عرفة ويصومه الحسين «ع»)

١ ـ حدثنا جعفر بن علي عن ابيه ، عن جده الحسن بن علي الكوفي ، عن جده عبد الله بن المغيرة عن سالم عن ابى عبد الله «ع» قال : أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي «ع» وحده وأوصى علي إلى الحسن والحسين جميعاً وكان الحسن امامه فدخل رجل يوم عرفة على الحسن «ع» وهو يتغدى والحسين «ع» صائم ثم جاء بعد ما قبض الحسن «ع» فدخل على الحسن «ع» يوم عرفة وهو يتغدى وعلي ابن الحسين صائم فقال له الرجل انى دخلت على الحسن وهو يتغدى وانت صائم ثم دخلت عليك وانت مفطر ! فقال : ان الحسن «ع» كان إماما فافطر لئلا يتخذ صومه سنة وليتأسى به الناس فلما ان قبض كنت الامام فاردت ان لا يتخذ صومى سنة فيتأسى الناس بى .

﴿ باب ١١٨ ـ العلة التى من أجلها تكره القبلة للصائم ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين باسناده رفعه قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين «ع» فقال : اقبل وانا صائم ، فقال : اعف صومك فان بدء القتال اللطام .

﴿ باب ١١٩ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز للمسافر الذى يجب عليه التقصير أن يجامع بالنهار ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن محمد بن عبد الله بن هلال ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن

أبي عبد الله «ع» قال : اذا سافر الرجل في شهر رمضان فلا يقرب النساء بالنهار فان ذلك محرم عليه .

﴿ باب ١٢٠ ـ العلة التي من أجلها من دخل على أخيه وهو صائم تطوعا فافطر كان له أجران ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ، عن محمد ابن الحسن بن علان ، عن محمد بن عبد الله ، عن عبد الله بن جندب ، عن بعض الصادقين عليهم السلام قال : من دخل على اخيه وهو صائم تطوعا فافطر كان له اجران أجر لنيته لصيامه ، وأجر لادخال السرور عليه .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى عن الحسن بن ابراهيم عن سفيان عن داود الرقي قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول : لإفطارك في منزل أخيك المسلم افضل من صيامك سبعين ضعفا أو تسعين ضعفا .

٣ ـ حدثنا احمد بن محمد قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين عن صالح بن عقبة ، عن جميل بن دراج قال : قال ابو عبد الله «ع» من دخل على أخيه وهو صائم فافطر عنده ولم يعلمه بصومه فيمن عليه كتب الله له عز وجل صوم سنة .

﴿ باب ١٢١ ـ العلة التي من أجلها صار على من نذر أن يصوم حينا صوم ستة أشهر ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان عليا «ع» قال في رجل نذر ان يصوم زمانا ، قال : الزمان خمسة اشهر ، والحين ستة اشهر ، لأن الله تعالى يقول : (تؤتي اكلها كل حين باذن ربها) .

﴿ باب ١٢٢ ـ العلة التى من أجلها يجوز للرجل الصائم أن يستنقع فى الماء ولا يجوز للمرأة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد ، عن احمد السيارى ، عن محمد بن علي الهمدانى ، عن حنان بن سدير قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن الصائم يستنقع في الماء ؟ قال : لا بأس ، ولكن لا ينغمس ، والمرأة لا تستنقع في الماء لانها تحمل الماء بقبلها .

﴿ باب ١٢٣ ـ العلة التى من أجلها تكون ليلة القدر فى كل سنة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن احمد ابن محمد السيارى ، عن بعض اصحابنا عن داود بن فرقد قال : سمعت رجلا سأل ابا عبد الله «ع» عن ليلة القدر فقال اخبرنى عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام ؟ فقال له ابو عبد الله «ع» : لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن .

((باب ١٢٤ ـ العلة التى من أجلها تنزل المغفرة على من صام شهر رمضان ليلة العيد))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد عن احمد بن محمد السياري عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد قال : قلت جعلت فداك ان الناس يقولون ان المغفرة تنزل على من صام شهر رمضان ليلة القدر فقال : ياحسن ان الفار يجار إنما يعطى اجرته عند فراغه وذلك ليلة العيد قلت جعلت فداك فما ينبغى لنا ان نعمل فيها ؟ فقال إذا غربت الشمس فاغتسل واذا صليت ثلاث ركعات من المغرب فارفع يديك وقل : ياذا الطول ياذا الحول ياذا الجود يامصطفى محمد وناصره صل على محمد وعلى أهل بيته واغفر لي كل ذنب احصيته علي ونسيته وهو عندك في كتاب مبين ، وتخر ساجداً وتقول مائة مرة اتوب إلى الله وانت ساجد وسل حوائجك .

((باب ١٢٥ ـ العلة التى من أجلها لاتوفق العامة لفطر ولا أضحى))

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن السيارى عن محمد بن إسماعيل الرازي ، عن ابى جعفر الثاني «ع» قال : قلت جعلت فداك ماتقول في العامة فانه قد روي انهم لا يوفقون لصوم ! فقال لي : اما انه قد اجيبت دعوة الملك فيهم ، قال : قلت وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : ان الناس لما قتلوا الحسين بن علي صلوات الله عليه أمر الله عز وجل ملكا ينادي أيتها الامة الظالمة القاتلة عترة نبيها لا وفقكم الله لصوم ولا فطر ، وفي حديث آخر لفطر ولا اضحى .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال حدثنى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن الجنيد التفليسى عن رزين قال قال ابو عبد الله «ع» لما ضرب الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليه بالسيف فسقط ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش ألا أيتها الامة المتجبرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لاضحى ولا فطر ، قال : ثم قال ابو عبد الله «ع» فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثور ثائر الحسين عليه السلام .

((باب العلة التى من أجلها يتجدد لآل محمد صلوات الله))
(عليهم فى كل عيد حزن جديد)

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحسن ، عن عمرو بن عثمان عن حنان بن سدير عن عبد الله بن دينار عن أبى جعفر «ع» قال : قال ياعبد الله مامن عيد للمسلمين أضحى ولا فطر إلا وهو يتجدد فيه لآل محمد حزن ، قلت فلم ؟ قال : لانهم يرون حقهم في يد غيرهم .

((باب ١٢٧ ـ علة إخراج الفطرة))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن اسحاق بن عمار ، عن معتب عن

أبي عبد الله «ع» قال : اذهب فاعط عن عيالنا الفطرة واعط عن الرقيق باجمعهم ولا تدع منهم احداً فانك ان تركت منهم إنساناً تخوفت عليه الفوت ، فقلت وما الفوت ؟ قال : الموت .

((باب ١٢٨ ـ العلة التي من أجلها صار التمر في الفطرة أفضل من غيره))

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابن هاشم وأيوب بن نوح ومحمد بن عبد الجبار ويعقوب بن يزيد ، عن محمد ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله «ع» قال : التمر في الفطر افضل من غيره لانه أسرع منفعة وذلك انه اذا وقع في يد صاحبه اكل منه وقال نزلت الزكاة وليس للناس أموال ، وإنما كانت الفطرة .

((باب ١٢٩ ـ العلة التي من أجلها عدل الناس في الفطرة))

(من صاع إلى نصف صاع)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابي المغراء عن الحسن الحذاء عن ابي عبد الله «ع» انه ذكر صدقة الفطرة انها على كل صغير وكبير من حر او عبد ذكر او انثى صاع من زبيب او صاع من شعير او صاع من ذرة ، قال : فلما كان في زمن معاوية وخصب الناس عدل الناس ذلك إلى نصف صاع من حنطة .

٢ ـ وعنه عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب قال : سمعت ابا عبدالله «ع» يقول ، في الفطرة جرت السنة بصاع من تمر او صاع من زبيب او صاع من شعير فلما كان في زمن عثمان وكثرت الحنطة قومه الناس فقال نصف صاع من بر بصاع من شعير .

٣ ـ وعنه عن علي بن الحسن بن فضال ، عن عباد بن يعقوب ، عن ابرهيم ابن ابي يحيى ، عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان اول من جعل مدّين من البر عدل صاع من تمر عثمان .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب ابن يزيد ، عن ياسر القمى ، عن ابى الحسن الرضا «ع» قال : الفطرة صاع من حنطة او صاع من تمر او صاع من زبيب وإنما خفف الحنطة معاوية .

((باب ١٣٠ ـ العلة التى من أجلها روى ان الجيران أحق بالفطرة من غيرهم))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن اسحاق بن عمار ، عن ابى ابراهيم «ع» قال : سألته ، عن صدقة الفطرة اعطيها غير أهل ولا يتى من فقراء جيرانى ؟ قال نعم الجيران احق بها لمكان الشهرة .

((باب ١٣١ ـ العلة التى من أجلها حرم الله تعالى الكبائر))

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى قال حدثنا احمد بن ابى عبد الله ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال حدثنى ابو جعفر محمد بن علي الرضا قال : حدثنى ابى الرضا علي بن موسى قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر «ع» يقول دخل عمرو بن عبيد البصرى على أبى عبد الله «ع» فلما سلم وجلس عنده تلا هذه الآية قوله تعالى : (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) ثم أمسك عنه فقال له ابو عبد الله ما اسكتك قال أحب ان أعرف الكبائر من كتاب الله فقال نعم يا عمرو اكبر الكبائر الشرك بالله يقول الله تبارك وتعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ، وبعده الاياس من روح الله لان الله تعالى يقول : (ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) والامن من مكر الله لان الله يقول (ولا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون) ومنها عقوق الوالدين لان الله تعالى جعل العاق جبارا شقياً وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق لان الله تعالى يقول (فجزاؤه جهنم خالداً فيها) وقذف المحصنات لان الله تعالى يقول (والذين يرمون المحصنات المؤمنات الغافلات) إلى قوله (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم

عذاب عظيم) واكل مال اليتيم ظلما لقوله تعالى (إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا) والفرار من الزحف لان الله تعالى يقول : (ومن يولهم يومئذ دبره الامتحرفا لقتال او متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) واكل الربا لان الله عز وجل يقول : (الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والسحر) لأن الله تعالى يقول (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) والزنا لان الله تعالى يقول (ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب) واليمين الغموس لأن الله عز وجل يقول (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة) والغلول ، يقول الله عز وجل (ومن يغلل يأت بماغل يوم القيامة) ومنع الزكاة المفروضة لان الله تعالى يقول (فتكوي بها جباههم وجنوبهم) وشهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله عز وجل يقول : (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) وشرب الخمر لان الله عز وجل عدل بها عبادة الاوثان وترك الصلاة متعمداً أو شيء مما فرض الله لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من ترك الصلاة متعمداً فقد برىء من ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله عز وجل يقول : (أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم .

٢ ـ حدثنا احمد بن الحسن قال : حدثنا احمد بن يحيى قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا علي بن حسان عن عبد الرحمان بن بكير عن ابى عبد الله «ع» قال : ان الكبائر سبع .

٣ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تاركوا الترك ما تركوكم ، فان كلبهم شديد ، وكلبهم خسيس .

٤ ـ أبي رحمه الله قال : سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم عن عبدالله ابن حماد ، عن شريك عن جابر ، عن أبي جعفر «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا قريشاً ، ولا تبغضوا العرب ، ولا تذلوا الموالي ، ولا تساكنوا الخوز ولا تزوجوا اليهم ، فان لهم عرقا يدعوهم إلى غير الوفاء .

٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن عبدوس بن ابي عبيدة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول : اول من ركب الخيل اسماعيل وكانت وحشية لا تركب فسخرها الله تعالى على اسماعيل من جبل منى ، وإنما سميت الخيل العراب لأن أول من ركبها اسماعيل .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن عاصم عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله «ع» قال : سألته عن الرجل يفتري على الرجل من جاهلية العرب ، قال : يضرب حداً ، قلت : حداً ؟ قال ـ نعم ، انه يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله .

٧ ـ حدثنا الحسين بن احمد رحمه الله عن ابيه ، عن محمد بن احمد بن محمد عن الأصبغ ، عن بعض اصحابنا ، عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمع أبو عبد الله رجلا من قريش يكلم رجلا من اصحابنا فاستطال عليه القرشي بالقرشية واستخزى الرجل لقرشيته ، فقال له ابو عبد الله عليه السلام : أجبه فانك بالولاية اشرف منه نسباً .

٨ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد ، عن ابرهيم بن هاشم ، عن جعفر بن محمد بن ابراهيم الهمداني عن العباس بن العاص ، عن اسماعيل بن دينار يرفعه إلى ابي عبد الله عليه السلام قال : إفتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال : اتفتخران باجساد بالية وأرواح في النار ، إن يكن لك عقل فان لك خلقا ، وان يكن لك تقوى فان لك كرما ، وإلا فالحمار خير منك ، ولست بخير من أحد .

٩ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم ابن هاشم عن اسماعيل بن مرار ، عن يونس بن عبد الرحمان رفعه قال : قال لقمان لابنه يابني ، اختر المجالس على عينيك ، فان رأيت قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك ويزيدونك علما ، وان كنت جاهلا علموك ، ولعل الله ان يصلهم برحمة فتعمك معهم ، واذا رأيت قوما لا يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك ويزيدونك علما ، وان كنت جاهلا علموك ، ولعل الله ان يصلهم برحمة فتعمك معهم ، واذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك ، وان تك جاهلا يزيدونك جهلا ، ولعل الله ان يصلهم بعقوبة فتعمك معهم .

١٠ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : ان لي إبناً قد أحب ان يسألك عن حلال وحرام لا يسألك عما لا يعنيه ؟ قال : فقال ، وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام .

١١ ـ حدثنا احمد بن محمد ، عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن يونس ابن عبد الرحمان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله عز وجل العالم والعابد فاذا وقفا بين يدي الله عز وجل قيل للعابد انطلق إلى الجنة وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم .

١٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد الاصفهاني ، عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إذا رأيتم العالم محباً للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب يحوط بما أحب ، وقال أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان أولئك

قطاع طريق عبادي المريدين ، ان ادنى ما انا صانـــع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم .

١٣ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن ابي عبدالله عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن جعفر بن بشير ، عن ابي حصين ، عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قالوا : لا تكذبوا بحديث أتاكم به مرجئي ولا قدري ولا خارجي نسبه الينا ، فانكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله عز وجل فوق عرشه .

١٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد بن الوليد والسندي ابن محمد عن أبان بن عثمان الأحمر عن محمد بن بشير وحريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت له انه ليس شيء أشد علي من اختلاف اصحابنا قال ذلك من قبلي .

١٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد ابن محمد عن ابن سنان عن ابي ايوب الخزاز عمن حدثه عن ابي الحسن عليه السلام قال اختلاف اصحابي لكم رحمة ، وقال : اذا كان ذلك جمعتكم على أمر واحد ، وسئل عن اختلاف اصحابنا فقال عليه السلام : انا فعلت ذلك بكم لو اجتمعتم على أمر واحد لأخذ برقابكم .

١٦ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : سألته عن مسألة فاجابني قال : ثم جاء رجل فسأله عنها فاجابه بخلاف ماأجابني ثم جاء رجل آخر فاجابه بخلاف ماأجابني واجاب صاحبي ، فلما خرج الرجلان قلت يابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتك قد ما يسألان فاجبت كل واحد منها بغير ما أجبت به الآخر ! قال : فقال يا زرارة ان هذا خير لنا وابقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكم الناس ولكن اقل لبقائنا وبقائكم ، قال : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام شيعتكم لو حملتموهم على الاسنة اوعلى

النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال : فسكت فاعدت عليه ثلاث مرات فاجابني بمثل أبيه .

﴿ باب ١٣٢ ـ العلة التى من أجلها جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن الحسين بن علي بن فضال ، عن ابى المغراء ، عن ابى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لا يزال الدين قائماً ما قامت الكعبة .

﴿ باب ١٣٣ ـ العلة التى من أجلها وضع البيت ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله «ع» قال لو عطل الناس الحج لوجب على الامام ان يجبرهم على الحج ان شاؤا وان ابوا ، لأن هذا البيت انما وضع للحج .

﴿ باب ١٣٤ ـ العلة التى من أجلها وضع البيت وسط الارض ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن موسى رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان : ان ابا الحسن الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة وضع البيت وسط الارض لأنه الموضع الذى من تحته دحيت الارض وكل ريح تهب في الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الشامى وهى اول بقعة وضعت في الارض لأنها الوسط ليكون الفرض لاهل المشرق والمغرب سواء .

﴿ باب ١٣٥ ـ العلة التى من أجلها لم يكن ينبغى ان يوضع لدور مكة ابواب ﴾

١ ـ أبى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد وعبد الله ابنى محمد بن عيسى عن محمد بن ابى عمير ، عن حماد بن عثمان الناب ، عن عبيد الله ابن علي الحلبى عن ابى عبدالله «ع» قال : سألته عن قول الله تعالى (سواء العاكف فيه والباد) فقال : لم يكن ينبغي ان يصنع على دور مكة ابواب لأن للحجاج ان

ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم ، وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معاوية .

﴿ باب ١٣٦ ـ العلة التى من أجلها سميت مكة مكة ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكى عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم ابن الربيع الصحاف ، عن محمد بن سنان : ان ابا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه في ما كتب من جواب مسائله سميت مكة مكة لأن الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله عز وجل : (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) فالمكاء : التصفير ، والتصدية : صفق اليدين .

﴿ باب ١٣٧ ـ العلة التى من أجلها سميت مكة بكة ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسن ، عن جعفر بن بشير عن العزرمى ، عن ابى عبد الله عليه السلام قال : إنما سميت مكة بكة لأن الناس يتباكون فيها .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن ابى عبد الله البرقى ، عن الحسن بن محبوب عن عبد الله ابن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سميت الكعبة بكة ؟ فقال : لبكاء الناس حولها وفيها .

٣ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا ادريس قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان ، عن سعيد بن عبد الله الاعرج عن ابى عبد الله قال : موضع البيت بكة ، والقرية مكة .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس ابن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان عن الفضيل عن ابى جعفر «ع» قال : إنما سميت مكة بكة لأنه يبك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن

يمينك وعن شمالك (وعن يسارك) ومعك ولا بأس بذلك إنما يكره في سائر البلدان .

٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبدالله ابني محمد ابن عيسى عن محمد بن ابى عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي قال سألت ابا عبدالله عليه السلام لم سميت مكة بكة ؟ قال : لأن الناس يبك بعضهم بعضا فيها بالايدي .

﴿ باب ١٣٨ ـ العلة التى من أجلها سميت الكعبة كعبة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن ابى القاسم عن احمد بن ابى عبد الله عن ابى الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية ابن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (ص) فسألوه عن اشياء فكان فيما سألوه عنه ان قالـ له احدهم لأي شيء سميت الكعبة كعبة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله لأنها وسط الدنيا .

٢ ـ وروى عن الصادق عليه السلام انه سئل لم سميت الكعبة كعبة؟ قال: لأنها مربعة فقيل له ولم صارت مربعة ؟ قال : لأنها بحذاء البيت المعمور وهو مربع فقيل له ولم صار البيت المعمور مربعا ؟ قال لأنه بحذاء العرش وهو مربع فقيل له ولم صار العرش مربعا ؟ قال : لان الكلمات التى بنى عليها الاسلام اربع وهى : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر .

﴿ باب ١٣٩ ـ العلة التى من أجلها سمى بيت الله الحرام ﴾

١ ـ أخبرنى علي بن حاتم قال : أخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد ، عن حنان قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام لم سمي بيت الله الحرام ؟ قال : لانه حرم على المشركين ان يدخلوه .

﴿ باب ١٤٠ ـ العلة التى من أجلها سمى البيت العتيق ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسن

ابن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابى خديجة عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قلت له لم سمي البيت العتيق ؟ قال : ان الله عز وجل انزل الحجر الأسود لآدم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله إلى السماء وبقى اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابداً فامر الله ابراهيم واسماعيل ببنيان على القواعد ، وإنما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد عن يحيى بن عمران الاشعرى عن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن ابى حمزة الثمالي قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام في المسجد الحرام لأي شيء سماه الله العتيق ؟ قال ليس من بيت وضعه الله على وجه الارض إلا له رب وسكان يسكنونه غير هذا البيت فانه لا يسكنه أحد ولا رب له إلا الله وهو الحرام ، وقال ان الله خلقه قبل الخلق ثم خلق الله الارض من بعده فدحاها من تحته .

٣ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه عن حماد عن ابان بن عثمان عمن اخبره ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : قلت له لم سمي البيت العتيق ؟ قال لانه بيت حر عتيق من الناس ولم يملكه احد .

٤ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن (أبيه) عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج عن ابى عبد الله «ع» قال إنما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق واعتق الحرم معه ، كف عنه الماء .

٥ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحسن الطويل ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ذريح بن يزيد المحاربى ، عن أبى عبد الله «ع» قال : ان الله عز وجل اغرق الارض كلها يوم نوح إلا البيت فيومئذ سمي العتيق لأنه اعتق يومئذ من الغرق فقلت : له أصعد إلى السماء ؟ فقال لا لم يصل اليه الماء ورفع عنه .

﴿ باب ١٤١ ـ العلة التى من أجلها سمى الحطيم حطيما ﴾

١ ـ حدثنا ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون ، عن معاوية بن عمار قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن الحطيم ؟ فقال : هو ما بين الحجر الأسود وباب البيت ، قال : وسألته لم سمي الحطيم ؟ قال لأن الناس يحطم بعضهم بعضا هنالك .

((باب ١٤٢ ـ علة وجوب الحج والطواف بالبيت وجميع المناسك))

١ ـ حدثنا ابى رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن سليمان الرازى قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب قال : حدثنا محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمر عن عبد الحميد بن أبى الديلم عن ابى عبد الله «ع» قال : ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يتوب على آدم «ع» ارسل اليه جبرئيل فقال له السلام عليك يا آدم الصابر على بليته التائب عن خطيئته ان الله تبارك وتعالى بعثني اليك لأعلمك المناسك التى يريد ان يتوب عليك بها ، واخذ جبرئيل بيده وانطلق به حتى اتى البيت فنزلت عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل خط برجلك حيث اظلك هذا الغمام ثم انطلق به حتى اتى به منى فاراه موضع مسجد منى فخطه وخط المسجد الحرام بعد ما خط مكان البيت ثم انطلق به إلى عرفات فاقامه على العرفة وقال له : اذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبـــع مرات ففعل ذلك آدم ولذلك سمي العرفة لأن آدم «ع» اعترف عليه بذنبه فجعل ذلك سنة في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف ابوهم ويسألون الله عز وجل التوبة كما سألها ابوهم آدم ثم امره جبرئيـل «ع» فافاض عن عرفات ثم على الجبال السبعة فامره ان يكبر على كل جبل اربع تكبيرات ففعل ذلك آدم ثم انتهى به إلى جمع ثلث الليل فجمع فيها بين صلاة المغرب وبين صلاة العشاء الآخرة فلذلك سمى جمعاً لان آدم جمع فيها بين صلاتين فوقت العتمة في تلك الليلة ثلث الليل في ذلك الموضع ثم أمره أن يتبطح في بطحاء جمع ، فاتبطح حتى انفجر الصبح ثم امره ان يصعد

على الجبل جبل جمع ، وأمره اذا طلعت الشمس ان يعترف بذنبه سبع مرات ويسأل الله تعالى التوبة والمغفرة سبع مرات ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل وانما جعل اعترافين ليكون سنة في ولده فمن لم يدرك عرفات وادرك جمعاً فقد وفى بحجه فافاض آدم من جمع إلى منى فبلغ منى ضحي فامره ان يصلى ركعتين في مسجد منى ثم امره ان يقرب إلى الله تعالى قربانا ليتقبل الله منه ويعلم ان الله قد تاب عليه ويكون سنة في ولده القربان فقرب آدم «ع» قرباناً فقبل الله منه قربانه وأرسل الله عز وجل ناراً من السماء فقبضت قربان آدم فقال له جبرئيل ان الله تبارك وتعالى قد احسن اليك إذ علمك المناسك التى تاب عليك بها وقبل قربانك فاحلق رأسك تواضعاً لله تعالى إذ قبل قربانك ، فحلق آدم رأسه تواضعا لله تبارك وتعالى ، ثم أخذ جبرئيل بيد آدم فانطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند الجمرة العقبة فقال له يا آدم اين تريد ؟ قال جبرئيل يا آدم ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل ، فذهب إبليس ثم اخذ جبرئيل بيده في اليوم الثانى فانطلق به إلى الجمرة الاولى فعرض له إبليس ، فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل آدم ذلك فذهب إبليس ، ثم عرض له عند الجمرة الثانية فقال له يا آدم اين تريد ؟ فقال جبرئيل : ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له يا آدم اين تريد ؟ فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ثم فعل ذلك به في اليوم الثالث والرابع فذهب إبليس فقال له جبرئيل انك لن تراه بعد مقامك هذا أبداً ، ثم انطلق به إلى البيت فامره ان يطوف بالبيت سبع مرات ففعل ذلك آدم فقال له جبرئيل ان الله تبارك وتعالى قد غفر لك وقبل توبتك وحلت لك زوجتك .

٢ ـ أخبرنا علي بن حبشي بن قوني رحمه الله فيما كتب إلي قال : حدثنا جميل بن زياد قال : حدثنا القاسم بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سلمة عن يحيى بن ابى العلا الرازى ان رجلا دخل على ابى عبد الله «ع» فقال : جعلت فداك اخبرنى عن قول الله تعالى (ن والقلم وما يسطرون) واخبرنى عن قول الله عز وجل لابليس (فانك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) واخبرنى عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق ان يأتوه ؟ قال فالتفت ابو عبد الله «ع» اليه وقال ما سألنى عن مسألتك احد قط قبلك ان الله عز وجل لما قال للملائكة انى جاعل في الارض خليفة ضجت الملائكة من ذلك وقالوا : يارب ان كنت لابد جاعل في الارض خليفة فاجعله منا ممن يعمل في خلقك بطاعتك فرد عليهم انى اعلم مالا تعلمون ، فظنت الملائكة ان ذلك سخط من الله تعالى عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به ، فامر الله تعالى لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك لايدخلونه بعد ذلك إلى يوم الوقت المعلوم قال ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت إبليس ما بين النفخة الاولى والثانية واما نون فكان نهراً في الجنة اشد بياضاً من الثلج واحلى من العسل قال الله تعالى له : كن مداداً فكان مداداً ، ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال : واليد القوة وليس بحيث تذهب اليه المشبهة ثم قال لها كونى قلما ثم قال له اكتب فقال له يارب وما اكتب قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال : لاتنطقن إلى يوم الوقت المعلوم .

٣ ـ حدثنا ابى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ابن عيسى عن علي بن حديد عن ابن ابى عمير عن اصحابنا عن احدهما انه سئل عن ابتداء الطواف فقال ان الله تبارك وتعالى لما اراد خلق آدم «ع» قال للملائكة انى جاعل في الارض خليفة فقال ملكان من الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عز وجل وكان

تبارك وتعالى نوره ظاهراً للملائكة فلما وقعت الحجب بينه وبينهما علما انه قد سخط قولهما فقالا للملائكة ما حيلتنا وما وجه توبتنا ؟ فقالوا : ما نعرف لكما من التوبة إلا ان تلوذا بالعرش ، قال : فلاذا بالعرش حتى انزل الله تعالى توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما واحب الله تبارك وتعالى ان يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الارض وجعل على العباد الطواف حوله وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة .

٤ ـ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمدانى والحسين بن ابراهيم بن احمد ابن هشام المؤدب الرازى وعلي بن عبد الله الوراق رضى الله عنهم قالوا حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن الفضل بن يونس قال كان ابن أبى العوجاء من تلامذة الحسن البصرى فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبى كان مخلطا كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه قال ودخل مكة تمرداً وانكاراً على من يحج وكان يكره العلماء مسائلته اياهم ومجالسته لهم لخبث لسانه وفساد سريرته فاتى جعفر بن محمد «ع» فجلس اليه في جماعة من نظرائه ثم قال له يا أبا عبد الله ان المجالس امانات ولابد لكل من به سعال ان يسعل افتأذن لي في الكلام فقال ابو عبد الله «ع» تكلم بما شئت فقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون هرولة البعير اذا نفر ان من فكر في الامر قد علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذى نظر فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسسه ونظامه فقال أبو عبد الله «ع» ان من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله تعالى به خلقه ليختبر به طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدى الى غفرانه منصوب

على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الارض بالفي عام واحق من اطيع فيما امر وانتهى عما نهى عنه وزجر ، الله المنشىء للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت يا أبا عبد الله فاحلت على غائب فقال ويلك وكيف يكون غائبا من هو في خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم وانما المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدرى في المكان الذي صار اليه ماحدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشأن الملك الديان فانه لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان اقرب منه إلى مكان والذي بعثه بالايات المحكمة والبراهين الواضحة وايده بنصره واختاره لتبليغ رسالاته صدقنا قوله بان ربه بعثه وكلمه فقام عنه ابن أبي العوجاء فقال لاصحابه من القائي في بحر هذا سألتكم ان تلتمسوا الى جمرة فالقيتموني إلى جمرة قالوا ما كنت في مجلسه إلا حقيراً قال انه ابن من حلق رؤس من ترون .

٥ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد ابن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن علي بن موسى الرضا كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله ان علة الحج الوفادة إلى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل مافترف وليكون تائبا مما مضى مستأنفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب في العبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك دايما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله سبحانه وتعالى ومنه ترك قساوة القلب وخساسة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجا والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد ومنفعة من في المشرق والمغرب ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبايع ومشتري وكاسب ومسكين

وقضاء حوائج أهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم .

وعلة فرض الحج مرة واحدة لان الله تعالى وضع الفرائض على ادنى القوم قوة فمن تلك الفرائض الحج المفروض واحد ثم رغب أهل القوة على قدر طاعتهم .

(قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب) جاء هذا الحديث هكذا والذي اعتمده وافتى به ان الحج على أهل الجدة في كل عام فريضة .

حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب ابن يزيد عن ابن ابى عمير عن ابى جرير القمى عن ابى عبد الله «ع» قال : الحج فرض على أهل الجدة في كل عام .

وحدثنا احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن السندى بن الربيع عن محمد بن القاسم عن اسد بن يحيى ، عن شيخ من اصحابنا قال الحج واجب على من وجد السبيل اليه في كل عام .

حدثنا احمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن احمد ابن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن الحسين الميثمى رفعه إلى ابى عبدالله «ع» قال : ان في كتاب الله تعالى فيما انزل (ولله على الناس حج البيت في كل عام ـ من استطاع اليه سبيلا) .

٦ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رحمه الله ومحمد بن احمد السنانى والحسين ابن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب قالوا حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل قال حدثنا علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن رجل قال حدثنا هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله « ع » فقلت له ما العلة التى من أجلها كلف الله العباد الحج والطواف بالبيت ؟ فقال ان الله تعالى خلق الخلق لا لعلة إلا انه شاء ففعل فخلقهم إلى وقت مؤجل وأمرهم ونهاهم مايكون من أمر الطاعة في الدين ومصلحتهم من أمر دنياهم فجعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب

ليتعارفوا وليتربح كل قوم من التجارات من بلد إلى بلد ولينتفع بذلك المكارى والجمال ولتعرف آثار رسول الله ﷺ وتعرف أخباره ويذكر ولا ينسى ولو كان كل قوم انما يتكلون على بلادهم وما فيها هلكوا وخربت البلاد وسقط الجلب والارباح وعميت الاخبار ولم يقفوا على ذلك فذلك علة الحج .

٧ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله عن محمد ابن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان ان الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة الطواف بالبيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة انى جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا انهم اذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش فاستغفروا فاحب الله تعالى ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى البيت المعمور بحذاء الضراح ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور ثم أمر آدم فطاف به فتاب الله عليه وجرى ذلك في ولده الى يوم القيامة .

٨ ـ أخبرنا علي بن حاتم قال حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال حدثنى الحسين بن هاشم عن عبد الله بن مسكان عن ابى حمزة الثمالى قال دخلت على ابى جعفر «ع» وهو جالس على الباب الذي الى المسجد وهو ينظر إلى الناس يطوفون فقال يأبا حمزة بما أمروا هؤلاء ؟ قال فلم ادر ما أرد عليه قال انما أمروا ان يطوفوا بهذه الاحجار ثم يأتونا فيعلمونا ولا يتهم .

﴿ باب ١٤٣ ـ العلة التى من أجلها صار الطواف سبعة اشواط ﴾

١ ـ حدثنا علي بن حاتم قال حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابى بكر عن حنان بن سدير عن ابى حمزة الثمالى عن علي بن الحسين « ع » قال قلت لم صار الطواف سبعة اشواط ؟ قال لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا علي الله تبارك

وتعالى وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله انى اعلم ماتعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة وجعله مثابة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا واحداً .

٢ ـ وعنه قال حدثنى ابو القاسم حميد بن زياد قال حدثنا عبد الله بن احمد عن علي بن الحسين الطاطرى ، عن محمد بن زياد عن ابن خديجة قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول مر بأبى «ع» رجل وهو يطوف فضرب بيده على منكبه ثم قال اسألك عن خصال ثلاث لا يعرفهن غيرك وغير رجل آخر فسكت عنه حتى فرغ من طوافه ثم دخل الحجر فصلى ركعتين وانا معه فلما فرغ نادى اين هذا السائل ؟ فجاء فجلس بين يديه فقال له سل فسأله عن (ن والقلم وما يسطرون) فاجابه ثم قال حدثنى عن الملائكة حين ردوا على الرب حيث غضب عليهم وكيف رضى عنهم فقال ان الملائكة طافوا بالعرش سبعة آلاف سنة يدعونه ويستغفرونه ويسألونه ان يرضى عنهم فرضى عنهم بعد سبع سنين فقال صدقت ثم قال حدثنى عن رضى الرب عن آدم فقال ان آدم انزل فنزل في الهند وسأل ربه تعالى هذا البيت فامره ان يأتيه فيطوف به اسبوعا ويأتى منى وعرفات فيقضى مناسكه كلها فجاء من الهند وكان موضع قدميه حيث يطأ عليه عمران وما بين القدم إلى القدم صحارى ليس فيها شيء ثم جاء الى البيت فطاف اسبوعا واتى مناسكه فقضاها كما أمره الله فقبل الله منه التوبة وغفر له قال فجعل طواف آدم لما طافت الملائكة بالعرش سبع سنين فقال جبرئيل هنيئا لك يا آدم قد غفر لك لقد طفت بهذا البيت قبلك بثلاثة آلاف سنة فقال آدم يارب اغفر لي ولذريتى من بعدى فقال نعم من آمن منهم بى وبرسلى فقال صدقت ومضى فقال ابى «ع» هذا جبرئيل اتاكم يعلمكم معالم دينكم .

﴿ باب ١٤٤ ـ العلة التى من أجلها صارت العمرة على الناس واجبة بمنزلة الحج ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن ابن ابى عمير وحماد وصفوان بن يحيى وفضالة بن ايوب عن معاوية بن عمار عن ابى عبد الله «ع» قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج من استطاع لان الله تعالى يقول واتموا الحج والعمرة لله وانما نزلت العمرة بالمدينة ، وافضل العمرة عمرة رجب .

﴿ باب ١٤٥ ـ العلة التى من أجلها يجوز للمحرم ان يستاك ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبى عمير عن معاوية عن أبى عبد الله «ع» قال: قلت المحرم يستاك ؟ قال نعم قلت فان أدمى يستاك ؟ قال نعم هو من السنة .

﴿ باب ١٤٦ ـ العلة فى كراهية لبس الطيلسان المزرر للمحرم ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد ابن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الجعفى عن ابى عبد الله «ع» قال وجدنا في كتاب جدى «ع» لا يلبس المحرم طيلساناً مزرراً فذكرت ذلك لابى فقال انما فعل ذلك كراهية ان يزره عليه الجاهل فاما الفقيه فانه لا بأس ان يلبسه .

﴿ باب ١٤٧ ـ العلة التى من أجلها لا يستحب الهدى الى الكعبة وما يجب ان يعمل بما قد جعل هدياً للكعبة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم ابن هاشم عن عبد الله بن المغيرة عن السكونى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي «ع» قال لو كان لي واديان يسيلان ذهبا وفضة ما أهديت إلى الكعبة شيئاً

لأنه يصير الى الحجبة دون المساكين .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن بنان بن محمد عن موسى ابن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه ابى الحسن عليه السلام قال : سألته عن رجل جعل جاريته هديا للكعبة كيف يصنع بها ؟ فقال ان أبي عليه السلام أتاه رجل قد جعل جاريته هدياً للكعبة فقال له قوِّم الجارية أو بعها ثم مر مناديا يقوم على الحجر فينادي ألا من قصرت نفقته أو قطع به طريقه أو نفد طعامه ، فليأت فلان بن فلان ، ومره ان يعطى أولا فأولا حتى ينفذ ثمن الجارية .

٣ ـ حدثني محمد بن على ماجيلويه قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز قال أخبرني ياسين قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان قوماً أقبلوا من مصر ، فمات رجل فأوصى الى رجل بألف درهم للكعبة ، فلما قدم مكة سأل عن ذلك فدلوه على بنى شيبة ، فأتاهم فأخبرهم الخبر فقالوا قد برءت ذمتك ادفعها الينا ، فقام الرجل فسأل الناس فدلوه على أبى جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام فأتاني فسألني فقلت له : ان الكعبة غنية عن هذا أنظر الى من أم هذا البيت وقطع أو ذهبت نفقته أو ضلت راحلته أو عجز ان يرجع الى أهله فادفعها الى هؤلاء الذين سميت لك ، قال : فأتى الرجل بني شيبة فأخبرهم بقول أبي جعفر عليه السلام فقالوا هذا ضال مبتدع ليس يؤخذ عنه ولا علم له ، ونحن نسألك بحق هذا البيت وبحق كذا وكذا لما أبلغته عنا هذا الكلام قال فأتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت له لقيت بني شيبة فأخبرتهم فزعموا انك كذا وكذا وانك لا علم لك ثم سألوني بالله العظيم لما ابلغك ما قالوا قال وأنا أسألك بما سألوك لما أتيتهم فقلت لهم ، ان من علمي لو وليت شيئاً من أمور المسلمين لقطعت أيديهم ثم علقتها في أستار الكعبة ، ثم أقمتهم على المصطبة ، ثم أمرت منادياً ينادي ألا ان هؤلاء سراق الله فاعرفوهم .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسن بن متيل عن محمد

ابن الحسين بن ابى الخطاب عن جعفر بن بشير ، عن ابان عن ابن الحر عن أبي عبدالله عليه السلام قال جاء رجل الى أبي جعفر فقال : إني أهديت جارية الى الكعبة فأعطيت بها خمسمأة دينار فما ترى ؟ قال : بعها ثم خذ ثمنها ثم قم على هذا الحائط يعني الحجر ثم ناد واعط كل منقطع به وكل محتاج من الحاج .

٥ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي ابن الحسين الميثمي عن أخويه محمد وأحمد عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان ابن مسلم عن سعيد بن عمر الجعفي عن رجل من أهل مصر قال : أوصى أخي بجارية كانت له مغنية فارهة وجعلها هديا لبيت الله الحرام ، فقدمت مكة فسألت فقيل لي ادفعها الى بني شيبة وقيل لي غير ذلك من القول فاختلف على فيه ، فقال لي رجل من اهل المسجد: ألا ارشدك إلى من يرشدك في هذا إلى الحق، قلت: بلى قال فأشار الى شيخ جالس في المسجد فقال هذا جعفر بن محمد عليه السلام فاسأله قال : فأتيته فسألته وقصصت عليه القصة ، فقال : ان الكعبة لا تأكل ولا تشرب وما أهدى لها فهو لزوارها ، فبع الجارية ، وقم على الحجر فناد هل من منقطع به؟ وهل من محتاج من زوارها ؟ فاذا أتوك فسل عنهم واعطهم واقسم فيهم ثمنها قال : فقلت له ان بعض من سألته أمرني بدفعها الى بني شيبة ، فقال : أما ان قائمنا لو قد قام لقد أخذهم وقطع أيديهم وطاف بهم وقال : هؤلاء سراق الله .

٦ ـ حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثني علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن أبيه باسناده عن بعض أصحابنا قال: دفعت إلي امرأة غزلا وقالت لي ادفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة ، فكرهت ان ادفعه الى الحجبة وأنا اعرفهم فلما صرت الى المدينة دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك ان امرأة أعطتني غزلا وأمرتني ان ادفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت ان ادفعه الى الحجبة فقال اشتر به عسلا وزعفرانا وخذ طين قبر أبي عبد الله عليه السلام واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئاً من العسل والزعفران

وفرقه على الشيعة ليداووا به مرضاهم .

﴿ باب ١٤٨ ـ العلة التي من أجلها سمي الحج حجا ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن حماد بن عيسى عن ابان ابن عثمان عمن اخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له لم سمي الحج حجاً ؟ قال : حج فلان أي أفلح فلان .

﴿ باب ١٤٩ ـ العلة التي من أجلها يجب التمتع بالعمرة الى الحج دون القران والافراد ﴾

١ ـ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الحج متصل بالعمرة ، لأن الله عز وجل يقول : (فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى) فليس ينبغي لأحد إلا ان يتمتع لأن الله عز وجل أنزل ذلك في كتابه وسنه رسول الله صلى الله عليه وآله .

﴿ باب ١٥٠ ـ العلة التي من أجلها سميت العمرة عمرة(١) ﴾

* * *

﴿ باب ١٥١ ـ علة غسل دخول البيت ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام أتغتسل النساء اذا أتين البيت؟ قال : نعم ان الله عز وجل يقول : (ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) ، فينبغي للعبد ان لا يدخل إلا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والأذى وتطهر .

---

(١) ـ بياض بالأصل .

﴿ باب ١٥٢ ـ علة الرمل بالبيت ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة أو محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الطواف أيرمل فيه الرجل ؟ فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ان قدم مكة وكان بينه وبين المشركين الكتاب الذى قد علمتم ، أمر الناس ان يتجلدوا وقال : اخرجوا اعضادكم وأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عضديه ثم رمل بالبيت ليريهم انهم لم يصبهم جهد ، فمن أجل ذلك يرمل الناس ، واني لأمشي مشياً ، وقد كان علي بن الحسين يمشي مشياً .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن ثعلبة عن يعقوب الأحمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام كان في غزوة الحديبية وادع رسول الله صلى الله عليه وآله أهل مكة ثلاث سنين ثم دخل فقضى نسكه ، فمر رسول الله صلى الله عليه وآله بنفر من اصحابه جلوس في فناء الكعبة فقال هؤلاء قومكم على رؤس الجبال لا يرونكم فيروا فيكم ضعفاً ، قال فقاموا فشدوا أزرهم وشدوا ايديهم على اوساطهم ثم رملوا .

﴿ باب ١٥٣ ـ العلة التى من أجلها لم يتمتع النبي صلى الله عليه وآله بالعمرة الى الحج ، وأمر بالتمتع ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين حج حجة الوداع خرج في اربع بقين من ذى القعدة حتى أتى مسجد الشجرة فصلى بها ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء فأحرم منها واهل بالحج وساق مائة بدنة وأحرم الناس كلهم بالحج لا يريدون عمرة ، ولا يدرون ما المتعة ، حتى إذا قدم رسول الله مكة طاف بالبيت وطاف الناس معه ثم صلى ركعتين عند مقام ابراهيم واستلم الحجر ثم أتى زمزم فشرب منها وقال لو لا أن اشق على امتي لاستقيت

منها ذنوباً أو ذنوبين ثم قال ابدؤا بما بدء الله عز وجل به فأتى الصفا فبدأ به ثم طاف بين الصفا والمروة سبعاً ، فلما قضى طوافه عند المروة قام فخطب اصحابه وأمرهم ان يحلوا ويجعلوها عمرة وهو شيء أمر الله عز وجل به فأحل الناس وقال رسول الله ﷺ لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم ولكن لم يكن يستطيع ان يحل من أجل الهدى الذي معه ان الله عز وجل يقول : (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله) فقام سراقة بن مالك بن جشعم الكناني فقال : يارسول الله علمنا ديننا كأنا خلقنا اليوم، أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لكل عام ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا بل للأبد ، وان رجلا قام فقال يارسول الله نخرج حجاجاً ورؤسنا تقطر من النساء ؟ فقال رسول الله ﷺ إنك لن تؤمن بها ابداً وأقبل علي عليه السلام من اليمن حتى وافى الحج فوجد فاطمة عليها السلام قد أحلت ووجد ريح الطيب فانطلق الى رسول الله ﷺ مستفتياً ومحرشاً على فاطمة عليها السلام فقال رسول الله «ص» : يا علي بأي شيء أهللت ؟ فقال أهللت بما أهل النبي «ص» فقال لا تحل أنت ، وأشركه في هديه وجعل له من الهدى سبعاً وثلاثين ونحر رسول الله «ص» ثلاثاً وستين نحرها بيده ، ثم أخذ من كل بدنة بضعة فجعلها في قدر واحد ثم أمر به فطبخ فأكلا منها وحسوا من المرق فقال قد أكلنا الآن منها جميعاً فالمتعة أفضل من القارن السايق الهدى وخير من الحج المفرد ، وقال : إذا استمتع الرجل بالعمرة ، فقد قضى ما عليه من فريضة المتعة .

وقال ابن عباس : دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب ابن يزيد عن محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله «ص» في حجة الوداع لما فرغ من السعي قام عند المروة فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر الناس هذا جبرئيل وأشار بيده الى خلفه يأمرني ان آمر من لم يسق هديا أن يحل ، ولو استقبلت من

أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم ولكني سقت الهدى وليس لسايق الهدى ان يحل حتى يبلغ الهدى محله فقام اليه سراقة بن مالك بن جشعم الكناني فقال يا رسول الله علمنا ديننا فكأنا خلقنا اليوم أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا أم لكل عام؟ فقال رسول الله «ص» : لا بل للأبد ، وان رجلا قام فقال يارسول الله نخرج حجاجا ورؤسنا تقطر من النساء؟فقال له رسول الله إنك لن تؤمن بها ابداً.

٣ ـ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد « رض » قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الناس في الحج فبعضهم يقول : خرج رسول الله « ص » مهلا بالحج ، وقال بعضهم مهلا بالعمرة وقال بعضهم خرج قارناً ، وقال بعضهم خرج ينتظر أمر الله عز وجل ، فقال أبو عبد الله عليه السلام علم الله عز وجل انها حجة لا يحج رسول الله «ص» بعدها ابداً فجمع الله عز وجل له ذلك كله في سفرة واحدة ليكون جميع ذلك سنة لأمته ،فلما طاف بالبيت وبالصفا والمروة أمره جبرئيل عليه السلام ان يجعلها عمرة إلا من كان معه هدي فهو محبوس على هديه لا يحل لقوله عز وجل (حتى يبلغ الهدي محله) فجمعت له العمرة والحج وكان خرج على خروج العرب الأول ، لأن العرب كانت لا تعرف إلا الحج وهو في ذلك ينتظر أمر الله تعالى وهو يقول عليه السلام : « الناس على أمر جاهليتهم إلا ما غيره الاسلام » وكانوا لا يرون العمرة في أشهر الحج فشق على اصحابه حين قال اجعلوها عمرة لأنهم كانوا لا يعرفون العمرة في أشهر الحج ، وهذا الكلام من رسول الله « ص » إنما كان في الوقت الذي أمرهم فيه بفسخ الحج فقال دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وشبك بين اصابعه ـ يعني في اشهر الحج ـ قلت أفيعتد بشيء من امر الجاهلية ؟ فقال ان اهل الجاهلية ضيعوا كل شيء من دون ابراهيم عليه السلام إلا الختان والتزويج والحج فانهم تمسكوا بها ولم يضيعوها .

﴿ باب ١٥٤ ـ العلة التي من أجلها لم يعذب ماء زمزم وصار غوراً ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عقبة عمن رواه عن ابي عبد الله «ع» قال كانت زمزم أبيض من اللبن وأحلى من الشهد وكانت سايحة فبغت على المياه ، فأغارها الله عز وجل ، وأجرى اليها عيناً من صبر .

﴿ باب ١٥٥ ـ العلة التي من أجلها يعذب ماء زمزم في وقت دون وقت ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثني محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن عقبة عن بعض اصحابنا عن أبي عبد الله « ع » قال : ذكر ماء زمزم فقال : تجري اليها عين من تحت الحجر فاذا غلب ماء العين عذب ماء زمزم .

﴿ باب ١٥٦ ـ علة تحريم المسجد والحرم ووجوب الاحرام ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن العباس بن معروف عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله « ع » قال : حرم المسجد لعلة الكعبة ، وحرم الحرام لعلة المسجد ، ووجب الاحرام لعلة الاحرام .

٢ ـ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد ابن يحيى بن عمران الأشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن عبد الله بن محمد الحجال عن بعض رجاله عن ابي عبد الله «ع» قال : ان الله تبارك وتعالى جعل الكعبة قبلة لأهل المسجد ، وجعل المسجد قبلة لأهل الحرم ، وجعل الحرم قبلة لأهل الدنيا .

٣ ـ حدثنا ابي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد ابن الحسين بن ابي الخطاب عن عثمان بن عيسى عن ابي المغرا حميد بن المثنى العجلي عن ابي عبد الله «ع » قال : كانت بنو اسرائيل إذا قربت القربان تخرج ناراً فتأكل القربان من قبل منه ، وان الله تبارك وتعالى جعل الاحرام مكان القربان .

﴿ باب ١٥٧ ـ علة التلبية ﴾

١ ـ حدثنا ابي رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن ابي عبد الله «ع» قال : سألته لم جعلت التلبية ؟ فقال ان الله عز وجل أوحى الى ابراهيم «ع» (واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا) فنادى فأجيب من كل فج عميق يلبون .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا ابو الحسين محمد ابن جعفر الأسدي عن سهل بن زياد الآدمي عن جعفر بن عثمان الدارمي عن سليمان بن جعفر قال : سألت ابا الحسن «ع» عن التلبية وعلتها ؟ فقال ان الناس إذا أحرموا ناداهم الله تعالى ذكره فقال : عبادي وامائي لأحرمنكم علي النار كما احرمتم لي ، فيقولون : لبيك اللهم لبيك ، اجابة لله عز وجل على ندائه إياهم .

٣ ـ حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي المفسر رضي الله عنه قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار عن ابويهما عن الحسن بن علي ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال جاء رجل الى الرضا «ع» فقال يابن رسول الله «ص» اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره ؟ فقال : لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عن ابيه عليهم السلام ان رجلا جاء الى أمير المؤمنين «ع» فقال اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره ؟ فقال : الحمد لله هو ان عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا ، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها اكثر من ان تحصى أو تعرف فقال لهم : قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين ، وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات ، أما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ، وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتصل منها

ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الأرض إلا باذنه ويمسك الأرض ان تنخسف إلا بأمره انه بعباده لرؤف رحيم قال « ع » رب العالمين مالكهم وخالقهم وسايق أرزاقهم اليهم من حيث هم يعلمون ومن حيث لا يعلمون ، والرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متقي بزايدة ولا فجور فاجر بناقصة وبيننا وبينه ستر وهو طالبه ولو ان احدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت ، فقال الله جل جلاله : قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا ، وذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل ان نكون ، ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجياً وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل وأعطاه التوراة والألواح ورأى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها احداً قبلي فقال الله جل جلاله : يا موسى أما علمت ان محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى : يا رب فان كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ؟ قال الله جل جلاله يا موسى أما علمت ان أفضل آل محمد على جميع النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين ، فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء افضل عندك من أمتي ، ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر ؟ فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت ان فضل امة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي فقال موسى : يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عز وجل اليه يا موسى إنك لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون ، أفتحب ان اسمعك كلامهم ؟ قال نعم يا إلهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى « ع » فنادى ربنا عز وجل : يا امة محمد

فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحج ، ثم نادى ربنا تعالى : يا امة محمد إن قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله صادق في أقواله محق في أفعاله ، وان علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليه ملتزم طاعته كما يلزم طاعة محمد ، وان أوليائه المصطفين المطهرين الميامين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدها أوليائه أدخله جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر ، قال فلما بعث الله تعالى محمد صلى الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور إذ ناديناه امتك بهذه الكرامة ، ثم قال عز وجل لمحمد قل : الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة ، وقال لأمته وقولوا أنتم : الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن ابان بن عثمان عمن اخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له لم سميت التلبية تلبية ؟ قال : إجابة اجاب موسى «ع» ربه .

٥ ـ حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن اسحاق التاجر ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى وعلي بن الحكيم عن الفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : أحرم موسى «ع» من رملة مصر ومر بصفائح الروحاء محرماً يقود ناقته بخطام من ليف فلبى تجيبه الجبال .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن الحسين

ابن المختار عن ابى بصير قال سمعت أباجعفر «ع» يقول مر موسى بن عمران «ع» في سبعين نبياً على فجاج الروحاء على جمل احمر خطامه ليف عليهم العباء القطوانية يقول : لبيك عبدك وابن عبدك لبيك .

٧ ـ حدثنا ابى رضى الله عنه قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن ابن ابى عمير عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله «ع» قال : مر موسى النبي «ع» بصفائح الروحاء على جمل احمر خطامه من ليف عليه عباءتان قطوانيتان وهو يقول لبيك يا كريم لبيك ، ومر يونس بن متى «ع» بصفايح الروحاء وهو يقول : لبيك كشاف الكرب العظام لبيك ، ومر عيسى بن مريم عليه السلام بصفائح الروحاء وهو يقول لبيك عبدك وابن امتك لبيك ، ومر محمد ﷺ بصفائح الروحاء وهو يقول : لبيك ذا المعارج لبيك .

﴿ باب ١٥٨ ـ العلة التى من أجلها يكون فى الناس من يحج حجة ﴾
(وفيهم من يحج حجتين أو اكثر ، وفيهم من لا يحج أبداً)

١ ـ ابى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن سنان ، عن ابى عبد الله « ع » قال لما أمر الله عز وجل ابراهيم واسماعيل عليهم السلام ببنيان البيت وتم بناءه أمره ان يصعد كنداً ثم ينادي في الناس ألا هلم الحج هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج إلا من كان يومئذ إنسيا مخلوقا ولكنه نادى هلم الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله ، فمن لبى عشراً حج عشراً ، ومن لبي خمساً حج خمساً ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحداً حج واحداً ومن لم يلب لم يحج .

٢ ـ حدثنا ابى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد وعلي ابناء الحسن بن علي بن فضال عن ابيهما عن غالب بن عثمان عن رجل من اصحابنا

عن ابى جعفر «ع» قال : ان الله جل جلاله لما امر ابراهيم « ع » ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابى قبيس فنادى في الناس بالحج فأسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة .

٣ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابى عبد الله «ع» قال : من لم يكتب له في الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم لم يحج تلك السنة وهى ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان لأن فيها يكتب وفد الحاج وفيها يكتب الأرزاق والآجال وما يكون من السنة الى السنة قال قلت فمن لم يكتب في ليلة القدر لم يستطع الحج فقال لا قلت كيف يكون هذا ؟ قال لست في خصومتكم من شيء هكذا الأمر .

﴿ باب ١٥٩ ـ العلة التى من أجلها صار الحرم مقدار ما هو ﴾

١ ـ حدثنا ابى رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابى نصر البزنطي قال سألت ابا الحسن الرضا « ع » عن الحرم واعلامه كيف صار بعضها اقرب من بعض وبعضها ابعد من بعض ؟ فقال ان الله تعالى لما اهبط آدم من الجنة اهبطه على ابى قبيس فشكى الى ربه عز وجل الوحشة وانه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة فأهبط الله تعالى عليه ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت فكان يطوف بها آدم عليه السلام وكان ضوؤها يبلغ موضع الاعلام فعلمت الاعلام على ضوئها فجعله الله عز وجل حرما .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابى هاشم اسماعيل بن هاشم عن ابى الحسن الرضا عليه السلام نحو هذا .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد

ابن اسحاق عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام ان الله تعالى أوحى الى جبرئيل أنا الله الرحمان الرحيم انى قـــد رحمت آدم وحواء لما شكيا إلي ما شكيا فأهبط عليهما بخيمة من خيم الجنة فانى قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما ووحدتهما فأضرب الخيمة على الترعة التي بين جبال مكة قال : والترعة مكان البيت وقواعده التى رفعتها الملائكة قبل آدم فهبط جبرئيل على آدم « ع » با لخيمة على مقدار مكان البيت وقواعده فنصبها قال وأنزل جبرئيل «ع» آدم من الصفا وأنزل حواء من المروة وجمع بينهما في الخيمة قال : وكان عمود الخيمة قضيباً من ياقوت احمر فأضاء نوره وضوءه جبال مكة وما حولها قال : فامتد ضوء العمود فهو مواضع الحرم اليوم من كل ناحية من حيث بلغ ضوءه قال فجعله الله تعالى حرماً لحرمة الخيمة والعمود لأنهما من الجنة قال ولذلك جعل الله تعالى : الحسنات في الحرم مضاعفات والسيئآت مضاعفة قال : ومدت اطناب الخيمة حولها فمنتهى أوتادها ما حول المسجد الحرام قال : وكانت أوتادها صخراً من عقيان الجنة وأطنابها من ضفاير الأرجوان قال وأوحى الله تعالى الى جبرئيل « ع » بعد ذلك اهبط على الخيمة بسبعين الف ملك يحرسونها من مردة الشيطان ويؤنسون آدم ويطوفون حول الخيمة تعظيما للبيت والخيمة قال : فهبط بالملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشيطان ويطوفون حول أركان البيت والخيمة كل يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور قال وأركان البيت الحرام في الارض حيال البيت المعمور الذى في السماء قال ثم ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى جبرئيل « ع » بعد ذلك ان اهبط الى آدم وحواء فنحهما عن موضع قواعد بيتي وارفع قواعد بيتي ولملائكتي لخلق من ولد آدم فهبط جبرئيل «ع» على آدم وحواء فأخرجهما من الخيمة ونحاها عن ترعة البيت ونحى الخيمة عن موضع الترعة ، قال ووضع آدم على الصفا وحواء على المروة فقال آدم « ع » يا جبرئيل : ابسخط من الله تعالى جل ذكره حولتنا وفرقت بيننا أم برضى وتقدير علينا ؟ فقال لهما لم يكن

بسخط من الله تعالى ذكره عليكما ولكن الله تعالى لا يسئل عما يفعل يا آدم ان السبعين الف ملك الذين أنزلهم الله تعالى الى الارض ليؤنسوك ويطوفوا حول اركان البيت والخيمة سألوا الله تعالى ان يبني لهم مكان الخيمة بيتاً على موضع الترعة المباركة حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور فأوحى الله تبارك وتعالى إلي ان انحيك وارفع الخيمة فقال آدم « ع » : رضينا بتقدير الله تعالى ونافذ امره فينا فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سيناء وحجر من جبل السلام وهو ظهر الكوفة فأوحى الله تعالى الى جبرئيل « ع » ان ابنه وأمه ، فاقتلع جبرئيل « ع » الأحجار الأربعة بأمر الله تعالى من مواضعها بجناحه فوضعها حيث امره الله تعالى في اركان البيت على قواعدها التي قدرها الجبار جل جلاله ونصب اعلامها ، ثم اوحى الله الى جبرئيل ابنه وأمه من حجارة من ابى قبيس واجعل له بابين باباً شرقاً وباباً غرباً ، قال فأمه جبرئيل فلما فرغ طافت الملائكة حوله فلما نظر آدم وحواء الى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة اشواط ثم خرجا يطلبان ما يأكلان .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى قال سئل الحسن « ع » عن الحرم واعلامه فقال : ان آدم « ع » لما هبط من الجنة هبط على ابى قبيس والناس يقولون بالهند ، فشكى الى ربه الوحشة وانه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة فأهبط الله تعالى عليه ياقوتة حمراء فوضعت في موضع البيت فكان يطوف بها آدم « ع » وكان يبلغ ضوؤها الاعلام فعلمت الاعلام على ضوئها فجعله الله عز وجل حرما .

﴿ باب ١٦٠ ـ علة تأثير قدمي ابراهيم «ع» في المقام ، وعلة ﴾
(تحويل المقام من مكانه الى حيث هو الساعة)

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد وعلي ابنا الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدائني عن موسى بن قيس بن اخي عمار بن موسى الساباطي عن مصدق بن صدقة ، عن عمار بن موسى ، عن ابي عبد الله «ع» او عن عمار عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله «ع» قال : لما اوحى الله تعالى الى ابراهيم «ع» ان اذن في الناس بالحج اخذ الحجر الذي فيه اثر قدميه وهو المقام فوضعه بحذاء البيت لاصقاً بالبيت بحيال الموضع الذي هو فيه اليوم ثم قام عليه فنادى بأعلى صوته بما امره الله تعالى به فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر فغرقت رجلاه فيه فقلع ابراهيم «ع» رجليه من الحجر قلعاً فلما كثر الناس وصاروا الى الشر والبلاء ازدحموا عليه فرأوا ان يضعوه في هـــذا الموضع الذي هو فيه اليوم ليخلو المطاف لمن يطوف بالبيت ، فلما بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله رده الى الموضع الذي وضعه فيه ابراهيم «ع» فما زال فيه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفي زمن ابي بكر وأول ولاية عمر ، ثم قال عمر قد ازدحم الناس على هذا المقام فأيكم يعرف موضعه في الجاهلية ؟ فقال له رجل : انا اخذت قدره بقدر قال والقدر عندك قال نعم قال فأتى به فجاء به فأمر بالمقام فحمل ورد الى الموضع الذي هو فيه الساعة .

﴿ باب ١٦١ ـ علة استلام الحجر الأسود ، وعلة استلام ﴾
(ركن اليماني والمستجار)

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن ابي عبد الله «ع» قال : سألته لم يستلم الحجر قال لأن مواثيق الخلايق فيه ، وفي حديث آخر قال لأن الله تعالى لما اخذ مواثيق العباد امر الحجر فالتقمها فهو يشهد لمن وافى بالموافاة.

٢ ـ حدثنا علي بن محمد (ره) قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن عباس عن القاسم بن الربيع الصحاف ، عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة استلام الحجر ، ان الله تبارك وتعالى لما اخذ مواثيق بني آدم التقمه الحجر فمن ثم كلف الناس بمعاهدة ذلك الميثاق ومن ثم يقال عند الحجر أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ومنه قول سلمان (رض) ليجيئن الحجر يوم القيامة مثل جبل ابي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن الوليد بن ابان عن علي بن جعفر عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوفوا بالبيت واستلموا الركن فانه يمين الله في أرضه يصافح بها خلقه مصافحة العبد أو الدخيل ويشهد لمن استلمه بالموافاة .

(قال مصنف هذا الكتاب) معنى يمين الله طريق الله الذى يأخذ به المؤمنون الى الجنة ، ولهذا قال الصادق «ع» انه بابنا الذى ندخل منه الجنة ولهذا قال «ع» ان فيه بابا من أبواب الجنة لم يغلق منذ فتح وفيه نهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد وهذا هو الركن اليماني لا ركن الحجر .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا الحسين ابن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن فضال عن يونس عمن ذكره عن أبي عبد الله «ع» قال سألته عن الملتزم لأي شيء يلتزم وأي شيء يذكر فيه فقال عنده نهر من الجنة يلقى فيه أعمال العباد كل خميس .

٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي

بصير وزرارة ومحمد بن مسلم كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله تعالى خلق الحجر الأسود ثم أخذ الميثاق على العباد ، ثم قال للحجر التقمه ، والمؤمنون يتعاهدون ميثاقهم .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن زياد القندي عن عبد الله ابن سنان قال : بينا نحن في الطواف إذ مر رجل من آل عمر فأخذ بيده رجل فاستلم الحجر فانتهره وأغلظ له وقال له بطل حجك ان الذى تستلمه حجر لا ينفع ولا يضر ، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أما سمعت قول العمري لهذا الذي استلم الحجر فأصابه ما أصابه فقال وما الذي قال ؟ قلت قال له يا عبدالله بطل حجك ثم إنما هو حجر لا يضر ولا ينفع فقال أبو عبد الله عليه السلام كذب ثم كذب ثم كذب ان للحجر لساناً ذلقاً يوم القيامة يشهد لمن وافاه بالموافاة ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق السماوات والأرض خلق بحرين بحراً عذباً وبحراً اجاجا فخلق تربة آدم من البحر العذب وشن عليها من البحر الاجاج ، ثم جبل آدم فعرك عرك الاديم فتركه ما شاء الله فلما أراد ان ينفخ فيه الروح أقامه شبحاً فقبض قبضة من كتفه الأيمن فخرجوا كالذر فقال هؤلاء الى الجنة وقبض قبضة من كتفه الأيسر وقال هؤلاء الى النار فأنطق الله تعالى أصحاب اليمين وأصحاب اليسار فقال أهل اليسار يا رب لم خلقت لنا النار ولم تبين لنا ولم تبعث الينا رسولا ؟ فقال الله عز وجل لهم : ذلك لعلمي بما أنتم صابرون اليه واني سأبليكم ، فأمر الله تعالى النار فأسعرت ثم قال لهم تقحموا جميعاً في النار فاني أجعلها عليكم برداً وسلاما فقالوا يا رب إنما سألناك لأني شيء جعلتها لنا هربا منها ولو أمرت أصحاب اليمين ما دخلوا ، فأمر الله عز وجل النار فأسعرت ثم قال لأصحاب اليمين تقحموا جميعاً في النار فتقحموا جميعاً فكانت عليهم برداً وسلاما فقال لهم جميعاً ألست بربكم ؟ قال أصحاب اليمين بلى طوعا ، وقال اصحاب الشمال بلى كرها ، فأخذ منهم جميعا

ميثاقهم وأشهدهم على انفسهم ، قال وكان الحجر في الجنة فأخرجه الله عز وجل فالتقم الميثاق من الخلق كلهم فذلك قوله تعالى (وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرهاً واليه ترجعون) فلما أسكن الله تعالى آدم الجنة وعصى أهبط الله تعالى الحجر فجعله في ركن بيته وأهبط آدم على الصفا فمكث ما شاء الله ثم رآه في البيت فعرفه وعرف ميثاقه وذكره فجاء اليه مسرعا فأكب عليه وبكى عليه اربعين صباحا تائباً من خطيئته ونادماً على نقضه ميثاقه ، قال فمن اجل ذلك أمرتم ان تقولوا إذا استلمتم الحجر أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة يوم القيامة .

٧ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثني سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين ابن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن عبد الله بن ابي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها في الميثاق ايتلف ها هنا وما تناكر منها في الميثاق هو في هذا الحجر الأسود ، أما والله ان له لعينين واذنين وفماً ولسانا ذلقا ، ولقد كان أشد بياضاً من اللبن ولكن المجرمين يستلمونه والمنافقين فيلغ كمثل ما ترون .

٨ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمان بن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مر عمر بن الخطاب على الحجر الأسود فقال والله يا حجر إنا لنعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع إلا انا رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله يحبك فنحن نحبك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام كيف يابن الخطاب فو الله ليبعثنه الله يوم القيامة وله لسان وشفتان فيشهد لمن وافاه وهو يمين الله في أرضه يبايع بها خلقه ، فقال عمر : لا أبقانا الله في بلد لا يكون فيه علي بن أبي طالب .

٩ ـ اخبرني علي بن حاتم فيما كتب إلي قال : حدثنا جميل بن زياد قال : حدثنا احمد بن الحسين النخاس عن زكريا ابي محمد المؤمن عن عامر بن معقل عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام : أتدري لأي شيء صار الناس يلثمون

الحجر ؟ قلت لا قال ان آدم عليه السلام شكى الى ربه عز وجل الوحشة في الأرض فنزل جبرئيل عليه السلام بياقوتة من الجنة كان آدم إذا مر عليها في الجنة ضربها برجله فلما رآها عرفها فبادر يلثمها فمن ثم صار الناس يلثمون الحجر .

١٠ ـ اخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البرواذي قال حدثنا أبو علي محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال : حدثنا صالح بن سعيد الترمذى قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب اليمانى عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله قال لعائشة وهى تطوف معه بالكعبة حين استلما الركن وبلغا الى الحجر يا عائشة لو لا ما طبع الله على هذا الحجر من ارجاس الجاهلية وانجاسها إذاً لاستشفى به من كل عاهة ، وإذن لالفى كهيئة يوم أنزله الله تعالى وليبعثنه الله على ما خلق عليه أول مرة وانه لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ولكن الله عز وجل غير حسنه بمعصية العاصين وسترت بنيته عن الأمة والظلمة لأنه لا ينبغي لهم ان ينظروا الى شيء بدؤه من الجنة لأن من نظر الى شيء منها على جهته وجبت له الجنة وان الركن يمين الله تعالى في الارض وليبعثنه الله يوم القيامة وله لسان وشفتان وعينان ولينطقنه الله يوم القيامة بلسان طلق ذلق يشهد لمن استلمه بحق ، استلامه اليوم بيعة لمن لم يدرك بيعة رسول الله « ص » وذكر وهب ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة انزلا فوضعا على الصفا فأضاء نورهما لأهل الأرض ما بين المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل المظلم يؤمن الروعة ويستأنس اليهما وليبعثن الركن والمقام وهما في العظم مثل أبى قبيس يشهدان لمن وافاها بالموافاة فرفع النور عنهما وغير حسنهما ووضعا حيث هما .

﴿ باب ١٦٢ ـ العلة التى من أجلها صار الحجر أسود بعدما كان أبيض ﴾
(والعلة التى من أجلها لا يبرء ذو عاهة يمسه الآن)

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ابن عيسى عن عبد الرحمان بن أبى نجران والحسين بن سعيد جميعاً عن حماد بن

عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الحجر الأسود أشد بياضاً من اللبن فلو لا ما مسه من أرجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برء .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن اسماعيل بن محمد التغلبي عن أبي طاهر الوراق عن الحسن ابن أيوب عن عبدالكريم بن عمرو عن عبدالله بن أبي يعفور عن أبي عبدالله «ع» انه ذكر الحجر فقال : أما ان له عينين وأنفاً ولسانا ، ولقد كان أشد بياضاً من اللبن ، أما ان المقام كان بتلك المنزلة .

﴿ باب ١٦٣ ـ العلة التى من أجلها صار الناس يستلمون الحجر ﴾
(والركن اليمانى ولا يستلمون الركنين الآخرين ، والعلة التى)
(من أجلها صار مقام ابراهيم «ع» على يسار العرش)

١ ـ أخبرنا علي بن حاتم قال : حدثنا علي بن الحسين النحوى ، عن احمد ابن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون وغيره عن بريد بن معاوية العجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين ؟ فقال قد سألني عن ذلك عباد بن صهيب البصري فقلت له لأن رسول الله صلى الله عليه وآله استلم هذين ولم يستلم هذين فانما على الناس ان يفعلوا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسأخبرك بغير ما أخبرت به عباداً ان الحجر الأسود والركن اليمانى عن يمين العرش وإنما أمر الله تبارك وتعالى ان يستلم ما عن يمين عرشه ، قلت فكيف صار مقام ابراهيم عن يساره ؟ فقال لأن لابراهيم عليه السلام مقاما في القيامة ولمحمد صلى الله عليه وآله مقاماً فمقام محمد عن يمين عرش ربنا عز وجل ، ومقام ابراهيم عن شمال عرشه ، فمقام ابراهيم في مقامه يوم القيامة ، وعرش ربنا مقبل غير مدبر .

٢ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا أنا

في الطواف إذا رجل يقول ما بال هذين الركنين يمسحان ـ يعني الحجر والركن اليماني ـ وهذين لا يمسحان ؟ قال فقلت لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمسح هذين ولم يمسح هذين فلا نتعرض لشيء لم يتعرض له رسول الله « ص » .

٣ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد ابن عبد الجبار قال : حدثنا جعفر بن محمد الكوفي عن رجل من أصحابنا رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما انتهى رسول الله «ص» إلى الركن الغربي فقال له الركن يا رسول الله ألست قعيداً من قواعد بيت ربك فما لي لا أستلم ؟ فدنا منه النبي «ص» فقال له اسكن عليك السلام غير مهجور .

﴿ باب ١٦٤ ـ العلة التي من أجلها وضع الله الحجر في الركن ﴾
(الذي هو فيه ولم يضعه في غيره ، والعلة التي من أجلها)
(يقبل ، والعلة التي من أجلها اخرج من الجنة)
(والعلة التي من أجلها جعل الميثاق فيه)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد قال حدثنا موسى عن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القماط عن بكير بن اعين قال سألت أبا عبد الله عليه السلام لأي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيرة ولأي علة يقبل ، ولأي علة اخرج من الجنة ، ولأي علة وضع فيه ميثاق العباد والعهد ولم يوضع في غيره ، وكيف السبب في ذلك تخبرني جعلت فداك فان تفكري فيه لعجب ؟ قال فقال سألت وأعضلت في المسألة واستقصيت فافهم وفرغ قلبك واصغ سمعك اخبرك إن شاء الله ، إن الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهو جوهرة اخرجت من الجنة الى آدم فوضعت في ذلك الركن لعلة الميثاق وذلك انه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين اخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان تراءى لهم ربهم ، ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم فأول من يبايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل عليه السلام

وإلى ذلك المقام يسند ظهره وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان والشاهد لمن أدى اليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله (به) على العباد وأما القبلة والالتماس فلعلة العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق وتجديداً للبيعة وليؤدوا اليه في ذلك العهد الذي اخذ عليهم في الميثاق فيأتونه في كل سنة وليؤدوا اليه ذلك العهد ، ألا ترى انك تقول أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة والله ما يؤدي ذلك أحد غير شيعتنا ، ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا وانهم ليأتونه فيعرفهم ويصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك انه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر والجحود والكفر وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجيء وله لسان ناطق وعينان في صورته الاولى يعرفه الخلق ولا ينكرونه يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ الميثاق والعهد وأداء الأمانة ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسى الميثاق بالكفر والانكار ، وأما علة ما اخرجه الله من الجنة فهل تدري ما كان الحجر ؟ قال قلت لا قال كان ملكا عظيما من عظماء الملائكة عند الله تعالى فلما اخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق ان يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي أخذ الله (به) عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة فلما عصى آدم فأخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي اخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ووصيه ، وجعله باهتاً حيراناً ، فلما تاب على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة الى آدم وهو بأرض الهند فلما رآه أنس اليه وهو لا يعرفه بأكثر من انه جوهرة فأنطقها الله عز وجل فقال يا آدم أتعرفني ؟ قال لا قال أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك وتحول الى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم فقال لآدم أين العهد والميثاق ؟ فوثب اليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد

الاقرار بالعهد والميثاق ، ثم حوله الله تعالى الى جوهر الحجر درة بيضاء صافية تضيء فحمله آدم على عاتقه إجلالا له وتعظيما فكان إذا أعيا حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة ثم ان الله تعالى لما أهبط جبرئيل الى ارضه وبنى الكعبة هبط الى ذلك المكان بين الركن والباب وفي ذلك المكان تراءى لآدم حين اخذ الميثاق وفي ذلك الموضع القم الملك الميثاق فلتلك العلة وضع في ذلك الركن (١) ونحى آدم من مكان البيت الى الصفا وحواء الى المروة فأخذ الله الحجر فوضعه بيده في ذلك الركن فلما ان نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة بالتكبير في استقبال الركن الذى فيه الحجر من الصفا ، وان الله عز وجل أودعه العهد والميثاق وألقمه إياه دون غيره من الملائكة لأن الله تعالى لما اخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت فرايص الملائكة وأول من أسرع الى الاقرار بذلك الملك ولم يكن فيهم أشد حباً لمحمد وآل محمد منه فلذلك اختاره الله تعالى من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق .

(قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب) جاء هذا الخبر هكذا ومعنى قوله ان الله اهبط الى أرضه وبنى الكعبة أهبطهم إلى ما بين الركن والمقام وفي ذلك المكان ثوابه جزيل لآدم فأخذ الميثاق ، وأما قوله اخذ الله الحجر بيده فانه يعني بقدرته.

﴿ باب ١٦٥ ـ العلة التى من أجلها سمي الصفا صفا والمروة مروة ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ابن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمي الصفا صفا لأن

(١) ـ وفي نسخة : ونحى آدم من مكان البيت الى الصفا وحواء الى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهلله ومجده الخ .

المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل إسم من إسم آدم عليه السلام يقول الله تعالى : (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) وهبطت حواء على المروة وإنما سميت المروة لأن المرأة هبطت عليها فقطع للجبل إسم من إسم المرأة.

﴿ باب ١٦٦ ـ العلة التي من أجلها جعل السعي بين الصفا والمروة ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان ابراهيم عليه السلام لما خلف اسماعيل بمكة عطش الصبي وكان فيما بين الصفا والمروة شجر فخرجت امه حتى قامت على الصفا فقالت : هل بالوادي من أنيس ؟ فلم يجبها أحد فمضت حتى انتهت الى المروة فقالت : هل بالوادي من أنيس ؟ فلم يجبها احد ثم رجعت الى الصفا فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعاً فأجرى الله ذلك سنة فأتاها جبرئيل عليه السلام فقال لها من أنت ؟ فقالت أنا ام ولد ابراهيم فقال إلى من وكلكم ؟ فقالت أما إذا قلت ذلك فقد قلت له حيث أراد الذهاب يا ابراهيم الى من تكلنا؟ فقال الى الله تعالى فقال جبرئيل لقد وكلكم الى كاف قال وكان الناس يتجنبون الممر بمكة لمكان الماء ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم ورجعت من المروة الى الصبي وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة ان يسيح الماء ولو تركته لكان سيحاً قال فلما رأت الطير الماء حلقت عليه قال فمر ركب من اليمن فلما رأوا الطير حلقت عليه قالوا ما حلقت إلا على ماء فأتوهم ليستقونهم فسقوهم من الماء وأطعموا الركب من الطعام وأجرى الله تعالى لهم بذلك رزقاً فكانت الركب تمر بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء .

﴿ باب ١٦٧ ـ علة الهرولة بين الصفا والمروة ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله «ع» قال صار السعي بين الصفا والمروة لأن ابراهيم «ع» عرض له ابليس فأمره جبرئيل «ع»

فشد عليه فهرب منه فجرت به السنة ـ يعني بالهرولة ـ .

٢ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله « ع » لم جعل السعي بين الصفا والمروة؟ قال : لأن الشيطان تراءى لابراهيم « ع » في الوادي فسعى وهو منازل الشيطان .

﴿ باب ١٦٨ ـ العلة التي من أجلها صار المسعى أحب البقاع الى الله تعالى ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبدالله « ع » ما لله تعالى منسك أحب الى الله تبارك وتعالى من موضع المسعى وذلك انه يذل فيه كل جبار عنيد .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعاً عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسلم عن يونس عن ابي بصير قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول ما من بقعة أحب إلى الله عز وجل من المسعى لأنه يذل فيه كل جبار .

﴿ باب ١٦٩ ـ العلة التي من أجلها أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله ﴾
(من مسجد الشجرة ولم يحرم دون ذلك)

١ ـ اخبرني علي بن حاتم قال اخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عمن ذكره قال قلت لأبي عبد الله « ع » لأي علة أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من مسجد الشجرة ولم يحرم من موضع دونه ؟ قال : لأنه لما أسري به الى السماء وصار بحذاء الشجرة وكانت الملائكة تأتي الى البيت المعمور بحذاء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة فلما كان في الموضع الذي بحذاء الشجرة نودي يا محمد قال لبيك قال ألم اجدك يتيما فآويت ووجدتك ضالا فهديت

قال النبي ﷺ : ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك ، فلذلك احرم من الشجرة دون المواضع كلها .

٢ ـ ابى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال : قال أبو عبد الله «ع» إعلم ان من تمام الحج والعمرة ان تحرم من الوقت الذي وقته رسول الله ﷺ لا تتجاوز إلا وأنت محرم فانه وقت لأهل العراق ولم يكن يومئذ عراق بطن العقيق من قبل العراق ووقت لأهل الطائف قرن المنازل ووقت لأهل المغرب الجحفة وهى مكتوبة عندنا مهيعة ووقت لأهل المدينة ذا الحليفة ووقت لأهل اليمن يلملم ومن كان منزله بخلف هذا المواقيت مما يلي مكة فوقته منزله .

٣ ـ ابى رحمه الله قال: حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن ابي ايوب الخزاز قال قلت لأبى عبد الله « ع » حدثني عن العقيق وقت وقته رسول الله ﷺ أو شيء صنعه الناس ؟ فقال ان رسول الله ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ووقت لأهل المغرب الجحفة ، وهى عندنا مكتوبة مهيعة ، ووقت لأهل اليمن يلملم ، ووقت لأهل الطايف قرن المنازل ، ووقت لأهل نجد العقيق وما أنجدت .

﴿ باب ١٧٠ ـ علة الاشعار والتقليد ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن النوفلي عن السكونى عن جعفر بن محمد « ع » انه سئل ما بال البدنة تقلد النعل وتشعر ؟ قال أما النعل فتعرف انها بدنة ويعرفها صاحبها بنعله ، وأما الاشعار فانه يحرم ظهرها على صاحبها من حيث اشعرها ولا يستطيع الشيطان ان يمسها .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن سيف بن عميرة عن عمرو ابن شمر عن جابر عن أبى جعفر « ع » قال : إنما استحسنوا الاشعار للبدن لأنه

أول قطرة تقطر من دمها يغفر الله له على ذلك .

٣ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد ابن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله « ع » قال : أي رجل ساق بدنة فانكسرت قبل ان تبلغ محلها أو عرض لها موت أو هلاك فلينحرها ان قدر على ذلك ثم ليلطخ نعلها التي قلدت به بدم حتى يعلم من مر بها انها قد ذكيت فيأكل من لحمها ان اراد ، وان كان الهدي الذى انكسر أو هلك مضموناً فان عليه ان يبتاع مكان الذى انكسر او هلك ، والمضمون هو الشيء الواجب عليك في نذر أو غيره ، وإن لم يكن مضموناً وإنما هو شيء تطوع به فليس عليه ان يبتاع مكانه إلا ان يشاء ان يتطوع .

﴿ باب ١٧١ ـ العلة التى من أجلها سمي يوم التروية يوم التروية ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله « ع » قال سألته لم سمي يوم التروية يوم التروية ؟ قال لأنه لم يكن بعرفات ماء وكانوا يستقون من مكة من الماء لريهم وكان يقول بعضهم لبعض ترويتم ترويتم فسمي يوم التروية لذلك .

﴿ باب ١٧٢ ـ العلة التى من أجلها سميت منى منى ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن معاوية ابن عمار عن أبي عبد الله « ع » قال : ان جبرئيل أتى ابراهيم « ع » فقال تمن يا ابراهيم فكانت تسمى منى فسماها الناس منى .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن الرضا « ع » كتب اليه العلة التي من اجلها سميت منى منى ان جبرئيل « ع » قال هناك يا ابراهيم تمن على ربك ماشئت

فتمنى ابراهيم في نفسه ان يجعل الله مكان ابنه اسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداء له فأعطى مناه .

((باب ١٧٣ ـ العلة التي من اجلها سميت عرفات عرفات))

١ ـ حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال اخبرنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله « ع » عن عرفات لم سميت عرفات ؟ فقال ان جبرئيل « ع » خرج بابراهيم صلوات الله عليه يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل « ع » إعترف فاعترف .

((باب ١٧٤ ـ العلة التي من اجلها سمي الخيف خيفاً))

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله « ع » قال : قلت له لم سمي الخيف خيفاً ؟ قال : إنما سمي الخيف لأنه مرتفع عن الوادي وكل ما ارتفع عن الوادي سمي خيفاً .

((باب ١٧٥ ـ العلة التي من اجلها سميت المزدلفة مزدلفة))

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله « ع » قال : في حديث ابراهيم « ع » ان جبرئيل « ع » انتهى به الى الموقف فأقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال : يا ابراهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت مزدلفة .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن فضالة بن ايوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله « ع » قال : إنما سميت مزدلفة لأنهم ازدلفوا اليها من عرفات .

﴿ باب ١٧٦ ـ العلة التى من أجلها سميت المزدلفة جمعا ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن ابى الديلم عن أبي عبد الله « ع » قال سميت المزدلفة جمعاً لأن آدم جمع فيها بين الصلاتين المغرب والعشاء .

٢ ـ وقال أبي رضى الله عنه في رسالته إلي إنما سميت المزدلفة جمعاً لأنه فيها المغرب والعشاء باذان واحد وإقامتين .

﴿ باب ١٧٧ ـ علة رمي الجمار ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيي العطار عن العمركي الخراسانى عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر « ع » قال : سألته عن رمي الجمار لم جعل ؟ قال : لأن إبليس اللعين كان يتراءى لابراهيم «ع» في موضع الجمار فرجمه ابراهيم فجرت السنة بذلك .

٢ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيي عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله «ع» قال : أول من رمى الجمار آدم «ع» وقال أتى جبرئيل «ع» ابراهيم فقال إرم يا ابراهيم ، فرمي جمرة العقبة ، وذلك ان الشيطان تمثل له عندها .

﴿ باب ١٧٨ ـ علة الأضحية ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسماعيل بن مسلم السكونى ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما جعل الله هذا الاضحى لتتسع مساكينكم من اللحم فاطعموهم .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي الاسدي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابى حمزة عن ابى بصير عن أبى عبد الله «ع» قال قلت له ماعلة

الأضحية فقال : انه يغفر لصاحبها عند أول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله تعالى من يتقيه بالغيب قال الله تعالى : (لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم) ، ثم قال : انظر كيف قبل الله قربان هابيل ، ورد قربان قابيل .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن ابى جميلة عن أبى عبد الله «ع» قال : سألته عن لحم الأضاحي فقال كان علي بن الحسين وابنه محمد عليهما السلام يتصدقان بالثلث على جيرانهما وبثلث على المساكين وثلث يمسكانه لأهل البيت .

(باب ١٧٩ ـ العلة التى من أجلها يستحب استفراه الضحايا)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى عن موسى بن جعفر البغدادى عن عبيدالله بن عبد الله عن موسى بن ابراهيم عن أبى الحسن موسى «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط .

(باب ١٨٠ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز اطعام المساكين فى كفارة اليمين من لحوم الأضاحى)

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن الحسين بن يزيد عن اسماعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه «ع» ان علياً سئل هل يطعم المساكين في كفارة اليمين من لحوم الاضاحي ؟ قال لا لأنه قربان لله تعالى .

(باب ١٨١ ـ العلة التى من أجلها نهى عن حبس لحوم الأضاحى فوق ثلاثة ايام ثم اطلق فى ذلك)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمان بن ابى

نجران عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر «ع» قال كان النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يحبس لحوم الاضاحي فوق ثلاثة ايام من اجل الحاجة ، فأما اليوم فلا بأس به .

٢ ـ حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه قال حدثنا ابى عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن يونس عن جميل ابن دراج قال سألت أبا عبد الله « ع » عن حبس لحوم الاضاحي فوق ثلاثة ايام بمنى قال لا بأس بذلك اليوم ان رسول الله (ص) إنما نهى عن ذلك أولا لأن الناس كانوا يومئذ مجهودين فأما اليوم فلا بأس ، وقال ابو عبد الله « ع » كنا ننهي الناس عن اخراج لحوم الاضاحي بعد ثلاثة ايام لقلة اللحم وكثرة الناس فأما اليوم فقد كثر اللحم وقل الناس فلا بأس باخراجه .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا عبد الله بن العباس العلوي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله عن ابيه عن خاله زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي «ع» قال: قال رسول الله (ص) نهيتكم عن ثلاث نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها ونهيتكم عن اخراج لحوم الاضاحي من منى بعد ثلاث ألا فكلوا وادخروا ، ونهيتكم عن النبيذ الا فانبذوا وكل مسكر حرام ـ يعني الذى ينبذ بالغداة ويشرب بالعشى وينبذ بالعشى ويشرب بالغداة فاذا غلى فهو حرام .

﴿ باب ١٨٢ ـ العلة التى من أجلها يجوز ان يعطى الأضحية من يسلخها بجلدها ﴾

١ ـ ابى رحمه الله ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمهما الله قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى عن علي ابن اسماعيل عن صفوان بن يحيى الازرق قال قلت لأبي ابراهيم « ع » : الرجل يعطي الضحية من يسلخها بجلدها ؟ قال لا بأس به إنما قال عز وجل : (فكلوا منها

واطعموا) والجلد لا يؤكل ولا يطعم .

(باب ١٨٣ ـ العلة التي من اجلها يجب على من لا يجد)
(ثمن الاضحية أن يتسقرض)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى ، عن موسى بن جعفر البغدادى عن عبيد الله بن عبد الله ، عن موسى بن ابراهيم ، عن ابى الحسن موسى « ع » قال : قال رسول الله (ص) لأم سلمة وقد قالت له يا رسول الله نحضر الأضحى وليس عندى ما اضحي به فأستقرض واضحي ؟ قال فاستقرضى فانه دين مقضى .

٢ ـ حدثنا ابى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن احمد بن يحيى المقرى عن عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحاق عن شريح بن هانى عن علي « ع » انه قال لو علم الناس ما في الأضحية لاستدانوا وضحوا انه ليغفر لصاحب الاضحية عند اول قطرة تقطر من دمها .

(باب ١٨٤ ـ العلة التي من اجلها تجزى البدنة عن نفس)
(واحدة وتجزى البقرة عن خمسة أنفس)

١ ـ حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن « ع » قال : قلت له عن كم تجزى البدنة قال عن نفس واحدة ، قلت فالبقرة ؟ قال عن خمسة إذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة قلت وكيف صارت البدنة لا تجزى إلا عن واحدة والبقرة تجزى عن خمسة ؟ قال لأن البدنة لم يكن فيها من العلة ما في البقرة ، ان الذين امروا قوم موسى « ع » بعبادة العجل كانوا خمسة انفس وكانوا اهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم اذيبوية ، واخوه مذوية ، وابن اخيه وابنته وامرأته هم الذين امروا بعبادة العجل ، وهم الذين ذبحوا البقرة التي امر الله تعالى بذبحها .

١ ـ قال مصنف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا فأوردته كما جاء لما فيه من ذكر العلة والذي أفتى به واعتمده ان البقرة والبدنة تجزيان عن سبعة نفر من أهل بيت واحد ومن غيرهم .

حدثنا بذلك محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن وهيب بن حفص عن ابى بصير عن أبى عبد الله « ع » قال : البقرة والبدنة تجزيان عن سبعة إذا اجتمعوا من اهل بيت ومن غيرهم .

حدثنا ابى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن بنان بن محمد عن محمد بن الحسن عن يونس بن يعقوب قال سألت أبا عبد الله « ع » عن البقرة يضحى بها ؟ قال فقال تجزى عن سبعة متفرقين .

((باب ١٨٥ ـ العلة التى من أجلها يجزى فى الهدى الجذع))
(من الضأن ولا يجزى الجذع من المعز)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان قال قلت لأبى عبد الله « ع » أدنى ما يجزى في الهدى من اسنان الغنم قال فقال الجذع من الضأن قال : قلت الجذع من الماعز قال فقال : لا يجزى قال فقلت له جعلت فداك ما العلة فيه قال فقال لأن الجذع من الضأن يلقح والجذع من المعز لا يلقح .

((باب ١٨٦ ـ العلة التى من أجلها سقط الذبح عمن تمتع))
(عن أمه وأهل بحجه عن أبيه)

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد ابن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله « ع »

قال : سألته عن رجل تمتع عن امه وأهل بحجه عن ابيه قال ان ذبح فهو خير له وان لم يذبح فليس عليه شيء لأنه تمتع عن امه وأهل بحجه عن ابيه .

(باب ١٨٧ ـ العلة التي من اجلها رفع عن أهل اليمن الذبح والحلق(١))

* * *

﴿ باب ١٨٨ ـ العلة التي من أجلها سمي الحج الأكبر ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاشاني عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال سألت أبا عبد الله « ع » عن قول الله تعالى : (واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) فقال : قال أمير المؤمنين «ع» كنت أنا الاذان في الناس ، قلت : فما معنى هذه اللفظة الحج الأكبر ؟ قال : إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة .

(باب ١٨٩ ـ العلة التي من أجلها سمي الطائف طائفا)

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي باسناده قال قال أبو الحسن «ع» في الطائف أتدري لم سمي الطايف ؟ قلت لا فقال إن ابراهيم «ع» دعا ربه ان يرزق أهله من كل الثمرات فقطع لهم قطعة من الاردن فأقبلت حتى طافت بالبيت سبعاً ثم أقرّها الله تعالى في موضعها فانما سميت الطائف لطوافه بالبيت .

٢ ـ اخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا محمد بن جعفر وعلي بن سليمان قالا حدثنا احمد بن محمد قال قال الرضا «ع» أتدري لم سميت الطائف طائفاً ؟ قلت : لا قال : لأن الله تعالى لما ادعاه ابراهيم «ع» ان يرزق أهله من كل الثمرات أمر

(١) ـ بياض في الأصل .

بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم أمرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي الطائف فلذلك سمي الطائف .

﴿ باب ١٩٠ ـ العلة التى من أجلها صير الموقف ﴾
(بالمشعر ولم يصير بالحرم)

١ ـ حدثنا الحسين بن علي بن احمد الصايغ رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحجال عن سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن الحسن الهمدانى قال سألت ذا النون المصرى قلت يا أبا الفيض لم صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم ؟ قال : حدثني من سأل الصادق عليه السلام ذلك فقال : لأن الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما ان قصده الزائرون وقفهم بالباب حتى أذن لهم بالدخول ، ثم وقفهم بالحجاب الثانى وهو مزدلفة فلما نظر الى طول تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجابا دونه أمرهم بالزيارة على طهارة قال فقلت فلم كره الصيام في أيام التشريق فقال لأن القوم زوار الله وهم (أضيافه) وفي ضيافته ولا ينبغي للضيف ان يصوم عند من زاره وأضافه قلت فالرجل يتعلق بأستار الكعبة ما يعني بذلك قال مثل ذلك مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية فيتعلق بثوبه يستخذي له رجاء ان يهب له جرمه .

﴿ باب ١٩١ ـ العلة التى من أجلها لا يكتب على الحاج ﴾
(ذنب اربعة اشهر)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن الحسين بن خالد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي شيء صار الحاج لا يكتب لهم ذنب أربعة اشهر ؟ قال : لأن الله تبارك وتعالى أباح للمشركين أشهر الحرم اربعة اشهر إذ يقول فسيحوا في الارض اربعة اشهر فمن ثم وهب لمن حج من المؤمنين البيت الذنوب اربعة اشهر .

﴿ باب ١٩٢ ـ العلة التي من أجلها افاض رسول الله (ص) ﴾
(من المشعر خلاف أهل الجاهلية)

١ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى وابن ابى عمير وفضالة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أهل الجاهلية يقولون أشرق ثبير يعنون الشمس كيما نغير وإنما افاض رسول الله صلى الله عليه وآله من المشعر لأنهم كانوا يفيضون بايجاف الخيل وإيضاع الابل فأفاض رسول الله صلى الله عليه وآله بالسكينة والوقار والدعة وأفاض بذكر الله تعالى والاستغفار وحركة لسانه .

((باب ١٩٣ ـ العلة التي من أجلها يقام الحد على الجاني في الحرم))
(ولا يقام على الجاني في غير الحرم اذا فر الى الحرم)

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن ابن ابى عمير عن حفص بن البختري قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يجني الجناية في غير الحرم ثم يلجأ الى الحرم يقام عليه الحد ؟ قال : لا ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم ولا يبايع فانه إذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيقام عليه الحد ، وإذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم لأنه لم ير للحرم حرمة .

((باب ١٩٤ ـ العلة التي من أجلها سمي الأبطح أبطح))

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابى الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمي الأبطح أبطح لأن آدم امر أن يبطح في بطحاء جمع فابطح حتى انفجر الصبح ثم امر ان يصعد جبل جمع وأمر إذا طلعت الشمس ان يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم فأرسل الله تعالى ناراً من السماء فقبضت قربان آدم .

﴿ باب ١٩٥ ـ العلة التي من أجلها يأكل المحرم الصيد اذا اضطر اليه ﴾ (وعلة من روى انه يأكل الميتة)

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن المحرم إذا اضطر إلى أكل صيد وميتة وقلت ان الله تعالى حرم الصيد وأحل الميتة قال يأكل ويفديه فانما يأكل من ماله .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن ابان عن ابي ايوب قال : سألت أبا عبد الله « ع » عن رجل اضطر وهو محرم إلى صيد وميتة من أيهما يأكل ؟ قال يأكل من الصيد قلت فان الله قد حرمه عليه وأحل له الميتة قال يأكل ويفدي فانما يأكل من ماله .

٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عبدالحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله « ع » محرم قد اضطر إلى صيد وإلى ميتة فمن أيهما يأكل ؟ قال : يأكل من الصيد قلت أليس قد أحل الله الميتة لمن اضطر اليها قال بلى ولكن يفدي ، ألا ترى انه إنما يأكل من ماله ويأكل الصيد وعليه فداؤه .

وروى انه يأكل الميتة لأنها احلت له ولم يحل له الصيد .

﴿ باب ١٩٦ ـ علة كراهة المقام بمكة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا احمد بن أدريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضل عن ابي الصباح الكناني قال سألت أبا عبد الله « ع » عن قول الله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) فقال : كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فانى أراه إلحاداً ولذلك كان ينهى ان يسكن الحرم .

٢ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال ـ حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر قال ـ حدثنا احمد بن محمد السياري قال ـ روي جماعة من اصحابنا رفعوه الى أبي عبد الله «ع» انه كره المقام بمكة وذلك ان رسول ـ الله «ص» اخرج عنها والمقيم بها يقسو قلبه حتى يأتي في غيرها .

٣ ـ وعنه قال ـ حدثنا الحسين بن محمد عن احمد بن محمد السياري عن محمد ابن جمهور رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قضى أحدكم نسكه فليركب راحلته وليلحق بأهله فان المقام بمكة يقسي القلب .

٤ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن سليمان الرازي قال حدثنا محمد بن خالد الخزاز عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا ينبغي للرجل ان يقيم بمكة سنة قلت فكيف يصنـــع قال يتحول عنها إلى غيرها ، ولا ينبغي لأحد ان يرفع بناءه فوق الكعبة .

((باب ١٩٧ ـ العلة التي من أجلها يكره الاحتباء في المسجد الحرام))

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن يحيى عن حماد ابن عثمان قال : رأيت أبا عبـد الله عليه السلام يكره الاحتباء للمحرم قال : ويكره الاحتباء في المسجد الحرام إعظاماً للكعبة .

(باب ١٩٨ ـ العلة التي من أجلها صار الركوب في الحج أفضل من المشي)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن رفاعة بن موسى النخاس عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الحج ماشياً أفضل أم راكباً ؟ قال : بل راكباً فان رسول الله عليه السلام حج راكباً .

٢ ـ وأخبرني علي بن حاتم قال أخبرني الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن ابن ابي عمير عن رفاعة وعبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٣ ـ وعنه قال حدثنا محمد بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن احمد عن ابن أبي عمير عن رفاعة بن موسى النخاس مثله .

٤ ـ وعنه قال حدثنا محمد بن حمدان الكوفي قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان بن يحيى عن سيف التمار قال قلت لأبي عبد الله «ع» إنا كنا نحج مشاة فبلغنا عنك شيء فما ترى ؟ قال ان الناس يحجون مشاة ويركبون قلت ليس ذلك أسألك فقال عن أي شيء تسألني ؟ قلت أيما أحب اليك ان نصنع قال تركبون أحب إلي فان ذلك أقوى لكم على العبادة والدعاء .

٥ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال حدثنا احمد بن ابى عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن علي بن ابى حمزة عن ابى بصير قال سألت أبا عبد الله « ع » عن المشي أفضل أو الركوب ؟ فقال إذا كان الرجل موسراً فمشى ليكون أقل لنفقته فالركوب أفضل .

٦ ـ وعنه عن محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن سعيد عن الفضل بن يحيى عن سليمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنا نريد ان نخرج الى مكة مشاة فقال لا تمشوا اخرجوا ركباناً فقلنا أصلحك الله انا بلغنا عن الحسن بن علي صلوات الله عليه انه حج عشرين حجة ماشياً فقال ان الحسن بن علي «ع» كان يحج وتساق معه الرحال .

﴿ باب ١٩٩ ـ العلة التى من أجلها صار التكبير أيام التشريق بمنى فى دبر خمس عشرة صلاة وبالامصار فى دبر عشر صلوات ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ومحمد ابن الحسين وعلي بن اسماعيل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر «ع» التكبير ايام التشريق في دبر الصلاة قال : التكبير بمنى في دبر خمس عشر صلاة من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة فقال : تقول فيه (الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله والله اكبر الله اكبر على ما هدانا والله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ما أبلانا) وإنما جعل في ساير

الامصار في دبر عشر صلوات التكبير لأنه إذا نفر الناس في النفر الأول امسك اهل الامصار عن التكبير وكبر أهل منى ما داموا بمنى إلى النفر الأخير .

﴿ باب ٢٠٠ ـ العلة التي من أجلها صار الركن الشامي متحركا ﴾
(في الشتاء والصيف)

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن اسحاق التاجر وعن علي بن مهزيار عن الحسن بن الحصين عن محمد بن فضيل عن العرزمي قال كنت مع أبي عبد الله «ع» جالساً في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا وأحدهما يقول لصاحبه والله ما ندري من أين تهب الريح فلما اكثر عليه قال له أبو عبد الله «ع» هل تدري من أين تهب الريح ؟ فقال لا ولكني اسمع الناس يقولون فقلت : انا لأبي عبد الله «ع» من أين تهب الريح ؟ فقال ان الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فاذا أراد الله تعالى ان يرسل منها شيئاً اخرجه أما جنوباً فجنوب وأما شمالا فشمال واما صباء فصباء واما دبوراً فدبور ثم قال وآية ذلك إنك لا تزال ترى هذا الركن متحركا ابداً في الشتاء والصيف والليل والنهار .

﴿ باب ٢٠١ ـ العلة التي من أجلها صار البيت مرتفعا يصعد اليه بالدرج ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابي علي صاحب الانماط عن ابان بن تغلب قال : لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا الى بنائها وارادوا ان يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى انهزموا فأتوا الحجاج فأخبروه فخاف ان يكون قد منع بناءها فصعد المنبر ، ثم انشد الناس وقال انشد الله عبداً عنده مما ابتلينا به علم لما اخبرنا به قال فقام اليه شيخ فقال ان يكن عند احد علم فعند رجل رأيته جاء الى الكعبة فأخذ مقدارها ثم مضى فقال الحجاج من هو ؟ فقال علي بن الحسين « ع » فقال : معدن ذلك فبعث الى علي بن الحسين « ع » فأتاه

فاخبره بما كان من منع الله اياه البناء ، فقال له علي بن الحسين : يا حجاج عمدت إلى بناء ابراهيم واسماعيل فالقيته في الطريق وانتهبته كانك ترى انه تراث لك ، اصعد المنبر فانشد الناس أن لايبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلا رده ، قال : ففعل فانشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلا رده ، قال : فردوه فلما رأى جميع التراب أتى على بن الحسين فوضع الاساس وأمرهم ان يحفروا ، قال : فتغيبت الحية عنهم وحفروا حتى انتهوا إلى موضع القواعد ، فقال لهم علي بن الحسين: تنحوا ، فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ، ثم بكى ، ثم غطاها بالتراب بيد نفسه ثم دعا الفعلة ، فقال: ضعوا بناءكم ، فوضعوا البناء ، فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب فالقى في جوفه ، فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد اليه بالدرج .

﴿ باب ٢٠٢ ـ العلة التى من أجلها هدمت قريش الكعبة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابى القاسم عن احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن ابن ابى عمير عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال : إنما هدمت قريش الكعبة لأن السيل كان يأتيهم من اعلا مكة فيدخلها فانصدعت .

﴿ باب ٢٠٣ ـ العلة التى من أجلها كان رسول الله (ص) يمر فى كل حجة ﴾

(من جحجه بالمأزمين فينزل فيبول . والعلة التى من أجلها صار)
(الدخول إلى المسجد الحرام من باب بنى شيبة . والعلة التى)
(من أجلها صار التكبير يذهب بالضغاط . والعلة التى من)
(أجلها صار الصرورة يستحب له دخول الكعبة. والعلة التى)
(من أجلها صار الحلق على الصرورة واجبا . والعلة التى)
(من أجلها يستحب للصرورة ان يطأ المشعر برجله)

١ ـ حدثنا محمد بن احمد السنانى وعلي بن احمد بن محمد الدقاق والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق واحمد بن الحسن القطان رضى الله عنهم قالوا : حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان

قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران قال : قلت لجعفر بن محمد «ع» : كم حج رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : عشرين مستتراً في حجة يمر بالمازمين فينزل فيبول فقلت : يا بن رسول الله ولم كان ينزل هناك فيبول ؟ قال : لانه أول موضع عبد فيه الاصنام ، ومنه اخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به علي من ظهر الكعبة ، لما علا ظهر رسول الله فامر بدفنه عند باب بني شيبة فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبة سنة لأجل ذلك ، قال سليمان : فقلت فكيف صار التكبير يذهب بالضغاط هناك ، قال : لان قول العبد : الله اكبر معناه الله اكبر من ان يكون مثل الاصنام المنحوتة والآلهة المعبودة دونه وان ابليس في شياطينه يضيق على الحاج مسلكهم في ذلك الموضع ، فاذا سمع التكبير طار مع شياطينه وتبعهم الملائكة حتى يقعوا في اللجة الخضراء ، فقلت : فكيف صار الصرورة يستحب له دخول الكعبة دون من قد حج ؟ فقال : لان الصرورة قاضى فرض مدعو إلى حج بيت الله فيجب أن يدخل البيت الذى دعى اليه ليكرم فيه ، قلت : فكيف صار الحلق عليه واجباً دون من قد حج ؟ فقال: ليصير بذلك موسما بسمة الآمنين ، ألا تسمع الله تعالى يقول : « لتدخلن المسجد الحرام إنشاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون » قلت : فكيف صار وطىء المشعر عليه واجباً ؟ قال : ليستوجب بذلك وطىء بحبوحة الجنة .

﴿ باب ٢٠٤ ـ العلة التى من اجلها جعلت ايام منى ثلاثة ﴾

١ ـ حدثنا ابى ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قالا : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم قال : حدثنا محمد بن ابى عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله «ع» قال : قال لي أتدري لم جعلت أيام منى ثلاثاً ؟ قال قلت لأي شىء جعلت فداك ، ولماذا ؟ قال لي من ادرك شيئاً منها أدرك الحج .

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا

فاوردته في هـذا الموضع لما فيه من ذكر العلة وتفرد روايته ابراهيم بن هاشم واخرجه في نوادره والذى افتى به واعتمده في هذا المعنى ما حدثنا به شيخنا محمد ابن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن جميل بن دراج عن ابى عبدالله عليه السلام قال : من ادرك المشعر الحرام يوم النحر قبل زوال الشمس فقد ادرك الحج ، ومن ادركه يوم عرفة قبل زوال الشمس فقد ادرك المتعة .

((باب ٢٠٥ ـ العلة التى من اجلها لا يجوز للرجل ان يدهن))
(حين يريد الاحرام بدهن فيه مسك او عنبر)

١ ـ حـدثنا ابى رضى الله عنه قالـ : حـدثنا سعد بن عبد الله عن احمـد وعبد الله ابني محمـد بن عيسى عن محمـد بن ابى عمير عن حماد بن عثمان الناب عن عبيد الله بن علي الحلبي عن ابى عبد الله عليه السلام قال : لا تدهن حين تريد ان تحرم بدهن فيه مسك ولا عنبر من اجل ان ريحه تبقى في رأسك من بعد ما تحرم وادهن بما شئت من الدهن حين تريد ان تحرم ، فاذا أحرمت فقد حرم عليك الدهن حتى تحل .

((باب ٢٠٦ ـ العلة التى من اجلها لا يؤخذ الطير الاهلى اذا دخل الحرم))

١ ـ حدثنا ابي رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام انه سئل عن طير اهلي اقبل فدخل الحرم ، قال : لا يمس لان الله تعالى يقول : « ومن دخله كان آمناً » .

((باب ٢٠٧ ـ العلة التي من اجلها اذن رسول الله للعباس))
(ان يلبث بمكة ليالى منى)

١ ـ ابى ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن ابى مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن علي

ابن رئاب عن مالك بن اعين عن ابى جعفر عليه السلام ان العباس استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله ان يلبث بمكة ليالي منى فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله من اجل سقاية الحاج .

((باب ٢٠٨ ـ العلة التى من أجلها لم يبت أمير المؤمنين «ع»))
(بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبض)

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن ادريس عن محمد بن احمد ابن يحيى بن عمران الاشعرى عن محمد بن معروف عن اخيه عمر عن جعفر بن عقبة عن ابى الحسن عليه السلام قال : ان علياً عليه السلام لم يبت بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبضه الله عز وجل اليه ، قال : قلت له ولم ذاك ؟ قال : يكره ان يبيت بارض قد هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يصلي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها .

((باب ٢٠٩ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز للمحرم أن يظلل))
(على نفسه من غير علة)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد عن عبد الله بن المغيرة ، قال : قلت لأبى الحسن الاول عليه السلام أظلل وانا محرم ؟ قال : لا ، قلت : فاظلل واكفر ؟ قال : لا ، قلت : فان مرضت ، قال : ظلل وكفر ، ثم قال : أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما من حاج يضحى ملبياً حتى تغيب الشمس إلا غابت ذنوبه معها .

((باب ٢١٠ ـ نوادر علل الحج))

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن ربعي عن عبد الرحمن بن ابى عبد الله قال : قلت لابى عبد الله «ع» ان ناساً من هؤلاء القصاص يقولون إذا حج رجل حجة ثم تصدق ووصل كان خيراً له ، فقال : كذبوا لو فعل هذا الناس لعطل هذا البيت ان الله تعالى جعل هذا البيت قياماً للناس .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن ابن عمير عن عمر بن اذينة قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن قول الله تعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » يعني به الحج دون العمرة ، فقال : لا ولكنه يعني الحج والعمرة جميعاً لانهما مفروضان .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن ابى الربيع الشامى قال : سئل ابو عبد الله «ع» عن قول الله عز وجل : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » قال : فما يقول الناس ؟ قال : فقيل له الزاد والراحلة ، فقال : هلك الناس إذن لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت على عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليه فيسألهم اياه ، لقد هلكوا إذن فقيل له: فما السبيل ؟ قال: فقال السعة في المال إذا كان يحج ببعض ويبقى بعضاً يقوت به عياله اليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها إلا على من يملك مأتى درهم .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان ومعاوية بن حفص عن منصور جميعاً عن ابي عبد الله «ع» قال : كان ابو عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام ، فقيل له : ان سبعاً من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم إلا ضربه ، فقال : انصبوا له واقتلوه فانه قد ألحد في الحرم .

٥ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابى عمير وفضالة قال قلت لابى عبد الله عليه السلام : شجرة اصلها في الحرم وفرعها في الحل ، فقال : حرّم فرعها لمكان اصلها .

٦ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابراهيم بن ميمون قال : قلت لابى عبد الله «ع» : رجل نتف ريش

حمامة من حمام الحرم ، قال : يتصدق بصدقة على مسكين ويعطى باليد التي نتف بها فانه قد اوجعه بها .

٧ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة وحماد عن معاوية ، قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن طير اهلي اقبل فدخل الحرم ، فقال : لا يمس ان الله تعالى يقول « ومن دخله كان آمناً » .

٨ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن رجل رمى صيداً في الحل وهو يؤم الحرم فيما بين البريد والمسجد فاصابه في الحل فمضى برميه حتى دخل الحرم ، فمات من رميه ، هل عليه جزاء ؟ فقال : ليس عليه جزاء وانما مثل ذلك مثل رجل نصب شركا في الحل إلى جانب الحرم ، فوقع فيه صيد فاضطرب حتى دخل الحرم ، فمات فليس عليه جزاء لانه نصب وهو حلال ، ورمى حيث رمى وهو حلال فليس عليه فيما كان بعد ذلك شيء ، فقلت : هذا عند الناس القياس ، فقال : انما شبهت لك شيئاً بشيء لتعرفه .

٩ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن خلاد عن ابى عبد الله «ع» في رجل ذبح حمامة من حمام الحرم ، قال : عليه الفداء قال : فيأكله ، قال : لا ، قال : فيطرحه ، قال : اذن يكون عليه فداء آخر ، قال : فما يصنع به ، قال : يدفنه .

١٠ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام مكة والمدينة كسائر البلدان ؟ قال : نعم ، قلت : قد روى عنك بعض اصحابنا إنك قلت لهم اتموا بالمدينة بخمس ، فقال : ان اصحابكم هؤلاء كانوا يقدمون فيخرجون من المسجد عند الصلاة فكرهت ذلك لهم فلذلك قلته .

١١ ـ وبهذا الاسناد عن حماد بن عيسى وفضالة عن معاوية قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : ان معي والدتي وهي وجعة ، فقال: قل لها فلتحرم من آخر الوقت فان رسول الله ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل المغرب الجحفة ، قال : فاحرمت من الجحفة .

١٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمد بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال : قال ابراهيم الكرخي : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن رجل احرم بحجة في غير اشهر الحج من دون الوقت الذي وقت رسول الله ﷺ فقال : ليس احرامه بشيء ان احب ان يرجع إلى منزله فليرجع ولا أرى عليه شيئاً وان احب يمضي فليمض ، فاذا انتهى إلى الوقت فليحرم منه ويجعلها عمرة ، فان ذلك افضل من رجوعه لانه اعلن الاحرام بالحج .

١٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن النضر بن عاصم عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن المحرم يشد على بطنه المنطقة التي فيها نفقته ، قال : يستوثق منها ، فانها تمام الحجة .

١٤ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر «ع» في المحرم يأتي اهله ناسياً قال : لاشيء عليه انما هو بمنزلة من اكل في شهر رمضان وهو ناس .

((باب ٢١١ ـ العلة التي من أجلها يجب الدنو من الهضبات بعرفات))

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي قال : قال ابو عبد الله «ع» : إذا وقفت بعرفات فادن من الهضبات وهي الجبال فان رسول الله ﷺ قال : اصحاب الاراك لاحج لهم ـ يعني الذين يقفون عند الاراك ـ .

((باب ٢١٢ ـ علة منع الصيد))

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن ابى عمير عن حماد عن الحلبي قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم » قال: حشر عليهم الصيد من كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله

((باب ٢١٣ ـ علة كراهية الكحل للمرأة المحرمة))

١ ـ ابى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابنى محمد ابن عيسى عن محمد بن ابى عمير عن حماد عن الحلبي قال : سألت ابا عبد الله « ع » عن المرأة تكتحل وهى محرمة ، قال : لا تكتحل ، قلت : بسواد ليس فيه طيب ، قال : فكرهه من اجل انه زينة ، وقال : إذا أضطرت اليه فلتكتحل .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابى عبد الله عليه السلام قال : لا تكتحل المرأة بالسواد ، ان السواد من الزينة .

((باب ٢١٤ ـ علة وجوب البدنة على الحرم ينظر إلى ساق))
(امرأة أو إلى فرجها فيمنى)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابى القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن خالد بن اسماعيل عمن ذكره عن ابى بصير قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن محرم نظر إلى ساق امرأة او إلى فرجها حتى امنى ، قال : إن كان موسراً فعليه بدنة وإن كان متوسطاً فعليه بقرة ، وإن كان فقيراً فشاة ، ثم قال: أما انى لم اجعلها عليه لمنيه إلا لنظره إلى ما لا يحل له النظر اليه .

﴿ باب ٢١٥ ـ العلة التى من أجلها صار الحج أفضل من الصلاة والصيام ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن سيف التمار عن ابى عبد الله « ع » قال: كان

أبي يقول : الحج أفضل من الصلاة والصيام ، إنما المصلي يشتغل عن أهله ساعة وان الصائم يشتغل عن أهله بياض يوم ، وان الحاج يتعب بدنه ويضجر نفسه وينفق ماله ويطيل الغيبة عن أهله ، لا في مال يرجوه ، ولا إلى تجارة ، وكان ابي يقول : وما أفضل من رجل يجيء يقود باهله والناس وقوف بعرفات يميناً وشمالا يأتي بهم الحج فيسأل بهم الله تعالى .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن صفوان وفضالة عن القاسم بن محمد عن الكاهلي قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يذكر الحج ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو احد الجهادين هو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء ، أما انه ليس شيء أفضل من الحج إلا الصلاة في الحج ، هاهنا صلاة وليس في الصلاة حج ، لا تدع الحج وانت تقدر عليه ، أما ترى انه يشعث فيه رأسك ويقشف فيه جلدك وتمتنع فيه من النظر إلى النساء وإنا نحن ها هنا ، ونحن قريب ولنا مياه متصلة ما نبلغ الحج حتى يشق علينا فكيف أنت في بعد البلاد وما من ملك ولا سوقة يصل إلى الحج إلا بمشقة في تغير مطعم ومشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها وذلك لقوله تعالى : (وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ان ربكم لرؤف رحيم) .

﴿ باب ٢١٦ ـ العلة التي من أجلها أطلق للمحرم أن يطرح عنه القراد ، والحلم ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله «ع» قال : سأله رجل فقال : أرأيت ان كان علي قراد أو حلمة اطرحهما عني ؟ قال : نعم وصغاراً لهما لانهما رقيا في غير مرقاهما .

﴿ باب ٢١٧ ـ العلة التي من أجلها لا يكون جدالا في بعض الاحيان ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن خالد بن اسماعيل عمن ذكره عن أبي بصير قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن المحرم يريد ان يعمل العمل فيقول له صاحبه : والله لا تعمله ، فيقول والله

لأعملنه ، فيخالفه مراراً ، أيلزم ما يلزم صاحب الجدال ؟ قال: قال لا ، لأنه أراد بهذا إكرام اخيه إنما ذلك ما كان لله معصية ، قال : وسأله عن محرم رمى ظبياً فاصاب يده فعرج منها ، قال: ان كان الظبي مشى عليها ورعى فليس عليه شيء وان كان ذهب علي وجهه فلم يدر ما يصنع فعليه الفداء لانه لا يدري لعله هلك .

﴿ باب ٢١٨ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز للمحرم أن ينظر في المرآة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله «ع» قال : لا تنظر في المرآة وأنت محرم لانه من الزينة .

﴿ باب ٢١٩ ـ العلة التي من أجلها يجوز للمرأة المحرمة لبس السراويل ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن اسحاق بن عمار عن ابي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : رجل نظر إلى ساق امرأة فامنى ، قال : ان كان موسراً فعليه بدنة ، وإن كان وسطاً فعليه بقرة ، وإن كان فقيراً فشاة ، ثم قال : إني لم اجعل عليه لأنه امنى ، ولكني إنما أجعله عليه لانه نظر إلى ما لا يحل له .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة وحماد وابن ابي عمير عن معاوية عن ابي عبد الله عليه السلام قال : أذا أحرمت فأتق قتل الدواب كلها إلا الافعى والعقرب والفارة ، وأما الفارة فانها توهي السقاء وتحرق على أهل البيت وأما العقرب فان نبي الله صلى الله عليه وآله مد يده إلى جحر فلسعته عقرب ، فقال : لعنك الله لا براً تدعينه ولا فاجراً ، والحية إذا ارادتك فاقتلها وإن لم تردك فلا تردها ، والكلب العقور والسبع إذا أرادك وان لم يرداك فلا تردها ، والاسود الغدار فاقتله على كل حال ، وأرم الغراب رمياً عن ظهر بعيرك ، وقال : ان القراد ليس من البعير ، والحلمة من البعير .

﴿ باب ٢٢٠ ـ العلة التي أجلها سمي مسجد الفضيخ مسجد الفضيخ ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن المفضل بن صالح عن ابى بصير ليث المرادي قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : لم سمي مسجد الفضيخ مسجد الفضيخ ؟ قال : النخل سمي الفضيخ فلذلك سميه .

﴿ باب ٢٢١ ـ العلة التي من أجلها وجبت زيارة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بعد الحج ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن احمد السناني رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن اسماعيل بن مهران عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال : تمام الحج لقاء الامام .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال : سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول : ان لكل إمام عهداً في عنق اوليائه وشيعته وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كانوا أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة .

٤ ـ حدثني ابى رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة عن ابى جعفر « ع » قال : انما أمر الناس ان يأتوا هذا الاحجار فيطوفوا بها ، ثم يأتوا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم .

٥ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن عثمان بن عيسى عن المعلى ابن شهاب عن ابى عبد الله «ع» قال : قال الحسن بن علي «ع» لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابتاه ما جزاء من زارك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بني من زارنى حياً وميتاً او زار أباك او زار اخاك او زارك كان حقاً علي ان ازوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه .

٦ ـ حدثنا أبى رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن زيد الشحام قال : قلت لابى عبد الله «ع» ما لمن زار واحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٧ ـ حدثنا ابى رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابراهيم بن ابى حجر الاسلمي عن ابى عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) من اتى مكة حاجا ولم يزرنى إلى المدينة جفاني ، ومن جفانى جفوته يوم القيامة ، ومن جاءنى زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة .

قال مصنف هذا الكتاب : العلة في زيارة النبي (ص) أن من حج ولم يزره فقد جفاه ، وزيارة الأئمة تجرى مجرى زيارته ، بما قد روي عن الصادق «ع» وذكرهم في هذا الباب .

﴿ باب ٢٢٢ ـ النوادر ﴾

١ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن بسطام بن مرة عن اسحاق بن حسان عن الهيثم ابن واقد عن علي بن الحسن العبدى عن ابى سعيد الخدرى انه سئل ، ما قولك في هذا السمك الذى يزعم اخواننا من أهل الكوفة انه حرام ؟ فقال ابو سعيد :

سمعت رسول الله (ص) يقول: الكوفة جمجمة العرب ورمح الله تبارك وتعالى وكنز الايمان فخذ عنهم أخبرك رسول الله (ص) انه مكث بمكة يوماً وليلة بذي طوى، ثم خرج وخرجت معه فمررنا برفقة جلوس يتغدون، فقالوا: يارسول الله الغداء، فقال لهم: افرجوا لنبيكم فجلس بين رجلين وجلست وتناول رغيفاً فصدع نصفه، ثم نظر إلى ادمهم، فقال: ما ادمكم؟ قالوا الجري يارسول الله فرمى بالكسرة من يده وقام. قال ابو سعيد: وتخلفت بعده لانظر ما رأي الناس فاختلف الناس فيما بينهم، فقالت طائفة حرم رسول الله (ص) الجرى وقالت طائفة لم يحرمه ولكن عافه ولو كان حرمه نهانا عن اكله، قال: فحفظت مقالة القوم وتبعت رسول الله (ص) حتى لحقته، ثم غشينا رفقة أخرى يتغدون فقالوا: يارسول الله الغداء، فقال: نعم افرجوا لنبيكم فجلس بين رجلين وجلست فلما تناول كسرة نظر إلى ادمهم فقال: ما ادمكم هذا؟ قالوا: ضب يارسول الله فرمى الكسرة وقام. قال ابو سعيد: فتخلفت بعده فاذا بالناس فرقتان قالت فرقة حرم رسول الله الضب فمن هناك لم يأكله وقالت فرقة اخرى: انما عافه ولو حرمه لنهانا عنه، ثم قال تبعت رسول الله (ص) حتى لحقته، فمررنا باصل الصفا وفيها قدور تغلي، فقالوا: يا رسول الله لو تكرمت علينا حتى تدرك قدورنا، قال لهم: ما في قدوركم؟ قالوا حمر لنا نركبها فقامت فذبحناها، فدنا رسول الله (ص) من القدور فاكفاها برجله ثم انطلق جواداً وتخلفت بعده، فقال بعضهم: حرم رسول الله (ص) لحم الحمير وقال بعضهم: كلا انما افرغ قدوركم حتى لا تعودوه فتذبحوا دوابكم، قال ابو سعيد: فتبعت رسول الله (ص) فقال يا ابا سعيد ادع بلالا، فلما جاءه بلال قال: يا بلال اصعد أبا قبيس فناد عليه ان رسول الله (ص) حرم الجري والضب والحمر الاهلية ألا فاتقوا الله ولا تأكلوا من السمك إلا ماكان له قشر ومع القشر فلوس ان الله تبارك وتعالى مسخ سبعمائة امة عصوا الاوصياء بعد الرسل، فاخذ أربعمائة أمة منهم براً وثلاثمائة امة منهم بحراً، ثم تلا هذه الآية:

(وجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق) .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب قال : سمعت ابا الحسن موسى «ع» يقول : إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كانت يعبد الله عليها ، وأبواب السماء التي كانت تصعد باعماله فيها وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها .

٣ ـ وبهذا الاسناد عن العباس بن معروف عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن ابن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما مر بالنبي (ص) يوم كان اشد عليه من يوم خيبر ، وذلك ان العرب تباغت عليه .

٤ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا ابو الجوزاء المنبه بن عبد الله عن الحسين بن علوان عن عمر بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : إذا التقى المسلمان بسيفيهما على غير سنة فالقاتل والمقتول في النار ، فقيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : لانه أراد قتله .

٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان صبيان في زمن علي عليه السلام يلعبون باخطار لهم فرمى احدهم بخطره فدق رباعية صاحبه فرفع ذلك إلى علي « ع » فاقام الرامي البينة بانه قد قال : حذار فدرىء علي «ع» عنه القصاص ، وقال : قد اعذر من حذر .

٦ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال : قال ابو عبد الله « ع » : الصاعقة لا تصيب المؤمن فقال له رجل : فانا قد رأينا فلاناً يصلي في المسجد الحرام فاصابته فقال ابو عبد الله عليه السلام : انه كان يرمي حمام الحرم .

٧ ـ وبهذا الاسناد قال: الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكراً.

٨ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال: كان علي عليه السلام يقوم في المطر أول مطر يمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه فيقال له: يا امير المؤمنين الكن الكن، قال: ان هذا ماء قريب العهد بالعرش، ثم أنشأ يحدث فقال: ان تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت به ارزاق الحيوان، وإذا أراد الله ان ينبت مايشاء لهم رحمة منه اوحى الله تعالى فمطر منه ما شاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى سماء الدنيا، فيلقيه السحاب، والسحاب بمنزلة الغربال، ثم يوحي الله عز وجل إلى السحاب اطحنيه واذيبيه ذوبان الملح في الماء، ثم انطلقي به إلى موضع كذا وكذا عباب او غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها به، فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك يضعها موضعها، ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بقدر معدود، ووزن معلوم إلا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل منها منهمر بلا عدد ولا وزن.

٩ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن علي بن الريان عن الحسين بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عبد الرحمن بن حماد عن ذريح المحاربي عن ابي عبد الله «ع» قال: جاء رجل إلى النبي (ص) فقال يا رسول الله يسأل الله عما سوى الفريضة، فقال: لا، قال: فوالذي بعثك بالحق لا تقربت إلى الله بشيء سواها، قال: ولم؟ قال: لان الله قبح خلقي، قال: فامسك النبي (ص) ونزل جبرئيل «ع» فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: اقرأ عبدي فلاناً السلام، وقل له: أما ترضى ان ابعثك غداً في الآمنين، فقال: يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده! قال: نعم، قال: فوالذي بعثك بالحق لا بقي شيء يتقرب به إلى الله عنده إلا تقربت به.

١٠ ـ حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال اخبرنا احمد بن محمد الهمداني قال:

حدثنا المنذر بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد قال : حدثنا سليمان بن جعفر عن الرضا «ع» قال : اخبرني ابي عن ابيه عن جده ، ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه أخذ بطيخة ليأكلها ، فوجدها مرة فرمى بها ، فقال : بعداً وسحقاً ، فقيل له : يا امير المؤمنين وما هذه البطيخة ؟ فقال : قال رسول الله (ص) ان الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذباً طيباً ، وما لم يقبل الميثاق كان ملحاً زعاقا .

١١ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن الحسن بن سعيد عن محمد بن اسحاق عن محمد بن الفيض قال : قلت جعلت فداك يمرض منا المريض فيأمره المعالجون بالحمية قال : لا ولكنا أهل البيت لا نحتمي إلا من التمر ونتداوى بالتفاح والماء البارد ، قال : قلت ولم تحتمون من التمر ؟ قال : لان نبي الله (ص) حمى علياً عليه السلام منه في مرضه .

١٢ ـ ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير عن ابي عبد الله «ع» قال : حدثني ابى عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال امير المؤمنين «ع» قال : احسنوا صحبة النعم قبل فراقها ، فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها .

١٣ ـ وبهذا الاسناد قال امير المؤمنين «ع» يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء ما أمر الله عز وجل فانه إن مات في ذلك المكان كان معيناً لعدونا في حبس حقنا والاشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية .

١٤ ـ وبهذا الاسناد قال : قال امير المؤمنين «ع» سموا اولادكم قبل أن يولدوا فان لم تدروا أذكر أو انثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى ، فان اسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لابيه ألا سميتني وقد سمى رسول الله (ص) محسناً قبل ان يولد وقال : وإياكم وشرب الماء قياما على ارجلكم

فانه يورث الداء الذي لا دواء له إلا ان يعافي الله عز وجل .

قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله : يعني بالليل ، أما النهار فان شرب الماء من قيام ادر للعروق وأقوى للبدن كما قال الصادق «ع» وقال علي «ع» إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن فانه لا يدرى اينبه من رقدته أم لا

١٥ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن محمد القاشاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن ابراهيم بن الخطاب بن الفراء رفعه إلى ابى عبد الله عليه السلام قال : شكت اسافل الحيطان إلى الله تعالى من ثقل أعاليها ، فاوحى الله عزوجل اليها يحمل بعضك بعضاً وقال ابو عبد الله عليه السلام : إذا أفلتت من احدكم كلمة حمقاء يخاف منها على نفسه فليتبعها بكلمة تعجب منها تحفظ وتنسى تلك .

١٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس قال سمعت ابا جعفر «ع» يقول : ملكان هبطا من السماء فالتقيا في الهواء ، فقال احدهما لصاحبه فيما هبطت ، قال : بعثني الله عز وجل إلى بحر آيل احشر سمكة إلى جبار من الجبابرة اشتهى عليه سمكة في ذلك البحر ، فامرني ان احشر إلى الصياد سمكة البحر حتى يأخذها له ليبلغ الله عز وجل الكافر غاية مناه في كفره . قال الآخر لصاحبه : ففيما بعثت انت : قال : بعثني الله عز وجل في أعجب من الذي بعثك فيه بعثني إلى عبده المؤمن الصائم القائم المعروف دعائه وصومه في السماء لا كفي قدره التي طبخها لافطاره ليبلغ الله في المؤمن من الغاية في أختبار ايمانه .

١٧ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح الجعفري قال : سمعت موسى بن جعفر «ع» وهو يقول : أدفعوا معالجة الاطباء ما اندفع الداء عنكم فانه بمنزلة البناء قليله يجر إلى كثيره .

١٨ ـ حدثنا أحمد بن محمد عن ابيه عن العمركى عن علي بن جعفر عن اخيه

موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمر برجال إلى النار فيقول الله عز وجل جلاله لمالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون إلى المساجد ولا تحرق لهم اوجهاً فقد كانوا يسبغون الوضوء ولا تحرقي لهم أيدياً فقد كانوا يرفعوها بالدعاء ولا تحرق لهم ألسناً فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن ، قال: فيقول لهم خازن النار يا اشقياء ما كان حالكم ؟ قالوا : كنا نعمل لغير الله تعالى ، فقيل لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له .

١٩ ـ حدثنا الحسن بن احمد رحمه الله قال : حدثنا ابى عن محمد بن خيثم قال : قيل له لا تذم الناس ، قال : ما انا براض عن نفسى فاتفرغ من ذمها إلى ذم غيرها ، فان الناس خانوا الله في ذنوب الناس وأعانوه على ذنوب انفسهم .

٢٠ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن أحمد عن محمد بن عبد الحميد عن ابراهيم ابن مهزم قال : وجد في زمن وهب بن منبه حجر فيه كتابة بغير العربية فطلب من يقرأه ، فلم يوجد حتى أتى به ابن منبه وكان صاحب كتب فقرأه ، فاذا فيه : يا بن آدم لو رأيت قصر ما بقى من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك ولقل حرصك وطلبك ، ورغبت في الزيادة في عملك فانك إنما تلقى يومك لو قد زلت قدمك ، فلا انت إلى اهلك براجع ولا في عملك بزايد ، فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة .

٢١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن اخيه سهل الحلوانى عن ابى عبد الله عليه السلام قال : بينا عيسي بن مريم عليه السلام في سياحته إذ مر بقرية فوجد اهلها موتى في الطريق والدور ، قال : فقال ان هؤلاء ماتوا بسخطة ، ولو ماتوا بغيرها تدافنوا، قال : فقال أصحابه وددنا انا عرفنا قصتهم ، فقيل له : نادهم يا روح الله ، قال : فقال يا أهل القرية ، فاجابه مجيب منهم لبيك يا روح الله ، قال ما حالكم وما قصتكم قال : أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية ، قال : فقال وما الهاوية ؟ قال : بحار من

نار فيها جبال من نار ، قال : وما بلغ بكم ما أرى ؟ قال : حب الدنيا وعبادة الطاغوت ، قال : وما بلغ من حبكم للدنيا ، قال: حب الصبي لامه إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن ، قال : وما بلغ من عبادتكم الطاغوت ، قال : كانوا إذا امروا أطعناهم ، قال : فكيف اجبتني انت من بينهم ، قال : لانهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد ، وانى كنت فيهم ولم اكن منهم فلما أصابهم العذاب أصابني معهم ، فانا معلق بشجرة اخاف اكبكب في النار ، قال : فقال عيسى عليه السلام لاصحابه النوم على المزابل واكل خبز الشعير كثير مع سلامة الدين .

٢٢ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكوني قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن محمد بن عمارة عن أبيه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : المؤمن علوي لانه علا في المعرفة ، والمؤمن هاشمي لانه هشم الضلالة ، والمؤمن قرشي لانه أقر بالشيء المأخوذ عنا ، والمؤمن عجمي لانه استعجم عليه ابواب الشر ، والمؤمن عربي لان نبيه صلى الله عليه وآله عربي وكتابه المنزل بلسان عربي مبين ، والمؤمن نبطي لانه استنبط العلم ، والمؤمن مهاجري لانه هجر السيئات ، والمؤمن أنصاري لانه نصر رسوله وأهل بيت رسول الله ، والمؤمن مجاهد لانه يجاهد أعداء الله تعالى في دولة الباطل بالتقية وفي دولة الحق بالسيف .

٢٣ ـ وحدثنا ابو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق المذكر النيسابوري بنيسابور قال : سمعت عبد الرحمن بن محمد بن محمود يقول سمعت ابراهيم بن محمد ابن سفيان يقول انما كانت عداوة أحمد بن حنبل مع علي بن ابى طالب «ع» ان جده ذا الثدية الذي قتله علي بن ابى طالب يوم النهروان كان رئيس الخوارج .

٢٤ ـ حدثنا ابو سعيد انه سمع هذه الحكاية من ابراهيم بن محمد بن سفيان بعينها .

٢٥ ـ حدثنا ابو سعيد محمد بن الفضل قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن

محمود قال : سمعت محمد بن احمد بن يعقوب الجوزجاني قاضي هراة يقول : سمعت محمد بن فورك الهروي يقول سمعت علي بن خشرم يقول كنت في مجلس احمد بن حنبل فجرى ذكر علي بن ابي طالب « ع » فقال : لا يكون الرجل مجرماً حتى يبغض علياً قليلا ، قال علي بن خشرم فقلت لا يكون الرجل مجرماً يحب كثيراً وفي غير هذه الحكاية قال على بن خشرم فضربوني وطردوني من المجلس .

٢٦ ـ حدثنا الحسين بن يحيى البجلي قال : حدثنا ابى عن ابن عوانة عن عطاء بن السايب قال : حدثني ابن عبادة بن الصامت قال حدثني ابي عن جدي قال إذا رأيت رجلا من الانصار يبغض علي بن ابى طالب فاعلم ان أصله يهودي .

٢٧ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحكم ، قال حدثنا بشر بن غياث قال : حدثنا ابو يوسف قال : حدثنا ابن ابى ليلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بواحدة ان الله تعالى يحب الوتر لانه واحد .

٢٨ ـ اخبرني ابو الحسن طاهر بن محمد بن يونس الفقيه قال : حدثنا محمد ابن عثمان الهروي قال : حدثنا ابو حامد احمد بن تميم قال : حدثنا محمد بن عبيدة قال حدثنا محمد بن حميدة الرازي قال حدثنا محمد بن عيسى عن عبد الله بن يزيد عن ابى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أن الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيامة ويقول لهم لم اضع نوري وحكمتي في صدوركم إلا وأنا أريد بكم خير الدنيا والآخرة ، اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم .

٢٩ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكري قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة : الغني والدعة وقلة الاهتمام والعز ، فاما الغنى فموجود في القناعة ، فمن طلبه في كثرة

المال لم يجده ، وأما الدعة فموجودة في خفة المحمل ، فمن طلبها في ثقله لم يجدها ، وأما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرته لم يجدها ، وأما العز فموجود في خدمة الخالق ، فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده .

٣٠ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا منصور بن عبدالله ابن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا علي بن عبد الله الاسكندراني قال حدثنا سعد بن عثمان قال حدثنا محمد بن ابي القاسم قال حدثنا عباد بن يعقوب قال اخبرنا علي بن هاشم عن ناصح بن عبد الله عن سماك بن حرب عن ابي سعيد الخدري قال : قال سلمان يا نبي الله ان لكل نبي وصياً ، فمن وصيك ؟ قال : فسكت عني ، فلما كان بعد غد رآني من بعيد ، فقال : يا سلمان قلت لبيك واسرعت اليه فقال تعلم من كان وصي موسى قلت يوشع بن نون ، ثم قال ذاك لانه يومئذ خيرهم واعلمهم ثم قال واني واشهد اليوم ان علياً خيرهم وافضلهم وهو ولي ووصي ووارثي .

٣١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله قال حدثني جدي قال حدثني بكر بن عبد الوهاب قال حدثني عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت مهاجرة مبايعة بالروحاء مقابل حمام ابي قطيعة قال وكفنها رسول الله صلى الله عليه وآله في قميصه ونزل في قبرها وتمرغ في لحدها فقيل له في ذلك فقال : ان ابي هلك وانا صغير فاخذتني هي وزوجها فكانا يوسعان علي ويؤثراني على اولادهما فاحببت ان يوسع الله عليها قبرها .

٣٢ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رضي الله عنه قال حدثني جدي عن يعقوب قال: حدثني ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان فاطمة بنت أسد بن هاشم أوصت رسول الله (ص) فقبل وصيتها فقالت : يا رسول الله اني اردت اعتق جاريتي هذه ، فقال رسول الله (ص) : ما قدمت من خير فستجدينه ، فلما ماتت رضوان الله عليها نزع رسول الله (ص) قميصه ، قال : كفنوها فيه واضطجع في لحدها فقال : أما قميصي فامان لها يوم

القيامة ، وأما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها .

٣٣ ـ حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال : حدثنا ابو جعفر عمارة السكوني السرياني قال حدثنا ابراهيم بن عاصم بقزوين قال : حدثنا عبد الله ابن هارون الكرخي قال حدثنا ابو جعفر احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله قال حدثني ابي عبد الله بن يزيد قال : حدثني يزيد بن سلام انه سأل رسول الله (ص) فقال له : لم سمي الفرقان فرقاناً : قال لانه متفرق الآيات والسور أنزلت في غير الالواح وغيره من الصحف والتوراة والانجيل والزبور نزلت كلها جملة في الالواح والورق قال: فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال : لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئاً فامر الله تعالى جبرئيل عليه السلام ان يمحو ضوء القمر فمحاه فأثر المحو في القمر خطوطاً سوداء ولو أن القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس ولم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين ، وذلك قول الله عز وجل : « وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب » قال : صدقت يا محمد ، فاخبرني لم سمي الليل ليلا ؟ قال: لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله عزوجل الفه ولباساً وذلك قول الله تعالى : « وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشا » قال : صدقت يا محمد ، فما بال النجوم تستبين صغاراً وكباراً ومقدارها سواء ؟ قال : لأن بينها وبين السماء الدنيا بحراً يضرب الريح امواجهاً فلذلك تستبين صغاراً وكباراً ومقدار النجوم كلها سواء قال : فاخبرني عن الدنيا لم سميت الدنيا ؟ قال : الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لا يفنى اهل الآخرة قال : فاخبرني عن القيامة لم سميت القيامة ؟ قال : لأن فيها قيام الخلق للحساب قال فاخبرني لم سميت الآخرة آخرة قال لانها متأخرة تجيء من بعد الدنيا لا توصف سنيها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها ، قال : صدقت يا محمد اخبرني

عن اول يوم خلق الله عز وجل ؟ قال : يوم الاحد ، قال : ولم سمي يوم الاحد قال : لانه واحد محدود قال : فالاثنين ، قال : هو اليوم الثاني من الدنيا ، قال : والثلاثاء ، قال : الثالث من الدنيا ، قال : فالاربعاء ، قال: اليوم الرابع من الدنيا قال : فالخميس ، قال هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس ، قال : فالجمعة وهو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وهو شاهد ومشهود ، قال : فالسبت ، قال : يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن : « ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام » فمن الأحد إلى يوم الجمعة ستة أيام ، والسبت معطل ، قال : صدقت يا رسول الله ، فاخبرني عن آدم لم سمي آدم ؟ قال : لأنه خلق من طين الارض وأديمها ، قال : فآدم خلق من طين كله او طين واحد ، قال : بل من الطين كله ، ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضاً وكانوا على صورة واحدة ، قال : فلهم في الدنيا مثل ؟ قال : التراب فيه ابيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على الوان التراب ، قال: فأخبرني عن آدم خلق من حواء أم خلقت حواء من آدم ؟ قال : بل حواء خلقت من آدم ولو كان آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء ، ولم يكن بيد الرجال ، قال : فمن كله خلقت أم من بعضه ؟ قال : بل من بعضه ، ولو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال ، قال : فمن ظاهره او باطنه ؟ قال : بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال ، فلذلك صارت النساء مستترات ، قال : فمن يمينه أو شماله ، قال : بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان للانثى كحظ الذكر من الميراث ، فلذلك صار للانثى سهم وللذكر سهمان ، وشهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد ، قال : فمن أين خلقت ؟ قال : من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر ، قال : صدقت يا محمد فاخبرني عن الوادي

المقدس ، لم سمي المقدس ؟ قال : لانه قدست فيه الارواح وأصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما ، قال : فلم سميت الجنة جنة ؟ قال : لانها جنينة خيرة نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية .

٣٤ ـ أخبرنا ابوالحسن محمد بن هارون الرحانى قال حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى قال : حدثنا عبد الله بن اسماء قال جويرية بن سفيان عن المنصور عن أبى وايل عن وهب قال : وجدت في بعض كتب الله تعالى ان ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو يسير في جنوده إذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلاته فقال له ذو القرنين : كيف لم يروعك ما حضرك من الجنود قال : كنت اناجي من هو اكثر جنوداً منك وأشد سلطاناً وأشد قوة ولو صرفت وجهي اليك لم ادرك حاجتي قبله ، فقال له ذو القرنين : هل لك في أن تنطلق معي فاواسيك بنفسى وأستعين بك على بعض امري ، قال : نعم ان ضمنت لي أربع خصال نعيما لايزول وصحة لاسقم فيها وشبابا لاهرم فيه وحياة لا موت فيها ، فقال له ذو القرنين: وأى مخلوق يقدر على هذه الخصال فقال الشيخ فانى مع من يقدر عليها وعليكها واياك ثم مر برجل عالم ، فقال لذي القرنين اخبرنى عن شيئين منذ خلقهما الله تعالى قائمين وعن شيئين جاريين وشيئين مختلفين وشيئين متباغضين قال له ذو القرنين أما الشيئان القائمان فالسموات والارض وأما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر ، وأما الشيئان المختلفان فالليل والنهار ، وأما الشيئان المتباغضان فالموت والحياة ، فقال : انطلق فانك عالم فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له اخبرنى ايها الشيخ لأي علة تقلب هذه الجماجم ؟ قال : لاعرف الشريف من الوضيع والغنى من الفقير فما عرفت وانى اقلبها منذ عشرين سنة فانطلق ذو القرنين وتركه وقال : ما عنيت بهذا أحداً غيري فبينا هو يسير إذ وقع على الامة العادلة الذين هم قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون ، فلما رآهم قال لهم : ايها القوم اخبروني

بخبركم فاني قد درت الارض شرقها وغربها برها وبحرها سهلها وجبلها نورها وظلمتها فلم الق مثلكم فاخبروني مابال قبور موتاكم على ابواب بيوتكم ، قالوا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا ، قال : فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب قالوا : ليس فينا لص ولا ظنين وليس فينا إلا أمين ، قال : فما بالكم ليس عليكم امراء ، قالوا : لا نتظالم ، قال : فما بالكم ليس فيكم ملوك ، قالوا : لانتكاثر قال : فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون ، قالوا : من قبل إنا متواسون متراحمون قال : فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون ، قالوا: من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا ، قال : فما بالكم لا تتسابون ولا تتقاتلون ، قالوا : من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم وسئنا انفسنا بالحلم ، قال : فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا: من قبل إنا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً ، قال : فاخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير ، قالوا : من قبل انا نقسم أموالنا بالسوية ، قال : فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غيظ ، قالوا : من قبل الذل والتواضع ، قال : فلم جعلكم الله تعالى أطول الناس أعماراً ؟ قالوا : من قبل إنا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل ، قال فما بالكم لا تقحطون ؟ قالوا : من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار ، قال : فما بالكم لا تحزنون قالوا : لانا وطنا انفسنا على البلاء فعزينا انفسنا قال: فما بالكم لاتصيبكم الآفات قالوا من قبل إنا لانتوكل على غير الله عزوجل ولانستمطر بالانواء والنجوم قال : حدثوني ايها القوم هكذا وجدتم آبائكم يفعلون؟ قالوا: وجدنا آبائنا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون ارحامهم ويؤدون أمانتهم ويصدقون ولا يكذبون فاصلح الله لهم بذلك امرهم فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض وكان له خمسمائة عام .

٣٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر الباقر عليه السلام قال : بعث

رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى حي يقال لهم بنو المصطلق من بني خزيمة وكان بينهم وبين بني مخزوم احنة في الجاهلية ، وكانوا قد أطاعوا رسول الله وأخذوا منه كتابا لسيرته عليهم ، فلما ورد عليهم خالد أمر مناديه ينادي بالصلاة فصلى وصلوا ، ثم أمر الخيل فشنوا عليهم الغارة فقتل فاصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه فاتوا به النبي صلى الله عليه وآله وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد فاستقبل رسول الله (ص) القبلة ، ثم قال اللهم انى أبرء اليك مما صنع خالد بن الوليد ، قال: ثم قدم على رسول الله ﷺ بتبر ومتاع ، فقال لعلي عليه السلام يا علي أيت بني خزيمة من بني المصطلق فارضهم مما صنع خالد بن الوليد ، ثم رفع ﷺ قدميه فقال ياعلي أجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك ، فأتاهم علي «ع» فلما انتهى اليهم حكم فيهم بحكم الله عز وجل ، فلما رجع إلى النبي (ص) قال : يا علي اخبرنى بما صنعت فقال : يا رسول الله عمدت فاعطيت لكل دم دية ، ولكل جنين غرة ولكل مال مالا وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون وفضلت معي فضلة فاعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله ، فقال ﷺ : أعطيتهم ليرضوا عني رضي الله عنك . يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي .

﴿ باب ٢٢٣ ـ العلة التى من أجلها أوجب الله على أهل الكبائر النار ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن أبى عند الله عليه السلام قال : ان الكبائر سبع ، فينا انزلت ومنا استحلت فاولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله قتلها وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنة والفرار من الزحف وانكار حقنا ، فاما الشرك بالله فقد انزل الله فينا ما انزل ، وقال رسول الله (ص) فينا ما قال ، فكذبوا الله ورسوله ، وأشركوا بالله ، وأما قتل النفس التى حرم

الله قتلها فقد قتلوا الحسين بن علي صلوات الله عليه واصحابه ، وأما اكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا وأعطوه غيرنا ، وأماعقوق الوالدين فقد انزل الله ذلك في كتابه ، فقال : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم) ، فعقوا رسول الله (ص)في ذريته وعقوا أمهم خديجة في ذريتها ، وأما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم ، وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين بيعتهم طائعين غير مكرهين ، ففروا عنه وخذلوه ، وأما انكار حقنا فهذا ما لا ينازعون فيه .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح وابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابى عمير عن بعض أصحابه عن ابى عبد الله « ع » قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام الكبائر خمسة الشرك وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة .

٣ ـ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن عبيد بن زرارة قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام اخبرنى عن الكبائر ، فقال : هن خمس وهن ما أوجب الله عليهن النار ، قال الله تعالى (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا) وقال : (يا ايها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار) إلى آخر الآية وقوله عزوجل(يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربوا)إلى آخر الآية ورمى المحصنات الغافلات المؤمنات وقتل مؤمن متعمداً على دينه

﴿ باب ٢٢٤ ـ علة تحريم الخمر ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول حرم الله عزوجل الخمر لما فيها

من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها أياهم على انكار الله عزوجل والفرية عليه وعلى رسله وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز عن شيء من المحارم فبذلك قضينا على كل مسكر من الاشربة انه حرام محرم لانه يأتي من عاقبته ما يأتي من عاقبة الخمر ، فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا ويتحل مودتنا كل شارب مسكر ، فانه لا عصمة بيننا وبين شاربه .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم حرم الله الخمر ؟ قال : حرم الله الخمر لفعلها وفسادها لأن مدمن الخمر تورثه الارتعاش وتذهب بنوره وتهدم مروته وتحمله على أن يجترء على ارتكاب المحارم وسفك الدماء وركوب الزنا ، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه ولا يعقل ذلك ولا يزيد شاربها إلا كل شر .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار رحمه الله عن يعقوب بن يزيد عن ابراهيم عن ابي يوسف عن ابي بكر الحضرمي عن احدهما قال : الغناء عش النفاق والشرب مفتاح كل شر ومدمن الخمر كعابد الوثن مكذوب بكتاب الله لو صدق كتاب الله لحرم حرام الله .

﴿ باب ٢٢٥ ـ العلة التي من أجلها صار شرب الخمر أشر من ترك الصلاة ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن اسماعيل بن يسار قال : سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن شرب الخمر ، أشر الخمر أم ترك الصلاة ؟ فقال : شرب الخمر أشر من ترك الصلاة ، وتدري لم ذاك ؟ قال لا قال يصير في حال لا يعرف الله تعالى ولا يعرف من خالقه.

﴿ باب ٢٢٦ ـ العلة التي من أجلها أحل ما يرجع إلى الثلث من الطلاء ﴾

١ ـ حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد

عن الحسن بن محبوب عن خالد بن حريز عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله «ع» قال : ان آدم «ع» لما هبط من الجنة اشتهى من ثمارها ، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما ، فلما اورقا وأثمرا وبلغا جاء إبليس فحاط عليهما حائطاً ، فقال له آدم : مالك يا ملعون ؟ فقال له ابليس : انهما لي ، فقال : كذبت ، فرضيا بينهما بروح القدس ، فلما انتهيا اليه فقبض آدم عليه السلام قبضته فاخذ روح القدس شيئاً من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في اغصانهما حتى ظن آدم انه لم يبق منهما شيء إلا احترق وظن ابليس مثل ذلك .

قال : فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهب منهما ثلثاهما وبقي الثلث فقال الروح ، أما ما ذهب منهما فحظ لابليس وما بقي فلك يا آدم .

٢ ـ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمذاني رضى الله عنه قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله «ع» قال : كان ابي عليه السلام يقول ان نوحا عليه السلام حين امر بالغرس كان ابليس إلى جانبه ، فلما أراد أن يغرس العنب قال : هذه الشجرة لي ، فقال له نوح عليه السلام : كذبت ، فقال ابليس ، فما لي منها ، فقال نوح لك الثلثان ، فمن هنا طاب الطلاء على الثلث .

٣ ـ أخبرنا ابو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البراوذي ، قال : حدثنا ابو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال : حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه اليماني قال : لما خرج نوح «ع» من السفينة غرس قضباناً كانت معه في السفينة من النخل والاعناب وساير الثمار فاطعمت من ساعتها ، وكانت معه حبلة العنب ، وكانت آخر شيء أخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح وكان ابليس قد أخذها فنهض نوح عليه السلام ليدخل السفينة فيلتمسها ، فقال له الملك الذي معه اجلس : يا نبي الله ستؤتى بها فجلس نوح «ع» فقال له الملك : ان لك فيها شريكا في عصيرها فاحسن مشاركته

فقال : نعم له السبع ولي ستة اسباع ، قال له الملك : احسن فانت محسن قال نوح عليه السلام له السدس ولي خمسة اسداس ، قال له الملك: احسن فانت محسن قال نوح «ع» له الخمس ولي الاربعة الاخماس ، قال له الملك : احسن فانت محسن ، قال نوح «ع» له الربع ولي ثلاثة أرباع ، قال له الملك احسن فانت محسن ، قال : فله النصف ولي النصف ، قال له الملك : احسن فانت محسن قال « ع » لي الثلث وله الثلثان ، فرضى فما كان فوق الثلث من طبخها فلابليس وهو حظه وما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح «ع» وهو حظه وذلك الحلال الطيب ليشرب منه .

﴿ باب ٢٢٧ ـ علة منع شرب الخمر في حال الاضطرار ﴾

١ ـ أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إلى قال حدثنا محمد بن عمر قال : حدثنا علي بن محمد بن زياد قال حدثنا احمد بن الفضل المعروف بابي عمر ، طيبة عن يونس ابن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال المضطر لا يشرب الخمر لأنها لا تزيده إلا شراً ولانه إن شربها قتلته فلا يشرب منها قطرة ، وروي لا تزيده إلا عطشا .

(قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب)جاء هذا الحديث هكذا كما اوردته وشرب الخمر في حال الاضطرار مباح مطلق مثل الميتة والدم ولحم الخنزير وانما اوردته لما فيه من العلة ولا قوة إلا بالله .

﴿ باب ٢٢٨ ـ العلة التي من أجلها صار قتل النفس لفساد الخلق ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن علي بن موسى الرضا « ع » كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم قتل النفس لعلة فساد الخلق في تحليله لو أحل وفنائهم وفساد التدبير .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن محمد بن ابى عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله قال : حدثني محمد بن علي

عن ابيه عن جده قال: سمعت ابا عبد الله «ع» يقول قتل النفس من الكبائر لان الله تعالى يقول : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) .

﴿ باب ٢٢٩ ـ العلة التي من أجلها حرم عقوق الوالدين ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان : ان الرضا « ع » كتب اليه : حرم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله تعالى والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وابطال الشكر ، وما يدعو من ذلك إلى قلة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما ، وقطع الارحام ، والزهد من الوالدين في الولد ، وترك التربية ، لعلة ترك الولد برها .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى عن علي بن الحسن السعدآبادي عن احمد بن ابى عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن محمد بن علي عن ابيه عن جده قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : عقوق الوالدين من الكبائر لان الله تعالى جعل العاق عصيا شقيا .

﴿ باب ٢٣٠ ـ العلة التي من أجلها حرم الزنا ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الزنا لما فيه من الفساد من قتل الانفس وذهاب الانساب وترك التربية للاطفال وفساد المواريث ، وما أشبه ذلك من وجود الفساد .

٢ ـ اخبرنى علي بن حاتم قال : حدثنا ابو محمد النوفلي قال حدثنا احمد بن هلال عن علي بن اسباط عن ابن اسحاق الخراسانى عن ابيه : ان علياً عليه السلام قال :

إياكم والزنا فان فيه ست خصال ، ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما اللواتى في الدنيا ، فيذهب بالبهاء ويقطع الرزق الحلال ويعجل الفناء إلى النار ، وأما اللواتى في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمان والخلود فى النار .

((باب ٢٣١ ـ العلة التى من أجلها حرم قذف المحصنات))

١ ـ حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الله عز وجل قذف المحصنات لما فيه من فساد الانساب ونفى الولد وإبطال المواريث وترك التربية وذهاب المعارف ، وما فيه من المساوىء والعلل التي تودي إلى فساد الخلق .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال : حدثنا أحمد بن محمد قال : حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي « ع » قال : حدثنى ابى قال سمعت ابى يقول سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول قذف المحصنات من الكبائر لأن الله عزوجل يقول (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) .

((باب ٢٣٢ ـ العلة التى من أجلها حرم أكل مال اليتيم ظلما))

١ ـ حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا « ع » كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم اكل مال اليتيم ظلماً لعلل كثيرة من وجوه الفساد اول ذلك إذا أكل مال اليتيم ظلما فقد أعان على قتله إذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا قائم بشأنه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه فاذا أكل ماله فكانه قد قتله وصيره إلى الفقر والفاقة مع ما خوف الله عز وجل من العقوبة في قوله : (ليخش الذين لو

تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله) ولقول أبي جعفر عليه السلام ان الله عز وجل وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين ، عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم واستقلاله بنفسه والسلامة للعقب ان يصيبه ما أصابهم لما وعد الله فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك ووقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا .

﴿ باب ٢٣٣ ـ العلة التي من أجلها حرم الفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الله تعالى الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والأئمة العادلة وترك نصرتهم على الاعداء والعقوبة لهم على انكار ما دعوا اليه من الاقرار بالربوبية وأظهار العدل وترك الجور وأماتة الفساد ، ولما في ذلك من جرئة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل ، وابطال دين الله تعالى ، وغيره من الفساد ، وحرم التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك الموازرة للانبياء والحجج عليهم السلام ، وما في ذلك من الفساد ، وابطال حق كل ذي حق لا لعلة سكنى البدو ، ولذلك لو عرف الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة أهل الجهل والخوف عليه لا يؤمن ان يقع منه ترك العلم ، والدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك .

﴿ باب ٢٣٤ ـ علة تحريم ما أحل به لغير الله ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن الرضا « ع » كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم ما أهل به

لغير الله للذي اوجب على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبايح المحللة ولئلا يساوي بين ما تقرب به اليه وما جعل عبادة الشياطين والأثان ، لأن في تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده ، وما في الاهلال لغير الله من الشرك والتقريب إلى غيره ليكون ذكر الله وتسميته على الذبيحة فرقاً بين ما أحل وبين ما حرم .

﴿ باب ٢٣٥ - علة تحريم سباع الطير والوحش ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بهذا الاسناد ان الرضا « ع » كتب إلى محمد بن سنان حرم سباع الطين والوحش كلها ، لأكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما اشبه ذلك ، فجعل الله عز وجل دلائل ما أحل من الوحش والطير وما حرم كما قال ابي عليه السلام كل ذي ناب من السباع ، وذي مخلب من الطير حرام ، وكل ما كان له قانصة من الطير فحلال ، وعلة أخرى تفرق بين ما أحل من الطير وما حرم قوله كل ما دف ولا تأكل ما صف وحرم الارنب لانها بمنزلة السنور ولها مخالب كمخالب السنور وسباع الوحش ، فجرت مجريها في قذرها في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لانها مسخ .

﴿ باب ٢٣٦ ـ علة تحريم الربا ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال : حدثنا محمد بن ابي بشر عن علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن علة تحريم الربا ، قال : انه لو كان الربا حلالا لترك الناس التجارات وما يحتاجون اليه فحرم الله الربا لنفر الناس عن الحرام إلى التجارات وإلى البيع والشراء فيفضل ذلك بينهم في القرض .

٢ ـ اخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن ثابت قال : حدثنا عبيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله « ع » قال : انما حرم الله عز وجل الربا لئلا تمتنعوا عن اصطناع المعروف .

٣ ـ وعنه قال: حدثنا ابو القاسم حميد قال حدثني عبد الله بن احمد النهيكي عن علي بن الحسن الطاطري عن درست بن ابي منصور عن محمد بن عطية عن زرارة قال : قال ابو جعفر «ع» : انما حرم الله الربا لئلا يذهب المعروف .

٤ ـ حدثنا علي بن احمد قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن ابا الحسن علي بن موسى الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة تحريم الربا انما نهى الله عز وجل عنه لما فيه من فساد الاموال لأن الانسان إذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهما وثمن الآخر باطلا ، فبيع الربا وشرائه وكس على كل حال ، على المشتري وعلى البائع ، فحظر الله تبارك وتعالى على العباد الربا لعلة فساد الاموال كما حظر على السفيه ان يدفع اليه ماله لما يتخوف عليه من إفساده حتى يؤنس منه رشداً ، فلهذه العلة حرم الله الربا وبيع الدرهم بدرهمين يداً بيد ، وعلة تحريم الربا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم ، وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله تعالى لها ولم يكن ذلك منه إلا استخفافا بالمحرم للحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر ، وعلة تحريم الربا بالنسيئة لعلة ذهاب المعروف وتلف الاموال ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض وصنايع المعروف ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الاموال .

﴿ باب ٢٣٧ ـ العلة التي من أجلها حرم الله تعالى الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير والقرد والدب والفيل والطحال ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن بعض رجاله عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت له لم حرم الله عز وجل الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده وأحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحل لهم ولا زهد فيما حرمه عليهم ، ولكنه

تعالى خلق الخلق فعلم ما يقوم به أبدانهم وما يصلحهم فاحله لهم وأباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه عليهم ثم احله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلا به فامره ان يناله منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال : أما الميته فانه لم ينل احد منها إلا لضعف بدنه أو وهنت قوته وانقطع نسله ولا يموت آكل الميتة إلا فجأة وأما الدم فانه يورث آكله الماء الاصفر ، ويورث الكلب وقساوة القلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من صحبه ، وأما لحم الخنزير فان الله تعالى مسخ قوماً في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب ، ثم نهى عن اكل المثلة لكيما ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته ، وأما الخمر فانه حرمها لفعلها وفسادها ثم قال : ان مدمن الخمر كعباد الوثن وتورثه الارتعاش وتهدم مروته وتحمله على ان يجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا حتى لا يؤمن إذا سكر ان يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك ، والخمر لن تزيد شاربها إلا كل شر .

٢ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم جميعاً عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن أبي جعفر عليه السلام سواء .

٣ ـ حدثنا ابي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي القاسم ما جيلويه عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله «ع» اخبرني لم حرم الله تعالى لحم الخنزير ؟ قال : ان الله تبارك وتعالى مسخ قوماً في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب ، ثم نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته .

٤ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم ابن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان الرضا كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الخنزير لانه مشوه جعله الله تعالى عظة للخلق وعبرة وتخويفاً ودليلا

على ما مسخ على خلقته ولان غذاؤه أقذر الأقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لانه مسخ مثل الخنزير ، جعل عظة وعبرة للخلق ودليلا على مامسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبه من الانسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليهم .

وكتب الرضا « ع » إلى محمد بن سنان فيما كتب اليه من جواب مسائله حرمت الميتة لما فيها من فساد الابدان والافة ولما أراد الله تعالى أن يجعل التسمية سبباً للتحليل وفرقاً بين الحلال والحرام ، وحرم الله تعالى الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الابدان ولانه يورث الماء الاصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالده وصاحبه ، وحرم الطحال لما فيه من الدم ، ولان علته وعلة الدم والميتة واحدة لانه يجري مجريها في الفساد .

٥ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن ابى القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقى عن محمد بن اسلم الجبلي عن الحسين بن خالد قال : سألت ابا الحسن الرضا «ع» هل يحل اكل لحم الفيل ؟ فقال : لا ، فقلت : لم ؟ قال : لانه مثله وقد حرم الله تعالى لحوم الامساخ ولحوم ما مثل به في صورتها .

﴿ باب ٢٣٨ ـ العلة التى من أجلها يكره أكل لحم الغراب ﴾

١ ـ حدثنا ابى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عليه السلام انه كره اكل لحم الغراب لانه فاسق .

﴿ باب ٢٣٩ ـ علل المسوخ وأصنافها ﴾

١ ـ حدثنا ابي رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن الحسن بن علان قال : سألت ابا الحسن عليه السلام عن المسوخ فقال اثنى عشر صنفاً ولها علل ، فاما الفيل فانه مسخ لانه كان ملكاً زناء لوطياً ومسخ الدب لانه كان رجلا ديوثاً ومسخت الارنب لانها كانت

امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة ومسخ الوطواط لأنه كان يسرق تمور الناس ومسخ سهيل لانه كان عشاراً باليمن ، ومسخت الزهرة لانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت ، وأما القردة والخنازير فانهم قوم من بني اسرائيل اعتدوا في السبت ، وأما الجري والضب ففرقة من بني اسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى لم يؤمنوا به فتاهوا ، فوقعت فرقة فى البحر وفرقة في البر ، وأما العقرب فانه كان رجلا نماما ، وأما الزنبور فكان لحاماً يسرق في الميزان .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال : حدثنا محمد بن احمد بن اسماعيل العلوي : حدثني علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب قال : حدثنا علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر ابن محمد عليهم السلام قال : المسوخ ثلاثة عشر : الفيل والدب والارنب والعقرب والضب والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرد والخنزير والزهرة وسهيل ، قيل يا ابن رسول الله ما كان سبب مسخ هؤلاء ؟ قال : أما الفيل فكان رجلا جباراً لوطياً لا يدع رطباً ولا يابساً ، وأما الدب فكان رجلا مخنثاً يدعو الرجال إلى نفسه ، وأما الارنب فكانت امرأة قذرة لا تغتسل من حيض ولاجنابة ، ولا غير ذلك ، وأما العقرب فكان رجلا همازاً لا يسلم منه احد ، وأما الضب فكان رجلا اعرابياً يسرق الحاج بمحجنه ، وأما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها ، وأما الدعموص فكان رجلا نماماً يقطع بين الاحبة ، وأما الجري فكان رجلا ديوثاً يجلب الرجال على حلائله ، وأما الوطواط فكان رجلا سارقاً يسرق الرطب من رؤس النخل ، وأما القردة فاليهود اعتدوا في السبت ، وأما الخنازير فالنصارى حين سألوا المائدة فكانوا بعد نزولها أشد ما كانوا تكذيباً ، وأما سهيل فكان رجلا عشاراً باليمن ، وأما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيد وهى التي تقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت .

٣ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن

عبد الله قال : حدثنا عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن الرضا عليه السلام انه قال: كانت الخفاش امرأة سحرت ضرة لها فمسخها الله تعالى خفاشاً ، وان الفأر كان سبطاً من اليهود غضب الله عليهم فمسخهم فأراً ، وان البعوض كان رجلا يستهزىء بالانبياء عليهم السلام ويشتمهم ويكلح في وجوههم ويصفق بيديه فمسخه الله تعالى بعوضاً وان القملة هي من الجسد وان نبياً من انبياء بني اسرائيل كان قائماً يصلي إذ أقبل اليه سفيه من سفهاء بني اسرائيل فجعل يهزأ به ويكلح في وجهه فما برح من مكانه حتى مسخه الله سبحانه وتعالى قملة ، وان الوزغ كان سبطاً من اسباط بني اسرائيل يسبون اولاد الانبياء ويبغضونهم ، فمسخهم الله اوزاغاً وأما العنقاء ، فمن غضب الله تعالى عليه ، فمسخه وجعله مثله فنعوذ بالله من غضب الله ونقمته .

٤ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر عن مغيرة عن ابى عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال : المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفاً منهم القردة والخنازير والخشاف والضب والدب والفيل والدعموص والجري والعقرب وسهيل والقنفذ والزهرة والعنكبوت ، فاما القردة فكانوا قوماً ينزلون بلدة على شاطىء البحر اعتدوا في السبت فصادوا الحيتان فمسخهم الله تعالى قردة ، وأما الخنازير فكانوا قوم من بنى اسرائيل دعا عليهم عيسى بن مريم «ع» فمسخهم الله تعالى خنازيراً ، وأما الخشاف ، فكانت امرأة مع ضرة لها فسحرتها فمسخها الله تعالى خشافاً ، وأما الضب فكاب اعرابياً بدويا لايرع عن قتل من مر به من الناس فمسخه الله تعالى ضباً ، وأما الفيل فكان رجلا ينكح البهائم فمسخه الله تعالى فيلا وأما الدعموص فكان رجلا زانى الفرج لايرع من شيء فمسخه الله تعالى دعموصاً وأما الجري فكان رجلا نماماً فمسخه الله تعالى جرياً ، وأما العقرب فكان رجلا

همازاً لمازاً فمسخه الله عقربا ، وأما الدب فكان رجلا يسرق الحاج فمسخه الله تعالى دبا ، وأما سهيل فكان رجلا عشارا صاحب مكاس فمسخه الله تعالى سهيلا ، وأما الزهرة فكانت امرأة فتن بها هاروت وماروت فمسخها الله تعالى زهرة وأما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله تعالى عنكبوتاً ، وأما القفنفذ فكان رجلا سيء الخلق فمسخه الله تعالى قنفذاً .

٥ ـ حدثنا ابوالحسن علي بن عبد الله الاسوارى قال : حدثنا مكي بن احمد ابن سعدويه البرذعي قال : حدثنا ابو زكريا بن يحيى بن عبيد العطار بدمياط قال حدثنا القلانسى قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال : حدثنا علي بن جعفر عن معتب مولى جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابى طالب عليهم السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ قال : هم ثلاثة عشر . الفيل والدب والخنزير والقرد والجري والضب والوطواط والدعمـــوص والعقرب والعنكبوت والارنب والزهرة وسهيل ، فقيل : يارسول الله ما كان سبب مسخهم ؟ قال : أما الفيل فكان رجلا لوطياً لا يدع رطباً ولا يابساً وأما الدب فكان رجلا مخنثاً يدعو الرجال إلى نفسه ، وأما الخنزير فقوم نصارى سألوا ربهم تعالى ان ينزل المائدة عليهم ، فلما نزلت عليهم كانوا اشد كفراً وأشد تكذيباً وأما القردة فقوم اعتدوا في السبت ، وأما الجرى فكان ديوثاً يدعوا الرجال إلى اهله ، وأما الضب فكاب اعرابياً يسرق الحاج بمحجنه ، وأما الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤس النخل ، وأما الدعموص فكان نماماً يفرق بين الاحبة ، وأما العقرب فكان رجلا لذاعاً لا يسلم من لسانه أحـد ، أما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها وأما الارنب فكانت امرأة لاتطهر من حيض ولاغيره ، وأما سهيل فكان عشاراً باليمن ، وأما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهى التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد .

قال محمـد بن علي بن الحسين مصنف هذا الـكتاب : ان الناس يغلطون في

الزهرة وسهيل ، ويقولون انهما كوكبان ، وليسا كما يقولون ولكنهما دابتان من دواب البحر سميتا بكوكبين ، كما سمي الحمل والثور والسرطان والاسد والعقرب والحوت والجدي ، وهذه حيوانات سميت على اسماء الكواكب ، وكذلك الزهرة وسهيل وانما غلط الناس فيهما دون غيرهما لتعذر مشاهدتهما والنظر اليهما لانهما من البحر المطيف بالدنيا بحيث لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة ، وما كان الله تعالى ليمسخ العصاة أنواراً مضيئة فيبقيهما ما بقيت الأرض والسماء ، والمسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة أيام حتى ماتت ، وهذه الحيوانات التي تسمى المسوخ فالمسوخية لها اسم مستعار مجازي ، بل هي المسوخ الذي حرم الله تعالى ذكره أكل لحومها ، لما فيه من المضار . وقال ابوجعفر الباقر عليه السلام : نهى الله تعالى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته .

حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني قال : حدثنا ابو الفرج المظفر بن احمد القزويني قال : سمعت ابا الحسين محمد بن جعفر الاسدي الكوفي يقول : في سهيل والزهرة إنهما دابتان من دواب البحر المطيف بالدنيا في موضع لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة ، وهما المسخان المذكوران في أصناف المسوخ ، ويغلط من يزعم أنهما الكوكبان المعروفان بسهيل والزهرة ، وان هاروت وماروت كانا روحانيين قد هيئا ورشحا للملائكة ولم يبلغ بهما حد الملائكة فاختارا المحنة والابتلاء فكان من امرهما ما كان ، ولو كانا ملكين لعصما فلم يعصيا وإنما سماهما الله تعالى في كتابه ملكين بمعنى انهما خلقا ليكونا ملكين ، كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله : انك ميت وانهم ميتون بمعنى ستكون ميتاً ويكونون موتى .

﴿ باب ٢٤٠ ـ العلة التي من أجلها قد يرتكب المؤمن المحارم ﴾
(ويعمل الكافر الحسنات)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه قال : حدثنا عبد الله بن

محمد الهمداني عن اسحاق القمي قال : دخلت على ابى جعفر الباقر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك اخبرني عن المؤمن يزنى ، قال : لا ، قلت : فيلوط ، قال : لا ، قلت: فيشرب المسكر ، قال: لا ، قلت : فيذنب ، قال: نعم ، قلت : جعلت فداك لا يزنى ولا يلوط ولا يرتكب السيئات ، فاي شيء ذنبه ؟ فقال : يا اسحاق قال الله تبارك وتعالى (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم) وقد يلم المؤمن بالشيء الذى ليس فيه مراد ، قلت : جعلت فداك اخبرني عن الناصب لكم يطهر بشيء أبداً ، قال : لا ، قلت جعلت فداك قد أرى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ويدين بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف ، يشرب المسكر ويزني ويلوط وآتيه في حاجة واحدة فاصيبه معبس الوجه كالح اللون ثقيلا في حاجتي بطيئاً فيها ، وقد أرى الناصب المخالف لما آتي عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فاصيبه طلق الوجه حسن البشر متسرعا في حاجتي فرحاً بها يحب قضاءها ، كثير الصلاة ، كثير الصوم كثير الصدقة يؤدي الزكاة ويستودع فيودي الامانة ، قال : يا اسحاق ليس تدرون من اين اوتيتم ؟ قلت : لا والله جعلت فداك إلا أن تخبرني ، فقال : اسحاق ان الله تعالى لما كان متفرداً بالوحدانية ابتدأ الاشياء لا من شيء ، فاجرى الماء العذب على ارض طيبة طاهرة سبعة ايام بلياليها ، ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفوة ذلك الطين ، وهى طينة أهل البيت ، ثم قبض قبضة من أسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا ، ثم أصطفانا لنفسه ، فلو ان طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئاً مما ذكرت ، ولكن الله تعالى أجرى الماء المالح على ارض ملعونة سبعة ايام ولياليها ، ثم نضب الماء عنها ، ثم قبض قبضة وهى طينة ملعونة من حمأ مسنون ، وهى طينة خبال وهى طينة أعدائنا ، فلو ان الله عز وجل ترك طينتهم كما اخذها لم تروهم في خلق الآدميين ، ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا أحد منهم بحسن خلق ، ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين طينتكم

وطينتهم فخلطها وعركها عرك الاديم ومزجها بالمائين ، فما رأيت من اخيك المؤمن من شر لفظ او زنا أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر او غيره ، فليس من جوهريته ، ولا من ايمانه ، إنما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت ، وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق ، او صوم ، او صلاة او حج بيت او صدقة ، او معروف ، فليس من جوهريته ، انما تلك الافاعيل من مسحة الايمان ، اكتسبها وهو اكتساب مسحة الايمان . قلت : جعلت فداك فاذا كان يوم القيامة فمه ؟ قال لي : يا اسحاق أيجمع الله الخير والشر في موضع واحد ؟ إذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى مسحة الايمان منهم فردها إلى شيعتنا ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها إلى أعدائنا وعاد كل شيء إلى عنصره الاول الذي منه ابتدأ ، أما رأيت الشمس إذا هي بدت ، ألا ترى لها شعاعا زاجراً متصلا بها او بايناً منها ، قلت : جعلت فداك الشمس إذا هي غربت بدأ اليها الشعاع كما بدأ منها ولو كان بايناً منها لما بدأ اليها ، قال : نعم يا اسحاق كل شيء يعود إلى جوهره الذي منه بدأ ، قلت جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد الينا وتؤخذ سيئاتنا فترد اليهم ؟ قال : اي والله الذي لا إله إلا هو ، قلت : جعلت فداك أجدها في كتاب الله تعالى ؟ قال : نعم يا اسحاق ، قلت أي مكان ؟ قال لي: ياإسحاق أما تتلو هذه الآية (اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيما) فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات إلا لكم والله يبدل لكم .

﴿ باب ٢٤١ ـ علة الطيب وسببه ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال : أهبط آدم من الجنة على الصفا ، وحواء على المروة وقد كانت امتشطت في الجنة ، فلما صارت في الارض قالت : ما أرجو من المشط وأنا مسخوط علي ، فحلت مشطتها فانتشر من مشطتها العطر الذي كانت امتشطت به في الجنة ، فطارت به الريح فالقت أثره

في الهند فلذلك صار العطر بالهند . وفي حديث آخر انها حلت عقيصتها فارسل الله تعالى على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحاً فهبت به في المشرق والمغرب .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن سليمان الرازي قال : حدثنا محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت كيف كان اول الطيب ؟ قال : فقال لي ما يقول من قبلكم فيه ، قلت : يقولون ان آدم لما هبط إلى أرض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقاً في الارض فصارت طيباً ، فقال : ليس كما يقولون ، ولكن حواء كانت تغلف قرونها من أطراف شجر الجنة فلما هبطت إلى الارض وبليت بالمعصية رأت الحيض فامرت بالغسل فنفضت قرونها فبعث الله تعالى ريحاً طارت به وحفظته فذرته حيث شاء الله عز وجل فمن ذلك الطيب .

﴿ باب ٢٤٢ ـ العلة التى من أجلها أبى الله عزوجل لصاحب الخلق السيىء بالتوبة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن محمد عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال أبى الله تعالى لصاحب الخلق السيىء بالتوبة ، قيل : وكيف ذاك ؟ قال : لانه لا يخرج من ذنب حتى يقع فيما هو اعظم منه .

﴿ باب ٢٤٣ ـ العلة التى من أجلها لا يقبل توبة صاحب البدعة ﴾

١ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي باسناده رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة ، قيل : يا رسول الله وكيف ذاك ؟ قال : انه قد اشرب قلبه حبها .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال أيوب بن نوح قال : حدثنا محمد بن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان

رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها فاتاه الشيطان فقال له : ياهذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها ، أفلا أدلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك ، قال : بلى ، قال : تبتدع ديناً وتدعو اليه الناس ففعل فاستجاب له الناس فاطاعوه وأصاب من الدنيا ثم انه فكر فقال: ما صنعت ابتدعت ديناً ودعوت الناس ما أرى لي توبة إلا آتى من دعوته اليه فارده عنه فجعل يأتى اصحابه الذين اجابوه فيقول ان الذى دعوتكم اليه باطل وانما ابتدعته ، فجعلوا يقولون كذبت وهو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتداً ، ثم جعلها في عنقه وقال : لا احلها حتى يتوب الله تعالى علي ، فاوحى الله تعالى إلى نبي من الانبياء قل لفلان وعزتى لودعوتني حتى تنقطع اوصالك ماأستجبت لك حتى ترد من مات إلى ما دعوته اليه فيرجع عنه .

﴿ باب ٢٤٤ ـ العلة التى من أجلها صار الخطاف لا يمشى على الارض وسكن البيوت ﴾

١ ـ حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصرى قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ ، قال : حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائى قال : حدثنا ابى قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي ابن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابى طالب عليهم السلام : ان رجلا من أهل الشام سأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال : مابال الخطاف لا يمشى قال لانه ناح على بيت القدس فطاف حوله اربعين عاماً يبكى عليه ولم يزل يبكى مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم يقرأه في الجنة وهي معه إلى يوم القيامة ثلاث آيات من أول الكهف ، وثلاث آيات من سبحان ، وإذا قرأت القرآن ، وثلاث آيات من يس (وجعلنا من بين

أيديهم سداً ومن خلفهم سداً) .

﴿ باب ٢٤٥ ـ العلة التى من أجلها صار الثور غاضا طرفه ﴾
(لا يرفع رأسه الى السماء)

١ ـ حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ ، قال : حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائى قال : حدثنا ابي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابى طالب عليه السلام انه سأله رجل من أهل الشام عن مسائل فكان فيما سأله عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء ؟ قال : حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه .

٢ ـ حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال : حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن حماد بن عمر النهاوندي بنهاوند قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن المستنير بن ابى الخصيب بالمصيصة بالليل ، قال : حدثنا موسى بن الحسن بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله قال : حدثنا ابراهيم بن شريح الكندي قال : حدثنا ابن وهب عن يحيى بن ايوب عن جميل بن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا البقر فانها سيد البهائم ما رفعت طرفها إلى السماء حياء من الله عزوجل منذ عبد العجل .

﴿ باب ٢٤٦ ـ العلة التى من أجلها صارت الماعز مفرقعة الذنب ﴾
(بادية الحياء والعورة وصارت النعجة مستورة الحياء والعورة)

١ ـ حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصرى قال : حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ قال : حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائى قال : حدثنا ابى قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابى طالب عليه السلام انه سئل ما بال الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة ؟ فقال : لان الماعز عصت نوحا عليه السلام لما أدخلها السفينة

فدفعها فكسر ذنبها ، والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة ، فمسح نوح عليه السلام يده على حيائها وذنبها فاستوت الأليه .

﴿ باب ٢٤٧ - علة الكي على أيدى الدواب و نتاج البغل ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا عن بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام إنا نرى الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي ، فمن أى شيء ذلك ، فقال : ذلك موضع منخريه في بطن أمه وابن آدم منتصب في بطن أمه ، وذلك قول الله تعالى (لقد خلقنا الانسان في كبد) وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه .

٢ - وبهذا الاسناد عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسكان عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان الشيء إذا اختلف لم يلقح قلت فان الناس يزعمون ان الطير الراعبى أحد ابويه ورشان ، وقد نراه يبيض ويفرخ قال : كذبوا انه قديلقى الورشان على الطير ، فيتزاوج ويبيض ويفرخ ولا يفرخ نسله ابداً .

﴿ باب ٢٤٨ - علة خلق الهر والخنزير ﴾

١ - اخبرنا ابو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البراوذي ، قال : حدثنا ابو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال : حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه اليمانى قال : لما ركب نوح « ع » السفينة القى الله تعالى السكينة على ما فيها من الدواب والطير والوحش فلم يكن شيء منها يضر شيئاً كانت الشاة تحتك بالذئب ، والبقرة تحتك بالاسد ، والعصفور يقع على الحية فلا يضر شيء شيئاً ، ولا يهيجه ولم يكن فيها ضجر ولا صخب ولا سب ولا لعن قد اهمتهم انفسهم وأذهب الله تعالى حمة كل ذي حمة فلم يزالوا كذلك في السفينة حتى خرجوا منها وكان الفأر قد كثر في

السفينة والعذرة فاوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام ان يمسح الاسد فمسحه فعطس فخرج من منخريه هران ذكر وانثى فخفف الفأر ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران ذكر وانثى فخفف العذرة .

﴿ باب ٢٤٩ ـ العلة التي من أجلها خلق الله تعالى الذباب ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن ابى القاسم عن احمد بن ابى عبد الله البرقي عن ابيه عمن ذكره عن الربيع صاحب المنصور قال قال المنصور يوماً لأبى عبد الله عليه السلام وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه ، ثم وقع عليه فذبه عنه ، فقال : يا ابا عبد الله لأي شيء خلق الله تعالى الذباب ؟ قال : ليذل به الجبارين .

٢ ـ حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضى الله عنه قال : حدثنا ابى عن محمد بن ابي الصهبان عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال : لو لا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد فيهم إلا مجذوما .

﴿ باب ٢٥٠ ـ علة خلق الكلب ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسباط قال : حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال : حدثنا ابو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابى طالب عليه السلام : ان النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله تعالى الكلب ، قال : خلقه من بزاق ابليس ، قيل : وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال : لما أهبط الله تعالى آدم وحواء إلى الارض أهبطهما كالفرخين المرتعشين ، فعدا ابليس الملعون إلى السباع وكانوا قبل آدم في الارض فقال لهم : ان طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤن اعظم منهما ، تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل ابليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله تعالى من ذلك البزاق كلبين احدهما ذكر والآخر انثى

فقاما حول آدم وحواء ، الكلبة بجدة ، والكلب بالهند فلم يتركوا السباع ان يقربوها ، ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع ، والسبع عدو الكلب .

﴿ باب ٢٥١ ـ علة خلق الذر ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسباط قال حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال : حدثني ابو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن ابي طالب عليه السلام انه سئل : مما خلق الله الذر الذي يدخل في كوة البيت ؟ فقال : ان موسى عليه السلام : لما قال ربى أرنى انظر اليك ، قال الله تعالى : ان استقر الجبل لنوري فانك ستقوى على ان تنظر إلي وان لم يستقر فلا تطيق ابصاري لضعفك ، فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلاث قطع ، فقطعة ارتفعت في السماء ، وقطعة غاصت تحت الارض ، وقطعة تفتت فهذا الذر من ذلك الغبار ، غبار الجبل .

﴿ باب ٢٥٢ ـ علة خلق الوجه من غير كبر ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسباط قال : حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال : حدثني ابو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال : حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابى طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان ، فقال : ما شأنكما ؟ قال : يا نبي الله هذه امرأتى وليس بها باس صالحة ولكنى احب فراقها ، قال : فاخبرني على كل حال ما شأنها ؟ قال : هى خلقة الوجه من غير كبر ، قال يا امرأة أتحبين ان يعود ماء وجهك طرياً ، قالت : نعم ، قال لها : إذا أكلت فاياك ان تشبعين لأن الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد فى القدر ذهب ماء الوجه ، ففعلت ذلك فعاد وجهها طرياً .

﴿ باب ٢٥٣ ـ علة علامات الصبر ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسباط قال : حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال : حدثنا ابو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي بن ابى طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال : علامة الصابر في ثلاث، اولها ان لا يكسل ، والثانية أن لا يضجر ، والثالثة ان لا يشكو من ربه تعالى ، لأنه إذا كسل فقد ضيع الحق وإذا ضجر لم يؤد الشكر وإذا شكى من ربه عز وجل فقد عصاه .

﴿ باب ٢٥٤ ـ العلة التى من أجلها صارت همة النساء فى الرجال ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابى ابراهيم عن ابى عبد الله « ع » قال : ان المرأة خلقت من الرجل ، وانما همتها في الرجال ، فاحبسوا نساءكم ، وان الرجل خلق من الارض ، وانما همته في الارض .

﴿ باب ٢٥٥ ـ العلة التى من أجلها جعل الشهادة فى النكاح ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عمن ذكره عن درست بن ابى منصور عن محمد بن عطية عن زرارة قال : قال ابو جعفر «ع» انما جعل الشهادة في النكاح للميراث .

﴿ باب ٢٥٦ ـ العلة التى من أجلها حرم الجمع بين الاختين ﴾

١ ـ اخبرني علي بن حاتم قال : اخبرنا القاسم بن محمد قال : حدثنا حمدان ابن الحسين عن الحسن بن الوليد عن مروان بن دينار قال : قلت لأبى ابراهيم عليه السلام لأي علة لا يجوز للرجل ان يجمع بين الاختين ، فقال : لتحصين الاسلام ، سائر الأديان ترى ذلك .

﴿ باب ٢٥٧ ـ العلة التي من أجلها نهى عن تزويج المرأة ﴾
(على عمتها وخالتها)

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال: انما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن تزويج المرأة على عمتها وخالتها اجلالا للعمة والخالة فاذا اذنت في ذلك فلا بأس .

٢ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر « ع » قال لا تنكح ابنة الاخ ولا ابنة الاخت على عمتها ولا على خالتها وتنكح العمة والخالة على ابنة الاخ والأخت بغير اذنهما .

((باب ٢٥٨ ـ العلة التي من أجلها صار مهر السنة خمسمائة درهم))

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال : سألت ابا الحسن «ع» عن مهر السنة كيف صار خمسمائة درهم ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى اوجب على نفسه ان لا يكبر مؤمن مائة تكبيرة ويحمده مائة تحميدة ويسبحه مائة تسبيحة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآل محمد مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني من الحور العين إلا زوجه الله حوراء من الجنة وجعل ذلك مهرها فمن ثم اوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله ان يسن مهر المؤمنات خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢ ـ حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد عن عيسى عن ابن ابي نصر عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم اثنى عشر اوقية ونش ، قال : ان الله اوجب على نفسه ان لا يكبره مؤمن مائة مرة ، ويسبحه مائة مرة ، ويحمده مائة مرة ، ويهلله مائة مرة ، ويصلي على محمد وآل محمد مائة مرة ، ثم يقول : اللهم زوجني

من الحور العين إلا زوجه الله ثمن ثم جعل مهر النساء خمسمائة درهم وايما مؤمن خطب إلى اخيه حرمه فبذل له خمسمائة درهم ولم يزوجه فقد عقه واستحق من الله تعالى ان لا يزوجه حوراء .

((باب ٢٥٩ ـ العلة التى من أجلها صار مهر النساء))

(عند المخالفين أربعة آلاف درهم)

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن ابى عبد الله عن السياري عمن ذكره عن حماد عن حريز عن محمد بن اسحاق قال : قال ابو جعفر أتدري من أين صار مهور النساء أربعة آلاف درهم ؟ قلت : لا قال : ان ام حبيبة بنت ابى سفيان كانت بالحبشة فخطبها النبي صلى الله عليه وآله فساق عنه النجاشى أربعه آلاف درهم ثمن هؤلاء يأخذون به فاما المهر فاثنى عشر اوقية ونش .

((باب ٢٦٠ ـ العلة التى من أجلها يجوز للرجل أن ينظر الى))

(امرأة يريد تزويجها)

١ ـ ابى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن البزنطى عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبى عبد الله « ع » الرجل يريد ان يتزوج المرأة يجوز أن ينظر اليها قال نعم وترفق له الثياب لأنه يريدان يشتريها بأغلا ثمن

((باب ٢٦١ ـ العلة التى من أجلها اذا قال الرجل لأمرأته))

(ما أتيتنى وأنت عذراء لم يكن عليه حد)

١ ـ ابي رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميرى عن ابراهيم بن هاشم عن صفوان عن موسى بن بكير زرارة عن ابي جعفر « ع » في رجل قال لأمرأته ما اتيتني وانت عذراء قال : ليس عليه شيء قد تذهب العذرة من غير جماع .

((باب ٢٦٢ ـ علة المهر ووجوبه على الرجال))

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله عن محمد ابن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد

ابن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا «ع» كتب اليه في ما كتب من جواب مسائله قال : علة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء ان يعطين أزواجهن ، قال : لأن على الرجال مؤنة المرأة ، لأن المرأة بايعة نفسها ، والرجل مشترى ، ولا يكون البيع بلا ثمن ولا شراء بغير اعطاء الثمن مع النساء محظورات عن التعامل والمتجر مع علل كثيرة .

((باب ٢٦٣ ـ العلة التى من أجلها يكره ان يكون))
(المهر أقل من عشرة دراهم)

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام : انى لاكره ان يكون المهر أقل من عشرة دراهم لئلا يشبه مهر البغي .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب : جاء هذا الحديث هكذا فاوردته في هذا المكان لما فيه من ذكر العلة ، والذي اعتمده وافتى به أن المهر هو ماتراضيا عليه ما كان ولو تمثال سكرة .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي ايوب الخراسانى عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قلت ادنى ما يجزى من المهر ، قال : تمثال من سكرة .

((باب ٢٦٤ ـ العلة التى من أجلها اذا زنى الرجل))
(قبل الدخول بأهله فرق بينهما)

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال : قرأت في كتاب علي «ع» ان الرجل إذا تزوج بالمرأة فزنى قبل ان يدخل

بها لم تحل له ، لأنه زان ويفرق بينهما ويعطيها نصف الصداق .

قال مؤلف هذا الكتاب : جاء هذا الحديث هكذا فاوردته لما فيه من العلة والذي افتي به وأعتمد عليه في هذا المعنى ماحدثني به محمد بن الحسن رحمه الله عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير وفضالة بن ايوب عن رفاعة قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يزنى قبل ان يدخل بأهله أيرجم ؟ قال : لا ، قلت يفرق بينهما إذا زنى قبل ان يدخل بها ، قال : لا ، وزاد فيه ابن ابي عمير ، ولا يحصن بالامة .

((٢٦٥ ـ العلة التى من أجلها اذا زنت المرأة قبل))
(دخول الزوج بها فرق بينهما ولم يكن لها صداق)

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن اسماعيل بن ابى زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي «ع» في المرأة إذا زنت قبل ان يدخل بها قال : يفرق بينهما ولا صداق لها لان الحدث كان من قبلها .

((باب ٢٦٦ ـ العلة التى من أجلها يجوز ان يتزوج))
(فى الشكاك ولا يجوز أن يتزوجوا)

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان عن موسي بن بكير عن زرارة عن ابى عبد الله عليه السلام قال : تزوجوا في الشكاك ولاتزوجوهم لأن المرأة تأخذ من ادب زوجها ويقهرها على دينه .

((باب ٢٦٧ ـ العلة التى من أجلها لايجوز أن يجامع))
الرجل وفى البيت صبى

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن اسحاق بن ابراهيم عن حنان بن سدير عن ابيه قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يجامع الرجل

امرأته ولا جاريته وفي البيت صبي فان ذلك يورثه الزنا .

((باب ٢٦٨ ـ علة استبراء الجوارى))

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن الحسن عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله الجارية من الرجل المأمون فيخبرني انه لم يمسها منذ طمثت عنده وطهرت قال ليس بجائز لك ان تأتيها حتى تستبريها بحيضة ولكن يجوز لك ما دون الفرج ان الذين يشترون الاماء ثم يأتونهن قبل ان يستبرؤهن فاولئك الزناة باموالهم .

((باب ٢٦٩ ـ العلة التى من أجلها إذا كان للرجل امرأتين كان))
(جائزاً له أن يفضل احديهما على الأخرى)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس قال : حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن الحسن بن زياد قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل له امرأتان احديهما احب اليه من الاخرى ، أله ان يفضلها بشيء ؟ قال : نعم له ان يأتيها ثلاث ليالـ والاخرى ليلة لأن له أن يتزوج اربع نسوة فليلته يجعلها حيث يشاء .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن الحسن بن زياد عن ابى عبد الله عليه السلام قال : للرجل أن يفضل بعض نسائه على بعض ما لم يكن نسائه اربع .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن رجل عن ابى عبد الله عن الرجل يكون له امرأتان ، أله ان يفضل احديهما بثلاث ليال قال نعم.

((باب ٢٧٠ ـ العلة التى من أجلها لايجوز للاسير أن يتزوج))
(ما دام فى أيدى المشركين)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن عيسي بن يونس عن الاوزاعي عن الزهري عن علي بن

الحسين عليه السلام قال : لا يحل للاسير أن يتزوج ما دام في ايدي المشركين مخافة ان يولد له فيبقى ولده كافراً في ايديهم .

﴿ باب ٢٧١ ـ العلة التي من أجلها أحل للرجل أن يتزوج أربع ﴾
(نسوة ولم يحل له اكثر من ذلك . والعلة التي من أجلها)
(لايجوز أن تتزوج المرأة الا زوجا واحداً)
(والعلة التي من أجلها يتزوج العبد باثنتين)

١ ـ حدثنا علي بن احمد قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة تزويج الرجل أربع نسوة وتحرم ان تتزوج المرأة أكثر من واحد لان الرجل إذا تزوج اربع نسوة كان الولد منسوباً اليه والمرأة لو كان لها زوجان او اكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو إذ هم المشتركون في نكاحها ، وفي ذلك فساد الانساب والمواريث والمعارف .

قال محمد بن سنان : ومن علل النساء الحرائر وتحليل اربع نسوة لرجل واحد لأنهن أكثر من الرجال فلما نظرنا الله أعلم لقول الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فذلك تقدير قدره الله تعالى ليتسع فيه الغني والفقير فيتزوج الرجل على قدر طاقته ، وسع ذلك في ملك اليمين ولم يجعل فيه حداً لانهن مال وجلب فهو يسع ان يجمعوا من الاموال ، وعلة تزويج العبد اثنتين لا أكثر انه نصف رجل حر في الطلاق والنكاح ، لا يملك نفسه ولا له مال انما ينفق عليه مولاه وليكون ذلك فرقاً بينه وبين الحر ، وليكن أقل لاشتغاله عن خدمة مواليه .

(باب ٢٧٢ ـ العلة التي من أجلها جعل الله تعالى الغير للرجال ولم يجعلها للنساء)

١ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد

ابن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل عن سعد الجلاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله تعالى لم يجعل الغيرة للنساء ، انما تغار المنكرات منهن ، فاما المؤمنات فلا ، وانما جعل الله تعالى الغيرة للرجال لأن الله قد أحل تعالى له أربعاً ، وما ملكت يمينه ولم يجعل للمرأة إلا زوجها وحده ، فان بغت معه غيره كانت زانية .

﴿ باب ٢٧٣ ـ علة حلق شعر المولود ﴾

١ ـ حدثنا ابى رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عمن حدثه عن ابى عبد الله عليه السلام قال : سئل ما العلة في حلق رأس المولود قال : تطهير من شعر الرحم .

﴿ باب ٢٧٤ ـ علة الختان ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب جميعاً عن الحسن بن محبوب عن محمد بن قزعة قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : ان من قبلنا يقولون : ان ابراهيم خليل الرحمن ختن نفسه بقدوم على دن ، فقال : سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا على ابراهيم عليه السلام فقلت له : صف لي ذلك ، فقال : ان الانبياء عليهم السلام كانت تسقط عنهم غلفهم مع سررهم يوم السابع فلما ولد لابراهيم اسماعيل من هاجر عيرتها سارة بما تعير به الاماء ، فقال : فبكت هاجر واشتد ذلك عليها ، فلما رآها اسماعيل تبكي بكى لبكاءها قال : فدخل ابراهيم عليه السلام فقال : ما يبكيك يا اسماعيل؟ فقال : ان سارة عيرت امى بكذا وكذا فبكت فبكيت لبكائها ، فقام ابراهيم «ع» إلى مصلاه فناجى ربه عز وجل فيه وسأله ان يلقي ذلك عن هاجر، قال : فالقاه الله عز وجل عنها ، فلما ولدت سارة اسحاق وكان يوم السابع سقطت من اسحاق سرته ولم تسقط غلفته ، قال : فجزعت من ذلك

سارة فلما دخل عليها ابراهيم «ع» قالت: يا ابراهيم ما هذا الحادث الذي قد حدث في آل ابراهيم وأولاد الانبياء! هذا ابنك اسحاق قد سقطت عنه سرته ولم تسقط عنه غلفته ، فقام ابراهيم «ع» إلى مصلاه فناجى ربه عز وجل ، قال : يا رب ما هذا الحادث الذي قد حدث في آل ابراهيم وأولاد الأنبياء هذا اسحاق ابني قد سقطت سرته ولم تسقط عنه غلفته قال : فاوحى الله تعالى الى ابراهيم هذا لما عيرت سارة هاجر فآليت ان لا اسقط ذلك عن احد من اولاد الأنبياء بعد تعييرها لهاجر فاختن اسحاق بالحديد واذقه حر الحديد ، قال : فختن ابراهيم عليه السلام اسحاق بحديدة فجرت السنة بالختان في الناس بعد ذلك .

٢ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول سارة : اللهم لا تؤاخذني بما صنعت بهاجر ، انها كانت خفضتها فجرت السنة بذلك .

﴿ باب ٢٧٥ ـ العلة التي من اجلها لا يقع الطلاق إلا على الكتاب والسنة ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن اسماعيل بن الفضل الهاشمي قال : قال ابو عبد الله «ع» : لا يقع الطلاق إلا على الكتاب والسنة ، لانه حد من حدود الله عز وجل يقول : (إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة) ويقول : (وأشهدوا ذوي عدل منكم) ويقول : (وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) وان رسول الله صلى الله عليه وآله رد طلاق عبد الله بن عمر لانه كان خلافا للكتاب والسنة .

﴿ باب ٢٧٦ ـ علة طلاق العدة والعلة التي من أجلها لا تحل ﴾
(المرأة لزوجها بعد تسع تطليقات . والعلة التي من أجلها)
(صار طلاق المملوك اثنتين)

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن

محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن ابا الحسن علي بن موسى الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة الطلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث لرغبة تحدث او سكون غضب ان كان وليكون ذلك تخويفاً وتأديباً للنساء وزجراً لهن عن معصية ازواجهن فاستحقت المرأة الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها . وعلة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلا تحل له أبداً عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق ولا تستضعف المرأة وليكون ناظراً في اموره متيقظاً معتبراً وليكون يائساً لها من الاجتماع بعد تسع تطليقات . وعلة طلاق المملوك اثنتين لأن طلاق الامة على النصف وجعله اثنتين احتياطاً لكمال الفرائض وكذلك في الفرق في العدة للمتوفي عنها زوجها .

٢ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال : سألت الرضا عليه السلام عن العلة التي من أجلها لا تحل المطلقة للعدة لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره فقال : ان الله تبارك وتعالى انما اذن في الطلاق مرتين فقال تعالى (الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان) يعني في التطليقة الثالثة ، ولدخوله فيما كره الله تعالى له من الطلاق الثالث حرمها عليه فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره لئلا يوقع الناس الاستخفاف بالطلاق ولا تضار النساء .

((باب ٢٧٧ ـ العلة التي من أجلها صار عدة المطلقة ثلاثة أشهر))
(أو ثلاث حيض . وعدة المتوفى عنها زوجها)
(أربعة أشهر وعشرة أيام)

١ ـ ابي رحمه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبي الهيثم قال : سألت أبا الحسن الثاني عليه السلام كيف صارت عدة المطلقة ثلاث حيض او ثلاثة اشهر وعدة

المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً ، قال : أما عدة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة اشهر فلاستبراء الرحم من الولد ، وأما المتوفي عنها زوجها ، فان الله تعالى شرط للنساء شرطاً فلم يحلهن فيه وفيما شرط عليهن ، بل شرط عليهن مثل ما شرط لهن ، فأما ما شرط لهن فانه جعل لهن في الايلاء أربعة أشهر لانه علم ان ذلك غاية صبر النساء فقال عز وجل : (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر) فلم يجز للرجل اكثر من اربعة أشهر في الايلاء لانه علم ان ذلك غاية صبر النساء عن الرجال ، وأما ما شرط عليهن ، فقال : (عدتهن أربعة أشهر وعشراً) يعني : إذا توفى عنها زوجها فاوجب عليها إذا أصيبت بزوجها وتوفى عنها مثل مااوجب عليها في حياته إذا آلى منها ، وعلم ان غاية صبر المرأة أربعة أشهر في ترك الجماع فمن ثم اوجب عليها ولها .

٢ ـ اخبرني علي بن حاتم قال : اخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن محمد بن بكير عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله «ع» لأي علة صار عدة المطلقة ثلاثة أشهر وعدة المتوفى عنها زوجها أربعةأشهر وعشراً، قال : لان حرقة المطلقة تسكن في ثلاثة أشهر ، وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تسكن إلا أربعة أشهر وعشراً .

((باب ٢٧٨ ـ العلة التى من أجلها لاتحل الملاعنة لزوجها الذى لاعنها أبداً))

١ ـ اخبرني علي بن حاتم قال اخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن مروان بن دينار عن ابي الحسن موسى بن جعفر « ع » قال : قلت لأي علة لا تحل الملاعنة لزوجها الذى لاعنها ابداً ، قال : لتصديق الايمان لقولهما بالله .

((باب ٢٧٩ ـ العلة التى من أجلها لا تقبل شهادة النساء فى))
(الطلاق ولا فى رؤية الهلال)

١ ـ حدثنا علي بن احمد قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن

اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا « ع » كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة ترك شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهن عن الرؤية ومحاباتهن النساء في الطلاق ، فلذلك لا يجوز شهادتهن إلا في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة ، وما لا يجوز للرجال أن ينظروا اليه كضرورة تجويز شهادة أهل الكتاب إذا لم يوجد غيرهم ، وفي كتاب الله تبارك وتعالى : (اثنان ذوا عدل منكم) مسلمين (او آخران من غيركم) كافرين ومثل شهادة الصبيان على القتل إذا لم يوجد غيرهم .

﴿ باب ٢٨٠ - العلة في شهادة رجل وامرأتين (١) ﴾

* * *

﴿ باب ٢٨١ - العلة التي من أجلها تعتد المطلقة من يوم طلقها ﴾
(زوجها والمتوفى عنها زوجها تعتد حين يبلغها الخبر)

١ - ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد ابن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي الحسن الرضا «ع» في المطلقة ان قامت البينة انه طلقها منذ كذا وكذا وكان عدتها انقضت فقد بانت . والمتوفي عنها زوجها تعتد حين يبلغها (الخبر) لانها تريد ان تحد له (٢) .

﴿ باب ٢٨٢ - العلة التي من أجلها جعل في الزنا أربعة من الشهود ﴾
(وفي القتل شاهدان)

١ - أبي رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن اشيم عمن رواه من أصحابنا عن ابي عبد الله « ع » انه قيل له : لم جعل في الزنا أربعة من الشهود ، وفي القتل شاهدان ؟ فقال : ان الله تعالى أحل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الأربعة الشهود احتياطاً لكم لو لا ذلك

(١) بياض في الأصل .

(٢) حدت المرأة حداداً وحدادا : تركت الزينة ولبست السواد لموت زوجها

لاتى عليكم وقل ما يجتمع أربعة على شهادة بامر واحد .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان : أن الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله : جعلت شهادة أربعة في الزنا واثنان في سائر الحقوق لشدة حصب المحصن ، لان فيه القتل فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلظة لما فيه من قتل نفسه وذهاب نسب ولده ولفساد الميراث .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن علي بن احمد بن محمدعن ابيه عن اسماعيل ابن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه حماد عن ابيه ابي حنيفة قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام ايهما أشد الزنا ام القتل ؟ قال : فقال القتل ، قال : فقلت فما بال القتل جاز فيه شاهدان ولا يجوز في الزنا إلا أربعة ؟ فقال لي : ما عندكم فيه يا ابا حنيفة ، قال : قلت ما عندنا فيه إلا حديث عمر ان الله اخرج في الشهادة كلمتين على العباد قال : قال : ليس كذلك يا ابا حنيفة ولكن الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل أثنين على واحد لان الرجل والمرأة جميعاً عليهما الحد ، والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول .

﴿ باب ٢٨٣ ـ العلة التي من أجلها اذا طلق الرجل امرأته ﴾
(في مرضه ورثته ولم يرثها)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن صالح بن سعيد وغيره من أصحاب يونس عن يونس عن رجال شتى عن ابي عبد الله « ع » قال : قلت ما العلة التي إذا طلق الرجل امرأته وهو مريض في حال الاضرار ورثته ولم يرثها وما حدا لأضرار ، قال : هو الاضرار ومعنى الاضرار منعه إياها ميراثها منه فالزم الميراث عقوبة .

﴿ باب ٢٨٤ ـ العلة التى من أجلها لا يحل طلاق الشيعة الثلاث لمخالفيهم وطلاق مخالفيهم يحل لهم ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابيه قال : سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن تزويج المطلقات ثلاثاً ، فقال لي : أن طلاقكم الثلاث لا يحل لغيركم ، وطلاقهم يحل لكم لانكم لا ترون الثلاث شيئاً وهم يوجبونها .

﴿ باب ٢٨٥ ـ علة تحصين الامة الحر ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا ابراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار قال : سألت ابا ابراهيم «ع» عن الرجل إذا هو زنا وعنده السرية والامة يطأهما تحصنه الامة تكون عنده ، فقال : نعم انما ذاك لان عنده ما يغنيه عن الزنا قلت: فان كانت عنده امرأة متعة تحصنه ، فقال لا انما هو على الشيء الدائم عنده .

قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب : جاء هذا الحديث هكذا فاوردته كما جاء فى هذا الموضع لما فيه من ذكر العلة ، والذى أفتى به وأعتمد عليه في هذا المعنى ما حدثني به محمد بن الحسن رضى الله عنه عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن ابى عمير عن حماد عن الحلبي عن ابى عبد الله «ع» قال : لا يحصن الحر المملوك ولا المملوك الحرة . وما رواه أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال : سألت ابا جعفر «ع» عن الرجل يزنى ولم يدخل بأهله يحصن ، قال : لا ولا يحصن بالامة وما حدثني به محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين وابن بكير عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر «ع» عن الرجل يأتى وليدة امرأته بغير اذنها فقال عليه السلام

عليه ما على الزانى يجلد مائة جلدة قال : ولا يرجم ان زنا بيهودية او نصرانية او امة ولا تحصنه الامة واليهودية والنصرانية ان زنا بالحرة ، وكذلك لا يكون حد المحصن إذا زنى بيهودية او نصرانية او امة وتحته حرة .

((باب ٢٨٦ ـ العلة التى من أجلها فضل الرجال على النساء))

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن احمد بن ابى عبد الله عن ابى الحسن البرقى عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن ابى طالب عليهم السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له : ما فضل الرجال على النساء ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : كفضل السماء على الارض ، وكفضل الماء على الارض ، فالماء يحيي الارض ، وبالرجال تحيي النساء لو لا الرجال ما خلقت النساء يقول الله عز وجل : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم) قال اليهودي : لأي شيء كان هكذا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله خلق الله تعالى آدم من طين ، ومن فضلته وبقيته خلقت حواء ، وأول من أطاع النساء آدم ، فانزله الله تعالى من الجنة ، وقد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة ، والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث ، قال اليهودى صدقت يا محمد .

((باب ٢٨٧ ـ العلة التى من أجلها لا تحصن المتعة الحرّ))

١ ـ ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابى عمير عن هشام وحفص بن البختري عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال : في الرجل يتزوج المتعة اتحصنه ؟ قال : لا انما ذلك على الشيء الدائم .

((باب ٢٨٨ ـ العلة التى من أجلها نهى عن طاعة النساء))

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقى رحمه الله

قال : حدثني أبي عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غير واحد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : شكى رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نساءه ، فقام علي «ع» خطيباً ، فقال : معاشر الناس لا تطيعوا النساء على حال ، ولا تأمنوهن على مال ، ولا تذروهن يدبرن أمر العيال فانهن أن تركن وما أردن اوردنا المهالك ، وعصين أمر المالك فانا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن البذخ لهن لازم وان كبرن والعجب لهن لاحق وان عجزن يكون رضاهن في فروجهن لا يشكرن الكثير ، إذا منعن القليل يذسين الخير ويذكرن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين في الطغيان ويتصدين للشيطان فداروهن على كل حال وأحسنوا لهن المقال لعلهن يحسن الفعال .

﴿ باب ٢٨٩ ـ علل نوادر النكاح ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن الحسين بن زرارة عن ابيه قال : سألت ابا جعفر عليه السلام عن رجل تزوج امرأة على حكمها قال : فقال لا يتجاوز بحكمها مهور آل محمد عليهم السلام اثنتا عشرة اوقية ونش وهو وزن خمسمائة درهم من الفضة ، قلت : أرأيت ان تزوجها على حكمه ورضيت بذلك ، فقال : ما حكم بشيء فهو جايز عليها قليلا كان او كثيراً ، قال : فقلت له كيف لم تجز حكمها عليه واجزت حكمه عليها ، قال : فقال لانه حكمها فلم يكن لها أن تجوز ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله وتزوج عليه نساؤه فرددتها إلى السنة واجزت حكم الرجل لانها هي حكمت وجعلت الامر في المهر اليه ورضيت بحكمه في ذلك فعليها أن تقبل حكمه في ذلك قليلا كان ام كثيرا .

٢ ـ وروي في خبر آخر أن الصادق عليه السلام قال: انما صار الصداق على الرجل دون المرأة وان كان فعلهما واحداً ، فان الرجل إذا قضى حاجته منها قام عنها ولم ينتظر فراغها فصار الصداق عليه دونها لذلك .

٣ ـ حدثنا محمد بن علي (الشباسي) ابو الحسين الفقيه بمرو رذ ، قال حدثنا ابو حامد احمد بن محمد بن احمد بن الحسين قال : حدثنا ابو الحسن احمد بن خالد الخالدي قال حدثنا محمد بن احمد بن صالح التميمي قال : حدثنا ابى احمد بن صالح التميمي قال : حدثنا محمد بن حاتم العطار عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، في حديث طويل يذكر فيه وصية النبي صلى الله عليه وآله ، ويقول فيها : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كره ان يغشى الرجل امرأته وهي حائض فان فعل وخرج الولد مجذوماً ، او به برص فلا يلومن إلا نفسه وكره ان يأتي الرجل اهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام ، فان فعل ذلك خرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه .

٤ ـ حدثنا محمد بن احمد السناني رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال : حدثنا سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثني علي بن محمد العسكري عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسي عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه عليهم السلام قال : يكره للرجل ان يجامع في أول ليلة من الشهر وفي وسطه وفي آخره فانه من فعل ذلك خرج الولد مجنوناً ألا ترى ان المجنون اكثر ما يصرع في اول الشهر ووسطه وآخره .

وقال عليه السلام : من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى .

وقال عليه السلام : من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد .

٥ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم ابو العباس الطالقاني رحمه الله قال : حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوى قال حدثنا يوسف بن يحيى الاصبهاني ابو يعقوب قال حدثنا ابو علي اسماعيل بن حاتم قال : حدثنا ابو جعفر احمد بن صالح بن سعيد المكي قال حدثنا عمر بن حفص عن اسحاق بن نجيح عن حصين عن مجاهد عن ابى سعيد الخدري قال : اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابى طالب عليه السلام فقال : يا علي إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس وأغسل رجليها

وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فانك إذا فعلت ذلك اخرج الله من دارك سبعين لوناً من الفقر وأدخل فيها سبعين لوناً من البركة وانزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زواية في بيتك وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار ، وامنع العروس في اسبوعها من الألبان والخل والكزبرة والتفاحة الحامضة من هذه الاربعة الاشياء . فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ولأي شيء امنعها هذه الاشياء الأربعة ؟ قال : الرحم تعقم وتبرد من هذه الاربعة الاشياء عن الولد وحصيرة في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد ، فقال علي «ع» : يا رسول الله فما بال الخل تمنع منها ؟ قال : اذا حاضت على الخل لم تطهر أبداً بتمام ، والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدد عليها الولادة . والتفاحة الحامضة تقطع حيضها ، فيصير داء عليها ، قال : يا علي لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره ، فان الجنون والجذام والخبل يسرع اليها وإلى ولدها . يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر ، فانه ان قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول والشيطان يفرح بالحول في الانسان . يا علي لا تتكلم عند الجماع كثيراً فانه ان قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون أخرس ، ولا تنظر إلى فرج امرأتك وغض بصرك عند الجماع ، فان النظر إلى الفرج يورث العمى ـ يعني في الولد ـ يا علي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فاني اخشى ان قضي بينكما ولد ان يكون مخنثاً مؤنثاً مخبلا . يا علي إذا كنت جنباً في الفراش مع امرأتك فلا تقرأ القرآن ، فاني اخشى ان ينزل عليكما نار من السماء فتحرقكما . يا علي لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقة ومع امرأتك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة ، فتقع الشهوة على الشهوة ، وان ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤديكما إلى الفرقة والطلاق . يا علي لا تجامع امرأتك من قيام فان ذلك من فعل الحمير وان قضى بينكما ولد يكون بوالا في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان . يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر فانه ان قضي بينكما ولد فيكبر ذلك

الولد ولا يصيب ولداً إلا على كبر السن . يا علي لا تجامع امرأتك ليلة الاضحى فانه ان قضى بينكما ولد يكون له ست أصابع او اربع . يا علي لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فانه ان قضى بينكما ولد يكون جلاداً قتالا عريفاً . ياعلي لاتجامع امرأتك في وجه الشمس وتلألؤها إلا ان ترخي عليكما ستراً ، فانه ان قضي بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت . يا علي لا تجامع اهلك بين الاذان والاقامة ، فانه ان قضى بينكما ولد يكون حريصاً على اهراق الدماء . يا علي إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء ، فانه ان قضى بينكما ولد يكون اعمى القلب ، بخيل اليد . يا علي لا تجامع اهلك في النصف من شعبان ، فانه ان قضى بينكما ولد يكون مشوهاً ذا شأمة في شعره ووجهه . يا علي لا تجامع اهلك فى آخر درجة منه ـ يعني إذا بقي يومان ـ فانه ان قضى بينكما ولد كان مقدماً . يا علي لا تجامع اهلك على شهوة اختها فان قضى بينكما ولد يكون عشاراً او عوناً للظالم ويكون هلاك قئام من الناس على يديه . يا علي لا تجامع اهلك على سقوف البنيان فانه إذا قضى بينكما ولد يكون منافقاً مماريا مبتدعاً يا علي وإذا خرجت في سفر فلا تجامع اهلك تلك الليلة فانه ان قضى بينكما ولد ، فانه ينفق ماله في غير حق . وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) . يا علي لا تجامع اهلك إذا خرجت إلى مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن فانه إن قضى بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم عليك . ياعلي عليك بالجماع ليلة الأثنين فانه إن قضى بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله راضياً بما قسم الله عز وجل يا علي ان جامعت اهلك في ليلة الثلاثاء ، فانه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولا يعذبه الله عز وجل مع المشركين ويكون طيب النكهة من الفم رحيم القلب سخي اليد طاهر اللسان من الغيبة ، والكذب والبهتان يا علي وان جامعت اهلك ليلة الخميس فقضى بينكما ولد فانه يكون حاكما من الحكام او عالماً من العلماء وان جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد

السماء فقضى بينكما ولد فان الشيطان لا يقربه حتى يشيب ، ويكون فهما ، ويرزقه الله السلامة في الدين والدنيا ، وان جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد يكون خطيباً قوالا مفوهاً . وان جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضى بينكما ولد فانه يكون معروفا مشهوراً عالماً . وان جامعتها ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فانه يرجى ان يكون الولد بدلا من الابدال إن شاء الله . يا علي لا تجامع اهلك في اول ساعة من الليل فانه ان قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون ساحراً مؤثراً للدنيا على الآخرة . يا علي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل عليه السلام .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار رحمه الله عن ابراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد وغيره من أصحاب يونس عن يونس عن اصحابه عن ابي جعفر «ع» وأبي عبد الله عليه السلام قال : قلت رجل لحقت امرأته بالكفار ، وقد قال الله عز وجل في كتابه (وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فأتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا) ما معنى العقوبة ها هنا ؟ قال : ان الذي ذهبت امرأته فعاقب على امرأة اخرى غيرها ـ يعني تزوجها ـ فاذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسألته فكيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنون ، قال يرد الامام عليه أصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان ينجز حاجته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق لهم شيء فلا شيء لهم .

٧ ـ ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله « ع » في الرجل يتزوج المرأة البكر او الثيب فيرخي عليه وعليها الستر او يغلق عليه وعليها الباب ، ثم يطلقها فتقول : لم يمسني ويقول هو لم امسها ، قال : لا يصدقان لانها

تدفع عن نفسها العدة والرجل يدفع عن نفسه المهر .

٨ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس قال : حدثنا محمد بن احمد عن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن الحسن القزويني عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تجامع الرجل والمرأة فلا يتعريان فعل الحمارين فان الملائكة تخرج من بينهما إذا فعلا ذلك .

﴿ باب ٢٩٠ ـ العلة التي من أجلها يكره النفخ في القدح ﴾

١ ـ اخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا محمد بن جعفر بن الحسين المخزومي قال : حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبدالله عليه السلام في الرجل ينفخ في القدح ، قال : لا بأس وانما يكره ذلك معه غيره كراهية ان يعاقبه وعن الرجل يتفخ في الطعام : قال اليس انما يريد يبرده ، قال : نعم ، قال : لا بأس .

قال مؤلف هذا الكتاب : الذي افتي به واعتمده هو انه لا يجوز النفخ في الطعام والشراب سواء كان الرجل وحده او مع غيره ولا اعرف هذه العلة إلا في (هذا) الخبر .

﴿ باب ٢٩١ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يؤاجر ﴾
(الأرض بحنطة وشعير ويزرعها الحنطة والشعير)
(ويجوز له أن يؤاجرها بالذهب والفضة)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم ابن هشام عن اسماعيل بن مهران عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما سئلا : ما العلة التي من اجلها لا يجوز أن يؤاجر الارض بالطعام ، ويؤاجرها بالذهب والفضة ؟ قال : العلة في ذلك ان الذي يخرج منها حنطة وشعير ولا يجوز اجاره حنطة بحنطة ولا شعير بشعير .

﴿ باب ٢٩٢ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز تطويل ﴾
(شعر الشارب والابط والعانة)

١ ـ حدثني محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسين بن يزيد عن اسماعيل بن مسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يطولن احدكم شاربه ولا عانته ولا شعر أبطيه فان الشيطان يتخذها مخابئاً يستتر بها .

﴿ باب ٢٩٣ ـ العلة التي من أجلها صار مولى الرجل منه ﴾

١ ـ اخبرني علي بن حاتم قال : اخبرنا الحسين بن محمد قال : اخبرنا احمد بن محمد السياري عن العمركي عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت لم قلتم مولى الرجل منه ، قال : لانه خلق من طينته ، ثم فرق بينهما فرده السبي اليه فعطف عليه ما كان فيه منه فاعتقه فلذلك هو منه .

﴿ باب ٢٩٤ ـ علة النهي عن القران بين الفواكه ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثني سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي قال : حدثنا موسى بن القاسم البجلي قال : حدثنا علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن القران بين التين والتمر وسائر الفواكه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن القران ، فان كنت وحدك فكل كيف احببت ، وان كنت مع قوم مسلمين فلا تقرن .

﴿ باب ٢٩٥ ـ علة كراهية الثوم والبصل والكراث ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسن عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الثوم : فقال : انما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عنه لريحه ، فقال : من اكل هذه البقلة المنتنة فلا يقربن مسجدنا ، فاما من اكله ولم يأت المسجد فلا بأس .

٢ ـ اخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا محمد بن جعفر الرزاز قال : حدثنا

عبد الله بن محمد بن خلف عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن سنان ، قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اكل البصل والكراث ، فقال : لا بأس بأكله مطبوخا وغير مطبوخ ، ولكن ان اكل منه ماله اذى فلا يخرج إلى المسجد كراهية اذاه على من يجالس .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) من اكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا . ولم يقل انها حرام .

﴿ باب ٢٩٦ ـ العلة التى من أجلها سمى تبعاً ﴾

١ ـ حدثنا ابوالحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ قال : حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائى قال : حدثنا ابى عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان علي بن ابى طالب عليه السلام سئل لم سمي تبع تبعاً ؟ قال : لانه كان غلاما كاتباً وكان يكتب لملك كان قبله وكان إذا كتب ، كتب : بسم الله الذي خلق صبحاً وريحاً ، فقال الملك : اكتب وابدأ باسم ملك الرعد ، فقال : لا لا ابدأ إلا باسم إلهي ، ثم اعطف على حاجتك ، فشكر الله تعالى له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعاً .

﴿ باب ٢٩٧ ـ العلة التى من أجلها نهى عن الفرار من الوباء ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابى عبد الله عن ابن محبوب عن عاصم بن حميد عن علي ابن المغيرة قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام القوم يكونون في البلد يقع فيها الموت أيهم ان يتحولوا عنها إلى غيرها ؟ قال : نعم ، قلت : بلغنا ان رسول الله (ص) عاب قوماً بذلك ، فقال اولئك كانوا رتبة بازاء العدو ، فامرهم رسول الله (ص) ان

يثبتوا في مواضعهم ، ولا يتحولوا منه إلى غيره ، فلما وقع فيهم الموت تحولوا من ذلك المكان إلى غيره ، فكان تحويلهم من ذلك المكان إلى غيره كالفرار من الزحف

٢ ـ وبهذا الاسناد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابى مريم عن ابي جعفر «ع» في قوله (وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل) فقال هؤلاء أهل مدينة كانت على ساحل البحر إلى المشرق فيما بين اليمامة والبحرين يخيفون السبيل ويأتون المنكر ، فارسل عليهم طيراً جائتهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع ، وأبصارها كابصار السباع من الطير مع كل طير ثلاثة أحجار ، حجران فى مخالبه ، وحجر في منقاره ، فجعلت ترميهم بها حتى جدرت أجسادهم فقتلهم الله تعالى بها ، وما كانوا قبل ذلك رأوا شيئاً من ذلك الطير ولا شيئاً من الجدري ، ومن أفلت منهم انطلقوا حتى بلغوا حضرموت واد باليمن أرسل الله تعالى عليهم سيلا فغرقهم ، ولا رأوا في ذلك الوادي ماء قبل ذلك فلذلك سمي حضرموت حين ما توافيه .

﴿ باب ٢٩٨ ـ العلة التى من أجلها يؤخر الله عز وجل العقوبة عن العباد ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن العمركى عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه عن علي «ع» قال : ان الله تعالى إذا أراد أن يصيب أهل الارض بعذاب ، قال : لو لا الذين يتحابون بجلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالاسحار لأنزلت عذابي .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال: قال امير المؤمنين «ع»: ان الله تعالى ليهم بعذاب أهل الارض جميعاً حتى لا يريد ان يحاشي منهم احداً إذا عملوا بالمعاصى وأجترحوا السيئات ، فاذا نظر إلى الشيب ناقلي اقدامهم إلى الصلوات والولدان يتعلمون القران رحمهم واخر عنهم ذلك .

٣ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال ابي عليه السلام : قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله جل جلاله اذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست اسماؤه يا أهل معصيتي لو لا ما فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلاتهم ارضي ومساجدي المستغفرين بالاسحار خوفا مني لا نزلت بكم عذابي ثم لا ابالي .

٤ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الهمداني عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال: سمعت ابا عبد الله «ع» يقول أما ان الناس لو تركوا حج هذا البيت لنزل بهم العذاب وما أنظروا .

٥ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابن عباس عن ابي عبد الله «ع» قال : ان قوماً أصابوا ذنوبا فخافوا منها واشفقوا فجائهم قوم آخرون ، فقالوا لهم: مالكم؟ فقالوا : انا أصبنا ذنوبا فخفنا منها واشفقنا ، فقالوا لهم: نحن نحملها عنكم ، فقال : الله تبارك وتعالى يخافون ويجترؤن علي ، فانزل الله عليهم العذاب .

٦ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد «ع» قال : قال امير المؤمنين «ع» ايها الناس ان الله تعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سراً من غير ان تعلم العامة ، فاذا عملت الخاصة بالمنكر جهاراً ، فلم تغير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله تعالى .

٧ ـ اخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا احمد بن محمد العاصمي وعلي بن محمد ابن يعقوب العجلي قالا : حدثنا علي بن الحسين عن العباس بن علي مولا لأبي الحسن موسى «ع» قال: سمعت الرضا «ع» يقول : كلما احدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون .

﴿ باب ٢٩٩ ـ العلة التي من أجلها يخلد من يخلد في الجنة ويخلد من يخلد في النار ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا القاسم بن محمد عن سليمان بن داود الشاذكوني عن احمد بن يونس عن ابي هاشم قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن الخلود في الجنة والنار قال : انما خلد أهل النار في النار ، لان نياتهم كانت في الدنيا لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابداً وإنما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا لو بقوا أن يطعوا الله أبداً ما بقوا فالنيات تخلد هؤلاء وهؤلاء ، ثم تلا قوله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) قال : على نيته .

﴿ باب ٣٠٠ ـ العلة التي من أجلها سمي المؤمن مؤمنا ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن علي بن فضال عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما سمي المؤمن مؤمناً لانه يؤمن على الله فيجيز امانه .

٢ ـ ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من اكرم أخاه المؤمن بكلمة يلطفه بها او قضى له حاجة اوفرج عنه كربة لم تزل الرحمة ظلا عليه ممدوداً ما كان في ذلك من النظر في حاجته ، ثم قال : ألا انبئكم لم سمي المؤمن مؤمناً لايمانه الناس على انفسهم وأموالهم . ألا انبئكم من المسلم من سلم الناس يده ولسانه ، ألا انبئكم بالمهاجر من هجر السيئات وما حرم الله عليه ومن دفع مؤمناً دفعة ليذله بها ، او لطمه لطمة او أتى اليه امراً يكرهه لعنته الملائكة حتى يرضيه من حقه ويتوب ويستغفر فاياكم والعجلة ، إلى احد فلعله مؤمن وأنتم لا تعلمون وعليكم بالاناة واللين ، والتسرع من سلاح الشياطين . وما من شيء احب إلى الله من الاناة واللين .

﴿ باب ٣٠١ ـ العلة التي من أجلها صارت نية المؤمن خيراً من عمله ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا حبيب بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب قال : حدثنا احمد بن صبيح الاسدي عن زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله « ع » انى سمعتك تقول : نية المؤمن خير من عمله ، فكيف تكون النية خيراً من العمل ؟ قال : لان العمل ربما كان رياء للمخلوقين ، والنية خالصة لرب العالمين ، فيعطى تعالى على النية ما لا يعطي على العمل .

قال ابو عبد الله «ع» ان العبد لينوي من نهاره ان يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل نومه عليه صدقة .

٢ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد قال : حدثنا عمران بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن الحسن بن الحسين الانصارى عن بعض رجاله عن ابى جعفر «ع» انه كان يقول : نية المؤمن أفضل من عمله وذلك لانه ينوي من الخير ما لا يدركه ، ونية الكافر شر من عمله وذلك لان الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه .

﴿ باب ٣٠٢ ـ علة تحليل مال الولد للوالد ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا عمير بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن الرضا « ع » كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة تحليل مال الولد للوالد بغير اذنه وليس ذلك للولد لأن الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى (يهب لمن يشاء اناثاً ويهب لمن يشاء الذكور) مع انه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيراً والمنسوب اليه والمدعو له لقول الله عز وجل : (ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله) . وقول النبي صلى الله عليه وآله انت ومالك لابيك وليس الوالدة كذلك لا تأخذ من ماله إلا باذنه او باذن الأب لان الاب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها .

﴿ باب ٣٠٣ ـ العلة التي من أجلها حرم على الرجل جارية ابنه وأحل له جارية ابنته ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن عروة الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قلت له لم يحرم على الرجل جارية ابنه وان كان صغيراً، وأحل له جارية ابنته قال: لان الابنة لا تنكح، والابن ينكح، ولا تدري لعله ينكحها ويخفي ذلك على ابنه ويشب ابنه فينكحها فيكون وزره في عنق ابيه.

قال مؤلف هذا الكتاب: جاء هذا الخبر هكذا وهو صحيح، ومعناه ان الاصلح للاب ان لا يأتي جارية ابنه وان كان صغيراً، وقد يجوز له ان يأتي جارية الأبن ما لم يدخل بها الأبن لانه وماله لابيه، فان كان قد دخل بها الأبن فليس له ان يدخل بها، والذي افتي به ان جارية الابنة لا يجوز للاب ان يدخل بها.

﴿ باب ٣٠٤ ـ العلة التي من أجلها سمي الطبيب طبيبا ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي باسناده يرفعه إلى ابي عبد الله «ع» قال: كان يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران: يا رب ممن الداء؟ قال: مني، قال: ممن الدواء؟ قال: مني قال فما يصنع الناس بالمعالج؟ قال: يطيب بذلك انفسهم. فسمي الطبيب لذلك.

﴿ باب ٣٠٥ ـ العلة التي من أجلها أنظر الله ابليس الى يوم الوقت المعلوم ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن عطية قال: قلت لأبي عبد الله «ع»: حدثني كيف قال الله لابليس فانك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال: لشيء كان تقدم شكره عليه، قلت: وما هو؟ قال: ركعتان ركعهما في السماء في الفي سنة، او في اربعة آلاف سنة.

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن

عيسى عن علي بن حسان عن علي بن عطية قال : قال ابو عبد الله « ع » أن ابليس عبد الله في السماء سبعة آلاف سنة في ركعتين ، فاعطاه الله ما اعطاه ثوابا له بعبادته .

﴿ باب ٣٠٦ ـ العلة التي من أجلها سمي الرجيم رجيما ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن الحلبي قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام لم سمي الرجيم رجيما فقال : لانه يرجم ، فقلت فهل ينقلب إذا رجم قال : لا ولكنه يكون في العلم مرجوماً .

﴿ باب ٣٠٧ ـ العلة التي من أجلها سمي الخناس خناسا ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أبي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الخناس ، قال : ان ابليس يلتقم القلب ، فاذا ذكر الله خنس فلذلك سمي الخناس .

((باب ٣٠٨ ـ العلة التي من أجلها نهى عن مخالطة المحارف))

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العباس بن الوليد عن صبيح عن ابيه انه قال : قال ابو عبد الله «ع» : يا وليد لا تشتري لي من محارف شيئاً فان خلطته لا بركة فيها .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح قال : قال ابو عبدالله عليه السلام لا تخالطوا ولا تعاملوا إلا من نشأ في خير .

((باب ٣٠٩ ـ العلة التي من أجلها يكره معاملة أصحاب العاهات))

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن محمد با سناده رفعه قال : قال ابو عبد الله «ع» احذروا معاملة أصحاب العاهات فانهم أظلم شيء .

((باب ٣١٠ ـ العلة التي من أجلها يكره مخالطة الاكراد))

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن علي ابن الحكم عمن حدثه عن ابي الربيع الشامي قال : سألت ابا عبد الله « ع » فقلت له ان عندنا أقواماً من الاكراد يجيئونا بالبيع ونبايعهم فقال : يا ربيع لا تخالطهم فان الاكراد حي من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطهم .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا الحسن بن متيل عن محمد ابن الحسين عن جعفر بن بشير عن حفص عمن حدثه عن ابي الربيع الشامي قال : سألت ابا عبد الله «ع» فقلت : ان عندنا قوماً من الاكراد ، وانهم لا يزالون يجيئونا بالبيع فنخالطهم ونبايعهم ، فقال : يا ابا الربيع لا تخالطهم فان الاكراد من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطهم .

((باب ٣١١ ـ العلة التي من أجلها يكره مخالطة السفلة))

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد ابن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن الحسن بن مياح عن عيسى قال : قال ابو عبد الله «ع» اياك ومخالطة السفلة فان السفلة لا تؤل إلى خير .

((باب ٣١٢ ـ العلة التي من أجلها يكره الدين))

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد ابن محمد عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ، انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والدين فانه هم بالليل وذل بالنهار .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي «ع» قال : اياكم والدين فانه مذلة بالنهار ومهمة بالليل وقضاء في الدنيا وقضاء في الآخرة .

٣ ـ حدثنا احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن يوسف بن الحارث عن عبد الله بن يزيد عن حياة بن شريح قال : حدثني سالم بن غيلان عن دراج

عن ابي الهيثم عن ابى سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أعوذ بالله من الـكفر والدين قيل يا رسول الله اتعدل الدين بالـكفر ، قال : نعم .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن ابيه ابى جعفر « ع » قال : كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله إلا الدين لا كفارة له إلا اداؤه او يقضى عن صاحبه او يعفو الذي له الحق .

٥ ـ حدثنا الحسين بن احمد عن ابيه عن محمـــد بن احمد قال : حدثني ابو عبد الله الرازي عن الحسن بن على بن ابى عثمان عن حفص بن غياث عن ليث قال : حدثني سعد عن عمر بن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبي (ص) قال : لا تزال نفس المؤمن معلقة ما كان عليه الدين .

٦ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا رفعه عن احدهم عليه السلام قال : يؤتى يوم القيامة بصاحب الدين يشكو الوحشة فان كانت له حسنات اخذت منه لصاحب الدين قال : وان لم يكن له حسنات القي عليه من سيئات صاحب الدين . ان على عهد رسول الله (ص) مات رجل وعليه ديناران فاخبر النبي (ص) فابى ان يصلى عليه ، وانما فعل ذلك لكيلا يجترؤا على الدين . وقال : قد مات رسول الله (ص) وعليه دين وقتل على « ع » وعليه دين ومات الحسن «ع» وعليه دين ، وقتل الحسين «ع» وعليه دين .

٧ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن ابن عيسى عن عثمان بن سعيد قال حدثنا عبد الـكريم الهمدانى عن ابي ثمامة قال : دخلت على ابى جعفر « ع » وقلت له جعلت فداك انى رجل اريد ان الازم مكة وعلي دين للمرجئة فما تقول ؟ قال : قال أرجع إلى مؤدي دينك وأنظر ان تلقى الله تعالى وليس عليك دين فان المؤمن لا يخون .

٨ ـ وبهذا الاسناد عن محمـد بن عيسى عن الهيثم عن ابن ابى عمير عن

حماد بن عثمان عن الوليد بن صبيح قال : جاء رجل إلى ابى عبد الله عليه السلام يدعى على المعلى بن خنيس ديناً عليه ، قال: فقال ذهب بحقي ، قال : فقال له ذهب بحقك الذي قتله ، ثم قال للوليد : قم إلى الرجل فاقضه من حقه فانى اريد ان ابرد عليه جلده وإن كان باردا .

٩ ـ ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن سعدان قال : حدثنا ابو الحسن الليثي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما الوجع إلا وجع العين وما الجهد إلا جهد الدين .

١٠ ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدين راية الله تعالى في الارض ، فاذا أراد ان يذل عبداً وضعه في عنقه .

﴿ باب ٣١٣ ـ العلة التى من أجلها لا تباع الدار والخادم فى الدين ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النضر بن سويد عن رجل عن الحلبي عن ابى عبد الله «ع» قال : لا تباع الدار ولا الجارية في الدين وذلك انه لا بد للرجل المسلم من ظل يسكنه وخادم يخدمه .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه قال : كان ابن ابى عمير رجلا بزازاً ، وكان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله وافتقر ، فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها اليه فدق عليه الباب فخرج اليه محمد بن ابى عمير رحمه الله فقال له الرجل هذا مالك الذي لك علي فخذه فقال ابن ابى عمير : فمن اين لك هذا المال ورثته؟ قال : لا ، قال : وهب لك ؟ قال : لا ولكنى بعت داري الفلانى لاقضى ديني ، فقال ابن ابى عمير رحمه الله حدثني ذريح المحاربي عن ابي عبدالله «ع» انه قال: لايخرج الرجل من مسقط رأسه بالدين ، ارفعها فلا حاجة لي فيها ، والله انى محتاج في وقتي هذا إلى درهم وما يدخل ملكى منها درهم .

﴿ باب ٣١٤ ـ علل الصناعات المكرهة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى الخزاعي عن يحيى بن ابي العلا عن اسحاق بن عمار قال : دخلت على ابى عبد الله «ع» فخبرته انه ولد لي غلام فقال : ألا سميته محمداً ؟ قلت قد فعلت ، قال فلاتضرب محمداً ولا تشتمه ، جعله الله قرة عين لك في حياتك وخلف صدق بعدك ، قال : قلت جعلت فداك وفي أي الاعمال اضعه قال إذا عزلته عن خمسة اشياء فضعه حيث شئت لا تسلمه إلى صيرفي فان الصيرفي لا يسلم من الربا ولا إلى بياع الاكفان فان صاحب الاكفان يسره الوبا ولا إلى صاحب طعام فانه لا يسلم من الاحتكار ولا الى جزار فان الجزار تسلب منه الرحمة ولا تسلمه إلى نخاس فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : شر الناس من باع الناس .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابى عبد الله عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست بن ابي منصور الواسطي عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابى الحسن موسى عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله قد علمت ابني هذه الكتابة ففي أي شيء اسلمه ؟ فقال اسلمه ، لله ابوك ولا تسلمه في خمس لا تسلمه سباء ولا صايغاً ولا قصاباً ولا حناطاً ولا نخاساً ، فقال : يا رسول الله ما السباء ؟ قال الذي يبيع الاكفان ويتمنى موت امتي ولمولود من امتى أحب إلي مما طلعت عليه الشمس وأما الصايغ فانه يعالج دين امتي ، وأما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه ، وأما الحناط فانه يحتكر الطعام على امتي ولان يلقى الله العبد سارقاً احب إلي من أن يلقاه قد احتكر طعاماً اربعين يوماً . وأما النخاس فانه أتانى جبرئيل فقال : يا محمد ان شرار امتك الذين يبيعون الناس .

٣ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن محمد

ابن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : انى اعطيت خالتي غلاملا ونهيتها ان تجعله حجاماً او قصاباً او صايغاً .

﴿ باب ٣١٥ ـ العلة التى من أجلها يجب الأخذ بخلاف ماتقوله العامة ﴾

١ ـ حدثنا ابى رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس عن ابي اسحاق الارجاني رفعه قال : قال ابو عبد الله « ع » أتدري لم امرتم بالاخذ بخلاف ما تقول العامة ؟فقلت : لا ندري ، فقال : ان علياً «ع» لم يكن يدين الله بدين الا خالف عليه الامة إلى غيره أرادة لابطال امره وكانوا يسألون امير المؤمنين «ع» عن الشيء الذي لا يعلمونه فاذا أفتاهم جعلوا له ضداً من عندهم ليلبسوا على الناس

٢ ـ حدثنا جعفر بن علي عن علي بن عبد الله عن معاذ قال : قلت لابى عبد الله « ع » انى اجلس في المجلس فيأتيني الرجل فاذا عرفت انه يخالفكم اخبرته بقول غيركم ، وان كان ممن يقول بقولكم فان كان ممن لا ادري اخبرته بقولكم قول غيركم فيختار لنفسه ، قال : رحمك الله هكذا فاصنع .

٣ ـ حدثنا ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن عمرو بن ابى المقدام عن علي بن الحسين عن ابى عبد الله « ع » قال : إذا كنتم في أئمة الجور فامضوا في أحكامهم ، ولا تشهروا أنفسكم فتقتلوا ، وان تعاملتم باحكامهم كان خيراً لكم .

٤ ـ حدثنا علي بن احمد عن احمد بن ابى عبد الله ، عن علي بن اسباط قال قلت له ـ يعنى الرضا « ع » ـ حدث الامر من أمري لا اجد بداً من معرفته ، وليس في البلد الذي انا فيه احد استفته من مواليك ، قال : فقال ايت فقيه البلد ، فاذا كان ذلك فاستفيه في امرك ، فاذا افتاك بشيء فخذ بخلافه فان الحق فيه .

﴿ باب ٣١٦ - علة هتك الستر ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم البصري عن عبد الله بن مسكان عن ابى عبد الله « ع » رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما من عبد إلا وعليه أربعون جنة حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن ، فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه يا ربنا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن ، فيوحي الله تعالى اليهم ان استروا عبدي باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها ، فما يدع شيئاً من القبيح إلا قارفه حتى يتمدح إلى الناس بفعله القبيح ، فتقول الملائكة يارب هذا عبدك ما يدع شيئاً إلا ركبه ، وإنا لنستحي مما يصنع فيوحي الله اليهم أن ارفعوا اجنحتكم عنه ، فاذا أخذ في بعضنا أهل البيت فعند ذلك يهتك الله ستره في السماء ويستره في الارض فتقول الملائكة يارب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحى الله اليهم لو كان لي فيه حاجة ما امرتكم ان ترفعوا اجنحتكم عنه .

﴿ باب ٣١٧ - علة النهى عن أكل الطين ﴾

١ - ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابى عبد الله عن الحسن بن علي عن هشام بن الحكم عن ابى عبد الله « ع » قال : ان الله تعالى خلق آدم من طين فحرم اكل الطين على ذريته .

٢ - ابى رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن عيسى عن ابى يحيى الواسطي عن رجل قال : قال ابو عبد الله « ع » : الطين حرام اكله كلحم الخنزير ، ومن اكله ثم مات فيه لم اصل عليه إلا طين القبر ، فمن اكله شهوة لم يكن فيه شفاء .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابراهيم بن مهزم عن طلحة

عن ابى عبد الله «ع» قال من انهمك في اكل الطين فقد شرك في دم نفسه .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الهاشمي قال : حدثنا عبد الله بن كثير عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابى عبد «ع» قال: من اكل طين الكوفة فقد أكل لحوم الناس لان الكوفة كانت احمة ، ثم كانت مقبرة ما حولها وقد قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الطين فهو ملعون .

٥ ـ حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن ابى عبد الله عن علي بن الحكم عن اسماعيل بن محمد بن ابى زياد عن جده زياد عن ابى جعفر « ع » ان من عمل الوسوسة واكثر مصائد الشيطان أكل الطين ، ان اكل الطين يورث السقم في الجسد ويهيج الداء ومن اكل الطين فضعفت قوته التي كانت قبل ان يأكله وضعف عن عمله الذي كان يعمله حوسب على مابين ضعفه وقوته وعذب عليه .

وقد اخرجت الاخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب المناهى من كتاب عقاب الاعمال .

﴿ باب ٣١٨ ـ العلة التى من أجلها يكره التخلل بالريحان و بقضيب الرمان ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى عن درست الواسطى عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن عليه السلام قال : لا تخللوا بعود الريحان ولا بقضيب الرمان فانهما يهيجان عرق الجذام .

﴿ باب ٣١٩ ـ العلة من أجلها يكره لبس النعال الملس ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابى بصير عن ابى عبد الله «ع» قال حدثنى ابي عن جده عن آبائه ان امير المؤمنين عليه السلام قال : لا تتخذوا الملس فانه حذاء فرعون وهو اول من اخذ الملس .

﴿ باب ٣٢٠ ـ العلة التى من أجلها لا ترجم المرأة إذا زنى بها ﴾
(غلام وان كانت محصنة)

١ ـ ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن ابى مسروق النهدى عن الحسن بن محبوب عن ايوب عن سليمان بن خالد عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام سئل في غلام صغير لم يدرك ابن عشر سنين زنا بامرأة ، قال يجلد الغلام دون الحد ، وتجلد المرأة الحد كاملا قيل فان كانت محصنة قال لا ترجم لان الذي نكحها ليس بمدرك ولو كان مدركا لرجمت .

﴿ باب ٣٢١ ـ العلة التى من أجلها يجلد قاذف المستكرهة ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض اصحابه رفعه إلى ابى عبد الله عليه السلام انه سئل عن رجل وقع على جارية لامه فاولدها فقذف رجل ابنها ، فقال يضرب القاذف الحد لانها مستكرهة .

﴿ باب ٣٢٢ ـ العلة التى من أجلها لا يجلد الغلام الذى ﴾
(لم يحتلم إذا قذف)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن ابى مريم الانصاري ، قال : سألت ابا جعفر عليه السلام عن الغلام لم يحتلم يقذف الرجل هل يجلد ؟ قال : لا وذلك لو ان رجلا قذف الغلام لم يجلد .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر ابن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقذف الجارية الصغيرة فقال : لا يجلد إلا ان يكون قد ادركت اوقاربت .

﴿ باب ٣٢٣ ـ العلة التي من أجلها لا يقطع المعترف بالسرقة ﴾
(تحت الضرب إذا لم يأت بالسرقة)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار رحمه الله عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر ابن سويد ومحمد بن خالد عن ابن ابي عمير جميعاً عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال : سألت اباعبد الله عليه السلام عن رجل سرق سرقة ، فكافر عنها فضرب فجاء بها بعينها ، هل يجب عليه القطع ؟ قال : نعم ، ولكن لو اعترف ولم يجيء بالسرقة لم تقطع يده لانه اعترف على العذاب .

((باب ٣٢٤ ـ العلة التي من أجلها لا يقطع الأجير والضعيف إذا سرقا))

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لا يقطع الاجير والضيف إذا سرق لانهما مؤتمنان .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد ابن محمد بن عيسى عن سماعة قال : سألته عن رجل استأخر أجيراً فاخذ الاجير متاعه ، فقال : هو مؤتمن ، ثم قال : الاجير والضيف أمينان ليس يقع عليهما حد السرقة .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن علي رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال : الضيف إذا سرق لم يقطع وان اضاف الضيف ضيفاً فسرق قطع ضيف الضيف .

٤ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : في رجل استأجر اجيراً فاقعده على متاعه فسرقه ، قال : هو مؤتمن ، وقال

في رجل اتى رجلا فقال : ارسلني فلان اليك لترسل اليه بكذا وكذا فاعطاه وصدقه ، قال : فلقي صاحبه فقال له : أن رسولك اتاني فبعثت معه بكذا وكذا فقال : ما ارسلته اليك وما اتاني بشيء وزعم الرسول انه قد ارسله ، وقد دفعه اليه ، قال ان وجد عليه بينة انه لم يرسله قطعت يده ومعنى ذلك ان يكون الرسول قد اقر مرة انه لم يرسله وان لم يجد بينة فيمينه بالله ما ارسلت ويستوفي الأخر من الرسول المال ، قلت أرأيت ان زعم انه انما حمله على ذلك الحاجة ، قال يقطع لانه سرق مال الرجل .

((باب ٣٢٥ ـ العلة التي من أجلها صار لا يزاد السارق على قطع اليد والرجل))

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال : قضى امير المؤمنين عليه السلام : في السارق إذا سرق قطعت يمينه وإذا سرق مرة أخرى قطعت رجله اليسرى ، ثم إذا سرق مرة اخرى سجنه وتركت رجله اليمنى يمشي عليها إلى الغائط ويده اليسرى ياكل بها ويستنجي بها وقال اني استحي من الله تعالى ان اتركه لا ينتفع بشيء ولكن اسجنه حتى يموت في السجن وقال ما قطع محمد صلى الله عليه وآله من سارق بعد قطع يده ورجله .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام لا يزيد على قطع اليد والرجل ويقول اني لا استحي من ربي ان ادعه ليس ما يستنجي به او يتطهر به ، قال : وسألته ان هو سرق بعد قطع اليد والرجل قال: استودعه السجن واغني عن الناس شره .

٣ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم ابن سليمان عن عبيد بن زرارة قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام هل كان علي عليه السلام يحبس احداً من أهل الحدود ، فقال: لا، إلا السارق فانه كان يحبسه في الثالثة بعد

ما يقطع يده ورجله .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال : سألته عن السارق وقد قطعت يده ، فقال : تقطع رجله بعد يده فان عاد حبس في السجن ، وانفق عليه من بيت مال المسلمين .

٥ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار عن ابي ابراهيم عليه السلام قال : تقطع يد السارق ويترك ابهامه وصدر راحته ، وتقطع رجله ويترك له عقبه يمشي عليها .

٦ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل اشل اليد اليمنى او اشل الشمال سرق ، قال : تقطع يده اليمنى على كل حال .

٧ ـ وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم وعلي ابن رئاب عن زرارة جميعاً عن ابي جعفر عليه السلام في رجل أشل اليد اليمنى ، سرق ، قال : تقطع يمينه شلاء كانت او صحيحة فان عاد فسرق قطعت رجله اليسرى فان عاد خلد في السجن وأجرى عليه طعامه من بيت مال المسلمين ، يكف عن الناس شره .

٨ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال : قال ابو عبد الله «ع» اتى امير المؤمنين عليه السلام برجال قد سرقوا فقطع ايديهم ثم قال : ان الذي بان من اجسادهم قد يصل إلى النار ، فان تتوبوا تجروها ، وإن لا تتوبوا تجركم .

﴿ باب ٣٢٦ ـ علل نوادر الحدود ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن موسى بن بكير عن علي بن سعيد قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل اكترى حماراً ، ثم اقبل به إلى اصحاب الثياب فابتاع منهم ثوبا او ثوبين ، وترك الحمار : قال : يرد الحمار إلى صاحبه ويتبع الذي ذهب بالثوبين وليس عليه قطع انما هى خيانة .

٢ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار عن ابي بصير قال : سمعته يقول من افترى على مملوك عزر لحرمة الاسلام .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحاق بن حريز عن سدير عن ابى جعفر عليه السلام في رجل يأتى البهيمة ، قال : يجلد دون الحد ويغرم قيمة البهيمة لصاحبها لانه أفسدها عليه وتذبح وتحرق وتدفن ان كانت مما يؤكل لحمه وان كانت مما يركب ظهره اغرم قيمتها وجلد دون الحد واخرجها من البلد الذي فعل ذلك بها حيث لا تعرف فيبيعها فيها كي لا يعير بها .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان ، قال : قلت لابى عبد الله عليه السلام التعزير ؟ فقال : دون الحد ، قال : قلت دون ثمانين ؟ قال : فقال لا ولكنه دون الاربعين فانها حد المملوك ، قال : قلت وكم ذاك ، قال : قدر ما يراه الوالي من ذنب الرجل وقوة بدنه .

٥ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن مسلم قال : سألته عن الشارب ، فقال ايما رجل كانت منه زلة فانى معزره ، وأما الذي يدمن فانى كنت منهكه عقوبة لانه يستحل الحرمات كلها ولو ترك الناس في ذلك لفسدوا .

٦ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن اسحاق بن عمار قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل شرب حسوة خمرة ، قال يجلد ثمانين جلدة ، قليلها وكثيرها حرام .

٧ ـ وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : اتي عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر ، فقامت عليه البينة فسأل علياً عليه السلام فامره ان يجلده ثمانين جلدة ، فقال قدامة : يا امير المؤمنين ليس على جلد أنا من أهل هذه الآية (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) فقرء الآية حتى اتمها ، فقال له علي عليه السلام فانت لست من أهل فيما طعم اهلها وهو لهم حلال ، قال : وقال علي عليه السلام : ان الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يصنع فاجلدوه ثمانين جلدة .

٨ ـ حدثنا محمد بن الحسن عن زرارة ، قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام وسمعتهم يقولون ان علياً عليه السلام قال : إذا شرب الرجل الخمر فسكر هذي ، فاذا هذي أفترى ، فاذا فعل ذلك فاجلدوه حد المفترى ثمانين .

قال ابو جعفر عليه السلام إذا سكر من النبيذ المسكر والخمر جلد ثمانين .

٩ ـ وبهذا الاسناد عن احدهما عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يضرب في الخمر والنبيذ ثمانين جلدة ، الحر والعبد واليهودي والنصراني ، فقال : ليس لهم ان يظهروا شربه يكون ذلك في بيوتهم ، قال : سمعته يقول من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ، فان عاد فاقتلوه في الثالثة .

١٠ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عنبسة بن مصعب قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام كانت لي جارية فشربت فرأيت احدها ؟ قال : نعم ولكن ذلك في ستر بحال السلطان .

١١ ـ وروي عن ابي جعفر عليه السلام في قذف محصنة حرة قال يجلد ثمانين لانه انما يجلد بحقها .

١٢ ـ ابى رحمه الله عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابى الحسن الحذاء ، قال : كنت عند ابى عبد الله « ع » فسألنى رجل وقال : ما فعل غريمك ؟ قلت : ذاك ابن الفاعلة فنظر إلي ابو عبد الله عليه السلام نظراً شديداً ، قال قلت جعلت فداك انه مجوسى ينكح امه واخته ، قال: أوليس ذلك في دينهم نكاح

١٣ ـ ابى رحمه الله عن سعد بن عبد الله رفعه عن ابى عبد الله عليه السلام قال : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة لانهما قد قضيا شهوتهما . وعلى المحصن والمحصنة الرجم .

١٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن عن الحسن بن الحسن بن أبان عن اسماعيل بن خالد قال : قلت لابى عبد الله عليه السلام : في القرآن الرجم ؟ قال : نعم ، قال الشيخ : والشيخ إذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قد قضيا الشهوة .

١٥ ـ وبهذا الاسناد عن الحسن بن كثير عن ابيه قال : خرج امير المؤمنين عليه السلام بشراحة الهمدانية ، فكاد الناس يقتل بعضها بعضاً من الزحام ، فلما رأى ذلك امر بردها حتى إذا خفت الزحمة اخرجت واغلق الباب ، قال: فرموها حتى ماتت ، قال : ثم امر بالباب ففتح ، قال : فجعل من يدخل يلعنها ، قال: فلما رأى ذلك نادى مناديه ايها الناس ارفعوا السنتكم عنها فانه لا يقام حد إلا كان كفارة ذلك الذنب كما يجزي الدين بالدين قال : فوالله ما تحرك شفة لها .

١٦ ـ وروي عن ابى جعفر عليه السلام يقول : قضى علي « ع » في رجل تزوج امرأة رجل انه ترجم المرأة ويضرب الرجل الحد ، وقال : لو علمت انك علمت به لفضخت رأسك بالحجارة .

١٧ ـ وبهذا الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال امير المؤمنين « ع » لا يرجم رجل ولا امرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهود على الايلاج والاخراج ، قال : قال لا احب ان اكون اول الشهود الاربعة اخشى أن ينكل بعضهم فاجلد .

١٨ ـ وبهذا الاسناد عن ابى جعفر عليه السلام ان اول من استحل الأمراء العذاب لكذبة كذبها أنس بن مالك على رسول الله ﷺ سمريد رجل إلى الحائط ومن ثم استحل الامراء العذاب .

١٩ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن موسى البجلي عن ابى عبد الله « ع » قال : ان امير المؤمنين « ع » ضرب رجلا مع امرأة في بيت واحد ماءة إلا سوطاً او سوطين ، قلت : بلا بينة ؟ قال : ألا ترى انه ، قال : ادرؤا لو كانت البينة لاثمه .

﴿ باب ٣٢٧ ـ العلة التى من أجلها لا يكون بين أهل الذمة معاقلة ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد عن ابى عبد الله «ع» قال : ليس بين اهل الذمة معاقلة فيما يجنون من قتل او جراح انما يؤخذ ذلك من اموالهم ، فان لم يكن لهم أموال رجعت الجناية إلى إمام المسلمين لانهم يؤدون الجزية اليه كما يؤدي العبد الضريبة إلى سيده ، قال : وهم مماليك للامام فمن اسلم منهم فهو حر .

﴿ باب ٣٢٨ ـ العلة التى من أجلها جعل البينة على المدعى ﴾
(واليمين على المدعى عليه فى الاموال وجعل فى الدماء)
(البينة على المدعى عليه وعليه القسامة)

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله : حدثنا محمد بن الحسين عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن بريدة عن ابى عبد الله عليه السلام قال : سألته عن القسامة فقال : الحقوق كلها البينة على المدعي واليمين على المدعي عليه إلا في الدماء خاصة فان رسول الله ﷺ بينما هو بخيبر إذ فقدت الانصار رجلا منهم فوجدوه قتيلا ، فقالت الانصار فلان اليهودي قتل صاحبنا ، فقال رسول الله ﷺ للطالبين : اقيموا رجلين عدلين من غيركم اقده برمته ، فان لم تجدوا شاهدين

فاقيموا قسامة خمسين رجلا اقده به برمته ، فقالوا : يا رسول الله ﷺ ما عندنا شاهدان من غيرنا وانا لنكره ان نقسم على ما لم نره فوداه رسول الله (ص) من عنده ، ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ان رسول الله ﷺ انما حقن دماء المسلمين بالقسامة لكي إذا رأى الفاجر الفاسق فرصة من عدوه حجزه مخافة القسامة ان يقتل به ، فيكف عن قتله وإلا حلف المدعي عليهم قسامة خمسين رجلا ما قتلنا ولا علمنا قاتلا ثم اغرموا الدية إذا وجدوا قتيلا بين اظهرهم إذا لم يقسم المدعون .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله ، العلة في البينة في جميع الحقوق على المدعي ، واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم ، لان المدعى عليه جاحد ولا يمكنه اقامة البينة على الجحود ، لانه مجهول وصارت البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعي لانه حوط يحتاط به المسلمين لئلا يبطل دم امرىء مسلم وليكون ذلك زاجراً وناهياً للقاتل لشدة اقامة البينة عليه ، لان من شهد على انه لم يفعل قليل ، وأما علة القسامة ان جعل خمسين رجلا ، فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم امرىء مسلم .

٣ ـ ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله «ع» قال : سألته عن القسامة، قال : هي حق ولو لا ذلك لقتل الناس بعضهم بعضاً ولم يكن بشيء ، وانما القسامة حوط يحتاط به الناس .

٤ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن سنان قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول : انما وضعت القسامة لعلة الحوط يحتاط على الناس لكي إذا رأى الفاجر عدوه فر منه مخافة القصاص .

﴿ باب ٣٢٩ ـ العلة التى من أجلها لا يقاد للمجنون من قاتله ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير قال: سألت ابا جعفر « ع » عن رجل قتل رجلا مجنوناً ، قال : ان كان المجنون اراده فدفعه عن نفسه فقتله فلا شيء من قود ولا دية وتعطي ورثته من بيت مال المسلمين ، قال : وان كان من غير ان يكون المجنون اراده فلا قود لمن لا يقاد منه وأرى ان على قاتله الدية في ماله يدفعها إلى ورثة المجنون ويستغفر الله ويتوب اليه .

﴿ باب ٣٣٠ ـ العلة التى من أجلها صارت دية الميت إذا قطع رأسه تجعل فى أبواب البر للميت ولا تجعل للورثة كما تجعل دية الجنين ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد عن ابراهيم بن هاشم عن عمر بن عثمان عن بعض اصحابه عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن موسى عليه السلام قال ، دية الجنين إذا ضربت امه فسقط من بطنها قبل ان ينشأ فيه الروح مائة دينار ، فهي لورثته ودية الميت إذا قطع رأسه وشق بطنه فليس هي لورثته ، إنما هى له دون الورثة ، فقلت له ، وما الفرق بينهما ؟ فقال ان الجنين امر مستقبل مرجي نفعه ، وان هذا أمر قد مضى وذهب منفعته فلما مثل به بعد وفاته صارت دية المثلة له لا لغيره يحج بها عنه ويفعل به أبواب البر من صدقة وغير ذلك .

﴿ باب ٣٣١ ـ العلة التى من أجلها يجلد الزانى مائة جلدة وشارب الخمر ثمانين ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابى عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابى حمزة عن ابيه عن ابى عبد الله المؤمن عن اسحاق بن عمار قال ، قلت لأبى عبد الله « ع » ، الزنا أشر من شرب

الخمر ؟ قال ، الخمر ، قلت ، فكيف صار الخمر ثمانين وفي الزنا مائة ، قال ـ يا اسحاق الحد واحد ابداً ، وزيد هذا لتضييعه النطفة ولوضعه إياها في غير موضعها الذي امر الله به .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال ، حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد ابن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة ضرب الزانى على جسده بأشد الضرب لمباشرة الزنا واستلذاذ الجسد كله به فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو اعظم الجنايات .

﴿ باب ٣٣٢ ـ العلة التى من أجلها لا يقطع الطرار والمختلس ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن أبان بن محمد عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكونى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال : ليس على الطرار والمختلس قطع لانها دعارة معلنة ولكن يقطع من يأخذ ويخفى .

﴿ باب ٣٣٣ ـ العلة التى من اجلها يجلد ظل الذى يزعم انه احتلم بام غيره ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال : قال ابو عبد الله «ع» ان رجلا لقي رجلا على عهد امير المؤمنين عليه السلام فقال له ، اني احتلمت بامك ، فرفع إلى امير المؤمنين فقال ، ان هذا افترى علي ، فقال وما قال لك ؟ قال ، زعم انه احتلم بامي فقال امير المؤمنين ، في العدل ان شئت اقمته لك في الشمس وجلدت ظله ، فان الحلم مثل الظل ولكنا سنضربه إذا آذاك حتى لا يعود يؤذي المسلمين .

﴿ باب ٣٣٤ ـ العلة التى من أجلها لا يقام الحد بارض العدو ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال ، حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن ابى عبد الله عليه السلام عن

ابيه قال : قال امير المؤمنين عليه السلام لا أقيم على احد حداً بارض العدو ، حتى يخرج منها ، لئلا تلحقه الحمية فيلحق بالعدو .

﴿ باب ٣٣٥ ـ العلة التي من أجلها صار حد القاذف وشارب الخمر ثمانين ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ، ان ابا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة ، لان في القذف نفي الولد وقطع النسل وذهاب النسب ، وكذلك شارب الخمر إذا شرب هذى ، وإذا هذى افترى وإذا افترى جلد ، فوجب عليه حد المفتري .

﴿ باب ٣٣٦ ـ العلة التي من أجلها اذا قذف الزوج امرأته كانت شهادته ﴾
(اربع شهادات واذا قذفها غير الزوج جلد الحد)

١ ـ حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن اسلم الجبلي عن بعض اصحابه قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت : كيف صار الزوج إذا قذف امرأته كانت شهادته اربع شهادات بالله وإذا قذفها غير الزوج جلد الحد ، وان كان اباها او اخاها قال : سئل جعفر بن محمد « ع » عن هذا فقال : لانه إذا قذف الزوج امرأته قيل له كيف علمت انها فاعلة ، فان قال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله وذلك انه يجوز للزوج ان يدخل المداخل في الخلوات التي لاتصلح لغيره أن يدخلها ولا يشهدها ولد ولا والد في الليل والنهار فلذلك صارت شهادته اربع شهادات بالله إذا قال : رأيت ذلك بعيني فان قال : لم اعاين ذلك صار قاذفا وضرب الحد إلا ان يقيم عليها البينة وغير الزوج إذا قذفها وادعى انه رأى ذلك قيل له كيف رأيت ذلك وما ادخلك ذلك المدخل الذي رأيت فيه هذا وحدك وانت متهم في رؤياك ، فان كنت صادقا فانت في حد التهمة فلا بد من ادبك الذي اوجبه الله عليك وانما صار شهادة الزوج اربع شهادات

بالله لمكان الاربعة شهداء مكان كل شاهد يمين .

﴿ باب ٣٣٧ ـ العلة التى من أجلها يضرب العبد فى الحد نصف ﴾
(ما يضرب الحر)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم ابن هاشم عن الاصبغ بن نباته قال : حدثنا محمد بن سليمان المصري عن مروان بن مسلم عن عبيد بن زرارة او عن بريد العجلي الشك من محمد بن سليمان قال : قلت لابى عبد الله عليه السلام عبد زنا ، قال : يضرب نصف الحد ، قلت : فان عاد ، قال : لا يزاد على نصف الحد ، قال : قلت فهل يجري عليه الرجم في شيء من فعله قال : نعم يقتل في الثامنة أن فعل ذلك ثمان مرات ، قلت : فما الفرق بينه وبين الحر وانما فعلهما واحد ، قال : لان الله تبارك وتعالى رحمه ان يجعل عليه ربق الرق وحد الحر ، قال : ثم قال وعلى إمام المسلمين ان يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب .

﴿ باب ٣٣٨ ـ العلة التى من أجلها يقتل ساحر المسلمين ﴾
(ولا يقتل ساحر الكفار)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقى عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسماعيل بن مسلم السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه « ع » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر المسلمين يقتل وساحر الكفار لايقتل ، قيل : يا رسول الله ولم لا يقتل ساحر الكفار ؟ قال : لان الشرك اعظم من السحر ، لان السحر والشرك مقرونان وروي : ان توبة الساحر ان يحل ولا يعقد .

﴿ باب ٣٣٩ ـ العلة التى من أجلها يقتل المحدود فى الزنا ﴾
(وشرب الخمر فى الثالثة)

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال :

حدثنا محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة القتل في اقامة الحد في الثالثة لاستخفافهما وقلة مبالاتهما بالضرب حتى كأنهما مطلق لهما الشيء ، وعلة اخرى ان المستخف بالله وبالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر .

٢ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن جميل بن دراج عن ابى عبد الله « ع » انه قال : في شارب الخمر إذا شربها ضرب فان عاد ضرب فان عاد قتل في الثالثة ، قال جميل : وقد روى بعض اصحابنا انه يقتل في الرابعة ، ومن كان انما يؤتى به يقتل في الرابعة .

﴿ باب ٣٤٠ ـ علة تحريم اللواط والسحق ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة تحريم الذكران للذكران ، والاناث للاناث لما ركب في الاناث وما طبع عليه الذكران ولما في اتيان الذكران الذكران والاناث الاناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا .

٢ ـ حدثنا ابى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابى جعفر عن ابى الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى حين أمر آدم ان يهبط هبط آدم وزوجته ، وهبط ابليس ولا زوجه له ، وهبطت الحية ولا زوج لها ، فكان اول من يلوط بنفسه ابليس ، فكانت ذريته من نفسه وكذلك الحية وكانت ذرية آدم من زوجته فاخبرهما انهما عدوان لهما .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن

محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابى نصر البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابى بصير عن احدهما في قول لوط (انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين) فقال : ان ابليس اتاهم في صورة حسنة ، فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء إلى شبان منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ، ولكن طلب اليهم ان يقعوا به ، فلما وقعوا به التذوه ، ثم ذهب عنهم وتركهم ، فاحال بعضهم على بعض .

٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن عمران المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابى بصير قال: قلت لابى جعفر عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ من البخل ، فقال : نعم يا ابا محمد في كل صباح ومساء ونحن نتعوذ بالله من البخل يقول الله (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وسأخبرك عن عاقبة البخل ان قوم لوط كانوا أهل قرية اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم ، فقلت : وما اعقبهم ؟ فقال : ان قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر ، فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم ، فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلا ولؤماً فدعاهم البخل إلى ان كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك ، وإنما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم ، فشاع امرهم في القرية وحذرهم النازلة ، فاورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه عن انفسهم من غير شهوة لهم إلى ذلك ، حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم عليه الجعل ، ثم قال : فأي داء أدأى من البخل ولا أضر عاقبة ولا افحش عند الله تعالى ، قال ابو بصير : فقلت له جعلت فداك فهل كان اهل قرية لوط كلهم هكذا يعملون ؟ فقال : نعم ، إلا أهل بيت منهم من المسلمين ، أما تسمع لقوله تعالى (فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) ثم قال ابو جعفر عليه السلام : ان لوطاً لبث فى قومه ثلاثين سنة

يدعوهم إلى الله تعالى ويحذرهم عذابه ، وكانوا قوماً لا يتنظفون من الغائط ، ولا يتطهرون من الجنابة ، وكان لوط ابن خالة ابراهيم ، وكانت امرأة ابراهيم سارة اخت لوط ، وكان لوط وابراهيم نبيين مرسلين منذرين ، وكان لوط رجلا سخياً كريماً يقري الضيف إذا نزل به ويحذرهم قومه ، قال : فلما رأى قوم لوط ذلك منه قالوا له : إنا ننهاك عن العالمين لا تقري ضيفاً ينزل بك ، ان فعلت فضحنا ضيفك الذي ينزل بك وأخزيناك ، فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم امره مخافة أن يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة ، قال : ولم يزل لوط وابراهيم يتوقعان نزول العذاب على قومهم ، فكانت لابراهيم وللوط منزلة من الله تعالى شريفة وان الله تعالى كان إذا أراد عذاب قوم لوط ادركته مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم . قال ابو جعفر عليه السلام فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليهم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا إلى ابراهيم يبشرونه باسماعيل فدخلوا عليه ليلا يفزع منهم وخاف ان يكونوا سراقاً ، فلما رأته الرسل فزعا مذعوراً (قالوا سلاما قال سلام إنا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم) قال ابو جعفر عليه السلام : والغلام العليم هو اسماعيل بن هاجر ، فقال ابراهيم للرسل ابشرتموني على ان مسني الكبر ، فبم تبشرون ؟ قالوا : بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين ، فقال ابراهيم : فما خطبكم بعد البشارة ؟ قالوا : انا أرسلنا إلى قوم مجرمين ، قوم لوط انهم كانوا قوماً فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين . قال ابو جعفر عليه السلام : فقال ابراهيم للرسل ان فيها لوطاً ، قالوا : نحن اعلم بمن فيها ، لننجينه وأهله اجمعين إلا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين ، قال : فلما جاء آل لوط المرسلون ، قال : انكم قوم منكرون ، قالوا : بل جئناك بما كانوا فيه قومك من عذاب الله يمترون واتيناك بالحق لتنذر قومك العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك يا لوط إذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل

إذا مضى نصف الليل ولا يلتفت منكم احد إلا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم وأمضوا من تلك الليلة حيث تؤمرون . قال ابو جعفر «ع» فقضوا ذلك الامر إلى لوط ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ، قال : ابو جعفر « ع » فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله تعالى رسلا إلى ابراهيم يبشرونه باسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط ، وذلك قوله : (ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ يعني ذكياً مشويا نضجاً فلما رأى ابراهيم ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة ، فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ، فضحكت ، يعني فتعجبت من قولهم قالت يا ويلتى أ ألد وانا عجوز وهـذا بعلي شيخاً ان هذا لشيء عجيب قالوا تعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد .

قال ابو جعفر «ع» فلما جاءت ابراهيم البشارة باسحاق وذهب عنه الروع أقبل يناجي ربه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم ، فقال الله تعالى: يا ابراهيم اعرض عن هذا انه جاء امر ربك وانهم اتيهم عذابي بعد طلوع الشمس من يوم محتوم غير مردود .

٥ ـ وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابى حمزة الثمالي عن ابى جعفر عليه السلام ان رسول الله ﷺ سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط ؟ فقال: ان قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام وان لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة وانما كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له ولا قوم وانه دعاهم إلى الله تعالى وإلى الايمان به واتباعه ونهاهم عن الفواحش ، وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ، ولم يطيعوه وان الله تعالى لما أراد عذابهم بعث اليهم رسلا منذرين عذراً نذراً فلما عتوا عن عن أمره بعث اليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين ، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فاخرجهم منها ، وقالوا : للوط اسر باهلك من هذه القرية

الليلة بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وأمضوا حيث تؤمرون ، فلما انتصف الليل سار لوط ببناته ، وتولت امرأته مدبرة فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطاً قد سار ببناته وانى نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر : يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط ، فاهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع ارضين ، ثم اعرج بها إلى السماء ، فاوقفها حتى يأتيك امر الجبار في قلبها ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة ، فهبطت على اهل القرية الظالمين فضربت بجناحى الايمن على ما حوى عليه شرقيها وضربت بجناحي الايسر على ما حوي عليه غربيها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع ارضين إلا منزل لوط آية للسيارة ، ثم عرجت بها في خوافي جناحي حتى اوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها ، فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش يا جبرئيل اقلب القرية على القوم ، فقلبتها عليهم حتى صار اسفلها أعلاها وامطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربك وما هى يا محمد من الظالمين من امتك ببعيد ، قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل واين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل : كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم وهى في نواحي الشام قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ارأيتك حين قلبتها عليهم في أي موضع من الارضين وقعت القرية وأهلها ؟ فقال : يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر فصارت تلولا في البحر .

٦ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن ابان عن ابي بصير وغيره عن احدهما قال : ان الملائكة لما جاءت فى هلاك قوم لوط ، قالوا : إنا مهلكوا أهل هذه القرية ، قالت سارة عجبت من قلتهم وكثرة أهل القرية ، فقالت : ومن يطيق قوم لوط فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ، فضحكت وجهها ، وقالت : عجوز عقيم وهى يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة ، فجادل ابراهيم

عنهم ، وقال : ان فيها لوطاً ، قال : جبرئيل نحن اعلم بمن فيها فزاده ابراهيم فقال جبرئيل يا ابراهيم اعرض عن هذا انه جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود قال : وان جبرئيل لما اتي لوطاً في هلاك قومه فدخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون اليه ، قام فوضع يده على الباب ، ثم ناشدهم ، فقال : اتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي ، قالوا : او لم ننهك عن العالمين ، ثم عرض عليهم بناته نكاحاً ، قالوا مالنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد ، قال : فما منكم رجل رشيد ؟ قال : فابوا فقال : لو ان لي بكم قوة او آوى إلى ركن شديد ، قال : وجبرئيل ينظر اليهم ، فقال : لو يعلم أي قوة له ، ثم دعاه فأتاه ففتحوا الباب ودخلوا فاشار اليهم جبرئيل بيده فرجعوا عمياناً يلتمسون الجدار بايديهم يعاهدون الله لئن اصبحنا لا نستبقي احداً من آل لوط ، قال : لما قال جبرئيل إنا رسل ربك ، قال له : لوط ياجبرئيل عجل ، قال : نعم ، قال : يا جبرئيل عجل ، قال : ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب ، ثم قال جبرئيل : يا لوط اخرج منها انت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكيذا ، قال : يا جبرئيل ان حمرى ضعاف قال : ارتحل فاخرج منها فارتحل حتى إذا كان السحر نزل اليها جبرئيل فادخل جناحه تحتها حتى إذا استعلت قلبها عليهم ورمى جدران المدينة بحجارة من سجيل وسمعت امرأة لوط الهدة فهلكت منها .

٧ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر السعد آبادي عن علي بن معبد عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عطية اخى ابى المغراء ، قال : ذكرت لابى عبد الله عليه السلام المنكوح من الرجال ، قال ليس يبلي الله تعالى بهذا البلاء احداً وله فيه حاجة ان في ادبارهم ارحاما منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المرأة وقد شرك فيهم ابن لابليس يقال زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا ومن شرك فيه من النساء كان عقيما من المولود والعامل بها من الرجل إذا بلغ اربعين سنة لم يتركه وهم بقية سدوم ، أما انى لست اعني بقيتهم انهم ولده ولكن من طينتهم ، قلت سدوم الذي قلبت عليهم

قال : هي اربعة مدائن سدوم وصديم والدنا وعميراً ، قال : فاتاهم جبرئيل عليه السلام وهن مقلوبات إلى تخوم الارضين السابعة فوضع جناحه تحت السفلى منهن ورفعهن جميعاً حتى سمع اهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها .

﴿ باب ٣٤١ ـ العلة التي من اجلها أمر الله تبارك وتعالى عباده ﴾
(إذا تداينوا وتعاملوا ان يكتبوا بينهم كتابا)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال : ان الله تعالى عرض على آدم أسماء الانبياء واعمارهم ، قال آدم باسم داود النبي فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم عليه السلام : يا رب ما اقل عمر داود ، وما اكثر عمري ، يا رب إن انا زدت داود من عمري ثلاثين سنة اثبت ذلك له ؟ قال : يا آدم نعم ، قال : فاني قد زدته من عمري ثلاثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري . قال ابو جعفر عليه السلام فاثبت الله تعالى لداود في عمره ثلاثين سنة ، وكانت له عند الله مثبتة ، فلذلك قول الله تعالى (يمحوا الله ماشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) قال فمحا الله ما كان عنده مثبتاً لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتاً ، قال : فمضى عمر آدم ، فهبط عليه ملك الموت لقبض روحه ، فقال له آدم : يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلاثين سنة ، فقال له ملك الموت : يا آدم ألم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الدخياء ، قال : فقال آدم ما اذكر هذا ، قال : فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد ، ألم تسأل الله تعالى ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر ، قال آدم : حتى اعلم ذلك . قال ابو جعفر : وكان آدم صادقاً لم يذكر ولم يجحد ، فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى اجل مسمى

لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه .

﴿ باب ٣٤٢ ـ علة المد والجزر ﴾

١ ـ حدثنا ابو الحسن محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري ، قال : حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن خالد بن جبلة الواعظ قال : حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي قال : حدثنا ابي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه سئل عن المد والجزر ما هما ، فقال : ملك موكل بالبحار يقال له رومان ، فاذا وضع قدمه في البحر فاض وإذا أخرجها غاض .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد الاسدي عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهزيار عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس انه سئل عن المد والجزر ، فقال : ان الله تعالى وكل ملكا بقاموس البحر ، فاذا وضع رجله فيه فاض وإذا اخرجها غاض .

﴿ باب ٣٤٣ ـ علة الزلزلة ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابه عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله تعالى خلق الارض فامر الحوت فحملتها ، فقالت حملتها بقوتي فبعث الله تعالى حوتاً قدر شبر فدخلت في منخرها ، فاضطربت اربعين صباحاً فاذا أراد الله تعالى ان يزلزل ارضاً نزلت تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الارض فرقا .

٢ ـ وروي ان ذا القرنين لما انتهى إلى السد تجاوزه ، فدخل في الظلمات ، فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع ، فقال له الملك : يا ذا القرنين أما كان خلفك ملك ، يقال له ذو القرنين ، فقال له ذو القرنين : من انت ؟ قال : انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل ، فليس من جبل خلقه الله تعالى إلا وله

عرق إلى هذا الجبل فاذا أراد الله عزوجل ان يزلزل مدينة اوحى إلي فزلزلتها .

قال محمد بن احمد : اخبرني بهذا الحديث عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن عمر عن عباد بن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار باسناده رفعه إلى احدهما عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى امر الحوت بحمل الارض وكل بلدة من البلدان على فلس من فلوسه ، فاذا أراد الله تعالى ان يزلزل ارضاً امر الحوت ان تحرك ذلك الفلس فتحركه ، ولو رفع الفلس لانقلبت الارض باذن الله عز وجل .

٤ ـ حدثنا احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن الهيثم النهدي عن بعض اصحابنا باسناده رفعه قال : كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقرأ (ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا) يقولها عند الزلزلة ويقول (ويمسك السماء ان تقع على الارض إلا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم) .

٥ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن يحيى بن محمد بن ايوب عن علي ابن مهزيار عن ابن سنان عن يحيى الحلبي عن عمر بن ابان عن جابر : حدثني تميم ابن جذيم ، قال : كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة ، قال : فبينما نحن نزول إذا أضطربت الارض ، فضربها علي «ع» بيده ثم قال لها : مالك ، ثم اقبل علينا بوجهه ، ثم قال لنا : أما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عزوجل في كتابه لأجابتني ، ولكنها ليست بتلك .

٦ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال : كتبت إلى ابى جعفر «ع» وشكوت اليه كثرة الزلازل في الاهواز ، ترى لنا التحول عنها ؟ فكتب : لا تتحولوا عنها ، وصوموا الاربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة ، وأدعوا الله فانه يرفع عنكم ، قال :

ففعلنا فسكنت الزلازل ، قال : ومن كان منكم مذنب فيتوب إلى الله سبحانه وتعالى ودعا لهم بخير .

٧ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي ، قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن الزلزلة ما هي ؟ قال : آية ، قلت وما سببها ؟ قال : ان الله تبارك وتعالى وكل بعروق الارض ملكا ، فاذا أراد ان يزلزل ارضاً اوحى إلى ذلك الملك ان حرك عروق كذا وكذا ، قال : فيحرك ذلك الملك عروق تلك الارض التي امر الله فتتحرك باهلها ، قال : قلت فاذا كان ذلك فما اصنع ؟ قال : صل صلاة الكسوف ، فاذا فرغت خررت ساجداً وتقول في سجودك (يا من يمسك السموات والارض ان تزول ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا) أمسك عنا السوء انك على كل شيء قدير .

٨ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد قال : حدثنا ابو عبد الله الرازي عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن روح بن صالح عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت : اصاب الناس زلزلة على عهد ابى بكر ففزع الناس إلى ابى بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي «ع» فتبعهما الناس إلى ان انتهوا إلى باب علي « ع » فخرج اليهم علي عليه السلام غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعة ، فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينه ترتج جائية وذاهبة ، فقال لهم علي «ع» : كانكم قد هالكم ما ترون قالوا : وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قالت فحرك شفتيه ، ثم ضرب الارض بيده ، ثم قال : مالك اسكني فسكنت ، فعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم اولا حيث خرج اليهم ، قال لهم : فانكم قد عجبتم من صنعتي ؟ قالوا : نعم ، قال انا الرجل الذي قال الله : (إذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها) فانا الانسان الذي يقول لها مالك (يومئذ تحدث اخبارها) اياي تحدث .

((باب ٣٤٤ ـ العلة التى من أجلها يغسل الصبيان من الغمر))

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال حدثنى ابى عن جدي عن آبائه ان امير المؤمنين عليه السلام قال : اغسلوا صبيانكم من الغمر ، فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي من رقاده ويتأذى به الكاتبان .

((باب ٣٤٥ ـ العلة التى من أجلها صارت الغيبة أشد من الزنا))

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا ابو عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن النعمان عن اسباط بن محمد يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغيبة أشد من الزنا ، فقيل يا رسول الله ولم ذاك ؟ قال : صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه ، وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي اغتابه يحله .

((باب ٣٤٦ ـ العلة التى من أجلها قد يكون المؤمن أحد شيء))
(وأشح شيء وأنكح شيء . والعلة التى من أجلها صار أشد)
(فى دينه من الجبال)

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة الربعي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال : قيل له ما بال المؤمن احد شيء ، قال : لان عز القرآن في قلبه ومحض الأيمان عن صدره وهو لعبد مطيع لله ولرسوله مصدق ، قيل : فما بال المؤمن قد يكون اشح شيء ؟ قال : لانه يكسب الرزق من حله ومطلب الحلال عزيز فلا يحب ان يفارقه شيئه لما يعلم من عسر مطلبه وان هو سخت نفسه لم يضعه إلا في موضعه ، قيل له : فما بال المؤمن قد يكون انكح شيء ؟ قال : لحفظه فرجه عن فروج ما لا يحل له ، ولكن لا تميل به شهوته هكذا ولا هكذا فاذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره . قال عليه السلام : ان قوة المؤمن في قلبه ألا ترون انه قد تجدونه ضعيف

البدن نحيف الجسم وهو يقوم الليل ويصوم النهار وقال : المؤمن اشد في دينه من الجبال الراسية ، وذلك ان الجبل قد ينحت منه ، والمؤمن لا يقدر احد على ان ينحت من دينه شيئاً وذلك لضنه بدينه وشحه عليه .

((باب ٣٤٧ ـ العلة التى من أجلها تقاصرت الشهور))

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن صباح بن سيابة عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان الله تعالى خلق الشهور اثنى عشر شهراً وهى ثلاثمائة وستون يوماً فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارضين ، فمن ثم تقاصرت الشهور .

﴿ باب ٣٤٨ ـ العلة التى من أجلها لم يشرب جعفر بن ابى طالب «ع» ﴾
(خمراً قط ولم يكذب ولم يزن ولم يعبد صنما)

١ ـ حدثنا ابي رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه عن احمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابى جعفر عليه السلام قال: اوحى الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله انى شكرت لجعفر بن ابى طالب اربع خصال ، فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فاخبره ، فقال: لولا ان الله تبارك وتعالى اخبرك ما اخبرتك ، ما شربت خمراً قط ، لاني علمت انى ان شربتها زال عقلي ، وما كذبت قط ، لان الكذب ينقص المروة ، وما زنيت قط لانى خفت انى إذا عملت عمل بي ، وما عبدت صنما قط لانى علمت انه لا يضر ولا ينفع ، قال : فضرب النبي صلى الله عليه وآله على عاتقه وقال : حق لله تعالى ان يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكه في الجنة .

﴿ باب ٣٤٩ ـ العلة التى من أجلها يكره أن يستشار العبد والسفلة فى الامور ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن عمار الساباطي قال : قال ابو عبد الله « ع » يا عمار ان كنت تحب ان تستتب لك النعمة وتكمل لك المودة

وتصلح لك المعيشة فلاتستشر العبد والسفلة في امرك فانك ان ائتمنتهم خانوك وان حدثوك كذبوك وان نكبت خذلوك وان وعدوك موعداً لم يصدقوك .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن ابى عبد الله «ع» قال : سمعته يقول كان ابى «ع» يقول قم بالحق ولا تعرض لما فاتك واعتزل مالا يعنيك ولا تجنب عدوك واحذر صديقك من الاقوام الآمنين ، والامين من خشى الله ولا تصحب الفاجر ، ولا تطلعه على سرك ولا تأتمنه على امانتك واستشر في امورك الذين يخشون ربهم .

﴿ باب ٣٥٠ ـ العلة التى من أجلها يكره مشاورة الجبان والبخيل والحريص ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن آدم عن ابيه باسناده رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي لا تشاور جباناً فانه يضيق عليك المخرج ، ولا تشاور البخيل فانه يقصر بك عن غايتك ، ولا تشاور حريصاً فانه يزين لك شرها ، واعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن .

((باب ٣٥١ ـ العلة التى من أجلها يكره اكثار وضع اليد فى اللحية))

١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس قال : حدثنا محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن يحيى بن عمر عن صفوان الجمال قال : قال ابوعبد الله «ع» لا تكثر وضع يدك في لحيتك فان ذلك يشين الوجه .

﴿ باب ٣٥٢ ـ العلة التى من أجلها أمر الإنسان أن ينظر إلى من هو دونه ولا ينظر إلى من هو فوقه)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال : سمعت ابا عبد الله « ع » يقول : لحمران بن اعين يا حمران انظر إلى من هو دونك ، ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة ، فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان

تستوجب الزيادة من ربك ، واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين ، واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله ، والكف عن اذى المسلمين واغتيابهم ، ولا عيش اهنأ من حسن الخلق ، ولا مال انفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل اضر من العجب .

﴿ باب ٣٥٣ ـ العلة التى من أجلها صار المؤمن مكفراً ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابى عبد الله البرقى باسناده يرفعه إلى ابى عبد الله « ع » انه قال : ان المؤمن مكفر وذلك ان معروفه يصعد إلى الله تعالى فلا ينتشر في الناس والكافر مشهور ، وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد إلى السماء .

٢ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكونى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يد الله تعالى فوق رؤس المكفرين ترفرف بالرحمة .

٣ ـ اخبرنى علي بن حاتم قال : حدثنا احمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : حدثني الحسين بن موسى عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابى طالب عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفراً لا يشكر معروف ولقد كان معروفه على القرشى والعربى والعجمى ومن كان اعظم معروفا من رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا الخلق ؟ وكذلك نحن اهل البيت مكفرون لا يشكروننا وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم

٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه والحسن بن علي بن فضال عن علي بن النعمان عن يزيد بن خليفة قال: قال ابو عبد الله «ع»: ما على احدكم

لو كان على قلة جبل حتى ينتهي اليه أجله ، أتريدون تراؤن الناس ان من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله ان كل رياء شرك .

﴿ باب ٣٥٤ ـ العلة التي من أجلها تعجل العقوبة للمؤمن في الدنيا ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا احمد بن محمد بن خالد قال: حدثنا علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن سمط قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً فاذنب ذنباً تبعه بنقمة ويذكره الاستغفار ، وإذا أراد الله تعالى بعبد شراً فاذنب ذنباً تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ، ويتمادى به وهو قول الله تعالى (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) بالنعم عند المعاصي .

﴿ باب ٣٥٥ ـ العلة التي من أجلها أحل الله تعالى لحم البقر ﴾
﴿ والغنم والإبل وغير ذلك من أصناف ما يؤكل ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد ابن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ، ان ابا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله : أحل الله تعالى البقر والغنم والابل لكثرتها وامكان وجودها ، وتحليل بقر الوحش وغيرها من اصناف ما يؤكل من الوحش المحللة ، لأن غذائها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرة بعضها ببعض ولا مضرة بالانس ولا في خلقها تشويه .

﴿ باب ٣٥٦ ـ العلة التي من أجلها يكره أكل الغدد ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين « ع » : إذا اشترى احدكم اللحم فليخرج منه الغدد فانه يحرك عرق الجذام .

﴿ باب ٣٥٧ ـ العلة التي من أجلها حرم النخاع والطحال والانثيين ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد البزنطي عن ابان بن عثمان قال : قلت لأبي عبد الله «ع» كيف صار الطحال حراما ، وهو من الذبيحة ؟ فقال ان ابراهيم «ع» هبط عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه اتاه ابليس فقال له : اعطني نصيبي من هذا الكبش ، قال : وأي نصيب لك وهو قربان لربي وفداء لابني ، فاوحى الله تعالى اليه ان له فيه نصيباً ، وهو الطحال لأنه مجمع الدم وحرم الخصيتان لانهما موضع للنكاح ومجرى للنطفة ، فاعطاه ابراهيم الطحال والانثيين وهما الخصيتان ، قال : فقلت فكيف حرم النخاع ؟ قال : لانه موضع الماء الدافق من كل ذكر وانثى وهو المخ الطويل الذي يكون في فقار الظهر ، قال أبان ثم قال ابوعبد الله «ع» يكره من الذبيحة عشرة اشياء منها الطحال والانثيين والنخاع والدم والجلد والعظم والقرن والظلف والغدد والمذاكير ، واطلق في الميتة عشرة اشياء : الصوف والشعر والريش والبيضة والناب والقرن والظلف والانفحة والاهاب واللبن وذلك إذا كان قائماً في الضرع .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابى طالب عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى العامري عن سماعة بن مهران عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لا تأكل جرياً ولا مارماهياً ولا طافياً ، ولا اربيان ، ولا طحالا لانه بيت الدم ومضغة الشيطان .

﴿ باب ٣٥٨ ـ العلة التي من أجلها يكره أكل الكليتين ﴾

١ ـ اخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا الحسين بن علي بن زكريا ، قال : حدثنا محمد بن صدقة ، قال : حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه عن محمد بن علي عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يأكل الكليتين من غير ان يحرمهما لقربهما من البول .

﴿ باب ٣٥٩ ـ العلة التي من أجلها نهى رسول الله (ص) يوم خيبر عن أكل لحوم حمر الاهلية . وعلة تحريم البغال ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن اكل الحمر الاهلية ، فقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكلها يوم خيبر وانما نهى عن اكلها لأنها كانت حمولة للناس ، وانما الحرام ما حرم الله تعالى في القرآن .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر «ع» قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكل لحوم الحمر وانما نهى عنها من أجل ظهورها مخافة ان يفنوها وليست الحمير بحرام ، ثم قرأ هذه الآية (قل لا اجد فيما اوحي إلي محرما على طاعم يطعمه) إلى آخر الآية .

٣ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم قال : حدثنا ابو الحسن الليثي قال : حدثني جعفر بن محمد «ع» قال : سئل ابي عليه السلام عن لحوم الحمر الاهلية ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكلها لانها كانت حمولة للناس يومئذ . وانما الحرام ما حرم الله في القرآن .

٤ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد ابن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله كره اكل لحوم البغال والحمر الاهلية ، لحاجة الناس إلى ظهورها واستعمالها ، والخوف من فنائها لقلتها لا لقذر خلقها ولا لقذر غذائها .

﴿ باب ٣٦٠ ـ العلة التي من أجلها كره التصفير ﴾

١ ـ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن الحسين

عن الحسن بن محبوب عن سالم عن ابى عبد الله «ع» قال: قيل له كيف كان يعلم قوم لوط انه قد جاء لوطاً رجال ، قال : كانت امرأته تخرج فتصفر ، فاذا سمعوا التصفير جاؤا فلذلك كره التصفير .

﴿ باب ٣٦١ ـ العلة التى من أجلها يكره تكليف المخالفين للحوائج ﴾

١ ـ حدثنا ابى قال: حدثنا احمد بن ادريس عن حنان قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : لا تسألوهم فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة .

٢ ـ وبهذا الاسناد قال : قال ابو جعفر عليه السلام : لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول الله يوم القيامة .

((باب ٣٦٢ ـ العلة التى من أجلها يدعى الناس باسم امهاتهم يوم القيامة))

١ ـ ابى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابى عبد الله «ع» قال : ان الله تبارك وتعالى يدعو الناس باسم امهاتهم يوم القيامة اين فلان بن فلانة ستراً من الله عليهم .

﴿ باب ٣٦٣ ـ العلة التى من أجلها لا يدخل ولد الزنى الجنة ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن محمد رحمه الله عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن الفضل عن سعد بن عمر الجلاب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى خلق الجنة طاهرة مطهرة فلا يدخلها إلا من طابت ولادته ، وقال ابو عبد الله «ع» طوبى لمن كانت امه عفيفة .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه رفع الحديث إلى الصادق «ع» قال : يقول ولد الزنا يارب ما ذنبي فما كان لي فى امري صنع ، قال : فيناديه مناد فيقول : انت شر الثلاثة أذنب والداك فتبت عليهما وانت رجس ولن يدخل الجنة إلا طاهر .

((باب ٣٦٤ ـ علة تحريم النظر الى شعور النساء المحجوبات))

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله عن

محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال، حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان ان الرضا عليه السلام كتب فيما كتب من جواب مسائله حرم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالازواج وغيرهن من النساء لما فيه من تهييج الرجال وما يدعو التهييج إلى الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يحمل ، وكذلك ما اشبه الشعور إلا الذي قال الله تعالى (والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح) ان يضعن ثيابهن غير الجلباب ولا بأس بالنظر إلى شعور مثلهن .

((باب ٣٦٥ ـ العلة التى من أجلها أطلق النظر الى رؤس أهل))
(تهامة والأعراب وأهل السواد من أهل الذمة)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عباد بن صهيب قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لا بأس بالنظر إلى رؤس اهل تهامة والاعراب واهل السواد من اهل الذمة لانهن إذا نهين لا ينتهين ، وقال : المغلوبة لا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك .

٢ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن الجارية التى لم تدرك متى ينبغى لها ان تغطي رأسها ممن ليس بينه وبينها محرم ؟ ومتى يجب عليها ان تقنع رأسها للصلاة ؟ قال : لا تغطي رأسها حتى يحرم عليها الصلاة .

((باب ٣٦٦ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز قتل الاسير لمن))
(أسره اذا عجز عن المشى)

١ ـ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهانى عن سليمان بن داود المنقري عن عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن الزهرى عن عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان اخذت الاسير فعجز عن المشي ولم يكن

معك محمل فارسله ولاتقتله فانك لاتدري ما حكم الامام فيه وقال : الاسير إذا أسلم فقد حقن دمه وصار فيئاً .

((باب ٣٦٧ - علة طول مدة السلطان وقصر مدته))

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابى اسحاق الارجانى عن ابى عبد الله «ع» قال : قال : ان الله تعالى جعل لمن جعل له سلطاناً مدة من ليالي وأيام وسنين وشهور فان عدلوا في الناس امر الله تعالى صاحب الفلك ان يبطىء بادارته فطالت ايامهم ولياليهم وسنونهم وشهورهم وان هم جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله تعالى صاحب الفلك فاسرع إدارته واسرح فناء لياليهم وأيامهم وسنيهم وشهورهم ، وقد وفى تبارك وتعالى لهم بعد الليالى والشهور .

﴿ باب ٣٦٨ - العلة التى من أجلها لا يجوز للرجل أن يتخذ ﴾
﴿ من النبط وليا ولا نصيرا ﴾

١ - حدثنا ابى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن ظريف عن هشام عن ابى عبد الله «ع» قال : يا هشام النبط ليس من العرب ولا من العجم فلا تتخذ منهم ولياً ولا نصيراً فان لهم أصولا تدعو إلى غير الوفاء .

﴿ باب ٣٦٩ - العلة التى من اجلها صارت الوصية بالثلث ﴾

١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس قال : حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار عن ابى عبد الله « ع » قال : كان البراء بن مغرور الانصاري بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وانه حضره الموت فاوصى بثلث ماله فجرت به السنة .

٢ - ابى رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة الربعى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام ان رجلا من الانصار توفي وله صبية صغار وله ستة من الرقيق فاعتقهم عند موته وليس له

مال غيرهم فاتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره ، فقال : ما صنعتم بصاحبكم ؟ قالوا : دفناه ، قال: لو علمت ما دفنته مع اهل الاسلام ترك ولده يتكففون الناس .

٣ ـ وبهذا الاسناد قال : قال علي «ع» : الحيف في الوصية من الكبائر .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابى طالب عبد الله بن الصلت القمي عن يونس بن عبد الرحمن رفعه إلى ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (فمن خاف من موص حيفاً او اثماً فاصلح بينهم فلا اثم عليه) قال : يعني إذا اعتدى في الوصية إذا زاد على الثلث .

٥ ـ وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال : من عدل في وصيته كان بمنزلة من تصدق بها ومن حاف في وصيته لقى الله تعالى يوم القيامة وهو عنه معرض .

٦ ـ وبهذا الاسناد قال : قال علي «ع» لان اوصى بالخمس احب إلى من ان اوصى بالربع ولان اوصى بالربع احب إلي من اوصى بالثلث ومن اوصى بالثلث لم يترك شيئاً .

﴿ باب ٣٧٠ ـ العلة التى من أجلها لا تعول سهام المواريث ﴾

١ ـ ابى رحمه الله قال: حدثني محمد بن يحيى العطار عن احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابى عبد الله عليه السلام قال : سهام المواريث من ستة اسهم لا تزيد عليها ، فقيل له : يا بن رسول الله ولم صارت ستة اسهم ؟ قال : لان الانسان خلق من ستة اشياء وهو قول الله تعالى (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحماً) .

قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب : لذلك علة اخرى وهي ان اهل المواريث الذين يرثون ابداً ولا يستطيعون ستة . الاب والام والابن والبنت والزوج والزوجة .

٢ ـ حدثنا ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد ابن محمد بن عيسى قال : حدثنا عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي بصير عن ابي جعفر «ع» قال : ان امير المؤمنين «ع» كان يقول : ان الذي احصى رمل عالج يعلم ان السهام لا تعول على ستة لو يبصرون وجهها لم تجز ستة .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار ، قال : حدثنا ايوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير عن يوسف ابن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله «ع» قال : كان ابن عباس يقول ان الذي لا يحصى رمل عالج ليعلم ان السهام لا تعول من ستة .

٤ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضى الله عنه قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبه النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن محمد بن يحيى عن علي بن عبيد الله عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه قال : حدثني ابي عن محمد بن اسحاق قال : حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : جلست إلى ابن عباس فعرض علي ذكر فرائض المواريث ، فقال ابن عباس سبحان الله العظيم اترون الذى احصى رمل عالج عدداً جعل في مال نصفاً ونصفاً وثلثاً فهذان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث ، فقال له زفر بن اوس البصري : يا ابن عباس فمن اول من اعال الفرائض ، قال عمر : لما التفت عنده الفرائض ودافع بعضها بعضاً ، قال : والله ما ادري ايكم قدم الله وأيكم أخر ، وما اجد شيئاً هو اوسع من ان اقسم عليكم هذا المال بالحصص ، فادخل على كل ذي مال ما دخل عليه من عول الفريضة . وأيم الله ان لو قدم من قدم الله ، وأخر من اخر الله ما عالت فريضة ، فقال له زفر بن اوس أيهما قدم ، وأيهما أخر ، فقال : كل فريضة لم يهبطها الله تعالى عن فريضة إلا إلى فريضة فهذا ما قدم الله ، وأما ما أخر الله فكل فريضة زالت عن فرضها لم يكن لها إلا ما يبقي فتلك التي أخر الله ، فاما التي قدم فالزوج له النصف ، فاذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع إلى الربع لا يزيله عنه شيء

والزوجة لها الربع ، فاذا زالت عنه صارت إلى الثمن لا يزيلها عنه شيء ، والام لها الثلث ، فاذا زالت عنه صارت إلى السدس لا يزيلها عنه شيء ، فهذه الفرائض التي قدم الله تعالى ، وأما التي اخر الله ففريضة البنات والاخوات لها النصف ، إن كانت واحدة ، وإن كانتا اثنتين او اكثر فالثلثان ، فاذا ازالتهن الفرائض لم يكن لهن إلا ما بقي فتلك التي أخر الله فاذا اجتمع ماقدم الله وما اخر بدء بما قدم الله فاعطى حقه كملا ، فان بقي شيء كان لمن أخر ، وان لم يبق شيء فلا شيء له ، فقال زفر بن اوس : فما منعك ان تشير بهذا الرأي على عمر ، قال : هبته ، فقال الزهري والله لو لا انه تقدمه امام عدل كان امره على الورع فامضى امراً قضى ما اختلف على ابن عباس من أهل العلم اثنان .

قال الفضل: وروى عبد الله بن الوليد العدني صاحب سفيان ، قال : حدثني ابوالقاسم الكوفي صاحب ابي يوسف قال: حدثنا ليث بن ابي سليم عن ابي عمر العبدي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان يقول : الفرائض من ستة اسهم الثلثان اربعة اسهم والنصف ثلاثة اسهم والثلث سهمان والربع سهم ونصف والثمن ثلاثة ارباع سهم ولا يرث مع الولد إلا الابوان والزوج والمرأة ، ولا يحجب الأم من الثلث إلا الولد والأخوة ولا يزاد الزوج على النصف ولا ينقص من الربع ولا تزاد المرأة على الربع ولا تنقص من الثمن كن اربعاً او دون ذلك فهن فيه سواء ولا تزاد الأخوة من الأم على الثلث ولا ينقصون من السدس وهم فيه سواء الذكر والأنثى ولا يحجبهم عن الثلث إلا الولد والوالد ، والدية تقسم على من احرز الميراث .

قال الفضل : وهذا حديث صحيح على موافقة الكتاب وفيه دليل انه لا يرث الاخوة والأخوات مع الولد شيئاً ولا يرث الجد مع الولد شيئاً وفيه دليل على ان الأم تحجب الأخوة عن الميراث .

فان قال قائل : انما قال والد ولم يقل والدين ولا قال والدة قيل له هذا

جائز كما يقال ولديدخل فيه الذكر والانثى وقد تسمى الام والدا إذا جمعتها مع الاب كما تسمى ابا إذا اجتمعت مع الاب ، لقول الله تعالى (ولابويه لكل واحد منهما السدس) فاحد الابوين هى الام ، وقد سماها الله عز وجل أباً حين جمعها مع الاب وكذلك قال : (الوصية للوالدين والاقربين) واحد الوالدين هى الام ، وقد سماها الله والدا كما سماها اباً ، وهذا واضح بين ، والحمد لله .

﴿ باب ٣٧١ ـ العلة التى من أجلها صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة اعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لان المرأة إذا تزوجت أخذت والرجل يعطي فلذلك وفر على الرجال ، وعلة اخرى في اعطاء الذكر مثلي ما تعطى الانثى لأن الانثى في عيال الذكر إن احتاجت وعليه ان يعولها وعليه نفقتها وليس على المرأة ان تعول الرجل ، ولا تؤخذ بنفقته ان احتاج ، فوفر على الرجل لذلك ، وذلك قول الله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم) .

٢ أخبرنى علي بن حاتم قال : اخبرنى القاسم بن محمد قال : حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قلت لأي علة صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ؟ قال : لما جعل لها من الصداق .

٣ ـ وعنه قال: حدثنا محمد بن احمد الكوفي قال : حدثنا عبد الله بن احمد النهيكي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم ان ابن ابى العوجاء قال للاحول : مابال المرأة الضعيفة لها سهم واحد وللرجل القوي الموسر سهمان ؟ قال : فذكرت ذلك لابى عبد الله عليه السلام فقال : ان ليس لها عاقلة ولا نفقة ولا جهاد ، وعد اشياء

غير هذا ، وهذا على الرجال فلذلك جعل له سهمان ولها سهم .

٤ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي ابن سالم عن ابيه قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت له : كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين؟ فقال : لان الحبات التي اكلها آدم وحواء في الجنة كانت ثمانية عشر أكل آدم منها اثنتي عشر حبة ، واكلت حواء ستاً فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين .

٥ ـ حدثنا ابو الحسن محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري قال : حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن خالد بن جبلة الواعظ قال : حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي قال : حدثنا ابي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه سأله رجل من أهل الشام عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له : لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ؟ قال : من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حواء فاكلت منها حبة واطعمت آدم حبتين ، فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ انثيين .

﴿ باب ٣٧٢ ـ العلة التي من أجلها لا ترث المرأة مما ترك زوجها من العقار شيئا وترك مما سوى ذلك ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي القاسم ما جيلويه عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان عن ميسر قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن النساء ما لهن من الميراث ، فقال : لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب ، فاما الارض والعقار فلا ميراث لهن فيهما ، قلت : الثياب لهن ؟ قال : الثياب نصيبهن فيه ، قلت : كيف هذا ولهن الثمن والربع مسمى ؟ قال : لان المرأة ليس لها نسب ترث به وانما هي دخلت عليهم وانما صار هذا هكذا لئلا تتزوج المرأة فيجيء زوجها او ولدها من قوم آخرين فيزاحمون هؤلاء في عقارهم .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة المرأة انها لا ترث من العقار شيئاً إلا قيمة الطوب والنقض لان العقار لا يمكن تغييره وقلبه والمرأة قد يجوز أن ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها وليس الولد والوالد كذلك لانه لا يمكن التفصي منها والمرأة يمكن الاستبدال بها فما يجوز ان يجيء ويذهب كان ميراثها فيما يجوز تبديله وتغيره اذا شبهها وكان الثابت المقيم على حاله لمن كان مثله في الثبات والمقام .

((باب ٣٧٣ ـ العلة التى من أجلها سميت قم))

١ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا احمد بن محمد بن عيسى والفضل بن عامر الاشعري قالا: حدثنا سليمان بن مقبل قال : حدثنا محمد بن زياد الازدي قال : حدثنا عيسى بن عبد الله الاشعري عن الصادق جعفر بن محمد قال حدثنى ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بى إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت إلى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك فاذا فيها شيخ على رأسه برنس ، فقلت لجبرئيل : ما هذه البقعة الحمراء التى هى احسن لوناً من الزعفران واطيب ريحاً من المسك قال : بقعة شعيتك وشيعة وصيك على ، فقلت من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال : ابليس قلت : فما يريد منهم قال : يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين (عليه السلام) ويدعوهم إلى الفسق والفجور ، فقلت : يا جبرئيل أهو بنا اليهم ، فاهوى بنا اليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامع ، فقلت: قم يا ملعون فشارك اعدائهم في اموالهم وأولادهم ونسائهم ، فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان ، فسميت قم .

((باب ٣٧٤ ـ العلة التي من أجلها صار بعض الاشجار يثمر))
(وبعضها لا يثمر وبعضها له شوك)

١ ـ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لم يخلق الله عز وجل شجرة إلا ولها ثمرة تؤكل ، فلما قال الناس اتخذ الله ولداً اذهب نصف ثمرها ، فلما اتخذوا مع الله الها شاك الشجر .

٢ ـ حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسباط قال : حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا ابو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال : حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل كيف صارت الاشجار بعضها مع احمال وبعضها بغير احمال ؟ فقال : كلما سبح آدم تسبيحة صارت له في الدنيا شجرة مع حمل ، وكلما سبحت حواء تسبيحة صارت في الدنيا شجرة بغير حمل .

((باب ٣٧٥ ـ علة صفرة لون المشمش وحلاوة بعض نواها دون بعض))

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني قال : حدثنا محمد بن اسباط قال : حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال : حدثني ابو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال : حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان نبياً من انبياء الله بعثه الله تعالى إلى قومه فبقي فيهم اربعين سنة فلم يؤمنوا به فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي ، فقال لهم : آمنوا بالله قالوا له ان كنت نبياً فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فجاء بخشبة يابسة فدعا الله تعالى عليها فاخضرت واينعت وجاءت بالمشمش حملا فاكلوا فكل من

اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه حلواً ومن نوى انه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرا .

((باب ٣٧٦ ـ علة دود الثمار وعلة خلق الشعير وعلة خلق))
(الذرة والجزر واللفت على صورتها)

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني قال : حدثنا محمد بن اسباط قال : حدثنا احمد بن محمد بن زياد قال : حدثني ابو الطيب احمد بن محمد ابن عبد الله قال : حدثنا عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابى طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال : مر اخي عيسى عليه السلام بمدينة وإذا في ثمارها الدود فشكوا اليه ما بهم ، فقال : دواء هذا معكم وليس تعلمون ، انتم قوم إذا غرستم الاشجار صببتم التراب ثم صببتم الماء وليس هكذا يجب ، بل ينبغي ان تصبوا الماء في أصول الشجر ، ثم تصبوا التراب لكي لا يقع فيه الدود فاستأنفوا كما وصف فذهب ذلك عنهم .

٢ ـ وبهذا الاسناد ان علي بن ابى طالب « ع » سئل مما خلق الله الشعير ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى أمر آدم عليه السلام ان ازرع مما اخترت لنفسك ، وجاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة ، فقبض آدم على قبضة وقبضت حواء على اخرى فقال: آدم لحواء لا تزرعي انت فلم تقبل امر آدم ، فكلما زرع آدم جاء حنطة ، وكلما زرعت حواء جاء شعيراً .

٣ ـ وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل : مم خلق الله تعالى الجزر ؟ فقال : ان ابراهيم « ع » كان له يوماً ضيف ولم يكن عنده ما يمون ضيفه ، فقال في نفسه أقوم إلى سقفي فاستخرج من جذوعه فابيعه من النجار فيعمل صنما ، فلم يفعل ، وخرج ومعه ازار إلى موضع وصلى ركعتين فجاء ملك وأخذ من ذلك الرمل والحجارة فقبضه في ازار ابراهيم «ع» وحمله إلى بيته كهيئة رجل ، فقال لاهل ابراهيم : هذا ازار ابراهيم فخذيه ، ففتحوا الازار

فاذا الرمل قد صار ذرة ، وإذا الحجارة الطوال قد صارت جزراً ، وإذا الحجارة المدورة قد صارت لفتاً .

((باب ٣٧٧ ـ علة صفرة الوجوه وزرقة العيون وتناثر الاسنان))
(وانتفاخ الوجوه)

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن اسباط قال : حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال : حدثنا ابو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال : حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري رضى الله عنه عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابى طالب عليه السلام بمدينة النبي صلى الله عليه وآله قال : مر اخي عيسى «ع» بمدينة وإذا وجوههم صفر وعيونهم زرق فصاحوا اليه وشكوا ما بهم من العلل فقال : دوائه معكم انتم إذا أكلتم اللحم طبختموه غير مغسول وليس شيء يخرج من الدنيا إلا بجنابة فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت امراضهم . وقال : مر اخي بمدينة وإذا أهلها اسنانهم منتثرة ووجوههم منتفخة فشكوا اليه ، فقال : انتم إذا نمتم تطبقون افواهكم فتغلي الريح في الصدور تبلغ إلى الفم فلا يكون لها مخرج فترد إلى اصول الاسنان فيفسد الوجه فاذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقاً ، ففعلوا فذهب ذلك عنهم .

((باب ٣٧٨ ـ العلة التى من أجلها إذا قطع رأس النخلة لم تنبت))

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابى يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان الله تعالى لما خلق آدم من طينة فضلت من تلك الطينة فضلة ، فخلق منها النخله ، فمن أجل ذلك إذا قطعت رأسها لم تنبت وهى تحتاج إلى اللقاح .

((باب ٣٧٩ ـ العلة التى من أجلها ينبت كل النخل فى مستنقع الماء إلا العجوزة))

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن

محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله ﷺ قال : كل النخل ينبت في مستنقع الماء إلا العجوة ، فانه انزل بعلها من الجنة .

﴿ باب ٣٨٠ ـ العلة التي من أجلها صارت الشمس حارة تحرق ﴾
﴿ والقمر بخلافها ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى عن محمد ابن احمد عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن علي بن حسان عن ابن ابي نوار عن محمد بن مسلم قال : قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا صار سبعة أطباق البسها لباساً من نار فمن ثم صار اشد حرارة من القمر ، وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا صارت سبع اطباق البسها لباساً من ماء ، فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس .

﴿ باب ٣٨١ ـ العلة التي من أجلها سميت سدرة المنتهى ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى عن الحميري عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال : قال ابو جعفر عليه السلام إنما سميت سدرة المنتهى لان اعمال أهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محل السدرة ، قال : والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفعه اليهم الملائكة من اعمال العباد في الارض فينتهي بها إلى محل السدرة .

((باب ٣٨٢ ـ العلة التي من أجلها سميت ريح الشمال))

١ ـ ابي رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن محمد السياري رفعه إلى ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت له لم سميت ريح الشمال ؟ قال : لانها تأتي من شمال العرش .

﴿ باب ٣٨٣ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز سب الرياح والجبال والساعات والايام والليالي ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسماعيل بن مسلم السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فانها مأموره ، ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم .

﴿ باب ٣٨٤ ـ العلة التي من أجلها سمي الطارق طارقاً ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن حريز عن الضحاك بن مزاحم قال : سئل علي عليه السلام عن الطارق ، قال : هو احسن نجم في السماء ، وليس تعرفه الناس ، وانما سمي الطارق لانه يطرق نوره سماء سماءاً إلى سبع سموات ، ثم يطرق راجعاً حتى يرجع إلى مكانه .

﴿ باب ٣٨٥ ـ نوادر العلل ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إذا ولد ولي الله صرخ ابليس صرخة يفزع لها شياطينه ، قال : فقلت له يا سيدهم ما لك صرخت هذه الصرخة ؟ قال : فقال ولد ولي الله ، قال : فقالوا ما عليك من ذلك ، قال : انه ان عاش حتى يبلغ مبلغ الرجال هدى الله به قوماً كثيراً ، قال : فقالوا له : أولا تأذن لنا فنقتله ، قال : لا ، فيقولون له ولم وأنت تكرهه ، قال لان بقائنا باولياءالله فاذا لم يكن لله في الارض ولي قامت القيامة فصرنا إلى النار فما بالنا نتعجل إلى النار

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن يحيى بن عمران الهمداني ومحمد بن اسماعيل بن بزيع عن يونس بن عبد الرحمن عن العيص بن القاسم قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : اتقوا الله

وانظروا لانفسكم فان احق من نظر لها انتم لو كان لاحدكم نفسان فقدم احديهما وجرب بها استقبل التوبة بالاخرى كان ولكنها نفس واحدة إذا ذهبت فقد ذهبت والله التوبة ان اتاكم منا آت يدعوكم إلى الرضا منا فنحن ننشدكم انا لا نرضى انه لا يطيعنا اليوم وهو وحده فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والاعلام .

٣ ـ حدثنا احمد بن محمد عن ابيه عن جعفر بن محمد مالك قال : حدثني عباد بن يعقوب عن عمر بن بشر البزاز قال : قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ما يستطيع اهل القدر ان يقولوا والله لقد خلق الله آدم للدنيا واسكنه الجنة ليعصيه فيرده إلى ما خلقه له .

٤ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا القاسم بن محمد بن علي بن ابراهيم النهاوندى عن صالح بن راهويه عن ابى حيون مولى الرضا عن الرضا «ع» قال : نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول : ان الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فاذا اينع الثمر فلا دواء له إلا اجتنائه وإلا افسدته الشمس وغيرته الريح ، وان الابكار إذا ادركن ما يدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول ، وإلا لم يؤمن عليهن الفتنة ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب الناس ثم اعلمهم ما امر الله تعالى به فقالوا : ممن يا رسول الله ؟ فقال : من الاكفاء فقالوا : ومن الاكفاء ؟ فقال المؤمنون بعضهم اكفاء من بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة المقداد بن الاسود الكندي ثم قال : ايها الناس انى زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح .

٥ ـ أبى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابى نجران عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال : سألته عن القسامة ، فقال هى حق ولو لا ذلك لقتل الناس بعضهم بعضاً ولم يكن شيء وانما القسامة حوط يحاط به الناس .

٦ ـ ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابى عبد الله البرقي

عن محمد بن علي عن محمد بن احمد عن ابان بن عثمان عن اسماعيل الجعفي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام ان المغيرة يزعم ان الحائض تقضي الصلاة كما تقضي الصوم ، فقال : ما له لا وفقه الله ان امرأة عمران قالت : إني نذرت لك ما في بطني محرراً والمحرر للمسجد لا يخرج منه ابداً ، فلما وضعت مريم ، قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ، فلما وضعتها ادخلتها المسجد ، فلما بلغت مبلغ النساء اخرجت من المسجد انى كانت تجد اياماً تقضيها وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد

٧ ـ ابى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس ابن عبد الرحمن عن عبد الحميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من ذكر الله كتبت له عشر حسنات ، ومن ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله كتبت له عشر حسنات لان الله تعالى قرن رسوله بنفسه .

٨ ـ ابى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي ابن الحكم عن علي بن اسباط عن رجل من اصحابنا من اهل خراسان رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام قال : علم الله تعالى ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولو لا ذلك ما ابتلاه بذنب ابداً .

٩ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن محمد الحلبي عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان القبضة التي قبضها الله تعالى من الطين الذي خلق منه آدم ارسل اليها جبرئيل ان يقبضها ، فقالت الارض : اعوذ بالله ان تأخذ منى شيئاً فرجع إلى ربه فقال : يا رب تعوذت بك منى ، فارسل اليها اسرافيل ، فقالت : مثل ذلك ، فارسل اليها ميكائيل ، فقالت : مثل ذلك ، فارسل اليها ملك الموت فتعوذت بالله منه ان يأخذ منها شيئاً ، فقال ملك الموت : وأنا اعوذ بالله ان ارجع اليه حتى اقبض منك قال : وانما سمي آدم آدم لأنه خلق من اديم الارض .

١٠ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن عمه محمد بن ابى القاسم عن احمد بن

ابى عبد الله عن ابيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال : قال لي ابو جعفر عليه السلام : أما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها ، قلت : جعلت فداك ولم يجلدها الحد ؟ قال : لفريتها على ام ابراهيم ، قلت : فكيف اخره الله للقائم ؟ فقال : لان الله تبارك وتعالى بعث محمداً (ص) رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة .

١١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن علي بن ابراهيم المنقري او غيره رفعه قال : قيل للصادق عليه السلام ان من سعادة المرء خفة عارضيه ، فقال : وما في هذا من السعادة ، انما السعادة خفة ما ضغيه بالتسبيح .

١٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مهران عن يونس بن عبد الرحمن عن زرارة عن سماعة قال : قال ابو عبد الله عليه السلام إذا دخلت الغايط فقضيت الحاجة ولم تهرق الماء ، ثم توضأت ونسيت ان تستنجي فذكرت بعد ما صليت فعليك الاعادة وان كنت قد هرقت الماء ونسيت ان تغسل ذكرك حتى صليت فعليك اعادة الوضوء وغسل ذكرك لان البول مثل البراز .

١٣ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن صالح بن سعيد عن يونس عن عبد الله بن سنان قال : قلت لابى عبد الله عليه السلام : اقوام اشتركوا في جارية وأثمنوا بعضهم وجعلوا الجارية عنده فوطئها ، قال يجلد الحد ويدرء عنه من الحد بقدر ماله فيها وتقوم الجارية ويغرم ثمنها للشركاء ، فان كانت القيمة في اليوم الذي وطىء أقل مما اشتريت فانه يلزم اكثر الثمنين لانه قد افسد على شركاءه وان كانت القيمة في اليوم الذي وطىء اكثر مما اشتريت به الزم الاكثر لاستفسادها .

١٤ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه قال : حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن

احمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم الجبلي عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر «ع» قال: سألته عن امرأة ذات بعل زنت فحبلت، فلما ولدت قتلت ولدها سراً، قال: تجلد مائة لقتلها ولدها وترجم لانها محصنة.

١٥ ـ ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل مسلم قتل رجلا مسلماً عمداً ولم يكن للمقتول اولياء من المسلمين إلا ولياً من أهل الذمة من قرابته، قال: على الامام ان يعرض على قرابته من أهل الذمة الاسلام، فمن اسلم منهم رفع القاتل اليه فان شاء الله قتل وان شاء عفى وان شاء اخذ الدية فان لم يسلم من قرابته احد كان الامام ولي أمره فان شاء قتل وان شاء اخذ الدية فجعلها في بيت مال المسلمين لان جناية المقتول كانت على الامام، فكذلك تكون ديته للامام.

١٦ ـ أبي رحمه الله عن عبد الله بن جعفر باسناده يرفعه إلى علي بن يقطين قال: قلت لابي الحسن موسى «ع» ما بال ما روى فيكم من الملاحم ليس كما روى وما روي في اعاديكم قد صح، فقال عليه السلام: ان الذي خرج في اعدائنا كان من الحق فكان كما قيل وانتم عللتم بالاماني فخرج اليكم كما خرج.

١٧ ـ ابي رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابان بن الصلت قال: جاء قوم بخراسان إلى الرضا «ع» فقالوا: ان قوماً من اهل بيتك يتعاطون اموراً قبيحة فلو نهيتهم عنها، فقال: لا افعل فقيل لانى سمعت ابى يقول النصيحة خشنة

١٨ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي قال: سألت ابا عبد الله «ع» عن رجل بدأ بالمروة قبل الصفا، قال: يعيد ألا ترى انه لو بدأ بشماله قبل يمينه في الوضوء اراه أن يعيد الوضوء.

١٩ ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن

عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ، قال : تقطع اوداء ابيك فيطفى نورك .

٢٠ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه‌الله عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : جئت إلى ابي عليه السلام بكتاب أعطانيه انسان فاخرجته من كمي ، فقال لي : يا بني لا تحمل في كمك شيئاً فان الكم مضياع .

٢١ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن ابي عبد الله «ع» عن ابيه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : قال رسول الله (ص) أجيفوا ابوابكم وخمروا آنيتكم وأوكوا اسقيتكم ، فان الشيطان لا يكشف غطاء ، ولا يحل وكاء ، وأطفؤا سرجكم فان الفويسقة تضرم البيت على اهله وأحبسوا مواشيكم وأهليكم من حيث تجب الشمس إلى ان تذهب فحمة العشاء .

٢٢ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن بكير بن اعين عن ابي جعفر « ع » في رجل سرق فلم يقدر عليه ، ثم سرق مرة اخرى فجاءت البينة فشهدوا عليه بالسرقة الأولى والسرقة الاخيرة ، قال : تقطع يده بالسرقة الاولى ولا تقطع رجله بالسرقة الاخيرة ، فقيل له : كيف تقطع يده بالسرقة الاولى ولا تقطع رجله بالسرقة الاخيرة ؟ فقال : لان الشهود شهدوا عليه بالسرقة الاولى والأخيرة جميعاً في مقام واحد ولو ان الشهود شهدوا عليه بالسرقة الاولى ، ثم أمسكوا حتى تقطع يده ، ثم شهدوا عليه بعد بالسرقة الاخيرة قطعت رجله اليسري .

٢٣ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد قال : حدثني ابو جعفر احمد بن ابي عبد الله عن رجل عن علي بن اسباط عن عمه

يعقوب رفع الحديث إلى علي بن ابى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله(ص) في كلام كثير لا تؤوا منديل اللحم في البيت فانه مربض الشيطان ولا تؤوا التراب خلف الباب فانه مأوى الشياطين ، وإذا خلع احدكم ثيابه فليسم لئلا تلبسها الجن فانه ان لم يسم عليها لبستها الجن حتى يصبح ، ولا تتبعوا الصيد فانكم على غرة وإذا بلغ احدكم باب حجرته فليسم فانه يفر الشيطان ، وإذا دخل احدكم بيته فليسلم فانه ينزله البركة وتؤنسه الملائكة ولا يرتدف ثلاثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم ولا تسموا الطريق السكة فانه لاسكة إلا سكك الجنة ولاتسموا اولادكم الحكم ولا ابا الحكم فان الله هو الحكم ولا تذكروا الاخرى إلا بخير فان الله هو الاخرى ، ولا تسموا العنب الكرم فان المؤمن هو الكرم وأتقوا الخروج بعد نومة فان لله دوابا يبثها يفعلون ما يؤمرون وإذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون ونعم اللهو المغزل للمرأة الصالحة .

٢٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن محمد ابن ماجيلويه عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه عن حماد بن عثمان عن عبيد ابن زرارة عن ابى عبد الله «ع» قال : كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعة من أهل بيتي ، فقال : يا بني علي وفاطمة ما فضلكم على الناس ؟ فسكتوا ، فقلت ان من فضلنا على الناس انا لا نحب ان تأمر احد سوانا وليت احد من الناس لا يحب ان يكون منا إلا اشرك ، قال : ثم قال اروا هذا الحديث .

٢٥ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن سليمان بن خالد عن ابى عبد الله عليه السلام قال : سألته عن رجل مسلم قتل وله اب نصراني لمن تكون ديته ؟ قال : تؤخذ ديته فتجعل في بيت مال المسلمين لانها جناية على بيت مال المسلمين .

٢٦ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة وإذا طففت المكيال اخذهم الله بالسين والنقص ، وإذا منعوا الزكاة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها ، وإذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم وإذا قطعت الارحام جعلت الاموال فى ايدي الاشرار ، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتى سلط الله عليهم أشرارهم فتدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم .

٢٧ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن العباس بن العلا عن مجاهد عن ابيه عن ابى عبد الله « ع » قال الذنوب التي تغير النعم البغي والذنوب التي تورث الندم القتل والتى تنزل النقم الظلم والتي تهتك الستور شرب الخمر والتى تحبس الرزق الزنا والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين .

٢٨ ـ اخبرني علي بن حاتم رحمه الله قال : حدثنا اسماعيل بن علي بن قدامة ابو السرى قال : حدثنا احمد بن علي بن ناصح ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الارمنى قال : حدثنا الحسن بن عبد الوهاب قال : حدثنا علي بن حديد المدائني عمن حدثه عن المفضل بن عمر ، قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم ، فقال : يا مفضل ما من طفل إلا وهو يرى الامام ويناجيه فبكائه لغيبة الامام عنه ، وضحكه إذا اقبل عليه حتى إذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان .

٢٩ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن

محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد الواسطي عن ابى عبد الله عليه السلام قال : اوحى الله تعالى إلى ابراهيم عليه السلام ان الارض قد شكت إلى الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك وبينها حجابا فجعل شيئاً هو اكبر من الثياب ومن دون السراويل فلبسه ، فكان إلى ركبتيه .

٣٠ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن عثمان بن عيسي عن ابى الجارود رفعه فيما يروى إلى علي صلوات الله عليه قال : ان ابراهيم صلى الله عليه مر ببانقيا فكان يزلزل بها فبات بها فاصبح القوم ولم يزلزل بهم ، فقالوا : ما هذا وليس حدث ، قالوا : نزل ها هنا شيخ ومعه غلام له قال : فاتوه ، فقالوا له : يا هذا انه كان يزلزل بنا كل ليلة ولم يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا ، فبات فلم يزلزل بهم ، فقالوا : اقم عندنا ونحن نجري عليك ما احببت قال : لا ، ولكن تبيعوني هذا الظهر ، ولا يزلزل بكم ، فقالوا : فهو لك ، قال : لا آخذه إلا بالشراء فقالوا : فخذه بما شئت فاشتراه بسبع نعاج واربعة احمرة فلذلك سمي بانقيا لان النعاج بالنبطية نقيا قال : فقال له غلامه : يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولا ضرع فقال له اسكت فان الله تعالى يحشر من هذا الظهر سبعين الفاً يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا وكذا .

٣١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن ابى ايوب قال : حدثنا ابو بصير عن ابى عبد الله « ع » قال : لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض التفت فرأى رجلا يزنى فدعا عليه فمات ، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات ، حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ، فاوحى الله تعالى اليه : يا ابراهيم دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فانى لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقى على ثلاثة اصناف : عبداً يعبدنى لا يشرك بى شيئاً فاثيبه وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني وعبداً يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدنى ، ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر بعضها في الماء ، وبعضها

في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ، ثم ترجع فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً وتجيء سباع البر فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضها فعند ذلك تعجب ابراهيم مما رأى وقال : يا رب ارني كيف تحيي الموتى هذه امم يأكل بعضها بعضاً ، قال : أولم تؤمن ! قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي فتحيي حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها قال : خذ اربعة من الطير فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضاً ، فاخلطهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ، ثم ادعهن يأتينك سعياً ، فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة قال : وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب .

٣٢ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن علي ابن منصور عن كلثوم بن عبد المؤمن الحراني عن ابي عبد الله عليه السلام قال : أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يحج ويحج باسماعيل معه ويسكنه الحرم ، قال : فحجا على جمل احمر ما معهما إلا جبرئيل ، فلما بلغا الحرم ، قال له جبرئيل «ع» يا ابراهيم انزلا فاغتسلا قبل ان يدخل الحرم فنزلا واغتسلا واراها كيف يتهيئا للاحرام ، ففعلا ثم امرهما فاهلا بالحج وأمرهما بالتلبيات الاربع التي لبى بها المرسلون ، ثم سار بهما حتى اتى بهما باب الصفا فنزلا عن البعير وقام جبرئيل بينهما فاستقبل البيت فكبر وكبرا ، وحمد الله وحمدا ، ومجد الله ومجدا ، واثنى عليه وفعل مثل ما فعل وتقدم جبرئيل وتقدما يثنون على الله ويمجدونه حتى انتهى بهما إلى موضع الحجر فاستلم جبرئيل وأمرهما ان يستلما وطاف بهما اسبوعاً ، ثم قام بهما في موضع مقام ابراهيم فصلى ركعتين وصليا ، ثم اراها المناسك وما يعملانه ، فلما قضيا نسكهما امر الله تعالى ابراهيم بالانصراف ، وأقام اسماعيل وحده ما معه احد غيره ، فلما كان من قابل اذن الله تعالى لابراهيم في الحج وبناء الكعبة ، وكانت العرب تحج اليه وكان ردما إلا ان قواعده معروفة ، فلما صدر الناس جمع اسماعيل الحجارة

وطرحها في جوف الكعبة ، فلما ان اذن الله تعالى في البناء قدم ابراهيم ، فقال : يا بني قد امرنا الله تعالى ببناء الكعبة فكشفا عنها ، فاذا هو حجر واحد احمر ، فاوحى الله تعالى اليه ضع بنائها عليه وانزل الله تعالى عليه أملاك يجمعون له الحجارة فصار ابراهيم واسماعيل يضعان الحجارة ، والملائكة تناولهم حتى تمت اثني عشر ذراعا وهيئا له بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبة وشريجاً من حديد على ابوابه وكانت الكعبة عريانة فصدر ابراهيم ، وقد سوى البيت ، وأقام اسماعيل ، فلما ورد عليه الناس نظر إلى امرأة من حمير اعجبه جمالها فسأل الله تعالى ان يزوجها اياه وكان لها بعل فقضى الله تعالى على بعلها الموت فاقامت بمكة حزناً على بعلها فاسلى الله تعالى ذلك عنها وزوجها اسماعيل وقدم ابراهيم «ع» للحج ، وكانت امرأة موافقة وخرج اسماعيل إلى الطائف يمتار لاهله طعاماً فنظرت إلى شيخ شعث فسألها عن حالهم فاخبرته بحسن حالهم وسألها عنه خاصة فاخبرته بحسن حاله وسألها ممن انت ، فقالت امرأة من حمير : فسار ابراهيم ولم يلق اسماعيل عليهما السلام وقد كتب ابراهيم «ع» كتابا ، فقال ادفعي الكتاب إلى بعلك إذا اتى انشاء الله ، فقدم عليها اسماعيل فدفعت اليه الكتاب ، فقرأه ، فقال : اتدرين من ذلك الشيخ ؟ فقالت : لقد رأيته جميلا فيه مشابهة منك قال : ذلك ابى ! فقالت : يا سوأتاه منه ، قال : ولم نظر إلى شيء من محاسنك ؟ قالت لا ولكن خفت أن أكون قد قصرت ، وقالت له امرأته وكانت عاقلة فهلا تعلق على على هذين البابين سترين ستراً من ها هنا وستراً من ها هنا قال لها نعم فعملا له سترين طولهما اثنا عشر ذراعاً فعلقها على البابين فاعجبها ذلك فقالت فهلا احوك للكعبة ثيابا ونسترها كلها فان هذه الاحجار سمجة ، فقال لها اسماعيل بلى فاسرعت في ذلك وبعثت إلى قومها بصوف كثير تستغزل بهن ، قال ابو عبد الله «ع» وانما وقع استغزال النساء بعضهن من بعض لذلك قال فاسرعت واستعانت في ذلك فكلما فرغت من شقة علقتها فجاء الموسم ، وقد بقي وجه من وجوه الكعبة . فقالت :

لاسماعيل كيف نصنع بهذا الوجه الذي لم تدركه الكسوة فكسوه خصفاً ، فجاء الموسم فجاءته العرب على حال ما كانت تأتيه فنظروا إلى امر فاعجبهم ، فقالوا : ينبغي لعامر هذا البيت ان يهدى اليه ، فمن ثم وقع الهدى فاتى كل فخذ من العرب بشيء يحمله من ورق ومن اشياء غير ذلك حتى اجتمع شيء كثير ، فنزعوا ذلك الخصف وأتموا كسوة البيت وعلقوا عليها بابين ، وكانت الكعبة ليست بمسقفة فوضع اسماعيل عليها اعمدة مثل هذه الاعمدة التي ترون من خشب فسقفها اسماعيل بالجرائد وسواها بالطين ، فجاءت العرب من الحول ، فدخلوا الكعبة ورأوا عمارتها فقالوا : ينبغي لعامر هذا البيت ان يزاد فلما كان من قابل جاءه الهدى فلم يدر اسماعيل كيف يصنع به فاوحى الله تعالى اليه ان انحر واطعمه الحاج ، قال : وشكى اسماعيل قلة الماء إلى ابراهيم عليه السلام فاوحى الله تعالى إلى ابراهيم ان احتفر بئراً يكون فيها شرب الحاج ، فنزل جبرئيل عليه السلام فاحتفر قليبهم ، يعني زمزم حتى ظهر مائها ، ثم قال جبرئيل : انزل يا ابراهيم ، فنزل بعد جبرئيل فقال : اضرب يا ابراهيم في اربع زوايا البئر وقل : بسم الله ، قال : فضرب ابراهيم عليه السلام في الزاوية التي تلي البيت وقال : بسم الله فانفجرت عيناً ، ثم ضرب في الاخرى ، وقال : بسم الله فانفجرت عيناً ، ثم ضرب في الثالثة ، وقال بسم الله فانفجرت عيناً ثم ضرب في الرابعة ، وقال : بسم الله فانفجرت عيناً ، فقال جبرئيل « ع » اشرب يا ابراهيم وادع لولديك فيها بالبركة فخرج ابراهيم وجبرئيل جميعاً من البئر ، فقال له افض عليك يا ابراهيم وطف حول البيت فهذه سقياً سقاها الله ولدك اسماعيل وسار ابراهيم وشيعة اسماعيل حتى خرج من الحرم ، فذهب ابراهيم ورجع اسماعيل إلى الحرم فرزقه الله من الحميرية ولداً لم يكن له عقب ، قال : وتزوج اسماعيل من بعدها اربع نسوة فولد له من كل واحدة اربعة غلمان وقضى الله على ابراهيم الموت فلم يره اسماعيل ولم يخبر بموته حتى كان ايام الموسم وتهيأ اسماعيل لابيه ابراهيم ، فنزل عليه جبرئيل فعزاه بابراهيم عليه السلام فقال : يا اسماعيل

لا تقول في موت ابيك ما يسخط الرب ، وقال : انما كان عبداً دعاه الله فاجابه واخبره انه لا حق بابيه ، قال : وكان لاسماعيل ابن صغير يحبه وكان هوى اسماعيل فيه فابى الله عليه ذلك ، فقال : ياسماعيل هو فلان ، قال : فلما قضى الموت على اسماعيل دعا وصيه ، فقال : يا بنى إذا حضرك الموت فافعل كما فعلت فمن اجل ذلك ليس يموت امام إلا اخبره الله إلى من يوصى .

٣٣ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب الاسدي عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال : سألت علي بن الحسين « ع » عن قول الله تعالى (لو لا ان يكون الناس امة واحدة) قال: عني بذلك امة محمد ان يكونوا على دين واحد كفاراً كلهم (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون) ولو فعل ذلك بامة محمد صلى الله عليه وآله لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم ينا كحوهم ولم يوارثوهم .

٣٤ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله إذا آوى احدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره فانه لا يدري ما يحدث عليه ، ثم ليقل اللهم ان امسكت نفسي في منامي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .

٣٥ ـ ابى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قلت الرجل يبيع الثمرة المسماة من الارض فتهلك ثمرة تلك الارض كلها ، فقال : قد اختصموا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يذكرون ذلك كله فلما رآهم لا ينتهون عن الخصومة فيه نهاهم عن البيع حتى تبلغ الثمرة ولم يحرمه ولكنه فعل ذلك من أجل خصومتهم فيه .

٣٦ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار

عن اخيه عن الحسن بن سعيد عن علي بن النعمان عن يحيى الازرق قال : قلت لابى الحسن « ع » انى طفت اربعة اسباع فعييت فيها فاصلي ركعتها وانا جالس فقال : لا ، فقلت : كيف يصلي الرجل صلاة الليل إذا أعيا او وجد فترة وهو جالس وهذا لا يصلح ، قال : يستقيم ان تطوف وانت جالس ؟ قلت : لا ، قال : فصلها وأنت قائم .

٣٧ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مهران عن يونس بن عبد الرحمن عن معاوية ابن وهب ، قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام بلغنا ان رجلا من الانصار مات وعليه دين فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وآله وقال : لا تصلون على صاحبكم حتى يقضى عنه الدين فقال : ذلك حق ، قال : ثم قال انما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ليتعاطوا الحق ، ويؤدي بعضهم إلى بعض ولئلا يستخفوا بالدين . قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين ، ومات علي عليه السلام وعليه دين ، ومات الحسن عليه السلام وعليه دين ، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين .

٣٨ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن عمير عن أبان بن عثمان عن حماد ، قال : سمعت ابا عبد الله « ع » يقول لا يحل لاحد ان يجمع بين الاثنتين من ولد فاطمة عليها السلام ، ان ذلك يبلغها فيشق عليها ، قال : قلت : يبلغها ؟ قال : اي والله .

٣٩ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مهران عن يونس بن عبد الرحمن عن اسحاق ابن عمار عن ابى بصير عن ابى عبد الله « ع » قال : قلت له محرم نظر إلى ساق امرأة فامنى ، قال : إن كان موسراً فعليه بدنة وان كان بين ذلك فعليه بقرة وان كان فقيراً فعليه شاة ، أما انى لم اجعل عليه من أجل الماء ولكن من أجل انه نظر إلى ما لا يحل له .

٤٠ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن البرقي والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام أصلحك الله بلغنا شكواك فاشفقنا ، فلو أعلمتنا او أعلمنا من بعدك ؟ فقال : ان علياً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث ولا يهلك عالم إلا وبقي من بعده من يعلم مثل علمه او ما شاء الله ، قلت : أفيسع الناس إذا مات العالم ان لا يعرفوا الذي بعده ؟ فقال : أما اهل هذه البلدة فلا ـ يعني المدينة ـ واما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان شاء الله تعالى يقول : (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) قال : قلت أرأيت من مات في طلب ذلك ، فقال : بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت ، فقد وقع اجره على الله ، قال : قلت فاذا قدموا ، بأي شيء يعرفون صاحبهم ؟ قال : يعطي السكينة والوقار والهيبة .

٤١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن علي بن اسماعيل وعبد الله بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله «ع» قال قلت له إذا هلك الامام فبلغ قوماً ليسوا بحضرته قال يخرجون في الطلب فانهم لا يزالون في عذر ما داموا في الطلب ، قلت : يخرجون كلهم او يكفيهم ان يخرج بعضهم قال : ان الله تعالى يقول (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) قال : هؤلاء المقيمون في السعة حتى يرجع اليهم اصحابهم .

٤٢ ـ وعنه عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد ابن عبد الجبار عمن ذكره عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى ، قال : قلت لابي عبد الله «ع» ان بلغنا وفاة الامام كيف نصنع ؟ قال : عليكم النفير ، قلت : النفير جميعاً ، قال : ان الله يقول (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين

فقال : نعم بعث اليهم نبياً يقال له يوسف فدعاهم إلى الله فقتلوه ، وسأله عن اسم ابليس ما كان في السماء ، فقال : كان اسمه الحارث ، وسأله : لم سمي آدم آدم ؟ قال : لانه خلق من أديم الارض ، وسأله : لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال : من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حواء ، فاكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين ، فمن اجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين ، وسأله : من خلق الله تعالى من الانبياء مختوناً ، فقال : خلق آدم مختوناً ، وولد شيث مختوناً وادريس ، ونوح ، وابراهيم ، وداود ، وسليمان ، ولوط ، واسماعيل ، وعيسى ، وموسى ، ومحمد صلى الله عليهم اجمعين . وسأله : كم كان عمر آدم ، فقال : تسعمائة سنة وثلاثين سنة ، وسأله عن اول من قال الشعر ، فقال : آدم ، قال : وما كان شعره ؟ قال : لما انزل إلى الارض من السماء ، فرأى تربتها وسعتها وهواها ، وقتل قابيل هابيل قال آدم عليه السلام :

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

فاجابه ابليس :

تنح عن البلاد وساكنيها ... ففي الفردوس ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار ... وقلبك من اذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري ... إلى ان فاتك الثمن الربيح
فلو لا رحمة الجبار اضحى ... بكفك من جنان الخلد ريح

وسأله : كم حج آدم من حجة ؟ فقال له : ثلاثون حجة ماشياً على قدميه ، وأول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهى عن اكل الصرد والخطاف ، وسأله : ما باله لا يمشي ، قال : لانه ناح على بيت المقدس وطاف حوله اربعين عاماً يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرئها في

الجنة وهي معه إلى يوم القيامة ثلاث آيات من أول الكهف ، وثلاث آيات من سبحان ، وإذا قرأت القرآن ، وثلاث آيات من يسن وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً ، وسأله عن اول من كفر وأنشأ الكفر ، فقال : ابليس لعنه الله وسأله عن اسم نوح ما كان ؟ فقال : كان اسمه السكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه الف سنة إلا خمسين عاماً ، وسأله عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها؟ فقال : كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانون ذراعاً ، ثم جلس الرجل . وقام اليه آخر فقال : يا امير المؤمنين : اخبرنا عن اول شجرة غرست في الارض ، فقال : العوسجة ومنها عصا موسى ، وسأله عن اول شجرة نبتت في الارض ، فقال : هي الدبا وهي القرع ، وسأله عن اول من حج من أهل السماء ، فقال : جبرئيل ، وسأله عن اول بقعة بسطت من الارض ايام الطوفان ؟ فقال له : موضع الكعبة ، وكانت زبرجدة خضراء ، وسأله عن اكرم واد على وجه الارض ، فقال : واد يقال له سرانديب سقط فيه آدم من السماء ، وسأله عن شر واد على وجه الارض ، فقال : واد في اليمن يقال له برهوت ، وهو من اودية جهنم وسأله عن سجن سار بصاحبه ، فقال : الحوت سار بيونس بن متى ، وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم ، فقال : آدم ، وحواء ، وكبش ابراهيم وعصا موسى ، وناقة صالح ، والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم وطار باذن الله تعالى ، وسأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس ، فقال : الذئب الذي كذب عليه أخوة يوسف ، وسأله عن شيء اوحى الله تعالى اليه ليس من الجن ولا من الانس ، فقال : اوحى الله تعالى إلى النحل ، وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه ابداً ، قال : ذلك البحر حين فلقه الله تعالى لموسى فاصابت ارضه الشمس واطبقت عليه الماء فلن تصيبه الشمس ، وسأله عن شيء شرب وهو حي واكل وهو ميت ، فقال : تلك عصا موسى ، وسأله عن نذير انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس ، فقال : هي النملة ،

وسأله عن أول من امر بالختان ، قال : ابراهيم ، وسأله عن أول من خفض من النساء ، فقال : هي هاجر ام اسماعيل خفضتها سارة لتخرج من يمينها ، وسأله عن أول امرأة جرت ذيلها ، فقال : هاجر لما هربت من سارة ، وسأله عن اول من جر ذيله من الرجال ، فقال قارون ، وسأله عن اول من لبس النعلين ، فقال ابراهيم عليه السلام ، وسأله عن اكرم الناس نسباً ، فقال : صديق الله يوسف بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله ، وسأله عن ستة من الانبياء لهم اسمان ، فقال : يوشع بن نون ، وهو ذو الكفل ، ويعقوب وهو اسرائيل ، والخضر وهو ارميا ، ويونس وهو ذو النون ، وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد صلوات الله عليه ، وسأله عن شيء نتفس ليس له لحم ولا دم ، فقال : ذاك الصبح إذا تنفس ، وسأله عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية ، فقال : هود ، وشعيب ، وصالح ، واسماعيل ، ومحمد صلى الله عليه وآله ، ثم جلس وقام رجل آخر فسأله وتعنته ، فقال : يا امير المؤمنين اخبرنا عن قول الله تعالى : (يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه) من هم ؟ فقال : قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى ، والذى يفر من ابيه ابراهيم ، والذى يفر من صاحبته لوط ، والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان ، وسأله عن اول من مات فجأة ، فقال: داود عليه السلام مات على منبره يوم الاربعاء ، وسأله عن اربعة لايشبعن من اربعة ، فقال : ارض من مطر وانثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم ، وسأله عن اول من وضع سكك الدنانير والدراهم ، فقال : نمرود بن كنعان بعد نوح ، وسأله عن اول من عمل عمل قوم لوط ، فقال : ابليس فانه امكن نفسه ، وسأله عن معنى هدير الحمام الراعبية ، فقال تدعو اهل المعازف والقينات والمزامير والعيدان ، وسأله عن كنية البراق ، فقال : يكنى ابا هلال ، وسأله : لم سمي تبع تبعاً قال : كان غلاماً كاتباً فكان يكتب لملك كان قبله فكان إذا كتب كتب بسم الذي خلق صبحاً وريحاً ، فقال الملك : اكتب وابدأ باسم ملك الرعد ،

فقال: لا أبدأ إلا باسم إلهي ثم اعطف على حاجتك فشكر الله تعالى له ذلك وأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعاً ، وسأله : ما بال الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة ، فقال لأن الماعز عصت نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها ، والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح يده على حيائها وذنبها فاستويت الالية ، وسأله عن كلام اهل الجنة ، فقال : كلام اهل الجنة بالعربية ، وسأله عن كلام اهل النار فقال : بالمجوسية ثم قال امير المؤمنين عليه السلام: النوم على اربعة اصناف الانبياء تنام على اقفيتها مستلقية واعينها لا تنام متوقعة لوحى ربها والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابنائها تنام على شمالها ليستمرؤا ما يأكلون وابليس واخوانه وكل مجنون وذي عاهة ينام على وجهه منبطحاً ، ثم قام اليه رجل آخر ، فقال : يا امير المؤمنين اخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله، وأي اربعاء هو؟ قال: آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ، ويوم الاربعاء القى ابراهيم من النار ، ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ، ويوم الاربعاء غرق الله تعالى فرعون ، ويوم الاربعاء جعل الله عاليها سافلها ، ويوم الاربعاء ارسل الله تعالى الريح على قوم عاد ، ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ويوم الاربعاء سلط الله على نمرود البقة ، ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ، ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ، ويوم الاربعاء امر فرعون بذبح الغلمان ، ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ، ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ، ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا ، ويوم الاربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب ، ويوم الاربعاء خسف الله بقارون ، ويوم الاربعاء ابتلى ايوب بذهاب ماله وولده ، ويوم الاربعاء ادخل يوسف السجن ، ويوم الاربعاء قال الله تعالى (انا دمرناهم وقومهم اجمعين) ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ، ويوم الاربعاء عقرت الناقة ، ويوم الاربعاء مطر عليهم حجارة من

سجيل، ويوم الأربعاء شج وجه النبي ﷺ وكسرت رباعيته، ويوم الاربعاء اخذت العمالیق التابوت، وسأله عن الايام وما يجوز فيها من العمل، فقال امير المؤمنين عليه السلام: يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء ويوم الأثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح.

٤٥ ـ اخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا ابراهيم بن علي قال: حدثنا احمد ابن محمد الانصاري قال: حدثنا الحسن بن علي العلوي قال: حدثنا ابو حكيم الزاهد بمصر، قال: حدثنا احمد بن عبد الله بمكة، قال: بينما امير المؤمنين عليه السلام مار بفناء بيت الله الحرام إذ نظر إلى رجل يصلي فاستحسن صلاته، فقال: يا هذا الرجل تعرف تأويل صلاتك؟ قال الرجل: يا بن عم خير خلق الله وهل للصلاة تأويل غير التعبد، قال علي عليه السلام: اعلم يا هذا الرجل ان الله تبارك وتعالى مابعث نبيه ﷺ بأمر من الامور إلا وله متشابه وتأويل وتنزيل وكل ذلك على التعبد فمن لم يعرف تأويل صلاته، فصلاته كلها خداع ناقصة غير تامة.

٤٦ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن سليمان بن سفيان عن صباح الحذاء عن يعقوب بن شعيب، قال: قال لي ابو عبد الله عليه السلام من اشد الناس عليكم فقلت كل الناس فاعادها علي فقلت كل الناس فقال: اتدري لم ذاك؟ قلت: لا ادري، قال: ان ابليس دعاهم فاجابوه وامرهم فاطاعوه ودعاكم فلم تجيبوا وأمركم فلم تطيعوا فاغرا بكم الناس.

٤٧ ـ حدثنا محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن عمر بن يزيد عن حماد بن عثمان عن عمر بن يزيد قال: قال ابو عبد الله عليه السلام

جاءت امرأة من أهـل البادية إلى النبي ﷺ ومعها صبيان حاملة واحـداً وآخر يمشي ، فاعطاها النبي ﷺ قرصاً ففلقته بينهما ، فقال رسول الله ﷺ : الحاملات الرحيمات لو لا كثرة لعبهن لدخلت مصلياتهن الجنة .

٤٨ ـ وبهذا الاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن حرب عن شيخ من بني اسد يقال له عمرو عن ذريح عن ابى عبد الله قال أصاب بعير لنا علة ونحن في ماء لبني سليم فقال الغلام يا مولاى انحره ، قال لا تربث فلما سرنا اربعة اميال قال : يا غلام انزل فانحره ولأن تأكله السباع احب إلي من ان تأكله الأعراب .

٤٩ ـ وبهذا الاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابن ابى عمير عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمـد بن سليمان عن رجل عن محمـد بن علي انه قال لمحمد بن مسلم : يا محمد بن مسلم لا يغرنك الناس من نفسك ، فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع النهار عنك كذا وكذا فان معك من يحصى عليك ولا تستصغرن حسنة تعمل بها فانك تراها حيث تسوءك واحسن فانى لم أر شيئاً قط اشد طلباً ولا اسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم .

٥٠ ـ وبهذا الاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله عن الحسن بن الحسين عن شيبان عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى نفر وهم يجرون دلاء زمزم ، فقال : نعم العمل الذي انتم عليه لو لا انى اخشى ان تغلبوا عليه لجررت معكم ، انزعوا دلوا فتناوله فشرب منه .

٥١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الغفاري عن ابى جعفر بن ابراهيم عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ اياكم وجدال كل مفتون فان كل مفتون ملفن حجته إلى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته احرقته فتنته بالنار .

٥٢ ـ حدثنا محمـد بن المتوكل قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن محمد بن خالد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمـد بن ابى عمير

عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من اهـل الـكوفة عن جـده من قبل امه واسمه سليمان بن عبد الله الهاشمي ، قال : سمعت محمـد بن علي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله للناس وهم مجتمعون عنده أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة ، واحبونى لله تعالى وأحبوا قرابتي لي .

٥٣ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قلت لموسى بن جعفر عليه السلام اني احتجت إلى طبيب نصرانى اسلم عليه وادعو له ، قال : نعم انه لا ينفعه دعائك .

٥٤ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن الحسين بن جعفر الضبي عن ابيه عن بعض مشايخه قال : اوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام وعزتى يا موسى لو ان النفس التي قتلت اقرت لي طرفة عين انى لها خالق ورازق اذقتك طعم العذاب ، وانما عفوت عنك امرها انها لم تقر لي طرفة عين انى لها خالق ورازق .

٥٥ ـ حدثنا محمـد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمـد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن عثمان عن الحسن بن بشار عن ابى عبد الله عليه السلام قال : سألته عن جنة آدم فقال : جنة من جنات الدنيا تطلع عليه فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنات الخلد ما خرج منها ابداً .

٥٦ ـ حدثنا احمد بن محمـد رحمه الله عن ابيه عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن محمـد بن احمد عن الحسن بن علي عن يونس عن الحسين بن عمر بن يزيد عن ابيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان بني يعقوب لما سالوا أباهم يعقوب ان يأذن ليوسف في الخروج معهم ، قال لهم : اني اخاف ان يأكله الذئب ، وانتم عنه غافلون ، قال : قال ابو عبد الله عليه السلام قرب يعقوب لهم العلة اعتلوا بها في يوسف عليه السلام .

٥٨ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن علي ابن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الناصب ، قال : حلال الدم لكني اتقي عليك فان قدرت ان تقلب عليه حائطاً او تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل ، قلت: فما ترى في ماله ، قال توه ما قدرت عليه .

٥٨ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الصفار ولم يحفظ اسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بى إلى السماء سقط قطرة من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها ، وذهب الدعموص ليأخذها ، فقالت السمكة: هي لي ، وقال الدعموص : هي لي ، فبعث الله تعالى اليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة وجعل نصفها للدعموص .

وقال ابى رضى الله عنه وترى اوراق الورد تحت جلناره وهي خمسة اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة منها نصفه على صفة السمك ونصفه على صفة الدعموص .

٥٩ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس قال : حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما ترى فى رجل سباب لعلي ، قال : هو والله حلال الدم لولا ان يعم به بريا ، قلت أى شيء يعم به بريا ، قال : يقتل مؤمن بكافر .

٦٠ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحاق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لانك لا تجد رجلا يقول : انا ابغض محمداً وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا .

٦١ ـ حدثنا الحسين بن احمد رحمه الله عن ابيه عن محمد بن احمد قال :

حدثنا ابو عبد الله الرازى عن علي بن سليمان بن راشد باسناده رفعه إلى امير المؤمنين عليه السلام قال : يحشر المرجئة عمياناً أمامهم اعمى فيقول بعض من يراهم من غير امتنا ما تكون أمة محمد إلا عمياناً ، فأقول لهم ليسوا من أمة محمد لانهم بدلوا فبدل ما بهم وغيروا فغير ما بهم .

٦٢ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن الفضل بن كثير المدائنى عن سعيد بن ابى سعيد البلخي قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول: ان لله تعالى في وقت كل صلاة يصليها هذا الخلق لعنه ، قال : قلت جعلت فداك ولم ذاك ؟ قال : لجحودهم حقنا وتكذيبهم ايانا .

٦٣ ـ ابى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد قال : حدثني ابو جعفر احمد بن ابى عبد الله عن ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام انه رأى رجلا به تأنيث في مسجد رسول الله (ص) فقال له : اخرج من مسجد رسول الله يا من لعنه رسول الله ، ثم قال علي عليه السلام : سمعت رسول الله (ص) يقول : لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال .

٦٤ ـ وفي حديث آخر : أخرجوهم من بيوتكم فانهم اقذر شيء .

٦٥ ـ وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال: كنت مع رسول الله (ص) جالساً في المسجد حتى اتاه رجل به تأنيث فسلم عليه فرد عليه ، ثم اكب رسول الله(ص) في الارض يسترجع ، ثم قال : مثل هؤلاء في امتي انه لم يكن مثل هؤلاء فى امة إلا عذبت قبل الساعة .

٦٦ ـ ابى رحمه الله قال : حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقى عن محمد بن يحيى عن حماد قال : قلت لابى عبد الله «ع» جعلت فداك نرى الخصي من اصحابنا عفيفاً له عبادة ولا نكاد نراه إلا فظاً غليظاً سريع الغضب ، فقال: انما ذلك لانه لم يولد له ولا يزنى .

٦٧ ـ وبهذا الاسناد عن البرقي باسناده رفع الحديث إلى ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الخصي ، فقال : لم تسأل عمن لم يلده مؤمن ولا يلد مؤمناً .

٦٨ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أتركوا اللص ما ترككم ، فان كلبهم شديد وسلبهم خسيس .

٦٩ ـ وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال : قال مروان بن الحكم لما هزمنا علي عليه السلام بالبصرة رد على الناس أموالهم من أقام بينة أعطاه ومن لم يقم بينة حلفه ، قال : فقال له قائل يا امير المؤمنين اقسم الفيء بيننا والسبي قال فلما أكثروا عليه قال ايكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه فكفوا .

٧٠ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن يحيى بن ابى العلا عن ابى عبد الله عليه السلام قال : كان علي «ع» لا يقاتل حتى تزول الشمس ويقول : تفتح ابواب السماء وتقبل التوبة وينزل النصر ويقول هو أقرب إلى الليل واجدر ان يقل القتل ويرجع الطالب ويفلت المهزوم .

٧١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ، قال : ذكرت الحرورية عند علي بن ابى طالب « ع » فقال : ان خرجوا مع جماعة او علي امام عادل فقاتلوهم ، وان خرجوا على امام جائر فلا تقاتلوهم فان لهم في ذلك مقالا .

٧٢ ـ ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي الحسن « ع » قال : قلت له جعلت فداك ان رجلا من مواليك بلغه ان رجلا يعطي السيف والفرس في السبيل ، فاتاه فاخذهما منه ، ثم لقاه اصحابه فاخبروه ان السبيل مع هؤلاء لا يجوز وأمروه بردهما ، قال : فليفعل ،

قال: قد طلب الرجل فلم يجده وقيل له قد شخص الرجل ، قال : فليرابط ولا يقاتل قال له ففي قزوين والديلم وعسقلان ، وما اشبه هذه الثغور ، فقال : نعم ، فقال له يجاهد ، فقال : لا إلا ان يخاف على ذراري المسلمين ، أرأيتك لو ان الروم دخلوا على المسلمين لم ينبغ لهم ان يتابعوهم ، قال : قال يرابط ولا يقاتل فان خاف على بيضة الاسلام والمسلمين قاتل فيكون قتاله لنفسه ليس للسلطان . قال : قلت فان جاء العدو إلى الموضع الذى هو فيه مرابط كيف يصنع ؟ قال : يقاتل عن بيضة الاسلام لا عن هؤلاء لان في اندراس الاسلام اندراس ذكر محمد صلى الله عليه وآله .

٧٣ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابراهيم الجازي عن ابي بصير قال : ذكرنا عند ابى جعفر «ع» من الاغنياء من الشيعة فكأنه كره ما سمع منا فيهم ، قال : يا ابا محمد إذا كان المؤمن غنياً رحيما وصولا له معروف إلى اصحابه اعطاه الله أجر ما ينفق في البر اجره مرتين ضعفين لان الله تعالى يقول في كتابه (وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون) .

٧٤ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن منصور بن يونس قال : قال ابو عبد الله «ع» ان الله تعالى يقول لو لا ان يحد عبدي المؤمن في نفسه لصببت الكافر بمصابة من ذهب .

٧٥ ـ حدثنا احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابى سعيد القماط عن حمران ، قال : سمعت ابا جعفر « ع » يقول : إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثم تحول إلى يسارك فلا تقل إلا خيراً ولا تبرأ منه حتى تسمع منه ما سمعت وهو على يمينك فان القلوب بين اصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء ساعة كذا وساعة كذا وان العبد ربما وفق للخير .

(قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله) قوله: بين اصبعين من اصابع الله ـ يعني

بين طريقين من طرق الله يعني بالطريقين طريق الخير وطريق الشر ، وان الله عزوجل لا يوصف بالاصابع ولا يشبه بخلقه تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

٧٦ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد باسناده رفعه إلى ابى عبد الله « ع » قال : لو ان مؤمناً تناول شجرة من الارض ، او كفا من تراب لبعث الله تعالى اليه من ينازعه فيه وذلك ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن في دولة الباطل نصيباً .

٧٧ ـ وبهذ الاسناد عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اخذ الله ميثاق المؤمن على ان لا يقبل قوله ولا يصدق حديثه ولا ينتصف من عدوه ولا يشفي غيظه إلا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم .

٧٨ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه عن احمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن ابى بصير عن ابى عبد الله « ع » قال إذا كان يوم القيامة أتى الشمس والقمر في صورة ثورين عبقريين فيقدمان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا .

٧٩ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر «ع» في قول الله تعالى: (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتاً) قال : موجباً انما يعني بذلك وجوبها على المؤمنين ولو كانت كما يقولون لهلك سليمان بن داود حين أخر الصلاة حتى توارت بالحجاب ، لانه لو صلاها قبل ان تغيب كان وقتاً ليس صلاة أطول وقتاً من العصر .

٨٠ ـ حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسن السعد آبادي عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثني علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال : قال علي بن الحسين « ع » ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله تبارك

وتعالى يقول : (إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ، وأما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) وليس لك ان تتكلم بما شئت لان الله تعالى ، قال : (ولا تقف ما ليس لك به علم) ولان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم او صمت فسلم وليس لك ان تسمع ما شئت لان الله تعالى يقول (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا) .

٨١ ـ ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد عن احمد ابن محمد السياري قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي قال : حدثني حنان بن سدير عن ابيه عن ابى اسحاق الليثي قال : قلت لابى جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا بن رسول الله اخبرنى عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزنى ؟ قال : اللهم لا ، قلت : فيلوط ؟ قال : اللهم لا ، قلت : فيسرق ؟ قال : لا ، قلت : فيشرب الخمر ؟ قال : لا ، قلت : فيأتى بكبيرة من هذه الكبائر او فاحشة من هذه الفواحش ؟ قال : لا قلت : فيذنب ذنباً ؟ قال : نعم هو مؤمن مذنب ملمم ، قلت ما معنى ملمم قال : الملمم بالذنب لايلزمه ولا يصير عليه قال : فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزنى ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتى بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة ، فقال : لا عجب من امر الله ، ان الله تعالى يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمم عجبت يا ابراهيم ؟ سل ولا تستنكف ولا تستحي فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي ، قلت : يا بن رسول الله انى اجد من شيعتكم من يشرب الخمر ويقطع الطريق ويخيف السبل ويزنى ويلوط ويأكل الربوا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ويقطع الرحم ويأتى الكبائر ، فكيف هذا ولم ذاك ؟ فقال : يا ابراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا ، قلت : نعم يا بن رسول الله اخرى اعظم من ذلك ! فقال : وما هو يا ابا اسحاق ؟ قال : فقلت يا بن رسول الله وأجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر

من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك ؟ ولم ذاك ؟ فسره لي يا بن رسول الله وبرهنه وبينه ، فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي ، قال : فتبسم الباقر صلوات الله عليه ، ثم قال : يا ابراهيم خذ اليك بياناً شافياً فيما سألت وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسره اخبرني يا ابراهيم كيف تجد اعتقادها قلت : يا بن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطى احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم ، ورأى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطى احدكم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ماارتدع ولا رجع وإذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورأى كراهية ذلك في وجهه بغضاً لكم ومحبة لهم ، قال فتبسم الباقر عليه السلام ، ثم قال : يا ابراهيم ها هنا (هلكت العاملة الناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية) ومن اجل ذلك قال تعالى (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) ويحك يا ابراهيم ، اتدرى ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه ، قلت : يا بن رسول الله فبينه لى واشرحه وبرهنه ، قال : يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله تعالى خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديماً معه في ازليته وهويته كان ذلك الشيء ازلياً بل خلق الله تعالى الاشياء كلها لا من شيء ، فكان مما خلق الله تعالى ارضاً طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء

عليها سبعة أيام طبقها وعمها ، ثم أنضب ذلك الماء عنها ، فاخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمة عليهم السلام ، ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئاً واحداً ، قلت : يا بن رسول الله فما فعل بطينتنا ؟ قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله تعالى بعد ذلك ارضاً سبخة خبيثة منتنة ، ثم فجر منها ماء اجاجاً آسناً مالحاً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمها ، ثم نضب ذلك الماء عنها ، ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمتهم ، ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا الامانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه مثل صورته ، قلت يا بن رسول الله فما صنع بالطينتين ، قال: مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ، ثم عركها عرك الاديم ، ثم اخذ من ذلك قبضة ، فقال: هذه إلى الجنة ولا ابالي ، واخذ قبضة اخرى ، وقال : هذه إلى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته ، فما رأيته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلاة او صوم او حج او جهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر . وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته أكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله تعالى قال : انا عدل لا أجور ومنصف لا أظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته ، والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب

بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها إلى أصلها ، فانى أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر واخفى ، وأنا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا أظلم ولا الزم احـــداً إلا ما عرفته منه قبل ان اخلقه . ثم قال الباقر عليه السلام : أقرأ يا ابراهيم هذه الآية قلت : يا بن رسول الله أية آية ، قال : قوله تعالى (قال معاذ الله ان يأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذاً لظالمون) هو فى الظاهر ما تفهمونه هو والله في الباطن هذا بعينه يا ابراهيم ان للقرآن ظاهراً وباطناً ومحكماً ومتشابهاً وناسخاً ومنسوخا ، ثم قال : اخبرنى يا ابراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان أهو باين من القرص ؟ قلت : في حال طلوعه باين ، قال : اليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود اليه ؟ قلت : نعم ، قال : كذلك يعود كل شيء إلى سنخه وجوهره وأصله ، فاذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى سنخ الناصب وطينته مع اثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن ، افترى هاهنا ظلماً اوعدواناً ؟ قلت: لا يا بن رسول الله ، قال : هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هـذا يا ابراهيم الحق من ربك فلاتكن من الممترين هذا من حكم الملكوت، قلت: يابن رسول الله وماحكم الملكوت؟ قال: حكم الله حكم أنبيائه، وقصة الخضر وموسى عليهما السلام حين استصحبه، فقال: (إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً) افهم يا إبراهيم واعقل انكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله ، حتى قال له الخضر يا موسى مافعلته عن امرى إنما فعلته عن امر الله تعالى ، من هذا ويحك يا إبراهيم قرآن يتلى وأخبار تؤثر عن الله تعالى من رد منها حرفا فقد كفر واشرك ورد على الله تعالى .

قال الليثي : فكأنى لم اعقل الآيات وأنا أقرأها أربعين سنة إلا ذلك اليوم فقلت يا بن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم ، وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم ؟ ! قال : اي الله الذى لا إله إلا هو فالق

الحبة وباريء النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك إلا بالحق وما أنبئتك إلا الصدق وما ظلمهم الله ، وما الله بظلام للعبيد ، وان ما اخبرتك لموجود في القرآن كله ، قلت : هذا بعينه يوجد في القرآن ، قال : نعم يوجد في اكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن ، أتحب ان اقرأ ذلك عليك ؟ قلت بلى يا بن رسول الله ، فقال : قال الله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) الآية ، ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يابن رسول الله قال (ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء مايزرون) اتحب ان أزيدك ؟ قلت : بلى يا بن رسول الله ، قال : (فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيما) يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ، ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات ، وجلال الله ان هذا لمن عدله وانصافه لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم ، ألم أبين لك أمر المزاج والطينتين من القرآن ؟ قلت : بلى يا بن رسول الله ، قال : إقرأ يا ابراهيم : (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم إذ أنشأكم من الارض) يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة (فلا تزكوا أنفسكم هو اعلم بمن اتقى) يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لأن الله تعالى اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم ـ وهو المزاج ـ ازيدك يا ابراهيم ، قلت : بلى يا بن رسول الله قال : (كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله) يعني أئمة الجور دون أئمة الحق (ويحسبون انهم مهتدون) خذها اليك يا ابا اسحاق فو الله انه لمن غرر أحاديثنا وباطن سرايرنا ومكنون خزائننا ، وانصرف ولا تطلع على سرنا احداً إلا مؤمناً مستبصراً فانك إن أذعت سرنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك .

﴿ تم الكتاب ﴾

﴿ فهرس الجزء الأول من كتاب ﴾

[علل الشرايع]

صفحة ﴿ مضامين الكتاب ﴾

٠ المقدمة : بقلم العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم

١ الباب ـ ١ ـ العلة التي من أجلها سميت السماء ، والدنيا ، والآخرة ، وآدم وحواء . . الخ

٣ الباب ـ ٢ ـ العلة التي من اجلها عبدت النيران

« الباب ـ ٣ ـ العلة التى من اجلها عبدت الاصنام

٤ الباب ـ ٤ ـ العلة التي من اجلها سمى العود خلافاً

« الباب ـ ٥ ـ العلة التى من اجلها تنافر الحيوان من الوحوش والطير والسباع وغيرها

« الباب ـ ٦ ـ العلة التي من اجلها صار في الناس من هو خير من الملائكة

٥ الباب ـ ٧ ـ العلة التي من اجلها صارت الأنبياء والرسل والحجج أفضل من الملائكة

٨ الباب ـ ٨ ـ في انه لم يجعل شيء إلا لشيء

٩ الباب ـ ٩ ـ علة خلق الخلق واختلاف احوالهم

١٤ الباب ـ ١٠ ـ العلة التي من اجلها سمي آدم آدم

١٥ الباب ـ ١١ العلة التي من اجلها سمي الانسان انساناً

« الباب ـ ١٢ ـ العلة التي من اجلها خلق الله تعالى آدم من غير أب وأم

« الباب ـ ١٣ ـ العلة التي من اجلها جعل الله الارواح في الابدان بعد ان كانت مجردة

١٦ الباب ـ ١٤ ـ العلة التي من اجلها سميت حواء حواءاً
« الباب ـ ١٥ ـ العلة التي من اجلها سميت المرأة مرأة
١٧ الباب ـ ١٦ ـ العلة التي من اجلها سميت النساء نساءاً
« الباب ـ ١٧ ـ علة كيفية بدء النسل
٢٠ الباب ـ ١٨ ـ ما ذكره محمد بن بحر الشيبانى المعروف بالرهني
٢٧ الباب ـ ١٩ ـ العلة التي من اجلها سمي ادريس ادريساً
٢٨ الباب ـ ٢٠ ـ العلة التي من اجلها سمي نوح « ع » نوحاً
٢٩ الباب ـ ٢١ ـ العلة التي من اجلها سمي نوح عبداً شكوراً
« الباب ـ ٢٢ ـ العلة التي من اجلها سمي الطوفان طوفاناً . وعلة القوس
٣٠ الباب ـ ٢٣ ـ العلة التى من اجلها أغرق الله الدنيا كلها في زمن نوح
« الباب ـ ٢٤ ـ العلة التي من اجلها سميت قرية نوح قرية الثمانين
« الباب ـ ٢٥ ـ العلة التي من اجلها قال الله لنوح في شأن ابنه انه ليس من اهلك
٣١ الباب ـ ٢٦ ـ العلة التي من اجلها سمي النجف النجف
« الباب ـ ٢٧ ـ العلة التي من اجلها قال نوح انك ان تذرهم يضلوا عبادك الخ
« الباب ـ ٢٨ ـ العلة التى من اجلها صار في الناس السودان والترك والسقالبة ويأجوج وماموج
٣٢ الباب ـ ٢٩ ـ العلة التى من اجلها احب الله لانبيائه الحرث والرعى
٣٣ الباب ـ ٣٠ ـ العلة التى من اجلها سميت الريح التى اهلك الله بها عاداً الخ
٣٤ الباب ـ ٣١ ـ العلة التى من اجلها سمي ابراهيم ، ابراهيم
« الباب ـ ٣٢ ـ العلة التى من اجلها اتخذ الله تعالى ابراهيم خليلا
٣٧ الباب ـ ٣٣ ـ العلة التى من اجلها قال الله تعالى : وابراهيم الذي وفى
« الباب ـ ٣٤ ـ العلة التي من اجلها دفن اسماعيل امه في الحجر

٣٧ الباب ـ ٣٥ ـ العلة التى من اجلها سمي الافراس جياد
٣٨ الباب ـ ٣٦ ـ العلة التى من اجلها تمنى ابراهيم الموت بعد كراهته له
٣٩ الباب ـ ٣٧ ـ العلة التى من اجلها سمي ذو القرنين ذا القرنين
٤٠ الباب ـ ٣٨ ـ العلة التي من اجلها سمي اصحاب الرس ، وسمت العجم شهورها بأبان ماه
٤٣ الباب ـ ٣٩ ـ العلة التى من اجلها سمي يعقوب ، ومن اجلها سمي اسرائيل عليه السلام
٤٤ الباب ـ ٤٠ ـ العلة التى من اجلها يبتلى النبيون والمؤمنون
٤٥ الباب ـ ٤١ ـ العلة التى من اجلها امتحن الله يعقوب وابتلاه بالرؤيا من اجلها امتحن يعقوب
٥٠ الباب ـ ٤٢ ـ العلة التى من اجلها قال اخوة يوسف ليوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
٥١ الباب ـ ٤٣ ـ العلة التى من اجلها أذن مؤمن العير التى فيها اخوة يوسف
٥٢ الباب ـ ٤٤ ـ العلة التى من اجلها قال يعقوب لبنيه : يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
٥٣ الباب ـ ٤٥ ـ العلة التى من اجلها وجد يعقوب ريح يوسف من مسيرة عشرة أيام
٥٤ الباب ـ ٤٦ ـ العلة التى من اجلها قال يوسف لأخوته لاتثريب عليكم اليوم
٥٥ الباب ـ ٤٧ ـ العلة التى من اجلها لم يخرج من صلب يوسف نبى
« الباب ـ ٤٨ ـ العلة التى من اجلها تزوج يوسف زليخا
٥٦ الباب ـ ٤٩ ـ العلة التى من اجلها سمي موسى موسى «ع»
« الباب ـ ٥٠ ـ العلة التى من اجلها اصطفى الله موسى لكلامه دون خلقه
٥٧ الباب ـ ٥١ ـ العلة التي من اجلها جعل الله موسى خادماً لشعيب

٥٧ الباب ـ ٥٢ ـ العلة التي من اجلها لم يقتل فرعون موسى لما قال : ذروني أقتل موسى
٥٨ الباب ـ ٥٣ ـ العلة التي من اجلها أغرق الله فرعون
٥٩ الباب ـ ٥٤ ـ العلة التي من اجلها سمي الخضر خضراً وعلل ما آتاه
٦٦ الباب ـ ٥٥ ـ العلة التي من اجلها قال الله لموسى حين كلمه
٦٧ الباب ـ ٥٦ ـ العلة التي من اجلها قال الله لموسى وهارون اذهبا إلى فرعون انه طغى
« الباب ـ ٥٧ ـ العلة التي من اجلها سمي الجبل الذي كان عليه موسى لما كلمه الله
٦٨ الباب ـ ٥٨ ـ العلة التي من اجلها قال هارون لموسى يا بن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي
٦٩ الباب ـ ٥٩ ـ العلة التي من اجلها حرم الصيد على اليهود يوم السبت
« الباب ـ ٦٠ ـ العلة التي من اجلها سمي فرعون ذا الاوتاد
٧٠ الباب ـ ٦١ ـ العلة التي تمنى من اجلها موسى الموت
٧١ الباب ـ ٦٢ ـ العلة التي من اجلها قال سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
٧٢ الباب ـ ٦٣ ـ العلة التي من اجلها زيد في حروف اسم سليمان حرف من اسم ابيه داود
« الباب ـ ٦٤ ـ العلة التي من اجلها صار عند الارضة حيث كانت ماء وطين
٧٥ الباب ـ ٦٥ ـ العلة التي من اجلها ابتلى ايوب النبي عليه السلام
٧٧ الباب ـ ٦٦ ـ العلة التي من اجلها صرف الله العذاب عن قوم يونس
« الباب ـ ٦٧ ـ العلة التي من اجلها سمي اسماعيل بن حزقيل صادق الوعد
٧٨ الباب ـ ٦٨ ـ العلة التي من اجلها صار الناس اكثر من بني آدم

٧٩ الباب ـ ٦٩ ـ العلة التى من اجلها توقد النصارى النار ليلة الميلاد
« الباب ـ ٧٠ ـ العلة التى من اجلها لم يتكلم النبي بالحكمة حين خرج من بطن أمه
٨٠ الباب ـ ٧١ ـ العلة التى من اجلها قتل الكفار زكريا
« الباب ـ ٧٢ ـ العلة التى من اجلها سمي الحواريون الحواريين
٨١ الباب ـ ٧٣ ـ العلة التى من اجلها لا يجوز ضرب الاطفال على بكائهم
« الباب ـ ٧٤ ـ علة جفاف الدموع وقسوة القلوب ونسيان الذنوب
٨٢ الباب ـ ٧٥ ـ علة المشوهين في خلقهم
« الباب ـ ٧٦ ـ العلة التى من اجلها صارت العاهات في اهل الحاجة اكثر
« الباب ـ ٧٧ ـ العلة في خروج المؤمن من الكافر ، وخروج الكافر من المؤمن الخ
٨٤ الباب ـ ٧٨ ـ علة الذنب وقبول التوبة
« الباب ـ ٧٩ ـ العلة التى من اجلها صار بين الناس الايتلاف والاختلاف
٨٥ الباب ـ ٨٠ ـ العلة التي من اجلها تكون في المؤمنين حدة ولا تكون في مخالفيهم
٨٦ الباب ـ ٨١ ـ علة المرارة في الاذنين والعذوبة في الشفتين . . . الخ
٩٢ الباب ـ ٨٢ ـ العلة التى من اجلها صار الناس يعقلون ولا يعلمون
« الباب ـ ٨٣ ـ العلة التى من اجلها اوسع الله تعالى في ارزاق الحمق
٩٣ الباب ـ ٨٤ ـ العلة التى من اجلها يغتم الانسان ويحزن من غير سبب الخ
٩٤ الباب ـ ٨٥ ـ علة النسيان والذكر ، وعلة شبه الرجل باعمامه واخواله
٩٨ الباب ـ ٨٦ ـ العلة التى من اجلها صار العقل واحداً في اكثير من الناس
« الباب ـ ٨٧ ـ علل ما خلق فى الانسان من الاعضاء والجوارح
١٠١ الباب ـ ٨٨ ـ العلة التى من اجلها صار ابغض الاشياء إلى الله تعالى الاحمق

١٠١ الباب ـ ٨٩ ـ العلة التى من اجلها لا ينبت الشعر في بطن الراحة وينبت في ظهرها

١٠٢ الباب ـ ٩٠ ـ العلة التي من اجلها صارت التحية بين الناس ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

« الباب ـ ٩١ ـ علة سرعة الفهم وابطائه

١٠٣ الباب ـ ٩٢ ـ علة حسن الخلق وسوء الخلق

« الباب ـ ٩٣ ـ العلة التى من اجلها لا يجوز ان يقول الرجل لولده هذ لا يشبهني ولا يشبه آبائى

« الباب ـ ٩٤ ـ العلة التى من اجلها تجد الآباء بالابناء مالا تجد الابناء بالآباء

١٠٤ الباب ـ ٩٥ ـ علة الشيب وابتدائه

١٠٤ الباب ـ ٩٦ ـ علة الطبايع والشهوات والمحبات

١١٧ الباب ـ ٩٧ ـ علة المعرفة والجحود

١١٩ الباب ـ ٩٨ ـ علة احتجاب الله جل جلاله عن خلقه

« الباب ـ ٩٩ ـ علة اثبات الأنبياء والرسل عليهم السلام وعلة اختلاف دلائلهم

١٢٢ الباب ـ ١٠٠ ـ علة المعجزة

« الباب ـ ١٠١ ـ العلة التي من اجلها سمى اولوا العزم ، اولى العزم

١٢٣ الباب ـ ١٠٢ ـ العلة التى من اجلها امر الله تعالى بطاعة الرسل والأئمة صلوات الله عليهم

« الباب ـ ١٠٣ ـ العلة التي من اجلها يحتاج إلى النبي والامام عليهما السلام

١٢٤ الباب ـ ١٠٤ ـ العلة التى من اجلها صار النبي صلى الله عليه وآله أفضل الانبياء «ع»

« الباب ـ ١٠٥ ـ العلة التى من اجلها سمي النبي صلى الله عليه وآله الامي

١٢٦ الباب ـ ١٠٦ ـ العلة التى من اجلها سمي النبي صلى الله عليه وآله محمد او احمد الخ

١٢٩ الباب ـ ١٠٧ ـ العلة التى من اجلها قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فان كنت في شك الخ
١٣٠ الباب ـ ١٠٨ ـ علة تسليم النبي (ص) على الصبيان
« الباب ـ ١٠٩ ـ العلة التى من اجلها سمي النبي (ص) يتيما
١٣١ الباب ـ ١١٠ ـ العلة التي من اجلها ايتم الله تعالى نبيه (ص)
« الباب ـ ١١١ ـ العلة التي من اجلها لم يبق لرسول الله (ص) ولد
« الباب ـ ١١٢ ـ علة المعراج
١٣٢ الباب ـ ١١٣ ـ العلة التي من اجلها لم يسأل النبي (ص) ربه التخفيف عن امته من خمسين صلاة الخ
١٣٣ الباب ـ ١١٤ ـ علة محبة النبي (ص) لعقيل بن ابي طالب حبين
١٣٤ الباب - ١١٥ - العلة التي من اجلها كان رسول الله (ص) يحب الذراع اكثر من حبه لسائر اعضاء الشاة
١٣٤ الباب - ١١٦ - العلة التي من اجلها سمي الاكرمون على الله محمد وعلي الخ
١٣٩ الباب - ١١٧ - العلة التي من اجلها وجبت محبة الله ومحبة رسوله الخ
١٤٠ الباب - ١١٨ - علة عشق الباطل
« الباب - ١١٩ - علة وجوب الحب في الله والبغض فيه والموالاة
١٤١ الباب - ١٢٠ - في ان علة محبة اهل البيت عليهم السلام طيب الولادة الخ
١٤٥ الباب - ١٢١ - العلة التي من اجلها ترك الناس علياً « ع » الخ
١٤٦ الباب - ١٢٢ - العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين عليه السلام مجاهدة اهل الخلاف
١٥٤ الباب - ١٢٣ - العلة التي من اجلها قاتل امير المؤمنين عليه السلام اهل البصرة وترك اموالهم
« الباب - ١٢٤ - العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين فدك لما ولي الناس

١٥٥ الباب - ١٢٥ - العلة التي من اجلها كنى النبي (ص) علياً «ع» ابا تراب
١٥٧ الباب - ١٢٦ - العلة التي من اجلها كان امير المؤمنين يتختم باربعة خواتيم
١٥٨ الباب - ١٢٧ - علة تختم امير المؤمنين «ع» في يمينه
١٥٩ الباب - ١٢٨ - علة الصلع في رأس امير المؤمنين «ع» الخ
١٦٠ الباب - ١٢٩ - العلة التي من اجلها سمي علي بن ابى طالب عليه السلام امير المؤمنين . . . إلخ
١٦١ الباب - ١٣٠ - العلة التى من اجلها صار علي بن ابى طالب قسيم الله بين الجنة والنار
١٦٦ الباب - ١٣١ - العلة التي من اجلها اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي «ع» دون غيره
١٦٩ الباب - ١٣٢ - علة تربية النبي (ص) لأمير المؤمنين عليه السلام
« الباب - ١٣٣ - العلة التي من اجلها ورث علي عليه السلام رسول الله (ص) دون غيره
١٧٠ الباب - ١٣٤ - العلة التي من اجلها دخل امير المؤمنين عليه السلام في الشورى
١٧١ الباب - ١٣٥ - العلة التي من اجلها خرج بعض الأئمة عليهم السلام بالسيف الخ
١٧٢ الباب - ١٣٦ - العلة التي من اجلها دفع النبي (ص) إلى علي عليه السلام سهمين . . إلخ
« الباب - ١٣٧ - العلة التي من اجلها صار علي بن ابى طالب اول من يدخل الجنة
١٧٣ الباب - ١٣٨ - العلة التي من اجلها لم يخضب امير المؤمنين « ع »
« الباب - ١٣٩ - العلة التي من اجلها لم يطق امير المؤمنين حمل رسول الله صلى الله عليه وآله . . . إلخ

١٧٥ الباب - ١٤٠ - العلة التي من اجلها قال رسول الله (ص) من بشرني بخروج آذار فله الجنة

١٧٦ الباب - ١٤١ - العلة التي من اجلها قال رسول الله (ص) ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء . . إلخ

١٧٨ الباب - ١٤٢ - العلة التي من اجلها سميت فاطمة «ع» فاطمة

١٧٩ الباب - ١٤٣ - العلة التي من اجلها سميت فاطمة الزهراء «ع» زهراء

١٨١ الباب - ١٤٤ - العلة التي من اجلها سميت فاطمة «ع» بتول ، وكذلك مريم عليها السلام

« الباب - ١٤٥ - العلة التي من اجلها كانت فاطمة تدعو لغيرها ولا تدعو لنفسها

١٨٢ الباب - ١٤٦ - العلة التي من اجلها سميت فاطمة عليها السلام محدثة

١٨٣ الباب - ١٤٧ - العلة التي من اجلها كان رسول الله (ص) يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام

١٨٤ الباب - ١٤٨ - العلة التي من اجلها غسل فاطمة أمير المؤمنين لما توفيت

١٨٥ الباب - ١٤٩ - العلة التي من اجلها دفنت فاطمة «ع» بالليل ولم تدفن بالنهار

١٨٩ الباب - ١٥٠ - العلة التي من اجلها رد النبي (ص) من كان دفع اليه سورة براءة وبعث علياً مكانه

١٩٠ الباب - ١٥١ - العلة التي من اجلها امر خالد بن الوليد بقتل امير المؤمنين «ع»

١٩٢ الباب - ١٥٢ - علة اثبات الأئمة صلوات الله عليهم

١٩٥ الباب - ١٥٣ - العلة التي من اجلها لا تخلو الارض من حجة الله عز وجل على خلقه

٢٠١ الباب - ١٥٤ - العلة التي من اجلها سد رسول الله (ص) الأبواب كلها إلى المسجد وترك باب علي

٢٠٢ الباب - ١٥٥ - العلة التي من اجلها يجب ان يكون الامام معروف القبيلة . . . إلخ
٢٠٥ الباب - ١٥٦ - العلة التي من اجلها صارت الامامة في ولد الحسين دون الحسن عليهما السلام
٢١٠ الباب - ١٥٧ - العلة التي من اجلها لا يسع الامة إلا معرفة الامام
« الباب - ١٥٨ - العلة التي من اجلها سار امير المؤمنين بالمن والكف ويسير القائم بالبسط والسبي
« الباب - ١٦٠ - العلة التي من اجلها صالح الحسن بن علي « ع » معاوية وداهنه ولم يجاهده
٢٢٠ الباب - ١٦٠ - السبب الداعي للحسن « ع » إلى موادعة معاوية وما هو وكيف هو ؟
٢٢٥ الباب - ١٦١ - العلة التي من اجلها لم يدفن الحسن بن علي « ع » مع رسول الله صلى الله عليه وآله
« الباب - ١٦٢ - العلة التي من اجلها صار يوم عاشوراء اعظم الايام مصيبة
٢٢٩ الباب - ١٦٣ - علة اقدام اصحاب الحسين «ع» على القتل
« الباب - ١٦٤ - العلة التي من اجلها يقتل القائم ذراري قتلة الحسين «ع» بفعال آبائها
« الباب - ١٦٥ - العلة التي من اجلها سمي علي بن الحسين زين العابدين
٢٣٢ الباب - ١٦٦ - العلة التي من اجلها سمي علي بن الحسين «ع» السجاد
٢٣٣ الباب - ١٦٧ - العلة التي من اجلها سمي علي بن الحسين «ع» ذا الثفنات
« الباب - ١٦٨ - العلة التي من اجلها سمي محمد بن علي «ع» الباقر
٢٣٤ الباب - ١٦٩ - العلة التي من اجلها سمي جعفر بن محمد «ع» الصادق
٢٣٥ الباب - ١٧٠ - العلة التي من اجلها سمي موسى « ع » الكاظم

٢٣٥ الباب ـ ١٧١ ـ العلة التي من اجلها قيل بالوقف على موسى بن جعفر «ع»
٢٣٦ الباب ـ ١٧٢ ـ العلة التي من اجلها سمي علي بن موسى الرضا «ع»
٢٣٧ الباب ـ ١٧٣ ـ العلة التي من اجلها قبل الرضا «ع» من المأمون ولاية العهد
٢٣٩ الباب ـ ١٧٤ ـ علة قتل المأمون للرضا «ع» بالسم
٢٤١ الباب ـ ١٧٥ ـ العلة التى من اجلها سمي محمد بن علي بن موسى «ع» التقى . . . إلخ
« الباب ـ ١٧٦ ـ العلة التي من اجلها سمي علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام العسكريين
« الباب ـ ١٧٧ ـ العلة التى من اجلها لم يجعل الله تعالى الانبياء والأئمة عليهم السلام في جميع احوالهم غالبين
٢٤٣ الباب ـ ١٧٨ ـ علة عداوة بني امية لبني هاشم
« الباب ـ ١٧٩ ـ عله الغيبة
٢٤٦ الباب ـ ١٨٠ ـ علة دفاع الله عز وجل عن اهل المعاصى
٢٤٧ الباب ـ ١٨١ ـ علة كون الشتاء والصيف
« الباب ـ ١٨٢ ـ علل الشرايع وأصول الاسلام
٢٧٥ الباب ـ ١٨٣ ـ علة الغائط ونتنه
« الباب ـ ١٨٤ ـ علة نظر الانسان إلى سفله وقت التغوط
٢٧٦ الباب ـ ١٨٥ ـ العلة التي من اجلها نهى عن التغوط تحت الاشجار المثمرة . . الخ
٢٧٨ الباب ـ ١٨٦ ـ علة التوقى عن البول
« الباب ـ ١٨٧ ـ العلة التي من اجلها يكره طول الجلوس على الخلاء
« الباب ـ ١٨٨ ـ العلة التي من اجلها يكره صب الماء على المتوضى
٢٧٩ الباب ـ ١٨٩ ـ العلة التي من اجلها جعل الوضوء

٢٧٩ الباب ـ ١٩٠ ـ العلة التى من اجلها صار المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين

٢٨٠ الباب ـ ١٩١ ـ العلة التى من اجلها توضأ الجوارح الاربع دون غيرها

٢٨١ الباب ـ ١٩٣ ـ العلة التى من اجلها يستحب صفق الوجه بالماء في الوضوء

« الباب ـ ١٩٤ ـ العلة التى من اجلها يكره استعمال الماء الذي تسخنه الشمس

« الباب ـ ١٩٥ ـ العلة التي من اجلها وجب الغسل من الجنابة ولم يجب من البول والغائط

٢٨٢ الباب ـ ١٩٦ ـ العلة التي من اجلها إذا استيقظ الرجل من نومه لم يجز له . . الخ

« الباب ـ ١٩٧ ـ العلة التي من اجلها يجب الوضوء مما يخرج ولا يجب مما يدخل

٢٨٣ الباب ـ ١٩٨ ـ علة الوضوء قبل الطعام وبعده

« الباب ـ ١٩٩ ـ العلة التى من اجلها يغسل بالاشنان من الغمر خارج الفم دون داخله

« الباب ـ ٢٠٠ ـ علة النهي عن البول في الماء النقيع

« الباب ـ ٢٠١ ـ العلة التى من اجلها لا يجوز الكلام على الخلاء

٢٨٤ الباب ـ ٢٠٢ ـ العلة التي من اجلها يجوز ان يقول المتغوط وهو على الخلاء كما يقول المؤذن . . . الخ

٢٨٥ الباب ـ ٢٠٣ ـ علة وجوب غسل يوم الجمعة

٢٨٦ الباب ـ ٢٠٥ ـ العلة التي من اجلها كان الناس يستنجون بثلاثة احجار

« الباب ـ ٢٠٦ ـ العلة في المضمضة والاستنشاق وانهما ليسا من الوضوء

٢٨٧ الباب ـ ٢٠٧ ـ العلة التي من اجلها لا يجب غسل الثوب الذي يقع في الماء الذي يستنجي به

٢٨٧ الباب ـ ٢٠٨ ـ العلة التى من اجلها لم تجب المضمضة والاستنشاق في غسل الجنابة

« الباب - ٢٠٩ - العلة التى من اجلها إذا اغتسل الرجل من الجنابة قبل ان يبول ثم خرج منه شيء اعاد الغسل . . . إلخ

٢٨٨ الباب - ٢١٠ - العلة التى من اجلها يجوز للحائض والجنب ان يجوزا في المسجد ولا يضعا فيه شيئاً

« الباب - ٢١١ - العلة في الفرق بين ما يخرج من الصحيح وبين ما يخرج من المريض من الماء الرقيق

٢٨٩ الباب - ٢١٢ - النوادر

« الباب - ٢١٣ - العلة التى من اجلها يجب ان يسمى الله تعالى عند الوضوء

« الباب - ٢١٤ - العلة التى من اجلها إذا نسى المتوضىء الذراع والرأس كان عليه ان يعيد الوضوء

٢٩٠ الباب - ٢١٥ - علة الطمث

« الباب - ٢١٦ - العلة التي من اجلها يبدأ صاحب البيت بالوضوء قبل الطعام

٢٩١ الباب - ٢١٧ - العلة التى من اجلها اعطيت النفساء ثمانية عشر يوماً ولم تعط أقل منها ولا اكثر

« الباب - ٢١٨ - العلة التى من اجلها لا يجوز للحايض ان تختضب

« الباب - ٢١٩ - العلة التى من اجلها لا ترى الحامل الحيض

٢٩٢ الباب - ٢٢٠ - آداب الحمام

٢٩٣ الباب - ٢٢١ - العلة التي من اجلها لم يأمر رسول الله (ص) بالسواك مع كل صلاة

« الباب - ٢٢٢ - العلة التى من اجلها سن السواك وقت القيام بالليل

٢٩٣ الباب - ٢٢٣ - العلة التى من اجلها كن نساء النبى (ص) إذا اغتسلن من الجنابة بقين صفرة الطيب على اجسادهن
« الباب ـ ٢٢٤ ـ العلة التى من اجلها تقضى الحايض الصوم ولا تقضى الصلاة
٢٩٤ الباب ـ ٢٢٥ ـ العلة التى من اجلها يغسل الثوب من لبن الجارية وبولها ولا يغسل من لبن الغلام وبوله
« الباب ـ ٢٢٦ ـ العلة التي من اجلها لا يجب غسل باطن الانف من الرعاف
« الباب ـ ٢٢٧ ـ العلة التي من اجلها كانت الازد اعذب الناس افواهاً
٢٩٥ الباب ـ ٢٢٨ ـ العلة التى من اجلها ترك الصادق «ع» السواك بسنتين
« الباب ـ ٢٢٩ ـ العلة التي من اجلها صار جميع جسد الحائض طاهراً
« الباب ـ ٢٣٠ ـ العلة التى من اجلها يستحب ان يكون الانسان في جميع الاحوال على وضوء
« الباب ـ ٢٣١ ـ العلة التى من اجلها صار المذي والودي لاينقصان الوضوء
٢٩٦ الباب ـ ٢٣٢ ـ العلة التي من اجلها يحمل اهل الكتاب موتاهم إلى الشام
٢٩٧ الباب ـ ٢٣٣ ـ العلة التي من اجلها صار حمى ليلة كفارة سنة
« الباب ـ ٢٣٤ ـ علة توجيه الميت إلى القبلة
« الباب ـ ٢٣٥ ـ علة سهولة النزع وصعوبته على المؤمن والكافر
٢٩٨ الباب ـ ٢٣٦ ـ العلة التى من اجلها لا يجوز للحائض والجنب الحضور عند تلقين الميت
٢٩٩ الباب ـ ٢٣٧ ـ علة الريح بعد الروح وعلة السلوة بعد المصيبة . . . إلخ
« الباب ـ ٢٣٨ ـ العلة التي من اجلها يغسل الميت والعلة التي من اجلها يغتسل الذي يغسله . . . إلخ
٣٠١ الباب ـ ٢٣٩ ـ العلة التي من اجلها إذا دفن الميت يجعل وجهه إلى القبلة
« الباب ـ ٢٤٠ ـ العلة التي من اجلها ينبغي لأولياء الميت ان يؤذنوا الأخوان

٣٠١ الباب ـ ٢٤١ ـ العلة التى من اجلها يستحب تجويد الاكفان
٣٠٢ الباب ـ ٢٤٢ ـ العلة التى من اجلها صار الكافور للميت وزن ثلاثة عشر درهما وثلث
« الباب ـ ٢٤٣ ـ العلة التى من اجلها يجعل للميت الجريدة
« الباب ـ ٢٤٤ ـ العلة التى من اجلها يكبر على الميت خمس تكبيرات
٣٠٣ الباب ـ ٣٤٥ ـ العلة التى من اجلها يكبر المخالفون على الميت اربعاً
٣٠٤ الباب ـ ٢٤٦ ـ العلة التى من اجلها يكره المشى أمام جنازة المخالف
« الباب ـ ٢٤٧ ـ العلة التى من اجلها نهى عن حثو التراب في قبور ذوي الارحام
٣٠٥ الباب ـ ٢٤٨ ـ العلة التى من اجلها يربع القبر
« الباب ـ ٢٤٩ ـ العلة التى من اجلها يكره دخول القبر بالحذاء
« الباب ـ ٢٥٠ ـ العلة التى من اجلها إذا اجتمع الميت والجنب يغسل الجنب ويترك الميت
٣٠٦ الباب ـ ١٥١ ـ العلة التى من اجلها لا يغاماً بالميت القبر
« الباب ـ ٢٥٢ ـ العلة التى من اجلها صار خير الصفوف في الصلاة المقدم وخير الصفوف في الجنازة المؤخر
« الباب ـ ٢٥٣ ـ العلة من اجلها تدمع عين الميت عند موته
٣٠٧ الباب ـ ٢٥٤ ـ العلة التى من اجلها ينبغى لصاحب المصيبة ان يلبس الرداء
« الباب ـ ٢٥٥ ـ العلة التى من اجلها يرش الماء على القبر
« الباب ـ ٢٥٦ ـ العلة التى من اجلها لا يجوز ان يترك الميت وحده
٣٠٨ الباب ـ ٢٥٧ ـ العلة التى من اجلها يستحب ان يتخلف عند قبر الميت اولى الناس به . . . الخ

٣٠٨ الباب ـ ٢٥٨ ـ العلة التي من اجلها لا يجمر الاكفان ولا يمس الموتى بالطيب

« الباب ـ ٢٥٩ ـ العلة من اجلها يولد الانسان في الارض ويموت في اخرى

« الباب ـ ٢٦٠ ـ العلة التى من اجلها لا يكتم موت المؤمن

٣٠٩ الباب ـ ٢٦١ ـ العلة التي من اجلها يجد الانسان للروح اذا خرجت منه مساً ولا يجد ذلك إذا ركبت فيه

« الباب ـ ٢٦٢ ـ العلة التى من اجلها يكون عذاب القبر

﴿ فهرس الجزء الثانى من كتاب ﴾

[علل الشرايع]

صفحة ﴿ مضامين الكتاب ﴾

٣١٢ الباب ـ ١ ـ علل الوضوء والآذان والصلاة
٣١٧ الباب ـ ٢ ـ العلة التي من اجلها فرض الله عز وجل الصلاة
٣١٨ الباب ـ ٣ ـ علة القبلة والتحريف إلى اليسار
« الباب ـ ٤ ـ العلة التي من اجلها امر الله بتعظيم المساجد . . . الخ
٣١٩ الباب ـ ٥ ـ العلة التى من اجلها لا يجوز الوقف في المسجد
« الباب ـ ٦ ـ العلة التى من اجلها يكره الصوت وانشاد الضالة وبرى المشاقص في المسجد
٣٢٠ الباب ـ ٧ ـ العلة في كسر امير المؤمنين عليه السلام المحاريب
« الباب ـ ٨ ـ العلة التي من اجلها لا يجوز ان تشرف المساجد
« الباب ـ ٩ ـ العلة التى من اجلها يجب على من اخرج الحصاة من المسجد ان يردها في مكانها او في مسجد آخر
« الباب ـ ١٠ ـ علة مد العنق في الركوع
٣٢١ الباب ـ ١١ ـ علة الرخصة فى الجمع بين الصلاتين
٣٢٢ الباب ـ ١٢ ـ العلة التى من اجلها يجهر في القراءة في صلاة الظهر يوم الجمعة . . . الخ
٣٢٣ الباب ـ ١٣ ـ العلة التي من اجها يجهر في صلاة الفجر دون غيرها من صلوات النهار

٣٢٣ الباب ـ ١٤ ـ العلة التي من اجلها تصلي المغرب في السفر والحضر ثلاث ركعات وسائر الصلوات ركعتين ركعتين
٣٢٤ الباب ـ ١٥ ـ العلة التي من اجلها لا تقصير في صلاة المغرب ونوافلها في السفر والحضر
٣٢٤ الباب ـ ١٦ ـ العلة التى من اجلها تركت صلاة الفجر على حالها
٣٢٥ الباب ـ ١٧ ـ العلة التى من اجلها يقوم المأمون عن يمين الامام إذا كان المأموم واحداً
« الباب ـ ١٨ ـ علة صلاة الجماعة
« الباب ـ ١٩ ـ العلة التي من اجلها لا يقرأ خلف الامام
٣٢٦ الباب ـ ٢٠ ـ العلة التى من اجلها لا يصلي خلف السفيه والفاسق
« الباب ـ ٢١ ـ العلة التي من اجلها لا تجوز الصلاة في السبخة
٣٢٧ الباب ـ ٢٢ ـ العلة التي من اجلها لا يجوز للاغلف ان يؤم الناس
« الباب ـ ٢٣ ـ العلة التى من اجلها صارت الصلاة الفريضة والسنة في اليوم والليلة خمسين ركعة
« الباب ـ ٢٤ ـ العلة التي من اجلها وصفت النوافل
٣٢٩ الباب ـ ٢٥ ـ العلة التى من اجلها لا يجوز للرجل ان يصلي بقوم اووحده وهو متوشح . . الخ
٣٣٠ الباب ـ ٢٦ ـ العلة التى من اجلها تصلي الركعتان بعد العشاء الآخرة من ركوع
« الباب ـ ٢٧ ـ العلة التي من اجلها كان رسول الله ﷺ لا يصلي الركعتين من جلوس بعد العشاء ويأمر بهما
٣٣١ الباب ـ ٢٨ ـ العلة التى من اجلها يستحب مباشرة الارض بالكفين في السجود

٣٣١ الباب ـ ٢٩ ـ علة وضع اليدين على الارض في السجود قبل الركعتين
« الباب ـ ٣٠ ـ العلة التي من اجلها يقال في الركوع : سبحان ربي العظيم وبحمده . . الخ
٣٣٣ الباب - ٣١ - العلة التي من اجلها يجزي للامام تكبيرة واحدة في افتتاح الصلاة
٣٣٤ الباب - ٣٢ - العلة التي من اجلها صارت الصلاة ركعتين واربع سجدات
٣٣٦ الباب - ٣٣ - علة استحباب الآلات والاكثار من الثياب في الصلاة
٣٣٦ الباب - ٣٤ - العلة التي من اجلها يستحب ان يصلي صلاة الصبح مع الفجر
٣٣٧ الباب ـ ٣٥ ـ العله التي من اجلها لا يجوز ترك الآذان والاقامة في الفجر والمغرب في سفر ولا حضر
« الباب ـ ٣٦ ـ العلة التي من اجلها فرض الله تعالى على الناس خمس صلوات في خمس مواقيت
٣٣٩ الباب - ٣٧ - العلة التي من اجلها سمي تارك الصلاة كافر
الباب - ٣٨ - العلة التي من اجلها صلى ابو جعفر عليه السلام باصحابه فقرأ الحمد وآية من سورة البقرة
٣٤٠ الباب - ٣٩ - العلة التي من اجلها يستحب طول السجود
« الباب - ٤٠ - العلة التي من اجلها لم يؤخر رسول الله صلى الله عليه وآله العشاء إلى نصف الليل
« الباب - ٤١ - العلة التي من اجلها يجوز السجود على ظهر الكف من حر الرمضاء
٣٤١ الباب - ٤٢ - العلة التي من اجلها لايجوز السجود إلا على الأرض اوعلى ما انبتت الارض إلا ما اكل ولبس

٣٤٢ الباب - ٤٣ - العلة التي من اجلها لا يجوز للرجل ان يصلي في شعر ووبر مالم يؤكل لحمه

« الباب - ٤٤ - العلة التي من اجلها يجوز للرجل ان يصلي والنار والسراج والصورة بين يديه

٣٤٣ الباب - ٤٥ - العلة التي من اجلها يستحب التنقل في ساعة الغفلة

« الباب - ٤٦ - العلة التي من اجلها يستحب تفريق النوافل في البقاع

« الباب - ٤٧ - العلة التي من اجلها لا يجوز الصلاة حين طلوع الشمس وحين غروبها

٣٤٤ الباب - ٤٨ - العلة التي من اجلها لا يجوز للرجل ان يصلي وعلى شاربه الحناء

« الباب - ٤٩ - العلة من اجلها امر النساء في زمن رسول الله ﷺ ان لا يرفعن رؤسهن إلا بعد الرجال

« الباب - ٥٠ - العلة التي من اجلها ترفع اليدين في الدعاء إلى السماء والله عز وجل في كل مكان

« الباب - ٥١ - العلة التي من اجلها لايجوز ان يصلي الرجل في جلود الدارش

٣٤٥ الباب - ٥٢ - العلة التي من اجلها شارب الخمر إذا شربها لم تحسب صلاته اربعين صباحاً

« الباب - ٥٣ - العلة التي من اجلها يكره النفخ في موضع السجود

« الباب - ٥٤ - العلة التي من اجلها لايجوز للامة ان تقنع رأسها في الصلاة

٣٤٦ الباب - ٥٥ - العلة التي من اجلها يحول الرداء في صلاة الاستسقاء

« الباب - ٥٦ - العلة التي من اجلها لا تجوز الصلاة في سواد

٣٤٨ الباب - ٥٧ - العلة التي من اجلها لا يجوز للرجل ان يتختم بخاتم حديد ولا يصلي فيه . . . الخ

٣٤٩ الباب - ٥٨ - العلة التي من اجلها لا يقطع صلاة المصلي شيء يمر بين يديه
« الباب ـ ٥٩ ـ العلة التي من اجلها وضع الذرعان
« الباب ـ ٦٠ ـ العلة التي من اجلها صار وقت المغرب إذا ذهبت الحمرة من المشرق
٣٥١ الباب ـ ٦١ ـ العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله . . . الخ
٣٥٣ الباب ـ ٦٢ ـ العلة التي من اجلها لا يصلي المختضب
« الباب ـ ٦٣ ـ العلة التي من اجلها لا يجوز للرجل ان يصلي وبين يديه سيف في القبلة
٣٥٣ الباب ـ ٦٤ ـ العلة التي من اجلها لا يجوز للرجل ان يصلي والنوم يغلبه
« الباب ـ ٦٥ ـ العلة التي من اجلها كان رسول الله (ص) يقول إذا اصبح وإذا أمسى : الحمد لله رب العالمين . . . الخ
٣٥٤ الباب ـ ٦٦ ـ العلة التي من اجلها قد يدخل الرجلان المسجد ، احدهما عابد والآخر فاسق . . . الخ
« الباب ـ ٦٧ ـ العلة التي من اجلها وضعت الركعتان اللتان اضافهما النبي (ص) يوم الجمعة
٣٥٥ الباب ـ ٦٨ ـ العلة التي من اجلها ليس على المرأة اذان ولا إقامة
« الباب ـ ٦٩ ـ العلة التي من اجلها ينبغي قراءة سورة الجمعة والمنافقين في يوم الجمعة
٣٥٦ الباب ـ ٧٠ ـ علة النهي عن الاستخفاف بالصلاة والبول
٣٥٧ الباب ـ ٧١ ـ علة الرخصة في الصلاة في لبس الخز
« الباب ـ ٧٢ ـ علة الرخصة في الصلاة في ثوب اصابه خمر وودك الخنزير
« الباب ـ ٧٣ ـ علة السعي إلى الصلاة

٣٥٨ الباب ـ ٧٤ ـ علة الاقبال على الصلاة ، وعلة النهي عن التكفير . . . الخ
« الباب ـ ٧٥ ـ العلة التي من اجلها لاتتخذ القبور قبلة
« الباب ـ ٧٦ ـ العلة التي من اجلها يسجد من يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته حيث توجهت به
٣٥٩ الباب ـ ٧٧ ـ علة التسليم في الصلاة
٣٦٠ الباب ـ ٧٨ ـ العلة التي من اجلها يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً ويرفع بها يديه
« الباب ـ ٧٩ ـ علة سجدة الشكر
٣٦١ الباب ـ ٨٠ ـ علة غسل المني إذا اصاب الثوب
« الباب ـ ٨١ ـ علة قيام الرجل وحده في الصف
« الباب ـ ٨٢ ـ العلة التي من اجلها لا يجب قضاء النوافل على من تركها بمرض
٣٦٢ الباب ـ ٨٣ ـ العلة التي من اجلها يحرم الرجل صلاة الليل
« الباب ـ ٨٤ ـ علة صلاة الليل
٣٦٤ الباب ـ ٨٥ ـ العلة التي من اجلها ينبغي للرجل إذا صلى بالليل ان يرفع صوته
« الباب ـ ٨٦ ـ العلة التي من اجلها مدح الله تعالى المستغفرين بالاسحار
٣٦٥ الباب ـ ٨٧ ـ العلة التي من اجلها صار المتهجدون بالليل احسن الناس وجها في النهار
٣٦٦ الباب ـ ٨٨ ـ علة تسبيح فاطمة عليها السلام
٣٦٧ الباب ـ ٨٩ ـ نوادر علل الصلاة
٣٦٨ الباب ـ ٩٠ ـ علة الزكاة
٣٦٩ الباب ٩١ ـ العلة التي من اجلها صارت الزكاة من كل الف درهم خمسة وعشرين درهما

٣٧٠ الباب - ٩٢ - العلة التى من اجلها قد تحل الزكاة لمن له سبعمائة درهم ولا تحل لمن له خمسون درهما
« الباب - ٩٣ - العلة التى من اجلها لا تجب الزكاة على السبايك والحلي
٣٧١ الباب - ٩٤ - العلة التي من اجلها لا يجوز ان يعطي من الزكاة الولد والوالدان والمرأة والمملوك
« الباب - ٩٥ - العلة التي من اجلها لا يجوز دفع الزكاة إلى غير الفقراء
« الباب - ٩٦ - العلة التى من اجلها تدفع صدقة الخف والظلف إلى المتجملين وصدقة الذهب والفضة والحنطة والشعير إلى الفقراء
« الباب - ٩٧ - العلة التي من اجلها يجوز للرجل ان يأخذ الزكاة وعنده قوت شهر او قوت سنة
٣٧٢ الباب - ٩٨ - العلة التى من اجلها يعطي المؤمن من الزكاة ثلاثة آلاف وعشرة آلاف ويعطي الفاجر بقدر
« الباب - ٩٩ - العلة التي من اجلها يكون ميراث المشتري من الزكاة لأهل الزكاة
« الباب - ١٠٠ - العلة التى من اجلها لا يجب على مال المملوك زكاة
٣٧٣ الباب - ١٠١ - العلة التى من اجلها صارت الخمسة في الزكاة من المائتين وزن سبعة
« الباب - ١٠٢ - العلة التى من اجلها لا يجب على الذي يكون على غير الطريقة ثم يعرف ويتوب . . الخ
٣٧٤ الباب - ١٠٣ - نوادر علل الزكاة
٣٧٦ الباب - ١٠٤ - العلة التي من اجلها سقطت الجزية عن النساء والمقعد والاعمى والشيخ الفانى والوالدان ورفعت عنهم
٣٧٧ الباب - ١٠٥ - العلة التى من اجلها نهى عن الحصاد والجذاذ والبذر بالليل

٣٧٧ الباب - ١٠٦ - العلة التى من اجلها جعلت الشيعة في حل من الخمس
« الباب - ١٠٧ - علة اخذ الخمس
٣٧٨ الباب - ١٠٨ - العلة التى من اجلها جعل الصيام على الناس
« الباب - ١٠٩ - العلة التي من اجلها فرض الله تعالى الصوم على امة محمد صلى الله عليه وآله ثلاثين يوماً وفرض على الامم السالفة اكثر من ذلك
٣٧٩ الباب - ١١٠ - العلة التى من اجلها لا يفطر الاحتلام الصائم والنكاح يفطره
« الباب - ١١١ - العلة التي من اجلها سمي يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر أيام البيض ، وعلة اللحية للرجال
٣٨١ الباب - ١١٢ - العلة التي من اجلها سن رسول الله (ص) في كل شهر صوم خمسين بينهما اربعاء
٣٨٢ الباب - ١١٣ - العلة التي من اجلها وجب الافطار على المريض والمسافر
٣٨٣ الباب - ١١٤ - العلة في كراهة شم الرياحين للصائم
٣٨٤ الباب - ١١٥ - العلة التي من اجلها لا ينبغي للضيف ان يصوم تطوعا إلا باذن صاحبه . . . الخ
٣٨٥ الباب - ١١٦ - العلة التي من اجلها كره الباقر «ع» ان يصوم يوم عرفة
٣٨٦ الباب - ١١٧ - العلة التي من اجلها كان لا يصوم الحسن «ع» يوم عرفة
« الباب - ١١٨ - العلة التي من اجلها تكره القبلة للصائم
« الباب - ١١٩ - العلة التي من اجلها لا يجوز للمسافر الذى يجب عليه التقصير ان يجامع بالنهار
٣٨٧ الباب - ١٢٠ - العلة التى من اجلها من دخل على اخيه وهو صائم تطوعا فأفطر كان له اجران
« الباب - ١٢١ - العلة التي من اجلها صار على من نذر ان يصوم حيناً صوم ستة اشهر

٣٨٨ الباب - ١٢٢ - العلة التي من اجلها يجوز للرجل الصائم ان يستنقع في الماء ولا يجوز للمرأة
« الباب - ١٢٣ - العلة التي من اجلها تكون ليلة القدر في كل سنة
« الباب - ١٢٤ - العلة التي من اجلها تنزل المغفرة على من صام شهر رمضان ليلة العيد
٣٨٩ الباب - ١٢٥ - العلة التي من اجلها لا توفق العامة لفطر ولا اضحى
« الباب - ١٢٦ - العلة التي من اجلها يتجدد لآل محمد (ص) عليهم في كل عيد حزن جديد
« الباب - ١٢٧ - علة إخراج الفطرة
٣٩٠ الباب - ١٢٨ - العلة التي من اجلها صار التمر في الفطرة افضل من غيره
« الباب - ١٢٩ - العلة التي من اجلها عدل الناس في الفطرة من صاع إلى نصف صاع
٣٩١ الباب - ١٣٠ - العلة التي من اجلها روى ان الجيران احق بالفطرة من غيرهم
« الباب - ١٣١ - العلة التي من اجلها حرم الله تعالى الكبائر
٣٩٦ الباب - ١٣٢ العلة التي من اجلها جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس
« الباب - ١٣٣ - العلة التي من اجلها وضع البيت
« الباب - ١٣٤ - العلة التي من اجلها وضع البيت وسط الارض
« الباب - ١٣٥ - العلة التي من اجلها لم يكن ينبغي ان يوضع لدور مكة أبواب
٣٩٧ الباب - ١٣٦ - العلة التي من اجلها سميت مكة مكة
« الباب - ١٣٧ - العلة التي من اجلها سميت مكة بكة

٣٩٨ الباب - ١٣٨ - العلة التي من اجلها سميت الكعبة كعبة
« الباب - ١٣٩ - العلة التي من اجلها سمي بيت الله الحرام
« الباب - ١٤٠ - العلة التي من اجلها سمي البيت العتيق
٤٠٠ الباب ـ ١٤١ ـ العلة التي من اجلها سمي الحطيم حطيما
« الباب ـ ١٤٢ ـ علة وجوب الحج والطواف بالبيت وجميع المناسك
٤٠٦ الباب ـ ١٤٣ ـ العلة التي من اجلها صار الطواف سبعة أشواط
٤٠٨ الباب ـ ١٤٤ ـ العلة التي من اجلها صارت العمرة على الناس واجبة بمنزلة الحج
« الباب ـ ١٤٥ ـ العلة التي من اجلها يجوز للمحرم ان يستاك
« الباب ـ ١٤٦ ـ العلة في كراهية لبس الطيلسان المزرر للمحرم
« الباب ـ ١٤٧ ـ العلة التي من اجلها لا يستحب الهدى إلى الكعبة وما يجب ان يعمل بما قد جعل هدياً للكعبة
٤١١ الباب ـ ١٤٨ ـ العلة التي من اجلها سمي الحج حجاً
« الباب ـ ١٤٩ ـ العلة التي من اجلها يجب التمتع بالعمرة إلى الحج دون القران والأفراد
« الباب ـ ١٥٠ ـ العلة التي من اجلها سميت العمرة عمرة
« الباب ـ ١٥١ ـ علة غسل دخول البيت
٤١٢ الباب ـ ١٥٢ ـ علة الرمل بالبيت
« الباب ـ ١٥٣ ـ العلة التي من اجلها لم يتمتع النبي (ص) بالعمرة إلى الحج وأمر بالتمتع
٤١٥ الباب ـ ١٥٤ ـ العلة التي من اجلها لم يعذب ماء زمزم وصار غوراً
« الباب ـ ١٥٥ - العلة التي من اجلها يعذب ماء زمزم في وقت دون وقت
« الباب ـ ١٥٦ ـ علة تحريم المسجد والحرم ووجوب الاحرام

٤١٦ الباب ـ ١٥٤ ـ علة التلبية
٤١٩ الباب ـ ١٥٨ ـ العلة التى من اجلها يكون في الناس من يحج حجة . . الخ
٤٢٠ الباب ـ ١٥٩ ـ العلة التي من اجلها صار الحرم مقدار ما هو
٤٢٣ الباب ـ ١٦٠ ـ علة تأثير قدمى ابراهيم عليه السلام في المقام وعلة تحويل المقام من مكانه إلى حيث هو الساعة
« الباب ـ ١٦١ ـ علة استلام الحجر الاسود ، وعلة استلام ركن اليماني والمستجار
٤٢٧ الباب ـ ١٦٢ ـ العلة التي من اجلها صار الحجر الاسود بعد ما كان ابيض الخ
٤٢٨ الباب ـ ١٦٣ ـ العلة التي من اجلها صار الناس يستلمون الحجر والركن اليمانى . . . الخ
٤٢٩ الباب ـ ١٦٤ ـ العلة التى من اجلها وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه . . .
٤٣١ الباب ـ ١٦٥ ـ العلة التى من اجلها سمى الصفا الصفا والمروة مروة
٤٣٢ الباب ـ ١٦٦ ـ العلة التى من اجلها جعل السعي بين الصفا والمروة
« الباب ـ ١٦٧ ـ علة الهرولة بين الصفا والمروة
٤٣٣ الباب ـ ١٦٨ ـ العلة التى من اجلها صار المسعى احب البقاع إلى الله تعالى
« الباب ـ ١٦٩ ـ العلة التى من اجلها احرم رسول الله صلى الله عليه وآله من مسجد الشجرة ولم يحرم دون ذلك
٤٣٤ الباب ـ ١٧٠ ـ علة الاشعار والتقليد
٤٣٥ الباب ـ ١٧١ ـ العلة التي من اجلها سمي يوم التروية يوم التروية
« الباب ـ ١٧٢ ـ العلة التى من اجلها سميت منى منى
٤٣٦ الباب ـ ١٧٣ ـ العلة التى من اجلها سميت عرفات عرفات
« الباب ـ ١٧٤ ـ العلة التي من اجلها سمي الخيف خيفاً

٤٣٦ الباب ـ ١٧٥ ـ العلة التى من اجلها سميت المزدلفة مزدلفة
٤٣٧ الباب ـ ١٧٦ ـ العلة التى من اجلها سميت المزدلفة جمعاً
« الباب ـ ١٧٧ ـ علة رمى الجمار
« الباب ـ ١٧٨ ـ علة الاضحية
٤٣٨ الباب ـ ١٧٩ ـ العلة التى من اجلها يستحب استفراه الضحايا
« الباب ـ ١٨٠ ـ العلة التى من اجلها لا يجوز اطعام المساكين في كفارة اليمين من لحوم الأضاحي
٤٣٨ الباب ـ ١٨١ ـ العلة التي من اجلها نهى عن حبس لحوم الاضاحي فوق ثلاثة ايام ثم اطلق في ذلك
٤٣٩ الباب ـ ١٨٢ ـ العلة التي من اجلها يجوز ان يعطي الاضحية من يسلخها بجلدها
٤٤٠ الباب ـ ١٨٣ ـ العلة التى من اجلها يجب على من لا يجد ثمن الاضحية أن يستقرض
« الباب ـ ١٨٤ ـ العلة التي من اجلها تجزي البدنة عن نفس واحدة وتجزي البقرة عن خمسة انفس
٤٤١ الباب ـ ١٨٥ ـ العلة التى من اجلها يجزي في الهدى الجذع من الضأن ولا يجزي الجذع من المعز
« الباب ـ ١٨٦ ـ العلة التى من اجلها سقط الذبح عمن تمتع عن امه واهل بحجه عن ابيه
٤٤٢ الباب ـ ١٨٧ ـ العلة التى من اجلها رفع عن اهل اليمن الذبح والحلق
« الباب ـ ١٨٨ ـ العلة التي من اجلها سمى الحج الاكبر
« الباب ـ ١٨٩ ـ العلة التي من اجلها سمي الطائف طائفاً
٤٤٣ الباب ـ ١٩٠ ـ العلة التي من اجلها صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم

٤٤٣ الباب ـ ١٩١ ـ العلة التى من اجلها لا يكتب على الحاج ذنب اربعة اشهر
٤٤٤ الباب ـ ١٩٢ ـ العلة التي من اجلها أفاض رسول الله صلى الله عليه وآله من المشعر خلاف اهل الجاهلية
« الباب ـ ١٩٣ ـ العلة التي من اجلها يقام الحد على الجانى في الحرم الخ
« الباب ـ ١٩٤ ـ العلة التي من اجلها سمي الابطح ابطح
٤٤٥ الباب ـ ١٩٥ ـ العلة التى من اجلها يأكل المحرم الصيد ان اضطر اليه الخ
« الباب ـ ١٩٦ ـ علة كراهية المقام بمكة
٤٤٦ الباب ـ ١٩٧ ـ العلة التي من اجلها يكره الاختباء في المسجد الحرام
« الباب ـ ١٩٨ ـ العلة التي من اجلها صار الركوب في الحج افضل من المشى
٤٤٧ الباب ـ ١٩٩ ـ العلة التي من اجلها صار التكبير ايام التشريق بمني في دبر خمس عشر صلاة . . الخ
٤٤٨ الباب ـ ٢٠٠ ـ العلة التى من اجلها صار الركن الشامى متحركاً في الشتاء والصيف
« الباب ـ ٢٠١ ـ العلة التي من اجلها صار البيت مرتفعاً يصعد اليه بالدرج
٤٤٩ الباب ـ ٢٠٢ ـ العلة التى من اجلها هدمت قريش الكعبة
« الباب ـ ٢٠٣ ـ العلة التى من اجلها كان رسول الله (ص) يمر في كل حجة من حججه بالمأزمين فينزل فيبول . . الخ
٤٥٠ الباب ـ ٢٠٤ ـ العلة التي من اجلها جعلت ايام منى ثلاثة
٤٥١ الباب ـ ٢٠٥ ـ العلة التي من اجلها لا يجوز للرجل ان يدهن حين يريد الاحرام بدهن فيه مسك او عنبر
« الباب ـ ٢٠٦ ـ العلة التى من اجلها لا يؤخذ الطير الاهلي إذا دخل الحرم

٤٥١ الباب ـ ٢٠٧ ـ العلة التي من اجلها اذن رسول الله (ص) للعباس ان يلبث بمكة ليالي منى

٤٥٢ الباب ـ ٢٠٨ ـ العلة التي من اجلها لم يبت امير المؤمنين عليه السلام بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبض

« الباب ـ ٢٠٩ ـ العلة التي من اجلها لا يجوز للمحرم ان يظلل على نفسه من غير علة

« الباب ـ ٢١٠ ـ وادر علل الحج

٤٥٥ الباب ـ ٢١١ ـ العلة التي من اجلها يجب الدنو من الهضبات بعرفات

٤٥٦ الباب ـ ٢١٢ ـ علة منع الصيد

« الباب ـ ٢١٣ ـ علة كراهية الكحل للمرأة المحرمة

« الباب ـ ٢١٤ ـ علة وجوب البدنة على المحرم ينظر إلى ساق امرأة او إلى فرجها فيمني

« الباب ـ ٢١٥ ـ العلة التي من اجلها صار الحج افضل من الصلاة والصيام

٤٥٧ الباب ـ ٢١٦ ـ العلة التي من اجلها اطلق للمحرم ان يطرح عنه القراد والحلم

« الباب ـ ٢١٧ ـ العلة التي من اجلها لا يكون جدالا في بعض الاحيان

٤٥٨ الباب ـ ٢١٨ ـ العلة التي من اجلها لا يجوز للمحرم ان ينظر في المرآة

« الباب ـ ٢١٩ ـ العلة التي من اجلها لا يجوز للمرأة المحرمة لبس السراويل

٤٥٩ الباب ـ ٢٢٠ ـ العلة التي من اجلها سمي مسجد الفضيخ مسجد الفضيخ

« الباب ـ ٢٢١ ـ العلة التي من اجلها وجبت زيارة النبي (ص) والأئمة عليهم السلام بعد الحج

٤٦٠ الباب ـ ٢٢٢ ـ باب النوادر

٤٧٤ الباب - ٢٢٣ - العلة التي من اجلها اوجب الله على اهل الكبائر النار
٤٧٥ الباب - ٢٢٤ - علة تحريم الخمر
٢٧٦ الباب - ٢٢٥ - العلة التي من اجلها صار شارب الخمر أشر من ترك الصلاة
« الباب - ٢٢٦ - العلة التي من اجلها أحل ما يرجع إلى الثلث من الطلاء
٤٧٨ الباب - ٢٢٧ - علة منع شرب الخمر في حال الاضطرار
« الباب - ٢٢٨ - العلة التى من اجلها حرم قتل النفس
٤٧٩ الباب - ٢٢٩ - العلة التي من اجلها حرم عقوق الوالدين
« الباب - ٣٣٠ - العلة التي من اجلها حرم الزنا
٤٨٠ الباب - ٢٣١ - العلة التى من اجلها حرم قذف المحصنات
« الباب - ٢٣٢ - العلة التي من اجلها حرم اكل مال اليتيم ظلماً
٤٨١ الباب - ٢٣٣ العلة التي من اجلها حرم الفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة
« الباب - ٢٣٤ - علة تحريم ما اهل به لغير الله
٤٨٢ الباب - ٢٣٥ - علة تحريم سباع الطير والوحش
« الباب - ٢٣٦ - علة تحريم الربا
٤٨٣ الباب - ٢٣٧ - العلة التى حرم الله تعالى الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير الخ
٤٧٥ الباب - ٢٣٨ - العلة التي من اجلها يكره اكل لحم الغراب
« الباب - ٢٣٩ - علل المسوخ واصنافها
٤٨٩ الباب - ٢٤٠ - العلة التي من اجلها قد يرتكب المؤمن المحارم ويعمل الكافر الحسنات
٤٩١ الباب - ٢٤١ - علة الطيب وسببه
٤٩٢ الباب - ٢٤٢ - العلة التي من اجلها أبى الله عزوجل لصاحب الخلق السيء بالتوبة
« الباب - ٢٤٣ - العلة التي من اجلها لا تقبل توبة صاحب البدعة
٤٩٣ الباب - ٢٤٤ - العلة التي من اجلها صار الخطاف لا يمشى على الارض وسكن البيوت
٤٩٤ الباب - ٢٤٥ - العلة التي من اجلها صار الثور غاضاً طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء

٤٩٤ الباب - ٢٤٦ - العلة التي من اجلها صارت الماعز مفرقعة الذنب . . الخ
٤٩٥ الباب - ٢٤٧ - علة الكي على ايدي الدواب ونتاج البغل
« الباب - ٢٤٨ - علة خلق الهر والخنزير
٤٩٦ الباب - ٢٤٩ - العلة التي من اجلها خلق الله تعالى الذباب
« الباب - ٢٥٠ - علة خلق الكلب
٤٩٧ الباب ـ ٢٥١ ـ علة خلق الذر
« الباب ـ ٢٥٢ ـ علة خلوق الوجه من غير كبر
٤٩٨ الباب ـ ٢٥٣ ـ علة علامات الصابر
« الباب ـ ٢٥٤ ـ العلة التي من اجلها صارت همة النساء في الرجال
« الباب ـ ٢٥٥ ـ العلة التى من اجلها جعل الشهادة في النكاح
« الباب ـ ٢٥٦ ـ العلة التى من اجلها حرم الجمع بين الأختين
٤٩٩ الباب ـ ٢٥٧ ـ العلة التي من اجلها نهى عن تزويج المرأة على عمتها وخالتها
« الباب ـ ٢٥٨ ـ العلة التي من اجلها صار مهر السنة خمسمائة درهم
٥٠٠ الباب ـ ٢٥٩ ـ العلة التى من اجلها صار مهر النساء عند المخالفين اربعة آلاف درهم
« الباب ـ ٢٦٠ ـ العلة التى من اجلها يجوز للرجل ان ينظر إلى امرأة يريد تزويجها
« الباب ـ ٢٦١ ـ العلة التي من اجلها إذا قال الرجل لامرأته ما أتيتنى وانت عذراء لم يكن عليه حد
« الباب ـ ٢٦٢ ـ علة المهر ووجوبه على الرجال
٥٠١ الباب ـ ٢٦٣ ـ العلة التي من اجلها يكره ان يكون المهر أقل من عشرة دراهم
« الباب ـ ٢٦٤ ـ العلة التى من اجلها إذا زنى الرجل قبل الدخول باهله فرق بينهما
٥٠٢ الباب ـ ٢٦٥ ـ العلة التي من اجلها إذا زنت المرأة ، قبول دخول الزوج بها فرق بينهما ولم يكن لها صداق
« الباب ـ ٢٦٦ ـ العلة التي من اجلها يجوز أن يتزوج في الشكاك ولا يجوز أن يزوجوا

٥٠٢ الباب ـ ٢٦٧ ـ العلة التي من اجلها لا يجوز ان يجامع الرجل وفي البيت صبي

٥٠٣ الباب ـ ٢٦٨ ـ علة استبراء الجواري

« الباب ـ ٥٦٩ ـ العلة التي من اجلها إذا كان للرجل امرأتين كان جايز له ان يفضل احديهما على الاخرى

« الباب ـ ٢٧٠ ـ العلة التي من اجلها لا يجوز للأسير ان يتزوج ما دام في ايدي المشركين

٥٠٤ الباب ـ ٢٧١ ـ العلة التي من اجلها أحل للرجل ان يتزوج اربع نسوة الخ

« الباب ـ ٢٧٢ ـ العلة التي من اجلها جعل الله تعالى الغيرة للرجال ولم يجعلها للنساء

٥٠٥ الباب ـ ٢٧٣ ـ علة حلق شعر المولود

« الباب ـ ٢٧٤ ـ علة الختان

٥٠٦ الباب ـ ٢٧٥ ـ العلة التي من اجلها لا يقع الطلاق إلا على الكتاب والسنة

« الباب ـ ٢٧٦ ـ علة طلاق العدة . . الخ

٥٠٧ الباب ـ ٢٧٧ ـ العلة التي من اجلها صار عدة المطلقة ثلاثة اشهر . . الخ

٥٠٨ الباب ـ ٢٧٨ ـ العلة التي من اجلها لا تحل الملاعنة لزوجها الذي لاعنها ابدا

« الباب ـ ٢٧٩ ـ العلة التي من اجلها لا تقبل شهادة النساء في الطلاق ولا في رؤية الهلال

٥٠٩ الباب ـ ٢٨٠ ـ العلة في شهادة رجل وامرأتين

« الباب ـ ٢٨١ ـ العلة التي من اجلها تعتد المطلقة من يوم طلقها زوجها الخ

« الباب ـ ٢٨٢ ـ العلة التي من اجلها جعل في الزنا اربعة من الشهود وفي القتل شاهدان

٥١٠ الباب ـ ٢٨٣ ـ العلة التي من اجلها إذا طلق الرجل امرأته في مرضه ورثته ولم يرثها

٥١١ الباب ـ ٢٨٤ ـ العلة التي من اجلها لا يحل طلاق الشيعة الثلاث لمخالفيهم الخ

٥١١ الباب - ٢٨٥ - علة تحصين الامة الحر
٥١٢ الباب - ٢٨٦ - العلة التى من اجلها فضل الرجال على النساء
« الباب - ٢٨٧ - العلة التى من اجلها لا تحصن المتعة الحر
« الباب - ٢٨٨ - العلة التى من اجلها نهى عن طاعة النساء
٥١٣ الباب - ٢٨٩ - علل نوادر النكاح
٥١٨ الباب - ٢٩٠ - العلة التى من اجلها يكره النفخ في القدح
« الباب - ٢٩١ - العلة التى من اجلها لا يجوز للرجل ان يؤاجر الارض بحنطة وشعير . . .
٥١٩ الباب - ٢٩٢ - العلة التى من اجلها لا يجوز تطويل شعر الشارب والابط والعانة
« الباب - ٢٩٣ - العلة التي من اجلها صار مولى الرجل منه
« الباب - ٢٩٤ - علة النهى عن القران بين الفواكه
« الباب - ٢٩٥ - علة كراهية الثوم والبصل والكراث
٥٢٠ الباب - ٢٩٦ - العلة التى من اجلها سمي تبع تبعاً
« الباب - ٢٩٧ - العلة التى من اجلها نهى عن الفرار من الوباء
٥٢١ الباب - ٢٩٨ - العلة من اجلها يؤخر الله عزوجل العقوبة عن العباد
٥٢٣ الباب - ٢٩٩ - العلة التي من اجلها يخلد في الجنة ويخلد من يخلد في النار
« الباب - ٣٠٠ - العلة التى من اجلها سمي المؤمن مؤمناً
٥٢٤ الباب - ٣٠١ - العلة التي من اجلها صارت نية المؤمن خيراً من عمله
« الباب - ٣٠٢ - علة تحليل مال الولد للوالد
٥٢٥ الباب - ٣٠٣ - العلة التى من اجلها حرم على الرجل جارية ابنه واحل له جارية ابنته
« الباب - ٣٠٤ - العلة التي من اجلها سمي الطبيب طبيباً
« الباب - ٣٠٥ - العلة التي من اجلها انظر الله ابليس إلى يوم الوقت المعلوم
٥٢٦ الباب - ٣٠٦ - العلة التي من اجلها سمي الرجيم رجيما

٥٢٦ الباب ـ ٣٠٧ ـ العلة التي من اجلها سمي الخناس خناساً
« الباب ـ ٣٠٨ ـ العلة التى من اجلها نهى عن مخالطة المحارف
« الباب ـ ٣٠٩ ـ العلة التي من اجلها يكره معاملة اصحاب العاهات
٥٢٧ الباب ـ ٣١٠ ـ العلة التي من اجلها يكره مخالطة الاكراد
« الباب ـ ٣١١ ـ العلة التى من اجلها يكره مخالطة السفلة
« الباب ـ ٣١٢ ـ العلة التي من اجلها يكره الدين
٥٢٩ الباب ـ ٣١٣ ـ العلة التي من اجلها لا تباع الدار ولا الخادم في الدين
٥٣٠ الباب ـ ٣١٤ ـ علل الصناعات المكروهة
٥٣١ الباب ـ ٣١٥ ـ العلة التي من اجلها يجب الاخذ بخلاف ما تفعله العامة
٥٣٢ الباب ـ ٣١٦ ـ علة هتك الستر
« الباب ـ ٣١٧ ـ علة النهي عن اكل الطين
٥٣٣ الباب ـ ٣١٨ ـ العلة التى من اجلها يكره التخلل بالريحان وبقضيب الرمان
« الباب ـ ٣١٩ ـ العلة التي من اجلها يكره النعال الملس
٥٣٤ الباب ـ ٣٢٠ ـ العلة التي من اجلها لا ترجم المرأة إذا زنت بها غلام وان كانت محصنة
« الباب ـ ٣٢١ ـ العلة التي من اجلها يجلد قاذف المستكره
« الباب ـ ٣٢٢ ـ العلة التي من اجلها لا يجلد الغلام الذي لم يحتلم إذا قذف
٥٣٥ الباب ـ ٣٢٣ ـ العلة التى من اجلها لا يقطع المعترف بالسرقة تحت الضرب إذا لم يأت بالسرقة
« الباب ـ ٣٢٤ ـ العلة التي من اجلها لا يقطع الاجير والضعيف إذا سرقا
٥٣٦ الباب ـ ٥٢٥ ـ العلة التى من اجلها لا يزاد السارق على قطع اليد والرجل
٥٣٧ الباب ـ ٣٢٦ ـ علل نوادر الحدود
٥٤١ الباب ـ ٣٢٧ ـ العلة التى من اجلها لا يكون بين اهل الذمة معاملة
« الباب ـ ٣٢٨ ـ العلة التي من اجلها جعل البينة على المدعي . . الخ

٥٤٣ الباب ـ ٣٢٩ ـ العلة التى من اجلها لا يقاد للمجنون من قاتله
« الباب ـ ٣٣٠ ـ العلة التى من اجلها صارت دية الميت إذا قطع رأسه تجعل في ابواب البر للميت
« الباب ـ ٣٣١ ـ العلة التى من اجلها يجلد الزانى مائة جلدة . . . الخ
٥٤٤ الباب ـ ٣٣٢ ـ العلة التي من اجلها لا يقطع الفرار والمختلس
« الباب ـ ٣٣٣ ـ العلة التي من اجلها يجلد ظل الذي يزعم انه احتلم بام غيره
« الباب ـ ٣٣٤ ـ العلة التي من اجلها لا يقام الحد بارض العدو
٥٤٥ الباب ـ ٣٣٥ ـ العلة التي من اجلها صار حد القاذف وشارب الخمر ثمانين
« الباب ـ ٣٣٦ ـ العلة التي من اجلها إذا قذف الزوج امرأته كانت شهادته اربع شهادات
٥٤٦ الباب ـ ٣٣٧ ـ العلة التي من اجلها يضرب العبد في الحد نصف ما يضرب الحر
« الباب ـ ٣٣٨ ـ العلة التي من اجلها يقتل ساحر المسلمين ولا يقتل ساحر الكافرين
« الباب ـ ٣٣٩ ـ العلة التي من اجلها يقتل المحدود في الزنا وشرب الخمر في الثالثة
٥٤٧ الباب ـ ٣٤٠ ـ علة تحريم اللواط والسحق
٥٥٣ الباب ـ ٣٤١ ـ العلة التي من اجلها امر الله عباده إذا تداينوا وتعاملوا ان يكتبوا بينهم كتاباً
٥٥٤ الباب ـ ٣٤٢ ـ علة المد والجرر
« الباب ـ ٣٤٣ ـ علة الزلزلة
٥٥٧ الباب ـ ٣٤٤ ـ العلة التي من اجلها يغسل الصبيان من الغمر
« الباب ـ ٤٤٥ ـ العلة التي من اجلها صارت الغيبة اشد من الزنا
« الباب ـ ٣٤٥ ـ العلة التي من اجلها قد يكون المؤمن احد شيء واشح شيء وانكح شيء . . . الخ
٥٥٨ الباب ـ ٣٤٧ ـ العلة التي من اجلها تقاصرت الشهور

٥٥٨ الباب ـ ٣٤٨ ـ العلة التي من اجلها لم يشرب جعفر بن ابى طالب خمراً ولم يكذب ولم يزن
« الباب ـ ٣٤٩ ـ العلة التي من اجلها يكره ان يستشار العبد والسفلة في الامور
٥٥٩ الباب ـ ٣٥٠ ـ العلة التي من اجلها يكره مشاورة الجبان والبخيل والحريص
« الباب ـ ٣٥١ ـ العلة التى من اجلها يكره إكثار وضع اليد في اللحية
٥٥٩ الباب ـ ٣٥٢ ـ العلة التي امر الانسان ان ينظر إلى من هو دونه . . الخ
٥٦٠ الباب ـ ٣٥٣ ـ العلة التي من اجلها صار المؤمن مكفهراً
٥٦١ الباب ـ ٣٥٤ ـ العلة التي من اجلها تعجل العقوبة للمؤمن في الدنيا
« الباب ـ ٣٥٥ ـ العلة التي من اجلها أحل الله تعالى لحم البقر والغنم والابل الخ
« الباب ـ ٣٥٦ ـ العلة التى من اجلها يكره اكل الغدد
٥٦٢ الباب ـ ٣٥٧ ـ العلة التي من اجلها حرم الثخاع والطحال والانثيين
« الباب ـ ٣٥٨ ـ العلة التي من اجلها يكره اكل الكليتين
٥٦٣ الباب ـ ٣٥٩ ـ العلة التي من اجلها نهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر عن اكل لحوم حمر الاهلية
« الباب ـ ٣٦٠ ـ العلة التى من اجلها كره التصفير
٥٦٤ الباب ـ ٣٦١ ـ العلة التى من اجلها يكره تكليف المخالفين للحوائج
« الباب ـ ٣٦٢ ـ العلة التى من اجلها يدعى الناس باسم أمهاتهم يوم القيامة
« الباب ـ ٣٦٣ ـ العلة التي من اجلها لا يدخل ولد الزنا الجنة
« الباب ـ ٣٦٤ ، علة تحريم النظر إلى شعور النساء المحجوبات
٥٦٥ الباب ـ ٣٦٥ ـ العلة التي من اجلها اطلق النظر إلى رؤوس اهل تهامة والاعراب
« الباب ـ ٣٦٦ ـ العلة التي من اجلها لا يجوز قتل الاسير لمن اسره اذا عجز عن المشى
٥٦٦ الباب ـ ٣٦٧ ـ علة طول مدة السلطان وقصر مدته
« الباب ـ ٣٦٨ ـ العلة من اجلها لا يجوز للرجل أن يتخذ من النبط ولياً ولا نصيرها

٥٦٦ الباب - ٣٦٩ - العلة التي من اجلها صارت الوصية بالثلث
٥٦٧ الباب - ٣٧٠ - العلة التى من اجلها لا تعول سهام المواريث
٥٧٠ الباب - ٣٧١ - العلة التي من اجلها صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين
٥٧١ الباب - ٣٧٢ - العلة التى من اجلها لاترث المرأة مما ترك زوجها من العقار شيئاً
٥٧٢ الباب - ٣٧٣ - العلة التي من اجلها سميت قم
٥٧٣ الباب - ٣٧٤ - العلة التي من اجلها صار بعض الاشجار يثمر و بعضها لا يثمر الخ
« الباب - ٣٧٥ - علة صفرة لون المشمش ، وحلاوة بعض نواها دون بعض
٥٧٤ الباب - ٣٧٦ - علة دود الثمار وعلة خلق الشعير وعلة خلق الدرة والجزر واللفت الخ
٥٧٥ الباب - ٣٧٧ - علة صفرة الوجوه وزرقة العيون . . الخ
« الباب - ٣٧٨ - العلة التى من اجلها إذا قطع رأس النخلة لم تنبت
« الباب - ٣٧٩ - العلة التى من اجلها ينبت كل النخل في مستنقع الماء إلا العجوزة
٥٧٦ الباب - ٣٨٠ - العلة التى من اجلها صارت الشمس تحرق والقمر بخلافها
« الباب - ٣٨١ - العلة التى من اجلها سميت سدرة المنتهى
« الباب - ٣٨٢ - العلة التي من اجلها سميت ريح الشمال
٥٧٧ الباب - ٣٨٣ - العلة التى من اجلها لا يجوز سب الرياح والجبال والساعات الخ
« الباب - ٣٨٤ - العلة التى من اجلها سمي الطارق طارقاً
« الباب - ٣٨٥ - نوادر العلل

تم الفهرس
على يد أقل الطلبة
محمد تقي الطباطبائي الحكيم
النجف الأشرف

﴿ تم الكتاب يوم ١٣ رجب المرجب ١٣٨٦ هـ المصادف ٢٨ / ١٠ / ١٩٦٦ م ﴾

MOHAMAD HUSSAIN JALALI
1945 Ottwe
Toledo, OH 43606

ELAL AL-SHARAIEA

LEAL-SADOO2

By: AL-IMAM

AL-SHIKH AL-SADOOQ ABI JAAFAR MOHAMMAD
EBN ALI EBN AL HOSAIN EBN MOOSA
(BABOWAIH) AL-QUOMMI
Al - Motawaffi Sanat - 381 al-hejri

1386 — 1966

DISTRIBUTOR IN IRAQ
AL - MUTHANNA LIBRARY
PROPRIETOR : KASSIM. M. AR-RAJAB-BAGHDAD

AL-HAYDRIA LIBRARY & ITS PRESS
MOHD. KADUM AL-KUZUBI
NAJAF — IRAQ
Tel: 363

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

070710